

تَفَاتِيحُ
ابْنِ مَكْلَدٍ وَتَفَاتِيحُ

الْمُسْتَهْمِي

بِحَابِ لَيْبَرٍ، وَدِيْوَانِ الْمُبَشَّيْهِ وَكَلْبِيَّيْنِ، فِي أَيَّامِ الْمَرْبِ وَالْعَجَبِ وَالْبَرِّ
وَمَنْ عَاقَبَهُمْ مِنْ دَوِي السَّيْطَانِ الْأَكْبَرِ

بِوَعْدِ قَضِيَّةِ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمُسْتَهْمِي
الْمُتَوَلِّي سَنَةِ ٨٠٤ هـ

المجلد الثاني

موسسة جنتنا للكتاب والارشاد

بيروت - لبنان

تَلَايُحُ ابْنِ خَلْدُونِ

المُسَمَّى

بِكِتَابِ الْعِبَرِ، وَدِيْوَانِ الْمُبْتَدِئِ وَالْحَبْرِ، فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبُرْبِ
وَمَنْ عَايَرَهُمْ مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ الْأَكْبَرِ

لَوْحِيْدِ عَصْرَةِ الْعِلْمِ أَمَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْدُونِ الْخَطِيْبِ الْمَغْنِزَلِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٠٨ هَجْرِيَّة

المجلد الثاني

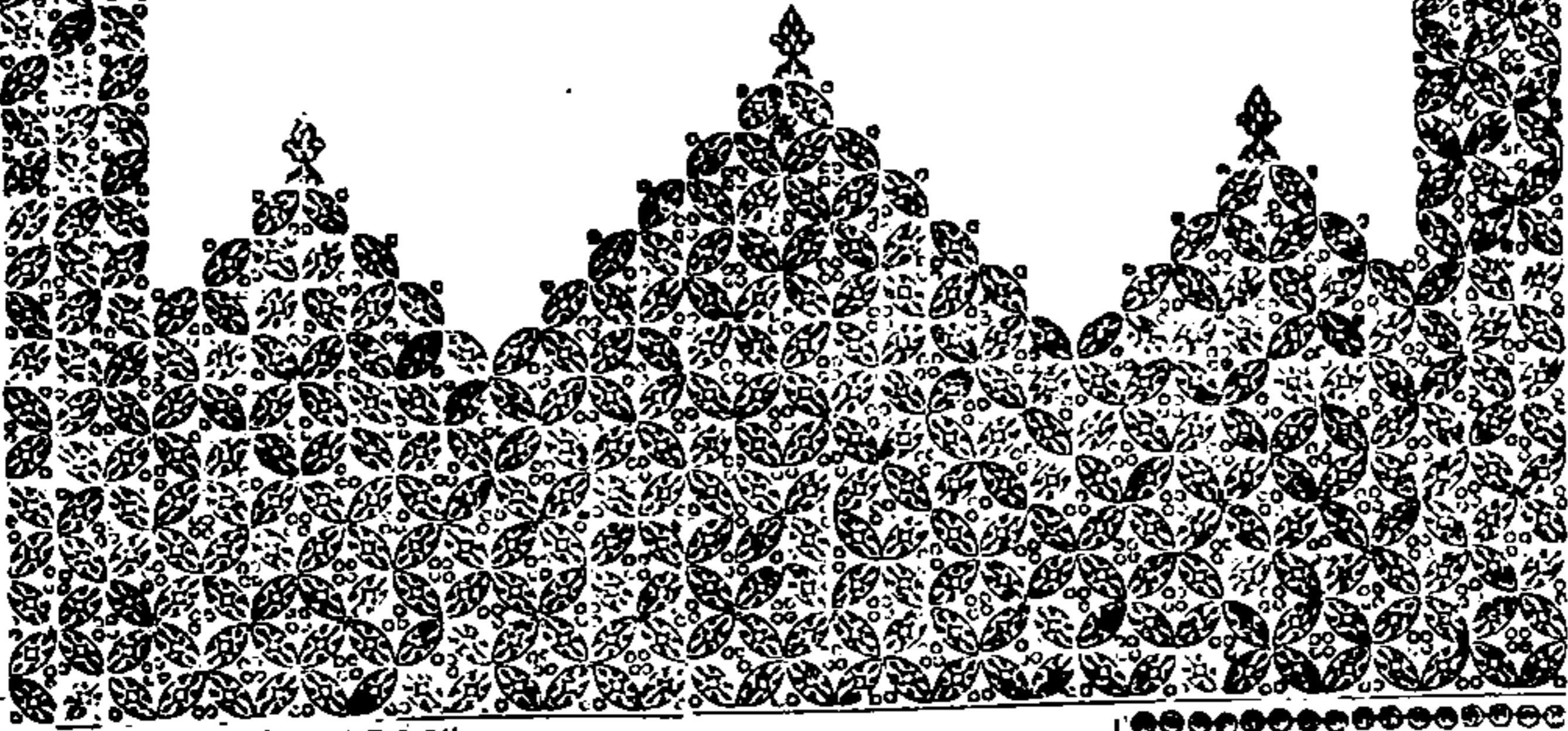


مؤسسه جنرال للطباعة والنشر

وطن الصنيطبة - شارع جيب ابي شهلا - بناية النكن

بيروت - لبنان

131649



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ودولهم من مذمبدا الخليفة الى هذا العهد)

وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في ذلك مقدمتان احدهما في امم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية اوضاع الانساب في هذا الكتاب

* (المقدمة الاولى في امم العالم واختلاف اجبالهم والكلام على الجملة في انسابهم) *

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اعتر هذا العالم بخلقهم وكرم بنى آدم باستخلافهم في ارضه وبنهم في نواحيه التمام حكمته وخالف بين اممهم وأجبالهم اظهارا لآياته في تعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتميزون بالسير والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبس والزنج ومنهم اهل الهند واهل بابل واهل الصين واهل اليمن واهل مصر واهل المغرب ومنهم المسلمون والانساري واليهود والعلانية والمجوس ومنهم اهل الوبروههم اصحاب الحسام والخل واهل المدر وهم

أصحاب المجاشرو القرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاعريقية
واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم إيم الله في
اعتمار أرضه بما يتوزعون من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
ونخلهم فتظهر آثار التدرج وعبائب الصنعة وآيات الوحدة آية أن في ذلك آيات
للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم خلفاته
واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع في نسب الجبل
الواحد والامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعوى استظهر كل ناسب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسماوات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة
متعاقبة في بنيتهم (وسئل) مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقيل له قال اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج
كثير من علماء السلف وكره أيضا أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلاقوا له تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضا بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضا بما ثبت فيه أنه علم لا يتفق وجهالة لا تنصر الى غير ذلك من الاستدلالات (وزهب)
كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبيرة بن مطعم وعقيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح
والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافه عندهم من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكده فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعا وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وخروج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت أم سلمة زيد بأنه الهاميسع والبرى بأنه بنت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم و ابراهيم لم تأكله النار كالاتا كل الثرى ورد السهيلي تفسيراً أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لان المدة أطول من هذا كله كأنه كره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسكاً لاحد من الفريقين وأما ما رووه من أن النسب علم لا يتقع وجهالة لا تضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كاه وفي الامور العادية أيضاً تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر وينسبوا لهن عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب ولا يوقف عليها راسالدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها احقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تبلغ الصدور باليقين في شئ منها مع أن علمها لا يتقع وجهها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

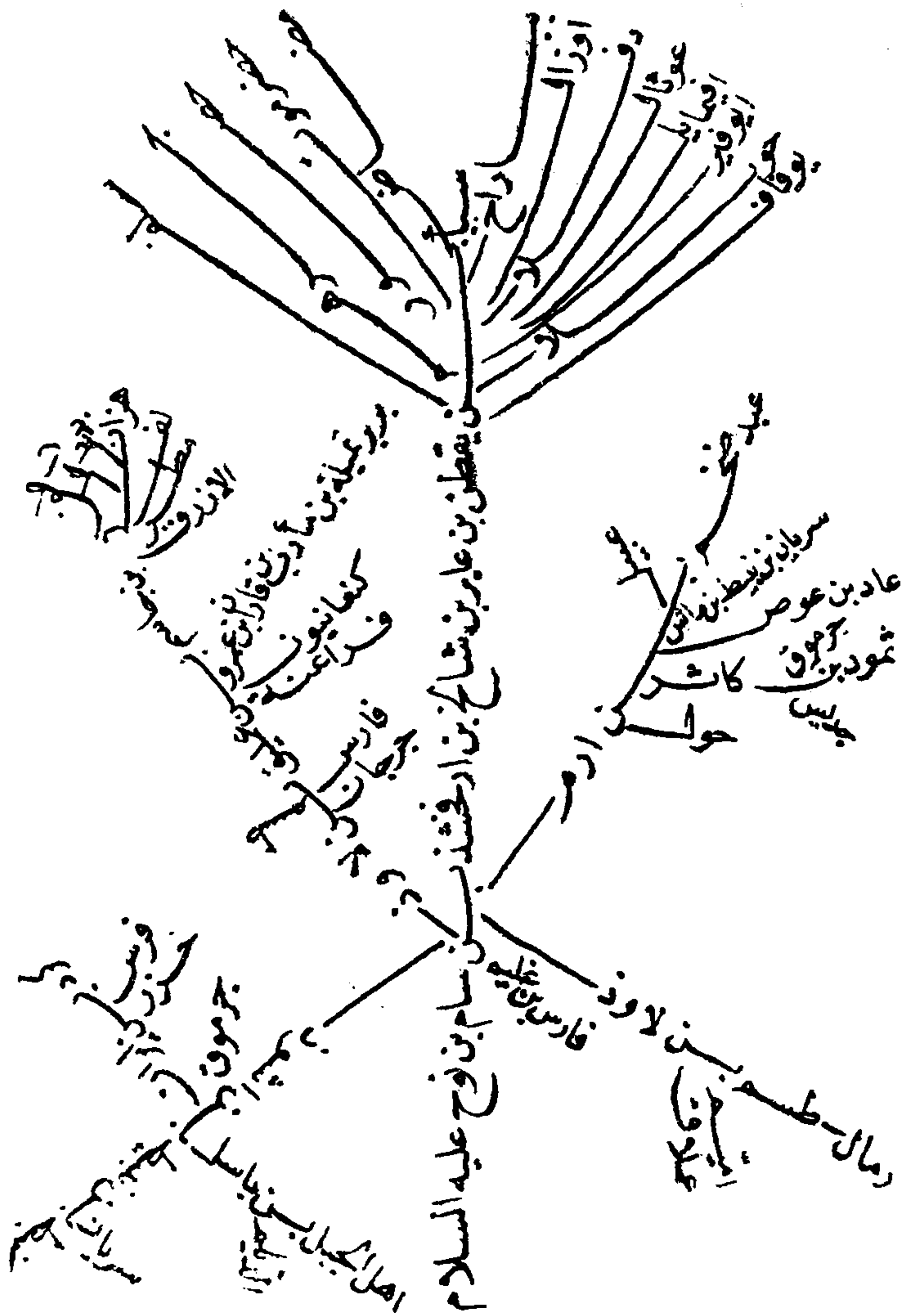
(ولناخذ) الآن في الكلام في انساب العالم على الجملة وتترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخلقة هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من أن الجن والطمير

أمتان كاتافيا زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وايس لدينامن أخبار آدم
وذريته الاما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على أن الارض
عمرت بنسله أحقا باوأجيا لا بعداً جيا لا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان نحلتهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستتزال روحايتها وأن من حزبهم الكلدانيين أي الموحدين
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكاتب مقالة في أنسابهم ونحلتهم وذكر أخبارهم أيضا
داهر مؤرخ السريانيين والبابا السابي الحزاني وذكروا استيلاءهم على العالم وجللا
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال ان السريانيين من أهل تلك
الاجيال وكذلك النمرود والازدهاق وهو المسمى بالضحالك من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعونه
ذهب بعمران الارض أجمع بما كان من خراب المعصور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصارا أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا ثانيا للنجاة وهو
نوح بن لامك ويقال لملك بن متوشلح بفتح اللام وسكونها ابن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال يرد
ابن مهلائيل ويقال ماهلايل بن قاين ويقال قين بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبة ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو ادريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فان
ادريس عندهم ليس بجده لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أن
ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخونوح عليه السلام وقيل ان صابي متوشلح جده
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان
هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام
الغريب من ههنا الى ههنا في هذه الاسماء (واعلم) أن الفرس والهندي لا يعرفون
الطوفان وهو الفرس يقولون كان ييا بل فقط (واعلم) أن آدم هو كيومرث وهو

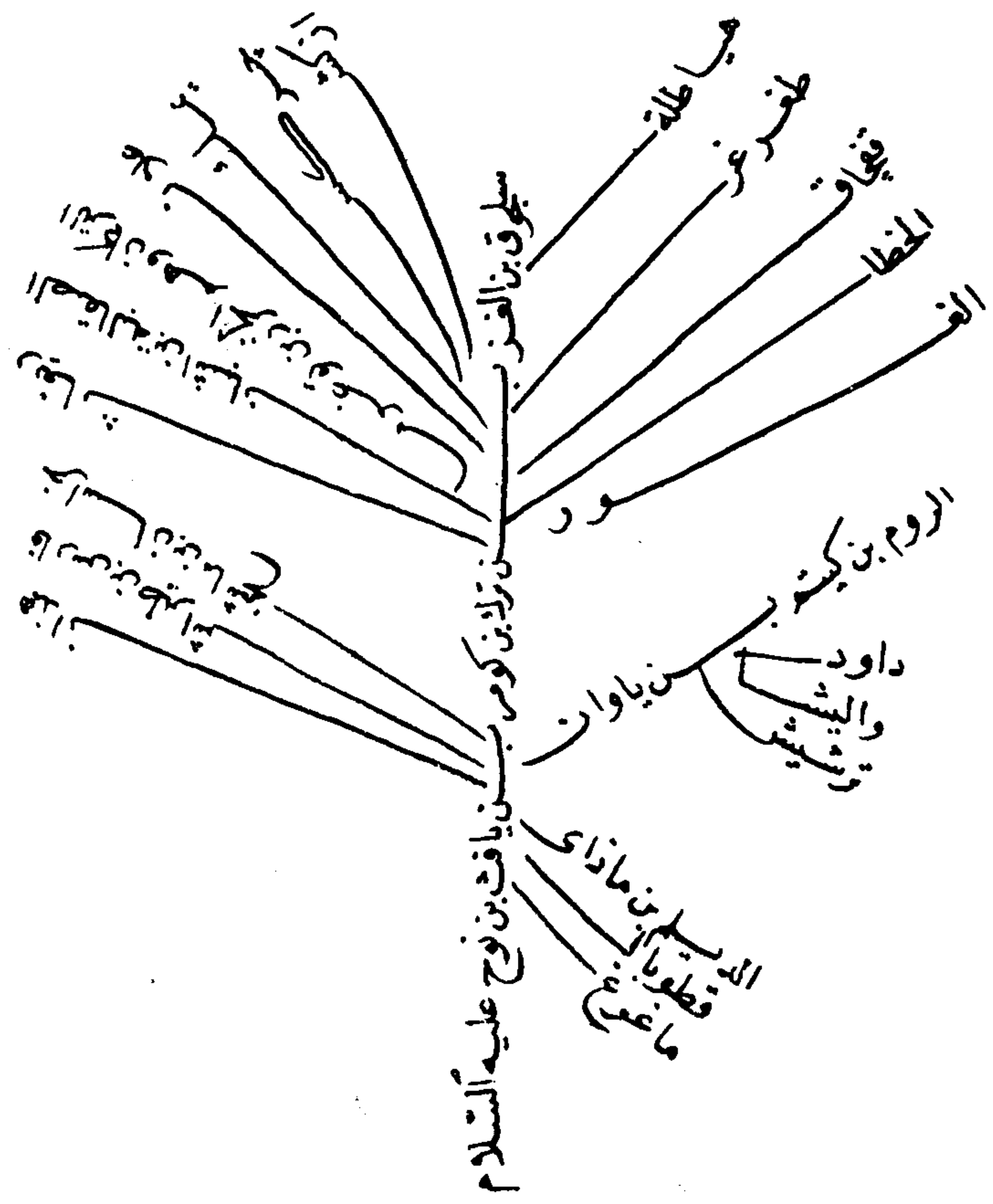
نهاية نسبهم فيما يزعمون وأن أفريدون الملك في آباؤهم هو نوح وأنه بعث لازدهاق وهو
 الضحاك فلبسه الملك وقبلة كما يذكر بعد في أخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من
 التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
 من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
 السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
 والقصاص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتمد وأما
 ما يقال من ان علماءهم بدلو مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
 قال ابن عباس على ما نقل عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعمد
 أمة من الامم الى كتاب المنزل على نبيها فبطله أو ما في معناه قال وانما بدلوه وحرفوه
 بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوها من التوراة
 الفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
 التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقتها التبديل في
 الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
 فذلك يمكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم اتشرت في الآفاق واستوى
 الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
 بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
 معتمد من علماءهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
 لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله القاسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم
 منهم ثلاثة سام وحام ويافت وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافت أكبرهم وحام
 الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب احاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
 سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها
 سام أبو العرب وفارس والروم ويافت أبو الترك والصقالبة وياجوج ومأجوج
 وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
 الاحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجمله ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تفرع
 انساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
 ولد اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وخرمات قبل
 الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه بوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على
 ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فاما سام فبن ولده العرب على اختلافهم وبرايم
 وبنو صلوات الله عليهم يتماثلون التساين والخلاف بينهم انما هو في تفرع ذلك أوفى

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهم ارغشذ ولاوذ وارم وأشود وغلیم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بنى
أشودهم أهل الموصل وبنى غلیم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة
ولداوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فمنهم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطرو وبنو الازرق
ومنهم بديل وراجل وظفار ومنهم الكنة مانيون وبرابرة الشام وفراغنة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأمير من ولداوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأمير وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولد إرم عوص وكاثر وعبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر عمود وجديس ومنزل عمود بالبحر بين الشام والحجاز (وقال)
هشام بن الكلبي عنبيل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ
هو ابن إرم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وعمود أخوين وطسم
وعملاق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر أن عبد بن ضخم ابن إرم
وأن أمير بن لاوذ ابن إرم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد وعمود وعبيل وطسم
وجديس وأمير وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن
أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال
عاد إرم فلما هلكوا قبل عمود إرم ثم هلكوا قبل لسائر ولدا إرم ارمان وهم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن ماش بن إرم والسريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشود بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشود وقيل
انهم من أمير بن لاوذ وقيل ابن غلیم (وفي التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لا عمرو
من بنى غلیم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل اهواز هم
فارس والصحيح أنهم من ولديا فت كما يذكر وقال أيضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ
وأنهم بنو تميلة من مارب بن قاران بن عمر بن عمليق والصحيح أنهم من كنعان بن حام
كما يذكر في التوراة ولدا إرم أربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنى اسرائيل في تفسير هذا شي الا أن الجرامقة من ولد كاثر وقد قيل
ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشود أربعة
من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل بن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبيط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولدا رنخشد العبرانيون وبنو عابر بن صالح بن ارغشذ وهكذا نسبه

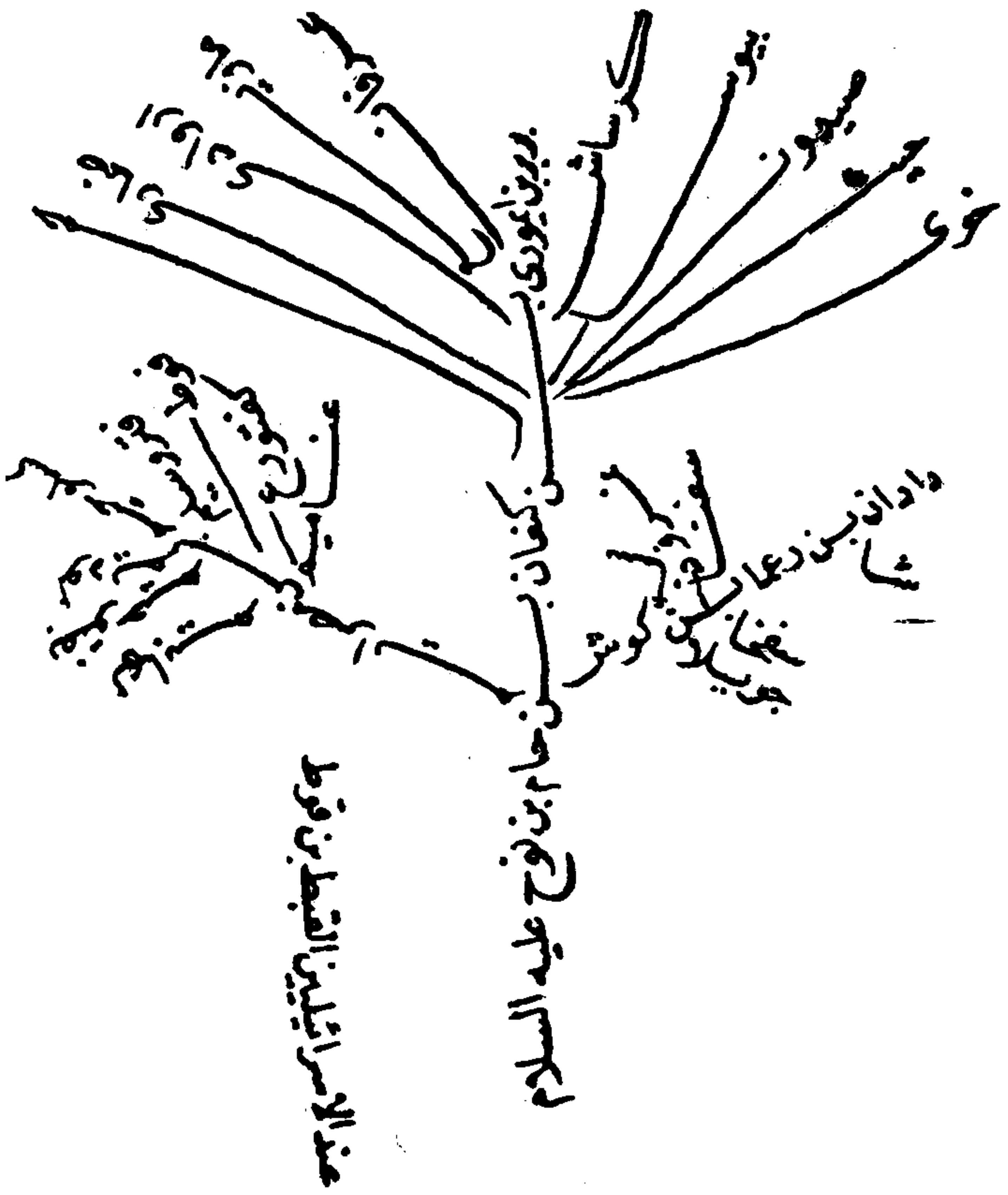
في التوراة وفي غيره أن صالح ابن قين بن أرغشذ وانما يذكر قين في التوراة لانه كان
ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النروذ من ولد أرغشذ وهو ضعيف وفي
التوراة أن عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
يقطن هو قحطان عزته العرب هكذا ومن فالغ ابراهيم عليه السلام وشهوه وبأبي
ذكرم ومن يقطن شعوب كثيرة في التوراة ذكر ثلاثة من الولد وهم المرذاذ ومعربه
ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل
اليمين من جد والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية
أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شي منها ولا يعلم من أي البطون
هم وهم بيابراخ وأوزال ودفلا وعودثال وافيمابل وأيوفير وحويلا ووفاف وعند
النسابة أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن الكلبي إن الهند
والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم .



وأما يافت فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويا جوج وما جوج باتفاق من النسابين
 وفي آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كورمر
 وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعتدهم ابن اسحق هكذا وحذف
 ماذاي ولم يذكر كورمر وتوغرما واشبان وريغات هكذا في نص التوراة ووقع في
 الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ريغات هم الافرنج
 ويقال لهم برنسوس والخزر هم الترك كلهم من بني كورمر ولم
 يذكر من أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك ابن
 عامور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كورمر صنف عليه وهم
 أجناس كثيرة منهم الطغرغروهم التروانلطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز
 الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد
 أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ونسبهم بك والعلان
 ويقال الازو منهم هم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يا جوج
 وما جوج وقال ابن اسحق أنهم من كورمر ومن ماذاي الديلم ويسمون في اللسان
 العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن
 يافت وعتدهم همذان ثامنا لسبعة المذكورين من ولده وأما ياوان واسمه يونان فعند
 الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن وليمشا وكيم وترشيش وأن كيم
 من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قطوبال
 فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال ان أهل افريقية قبل البربر
 منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا ان أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشخ فكان
 ولده عند الاسرائيليين بنجراسان وقد انقضى هذا العهد فيما يظهر وعند بعض
 النسابين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم
 أنهم من كورمر وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
 ياوان وأن يا جوج وما جوج من كورمر وهي كلها من اعم بعيدة عن الصواب
 وقال اهرودشوش مؤرخ الروم ان القوط واللاتين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
 أنساب يافت



(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخري
 خلاف تذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم
 مصريم وكنعان وكوش وقوط فن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيهم وكساو حيم
 ووقع في التوراة فاشنين منهم ما معار لم يتعين من أحدهما وبنو فاشنين الذين كان منهم
 جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الاتقاوس ابن
 أخت قيطش الذي خرب القدس في الجلوة الكبرى على اليهود قال إن كفتورع هو
 قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة أنهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر
 عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا فتوحيم ولوديم ولهايم ولم يقع اليها
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيدا واعموري وكرشاش وكانوا بالشام وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افر يقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهر بوا أمام داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افر يقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أن البربر
 من هؤلاء المنتقلين أولا وآخر الا أن المحققين من نسبتهم على أنهم من ولد ما زيغ
 ابن كنعان فلعل ما زيغ يتسبب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس
 وضماري ولهم حص وجا ولهم انطاكية وكانت تسمى جابا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وجويلا ورعا وسفنا ومن ولد
 رعاشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلا زويلة وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سبا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولد غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أو نوى والزنج الى زنج ولم
 يسم أحد من آباء الأجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرنا يعرفون ولد حام
 فلعلهم من أعقابهم أو لعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النروذ هو ابن
 كوش بن كنعان وقال أهر وشيوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افر يقية يعني البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يصول في التوراة
 من ولدياقت ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعاشا من ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم
 على الجمل والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أما كنه والله ولي العون والتوفيق



* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تتشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الاغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبها أصلاً لها وتفرع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودها وأصولها الجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة فترسم في الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة ثم لما كانت هذه الامم كلها الهادول وسلطان اعتمادنا بالقصد الأول ذكر الملوكة منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجذ الذي يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحداً بعد واحد بحروف أب ج د فالألف للأول والباء الثاني والجيم الثالث والداد الرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للأول غصون وفروع في كل جهة عنه فإذا نظرت في الشجرة علمت أنساب الملوكة في كل دولة وتعاقبهم بتلك الحروف واحداً بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والليل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقفون من ألبانها ويتخذون الدف والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حلالاً مفترقة ويتغنون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبل ويتقلبون دائماً في المجالات فراراً من حمارة القنطرة وصبارة البرد أخرى واتجعا المرامي عنهم وارتباد المصالح ابلهم الكفيلة بعاشهم وجل أثقالهم ودقتهم ومانعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروها اليمن والحجاز ونجد واهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه في المائة الخامسة كما ذكره من مصر وصحارى برقة وتولها وقسنطينة وافر يقية وزانغا

والمغرب الاقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالارياض
 والتلول والارياض الآهله بمن سواهم من الامم في فصل الربيع وزخرف الارض لري
 الكلاء والعشب في منابتها والتسقى في نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاقوات في سنتهم
 من حبوبها ووربها يلحق أهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابلة
 ورعى الزرع مخضراواتها به قائما وحصيدا الا ما حاطته الدولة وذاذت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف الى القفار لري شجرها
 وتباح ابلهم في رمالها وما أحاط به عملهم من مصالحها وفرار ابا أنفسهم وطعامهم من
 أذى البرد الى دقاء مشاتها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين
 الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على ممر الايام شعاعهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمائم تيجانا على رؤسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتائم قوم منهم بفضائها
 وهم عرب المشرق وقوم ينفون منها الليث والاخذع قبل لبسها ثم يتلثون بما تحت
 أذقانهم من فضلها وهم عرب المغرب حاكوا بهما عمائم زناتة من أم البربر قبلهم وكذلك
 لقنوا منهم في حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسي وكان
 المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمل الاميرين ثم ان العرب
 لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سمو بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره اذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم النبي تعرب عن نفسه او البيان سميت بين الامم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خليفته على العرب النعمان بن المنذر ان يوفد
 عليه من كبرائهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختر منهم وفداً ووفده عليه وكان من خبره
 واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأغابها
 عليهم اتخاذ الابل والقيام على تاجها وطلب الاتباع عيها الارتياح من اعينها ومنها حص
 توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الآدميين كما أن
 الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهاذا الاختصاص بنسب
 واحد بعينه الا بالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الاكثرو في
 بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر في دعون
 باسم العرب الا أنهم في الغالب يكونون أقرب الى الاقوام من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون الا في أزمنة متطاولة وأحساب متداولة ولذلك يعرض في الانساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وخضر موت ومن ينتمى

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين ممن قرب من نسبهم من
حبر وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالخ بن أرغشذ بن سام ثم لما تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم
من بين ولده واختص الله بالنبوة منهم ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع نمرود ما قصه القرآن ثم كان من هجرته الى الحجاز ما هو
مذكور وتختلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجرحرير بالله ومرت به رفقة من جرهم
في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
ان كان أبوه أعميا ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله الى جرهم والعمالقة
الذين كانوا بالحجاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا وصاروا بالجيل آخر من
ربيعة ومضروم من اليهم من إياد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر اولاد اسمعيل وهم
العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحصاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في آما دمتطاوله وبقى خلفهم أحياء بادين في القفار والرمال والخلاء من
الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا أمم الارض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتروا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستعجمة على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناهم لذلك
العرب المستعجمة فهذه أجيال العرب منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بهادون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي
العون

برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها

فتبدأ أولاً بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة وتذكر انسابهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني حبر بن سبا

ونذكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التبابعة وأعقابهم ثم نرجع إلى ذكر
 معاصرهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل وبنو من
 الجرامقة ثم القبط وما ملوكهم بمصر ثم بني اميرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخريب
 بختنصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندرو قومه ثم الروم ودولهم في القياصرة وغيرهم ثم نرجع إلى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة ومخاطان وعدنان وشعبيها العظيمة
 ربيعة ومضر فتبدأ بقضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاحمهم فيما من ملوك كندة بنو حجر أكل المرار ثم ما كان
 لهم أيضاً من الملك البدوي بالشام في بني جفنة بالباقاء والاوس والخزرج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجيل الادميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسيرة النبوية ثم تذكر ما أكرمهم الله به
 من الخلافة والملك فتترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والفتن ثم تذكر خلفاء الاسلام من بني أمية وما كان لعهدهم من أمر
 الخوارج ثم تذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المزاجين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادراسة بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلوية بالجزيرة ثم تذكر بني أمية المنارعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هناك والطوائف من بعدهم ثم نرجع إلى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الاغلب بافريقية وبنو محمدان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بحلب وبنو دروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم نرجع إلى القائلين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو أبي
 الحسن النخعي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع إلى المستبدين بالدعوة العباسية
 من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طنج وبنو الفخار بفارس
 وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم نرجع إلى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من العجم وهم أهل الدولتين العظمتين القائميتين بآلات الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع إلى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

العجم وما وراء النهر و بنو سقمان بجلاط وارمينيه و بنو ارتق بما ردين و بنو زندي
 بالشام و بنو أيوب بمصر و الشام ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك و بنو رسول باليمن ثم
 نرجع الى ذكر التتر من الترك القاطنين على دولة الاسلام و الماصين للخلافة العباسية ثم
 ما كان من دحو لهم في دين الاسلام و قيامهم بالملك بالتواصي و هم بنو حولا و لاكو بالعراق
 و بنو ذوشيجان بالشمال و بنو ارتق ببلاد الروم و من بعد بني حولا كو بنو الشيخ حسن
 ببغداد و توريزو بنو المظفر باصبهان و شيرازو كرمان و بعد بني ارتق ملوك بني عثمان
 من الترك كما ان ببلاد الروم و ما وراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب و هم
 المستعجمية و من له ملك بدوي منهم بالمغرب و المشرق ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر
 البربر و دولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا و هنالك نذكر برنامج دولهم و الله
 سبحانه اعلم

الطائفة الاولى من العرب و هم العرب انبارية
 و ذكر نسبهم و الامام بملكهم و دولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح و اعظمهم قدرة و اشدهم قوة و آثارا في الارض
 و اقل أجيال العرب من الخليفة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمنع
 اطلاعنا عليها التطاول الاحقاب و دروسها الاما بقصه علينا الكتاب و يؤثر عن الانبياء
 بوحي الله اليهم و ما سوى ذلك من الاخبار الازلية فنقطع الاسناد و لذلك كان المعتمد
 عند الاثبات في اخبارهم ما تنطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين و ما ينقله
 زعماء المفسرين في تفسيرهم من اخبارهم و ذكر دولهم و حروبهم يتقلون ذلك عن
 السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه عن هاجر الى الاسلام من
 اخبار اليهود و علمائهم أهل التوراة اقدم الصحف المنزلة فيما علمناه و ما سوى ذلك من
 حطام المفسرين و أساطير القصص و كتب بدء الخليفة فلا نعول على شيء منه وان وجد
 لشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الياقوتية للطبري و البدء للكسائي فانما نحوا
 فيها من حكي القصص و يروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها العصمة و لا ضمنوا لنا الوثوق
 بها فلا ينبغي التعويل عليها و تترك شأنها و أخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
 ذكر في التوراة الا أن بنى امرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصر او أوعى
 لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على
 ما نقل كان لهم ملوك و دول فلوك جزيرة العرب و هي الارض التي أحاط بها بحر الهند
 من جنوبها و خليج الحبشة من غربها و خليج فارس من شرقها و فيها اليمن و الحجاز
 و الشهر و حضه موت و اتم ملكهم فيها الى الشام و مصر في شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور حسب ما نذكره الى أن غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعجيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسمى أهل هذا الجبل العرب العاربة إما بمعنى الرساخة في العروية كما يقال ليل الليل وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروية والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى البائدة أيضا معنى الهالكة لأنه لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الأولى باحفاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أقول من ملك من العرب وطال عمره وكثر ولده وفي التواريخ انه ولد له أربعون ألف ولد ذكرا لصلبه وتزوج ألف امرأة وعاش ألف سنة وماتت سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة شديدو بعده شدادو بعده ارم وذكر المسعودي ان الذي ملك من بعده عاد وشداد منهم هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال الزمخشري ان شدادا هو الذي بنى مدينة ارم في صحارى عدن وشيد بها حصورا الذهب وأساطين الباقوت والزبرجد كما هي بالجنة الماس مع وصفها طعنا ما منه وعتوا ويقال ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي ان باني ارم هو ارم بن شداد بن عاد الاكبر والصحيح انه ليس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات العماد القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) ان ملك عوص كان ثلثمائة وان الذي ملك من بعده ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة دمشق ومصرها وجمع عمدة الرخام والمرمر اليها وسمها ارم ومن أبواب مدينة دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها قال الشاعر

النخل فالقصر فالجما بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الاقل من كتاب الاغانى وذكر ابن عساکر في تاريخ دمشق جيرون ويزيد اخوانهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وسمي اعرف باب جيرون ونهر يزيد والصحيح ان باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دوائهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط ان شداد بن بداد بن شداد بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل مصر ونزل الاسكندرية وبني بها حينئذ مدينة مذكورة في التوراة يقال لها أون ثم

هلك في حروبهم وجمع القبيط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك
مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوتهم اتحلوا عبادة الاصنام والوثان
من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانتهاهم دين الصابئة فبعث الله اليهم اخاهم هودا
وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عاد وفي كتاب
البدء لابن حبيب رياح ابن جرب بن عاد وبه ضمهم يقول هود بن عابر بن صالح بن أرغند
فوعظهم وكان ملوكهم لعهد الخليلان واقمان بن عاد بن عاد بن عاد بن عاد فآمن به
اقمان وقومه وكفر الخليلان وامتنع هود بعشيرته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث
سنين وبعثوا الوفود من قومه الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد علي ما قاله
الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن
الخيرى ومرثد بن سعد بن عتر وكان من آمن يهودا تبعه وكان بمكة من عاد هولاء
معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيلة أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا
وعمر او عامرا لما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه
ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهر المياينهم من الخولة ومكنوا
بشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غنناهم شعرا تذكروهم
بأمرهم فانبعثوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد
فدعوا في استسقاتهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا
سوداء من السحب وأنذروا بعدايبها فضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن
(وفي خبر الطبري) ان الوفد لما جمعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خبر مهلك قومهم هنالك
وان هودا بساحل البحر وان الخليلان ملكهم قد هلك بالريح فبعث نعيم هلك وان الريح
كانت تدخل تحت الرجل فتحمه حتى تقطعوا في الجبال وتقطع الشجر وترفع البيوت
حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل
لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري
في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هود بن يدد بن الخليلان بن عاد بن رقيم
ابن عابر بن عاد الا كبروا ان المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلبهم
عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى ان انقرضوا وقال صاحب
زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الا كبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان
كافرا بعبدة القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بهمة هود كانت عند استفعال
دولتهم أو عند استفعالها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هود الذي ذكر
البخاري انه ملك برقة انما هو حفيد الخليلان الذي اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
وعبد أهر بن معد ~~ي~~كرب بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مباد بن شمد بن شداد
وملوك آخرون أبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالجفنة بين مكة
والمدينة وأهلكهم المسيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
يثرب بن باثله بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما عبيد نختم بن ارم) فقال الطبري
كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمكن هلك من ذلك الجبل وقال غيره انهم أول
من كتب بالخط العربي

(وأما عود) وهم بنو عود بن كاثربن ارم فكانت ديارهم بالجرو وادي القرى فيما بين الحجاز
والشام وكانوا ينحتون بيوتهم في الجبال ويقال لان أعمارهم كانت تطول فيأتي البلاء
والخراب على بيوتهم فتحتموا لذلك في الصخر وهي لهذا العهد وقد مر بها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما في الصحيح وفيه اشارة الى أنها بيوت عود
أهل ذلك الجبل ويشهد ذلك بطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودي
من أن أهل تلك الاجبال كانت أجسامهم مفرطة في الطول والعظم وهذه البيوت
المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم في طواهم وعظم
حجراتهم مثانيدوا فلا أقدم من عادوا أهل اجدالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم
كان عابر بن ارم بن عود ملك عليهم مائتي سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن
الديلم بن ارم بن عود ويقال ملك نحو مائة سنة وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه
السلام وهو صالح بن عييل بن أسف بن صالح بن عييل بن كاثربن عود وكانوا أهل
كفر وبغي وعبادة أوثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد فقال الطبري فلما جاءهم
بذلك كفروا وطلبوا الآيات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتخففت عن الناقة
ونهاهم أن تعرضوا لها بعقراً وهلكة وأخبرهم مع ذلك انهم عاقر رها ولا بدور رأس عليهم
قدار بن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر الناقة بصفة قد ارها ولما طال النذير عليهم
من صالح سموه وهموا بقتله وكان يأوي الى مسجد خارج ملامتهم فكم من له رهط منهم
تحت صخرة في طريقه ليقتلوه فانطنقت عليهم وهلكوا وحنقوا ومضوا الى النانة
ورماها قد اربسهم في ضرعها وقتلها وبلغنا نصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد
تخوف عليهم العذاب فلما راه النصيل أقبل اليه ورغائلاث رغائلاث فأنذرهم صالح ثلاثا
وفي صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبحوا اجاثين وهلك
جميعهم حيث كانوا من الارض الارجلا كان في الحرم منعه الله من العذاب قبيل من
هو يارسول الله قال أبو رغال ويقال ان صالحاً قام عشرين سنة ينذرهم وتوفي ابن
ثمان وخمسين سنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة تبوك بقري
عود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم
باكون أن يصيبكم ماء آبهم اه كلام الطبري (وقال الجرجاني) كان من ملوكهم
دوبان بن يمنع ملك الاسكندرية وهو وهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه
هو ييل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون انهم أول من نحت الجبال والصخور وانهم
بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفي هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا في الغابرين
وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان نبيهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصحيح وأهل الرس هم حضور وبأني ذكرهم في بني فالغ بن عابر وكذلك يزعم بعض
 لنسابة أن ثقيفا من بقايا عمود هولاء وهو مردود وصكان الجياح بن يوسف إذا
 مع ذلك يقول كذبوا وقال والله جليل من قاتل يقول وعود غا أبقى أي أهلكتهم
 فبأبني أحدا منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيئا من أخبار عاد ولا عمود لأنهم لم يقع لهم
 ذكر في التوراة ولا هود ولا صالح عليهم ما السلام بل ولا لآدم من العرب العاربة لأن
 سياق الأخبار في التوراة عن أولئك الأمم انما هو لمن كان في عمود النسب ما يرب
 موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لاحد من آباء هولاء الاجيال ذكر في عمود ذلك
 النسب فلم يذكر وافيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبي أن جديسا لارم بن سام
 وديارهم اليمامة وهم اخوان لعمود بن كافر ولذلك ذكرهم بعدهم وان طسم لادوين سام
 وديارهم بالعرب بن وعند الطبري انهم ما مع الازد وديارهم باليمامة ولهذين الاثنين خبر
 مشهور ينبغي سياقه عند ذكرهم قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي بسنده الى ابن
 اسحق وغيره من علماء العرب ان طسما وجديسا كانوا من ساكني اليمامة وهي اذذاك
 من أخصب البلاد وأعمرها وأكبرها خيرا وثمارا وحمدا ثق وقصورا وكان ملك طسم
 غشوما لا ينهأ شي عن هواه ويقال له عملاق وكان مصر الجديس مستند لاهم حتى
 سكنت البكر من جديس لا تهدي الى زوجها حتى تدخل عليه فيقتربها وكان
 السبب في ذلك أن امرأة منهم كان اسمها زيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر
 عملاق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تنظم منه فأمر أن لا تزوج
 منهم امرأة حتى يفتربها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشموس وهي صغيرة ابنة
 غفار بن جديس أخت الاسود فاقضها عملاق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس
 قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذي ينبغي للكلاب ان تعافه فأطبعوني أذعوكم
 الى عز الدهر فقالوا وما ذلك قال اصنع للملك وقومه دعوة فاذا جاوا يعني طسما ننضمنا
 اليهم باسيافنا فنتقتلهم فاجعوا على ذلك ودفعوا سيوفهم في الرمل ودعوا عملاق وقومه
 فلما حضر واقتلوهم فاقضوهم وقتل الاسود عملاقا وأفت رباح بن مرة بن طسم فأتى
 حسان بن تبع مستغيثا فنفض حسان في حير لانعائته حتى كان من اليمامة على ثلاث
 مراحل قال لهم رباح ان لي أخا من وجهة في جديس اسمها اليمامة ليس على وجه
 الارض أبصر منها وانها تبصر الراسكب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر
 القوم فأمر كل رجل أن يقطع شجرة فيجعلها في يده ويسير كانه خلفها ففعلوا وبصرت
 بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت اليكم حير واني أرى رجلا من وراء شجرة بيده
 كتف يتعرفها ونهسل يخفضها فاستبعدوا ذلك ولم يحضوا به وصحبهم حسان وجنوده

من حير فأبادهم وخرّب حصونهم وبلادهم وهرب الأسود بن غنار إلى جبلي طي فأقام
بهما وبعث يبعث باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقلع عينها ويقال أنه وجد بها عروفا
سودا زعمت أن ذلك من أكتحالها بالأعداء وكانت تلك البلد تسمى جوف سميت باليمامة
اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الأصبهاني وكانت طي تسكن الحرف من أرض اليمن
وهي اليوم محلة مراد وهمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤي بن الغوث بن طي وكان
الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير في زمن الحريف ويذهب ثم يجيء
من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الأزدي قد خرجت أيام سيل العرم واستوحشت طي
فظعنوا على أثرهم وقالوا السامة هذا البعير انما يأتي من الريف والخصب لان في بعيره
النوى فلما جاءهم زمن الحريف اتبعوه يسرون لسيره حتى هبط عن الجبلين وهجموا على
النخل في الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالأسود بن غنار في بعض تلك الشعاب فهالهم
خلاقه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونقضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل
الأسود فجاء اليه فحب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
البعير ثم رماه فقتله وأقامت طي بالجبلين بعده وذكر الطبري عن غير ابن اسحق أن تبع
الذي أرقع بجديس هو والد حسان هذا وهو ثيان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي
ذكره في ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبري وقال غيره ان حسان بن تبع لما
سار بهم إلى طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذي رعين من
أقبال حير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحاً في طسم وتسمى
هنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأنذرتهم فلم يقبلوا وبعث عبد بن كلال جديس إلى
آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يابا لا يأكل ثمرها الا عوا في الطير والسباع حتى
نزلها بنو حنيفة وكانوا يعثوا رائدهم عبيد بن ثعلبة الحنفي يرتاد لهم في البلاد فلما أكل
من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرا
واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عبيد بن اسف بن شامخ بن عبيد بن كاثون بن ثور بن كاثون بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
 قدا بن سالف
 جند بن عمرو بن الديلم بن ارم
 موهب بن قرة بن رجيب
 هوبيل
 جديس
 جديس

(وأما العمالقة) فهم بنو عمليق بن لاوذو بهم يضرب المثل في الطول والخصان قال
الطبري عمليق أبو العمالقة كلهم أمم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين
يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان
بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لقف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنجد
منهم بديل وراجل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيمابن الأرقم وبسكنون مع ذلك بنجد
وكان ملكهم يسمى الأرقم قال وكان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الأول انتهى (وقال
ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزائن الكتب بدار الخلافة
من بغداد قال كانت واطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم
من العراق أمام الناردة من بني حام ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن عمليق
وفي أيامه خرجت العمالقة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل
بمكان المدينة منهم بنو عميل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض أيلة
ابن هوهر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السعيد سمى لمن ملك منهم إلى أن
كان آخرهم السعيد بن هوهر الذي قتله يوشع لما زحف بنو إسرائيل إلى
الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة هناك
فغلبه يوشع وأسرهم وملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس وكانها معروف
لهذا العهد ثم بعث من بني إسرائيل بعثا إلى الحجاز فلكوه وانتزعوه من أيدي العمالقة
ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع
وسائر يهود الحجاز على ما ذكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا أذينة
ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في التخوم ما بينهم
وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهل ذابرن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
عمرو بن طرف وكان يده وبين جذية البرش حروب وقتله جذية واستولى على ملكهم
وكان آخر من العمالقة كما ذكر ذلك في موضعه ومن هؤلاء العمالقة يمارعون عمالقة
مصر وان بعض ملوك القبط استنصر ملك العمالقة بالشام لعنده واسمه الوايد بن دوع
ويقال ثوران بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق فجاءه ملك مصر واستعبد القبط
(قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال ان منهم فرعون ابراهيم وهوسان

ابن الاشل بن عبيد بن عولج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
 فوران وفرعون موتى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
 أنه قابوش بن مصعب بن معاوية بن عمير بن السلواص بن قاران وكان الذي ملك مصر
 بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان اه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
 يوسف وهو الذي تسميه القبط نقراوش وان وزيره كان اظفرو وهو العزيز وأنه آمن
 يوسف وان أرض الفيوم كانت مغايبض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى
 صارت أعز الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس
 فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
 الاثر انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
 السلطان ثم غلب عليه ثم استبدت بعده وعليه انقرض أمر العمالة ولما غرق في اتباع
 موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما
 تذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الحجاز
 وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليقاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب
 أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفرا عنه مصر منهم على الرايين (وأما)
 الكنعانيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كنعان
 ابن حام وكانوا قد انتشروا بلاد الشام وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
 ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجيء أيام يوشع بن نون
 ولذلك تزعم زناثة المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
 اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة
 وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من
 بنى البنيان واخذ البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما
 يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من اميم وان كيومرث الذين
 ينسبون اليه هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح ~~وكان~~ من شعوبهم وبار بن اميم
 نزلوا مل عاج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الرياح فهلكوا

طاسم بن معدنوس بن دارم بن الرياذ بن الوليد بن ثوران بن اراشة بسن قاران بن عمرو بسن علق بسن لاوذ

القبائل
مطهر
سعد بن هلال
القبائل
القبائل
القبائل

تمك
بهم
مهم

الوليد بن مصعب بن ابي هرون بن الهذيل بن اسد
قالبوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن سلو اسد
قالبوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن سلو اسد
قالبوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن سلو اسد
قالبوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن سلو اسد

(وأما العرب) البائدة من بني أرنخشدين بن يقطان بن عابر بن صالح بن أرنخشدي فهم جرهم وحضورا وحضرموت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرسم وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهريع فكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي أن يعرب بن قحطان لما غلب عاد على اليمن وملكه من أيديهم وولى اخوته على الأقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهي الشحر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل انما نزلت جرهم الحجاز ثم بنى قطور بن كركر بن عملاق لقمحط أصاب اليمن فلم يزل الواحكة الى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته قائما منوابه وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خزاعة وكثانة فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم باليمن الى أن هلكوا (وأما حضرموت) فعدودون في العرب العاربة لقرب ازماتهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجمال المتأخرة الا أن يقال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز انه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشئب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه عمر الازج فلما سنة وقاتل العمالة ثم ملك كريب ذو كراب ثم عمر الازج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مرثد وان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن مرثد ذي مروان بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذوعيل بن ذى قيعان عشرين سنين وسكن صنعاء وغزا الصين فقطل ملكها وأخذ سيفه ذال نور ثم ملك ذوعيل بن ذى عيل بحضرموت عشرين سنين ولما شخص سنان ذو الماغز والصين تحول ذوعيل الى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباغ الى اليمن ثم ملك بدعات بن ذى عيل بحضرموت أربع سنين ثم ملك بدعييل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذوعيل ثم ملك حماد بن بدعييل بحضرموت فانشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الكفاف وخرب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذى حماد بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منعم ابن ذى الملك دثار بن جذيمة بن منعم ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ثم يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو في أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجبل من العرب العاربة
 وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
 نحن ذا كروه ولم تغفل منهم الا من لم يصلنا ذكره من خيره والله وارث الارض ومن عليها
 (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
 ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
 يليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
 ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
 عبد يليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
 مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم اسمعيل عليه السلام وتزوج
 فيهم انتهى

ساجد بن عمرو بن مسعود بن عثمان بن عفان بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد شمس بن قصى بن ابي طالب بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان

(وأما بنو ساجا) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة اجيال باليمن منهم حبر وكهلان وملوك التبابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فوفوه بن مسيك المرادى عن سبأ أرجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فمكن اليمن منهم ستة والشام أربعة فأما اليمانيون فذبح وكندة والازد والاشعر وأنمار وجبر وأما الشاميون فلحنم وجمادام وعاملة وغسان وثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن الاجيال قبله فكانت لغة بنيه ولذلك سمو العرب المستعربة ولم يكن في آباء قحطان من لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما يتكلمون بالهجرية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم ما فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب فلندكر هذا النسب لينتظم اجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفي أنساب الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى
فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

وتذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهما السلام ومن كان منهم أو من اخوانهم أو أبنائهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات الله عليه من الولد ونحتم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم أصون الخليفة في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك معاصرون لهذه الطبقة فيتنسق الكلام فيهم على شرط كتابنا ويتميز ذكر أخبارهم أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فتبدأ أقولا) بذكر عمود هذا النسب على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزد وهو تارح وأزر اسم لصنمه لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاه أو بالغين ابن عابر أو عنبر بن شالح أو شليخ بن ارنخشد بن سام بن نوح وهذه الاسماء الاجمبية كلها منقولة من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغايرة لمخارج الحروف العربية وقد يجيء الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك الحرفين وفي مخرجه فيتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو ولذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف والافشأن الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري ان بين شالح وارنخشد بأخر اسمه قين وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية وقال ابن حزم في كتب

النصارى ان بين فالغ وعابر ابا آخر اسمه ملكي صدق وهو ابو فالغ (واء-لم) ان نوحا
 صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
 وخمسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين وهذا نص
 المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه ومن الغريب الواقع في التوراة ان عمر
 ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لانه قال ان ارنخشد ولد لسام بعد سنتين
 من الطوفان ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له ابنه صالح وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
 وبلغ عابر اربعا وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له ارنغو وبلغ
 ارنغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
 ناحور تسعا وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمسا وسبعين سنة فولد ابراهيم
 وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
 نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
 وخمسين سنة فيكون لقي نوح صلوات الله عليهم ما وخالطه واخذ عنه وهو على رأى
 بعضهم اب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخلقة من بعد آدم
 ونوح صلوات الله عليهم اجمعين اه

روى كتاب البدء ونقله ابن سعيد ان اول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
 كوش بن حام فسار من ارض كنعان بالشام الى ارض بابل فبنى مدينة بابل اثني
 عشر فرسخا في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه في الارض وطال
 عمره وغلب على اكثر المعمور واخذ بن الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
 في التوحيد واسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرق الدجلة وكان وصي
 ابيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه ارنخشد ومعنى ارنخشد مصباح مضي
 فاشتغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
 صالح وعاش طويلا وقام من بعده بامره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
 النمرود منكر العبادة الهياكل فغلبه نمرود واخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من
 الخلقاء بالجزيرة وهي مدينة المجدل بين الفرات ودجلة وعابر هذا هو ابو العبرانيين
 الذين تكلموا بالعبرانية واستعمل ملكه بالمجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
 فالغ وهو الذي قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود الصرح ببابل وكان من
 امره ما نصه القرآن وقام بامر فالغ من بعده ابنه ملكان فميزا عوا وغلبه الجرامقة
 والنبط على ملكه وقام بالمجدل في ملكهم الى ان هلك وخلف ابنه اتياب ويقال له الخضر
 واما ارنغو بن فانع فعبر الى كلوا وادخل في دين النبط وهي بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي
 واستخلص النمرود آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمرود من ملوك الجرامقة واسمه
 هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد تارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
 من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة ابيه تارح وترك ابنه لوطا فهو
 ابن اخى ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قيسل بناحية كوثان من السواد
 وهو قول ابن اسحق وقيل بجران وقيل ببايل وعامة السلف انه ولد على عهد نمرود بن
 كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
 الاصنام والاوثان فأمر بذبج الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
 حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكلمت نبوته فأحضرته الى ابيه ودعاها الى
 التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نمرود وقذفه في النار فصارت
 بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمرود في أمره
 وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا فيقتدي عمادعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
 الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
 الكلدانيين ببايل فخرج به أبوه تارح ومعهما على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح
 وزوجته ملكابنت اخيه هاران وحافده لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة
 يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكابنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
 طعنت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويردها ما في التوراة
 انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقيل انها بنت هاران
 ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بجران ومات بها أبوه تارح وعمره
 ما تسنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعده الله بأن تكون
 أثر البنية وأنهم يكثرون مثل حصى الارض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
 وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهل بيته وقدم مصر
 ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها بيست
 يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
 يصاب في كلها وتدعوه فردها الى ابراهيم واستخدمها هاجرا قال الطبري والملك الذي
 أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الغمالة والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
 الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجرا أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
 قال الضبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء
 فدعت له فأفاق فردها الى ابراهيم وأخدمها هاجرا مة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى ارض كنعان نزل جيرون وهو مدقنه المسمى بالخيلس وكانت معظنة
 نعظمها الصابنة وتسكب عليها زيت للقربان وتزعم انها هيكل المشتري والزهرة
 فسميها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
 مواشيهما وتابههما وضيق المرعى فنزل الموتفة بناحية فلسطين وهي بلاد العدور
 المعروف بعدور مصر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
 على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا واتام
 فيهم داعيا الى الله الى ان هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
 وفلسطين لاقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى ارض الشام وكانوا اربعة ملوك ملك
 الاهواز من بني غليم بن سام واسمه كرزلا عاصروا ملك بابل واسمه في التوراة شنعا واسمه
 امر اقبل ويقال هو عمرو ذو ملك الاسما روما ادرى معنى هذه اللفظة واسمه اريوح
 وملك كوت ومعناه ملك اثم او جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
 اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك ان ملك الاهواز كان استعبدهم ثنتي عشرة
 سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
 يسعين الى قاران التي في البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
 وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدا فعتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم
 وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأسر والوطا وسبوا أهله وغنما ماشيته وبلغ
 الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه نحو من ثلثمائة وثمانية عشر
 ولحقهم بظاهر دمشق فدهمهم فانقضوا وخلص لوطا في تلك الواقعة وجاء بأهله
 ومواشيه وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض
 ارض الكنعانيين التي أنت بها ملكتهاك ولذريتك وأكثرتهم مثل حصي الارض وأن
 ذريتك يسكنون في ارض ليست لهم اربعمائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هنا ثم
 ان سارة وهبت ملوكها جبر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشرين سنين من مجيئهم
 من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله ان يهب له ولدا
 فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعتت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
 السلام لست وثمانين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرته ويولد له اثنا
 عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
 ان يرحلها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان
 زمنم عند دوحه هناك وانطلق فقالت له هاجر آله أمر بك قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا
 وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والقرآن إلى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تنجد شيئا ثم أتته وهو يفحص برجليه
 فبكت زمزم (وعن السدي) أنه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل
 هو الذي همز له الماء عقبه وأخبرها جبرائيل عن شرب بها ضيفان الله وأن أباهذا
 الغلام سبي و بينان يتالله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
 أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة قرأوا الطير حائمة فقالوا لا تعلم بهذا الوادي ماء ثم
 أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هناك (وعن ابن عباس) كانت أحياءا قرييا من
 ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا إليه فوجدوهما قنزوا. مهمما حتى كان
 بها أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه
 امرأته منهم وماتت أمه هاجر فدقنها في الحجر ولما رجع إبراهيم وأسماء في أهله بالشام
 وبالغ أهل الوثنية في العصيان والفاشنة ودعاهم لوطا ~~كذوبه~~ وأقام على ذلك
 قال الطبري فأرسل الله رسولا من الملائكة لأهلا كههم ومروا بإبراهيم فأضافهم
 وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها باسمحق وابنه يعقوب ما قصه
 القرآن وكانت البشارة باسمحق وإبراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة أنه
 أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الأحرار فكان
 ذلك لتسع وتسعين من عمر إبراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
 الوثنية ونجى لوطا إلى أرض الشام فكان بها مع عمه إبراهيم صلوات الله عليهما
 وولدت سارة اسمحق وأمر الله إبراهيم بعد ولادة اسمعيل واسحق ببناء بيت يعبد فيه
 ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير به حتى وقفت به على الموضع يقال إنها
 ربح لينة لها رأسان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
 حتى أراه الموضع وكان إبراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال أنه كان يستأذن سارة في
 ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن إبراهيم وجد امرأته اسمعيل في غيبة
 منه وكانت من العماليق وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن أكبل فرآها فظة غامظة
 فأوصاها لاسمعيل بأن يحول عتبة بابها فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
 يا امرئ أن أطلقك فطلقها وتزوج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وخالفه
 إبراهيم إلى بيته فتسملت له بالأذن وأحسن التحية وقربت الوضوء والطعام وأوصاها
 لاسمعيل بأنى قدر ضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يا امرئ
 يا مساكنا فأمسكها ثم جاء إبراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمر اسمعيل
 بأعانتها فرفعوها من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالحج ثم زوج لوط ابنته من
 مدين بن إبراهيم عليهما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابنتي الله ابراهيم بذبح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت القديسة ونجي
الله ذلك الولد كما قص في التران واختلف في ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل
اسحق وذهب الى ~~كلا~~ القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالتقول باسمعيل لابن
عباس وابن عمرو والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يحتجون له
بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لأن عم الرجل قد يجعل أباه
بضرب من التجوز لا سيما في مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسمعيل
ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تصح البشارة بابن يكون له لأن
الذبيح في الصبا ينافي وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لأن البشارة انما وقعت على
وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسمعيل للعباس وعمرو وعلي وابن
مسعود وكعب الاحبار وزيد بن أسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبيرة وعطا
والزهري ومكحول والسهدي وقتادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسحق لأن نص
القرآن يقتضي أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الامن زوجته سارة مع أن
البشارة رقت اجابة لدعائه عندهمهاجره من أرض بابل وقوله اني ذاهب الى ربي
سعيد بن تم قال عتبه ربه الى من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حلیم وذلك
كله كان قبل هاجر لان هاجر انما ملكتها سارة بمصر وملكها ابراهيم بعد ذلك بعشر
سنتين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهلال سدوم انما
كان تجديد للبشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها
وذلك في قرية جبيرون من بلاد بني حبيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
فوهبه عفرون بن صخر مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
ذلك وأعطاه ابراهيم أربع مائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وتزوج ابراهيم من بعدها
قطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطورا بن زيادة نون بين القاف
والطاء وهذا الاسم أجمعى وطاؤه قرية من التاء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
سبعة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبوق شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
أولادهم فولد يقشان سببا وودان وولد ددان آشور ثم ولطوسيج ولاميم وولد مدين
عيفا وعيفين وحنوخ وافيداع والزاعاه هذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
السهيلي كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها جين أو
حجون بنت أهيب وهم كبسان وفروخ وأميم ولوطان ونافس ولما ذكر الطبري بن قنطورا
السبعة وسمى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهي دعوة ثم قال ومن

يقطنه جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسماعيل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو جين عند السهيلي اورعوة
 عند الطبري وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 واكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول
 فخطب من ابن أخيه تويل بن ناحور بن آزر بن تدمر فصار زوجها ابوها واحتملها ومن
 معها من الجوارى وجاء بها الى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فتروجها
 وولدت له يعقوب وعيصون ومين وسند كرخبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في
 مغارة عفرون الحبيبي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته اسبوة والسكاب
 آخر الدهر فاسماعيل سكن مع جرهم بمكة وتروج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبان
 بعده من أجيال العرب وبعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن
 فأمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذاروا ديل
 وبسام وشمع وذوما ومساو حراه وقيماو بطورونافس وقدمما (قال ابن اسحق) وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويل الى شور قبالة مصر
 من مدخل أثور وسكنوا على حذر شيع اخوته وحويل عند أهل التوراة هي جنوب
 برقة والواو منها قرية من الباء وشور هي أرض الحجاز واثور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولي أمر البيت من بعد اسماعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى
 تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عداد معد ثم بطون معد في ربيعة
 ومضروا يادوا وأما بنو نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما ذكره عند ذكر قريش وأخبار
 ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسماعيل لابنه نابت وقيل لقيذاروم
 يذكر النسابةون نسلا من ولده الآخر بنو تشعبت من اسماعيل أيضا عند جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون قحطان كلها فيكون على هذا أجمع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعي بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو وهم بقتله فأشارت عليه رفقا بنت تويل بالسير الى حران عند خاله
 لابان بن تويل فأقام عنده وزوجه بنتيه فزوجه أوالا الكبرى واسمها ليا وأخدمها
 جاريتها زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخدمها جاريتها باها وأول
 من ولد من بن ليا وولدت له رويل ثم شعون ثم لاوي ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحب بل

فوهبت جاريتهما إياها ليعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم تقفالى ولما فعلت ذلك فاحيل
 وهبت أختها إياها ليعقوب عليه السلام جاريتهما زلفة فولدت له كادوا ثم ولدت ليامن
 بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكميل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل
 أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد كانت له بجران عشرون سنة ثم أمر
 بالرحيل إلى أرض كنعان التي وعدوا بملكها فارتحل وخرج لابان في اتبعه وعزم له
 في المتعام عنده فأبى فودعه وانصرف إلى حران وسار يعقوب لوجهه حتى إذا قرب من
 بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لتلقيه
 وكرامته فأهدى إليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد إليه بالخضوع
 والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله إليه بأن يكون اسمه اسراييل ومتر على
 أورشليم وهي بيت المقدس فاشترى هناك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مخرج
 سماه ايل في مكان العنزة ثم جات راحيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه
 ودفنها في بيت لحم ثم جاء إلى اسحق بقرية جيرون من أرض كنعان فأقام عنده
 ومات اسحق عليه السلام بمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع أبيه في المغارة فأقام
 يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به
 وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فقصوا به وخرجوا معه إلى الصيد فألقوه
 في الجب واستخرجهم السيارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا
 ويقال إن الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيفان مدين واشترى من العرب
 عزيز مصر وهو وزيرها وأصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
 قوطير وكان ما كها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه
 السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكثه في السجن وتعبه الرؤيا
 للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
 ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق
 منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وألبسه خاقمه وجعله على مركبه ريوست لذلك العهد
 ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فتزوج زليخا وتولى
 عمله وكان ذلك سببا لانتظام شمله بأبيه وأخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء
 بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطلبهم بمحضور أخيم
 فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعي (قال ابن اسحق) كان
 ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب إلى بليس قريبا من مصر خرج يوسف
 ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بليس يكتفون بها ويتنصون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيص وهو أيوب بن برخان بن زبرج بن رعويل بن عيص واستقر واجمعا بمصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولما تئ وأربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن ابراهيم
 واحق عليهما السلام فدفنوا في المغارة عندهما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته إلى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف أوصى أن يحمل عند خروجه بنى اسرائيل إلى أرض اليفاع فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه بنى اسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبنيه تحت
 سلطان القراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعدوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم عصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو من مائتين وعشر سنين فتداولهم ملوك القبط والعمالقة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعد من يطبق حمل السلاح من ابن عشر بن فما فوقها فكانوا
 ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمات الكتاب
 فلا نطول به ووقعه في نص التوراة لا يقضى بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعداده نصورا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا إلا أن المعروف
 منهم اثنتان افراتيم ومنشي وهما معدودان في الاسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جله ولده وقد يزعم بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر املك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين
 ولعمدتهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولادليل لهم
 في ذلك لأن ككل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستبلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر ومعان ودومة
 الحنديل فاطنك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا فيما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض أن لا يكون

لهم فيه مسة لدلان التمكين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايتك على امور
الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
وصاق القصة كلها انه مر رؤس في تلك الدولة بقراين الحال كلها الا ما يتوهم من تلك
المنظمة الواقعة في دعائه فلان عدل عن النص المحض بقراين الى هذا التوهم الضعيف
وايضاً القصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكاً ولا صار اليه ملك وايضاً
قال امر الطبيعي من الشوكه والقطامة لا يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
في تلك الدولة قبل أن يأتى اليه اخوته منفرداً لا يملك الا نفسه ولا يأتى الملك في هذا
الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
بيسعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبول وقلطين
وتعرف اليوم ببلاد كرك والشوبك وكان من شعوبهم هناك على ما في التوراة بنو لوطان
و بنو شوبال و بنو صمقون و بنوعنا و بنو ديشوق و بنو يصد و بنو ديسان سبعة
شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات
عنا بن يسعين من جوى وهي اهليقاما وتزوج ايضاً من بنت حى من الكنعانيين عاذا
بنت ايلول وباسمت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
في التوراة أكبرهم اليقاز بالقاء المفخمة واشباع حركتها وزاي مجحة من بعدها من عاذا
بنت ايلول ثم رعويل من باسمت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهليقاما
بنت عنا وولاد اليقاز ستة من الولد ثمال وأوماروصفو وكعتام وقتال وعمالق
السادس لسرية اسمها تتماع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
من الولد ناحة وزيدم وشماو وراهكذا وقع ذكر ولد العيص وولدهم في التوراة وفيها
أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم وليعض الاسرائيليين أن أروم اسم
لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاحمر الذي لانبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
أن القياصرة ملوك الروم من ولد عيصو وقال الطبري ان الروم وفارس من ولد رعويل
ابن باسمت وليس ذلك كله بصحيح ورأيت في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
بيت المقدس قبيل الجلوة الكبرى وكان من كهنة تينا اليهود وهو قريب من الغلط
(قال ابن حزم) في كتاب الجمهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
عصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراه بين الشام والجزاز وقد بادوا جملته
الآن قوم ايدكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
انما نسبوا الى رومس بنى رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس اهل لك في بلاد بني الاصفى العام وذلك في غزوة تبوك يدل على ان الروم من بني
 الاصفى وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لان مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان الى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
 اهر وشيوش مؤرخ الروم ان ام الفينان وهاوا وعاووم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن ياران ابن يافت والاول اصح لانه نص التوراة ثم كتر نسل بن عيصو بأرض بسعين
 وغلبوا الجويين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين ايضا على بلادهم الى ايله وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن مداد
 الذي اخرج بن مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك الى ان زحف يوشع الى الشام
 وفتح اريحا وما بعدها وانترع الملك من جميع الامم الذين كانوا هنالك ثم استلمهم
 بختنصر عندما ملك أرض القدس وخلق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بافريقية وأما
 عمالق بن اليغاز فن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشام وفي قول فراعنة مصر من
 القبط ونسب العرب يابون من ذلك ونسبوه هم الى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم غير تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فتزوج بابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيفا وعيفين
 وحنوخ واينداغ والزاعا وقد تقدم ذكرهم في واد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرتهم عددا
 وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب بتلك الأرض فعتوا وبعثوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
 السبل ويخسبون في الميكال وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيان مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أجدد الى
 آخرها وفيه نظرو وقال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أحرزم بن مدين
 (وقال) السهيلي شعيب بن عيفا ويقال ابن صيفون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمانين سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهما واخبار بني اسرائيل وقال الصيرى الذي استأجر موسى وزوجه هو بشر بن
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد الكاح
 وكان مدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأمالوط) بن هاران أخى إبراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هناك ولما نجا بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان يهاج
إبراهيم إلى أن قبضه الله ووكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشبوع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشبوع ضمة الميم واشبوع
فحة الهمزة بعدها واو ياء تحنية وبعدها ياء ساكنة هو آتية وجعل الله في نسلهما البركة
حتى كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنها في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني إسرائيل حروب كثيرة في أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعورا بن رسيوم بن رسيوم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه
في الدعاء على بني إسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف إلى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها (وأما ناحور) أخو إبراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع إبراهيم عليه السلام من بابل إلى حران ثم إلى
الأرض المقدسة فكان معه هناك وكانت زوجته ملكا بنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج إبراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكاء على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبوالارمن
وكاس ومنه الكسدانيون الذين كان منهم مجتصر وملوك بابل وحدو وبلداس
وبلداف ويشويل وكان له من بنين اسمها أد وما أربع من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وما عشا هؤلاء ولدناحور أخى إبراهيم عليهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا هؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم إلا الارمن من قويل بن ناحور أخى
إبراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرقي القسطنطينية والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم وتراجع إلى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وإيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لان السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن
 عليها أهل نسيبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استفعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوق الجمال واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالبنية والسبائية وقد تقدم أن
 نسابه بنى اميرائيل يزعمون أن أباهم سبام من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يابون
 ذلك ويدفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سباهو ابن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخرو وقال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم و بين النسابه خلاف في نسب قحطان فقيل هو
 ابن عابر بن شالح بن أرغش بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الاسماء
 الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن
 قيدر وقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر
 ويقال الهه يسع بن يمن بن قيدار وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى يمنا وبه سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرماة الانصار ارموا
 يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سبأ وهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن حارثة بن سبأ وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسم كقدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سبأ ولا من قحطان كما هو الصحيح في نسيبهم على ما يأتي
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسمعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تتكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزالوا مجتمعين في مجالات
البادية بعدد من عن رتبة الملك وترفعه الذي كانوا الاوائل فاصبحوا بمنحاة من الهرم
الذي يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض الفضا فصائلهم وتعددت في جوف
القفر أنفخا ذهم وعشائرهم ونحى عددهم وكثرت اخوانهم من العمالة في آخر ذلك
الجيل وزاحوهم بما كبرهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من حزمهم وكان
الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظام ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بتحية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهم ما على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشعر وحضر موت بن قحطان على جبال الشعر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحدا ثم ذكر ابنين منهم دخلوا في حير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان بن الراس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضر موت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحيرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستبدت اعمامه بما في أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابرو ويسمى سبالا انه قيل انه أول من سكن
السبي وبني مدينة سبا وسد مارب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
عين شمس باقليم من مرو وولى عليها ابنه بابليون وكان اسبابا من الزيد كثير وأشهرهم حير
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حير
منهم أعظمه وكان منهم التبايعه كما ذكر في أخبارهم وعد ابن حزم في واده زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلاد ولما هلك سبا اقام بالملك بعده ابنه حير ويعرف بالعرنجج
وقيل هو أول من توج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومرة
وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حير على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد حير أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن حير ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حير قد هلك وغلب

علي عمان بعده ابنه قضاة فخاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحنف بن قضاة وطلت الفتنة
 بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان جلا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بني حير
 ماران بن عوف بن حير ويعرف بندي رياش وكان صاحب البحرين قنزل نجران واشتغل
 بحرب مالك بن الحنف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطل
 عمره وملك بعده ابنه أجم بن المعافر فاضطربت أحوال حير وصار ملكهم طوائف إلى
 أن استقر في الرايش وبنيه التبابعة كما ذكره ويقال أن بني كهلان تداووا الملك
 مع حير هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حير هؤلاء ثم من بني الهميسع بن حير أبين بن
 زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن
 حير ثم ملك من أعقاب شداد بن اللطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبهذه أخوه لقمان ثم أخوه ماذو شدد وهذا دو مد اثر وبهذه ابنه الصعب ويقال انه
 ذو القرنين وبهذه أخوه الحرث بن ذي شدد وهو الرائش جد الملوكة التبابعة وملك في
 حير أيضا من بني الهميسع من بني عبد شمس هؤلاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الانساب ونقله من أصل
 عتيق بخط القاضي المحدث أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من حير من ذي الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعاً باليمن فأبدي عن أزح فدخل
 فيه فوجد سريراً عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبين يديه
 محجن من ذهب وفي رأسه باقوتة حراء وإذا الوح مكتوب فيه بسم الله رب حير أنا
 حسان بن عمرو والقبيل مات في زمان هيدوما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخر دم قبيل أفا بتيت ذاشعين ليحيرني من الموت فاحضرنى اه كلامه وقال الطبري
 وقيل إن أول من ملك اليمن من حير شمير بن الاملوكة كان أعهد موسى عليه السلام وبني
 طفار وأخرج منها المالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار حير الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

٤٩

الحارث — بن ذوسلد — بن اللطاط بن عمرو بن ذى هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن
القطان — بن كعب بن زهير بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

أطاب
لقمان
مدا

حسان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم

الحارث بن عبد شمس — بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الحارث بن عبد شمس — بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

* (الخبر عن ملوك التبابعة من حير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم) *

هو لاء المول من ولد عبد شمس بن وائل بن الفوث باتفاق من النساين وقد مر نسبه الى حير وكانت مدائن ملكهم صنعا وما رب على ثلاث مراحل منها وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروفا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضرين ما رب اذ * ينون من دون سبيله العرما

أى السد ويقال ان الذي بنى السد هو حير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى

ففي ذلك للموتى اسوة * ما رب غطى عليه العرم

رخام بناه لهم حير * اذا جاءه من رامة لم يرم

وقيل بناه لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وقيل وهو الاليق والاصوب انه من بناء سبأ بن يشجب وانه ساق اليه سبعين وادباومات قبل اتمامه فأتته ملوك حير من بعده وانما رجحناه لان المباني العظيمة والهياكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قد منافي الكتاب الاقول فاقاموا في جناته عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ وفرما كانت وأترف وابدخ وأعلى يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سلط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله فأجحفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عتدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على يمنهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها من تزاجهد الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقايد المرجوع اليها والاصول المعقد على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال) السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لانهم تبع بعضهم بعضا كمل هلك واحد قام آخر تابعا له في سيرته وزادوا الباء في التبابعة لارادة النسب قال الرمحشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقال لانهم يتقبليون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبع حتى يملك اليمن والشعر وحضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له شئ من الامر بنفسه ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المورخين الحارث الرائس وانما سمي الرائس لانه راس الناس بالعطاء واختلف الناس
في نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير
ابن ابي بن الهيميسع بن جبر فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية
ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبه الى سبا الحارث بن عدى بن صيني وابن الكلبي يقول
الحارث بن قيس بن صيني وقال السهيلي هو الحارث بن همال بن ذى سد بن الملطاط بن
عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانهم معا ابنا وائل وذكر المسعودي عن عبيد
ابن شريفة الجرهمي وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن في خيوط ويل ونسب الحارث منهم
فقال هو الحارث بن شد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبه في نسب الحارث
مرة قال ويث ملك التبابعة في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر والحارث بن
ذى شد هو الرائس جد الملوك التبابعة فجعله الى شد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبه في الجهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحارث الرائس فيما قالوا مائة
ونحوها وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه
ابرهة ذوالنار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام أبرهة ذوالنار هو ابن
الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذالمنار لانه رفع المنار نيتهدى به ثم ملك من بعده
أفريقس بن أبرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو أفريقس بن قيس بن صيني أخو
الحارث الرائس وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى افريقية وبه سميت وساق البربر اليها
من أرض كنعان مريها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فأحتمل الفل منهم وساقهم الى
افريقية فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذي سمي البرابرة بهذا الاسم لانه
افتتح المغرب وسمع رطانتهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي
اختلاط أصوات غيره فهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من
قبائل جبرصنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري
والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجميع النسابين ثم ملك من بعد أفريقس
أخوه العبد بن ابرهة وهو ذوالاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة ذعر الناس
من جوره وملك خمس وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزاديار
المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهمزم كيقاوس وأسر
ذوالاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بمجموع فارس الى
اليمن وحارب ذوالاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أمره كما ذكره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذوالاذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذى المنار بن الحرث الراثي بن
 قيس بن صيني بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذى الاذعار فيما ذكر ابن هشام مسجوما
 على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذى الاذعار وهو
 ذوالصرح وملك ستاً وعشراً فيما قال المسعودي وملكته بعده ابنته بلقيس سبع
 سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقمة بنت اليسر بن الحرث بن قيس انتهى ثم عليهم
 سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزها في التأميم
 فتزوجت سرور بن زرعة بن سبا واقاموا في ملك سليمان وابنه اربعاً وعشرين سنة ثم
 قام بملكهم ناشر بن عمرو ذى الاذعار ويعرف بناشر النعم افقوا من كمين جعلوا احدهما واحداً
 كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفي كتاب
 المسعودي نافر بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذى الاذعار وليس يتحقق في
 هذه الانساب كلها انما الصلب فان الاماد طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين
 اثنين منهما عدد من الآباء وقد يكون ملصقاً به وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار
 بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر انعم لانعامه عليهم بما جمع من
 أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن انه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادي الرمل
 ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه حجاز الكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمرو بصنم
 من نحاس نصب على شفير الوادي وكتب في صدره بانلط المسند هذا الصنم
 لياسر انعم الحيري ليس وراءه مذهب * فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد
 ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمي بذلك لارتعاش كانه ويقال انه وطئ أرض العراق
 وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرّب مدينة الصغد وراعيهمون فقالت العجم شمر
 كنداى شمر خرب وبني مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند
 ويقال انه الذي قاتل قباد ملك الفرس وأسرته وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة
 وستين سنة وذكروا بعض الاخبار بين انه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان
 قيسر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سميت به
 سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الامولك الذي قيل فيه

فنقب عن الامولك واهتف بذكره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على ان الامولك كان لعهد دوسي صلوات الله
 عليه وشمر من أعقاب ذى الاذعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا ان يكون
 شمر ابرهة ويكون اول دولة التابعة ثم ملك على التابعة بعد شمر مرعش تبع الاقرن
 واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذى الاذعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
 المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كلكي كرب وكان مضطربا ولم يعز قط الى ان
 مات وملك بعده ابنه تبان اسعد ابوكرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك
 التبايعه وعند الطبري ان الذي بعد ياسر بن عمروذي الاذعاري تبع الاقرن اخوه
 ثم بعد تبع الاقرن شهر بن عشرين بن ياسر بن عمروذي تبعه تبع الاصغر وهو تبان اسعد
 ابوكرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبايعه وقال الطبري ويقال له
 الرائد وكان على عهد استاسب وحافده اردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك
 الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومتر بالخيبة فتحير عسكره هناك فسمى الخيبة وخلف
 قوما من الازد ونخلم وجمادام وعامله وقضاة فاقاموا هناك وبنوا الاطام واجتمع
 اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون وايباد والحريث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
 اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك
 الهند ثم رجع لفرزوا الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى اروم وابن اخيه
 شيرزي الجناح الى الفرس وان شيرزي كيقباد ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله
 وجاز الى الصين فوجد اياه حسان قد سبقه اليها فأتى حسانا في القتل والسبي وانصرفا بما
 معهما من الغنائم الى ابيهم ما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فتلقوه بالجزية
 والاثارة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم
 ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم احد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك بلاد الصين
 قوما من حبروانهم بهذا العهد وانه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فقتلوا
 هناك واقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
 المشرق من التبايعه تبع الآخر وهو تبان اسعد ابوكرب بن ملكي كرب بن زيد الاقرن
 ابن عمروذي الاذعاري وتبان اسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال اول من كسا
 الكعبة وذكرا ابن اسحق الملا والوصائل وأوصى ولانه من جرهم بتطهيرها وجعل
 لها بابا ومفتاحا وذكرا ابن اسحق انه اخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا
 الى المشرق مر بالمدينة يثرب فلما دخلها وخلف ابنه فيها فعدوا عليه وقتلوه غيلة
 ورثيسهم يومئذ عمرو بن الطلة من بني الجبار فلما اقبل من المشرق وجعل طريقته على
 المدينة مجمعا على خرابها فجدع هذا الحى من ابناء قبيلة التبايعه فقاتلهم وبينما هم على ذلك
 جاء حبران من احبار يهود من بني قريظة وقالوا له لا تفعل فانك لن تقدر وانها
 مهاجرني قرشي يخرج آخر الزمان فتكون قراره وانه اعجب بهم ما واتبعهم ما على
 دينهما ثم مضى لوجهه ولقيه دون مكة نفر من هذيل واغروه بمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهاه الخبران عن ذلك وقال له انما اراد هؤلاء اهلا كل فقيل
 النفر من الهذليين وقدم مكة فامرهم الخبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
 تقدم وأمر ولا تبها من جرحهم بتطهيرها من الدماء والخبض وسائر النجاسات وجعل لها
 بابا ومقما حاتم سار الى اليمن وقد ذكروا ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
 الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكوه الى النار التي كانوا يجمعون اليها قتل كل الظالم
 وتدع المظلوم وجاءوا بأوثانهم وخرج الخبران متقلدان المصاحف ودخل الخبريون
 فأكلتهم وأوثانهم وخرج الخبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرفا فآمنت حير
 عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلي عن ابن قتيبة في هذه الحكاية ان
 غزاة تبع هذه انما هي استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا انزلوا مع
 اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند
 ذلك قددها وقد قيل ان الذي استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جله من
 ملوك غسان بالشام جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزيج
 كما ذكر بعد ويعضده ان مالك بن عجلان يعبد عن عهد تبع بكثير يقال انه
 كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكى المسعودي في أخبار تبع هذا
 ان أسعد أب بكر سار في الارض ووطأ الممالك وذلها ووطئ أرض العراق في ملك
 الطوائف وعميد الطوائف يودئ ذخر دابن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف
 اسمه قباد وليس قباد بن فيروز فانهم قباد وملك أبو كرب العراق والشام والحجاز وفي ذلك
 يقول تبع أبو كرب

اذ حسبنا جياذنا من دماء * ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
 واستجنا بانليل خيل قباد * وابن اقليد جاء نام صقودا
 وكسونا البيت الذي حرم الله دلاء منضدا وبرودا
 وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا لبابه اقليدا
 * (وقال أيضا) *

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو توذي ربيعة الخزيج قسرا * لم يعة لها عواتق العواق

وقد كانت الكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم جبرين عمرو بن معاوية بن نويرة
 من تبع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانواله ورجع أبو كرب الى اليمن
 فقتله حير وكان ملكة ثمانمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعد أبي كرب هذا فيما
 قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن ظلم ونحلم أخو جندام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أنى خاتمة بن عمرو بن عامر كان أبو حازمة تخلف باليمن
بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعده هؤلاء التبايعة الذين تقدم
ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
أن ربيعة بن نصر رأى رؤيا حالته وقطع بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة
والتحجين وأهل العياقة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في
أبادوغسان وهما شق وسطح قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن
يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن
عدى بن مازن بن غسان ولو قوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذي فأحضرهما
وقص عليهم ما رؤياه وأخبراه بتأويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة
وقطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى رزن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن
ثم تكون النبوة في قريش في بني غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه
الكاهنان من أمر الحبشة كائن فجهر بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى
ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر
كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال
ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن حسان بن تيمان أسعد أبي كرب قال
السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهيلان بن ثيرب
ابن ذى حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو
ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبا الأصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان
خروج عمرو بن مزقيمان اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه انما
غزا المدينة فيما قال هو صر محاللاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه
إلى مزقيمان فعلى هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من
ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تيمان أسعد
سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبايعة تفعل فكرهت
حجرو قبائل اليمن السيرمعه وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فكلمو أئحاله كان معهم
في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أئحالك فملكك وترجع بنا إلى بلادنا فتابعهم على
ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة
وأودعها عنده

الامن يشترى سهرابنوم * سعيد من بيت قري رعين
فأما حير غدرت وخانت * فعذرة الاله لذي رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بعرضة تلحم وهي رحيمة مالك بن طوق ورجع حجر إلى اليمن فتح التوم
عليه السهر وأجهده ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهان والعزافين فقالوا
ما قتل رجل أخاه إلا سلط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه
ذلك شيئا وهم يذري رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاته وكان عمرو وهذا
يسمى موثبان قال الطبري لو ثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقله غزوه ولزومه الوثب
على الفراش وهلك عمرو وهذا المثلث وستين سنة من ملكه قال الجرجاني والطبري ثم مرج
أمر حجر من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صفارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم
قد استهوت به الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبان فملك عليهم أربعين سنة
سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا به الجن فملك على التبابعة
قال الجرجاني ملك ثلاثا وسبعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغازي والآثار البعيدة
قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن
معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنة الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان
هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة فكان آل نصر بن ربيعة قال وانعقد
الضلع بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون الفرات حدا بينهم ثم أغارت العرب
بشرقي الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجنود فأقطع
بلاد من السواد وكتب الحرث إلى تبع يفر به بملكه الفرس وتضعف أمر كعباد
فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه
بالفرس واستقدمه إلى الحيرة فبعث عساكره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين
والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه
لامه وهو مدثر بن عبد كلال فملك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليعة ابن
مدثر سبعا وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر
قيلف بن بعلق بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحرث بن مالك أخو ذي
رعين وكعب أبو سبأ الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح إنما
ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلثوم سبعا وخمسين
سنة ثم ملك خبيثة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك خبيثة غلب
عليهم وقتل خيارهم وعبث برجال بيوت المملكة منهم قيل إنه كان ينكح ولدان حجر
يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نكح ابن اسحق وقال
أقام عليهم مملكا سبعا وعشرين سنة ثم وثب عليه ذونواس زوعنة تبع بن تبان أسعد
أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر فها قال ابن اسحق وكان صياحين قبل

حسان ثم ثب غلاما جيبلا ذاهيئة وفضل ووضاعة ففتك بالختيعة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلت به حير وقبائل اليمن فلكوه واجتمعوا عليه ووجد ملك
 التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت متهمة فيما قال ابن اسحق ثمانية
 وستين سنة الى هذا اه ترتيب ابى الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن مياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو يصعب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنظم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنظم ثم زيد بن الهمال ثم يامر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بني صيفي بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 مجرما يقتض ابكار حير حتى نشأت بلقيس بنت الشرح بن ذي جندن بن الشرح بن
 الحرث بن قيس بن صيفي فقتلته غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك ملك بن
 شرحبيل ثم ملك ذووداغ فقتلها ملك كير بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك ذلك
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الازعار بن أبرهة ذي المنار بن الرايش بن قيس بن
 صيفي بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو وأخوه ووقع الاختلاف في حير
 ووثب على عمرو والختيعة بنوف ذو الشناتر وملك ثم قتله ذونواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذي شدد ويعرف بذي مداثر وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشفار ابن أبرهة بن عمرو ذي الازعار ابن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان حير خلعه وملكه كوا شرحبيل بن غالب بن
 المتساب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بجارب فجازبه ذو الازعار وطارب
 ابنة الهداه بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهداه اذ الملكة من بعده
 فصالحته على التزويج وقتلته وغلها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه رجيم من بعده واجتمعت حير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 حير بن المتساب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حير وملك بعده ابنه
 شمير عس وهو الذي خرب سمرقندر ملك بعده ابنه صيفي بن شمير على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمير الى افر يقية بالبربر وكنعان فلكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بجز يقيا وأعلمه بخراب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسبيل فخرج من اليمن بقومه وأصاب اليمن سبل العرم فلم ينتظم لبني
 فطان يبعته واستولى على قصره وأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا ونذر بملك

الحبشة وبعث ولده الى العراق وكتب الى ساوير الاشعاني فأسكنهم الحيرة وكثرت
الخوارج باليمن فاجتمعت حير على أن تكون لأبي كرب أسعد بن عدى بن صيني فخرج
من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
بالمدينة وسجل حير على اليهودية وطالت مدته وقتلته حير وملك بعده ابنه حسان الذي
أباد طسمانم قتله أخوه عمرو وبعد أخلة حير وملك عمرو وملك بعده أخوه لايه عبد كلال
ابن منوب وفي أيامه خلع ساويراً كفاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذي
بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندي الى أرض بني معد بن عدنان بالحجاز فملك عليهم
وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن أبي كرب
ثم وثب بعده علي ظفار ذو شناتر وقتله ذونواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
وعند المسعودي أنه لما هلك كاي كرب بن تبع المعروف بالقرن قال وهو الذي سار
قومه نحو خراسان والصغد واليمن وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خمسا
وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أبو بكر بن تبع أبو كرب وهو
الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الخبران من اليهود وتهود
وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبي كرب وخلع وملكه وملكه امرثد بن عبد كلال
واتصلت اليتيم باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ومن
بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويطي شعبة الحمد ثلاثاً وتسعين سنة وكانت
له سير وقصص ومن بعده عمرو ذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده خبيصة ذو شناتر
ومن بعده ذونواس

وأما ابن الكلبي والطبري وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبي كرب هو ابن كاي كرب
ابن زيد القرن ابن عمرو بن ذى الازعار بن أبرهة ذى المنار الرايش بن قيس بن صيني بن
سببا الاصغر وقال السهيلي انه أسقط أسماء كثيرة وملوكا وقال ابن الكلبي وابن حزم
ومن ملوك التبابعة افر يقش بن صيني ومنهم شمير عيش بن ياسر بن عمرو ذى الازعار
ومنهم بلقيس ابنة اليشرح بن ذى جعد بن ليشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
صيني ثم قال ابن حزم بعد ذلك هو لاء من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتخليط
وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف
يسير لا اختلاف روايتهم وبعد العهد ٥٨ وقال الطبري لم يكن ملوك اليمن نظام وانما
كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخالفة لا يتجاوزه وان تجاوز بعضهم عن
مخالفة سافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناؤه عنهما هوشان

شداد المتلصصة يغفرون على النواحي باسـ تغفال أهلها فاذا قصدهم الطلب لم يكن لهم
 ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفة بعض الاحيان ويعد
 في الغزو والاغارة فيصيب ما يمر به ثم يتشمع عند خوف الطلب زاحقا الى مكانه من غير
 أن يدين له أحد من غير مخالفة بالطاعة أو يؤدى اليه خراجا اهـ

(وأما الخبر عن ذي نواس وما بعده) فاتفق أهل الاخبار كلهم ان ذي نواس هو ابن تيمان
 أسعد واسمه زرعة وأنه لما تغلب على ملك آبائه التبابعة تسمى يوسف وتعصب لدين
 اليهودية وحل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون
 بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن
 الثامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم
 من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان مجتهدا في العبادة مجاب الدعوة وظهرت
 على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على
 دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرجا فارتين بأنفسهم ما فلما وطنا بلاد العرب
 اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون
 عليها في الاعياد من حلبيهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقترقا في الدبر على رجلين من
 أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلواته ودينه وسأله عن شأنه فدعاها الى الدين وعبادة
 الله وان عبادة النخلة باطل وأنه لو دعاهم عبوده عليها هلكت فقال له سيده ان فعلت
 دخلنا في دينك فدعا ميمون فأرسل الله ريحا فجفت النخلة من أصلها وأطبق أهل
 نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل
 بقرية من قرى نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك
 القرية وفي أولئك الغلمان عبد الله بن الثامر فكان يجاس الى ميمون ويسمع منه فآمن
 به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان مجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس
 على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له ان تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن
 ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وأقام أهل
 نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الاحداث ردعاهم
 ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فساار اليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يزدتهم
 الا جاحا فخذلهم الاخايد وقتل وحرقت حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين
 ألفا ويزيدون وأقلت منهم رجل من سببا يقال له دوس ذو ثعالبان فملك الرمل على
 فرسه وأعجزهم

* (ملك الحبشة اليمن) *

قال هشام بن محمد الكلابي في سبب غزوى نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
فعد أهلها على ابنين له فقتلوه ما ظلموا نرفع أمره إلى ذي نواس وتوسل له باليهودية
واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فحى له ولديته وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
نعبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأعلمه بما ركب منهم
وأراه الإنجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره وطلب بثاره
وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أول النجاشي
وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالإنجيل
المحرق فجاءت السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
وعهد إليه بقتلهم وبيعهم وخراب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجعل ذو نواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
اتِّراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهمزوا فلما رأى ذو نواس ما نزل به
وبقومه وجهه بفرسه إلى البحر ثم ضم إليه فدخل قبسه وخاض ضحاح البحر ثم أفدى به
لى غمرة فأخذه فيه فمكنا آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
النجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فضبطها وأذل رجالات حير وهدم حصون

الملك بهاء مثل سلبيق وسون وغمدان وقال ذو بزن بن حير وقصور الملك باليمن
هو نك ليس يرذا الدمع ما فاتنا * لا تهلكن أدمى في اثر من ماتنا
أبعد سون فلا عين ولا أثر * وبعد سلبيق بيني الناس أيباتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلابي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها
الحبس ونزلوا بساحل اليمن واستجاب ذو نواس بأقوال حير فاستنصروا من حير يخه وقالوا
كل أحد يقاتل عن ناحيته نألتى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى مدحاء
وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم ثم في كل ناحية فنتلوا وبلغ ذلك
النجاشي فجهز إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا مدحاء وهرب ذو نواس
واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى النجاشي بشئ وذكر
له أنه خلع طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حبل بساحته دعاه إلى
الصفة والنزال فبارزوا وخذعه أبرهة واكن عبد الله في موضع المبارزة فلما اتقيا
ضربه أرباط فشرم أنفه وسعى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
فأنفذه وبلغ النجاشي خبر أرباط فحلف ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
فرضى عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم اليمن أول ملكه
واتقض عامه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

البحاشي لذلك ثم أرضاه واستبدت أبرهة بملك اليمن و يقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن
أمر أبرهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حيرلما انقرض
أمر التبابعة صار متفرقا في الاذواء من ولد زيد الجهور وقام بملك اليمن منهم ذوير بن
من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجهور وقال
ابن الكلبي وأبو القريج الاصبهاني هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجهور قالوا كلهم ولما ملك ذوير بن بعده هلك ذى نواس
واستبدت امر الحبشة على أهل اليمن طال بهم بدم النصارى الذين في أهل نجران فساروا
اليه وعليهم ارباط ولقيهم فبين معه فانهزم واعترض البحر فأختم فرسه وغرق فهلك بعد
ذى نواس وولى ابنه مرثد بن ذى بن مكانه وهو الذي استجاب له امر القيس على بنى
أسد وكان من عقب ذى بن أيضا من هؤلاء الاذواء علقمة ذو قيس قال ابن شراحيل بن
ذى بن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة في ملك اليمن
أساء السير في حيرور وبنائهم وبعث في ربحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان
فانزعها من زوجها ابى مرة ابن ذى بن وقد كانت ولدت منه ابنه معد يكرب وهرب
أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطنى أبرهة ربحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته
بسباسة وكان لابرهة غلام يسمى عمدة وكان قد ولاد الكثير من أمره فكان يفعل
الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حيرأ وختم فقتله وكان حليما فأهدر دمه

* (غزوا الحبشة الكعبة) *

ثم ان أبرهة بن كنيصة بصنعاء تسمى القليس لم يردها وكتب الى النجاشي بذلك والى
قبصر في الضنعا والرخام والفسيفسا وقال استبنته حتى أصرف اني حاج العرب
وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من السادة أحد بنى فقيم ثم أحد بنى مالك وخرج
حتى أتى القليس فقعدها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج
اليه العرب خلف ليسيرن اليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب
الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزوا البيت وهدمه فخرج بأبرا
بالحبشة ومعه الفيل فلقبه ذونفرا الحيرى وقاتله فهزده وأمره واستبقاد ايلافى أرض
العرب قال ابن اسحق ولما أمر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فأتوه بالطاعة وبعثوا معه أبارغال دليلا فأنزله المغس بين الطائف ومكة فهلك هنالك
ورجعت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

اذا مات الفرزدق فاربحوه • كما ترمون قبرا بى رغال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فانتها الى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها ما تنابير

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهجموا بقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فاقصروا
 وبعث أبرهة حناطه الحميري الى مكة يعلمهم بمقصده من هدم البيت ويؤذنهم بالحرب
 ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما تريد حربه
 وهذا بيت الله فان يمنعه فهو بيته وان يخلى عنه فالناس نحن من دافع ثم انطلق به الى
 أبرهة فخرّب بذي نضر وهو أسير فبعث معه الى سائس الفيل وكان صديقا لذي نضر
 فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجهل ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
 المطلب في الابل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ودين آباءك وتركت
 البعير فقال عبد المطلب أنارب الابل وللبيت رب سمينعه فرد عليه ابله قال الطبري وكان
 فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدى بن الرمل سيد كنانة وخويلاء
 ابن زائلة سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ويرجع عن هدم البيت
 فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال
 والشعاب للتحرز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقته الباب ومعه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لاهم ان العبد يمتنع رحله فامنع رحالك
 لا يغلبن صليهم * ومحالهم أبدأ محالك
 وانصر على آل الصامث * وعابديه اليوم آلك

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الايايل من البحر ترميهم بالحجارة فلا تصيب
 أحدا منهم الا هلك مكانه وأصابه في موضع الحجر من جسده كالجدرى والحصبة فهلك
 وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه وعضواه وبعثوا بالفييل
 ليقدم على مكة فربض ولم يتحرك ففجأوا واقدام فيل آخر فحصب وبعث الله سحابة
 فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع
 صدره عن قلبه ومات وما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفعل
 ملكه وأذل جبر وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونسجوا نساءهم
 واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فلك مكانه أخوه مسروق وساعت سيرته
 وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى رزن واستنجاش عليهم يكسرى وقدم اليمن
 بعساكر الفرس وقتل مسروقاً وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
 أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم ارباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
 ابن أبرهة

• (قصة سيف بن ذي رزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجعفي من الأذواء
بقية ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموفض للخمود وقد كان أبرهة
انتزع منه زوجته ويحانة بعد أن ولدت منه ابنه معد يكرب كما ذكره ونسبه فيما قال
الكلي سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد الجهور هكذا نسبه ابن الكلبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء نخرج سيف وقدم
على قيصر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
شاه من الروم فلم يسعه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصارى فرجع إلى كسرى
وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
فشكى إليه واستهله النعمان إلى حين وفادته على كسرى وأقدمه وسأله النصر
على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قليلة الخير
انما هي شاء وبغير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازه فمردنا نيرا الأجازة ونهبها الناس
يوهم الغنى عنها بما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
وانما جئت لتمنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأدهله للنظر في أمره وشاور أهل
دولته فقالوا في سجونك رجال حبستهم لاقتل ابعثهم معه فان هلكوا كان الذي
أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ازددته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
أفضلهم وأعظمهم بيتا وأكبرهم نسبا وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
محمد والسهيلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ربحانة وهو معد يكرب وعرفته أمه بأبيه فخرج ووقد على
كسرى يستنجزه في النصر التي وعدهم أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمنى الذي وعده
فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل إن الذي وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزرو من عقب
جاماسب عم أنوشروان فأمره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزرو لسيف ما عندك
قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلك حتى تظفروا ونوت قال أنصفت وجمع ابن
ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
وأوباش اليمن فتواقضوا الحرب وأمر وهزرا ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
ذلك وقال أروني ملكهم فأروه أباه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه ياقوتة جراء ثم نزل
عن الفيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزرو ركب بنت الجمار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسمهم فصك الياقوتة بين عينيه وتغافل في دماغه وتنكسر عن دابته وداروا به فحمل
القوم عليهم وانهم زم الحبشة في كل وجهه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
لا تدخل رايتي تنكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فلك اليمن ونفى عنها الحبشة
وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذى يزن على
اليمن على فريضة يؤتيها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف اليمن
وكان أبوه من دلو كهها وخلف وهزرا نائبا على اليمن في جماعة من النرس ضمهم اليه
وجعله انظر ابن ذى يزن وأنزل بصنعاء وانفرد ابن ذى يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو رأس غمدان يقال ان النخالة بناه على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
الموضوعة على أسماء الكواكب وروحايتها خرب في خلافة عثمان قاله المسعودي
وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوائل وصنعاء اسم بابنها صنعاء بن أوائل بن عمير بن
عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذى يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنؤوه بالملك ولما
رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماة
العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل بيتهم المنصوب لجهنم فوفدوا في عشرة من
رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقه ووفر من ذلك
قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
وكف لته اياه بعد موت عبد الله ابيه عائرا ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ
في القيام عليه والتحفظة به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشري بنبوتة وظهور قريش
قومهم على جميع العرب وأسنى جوائزهم هذا الوفاء بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
لبعد غايتها في الهمة وعلو نظرها في كرامة لوفد وبقاء آثار الترف في الصباية شاهد
لشرافة الحال في الاول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل
وعشرة أعبدة وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملي من العنبر
واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحرايب وعظم خوفهم منه
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انفر دوا به عن الناس رموه بالحرايب
فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقبيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلحة
واستلحم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من الفرس وأمره
بقتل كل أسوداً ومنتسب الى أسود ولو جعدا قططاً ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيبه له حتى هلك واستخافت حشاية

ملك البحرين بعد مهلك ابن ذى يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان
 حير باليمن بعد ان كانوا ايراجونهم بالمناكيب في عراقهم ويجوسونهم بالغزو وخلال ديارهم
 ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا قبا لامن حير ومخطان رؤساء في أحيائهم بالبدو
 لا تعرف لهم طاعة ولا يتفذلهم في غير ذاتهم أمر الاما كان لكهلان اخوتهم بأرض
 العرب من ملك آل المنذر من نطم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
 غسان على الشام بتولية آل قيسر كما يأتي في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
 لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كئيف
 فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهزر
 يعث العير الى كسرى بالاموال والطيب فتمز على طريق البحرين تارة وعلى أرض
 الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على غيره بطريق البحرين فكتب الى عامله
 بالانتقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
 الحجاز حين مرت بهم وكانت في جوار رجل من أشرف العرب من قيس فكانت حرب
 الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
 اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا تمر كسرى من بعده على اليمن
 ائنه المرزبان ثم هلك فامر حافده خر خسرو بن التيجان بن المرزبان ثم سقط عليه وحمل
 اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلي سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن
 كانت البعثة وأسلم باذان ونفسا الاسلام باليمن كما ذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
 باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبا بعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
 عددا ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
 سنة الا عشرًا وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
 اسمان لمدينة واحدة يقال بناها مالك بن أبرهة وهو الامول ويسمى مالك وهو ابن
 ذى المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقوى في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنست فقالت لخير الاخبار
 ثم سببت من بعد ذلك قالت * ان ملكي احابش الاشرار
 ثم سببت بعد من ذلك قالت * ان ملكي لفارس الاحرار
 ثم سببت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
 ثم سببت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لخير سنخار
 وقلب لا ما يلبث القوم فيها * غير تشييدها لحامي البوار
 من أسود يلقبهم الجرفيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك في الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن
من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظاما من
التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبارهم برؤسهم بهم باليمن من
العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كائنا لتستوعب أخبار
الخليقة ونمير حال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والام المشاهير من العجم الذين
صكانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم السبط
والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس
ويونان والروم فلذات الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيرة ولأمامول الاخير

٣ زرعة ذوقواس - بن بيان بن أسعد بن كركب بن كلب كركب بن تبع الاقرن بن زيد - بن عمرو ذي الازنار ابن ابرهة ذي المنار - ابن الحورث الرايس بن ذي سدد

عمرو بن

٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

شمر بن عرش ابن ياسر بنم

٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

بلقيس

يلقمة بنت البشير

بن شمر بن افر يقش بن ابرهة

افر يقش

بن قيس بن صبي بن سبا الاصغر

بن الماطط بن عمرو بن ذي يقرم بن الصوار بن عبد شمس

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل وبنوي من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكتنعان بن كوش بن حام ثم لابنه النمرود من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وان بنى سام كانوا حنفاء يتعبدون التوحيد الذي عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين ووقع ذكر النمرود في التوراة منسوب الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكتنعان بن كوش فانه أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضا وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشذ فغلبه وسار من كوثا الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك وأقام بها الى أن هلك وورث أمره ابنه فالغ من بعده وأصاب النمرود وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام ما أصابهم في الصرح وكانت البلبله وهي المشهورة وقد وقع ذكرها في التوراة ولا أدري معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فباتوا عليها ثم أصبحوا وقد افرقت لغاتهم قول بعيد في العادة الا أن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة حنفية ولم ينقلوه كذلك والذي يظهر أنه اشارة الى التقدير الالهي في خرق العادة واقتراحها وكونها من آياته كما وقع في القرآن الكريم ولا يعقل في أمر البلبله غير ذلك وقال ابن سعيد سوريان بن نبيط ولاء فالغ على بابل فانتقض عليه وجار به ولما هلك فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولاء الجرامقة اخوانه في النسب بنو جرموق بن أشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى عابر منها وخلق ملكان منها بالجبال فأقام هناك ويقال ان الخضر من عقبه واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبيط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه أثور بنى ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة وملك بعده ابنه بنوي وبنى المدينة المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجاري بن أثور بن بنوي بن أثور وهو الذي بنى مدينة سنجار وغاز بنى اسراييل فصلبوه على بيت المقدس وقال البيهقي ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجاري بن أخوه ساطرون وهو الذي بنى مدينة الخضر في برية سنجار على نهر الترثار لتولعه بصيد الاسود في غيضاها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسراييل من ابنه قامن به زان بن ساطرون بعد الذي قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان يحنصر لما غلب على بابل زحف اليه ودعا الى دين الصابئة بشرط له أن يقيه في ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يقوه في ملكه
وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
منهم وصارت الجزيرة لملوك الفرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك نينوى
وهم أولاد موصل بن أشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول وثقات
وبلناص وأنهم ملكوا بلاد الاسباط العشرة وهي شورون المعروفة بالسامرة وأنه غرب
الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصبهان وخراسان وأسكن أهل كوفة وهي
الكوفة في شورون هذه فسلط الله عليهم السباع يقتسونهم في كل ناحية فشكوا
ذلك الى سنجاريق وسألوه أن يخبرهم عن بلد شورون في قصة أي كوكب هي كي
يتوجهوا اليه ويستزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعربن عن ذلك وبعث كاهنان
اليهم من اليهود فعملوهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهود هم الشجرة نسبة
الى شجرة وهي شورون وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورمون
فحاصرها وداخله العجب بكثرة عساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلاصه الهسه من
يدي حتى يخلصكم الهكم وفرغ ملك بني اسرائيل الى نبيهم مدليسا وسأله الدعاء فدعاه
وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض لياليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
قتلى يقال أخصى قتلهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى نينوى
ثم قتله أولاده في مجوده لمعبوده من الكواكب وولى ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
بعد ذلك بختنصر كما سذكه في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونيط بن أشود بن
سام وقال المسعودي نيط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
منهم سوريان بن نيط وقال المسعودي هو أحد نيط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة وانحلها بعده ابنه كنعان ويلقب بالنرود
وملك بعده ابنه كوش وهو غرود ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اياه آزر
فاصطفاه جبر على بيت الاصنام لان آزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه جبر رجوع حينئذ آزر الى كوثا ودخل مع
النارذة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه جبر بن كوش
وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فمالمسه
التزليل ونقله الثقات ثم توالى ملوك النارذة بابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
منهم وقال ان ابلرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بني اسرائيل
 بيت المقدس فاقحمها عليهم بعد الحصار وأخذ فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 ونزح مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فملكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما
 ذكره ابنه نثبت نصر ثم من بعده بنصر وغزاه ارتاق هرزبان كسرى من ملوك
 الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النمارذة ببابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط امة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم امدولتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمى من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أجمعية لا فائدة في نقلها لقله الوثوق بالاصول
 التي بايد يناس من كتبه وكثرة التغير في الاسماء الا بجمية نعم ذكر ان شوشان بشينين
 مجتمين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهند لعهد كان اسمه رتييل وانه على ملكه واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع اهلهم ملكهم منه ورد عليهم وسمى الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ الخمر فلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان من اعم كلها بعيدة من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخلقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 نمرود الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحتقر نمر
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لا أدري هو أو غيره ثم عد ملوكهم
 بعد النمرود ستا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين باسماء أجمعية متعذر
 ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعده التسعمائة من
 سنيهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنيهم انه سنجاريف الذي حارب بني اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم دارينوش وهو دار الذي قتله
 الاسكندر لما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم نمرود الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينة بابل وان الذي اختطها السبعون نيزوا اسم امراته شعرام ملوك

السريانيين اسمان أعجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري عمرو بن كوش بن
 كنهان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عادارم فلما هلكوا
 قبل عودارم فلما هلكوا قبل عمرو ذارم فلما هلك قبل لسائر ولد ارم ارمان فهم النبط
 وكانوا على الاسلام يابل حتى ملكهم عمرو ذقدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدها انتهى
 كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه عمرو ذالجسيم وان يابل كانت
 مربعة الشكل وكان سورها في دور عتاتين ميلا وارتفاعها مائة ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالا حجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجائين في سائر دوة الطريق بينهما وحول هذا السور
 خندق بعيد المهوى أجرى فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك يابل تولى
 ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم النمرود سمع لكل من ملك يابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان عمرو ذالخليل عليه السلام هو النمرود بن كنعان بن
 سنجار يف بن النمرود الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجار يف بن
 النمرود وان الفرس الكينية غلبوا بجتنصر على يابل ثم أبقوه واسمته عملوه عليها وان
 كسرى الاول من بني ساسان خرب مدينة يابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من انبيائهم وضبط هذا الاسم يرميا ان يجتنصر من عقب كاسد بن حاور
 وهو اخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك يابل ويعرفون بالكسنة انين نسبة
 اليه وان يجتنصر منهم ملك أكثر المعمور وغلب على بني اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرّب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وماوراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أو بل مرود ثلاثا وعشر بن سنة وبعده ابنه بلينصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارم من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصروه بمدينة يابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان يجتنصر وملوك يابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو اخو
 أشودوم من أشود. ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك يابل وهذا غاية
 ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحايتها ويذكروا أنهم كانوا ذلك أهل عناية بارصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخصلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم من جواد ذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقديشهد
 لذات قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك يابل وعلى القراءة المشهورة وانهم من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنه والابتلاء بيا بل من بين أقطار الارض دليلا على
وفور قسطهما من صناعة السحر الذي وقع الابتلاء به وما يشهد لا تحالهم السحر
وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متحصل أهل مصر المجاورين
لهم وكان ملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباحاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
لهما مكان وبقايا الآثار السحرية في برابي الخيم من صعيد مصر ما يشهد لذلك
أيضا والله أعلم

*(الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريح أحوالهم والامام بنسبهم) *

هذه الامة أقدم أم العالم وأطولهم أمد في الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليفة الى أن صبحهم الاسلام بها فاتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان النخ ورجع أغلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستعمل أمرهم مثل العمالة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم تقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في ملكة الاسلام وكانوا يسمون الفراعنة سمة ملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الجارية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وإنما ذكر مصرام وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبيط أو ابن قبط بن النبيط من ولد كوش بن كنعان وقال اهر وشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسراييليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقاين ومعناه القبط وقال المسعودي اختص بنصر بن حام أيام النروذان أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستعمل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وولاية وفرسيه فسماها أرض مصر نسبة اليه وفي قبليها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها واطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لا كبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فاطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذي قسم الارض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيقوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صائم أخوهما ترتيب ثم عدملو كأبأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لعجمتها وفساد الاصول التي بين أيدينا من كتبه ثم لما ذكر ستة منهم بعد ترتيب قال فكثروا ولد بنصر بن حام وتشاغبوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العمالة الوليد بن دوع فملكهم وانقادوا اليه وأما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشاركة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه ترتيب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع ترتيب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبد ترتيب بملك مصر وبني المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي بعث هرمس للمصري الى جبل القمر حتى ركب جارية النيل من هناك وعدل البطيخة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعاً من أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات وحدث
 مدينة عين شمس وكان لهم في الصحرا آثار عجيبه ثم ملك بعده ابنه مقلوش بن قناوش
 وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط وبنى مدينة الأشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبنى مدينة باسعه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيماً وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه مجتمنصر وملك بعده ابنه ماليق بن ندراس فرفض الصابنة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حرييا بن ماليق فرجع
 عن التوحيد الى الصابنة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلبي بن حرييا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 ماليق بن حرييا واشتغل بالله وقتله ابنه خرطيش وكان سفاكاً للدماء والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أوز لفرعون وقاتلته بالقتل الى أقاربه سمته
 ابنته حوريا وملك القبط من بعده فمنازعتها ابراحس من ولد عمها أتريب
 وحاربتهم فكان لها الغلب وانهم زعم ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعت في زواجها على أن
 يقتل ابراحس وبنى مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلتها آخر اسمها واستقام لها
 الامر وبنيت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لدايقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 ايمين من نسل اتريب طالباً بنار قريبه ابراحس وملك العمالة يومئذ وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط فقرأوس فاشتغل بالذات واستكنى من بنيه اظفير وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودبر له يوسف القيوم بالوحى والهندسة وكانت أرضها مغايض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسمته القبط ويموص وكان يوسف مدبراً أمره بوصية أبيه ومات له هذه فأساء
 السيرة وهلك غريقاً في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم تهرب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بنى امراة ليل للقبط وقتله طاجبه ونصب بعده ابنه ملاطش فاشتغل
 بالله ونقله ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب فقير وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجاراً قلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعد لما قدمناه في
 الكتاب الاول وقال المسعودى بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشي القبط من ملوك الشام فلما ملكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بحائط العجوز لانها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقايمس النيل ثم سمي المسعودي من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك
 النجوم من عجمة الاسماء وقال في الثامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 اسرائيل من مجتصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم هياكل السابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكر في تواريخهم قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدا اسمها ترورة
 وكانت السحرة تعظمها فعمات برابي من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق وأعمى فلا يقع شيء بتلك الصورة الا وقع بمثلها في الخارج وكان
 لهم بذلك امتناع ممن يقصدهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحر وأقامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ صبي من أبنائهم اسمه دركون بطاوس فدكوه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات فولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخاه نقاس بن
 نقراس ومن بعده مريثان بن مريثانوس ثم ابنه استمارس بن مريثانوس فمعه
 وقتلوه وولوا عليهم من أشرفهم بلوطيس بن منا كيل أربعين سنة ثم استخلف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه منا كيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 منا كيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه مريثانوس بن بركة فاستخلف
 ابنه فرقون بن مريثانوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مريثانوس
 وكانت البرابي كلها اذا فسد منها شيء لا يصلح الا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة
 التي وضعها ثم انتطعت ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا وتجاهل الناس على
 طلب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا
 ثم ملك مجتصر بيت المقدس واستلم بني اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب وملكوا
 بمصر فأجارهم قومس ملكها وبعث فيهم مجتصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرمياة مدة ثم بعث اليه
 مجتصر فلقوه ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب
 الفرس والروم على سائر الامم وقاتل الروم أهل مصر الى أن وضعوا عليهم الجزية ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداولوا ملكها فقتلت عليها نواب الفرس ثم ملكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها وصرفوهم في

الولاية بمصر الى أن جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
 واسمه جريج بن مينا فيما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب
 ابن أبي بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغناري فآرب الاسلام وأهدى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية
 أم ولده ابراهيم وأمتها وأختها سيرين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
 ثابت فولدت له عبد الرحمن وقدح من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يشرب فيه وعسل استظرفه له من بنها إحدى قرى مصر معروفة بالعسل
 الطيب ويقال إن هرقل لما بلغه شأن هذه الهدية أتممه بالميل الى الاسلام فعزله
 عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 افتتحت مصر أو إنكم مستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذممة ورجا
 أوصها ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت
 هاجر أم اسمعيل منهم ولبعض رواية الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم
 أهداها له المقوقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الطبري إن عمرو بن
 العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقال هذا نسب
 لا يحفظ حقه الانبي لان نسب يعبدون كرواله أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا
 ووقعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولة فقتلوا الملك وسبوا
 ومن هنالك تسيرت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم
 الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
 وعلى الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
 وكان ينزل الاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واخط عمرو بن
 العاص القسطنطينية بموضع خيامه التي كان يجامر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
 المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المقوقس
 انقراض أمرهم وبقى أعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية
 في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليها وغنائمهم فيها وكفايتهم في ضبطها
 وتنبتها وقد يهاجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبتهم عند السلطان في الوظائف المالية
 التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
 السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعهدت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره : الى الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم يقيم على دين
 النصرانية الذين كانوا عليها هذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الاعمال
 متحزون بالفلح والله غالب على أمره
 وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والفراعنة جسورا كله بتقدير وتدبير يحبسونه
 ويرسلونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه الى أسفله ما بين أسوان ورشيد
 وكانت مدينة منف وعين شمس يجري الماء تحت منازلها وأقنيتها بتقدير معلوم ذكر
 ذلك كله عبد الرحمن بن شماسه وهو من خيار التابعين يروي عنه أشياخ مصر قالوا
 ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ما ليس
 في بلد قلت وفي مكانها لهذا العهد ضبعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط
 وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى أن خربها
 بمحنة مصر كما تقدم في دولة قوس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها
 سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والصفير وكانت أربعة أنهار تجري تحت سيره ذكره
 أبو القاسم بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك قال وكان طولها اثني عشر ميلا
 وكانت جبايا مصر تسعين ألف دينار مكررة من تين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة
 مئتا قيل وانما سميت مصر بمصر بن بصر بن حام ويقال انه كان مع نوح في السفينة
 فدعاه فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولاً من برقة الى
 أيلة وعرضاً من أسوان الى رشيد وكان أهلها صابئة ثم جعلهم الروم ملكوها بعد
 قسطنطين على النصرانية عندما حلوا على الامم المجاورة لهم من الجلائفة والصقالبة
 وبرجان والروس والقبط والحبشة والتوبة فدانوا ككاهم بذلك ورجعوا عن دين
 الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين

والقائمت باقوم بن ماليا

بن طويطيين

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا

ملوك مصر من العالقة المراسمون للقبط

لا طس بن كاشم بن معدان

قوس بن نفاش

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

بن حرميا بن ماليق بن ندراس

هؤلاء العما لقة الذين غلبوا القبط على مصر وملكوها الى ايام موسى عليه السلام وفرعون الذي اغرقه الله منهم

ظنك كاشم بن معدنوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن دؤمغ

سنة

ببر بن قوط

فان قوط

مصر بن حسان

ملاح

سودان

عظيمة

ادقا شق بن بوزيس بن بلوط حطرك

توت بنت بن دركون

الكهنة

على عهد هانظب دؤمغ القبط على مصر

زالفا بنت ياقوم بن ماليا

حلكى

كليس

هو وعون بن ابيهم

مهاجر كذا ورجل

جور ياقوت بن ظو

اشموس

قسط

فومس بن قنق

استنار بن قنق

فومس بن قنق

فومس بن قنق

فومس بن قنق

فومس بن قنق

فومس بن قنق

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك ونغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه اسرائيل وايل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف ابدأ متأخر في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر الكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لمائة وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فانطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آباءه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لمائة وعشرين سنة من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا شلوه معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفي التوراة ان ملكا من القراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آباءه فاسترق بني اسرائيل واستعبدوهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكا كائن لهم مع ما كان معلوما من بشارة آباءهم لهم بالملك فعمد القراعنة الى قطع نسلهم بذبح الذكور من ذريتهم فلم يزلوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحاند بنت لاوي عمه عمران وكان قاهث بن لاوي من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه في تابوت وألقته في صحاح اليم وأرصدت أخته على بعد انتظار من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريمها فقرأته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين فن لنا بنظر ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمه فاسترضعتها له ابنة فرعون الى أن فصل فأنت به الى ابنة فرعون وسماه موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما يعيش في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصري فقتل المصري الذي ضرب به ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالامس ونبي الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبه أيله وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هناك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عندهم بفتين لعظيم من عظمائهم فسقى له - ما
 وجاء تابه الى أبيهما فزوجه باحداهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثر المفسرين على
 أنه شعيب بن نوفل بن عيقاب بن مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
 الذي استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يترجم مدين أي عالمهم وان رعويل هو
 الذي زوجه البنت وان اسمه يتر وعن الحسن البصري انه شعيب رئيس بني مدين
 وقيل انه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه
 الى أن جاء الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين
 سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليبعث معهما بني اسرائيل فيستنقذانهم من
 مملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
 على لسان ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرجا اليه وبلغا بني اسرائيل الرسالة فآمنوا به
 واتبعوه ثم حضر الى فرعون وبلغاه أمر الله بأن يبعث معهما بني اسرائيل وأراه
 موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
 لما رأى من موسى في معجزته ثم اسلامهم مانصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون في
 تكذيبه ومناصته واشتد جورده على بني اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم مخزيا
 في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى يسالمهم
 عند وقوعها ويتضرع الى موسى في الدعاء بانجلاها الى أن أوحى الله تعالى موسى
 بخروج بني اسرائيل من مصر في التوراة انهم أمر وأعد خروجهم أن يذبح أهل كل
 بيت حلامن الغنم ان كان كفايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر
 وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
 ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا ذلك
 اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة
 وأوساطهم نشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا الى بلاد ما قبل
 من عشائهم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهام ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
 وفي التوراة أيضا انه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم وهواشيمهم
 ليكون لهم بذلك ثقل عن بني اسرائيل وانهم أمر وأن يستعبروا منهم حلياء كثيرا
 يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بما معهم من الدواب والانتعام وكانوا
 ستمائة ألف أو يزيدون وشغل القبط عنهم بالمال التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
 معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
 كان به بالهام من الله تعالى وساروا الوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقسمه فضربه
فانطلق طرفا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتساعه فهلكوا ونزل بنو
اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو نسج الرب
الذي قهر الجنود ونسف فرسانها في البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت
سريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الف يدها ونسأه بنو اسرائيل
في اثرها بالدقوف والطبول وهي ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذي قهر
الخيول وربكاتها ألقاها في البحر وهو معنى الاقل (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور
وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الألواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت
لوحين فيها الكلمات العشرة وهي كلمة التوحيد والمحافظة على السبت وترك الاعمال فيه
وبر الوالدين ليطول العمر والنهي عن القتل والزنا والسرقه وشهادة الزور ولا تمتدعين
الى بيت صاحبه أو امرأته أو شئ من متاعه هذه الكلمات العشرة التي تضمنتها الألواح
وكان سبب نزول الألواح ان بنو اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سيناء مع موسى
الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنو اسرائيل بالنعمة عليهم في نجاتهم من فرعون
وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويجمعوا في اليوم الثالث حول الجبل من
بعد ففعلوا وطلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق وورود ففرزوا وقاموا في سفح
الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان في وسطه عمود نور وترزله الجبل زلزلة عظيمة شديدة
واشتد صوت الرعد الذي كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنو
اسرائيل لسمع الوصايا والتكاليف قال فلم يطبقوا فأمر بحضور هارون وتكون
العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى معاد الله بعد أربعين
ليلة فكله . وسال الرؤية فتمهاف كان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام
التوراة في المواعظ والتحليل والتحرير وكان حين سار الى المعاد استخفاف أخاه هارون
على بنو اسرائيل واستبطوا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلي الذي أخذوه
للقبط محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء الساحري في شعبة له من بنو
اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصار عجلا وقيل عجلا حيوانا
وعبد بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقتراقهم وجاء موسى صلوات الله عليه
من المناجاة وقد أخبر بذلك في مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح ويقال كسرهما
وأبدل غيرها من الحجارة وعند بنو اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه
لا يبعد استعمال الجمع في الاثنان ثم أخذ برأس أخيه ووجهه واعتذر له بما اعتذر ثم
سرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه في البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما قبا بني

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى يثريصهره من بني مدين فجاء ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التي زوجها به أبوهارعوبيل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى وهما جرشون وعازر فتلقاها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظيما بنو اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنط وجلود الانعام وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحزير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور الملائكة الكرويين على كيفية مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حري منقوش مصيغ وفيها دقوف وصفائح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حري وغير ذلك مما هو مشروح في التوراة وبعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفعا بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كرويان من ذهب يعنون مثالي ملكين بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بني اسرائيل وأن يعمل مائة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكيل ذهب بحافة مرتفعة باكيل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قضبان من كل جانب ثلاث وعلى كل قسبة ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل وليكن هي وجميع آلاتهم من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بآتم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيراً وفيها أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجد الله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذي هو نور ويخاطبه ويتاجبه وينهاه وهو واقف عند التابوت صامداً بين ذين الكرويين فاذا فصل الخطاب يخبرني اسرائيل بما أوحاه الله من الاوامر والنواهي واذا تكلموا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشي عجيبي الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصعد لما بين ذينك الكرويين
فماتته الخطاب بما فيه فصل تلك الحصومة (ولما نجا بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند
سينا اول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
صلوات الله عليهم بسيرهم اليها وأتوه باحصاء بنى اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم
من ابن عشرين فما فوقها فكانوا سقاة ألف أوزن ووزن وضرب عليهم الغزو ورتب
المصاف والمينة والمسيرة وعين مكان كل سبط في التعبئة وجعل فيه التابوت والمذبح في
القلب وعين لخدمتها بنى لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
التعبية سالكا على بركة فاران وبعثوا منهم اثني عشر نقيبا من جميع الاسباط فأتوهم
بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب
ويوشع بن نون بن الشامع بن عميون بن بارص بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف
ابن زافح بن بريعا بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو من
الكنعانيين والعمالقة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب
فقالا لهم ما قالوا وما الرجلان اللذان أذم الله عليهما وخامر بنو اسرائيل عن اللقا
وأبوا من السير الى عدوهم والارض التي ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
الا كالب ويوشع وانما يدخلها أبناؤهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
في بركة سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
مثل ذرير الكزبرة فكانوا يطنخونه ويتخذون منه الخبز لاكلهم ثم قرمو الى اللحم فبعث
لهم السلاوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السماني فمأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء
فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
فأحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهت وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهت
فارتاب هو وجماعة منهم من بنى اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصبته فاصابتهم
قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على
الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا ووسعوا جبل
العمالقة فخاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم في كل وجه فأمسكوا
بأفهام موسى على الاستغفار لهم فأرسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فنعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل
لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنه العيزار ثم زحف بنو
اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى
سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في أرضه الى الارض المقدسة فجمعهم ووجه
قومه وغزاه بنو اسرائيل في البرية فخاربوه وهزموه وملكوا بلادهم الى حد بنى عمون
ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا وقومه من كنعان
وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلوه وبنوه وأخذوا
في أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بنى مؤاب من بنى
اسرائيل واستجاش بنى بجاوره من بنى مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
ينزل في التضم بين بلاد بنى عمون وبنى مؤاب وكان مجاب الدعوة معبر الاحلام
واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء والحل عليه ذلك الملك وأصعده
الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بنى اسرائيل منها قد غالهم وأنطقه الله بظهورهم
وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
وانصرف بلعام الى بلاده وقضى بنى اسرائيل الزنا بينات مؤاب ومدين فاصابهم
الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فحاص بن اعزرا على رجل من بنى
اسرائيل في خيمته ومعه امرأة من بنى مدين قد أدخلها للزنا بما رأى من بنى اسرائيل
فقطعها برمحها وانتظمتها وارتفع الموتان عن بنى اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
بن هارون باحصاء بنى اسرائيل بعد فناء الجيل الذى أحصاهم موسى وهارون بيرة
سينا وانقضاء الاربعة سنين التى حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
من بنى اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بنى مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بنى اسرائيل
وعليهم فحاص بن العيزر بن العيزر بن هارون فخاربوا بنى مدين وقتلوا ما لو كهم وسبوا
نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك فى بنى اسرائيل بعد ان أخذ منه الله وكان فيمن قتل
بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التى ملك من بنى مدين والعموريين وبنى عمون وبنى
مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين
الاردن والفرات كما وعدت آباءكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبنى عمون
وعن أرضهم وأكمل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه
لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قناه يوشع أن يدخل بنى اسرائيل الى
الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التى فرضت عليهم فيها ودفن بالوادي

في أرض موآب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه
 مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريدون وعشرون ومنها في أيام منوحه مائة قال ثم سار
 يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي ان يوشع
 تبا بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان
 مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من
 قري البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني اسرائيل
 فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان
 مطلاع على عسكر بني اسرائيل هذا خبر السدي في أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذي
 في التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر في خبر الطبري وقال
 السدي ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعرف سار ومعه التابوت
 تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم ونزل الشمس جنحت للغروب
 يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة
 أشهر وفي السابع نفعوا في القرون وضح الشعب ضجبة واحدة فسقط سور
 المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكل الصخ و اقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله
 هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني اسرائيل أيام حياته وبعد مماته
 حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الاخباريين) أن العمالقة الذين كانوا بالشام قاتلهم يوشع
 فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان لقاءهم اياه مع بني
 مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجرهمي

ألم تر أن العلقمي بن هوبر * بأيلة أمسي الحية قد تمزعا
 ترامت عليه من يهود جحافل * ثمانون ألفا حاسرين ودرعا

ذكره المسعودي وقد تقدم لنا خلاف النسابة في هؤلاء العمالقة وانهم لعليق بن
 لاوذأ ولعمالق بن أليذا بن عيصو الثاني لنسابة بني اسرائيل سار اليه علماء العرب
 وأما الامم الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم
 وبنو أروم أبناء عمون وبنو موآب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعبر وجبال الشراة
 وهي بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت
 وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالقة ولم يؤذن لبني اسرائيل في غير بلاد
 الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم تراثا وأما غيرها فلم يكن لهم
 فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الاخباريين) ان بني
 اسرائيل بعد ملكهم الشام بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهناك يومئذ أمة من العمالقة

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من
 بلغ الحلم فلما ظهر واعي العما لقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضوا به عن القتل
 لوضائه ولما رجعوا من بعد الفتح وبخهم اخوانهم ومنعوهم دخول الشام
 وأرجعوهم الى الحجاز وما تملكوا من أرض يثرب فنزلوها واستتم لهم فتح في نواحيها
 ومن يقاياهم يهود خيبر وقرظة والنضير قال ابن اسحق قرظة والنضير والتحام وعمرو
 هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبط بن اليسع بن سعد
 ابن لاوي ابن النمام بن يعقوب ابن عازر بن عزربن هارون عليه السلام
 واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى
 أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتعميد الامر ضيع بنو اسرائيل
 الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطاعت عليهم الامم الذين كانوا
 بالشام وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شوري فيختارون للحكم في عاقبتهم من
 شاؤا ويدفعون للحرب من يقوم بهم من أسبابهم ولهم الخيار مع ذلك على من يلى شيئا
 من أمرهم وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحي وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة
 لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والمولود تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من نبيهم شموبيل
 أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفعل ملكهم يومئذ وقهروا
 أعداءهم على ما يأتي ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكام
 ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التسابع معتمدا على الصحيح
 منه على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي ومقابلا به ما نقله صاحب حياة من بني
 أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والمولود من الاسرائيليات وما نقله أيضا هر وشيوش
 مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية قاضي النصارى
 وترجمهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا سارا الى نابلس
 فلكها ودفن هنالك شلو يوسف عليه السلام وكانوا جلاوه معهم عند خروجهم من مصر
 وقد ذكرنا انه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبري انه بعد فتح أريحا نهض الى بلد
 عاى من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق
 ملك أورشليم بالجزى واستدتموا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيقون ملك الارمايين
 من نواحي دمشق فاستنجد يوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلمهم
 وصلب ملوكهم وتتبع سائر الملوك بالشام فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيسارية وقسم الارض التي ملكها بين بني اسرائيل وأعطى جبل المقدس لكالب بن
 يوفنا سكن مدينة اورشليم وأقام مع بني يهودا ووضع القبعة التي فيها تابوت العهد
 والمذبح والمائدة والمنازة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو افرايم فكانوا
 يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكام انه قبض لثمان وعشرين
 سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وعشرين سنة
 والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبني اسرائيل في زمن منوشهر عشرين سنة وفي زمن
 افراييم سبع سنين وقال أيضا ان ملك اليمن شمر بن الامولك من حير كان لعهد موسى
 وبني ظفار وأخرج منها العمالة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم
 هشام بن محمد الكلبي ان الفل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم يقشر بن قيس بن
 صيني من سواحل الشام في غزاه الى المغرب التي قتل فيها جرجيس الملك وانه أنزلهم
 بافريقية فنهزم البربر وتولت معهم صنهاجة وكامة من قبائل حير انتهى وقام بأمر بني
 اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهودا وقد مرت نسبة وكان
 فحاص بن العزيز بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تذبأ وتذبأ أبو العزيز
 وكان كالب مضعنا فاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في
 تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت (وحدث
 عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكام ثم
 بعد يوشع اجتمع بنو يهودا وبنو شعون لحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلواهم وتحووا
 اورشليم وقتلوا ملكها ثم تحووا غزوة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
 وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلاد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج
 واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقناتم
 ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارمن في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
 وحران ويقال والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبد بني
 اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عشتال ابن أخيه قنار
 ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بني اسرائيل ثم حاربته فقتله وكان له
 بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بني مؤاب وبني عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن
 هلك لاربعين سنة من دولته ثم عيذبوا اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
 ملك بني مؤاب واسمه عغلون بعين مهيمة ومعجزة ساكنة ولا مضمومة تجلب واواسا كنة
 ونون بعدها فاستعبدهم ثمان عشرة سنة ثم قام بتدبيرهم ايهم ايهود بن كارا من سبط
 افرايم وقال ابن حزم من بنيامين وضبطه بهمزة مماله تجلب ياء ثم هاء مضمومة

تجلب واوا ثم ذال مجحة فتسقطهم من يد بني مواب وقتل ملكهم عفلون بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسول اعن بن اسرائيل متسكرا بهم دايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طعنه فانقذه وعلق بمكانه من جبل افرام ثم اجتمعوا ونزلوا فقتلوا من الحرس نحو امن
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بن مواب واستلمهم وهلك ثمانين سنة من دولته
وقام تدبيرهم بعده شمكار بن عناث من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعدها ميم
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم ويقلب فتحها الفاو بعدها راء مهمله ومات لسنة
من ولايته وبنو اسرائيل على حيا لهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
يافين بناء شغوية تقرب من الباء فسرح اليهم قائده سميرافلك عليهم امرهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنسة امرأة متبنة اسمها دافورا بقاء هو ابنة تقرب
من الباء وهي من سبط نفتالي وقيل من سبط افرام وقيل كان زوجها بارق
ابن ابي نوعم من سبط نفتالي واسمه البيدوق فدعته الى حرب سميرافاي الا ان تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميرا وقامت تدبيرهم
اربعين سنة يراد فها زوجها بارق بن ابي نوعم قال هر وشيوش وعلى عهدا كان اول
ملوك الروم اللاتينيين بانطاكية بنقش بن شطونش وهو ابو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم اهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنولوط الذين بتخوم الجواز قهرهم سبع سنين ثم تبا فيهم من سبط
منشي بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريبة من الجيم وسكون
الذال المهمله بعدها وعين مهمله مضمومة تجلب واوا بعدها تون فتقام تدبيرهم وقد
كان مدين ملكا كان احدهما اسمها رايح والاخر صلتاع فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف واهتم بنو اسرائيل شأنهم ثم فخرج بهم كدعون فبهموا بني
مدين وغنوا منهم اموالا جمة ومكثوا ايام كدعون هذا على استقامة في ديارهم وغلب
لاعدائهم اربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهد بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد ومطية ايضا ولما هلك قام تدبيرهم ولده ابو مليخ وكانت
امه من بني شحام بن منشي بن يوسف من اهل نابلس فاتجدوه بالمال وقتل بني ايب كلهم
ثم نازعوه بنو شحام احواله الامر وطالت حروبهم واهلك محاصر البعض حصونهم
بجبر طرخنه عليه امرأة من السور فشدخه فقال اصاحب سلاحه اجهز علي لتلا يقال
قتله امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر امرهم بعده طولاع بن قوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاء قرية من التاء تجلب ضمها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال ابي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر انه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذلك وقال ابن العميد هو من سبط يساخر الا انه كان نازلا في سائر من جبل افرايم
فن حنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه ودرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هر وشيوش وعلى
عهده كان مدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برمامش بن بنتش وملك ثلاثين سنة
وقدمضى ذكره ولما هلك طولاع قام تدبيرهم بعده ياثير بن كاعاد من سبط منشى بن
يوسف وضبطه بيا مشاة تحية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعد هاء اء اخرى ثم راء
مهملة وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو من ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بنى فلسطين
وبنى عمون فقهرهم ثمانى عشرة سنة وقام تدبيرهم يفتاح من سبط منشى
وضبطه بيا مشاة تحمانية وفاء سا كنة وتاء مشاة من فوق بفتحة تجلب الفاشم حاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بنى عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثمانمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وخدمهم عن بنى اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصابت بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام تدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهم همزة مفتوحة وباء واحدة سا كنة وصاد مهملة
بفتحة تجلب ألفا بعد هانون ويقال انه جدد اود عليه السلام بو عز بن سلون بن
نحشون بن عمينا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذي درهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بنى يهودا الهدهد خروجهم من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هر وشيوش في أيام ابسان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع النبط وأقام ابسان في تدبير
بنى اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام تدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهم همزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واوا ثم نون فدرهم عشر سنين ثم هلك فدرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حافدا قال هر وشيوش وفي أيامه خربت مدينة طرونية
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون في قسنة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالقة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بنى فلسطين فقهرهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوى لفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بني اسرائيل عشرين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بني
 فلسطين وأثخن فيهم وأتبع لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جلاوه وحبسوه واستدعاه
 ملكهم بعض الايام الى بيت الكهنة ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت
 على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل واقترقت كلمتهم وانقرت كل
 سبط بجناحه يولونه منهم والكهنة فيهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة
 هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحي ومعنى الكهنة اقامة
 القرابين من الذبح والبخور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن
 العميد انه ولي تدبيرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين
 ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بني اسرائيل ففني فيها سبط
 بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالي سبطات بن
 حاصب بن اليان بن قنحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولد ايثامار بن هرون وضبطه
 بعين مهمله مفتوحة تجلب الفاشم لام مكسورة تجلب باء تحتانية فلما سكنت الفتنة كانوا
 يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له ابان عاصيان فدفعهما الى ذلك وكثر
 لعهد قتال بني فلسطين وفشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا
 عتوا وطغيا تاوانذرا لاتباء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض
 أيامهم وأصابوا منهم فتداهم بنو اسرائيل واحتشدوا وجاوا معهم تابوت العهد
 ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابنا عالي الكوهن كما أذريه
 أبوهم وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتله ما فأت أسفا لاربعين سنة من
 دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتملوه الى بلادهم بعسقلان وغزة
 وضربوا الجزية على بني اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبري وضعوه
 عند آلهم فقلها مرارا فأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا اقتبادروا باخراجه
 وجاوه على بقرتين لهما تبعان ووضعناه عند أرض بني اسرائيل ورجعنا الى ولديهما
 وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو امنه أحد الامات حتى أذن شموييل لرجلين منهم
 جلاوه الى بيت أمهما وهي أرملة فكان هناك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم
 التابوت لسبعة أشهر من يوم جلاوه وكان عالي الكوهن قد كفل ابن عمه شموييل بن
 الكابن يوام بن الياهد بن يابون سوف وسوف هو أخو حاصب بن البلي بن يخاص
 وقيل ان شموييل من عقب فورح وهو قارون بن بصهار بن قاهات بن لاوي ونسبه
 اليه شموييل بن القنا بن يروحام بن اليهود بن يوحان بن صوب بن القانان بن يويل بن عزير
 ابن صنعينا بن تاحت بن أسر بن القانان النشاسات بن قارون وكانت أمه تدرت أن

تجعله خادما في المسجد وألقته هناك فكفاه عالي وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله
بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجير بن العميد
عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانتهاوا وحاربوا أهل فلسطين واستردوا
ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الأمر إلى ابنه يوثال
وأبيا وكانت سيرتهم ما سبقت فاجتمع بنو اسرائيل إلى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في
ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني اسرائيل ملكا بعد أن
كان مشيخة والله معب الأمر بحكمته لا رب غيره

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبعين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها

لما نقم بنو اسرائيل على يوال وأيسا بنى شموييل ما نقموا من أمورهم واجتمعوا الى
شموييل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون مع أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع
الذل عنهم فجاء الوحي بأن يولي الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر
شموييل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بنى آباءهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فلولوه واسمه عند بنى اسرائيل شاول بن قيس بن افييل بالقاء الهوائية
القرية من الباء ابن صاروا بن نحورت بن افياح فقام بملكهم واستمورا فنين ابن عمه
نير بن افييل وكان لطالوت من الولد يهوئان وملكيشوع وتشبهات وأنبياداف وقام
طالوت بملك بنى اسرائيل وحارب أعداءهم من بنى فلسطين وعمون ومواب والعمالقة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصر الا كفاء له وأول من زحف اليهم ملك
بنى عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بنى اسرائيل
فهزمهم واستلمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بنى اسرائيل الى فلسطين فنال منهم
واجتمعوا الحرب بنى اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشموييل فانهم زموا واستلمهم بنو
اسرائيل وأمر شموييل أن يسير الى العمالقة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى
ملكهم اعاع مع بعض الانام فجاء الوحي الى شموييل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك
فخبره بذلك وهجره شموييل فلم يره بعد وأمر شموييل أن يقدر داود وبعث له بعلامته
فسار الى بنى يهوذا في بيت لحم وجاءه به أبوه ايشا فسمعه شموييل وسلب طالوت روح
الجسد وحرز لذلك ثم قبض شموييل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بنى اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وفيهم داود بن ايشا من سبط يهوذا وكان صغيرا يرى الغنم
لايه وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلاتكاد تحطى قال الطبرى وكان شموييل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة فأتته فاعترض بنى اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسطه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلاته فلما عاين جالوت قدفه بحجارة
فصكه في رأسه ومات وانهم بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حيثئذ داود
وزوجه ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاءه على الحروب فاستكنى به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبرى ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتموا عليه وابتلى طالوت وبنوه
بالغرة منه وهم يقتله وتقد ذلك مرارا ثم جعل ابنه يهوئان على قتله فلم يفعل فخله
ومصافة كانت بينهما ورس الى داود بخيلة أيه فيه فلق بن فلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بنى مواب كذلك ثم رجع الى سبط يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بنى فلسطين وقاتلهم طالوت في بعض الأيام
فهزموه واتبعوه وأولاده يقانلون دونه حتى قتل يهوذا وتان ومشوى وملك شيوخ وبنو
فلسطين في اتباعه حتى اذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبرى
لاربعمائة سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فلكوه عليهم وهو داود بن ايشابن
عوفذ بالقاء الهوائية بن بوغروا سمه افسان بالقاء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا
ذكره في حكام بنى اسرائيل ابن سلون الذى نزل بيت لحم لا قول الفتح ابن نحشون سيد
بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عمين اذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
هكذا نسبه في كتاب اليهود والنصارى وأذكره ابن حزم قال لان نحشون مات باليه
وانما دخل القدس ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة
سنة باتفاق منهم والذي بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون
كل واحد منهم اثنا وولده بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) على
بنى يهوذا نزل مدينتهم حفرون بالقاء الهوائية وهى قرية الخليل عليه السلام لهذا
العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فملكه فى اورشليم وقام بأمره
وزير آيه أفيندو قدم ترسبه (وفى كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء
لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه وسهلك أولاده فى هزيمتهم امام بنى فلسطين وأمر
هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بتاجه ودملجه الى داود واتسب الى العمالقة
فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالقاء
القرية من الباء وهى قرية الخليل لهذا العهد وأقام يشوشات بن طالوت فى اورشليم
والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
الصالح بينهم والمهادنة وأذعن الاسباط الى داود وتركوه ثم اغتاله بعض قواده وجاء
برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخوانه وبنيه أحسن
كفالة واستبد داود بملك بنى اسرائيل لثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
حارب أهل مؤاب وعمون وأهل اروم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم حارب بلادهم
بعد ذلك وضرب الجزية على الارمن بدمشق وحلب وبعث العمال لقبضها وصانعه
ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعتزم على بناء
مسجد فى مكان القبة التى كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصون اليها فأوحى الله الى
داود بنى على عهد داود لا بنى وانما ينيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ايشالوم وقتل أخاه أمون فخبرته منه على شقيقه بامان وهرب ثم استماله
داود وورده وأهدر دم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع نائبا لاربع سنين بعدها
وخرج معه سائر الاسباط وخلق داود بأطراف الشام وقيل لخلق بنحسبر وما اليها من
بلاد الحجاز ثم تراجع للحرب فهزموه داود وأدركه مؤاب وزير داود وقد تعلق بشجرة
فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفا من بني اسرائيل وسبق رأس فسلوط لولي أبيه داود
فبكي عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني
اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبب يهودا أزيد من أربع مائة ألف وعوتب في
الوحي لانه أحصاهم بغير إذن وأخبر بذلك بعض الانبياء لعهد داود وأقام داود صلوات الله
عليه في ملكه والوحي يتتابع عليه وسور الزبور تنزل وكان يسبح بالانوار والمزامير وأكثر
المزامير المنسوبة اليه في ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنوتية من سبط لاوي التسبيح
بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوهنا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة
من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهم ما مسح ما بان النبي وصادوق الخبر مسحة
التقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان
لعهد من الانبياء نامان وكادوا صاف وكان الكهنون الاعظم افيثار بن احييل من
عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من
بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة
فاستفعل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين
وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية ببناتهم
وكان من تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره مؤاب بن يثرا وهو ابن أخت
داود ومهاصوريا وكان وزير الداود فلما ولي سليمان استوزجه فقام بدولته ثم قتله بعد
ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بههد
أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر
في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة
فيه في كل عام عشرين ألف كرم من الطعام ومشاها من الزيت ومثلها من الخمر وكان
الفعلة في لبنان سبعين ألفا وولدت الحجاره ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعين ألفا
وكان الوكلا والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلثمائة رجل ثم بنى الهيكل
وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائره كله أروقة
وفوقها منظر وجعل بدائر البيت ابريد من خارج ونقعه وجعل الظهر مقورا باليودع
فيه تابوت العهد وصنع البيت من داخله وسقفه بالذهب وصنع في البيت كرويين

من الخشب مصغرين بالذهب وهما تماثلان للملائكة الكرويين وجعل للبيت أبوابا
من خشب الصنوبر ونقش عليها تماثيل من الكرويين والترجس والنخل
والنوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
ثم بنى يتا لسلاحه أقامة على أربعة صفوف من العمد من خشب الصنوبر في كل صفه
خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستائة من حجر الجواهر
والزمرد وثلاثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلاثمائة من حجر الياقوت وهي هذا
البيت غيضة لبنان وصنع منبر الجلوسه تحت رواق وكراسي كثيرة كلها من العناب
ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء يتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
بها أوعية الذهب لسانر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور
وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
عن عيّن الهيكل وخمساعن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجامر من الذهب
وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والأوعية الحسنه فأدخلها الى البيت
وبعث الى تابوت العهد من صهيون قرية داود الى البيت الذي بناه له فحمله رؤساء
الاسباط وانكهونية على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين
للكرويين بالمسجد وكان في التابوت الاوحان من الحجارة اللذين صنعهم اموسى عليه
السلام بدل الاواح المنكسرة وحملوا مع تابوت العهد قبة القربان وأوعيتها الى
المسجد واقام سليمان امام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذ فيه راية لذلك ذبح فيها
ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قرابين وذبايح
كاملة ويحضر البخور وجميع الاوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
ستائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان الى بيت المقدس
وكانت له سفن بحر الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والقبيلة والقرود
والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ انفا وستائة
فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لقرائه ما يزين حربه وسرية منها ثمانمائة
سرية وفي الاخبار لاه ورخيذاه تجهيز الحج فوافى الحزم واقام به ماشاء الله وكان
يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سما الى ملك
اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه وطلب اليه هدايا لانس الوضوء وكانت قنافة
أى ملقن الوضوء له في الارض فاقتده ورجع اليه بخبره لقيس كما قصه القرآن ودافعه
بالحك يقفم يقبلها فلاذت بطاعة ودخات في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافته
بملك اليمن وأمرها بأن تزوج فنكرت ذلك لكان الملك فقال لا بد في الدين من ذلك

فقالت زوجتي ذاتبع ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها ابيه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها واورا الجن فينوالها ساميين ونعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثا وعلما بنى اسرا ئيل ينكحون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبا وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا ووجوهرا وامننا فامن الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها واحسن اليها رانعرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم انتقض على
 سليمان آخر ايامه هدر ورمك الارمن بدمشق وهداده ملك أروم وكان قد ولي على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكنى به
 في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحي على لسان أخيا النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنه نباط وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لار بعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند
 أبيه داود صلوات الله عليهم ما وافرق ملك بنى اسرا ئيل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

اشوشان بن طلوت بن قيس
اشوشان بن طلوت بن قيس

اشوشان بن طلوت بن قيس

اشوشان بن طلوت بن قيس

ح ٦

سالم بن بن دود بن ايشان بن عوفيد بن افهان بن سلون بن عمناد اب بن رام بن حصرون بن بارص بن يهودا بن اسراييل صلوات الله عليه

الخبز عن اقتراف بنى اسرائيل منهم بيت
المقدس على سبط يهوذا وبنيا من الى انقراضه

لما قبض سليمان صلوات الله عليه وسلامه على ابنه رحبعم وضبطه براء بهدلة وجاءه ههنا
مضمومتين وبامو حدة ساكنة وعين مهسلة مضمومة وهم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وغزة وصور وابله واشتد على بنى اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطلبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطانته فنتدموا عليه ذلك واتقتضوا
وجاءهم يرهم بنى باط من مصر قبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بنى اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتزاحقوا للعرب ثم دعاهم بعض انبيائهم
للمصلح فتواضعوا واصطلحوا وفي السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا ود في ساطانهم على بنى يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وحصن وحماة وما الى ذلك من أرض الخباز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهي شمرة وسامرة
في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي القرى والجزيرة واتخذوها
مكرسا لملكهم ذلك وأقاموا على هذا الاقتراف الى حين انقراض أمرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهمزة
مفتوحة ومتوسطة بين الفاء والمذال من لغتهم ويا مشناة من تحت شدة ألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت آياه كاهنا حراما مع يرهم
ابن نباط وبنى اسرائيل وهلك اثلاث سنين وولى بعده ابنه أساب بنهم الهمزة وفتح السين
لمهولة وألف بعدها ابن أفيا وطال أمه ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بنى اسرائيل على عهده ومات يرهم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله بعشاشن أحيا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اساحروب واسد قداسا ملك دوشو فزحف معه وكان
بعشاش ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم هرب وترك آلات البناء فنتلها أساملك
القدس وبنى بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش في ألف ألف مقاتل
ولقيهم أسافهزمهم وأثخن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أساو وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكر بعد ثم هلك أسابن أفيا الاحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهوشافط ييا مفتوحة مشناة تحتانية وهـ

مضمومة وواو سا كنة وشين معجمة بهاء ألف ثم ظاء بين الذال والظاء المجتمعين فكان
على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلما واجتمع ملوك
العمالة ويقال اروم وخرج لحربهم فهزمتهم وغنم أموالهم وكان لعهد من الانبياء
الساس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ونصبا وعبوديا
وصكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الريح
فتمكسرت وغرقت ثم هلك خمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح
المثناة التحتية ثم هاه مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألقا وبعده هاديم
وانتقض عليه اروم وولوا عليهم ملكا منهم فزحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
بلادهم وأثنى فيهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهده
زحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كأنه كرو قال ابن
العميد كانت على بن مؤاب جزية مضروبة لبنيهم وذا مائتان من الفخم كل سنة
فغزوها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
فاستسقى لهم اليسع وجري الوادي فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
وأثنوا فيهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانتقل سره الى اليسع وكان على عهده
من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يورام اثمان سنين من ملكه ودفن عند جدته داود وولى
بعده ابنه أحرز ياهو بهمزة مفتوحة وجاهمه ملة مضمومة وزاي معجمة ساكنة
ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاه مضمومة تجلب واوا وأمه عثا يابنت عمري
أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل ستين وخرج لقتال ملك الجزيرة
والموصل واستفره عنه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتلوا معه ثم انصرفوا
وابن خاله جريح وجاءه أحرز ياهو في بعض الايام يعوده وكان ابن يهورام ابن
منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
في ذلك الوقت فقتلها جميعا وقال ابن العميد ان يورام بن أجاب ملك السامرة خرج
لحرب اروم في رواية كما دوا خرج معه أحرز ياهو فقتل في تلك الحرب قال وقيل ان
ياهو عشاري بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان اعصره من الانبياء اليسع وعامور
وفتحاء ثم ملك بعد أحرز ياهو عثا يابنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
الاسرا يليات اسمها اضالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استعمل ملكها
بالقدس وقتلت بن داود كلهم وأغلقت ابنا رضية عامر ولدا يها أحرز ياهو واسمه يواش
بضم الياء المثناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجمة أخفته عنه يهوشع
بن يهورام في بعض روايات القدس وعلم مكانه زوجها يهوديادع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كانت له سبع سنين ونقم بنو يهود اسيرة عنليا اجتمعوا الى يهود يادع
 الكوهن فاخرج لهم يواش بن احزيا هو من مكانه واستخلصهم فبايعوه واله وقتلوا جدته
 عنليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهود يادع الكوهن
 ثم اراد عبادة الاصنام فنهى ذكرى النبي فقتله وكان لعهد من الانبياء اليسع
 يعرف ياوزكر يا بن يهود يادع وهلك يهود يادع لثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جدد يواش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عياله زحف شريال ملك الكسديانيين بابل الى بيت المقدس ويقال
 ملك تينوى والموصل وقال ابن العديم ملك الشام فاعطاهم جمع ما في خزائن الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعتهم الى ان قتله وزراؤه واهل دوائه
 لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه امصيا هو بفتح الهـ مزة زالم تيم ويكون
 الصاد المشمة بالزاي بعدها ياء مثناة تحتانية بنحوة تجلب الفاشم هاء مضمومة تجلب
 واوا واستبدوا عليه ثم نار عليهم بآمه وقتلهم اجهين وسار الى اريم نظره ربههم وقتل منهم
 نحو من عشرين الفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقبضه فهزمه
 وحصل في اسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحو من اربعمائة
 ذراع واقحمها ففتم ما في خزائن بيت الساطن وبيت الهيكل من الاموال والاواني
 والذخائر ورجع الى السامرة فاطلق امصيا هو ملك القدس فرجع الى قومه ورم ما تالم
 من سورها ولم يزل مملكا حتى تقصوا عليه افعالهم فتلوه اسبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهد من الانبياء يونان وناحوم وتذ بالعصره عاموص ولما قتلوا امصيا هو وولوا
 ابنه عزيا هو بعين موهـ له مضمومة وزاي مجهزة كسورة مشددة ياء مثناة تحتانية
 تجلب الفاشم هاء تجلب واوا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلذت في احواله طار
 ابن العميد ونجس من ملكه كان ابتداء وضع بني الكبس التي هي سنة بعد اربعين
 يوما على الماضية بحساب ربع يوم في كل سنة الذي اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمايين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه عزاملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتضاهها واوعطاه
 ملكها بكرة من المال فرجع عنه قال ولعهد ملك علي بابل رينوس ويلقب
 قسب الملك ولعهد ملك علي اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من ملك عزيا هو قال ولا حدى وخمسين من ملكه ملك بابل بمتنصر
 الاول قال ولعهد ايضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فروس واعهده
 سكان من الانبياء يهوشع وعوز يا و اموص واشعيا ويونس بن نوح قال ابن العميد

وانتهت عساكر عزيا هو الى ثلثمائة ألف وأصابه البرص بدعى الكوهن لما أراد أن
يخالف التوراة في استعمال البضور وهو محترم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة
وصار ابنه يوآم ينظر في أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هر وشوش وعلى عهده
أيضا قتل شردبال آخر ملوك بابل من الكسدانيين على يد قائده ارباط بن المادس
واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب
من قضاة فخار بهم طويلوا وانصرف عنهم ثم هلك عزيا هولاء ثلاث وخمسين سنة من
ملكه وملك بعده ابنه يوآب وكان صالحا تقيا وكان لعهد من الانبياء هو شمع واشعيا
ويويل وعوفد وفي أيامه ابتدأ أغلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون
بالسوريانيين ثم هلك يوآب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أهاز بهمزة مفتوحة بمالة
وحاء مهمله تجلب ألفا وزاي مبعة فخالف سنة آياته وعبد بنو اسرائيل الاوثان في
أيامه وحارب الارمن واستباح عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق
وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أهاز لجر بهم فهزموه وقتلوا من
اليهود مائة وعشرين ألفا ونحروها ورجعوا أهاز الى دمشق أسيرا قال هر وشوش
وعلى عهده أهاز كان انقراض ملك الماريس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت
أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشثانيس وكان يد كيرش لاته وكفله صغيرا فلما
شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن المعميد عن المسيحي ولذلك العهد
ملك على الروم الفرنجية غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة
رومة وقال هر وشوش ولعهد ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس
ثم من كة وبنى مدينة رومة ثم هلك أهاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حزقيا هو
بجاء مهمله مكسورة وزاي مبعة ساكنة وقاف مكسورة وباء مثناة تحتانية
مشددة تجلب ألفا وهاء مضمومة تجلب واواقطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود
ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكوريش وهزم فلسطين
ونحرب قراهم وفي أيامه وأيام أبيه سار شليشاره ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط
بالسامرة فضرب عليهم الجزيرة ثم سار في أيامه فأزال ملكهم ولاربع من ملكه زحف
اليه رضين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولاربع عشر من ملكه زحف اليه
سبحار يف ملك الموصل بعد فتح السامرة فافتتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم بيت
المقدس وصارعه حزقيا هو بثلثمائة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج
فيها ما صك في الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد
دفع ذلك له ورجع عنه ثم قسد ما بينهما وزحف اليه سبحار يف ثانيا وحاصره واستنح

من قبول مصانعتيه وقال من ذا الذي خلصه الهه من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
نخافوا منه وفزعوا الى النبي شعيبا في الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
سنجار يف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
السر معون (وقال الطبري) ان ملك بني اسرائيل أسر سنجار يف وأوحى الله الى شعيبا
أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذي سار اليه سنجار يف من ملوك بني اسرائيل كان
أعرج وأن سنجار يف لعهد ملك أذر بيجان وكان يدعى سليمان الاعسر فلما نزل بيت
المقدس صار بينهما حقاد ككامة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار ما معهما
غنية لبني اسرائيل وبعث ملك بابل الى حرقيا ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
موصلها وبالغ في كرامة الوفد ونفر عليهم بخزائنه وطوفهم عليها فنكر ذلك عليه شعيبا
النبي وأنذره بان ملوك بابل يغمون جميع هذه الخزائن ويكون من أبنائك خصيان
في قصرهم ثم هلك حرقيا هو وتسع وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه منشابيم مكسورة
ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصبا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
شنيعة وأنكر عليه شعيبا النبي أفعاله فقتله نشر بالمناشير من رأسه الى مغرق ساقبيه
وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجار يف الصغير
ملك الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بنت بورنطية بناها بورس الملك وهي
التي جددتها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة فتوقرسوس الملك وفي
الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجار يف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
سنتين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولى بعده ابنه أمون بمهمزة قريبة من
العين والميم مضمومة تجلب واوا ثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنتين وقيل ثنتي
عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
يوشيا مكانه وضبطه ياهمناة تخنية مضمومة تجلب واهي بعده هاشين معجمة مكسورة
ثم ياهمناة تخنية بفتح تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الاوثان وكان صالح
الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
يربعام ابن نباط بالبرابر وكان في أيامه من الانبياء صقونا وكسدي امرأة شالوم
وناحوم وتنبأ لعهد أرميا بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالجللاء الى بابل سبعين
سنة فأخذ يوشيا قبلة القربان وتايوت العهد وأطبق عليهما في سفارة فلم يعرف مكانهما
من بعد ذلك وفي أيامه ملك الجوس بابل ولا حدى وثلاثين من دولته ملك فرعون
الاعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالقرات فخرج يوشيا لخصه وانهمز يوشيا فهلك

بسببهم أصابه لثنتين وثلاثين من دواته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يواش
فعمل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الأعرج وأخذه ورجع به الى
مصر فمات هناك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهابا وكانت
ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألباقيم بن يوشيا همزة مفتوحة ولام ساكنة وياه
مئنة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب ياء ثم يم وكان عاصيا كافرا
وصكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
بمختصر ملك بابل لسبع من ولاية ألباقيم فلك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب
عليهم الجزية أقولا ودخل ألباقيم في طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون
ومواب والكسدانيين ثم انتفض عليه فسرح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتملوه الى
بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بمختصر مكانه ابنه يحنو بنو
الياء المئنة تحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
ضمها واوا فاقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمته وأشرف مملكته
فأشخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بني اسرائيل نحو من عشرة آلاف
واحتملهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان في الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
الاواني التي صنعها سليمان للمسجد ولم يترك عدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقى
يحنو ملك بني اسرائيل محبوسا سبعا وثلاثين سنة وقال ابن العميد ان بمختصر سار
الى القدس في الثالثة من مملكة ألباقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما في بيت الهيكل
وكان في سنة دانيال وخانيا وعزازيا ومبصائل وان في السنة الخامسة من ملكه قاتل
بمختصر فرعون الأعرج ملك مصر وفي الثانية من ملك ألباقيم غزا بمختصر القدس
ووضع عليهم الخراج وأبقى ألباقيم في ملكه وهلك لثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
يحنو وكان لعهد من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والذرقيا وفي أيامه تنبأ
دانيال ثم سار بمختصر ليحنو فاشخصه الى بابل كما مر (وقال الطبرى وواقعه نقل
هروشوش) ان بمختصر ولى مكان يحنو ابن ألباقيم عمه متيا يم مفتوحة وتاء مئنة
فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وياه مئنة تحتانية بقصة تجلب ألفا
ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة ولتسع سنين من ولايته انتفض على
بمختصر فزحف اليه فى العساكر وحاصر بيت المقدس وبني عليها المدر للحصار واقام
ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هارين منها الى الصحراء واتبعهم العساكر من
الكسدانيين وأدركوهم فى اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
فعمل عينيه وقال الطبرى وذبح ولده بمرأى منه ثم اعتقله يابل الى ان مات ولحق بعض

من بني اسرائيل بالجواز فاقاموا مع العرب وكان لعهد من الانبياء ارميا وحبون
وباروخ وبعث بختنصر قائده نبوزراذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب
واو ابعد هازاي وراء مفتوحة تجلب الفا واذال مضمومة تجلب واو ابعد ها
نون بعثه الى مدينة القدس ~~وهو~~ وكانوا يدعونهم امدينة يروشالم فخر بها وخراب
الهيكل وكسر عمد الصفر التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
ذراعا وطول رؤسها ثلاثة اذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بها من آثار الدين
والملك واحتمل بقية الاواني وما كان وجد من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبر
منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هر وشيوش) وأبقى صدقيا هو محبوبا يابل الى أن
أطلقه بزداق قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعاه (وقال
مؤرخ جامة ووافق المسعودي) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
بني اسرائيل الى مصر وبها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب فداثن وبت فيها دعائه وكان ارميا بنى بني
اسرائيل من سبط لاوي ويقال اسمه ارميا بن خلفيا وكان على عهده صدقيا هو
ووجده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحتمله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حزقيل من انبيائهم (وقال ابن
العميد) وولى - ليا بن أحان على من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
من ولايته قام اسمعيل بن متيبان اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
والكسديين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبون الى الجواز
فمات وكان قوما ولحقهم بمصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل ~~وصور~~ وصور وصيدا
وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الجواز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
مصر وتخريبه هياكلها وقتل أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لو صيته وأما حزقيا هو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
وافترقت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
فعمره وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
الثاني والجلالة الكبرى على يد طيطش من ملوك القباصرة كما نذكر بعد ولنذكر هنا
ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والسامرة بالقدس
(قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف
ثم نسب سنجاريف الى عمرو ذبن كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولد كوش

وعدت بين سنجاريف والنمر وذستة عشر أباً ونحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا
 ابن نمر وذات أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تصغيرها لعدم دراية الأصول وقسلة
 الوثوق بضبطها وقيل ان مختصر من نسل أشوذ بن سام ولم يقع اليانرفع هذا النسب
 ولعله أصح من الأول لانه قد تقدم نسب سنجاريف في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
 من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس نقله أيضا الطبري عن ابن الكلبي وان اسمه يجتسر سه
 فسمى بختنصر وكان يملك ما بين الالهواز والروم من غزبي دجلة أيام هراسب ويستاسب
 وبهم من من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار الى القدس
 فافتتحها كما تقدم وقيل ان بهم من بعث رسله الى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
 فبعث بهم من اصهبذ الناحية القريبة من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك
 ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واحشوارش بن كيرش بن
 جاما من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف صاحب الموصل
 الذي لقومه البراآت في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان بختنصر
 صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو اسرائيل فيزعمون ان بختنصر
 من الكسدانيين وهم ولدنا حور بن آزر أبي ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
 وكان بختنصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتح المقدس
 لثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مروملخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده اينه
 فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
 رد بني اسرائيل الى بيت المقدس فعمره وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
 في كيرش الذي رد بني اسرائيل الى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
 فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وانما كان ملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
 كيقوس وبنجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
 وقيل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
 الذي بعثه بهم من ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسند وانصرف الى
 حصن الابرفولا بابل وتزوج من سبي بني اسرائيل اينة ابى حاويل الرحا واخت مردخاي
 من الرضاع وهو من أنبياء بني اسرائيل فترجم النصارى انها وادت عند حيا حوارش
 الى بابل ابنة كيرش هذا فخصه مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبياءهم مثل
 متنيا وعازريا وميثائل وعزير وولي دانيال احكام دولته وجعل اليه امره واذنه
 ان يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والاينة وپرده الى مكانه ويقوم في بناء
 القدس فعمره وراجع بنو اسرائيل وسأله هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

قنعهم اغتباطا بمكانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذي كان
 قد منا ان بهم من بعثه مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختنصر من ملكه بهم من
 على بابل وكان يسمى بختنصر سي كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
 ثم ابنه بختنصر سنة واحدة ثم باع بهم من سوء سيرته فعزله وولى على بابل دارپوش الماظة بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهم من بان يرفق ببني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم و يولي عليهم من يختارونه ففعل فاختر واد انبال
 من انبيائهم فولاه وقيل وهو لعلماء بني اسرائيل ان بختنصر حافظ بختنصر وهو ملك بابل
 والكسدانيين وان داراوي يسمى دارپوش ملك مازي وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان في طاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم في العساكر فانهزم اولاً ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خلدeme على فراشه وخلق بدارپوش وكورش وزحفوا الى
 بابل فغلبوا الكسدانيين عليها واخص داراوي وقومه ماذي وأنظهم المديلم ببابل وتواحيها
 واخص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال الكور وكان كورش نذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الجالية ورد الانية ثم هلك داراوي وانقر دكورش بالملك على فارس
 وماذي ووفى بنبذره هذا محصل الخلاف في بختنصر وكيرش والله أعلم

* (الخبر عن دولة الاسباط العشرة وما لو كهم الى حين انقراض امرهم) *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان ير بعام بن نباط من سبط افرايم كان
واليا سليمان على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل
بن يوسف بنابلس وما ليا وكان جبارا وان سليمان عوتب على ولايته من الله واتقض
ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رجبم واختلف عليه بنو اسرائيل بما لبوا من
سوء ملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا
وبنيامين فاستقدموا ير بعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وحاربوا
رجبم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمعدينة يورشليم ثم
انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بن يوسف ونزل ير بعام مدينة نابلس تلك الاسباط
العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا مستخوط السيرة
ولم يزل الحرب بينه وبين رجبم بن سليمان وابنه ابيامن بعده واثنان من ذلك اسابن ابيامن
وكان ابيامن ظاهرا عليه في حروبه ثم هلك ير بعام بن نباط اسنتين من ملك ابياولثلاث
وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذاب وكان على مثل سيرة ابيه من
الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه يعشابن احيافقتله وجميع اهل بيته لسنتين
من ملكه وقام تلك الاسباط فلم يزل يحارب اسابن ابياولثلاث القديس سائر ايامه وكان
اسابن استمد عليه تلك دمشق من الاردين وسار معه اليه مرة وكان اعشابن احيانبي يثرب
فاجفل امامهم وترك الآلات فاخذها اسابن بها الحصون وهلك اعشابن احيانبي الرابع
وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا مدينة ملكهم بعد ان ائذره بالهلاك بينهم
فاهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا ويقال ايلهو في السادسة والعشرين من ملك اسابن
فاقام سنين ثم بعث عساكر بن اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه
سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمري صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله
وجميع اهل بيته وقام بالملك ومكث اياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبي اسرائيل بمكانهم
من حصار فلسطين فلم يرضوه ومنكوا عليهم صي بن كسات من سبطه ورجعوا الى
زمري المتوثب على الملك فحاصروه فلما اُحيط به دخل مجلس الملك واوقد نار التحرقه
فاحترق فيه لسبعة ايام من فورتهم وكان عمري بن ناداب من سبط افرايم ويلقب
صاحب الحربه يراف صي في الملك فقتله واستبد وذلك في الحادية والثلاثين من ملك
اسابن اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبطه يساخر
وحاربهم عمري فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة
السامرية اتباع لها جبل شمرا من رجل اسمه سامر يقنطار فضة وبني فيه قصور

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع و يقال ان الاسم كان شومرون
فعرّب سامرة و أهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى ان قرأض
أمرهم ثم هلك عمرى لثنتى عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس وقام ملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج
بنت ملك صيدا وبنى هيكلًا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأخس في قتل الانبياء
وبنى قرية أريحا ودعا عليه ايليا النبي ففقطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعاوا أنزل الله المطر وذبح الذين جلاوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذي قاله الطبري ان هذا النبي الذي دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فحاص بن العاذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى احاب
وقومه (وقال الطبري) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا فزعوا اليه في الدعاء وبأهلهم
في أصنامهم فلم تغن شيئا فدعاهم فظروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان احاب شديد اعليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرايم
(قال الطبري) كان مستخفيا مع الياس بجبل فاسبون من ملك بعلبك ثم خلفه
في قريته انتهى كلام الطبري وقال ابن العميد في ايام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن يغسا ففعل ذلك وان يبارك على عمر ودمشق وعلى باهو ملكا على
بنى امراة بل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فجاء سنداب ملك سورية فحاصر احاب
ابن عمرى والاسباط العشرة في السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلموا عامة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحو من مائة الف وروا في اتباعهم وامتنع سنداب في بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب فعفاه عنه وورده الى ملكه ونحط ذلك النبي
من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب
من ملك الاسباط مع يهوذا فافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هلك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احربا و يقال امشيا وكان عاصيا سي السيرة قتل عاموص النبي وعبد بعلا الصنم
وهلك لستين فلک أخوه يوام وقيل انه تسع عشرة من ملك يهوذا فافاط ملك الفرس
فلک يوام على الاسباط ثنتى عشرة سنة زحف فيها اولاً الى مؤاب لما منعوه الجزية التي
صكانت عليهم للاسباط مائتين من الغنم في كل سنة واستجد ملك يهوذا الحربهم

فحاصروهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجري الوادي وخرح أهل
مؤاب ظنونه دماقتلهم بنو إسرائيل وجمع هدا ملك أروم لحصار سامرة ونازلها
ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفوا ورجعوا إلى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك
يوام ملك الاسباط ثار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع حزيا بن يهورام ملك القدس وهكذا
جرح ياهوشافاط حزيا وكان هذا الفتى ياهو يتلصق قتله يوام فأمكنته الفرصة فيه تلك
الساعة فقتله وقتل معه حزيا ملك القدس وبنو يهودا وملك على الاسباط وقال ابن
العميد خرج يوام بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه حزيا ملك القدس فقتل
جميعا في تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا رمى بسهم فأصاب يوام بن احاب فمات
ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بنو احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك لخمس
وثلاثين من ملكه وولى ابنه يواص وقيل يهودا واثمان وعشرين من دولة يواص
ابن حزيا ملك يهودا القدس وكان قبيح السيرة عبادا للاصنام وعمل مذبحا بسامرة
وهلك لسبع عشرة من ملكه وولى بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
بالقدس وزحف إلى القدس فملكها من يد امصيا ملك يهودا وهدم من سورها
أربعة أذراع وسبي أهل القدس وسبي بنو عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المسجد
ورجع إلى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويطفر بهم
ثلاث مرات فكان كذلك وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه وولى من بعده ابنه
يربعام وكان سبي السيرة وزحف إلى امصيا ملك يهودا وقيل ان الذي زحف إلى
امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذ أسيرا وسار به إلى القدس فاقتحمها عنوة وغنم
جميع ما في خزائنها وسبي بنو عزريا الكوهن ورجع إلى السامرة فأطلق امصيا
ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه ولسبع وعشرين من ملك عزيا هو بن امصيا ملك
القدس قال ابن العميد وبقى بنو إسرائيل بالسامرة فوضى أحدى عشرة سنة ثم
ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزيا هو فلك مائة أشهر وقال ابن العميد
بهراتم وثب به مناخيم بن كاد من سبط زبولون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنتي
عشر سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزيا هو
خرج إلى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف إليه فول ملك الموصل
فصانعة بألف قطار من الفضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك
مناخيم ملك ابنه بقعيا الاربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثنتي عشرة سنة
وقال ابن العميد ثنتي عشر ثار عليه من حملوا قبح بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الاسباط بالسامرة عشرة سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا
ملك يهوذا بالقدس وأقام باقيح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله
هو يشيع بن ايليا من سبط كادي الثالثة من ملك يوا بملك القدس وبقى الاسباط بعده
فوضى عشرة سنين ثم ملكوا فاته هو يشيع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك أنور والموصل ففسد الاسباط في دولته وأدوا
اليه الخراج ثم ان هو يشيع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما
بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقامها
في الرابعة وتقبض على هو يشيع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الاسباط كلهم الى
الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقى
ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد احزيا بن احاز من ملوكهم لسنة من
دولته وتعاقبت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل من
كوره غارا وجماعة وصفرا رام ويقال وحركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
وتفسيرها حفيظة ويطاير قالوا ووسط الله عليهم السباع يقترونهم فبعثوا الى ذلك
الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب استوجها اليه بما يناسبه
على طريقة الصابئة فقبل ان العشرة التي رسمت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
وهن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمانهم اليهودية قتلة وهاغنهما
فهذا أصل السامرة في فرق اليهود واما من عند أهل ماتهم لاني نسيم ولا في دينهم
والله مالك الامور لاوب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

ذکر یابن ربیعاً م بن یواسش بن یواص بن یا هوبن یهوشافاظ بن ایشابن منشابن یوسف

بن یواسش بن یواص بن یا هوبن یهوشافاظ بن ایشابن منشابن یوسف

بن یواسش بن یواص بن یا هوبن یهوشافاظ بن ایشابن منشابن یوسف

بن یواسش بن یواص بن یا هوبن یهوشافاظ بن ایشابن منشابن یوسف

* (الطبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاوّل وما كان لبني اسرائيل فيهما من الملك
 في الدولتين لبني حشمناي وبنى هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى) *
 هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد
 جلاء مجتصر وأمر الدولتين اللتين كاتالهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من
 الأئمة ولا وقفت في كتب التواريخ يجمع كثرتها واتساعها على ما يلزم بشي من ذلك ووقع
 يدي وأنا بصرت تأليف لبعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت
 والدولتين اللتين كاتالهما بين خراب مجتصر الاوّل وخراب طيطس الثاني الذي
 كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه وموافق الكتاب يسمى
 يوسف بن كرون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم
 وأنه كان على صولة فخامته أسبانيا نوس أبو طيطس واقحمها عليه عنوة وقر يوسف
 الى بعض الشعاب وكن فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقى
 في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطس عندما اجلى بني اسرائيل عن البيت فتركه
 بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه
 أخبار البيت واليهود بتلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كاتالهما لبني حشمناي وبنى
 هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لاني
 لم أقف على شيء فيها السواء واقوم أعلم بأخبارهم اذا لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال
 صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك إنما هو
 راجع الى أخبار اليهود ووقصص الانبياء التي كان فيها التزييل من عند الله لقوله بعد ذلك
 وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وأما الخبر عن الوقعات المستندة الى الحسر
 فخير الواحد كاف فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم
 من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه
 من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الأئمة) كان يرمياو يقال ارميا بن
 خلتيا من انبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقيا هو آخر اولاد بني يهوذا
 ابيت المقدس ولما توغلو في الكفر والعصيان أئذروهم بالهلاك على يد مجتصر وسأله
 عنه وأطلقه واحمله معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس
 بعد سبعين سنة يملك فيها مجتصر وابنه وابن ابنه ويملكون واذا فرغت ملكة
 الكسدانيين بعد السبعين سنة تقدم يخاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخره عند كمال
 سبعين لخراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من انبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت
 المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد ذلك العهد قبل استولى كورش

على بابل وأزال مملكة لكسديين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
وعماره مسجد ها ونادي في الناس ان الله أوصاني أن أبنى بيتا فمن كان لله وسعيه لله
فليض الى بنائه فضى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم م زير ياقيل بالقاه
الهوائية بن شالتهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدمت
ذكره وقدمضى معهم عزير النبي من عقب اشبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون وبينه
وبين أشبوع ستة آباءم أثق بنقلها الغلبة الظن بأنهم مصحفة ورد عليهم كورش الاواني
وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبها
وقصعة فضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العماره وشرع كورش وسعى عليهم في
ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضى
لان الخراب كان لثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه
وابن ابنه خمس وعشرون فبعيت من السبعين ثمانية عشر التي نذت من ملك بختنصر
قبل الخراب فذعوا من العماره بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العماره وعاد السامرة لسعايتهم في ابطال ذلك
عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فغلى سبيلهم وعمروا بيت
المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو ارفخشذ والكوهن يومئذ عزير وجدد
لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زير ياقيل وخلفه فيهم به شعياس
وقبض العزيز وخلفه شععون الصفام بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كرون) ان
بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر
ثلاث سنين وانتقض عليه دار يوش ملك ماذى وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس
وهزمهم عساكره كما ترفع مل في بعض أيامه صديعا لقواده سرورا بالواقع موسقا هم
في أواني بيت المقدس التي احتملها جده من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى ملك الساعة
كان يداخرت من الحياطة تومي بكتابة كلمات بالخط الكسداني والكلمات
عبرانية وهي أحصى وزن نفذ فارتاع لذلك هو والحاضرون ووزع الى دانيال النبي
في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيل الاصغر وكان خلفا من دانيال
الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك
الليلة بلتنصر وكان ما قدمناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك وردا للجالية
الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتهما شكريا على الظفر بالكسدانيين
ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونجميا ومرخاي وجميع رؤساء الجالية

يبنون البيت والمذبح على حدودها وقتربوا القرابين وكان كورش بعد ذلك
 يطلق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت ويطلق لهم جارية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته في ذلك
 الا قليلا في أيام أخشوروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
 قد استخاضهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعائته فيهم وجاهه على قتلهم
 وكان مردخاي من رؤسهم قد تزوج أخته من الرضاع لاخشوروش فسد
 اليها مردخاي أن تشفع الي الملك في قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الي أن
 انقضت دولة الفرس بمهلك دارا واستولى بنو يونان بمهلك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلفوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الي بيت المقدس
 لانها من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض تمثال رجال فقال
 أنا رجل أرسلت لمعوتك ونها عن أذية المقدس وأوصاه بامثال اشارتهم فلما وصل
 الي البيت لقيه الكوهن فبالغ في تعظيمه ودخل معه الي الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
 الاسكندر أن يضع هنالك تمثاله من الذهب ليدكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همتك في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكردعاؤهم لك وأن يسمي كل مولود
 لبني اسرائيل في هذه السنة بالاسكندر فرضي الاسكندر وحمل لهم المال وأجرل عطية
 الكوهن وسأله أن يستخبر الله في حرب دارا فقال له امض والله نظرك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأقولها له بأنه ينظر بدارا ثم انصرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومر بنا بلس ولقيته سنبلط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجوه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وامتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول يريد
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشا كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 على جبل كريدم فقصدته اليهود في الاعياد وجاوا اليه القرابين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الي أن خربه هرمابوس بن شمعون أول ملوك بني حشيناى كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بيبابل بعد استيقاضه مدة ثلثين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظماء دولته فكان سليا قوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وحمل المال الي فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا ونخار
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيم من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر الكاهن حنينان أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم سليا قوس أنفاقا لم يقبل ووكل بهم في الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال فصدع في طريقه وجاء أصحابه الي الكوهن حنينان وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفي وارتحل وازداد ملك سليمان قوس
اعظام البيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كرون ثم ترجمت التوراة
اليونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من
أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومثقا بالحاكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب
اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس
في ذلك وأهدى له فاختر سبعين من أخبار اليهود وعلماهم وفيهم كوهن عظيم اسمه
الغازر وبعضهم اليه فدعهم الاسفار فتلقاهم بالكرامة وأودع لهم النزول ورتب مع كل
واحد كتابا يلى عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصححها
وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبي اليهود نحو مائة ألف وصنع مائة
من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والفضوص
وبعثهم الى القدس فأردعت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده
نطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف
بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما
على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بهض شرارهم وكانوا أهل نجدة
وشوكة فسار انطيوخوس اليهم وأثنخن فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري
فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فليلقوس وأمره أن يحمله على السجود
لاصنامه وعلى أكل الخنزير وترك السبت والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد
ما يكون وبسط على اليهود أيدي أولئك الاشرار الساعين بقتل الغازر الكوهن الذي
ترجم لهم انتورا فلما امتنع من السجود لاصنامه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال
والبراري متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحسمناي بن حونيا من
بنى نوداب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية
وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيوخوس لرحلته عن القدس بعث متيتيا الى اليهود
يعرفهم بمكانه وينمضهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وتراسلوا في ذلك
وبلغ الخبر فليلقوس قائدا انطيوخوس فسار في عسكره الى البرية طالبا متيتيا وأصحابه
فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهمزم في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك
متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فاهزم عساكر فليلقوس ثانية وشغل
انطيوخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أقظروم
اليه عظيما من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يعثوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة
من قوادهم وهم نيقانور وتلياس وصردوس وعهد اليهم بآبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنفر واساترا الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
فلسطين وغيرهم وزحف بهم وذا بن متيتيا مقدم اليهود لقائهم بعد أن تضرعوا الى الله
وطافوا بالبيت زتمحو اياه ولقيهم عسكر يقاتلهم فزعموا انهم يقاتلونهم بالقتل وغنموا
مامعهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلباس وهيردوس ثانيا فزعموا انهم يقاتلونهم بالقتل وغنموا
فله لقوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع يقاتلهم الى مقدونية فدخلها
وخبر ليشاوش وأقظ بن الملك بالهزيمة فجزعوا الهائم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
امام القرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك
بطاعون في جسده ودفن في طريقه ومك أفظروا اسمه انطيخوس باسم أبيه ورجع
بهم وذا بن متيتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه
من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
يرهم آية في اشتعاله من غير نار فاشتعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلوة
واتخذوا ذلك اليوم عيد اسموه عيد العساكر ونازل ليشاوش فزحف اليه وذا بن متيتيا
في عسكر اليهود وثبت عسكر ليشاوش فانهزموا ولبأ الى بعض الحصون وطلب النزول
على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابهم يهودا على أن يدخل أفظروا معه في العقد
وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفظروا اليهم ودعى أن لا يسير اليهم وشغل يهودا بالنظر
في مصالح قومهم قال ابن كريبون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا
برومية وكان أمرهم شوري بين ثلثمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم يسمونه
الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للحروب من ينقون بغنائهم وكفايتهم منهم أو من سواهم
هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا
البحر الى افريقية فملكوها كما يأتي في اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفظروا ابن
عمه ليشاوش بقية ملوك يونان بانطاكية وكاتبوا اليه وذا ملك بني اسرائيل بالقدس
يستميلونهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابوهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
يقيموا على عهدهم معه وتحمل بيت المقدس بما كان بحمله من المال وأن يقتل من
عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سداقوس الى
انطاكية ولقيه انطيخوس أفظروا فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملك
الروم انطاكية ونزلها فانهزم دمترياس وكان القيموس الكوهن من شرار اليهود عند
انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعى عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج به وذا ملك القدس لتلقيه
وطاعته ووقدم بين يديه الهدايا والتحف فقال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل
قائده نيقانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث الى قائده ينكر عليه ويستحثه لاتخاذ
أمره وأن يحمل يهودا مقيدا وبلغ ذلك يهودا فلق بديته السامرة صبصطية واتبعه
نيقانور في العساكر فكر عليه يهودا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الاخر يعستروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من القدس وفروا عن ملكهم يهودا وافترقوا
في الشعب وأقام معه منهم فل قليل واتبعهم يعستروس فلقبه يهودا وأمكن له فانهزم
اليهود وخرج عليهم كين الروم فقتل يهودا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متينيا
ولحق أخوه يوناثال فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا برب سبع فحاصرههم
يعستروس هنالك أياماً ثم يتوه فهزموه وخرج يوناثال واليهود في اتباعه فتقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حريمهم فهلك يوناثال اثر ذلك وقام بأمر
اليهود أخوهما الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بأطلا كية فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شمعون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامر أنه وهرب
ابنه الاكبر فانوس بن شمعون الى غزاة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعا قتل
في بعض الحروب شجاعاً اسمه هر فانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وقر تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر فانوس الى محاربه وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فوق السور بأمر
هر فانوس وأخته يتهدده بقتله ما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال بيت
المقدس فقتل تلماي أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كـريون ثم زحف دمترياس
ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا وثل السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاغية اليهم وأهدى تماثيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسالمة والمظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر فانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بدره من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هر فانوس

في رم ماثل من السور وحدثت خلال ذلك قسنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جموع الروم وبينما بطأهر قانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاء الخبر بان الفرس
 هزموا دمترياس فهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الثمارة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالحنان
 والتزام أحكام التوراة وخرّب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول بر يدياذن
 الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود واعيانهم الى الاسياخ
 والمدبرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يرتدوا على اليهود ما أخذ انطيوخس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالكوكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمناي ثم سار الى مدينة السامرة
 صب صلبة ففحصها وخرّبها وقتل أهلها قال ابن كزيون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونها النروشيم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقة بنطواهر الاناظم كتابهم ويسمونها الصدوقية وهم القراون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونها الحيسيدوس كان
 هر قانوس وآبائه من الربانيين فذارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند
 ما تهدأ امره وأخذ يذهب الملك وألقى به في صديع احتفل فيه وألان لهم جانبه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصر على الملك وقد فاتك شرطها لان أمك كانت سبية من أيام
 انطيوخس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فتمزأهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت القسنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هر قانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستبلوس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ومحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبل الخليل فلما ملك ارستبلوس أخذ من اخوته بذهب أيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كتنى به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فردّهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغرو به فلما
 قدم انطقنوس من مغيبه وافق عيد المظالم وكان أخوه ملتزمًا بيته لمرض طرقة
 فعبدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهمو الملك أنه انما فعل ذلك لاستقالة

الكلهونيه والعامه وانه يروم قتل اخيه وعلامه ذلك انه جاء بسلاحه فعهد ارستبلوس
الى حشمانه وعلمان قصره ان جاء متسلما ان يقتلوه وكان ذلك وقت حمله البطانه
وسعايتهم عليه وعلم ارستبلوس ان قد خدع في اخيه فندم واغتم واطم صدره حتى قدف
الدم من فيه واقام على بعد محولا كاملا ثم هلك فافرجوا على اخيه الاسكندر من
محبسه وباعوا الهيا الملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكاواهل صيداواهل غزه
بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كلو بطره ملكه من بقية
اليونان قد انتقض عليها ابنا واسمه الظيرو و اجاز البحر الى جزيرة قبرص فلكها فبعث
اهل عكا انهم يملكونه واجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا فرج الاسكندر عن
حصارهم راجعوا امرهم ومنعوا الظيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد اطاعته البلاد
وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنه بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في
عيد المظالم بالمسجد وحضر الاسكندر معهم قتلا عبا بين يديه مرامه بما عندهم من
مشعوم وودا كول واصاب الاسكندر رميه من الربانيين فغضب لها وشاتمهم القراون بما
كانوا من شيعته فشتوا الاسكندر وقتلوا الشاتم واصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
القتل وانتقض الجمع وعهد الاسكندر ان يستد المذبح والكهنه بما اطعن الناس ونفذ
امره بذلك واتصلت الفتنه بين اليهود ست سنين قتل من الربانيين نحو من خمسين ألفا
والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دمتر يوس المسمى انطيوخوس وبذلوا له المال
فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر رفهزمه وقتل عامه اصحابه ورجع نجرج الاسكندر
الى الربانيين وانحن فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر
اليهود وسار الى دمتر يوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد
الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربه الربانيين ودمتر يوس فاستقام امره وعظم سلطانه
ثم طرقه المرض فقام على ثلاثا آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا
عليه فمات هنالك واوصى امراته الاسكندر بكتمان موته حتى يفتح الحصن وتسير
بشاوه الى القدس فمدفنه فيه وتصانع الربانيين على ولدها فتملكه لان العامه اليهم اميل
ففعلت ذلك واستدعت من كان نافر من الربانيين وجعتهم وقدمتهم للشورى واستبدت
بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبره نهما هر قانوس والاخر
ارستبلوس وكانا صغيرين عند موت ابيهما فلما اكبر اعينت هر قانوس للكهونه وقدمت
ارستبلوس على العساكر والحروب وذهبت اليه الربانيين واخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون في الاخذ بشارهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابناها الكهنون يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا اشعالا ليه الاسكندر فقد تحدث الفرقة من سائر الناس وسألوه أن يلتمس لهم اذنهم في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وكان ابناها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتهم اخرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هي على ابنيه وامراته واجتمعت عليه العساكر من النواحي وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هر قانوس والربانيين وحاصروهم ارستبلوس بيت المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويبقى هر قانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره

(ابتداء أمر انظفتر أبو هريردوس)

تمسعى في الفتنة بينهما انظفتر أبو هريردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين جمعوا مع العزيز من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقتية من الضياع والمواشي وكان الاسكندر قد ولاء على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايتها سنين وكثر ماله وأتبعوه منهم فم كان له منها أربعة من الأبناء وهم فسيلو وهريردوس وفرودا ويوسف وبنات اسمها سلومث وقيل ان انظفتر لم يكن من بني اسرائيل وإنما كان من أروم وربى في جده بنى حسناى وبيوتهم فلما مات الاسكندر وملك زوجته الاسكندرية عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هر قانوس وانظفتر مودة وصحبة فمخص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انظفتر وهم بقتله فانفض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفشا في الناس بغضه اليهم ويشكر تغلبه ويذكر لهم أن هر قانوس أحق بالملك منه ثم حذر هر قانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشعبة هر قانوس المال على تخويفه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمثة وكان يحب هر قانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هر قانوس بهرثمثة ومعه انظفتر ثم دعوا هرثمثة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد من اوغمة وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هر قانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هر قانوس وهرثمثة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرايين فبعثوا الى أصحاب هر قانوس فيم فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء والطلبوه في الدعاء على

ابن أبي البكر الليثي وسقط عمر فاستخاف عبد الرحمن بن عوف في الصلاة واحتمل الى
 بيته ثم دعا عبد الرحمن وقال أريد أن أعهد اليك قال أنشبر على بها قال لا قال والله
 لا أفعل قال فهبني صمتا حتى أعهد الى النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن معهم وقال انتظروا
 طلحة ثلاثا فان جاء والا فاقضوا أمركم وناشد الله من يقضى اليه الامر منهم أن يحمل
 آثاره على رقاب الناس وأوصاهم بالانصار الذين تبوؤوا الدار والايمان أن يحسن الى
 محسنهم وبعضو عن مسيئهم وأوصى بالعرب فانهم مادة الاسلام أن تؤخذ صدقاتهم
 في فقرائهم وأوصى بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم ثم قال اللهم
 قد بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة ثم دعى أبا طلحة الانصاري
 فقال قم على باب هؤلاء ولا تدع أحدا يدخل اليهم حتى يقضوا أمرهم ثم قال يا عبد الله
 ابن عمر اخرج فانظر من قتلني قال يا أمير المؤمنين قتلك ابولؤلؤة غلام المغيرة قال الحمد
 لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث الى عائشة يستأذنها
 في دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأذنت له ثم قال يا عبد الله ان اختلف
 القوم فكن مع الاكثر فان تساوا ووافكن مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ثم أذن
 للناس فدخل المهاجرون والانصار فقال لهم أهدا عن ملائمتكم فقالوا معاذ الله
 وجاء على وابن عباس فقعدا وعند رأسه وجاء الطيب فسقاه نبذا فخرج متغيرا ثم لبنا
 فخرج كذلك فقال له أعهد قال قد فعلت ولم يزل يذكر الله الى أن توفى ليلة الاربعاء
 لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه صهيب وذلك لعشر سنين
 وستة أشهر من خلافته وجاء أبو طلحة الانصاري ومعه المقداد بن الاسود وقد كان
 أمرهما عمر أن يجمعا هؤلاء الرهط الستة في مكان ويلزمهم أن يقدموا للناس من
 يختاروه منهم وان اختلفوا كان الاتباع للاكثر وان تساوا واحكموا عبد الله بن عمر
 واتبعوا عبد الرحمن بن عوف ويؤجلوهم في ذلك ثلاثا يصلى فيها بالناس صهيب ويحضر
 عبد الله بن عمر معهم مشيرا ليس له شئ من الامر وطلحة شريكهم ان قدم في الثلاث
 ليل فجمعهم أبو طلحة والمقداد في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت عائشة وجاء
 عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصبهما سعدا وأقامهما وقال تريدان أن
 نقولا حضرا وكافي أهل الشورى ثم دار بينهما الكلام وتنافسوا في الامر فقال عبد
 الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويجهتد في قولها أفضلكم وأنا أفعل ذلك فرضى القوم
 وسكت على فقال ما تقول على شريطة أن تؤثر الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم
 ولا تألوا الامة نصحا وتعطينا العهد بذلك قال وتعطوني أنتم موثيقكم على أن تكونوا

معى على من خالف وترضوا من اخذت وتواثقوا ثم قال لعلى أنت أحق من حضر
بقرايتك وسوابقك وحسن أثرك في الدين ولم تبع في نفسك فن ترى أحق فيه بعدك
من هؤلاء قال عثمان وخلا لعثمان فقال له مثل ذلك فقال لعلى ودار عبد الرحمن ليا ليه
كلها يلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوافقى المدينة من أمراء الاجناد
واشراف الناس ويشيرهم الى صبيحة الرابع فأتى منزل المسور بن مخرمة وخلافه
بالزبير وسعد أن يترك الامر لعلى او لعثمان فاتفقا على لعلى ثم قال له سعد بايع لنفسك
وأرحنا فقال قد خلعت لهم نفسي على أن أختار ولولم أفعل ما أريد هائم استدعى عبد
الرحمن عليا وعثمان فناجى كلا منهما الى أن رضوا بل الى أن صلوا الصبح ولا يعلم أحد
ما قالوا ثم جمع المهاجرين وأهل السابقة من الانصار وأمراء الاجناد حتى غص المسجد
بهم فقال أشيروا لعلى فأشار عمار بعلى فقال ابن أبي سرح ان أردت أن لا تختلف
ريش فبايع عثمان ووافق عبد الله بن أبي ربيعة فتفاوضا وتشاوتا ونادى سعد يا عبد
الرحمن افرغ قبل أن يفتن الناس فقال نظرت وشاورت فلا تجعل أيها الرهط على
أنفسكم سيلا ثم قال لعلى عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخليفة من بعده قال أرجو أن أجتهد بل أن أفعل ببلغ على وطاقتي وقال لعثمان
مثل ذلك فقال نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم اشهد
أنى قد جعلت ما فى عنقى من ذلك فى عنق عثمان فبايعه الناس ثم قدم طلحة فى ذلك
اليوم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت على الخيار فى الامر وان أبيت رددتها فقال
أكل الناس بايعوك قال نعم قال رضيت ولا أرغب عما أجمعوا عليه وكانت العجم
بالمدينة يسـتروح بعضها الى بعض ومرا أبو لؤلؤة بالهرمز ان ويده الخنجر الذى طعن
به عمر فتناوله من يده وأطال النظر فيه ثم رده اليه ومعهم جفينة نصرانى من أهل
الحيرة فلما طعن عمر من الغداة قال عبد الرحمن بن أبى بكر لعبيد الله بن عمر انى رأيت
هؤلاء الثلاثة يتساجون فلما رأونى افرقوا وسقط منهم هذا الخنجر فعدا عبيد الله عليهم
فقتلهم ثلاثهم وأمسك سعد بن أبى وقاص به الى عثمان بعد البيعة وهو فى المسجد
فاشار لعلى بقتله وقال عمرو بن العاصى لا يقتل عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم فجعلها
عثمان دية واحتملها وقال انا وليه ثم قام عثمان وصعد المنبر وبايعه الناس كافة وولى
لوقته سعد بن أبى وقاص على الكوفة وعزل المغيرة وذلك بوصية عمر لانه أوصى
بتولية سعد وقال لم أعزله عن سوء ولا خيانة منه وقبل انما ولاء وعزل المغيرة بعد سنة
وانه أقر لا قبل أمره عمال عمر كلهم

لما سار هرقل الى القسطنطينية وفارق الشام واستولى المسلمون على الاسكندرية وبقى
الروم بها تحت أيديهم فكاتبوا هرقل فاستنجدوه فبعث اليهم عسكرا مع منويز الخصى
ونزلوا بساحل الاسكندرية لمنعهم المقوقس من الدخول اليه فساروا الى مصر ولقيهم
عمرو بن العاصي والمسلمون فهزموهم واتبعوهم الى الاسكندرية وأخذوا فيهم بالقتل
وقتل قائدهم منويز الخصى وكافوا قدا أخذوا في مسيرهم الى مصر أموال أهل القرى
فردّها عمرو عليهم بالينة ثم هدم سورا الاسكندرية ورجع الى مصر

*** (ولاية الوليد بن عقبة الكوفة وصلاح ارمينية واذر بيجان) ***

وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة لانه اقترض من عبد الله بن
مسعود من بيت المال قرضا وتقاضاه ابن مسعود فلم يوسر سعد فتلاحيا وتناجيا
بالقبح واقترا قاتلا ومان وتداخلت بينهما العصية وبلغ الخبر عثمان فعزل سعدا ثم عزل
عنه بن فرقد عن اذر بيجان فنقضوا فغزاهم الوليد وعلی مقدمته عبد الله بن شبيب
الاحمسي فأغار على أهل موقان والبرزند والطيلسان ففتح وغنم وسبي وطلب أهل كور
آذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة ثمانمائة درهم وقبض المال ثم بث سراياه
وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى أهل ارمينية في اثني عشر ألفا فسار فيها وأثنى
ثم انصرف الى الوليد وعاد الوليد الى الكوفة وجعل طريقه على الموصل فلقبه كتاب
عثمان بأن الروم أجلبوا على معاوية بالشام فابعث اليهم رجلا من أهل النجدة والبأس
في عشرة آلاف عند قراءة المکتوب فبعث الوليد الناس مع سلمان بن ربيعة ثمانية
آلاف ومضوا الى الشام ودخلوا أرض الروم مع حبيب بن مسلمة فشنوا عليهم الغارات
واستفتحوا الحصون وقيل ان الذي أمد حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة هو سعيد بن
العاصي وذلك أن عثمان كتب الى معاوية أن يغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام
أرمينية فبعثه وحاصره فالبقاء حتى نزلوا على الجلاء أو الجزية فجلى كثيرا الى بلاد الروم
وأقام فيها فبين معه أشهر ثم بلغه أن بطريق أرمينا قس وهي بلاد ملطية وسيواس
وقونية الى خليج قسطنطينية قد زحف اليه في ثمانين ألفا فاستنجد معاوية فكتب الى
عثمان فأمر سعيد بن العاصي بامداد حبيب فأمدته بسلمان في ستة آلاف وبيت الروم
فهزمهم وعاد الى قالي قلا ثم سار في البلاد فجاء بطريق خلاط ويده أمان عياض بن
غنم وحمل ما عليه من المال فنزل حبيب خلاط ثم سار منها فصالحه صاحب السيرجان ثم
صاحب اردستان ثم صالح أهل ديبيل بعد الحصار ثم أهل بلاد السيرجان كلهم ثم أتى أهل
شمشاط فخار بوه فهزمهم وغلب على حصونهم ثم صالحه بطريق خوزان على بلاده
وسار الى تغليس فصالحوه وفتح عدة حصون ومدن تجاورها وسار ابن ربيعة الباهلي

الى اريان فصالح اهل البيلقان على الجزية والخراج ثم اهل بردعة كذلك وقراها
وقاتل اكراد البوشجان وظفر بهم وصالح بعضهم على الجزية وفتح مدينة شمكورووهي
التي سميت بعد ذلك المتوكاية وسار سلمان حتى فتح قلية ٢ وصالحه صاحب كسكر على
الجزية وملك شروان وسائر ملوك الجبال الى مدينة الباب وانصر فواتم غزامعاوية
الروم وبلغ عمورية ووجد ما بين انطاكية وطرسوس من الحصون خاليا بجمع فيها
العساكر حتى رجع وخرّبها

* (ولاية عبد الله بن ابي سرح على مصر وفتح افريقية) *

وفي سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاصي عن خراج مصر واستعمل مكانه
عبد الله بن ابي سرح اخاه من الرضاة فكتب الى عثمان يشكو عمر افاستقدمه واستقل
عبد الله بالخراج والحرب وامره بغزو افريقية وقد كان عمرو بن العاصي سنة احدى
وعشرين سار من مصر الى برقة فصالح اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس فحاصرها
شهرًا وكانت مكشوفة السور من جانب البحر وسفن الروم في مرساها فحسر القوم
في بعض الايام وانكشف امرها لبعض المسلمين المحاصرين فاقحموا البلد بين البحر
والبيوت فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم وارتفع الصياح فاقبل عمرو بعساكره فدخل
البلد ولم تغلت الروم الا بما خفي في المراكب ورجع الى مدينة صبرة وكانوا قد امنوا
بمنعة طرابلس فصحبهم المسلمون ودخلوها عنوة وكل الفتح ورجع عمرو الى برقة فصالحه
اهلها على ثلاثة عشر الف دينار جزية وكان اكثر اهل برقة لواتة وكان يقال ان البربر
ساروا بعد قتل ملكهم جالوت الى الغرب وانتهوا الى لوية وعراقية كورتان من كور
مصر فصارت زنانية ومغيلة من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة برقة
وتعرف قديما انطا بلس وانتشروا الى السوس ونزلت هوارة مدينة لبدية ونزلت
نفوسة مدينة صبرة وجلاوا من كان هنالك من الروم واقام الافارق وهم خدم الروم
وبقيتهم على صلح يؤدونه الى من غلب عليهم الى ان كان صلح عمرو بن العاصي ثم ان عبد
الله بن ابي سرح كان امره عثمان بغزو افريقية سنة خمس وعشرين وقال له ان فتح الله
عليك فلك خمس الخمس من الغنائم و امر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند عبد الله
ابن نافع بن الحرث على آخر وسرحهما فخرجوا الى افريقية في عشرة آلاف وصالحهم
اهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها لكثرة اهلها ثم ان عبد الله بن ابي
سرح استأذن عثمان في ذلك واستمه فاستشار عثمان الصحابة فاشاروا به فجهز العساكر
من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمرو وابن عمرو بن
العاصي وابن جعفر والحسين والحسين وابن الزبير وساروا مع عبد الله بن ابي سرح

سنة ست وعشرين ولقيهم عقبه بن نافع فبين معه من المسلمين بركة ثم ساروا الى
طرابلس فنهروا الروم عندها ثم ساروا الى افريقية وبثوا سرايا في كل ناحية وكان
ملكهم جرجير ملك ما بين طرابلس وطنجنة تحت ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما
بلغه الخبر جمع مائة وعشرين ألفا من العساكر ولقيهم على يوم وليسلة من سيطة دار
ملكهم واقاموا يقتلون ودعوه الى الاسلام او الجزية فاستكبروا ولحقهم عبد الرحمن
ابن الزبير مداب عنه عثمان لما ابطأت اجنادهم وسمع جرجير بوصول المدد ففت في
عضده وشهد ابن الزبير معهم القتال وقد غاب ابن أبي سرح وسأل عنه فقبل انه سمع
منادى جرجير يقول من قتل ابن أبي سرح فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي نخاف
وتأخر عن شهود القتال فقال له ابن الزبير تنادى أنت بأن من قتل جرجير نفلته مائة
ألف وزوجه ابنته واسمته على بلاده نخاف جرجير أشد منه ثم قال عبد الله بن
الزبير لابن أبي سرح أن يترك جماعة من ابطال المسلمين المشاهير متأهبين للحرب
ويقاتلون الروم يباقي العسكر الى أن يضربوا فيركب عليهم بالآخرين على غرة لعل الله
ينصرنا عليهم ووافق على ذلك أعيان الصحابة ففعلوا ذلك وركبوا من الغد الى الزوال
والحواء عليهم حتى أتعبوهم ثم افترقوا وأركب عبد الله الفريقين الذين كانوا مستريحين
فكبروا وواجهوا رجل واحد حتى غشوا الروم في خيامهم فانهم زموا وقتل كثير منهم
وقتل ابن الزبير جرجير وأخذت ابنته سبية فنفلها ابن الزبير وحاصر ابن أبي سرح سيطة
ففتحها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الرجل ألف وبت جيوشه في
البلاد الى قصبة فسبوا وغنموا وبعث عسكر الى حصن الاجم وقد اجتمع به أهل البلاد
فحاصره وقصه على الامان ثم صالحه أهل افريقية على ألف وخمسمائة دينار وأرسل
بن الزبير بالفتح والخمس فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار وبعض الناس
يقول أعطاه اياه ولا يصح وإنما أعطى ابن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى
ثم رجع عبد الله بن أبي سرح الى مصر بعد مقامه سنة وثلاثة أشهر (ولما) بلغ هرقل ان
أهل افريقية صالحوه بذلك المال الذي أعطاه غضب عليهم وبعث بطريقا يأخذ منهم
مثل ذلك فنزل قرطاجنة وأخبرهم بما جاء له فأبوا وقالوا قد كان ينبغي أن يساعدا ما
نزل بنا فقاتلهم البطريق وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه بعد جرجير فلحق بالشام وقد
اجتمع الناس على معاوية بعد على رضي الله عنه فاستجاشه على افريقية فبعث معه
معاوية بن حديج (٣) السكوني في عسكر فلما وصل الاسكندرية وهلك الرومي ومضى
ابن حديج في العساكر فنزل قونية وسرح اليه البطريق ثلاثين ألف مقاتل وقتلهم
معاوية فهزمهم معاوية وحاصر حصن جلولا فامتنع معه حتى سقط ذات سوره فلكه

المسلمون وغنوا ما فيه ثم بث السرايا ودوخ البلاد فأطاعوا واعدوا الى مصر ولما أصاب
 ابن أبي سرح من افرقيصة ما أصاب ورجع الى مصر خرج قسطنطين بن هرقل غازيا
 الى اسكندرية في ستمائة من كسب وركب المسلمون البحر مع ابن أبي سرح ومعه
 معاوية في أهل الشام فلما تراى الجمعان ارسوا جميعا وباتوا على أمان والمسلمون يقرؤن
 ويصلون ثم قرنوا سفنهم عند الصباح واقتتلوا ونزل الصبر واستمر القتل ثم انهزم
 قسطنطين جريحا في قل قليل من الروم وأقام ابن أبي سرح بالموضع أياما ثم قفل وسمى
 المكان ذات الصواري والغزوة كذلك لكثرة ما كان به من الصواري وكانت هذه
 الغزاة سنة احدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وسار قسطنطين الى صقلية وعرفهم
 خبر الهزيمة فنكروه وقتلوه في الحمام

• (فتح قبرص) •

كان أبو عبيدة لما احتضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان ابن عمه وخاله وقيل
 استخلف معاذ بن جبل واستخلف عياض بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد فولى
 عمر مكانه عمر بن سعيد الانصاري ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه على دمشق
 أخاه معاوية فاجتمعت له دمشق والاردن ومات عمر وهو كذلك وعمر على حصص
 وقسرين ثم استعفى عمر عثمان في مرضه فأعفاه وضم حصص وقسرين الى معاوية
 ومات عبد الرحمن بن أبي علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع
 الشام كله لمعاوية لستين من امارة عثمان وكان يلج على عمر في غزوات البحر وكان وهو
 بمحصن كتب اليه في شأن قبرص ان قرية من قرى حصص يسمعون أهلها نباح كلاب قبرص
 وصياح دجاجهم فكتب عمر الى عمرو بن العاصي صفى البحر ورا كبه فكتب اليه هو
 خلق كبيرير كبه خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ فلق القلوب وان تترك أزرع
 العقول يزاد فيه اليقين قلبه والشك كثره ورا كبه دود على عود ان مال غرق وان نجبا
 برق فكتب عمر الى معاوية والذي بعث محمدا بالحق لا أجل فيه مسلما أبدا وقد بلغني
 ان بحر الشام يشرف على أطول شئ من الارض فيستأذن الله كل يوم وليله في أن
 يفرق الارض فكيف أجعل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم واحد أحب الى
 مما سوت الروم فاياك أن تعرض لي في ذلك فقد علمت ما لقي العلامة مني ثم كاتب ملك
 الروم عمرو قاربه وأقصر عن الغزو ثم ألح معاوية على عثمان به في غزوات البحر فأجابته
 على خيار الناس وطوعهم فاختر الغزوة جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء
 وشدة ابن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أم حرام بنت مطان واستعمل عليهم
 عبد الله بن قيس حليف بني فزارة وساروا الى قبرص وجاء عبد الله بن أبي سرح من مصر

فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على سبعة آلاف دينار لكل سنة ويؤدون مثلها للروم
 ولا منعة لهم على المسلمين ممن أرادهم من سواهم وعلى أن يكونوا عيناً للمسلمين على
 عدوهم ويكون طريق الغزى للمسلمين عليهم وكانت هذه الغزاة سنة ثمان وعشرين
 وقيل تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وماتت فيها أم حرام سقطت عن دابتها حين
 خرجت من البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بذلك وأقام عبد الله بن قيس
 الجاسي على البحر فغزا خمسين غزاة لم ينكب فيها أحد إلى أن نزل في بعض أيام في ساحل
 الرقي من أرض الروم فناروا إليه فقتلوه ونجا الملاح وكان استخلف سفيان بن عوف
 الأزدي على السفن فجاء إلى أهل الرقي وقتلهم حتى قتل وقتل معه جماعة

* (ولاية ابن عامر على البصرة وقتوح فارس وخراسان) *

وفي السنة الثالثة من خلافة عثمان خرج أبو موسى من البصرة غازياً إلى أهل آمد
 والأكرا داما كفروا وحمل ثقله على أربعين بغلام من القصر بعد أن كان حاضراً على الجهاد
 مشياً فأثب الناس عليه ومضوا إلى عثمان فاستعفوه منه وتولى كذلك غيلان بن خرشة
 فعزله عثمان وولى عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمر وهو ابن خال
 عثمان وكان ابن خمس وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند عثمان بن أبي
 العاصي من عمان والبحرين فصرف عبيد الله بن معمر عن خراسان وبعثه إلى فارس
 وولى على خراسان مكانه عمر بن عثمان بن سعد فأتحن فيها حتى بلغ فرغانة ولم يدع كورة
 إلا أصلها ثم ولى عليها سنة أربع أمير (٣) بن أحر اليشكري وعلى كرمان عبد الرحمن بن
 عيسى واستعمل على سجستان في سنة أربع عمران بن الفضيل البرجمي وعلى كرمان
 عاصم بن عمرو وبخاش فارس وانتقضت بعبيد الله بن عمرو وجمعوا إليه فلقبهم بباب اصطخر
 فقتل عبيد الله وانهمز جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة وسار
 بالناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصي وفي المهنبتين أبو برزة الأسلمي ومعقل بن
 يسار وعلى الخليل عمران بن حصين ولقبهم باصطخر فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمزوا
 وفتح اصطخر عنوة وبعدها دارا مجرد وسار إلى مدينة جور وهي اردشير وكان هرم بن
 حيان محاصر الهاء فلما جاء ابن عامر فقصها ثم عاد إلى اصطخر وقد نقضت محاصرها
 طويلاً ورماها بالهاتيق واقصمها عنوة ففنى فيها أكثر أهل البيوتات والاساورة لانهم
 كانوا الجأ واليه ووطئ أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل وكتب إلى عثمان بالفتح
 فكتب إليه أن يستعمل على كور فارس هرم بن حيان اليشكري وهرم بن حيان
 العيسى والخزيت بن راشد وأخاه المنجاب من بني سامة والبرجمان الهيمى وان يفرق
 كور وخراسان بين ستة نفر الا حنف بن قيس على المرو وحبيب بن قرعة البربوعى على بلخ

وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير بن أحر اليشكري على طوس وقيس بن هيرة
 السلمي على نيسابور ثم جمع عثمان خراسان كلها لقيس واستعمل أمير بن أحر اليشكري
 على سجستان ثم بعده عبد الرحمن بن سمرة من قرابة ابن عامر بن كرز فلم يزل عليها
 حتى مات عثمان وعمران على كرمان وعمير بن عثمان بن مسعود على فارس وابن كرز
 القشيري على مكران وخرج على قيس بن هيرة بعد موت عثمان ابن عمه عبد الله بن حازم
 كما ذكره ولما افتتح ابن عامر فارس أشار عليه الناس بقصد خراسان وكانوا قد
 اتفقوا فإسار إليها وقيل عاد إلى البصرة واستخلف على فارس شريك بن الأعور
 الحارثي فبنى مسجدها فلما دخل البصرة أشار عليه الأحنف بن قيس وحبيب بن أوس
 بالمسير إلى خراسان فجهزوا واستخلف على البصرة زياد بن أبيه وسار إلى كرمان وقد
 نكثوا فبعث لحريم مجاشع بن مسعود السلمي ولحرب سجستان الربيع بن زياد
 الحارثي وسار هو إلى نيسابور وتقدمه الأحنف بن قيس إلى الطيبين حصنان هما
 بابا خراسان فصالحه أهلها وسار إلى قوهستان فقتل أهلها حتى أجزهم في حصنهم
 ولحقه ابن عامر فصالحوه على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتولي حرب قوهستان
 أمير بن أحر اليشكري ثم بعث ابن عامر السرايا إلى أعمال نيسابور ففتح رستاق رام
 عنوة وباخرز وجيرفت عنوة وبعث الأسود بن كلثوم من عدى الرباب وكان ناسكا إلى
 يهق من أعمالها فدخل البلد من ثلثة كانت في سورها وقاتل حتى قتل ونظر أخوه
 أدهم بالبلد وفتح ابن عامر بشت بالشين المجهزة من أعمال نيسابور ثم أسفراين ثم قصد
 نيسابور وبعدهما استولى على أعمالها فحاصرها أشهرًا وكان بها أربع مرابذة مر
 فارس فسأل واحد منهم الأمان على أن يدخلهم ليلا وفتح لهم الباب وتحصن الأكبر
 منهم في حصنها حتى صالح على ألف ألف درهم وولى ابن عامر على نيسابور قيس بن
 الهيثم السلمي وبعث جيشا إلى نسا وأبيورد فصالحهم أهلها وأخر إلى سرخس
 فصالحوا مرزبانها على أمان مائة رجل لم يدخل فيها نفسه فقتله واقتصمها عنوة وجاء
 مرزبان طوس فصالحه على ستمائة ألف درهم وبعث جيشا إلى هراة مع عبد الله بن حازم
 فصالح مرزبانها على ألف ألف درهم ثم بعث مرزبان مرو فصالح على ألف ألف ومائتي
 ألف وأرسل إليه ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي ثم بعث الأحنف بن قيس إلى
 طخارستان فصالح في طريقه رستاقا على ثلثمائة ألف وعلى أن يدخل رجل يؤذن فيه
 ويقم حتى تصرف ومز إلى مرو والروذ وزحف إليه أهلها فهزمهم وحاصره ثم وكان
 مرزبانها من آقارب باذام صاحب اليمن فكتب إلى الأحنف متوسلا بذلك في الصلح
 فصالحه على ستمائة ألف ثم اجتمع أهل الجوزجان والطالقان والقارياب في جمع عظيم

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا السر لم يكن الا امر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها ودست عليه أخته بعض النساء تحذته بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره فخرّب وصح وقتل للعين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن أمها الاسكندرية مثل ذلك فقتلها وأولى على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي حملهم عليه هر قانوس وأباح لهم عبادة صنهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى أخيها وخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمناي المرشحيين للملك منذ اثني عشر سنة فقام هيردوس في رصكائه وبحث عنه فحضر وطالبه ببني حشمناي الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلهم وأزهد حذوهم وقاتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم بالانكار عليه فأذعن له الناس واستفعل ملكه وأهمل المراعاة لوصايا التوراة وعمل في بيت المقدس سورا واتخذ منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على مقابلتها فتقتلهم فذكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة في قتله فلم تتم لهم وكان يعيش متنكر اللبس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم طوائف اليهود عنده الربايون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود المسبحي بالحبيس يد مكانة عنده أيضا كان شيخهم منا حيم لذلك العهد محدثا وكان حذو وهو غلام بمصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعاه ولقومه وكان كافيا ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنائه ولما حدثت في أيامه المجاعة شمر لها وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بعبا وهدية وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي وأمر قيصري سائر تخومه وفي مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ والايام والارامل والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الخنطة وفرق على خمسين ألفا قصدوه من غير ملته فرفعت المجاعة وارتفع له الذكر والثناء الجليل قال ابن كريبون ولما استفعل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عن لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك ابتدأ أولا باحضار الآلات مستوفيات خشبية أن يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها في ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفا من الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فحصل لا قرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع
على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على
ما هداه من ذلك تقرب القربان واحتفل في الولائم وأطعم الطعام وتبعه الناس في ذلك
أنا ما فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان
من مريم بنت الاسكندرية قتيلاه اسم أحدهما الاكندر والآخر استباوس وكانا
عند قتل أمهما غائبين برومة يتعلمان خط الروم فلما وصلوا وقد قتل أمهما حصلت بينه
وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انظفتر على اسم والده وكان قد أتته راسيس
لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها طلب محل راسيس منه فقدم ابنها انظفتر
وجعله ولي عهده وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم بأنهم يرومان قتل أيهما
فانحرف عنهما واتفق أن سارا إلى أوغسطس قيصر وبعثه ابنه اسكندر فشكاه عنده
وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس
بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وهدأ أن لا يخالطوهم خشية مما يحدث عن
ذلك وانظفتر مع ذلك متماد على سعائته بهم ما وقد داخل في ذلك عمه قدودا وعمته
سارمنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر إلى سارمنت ملك
كفتوروه وكانت بنته تحت الاسكندر منهم ما فجاء إلى هيردوس مظهرا السخط على
الاسكندر والانحراف عنه وتحويل في انظاره لجرأتهم ما وأطلعه على جليلة الحال وسعاية
أخيه وأخته فأنكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى سارمنت
وأحضره عنده هيردوس حتى أخبره بمصداق جليلة الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولده ورضي
عنهما وشكر لارسلاوش من تلطنه في تلافى هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم يتف ذلك
انظفتر عن تدبيره عليهم ما وما زال يغري أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهم ثانية
واعتقلها وأمضى بهم ما في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة قدس
انظفتر إلى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن لجامك الاسكندر ما لا على قتلك
فأنزل هيردوس بهم ما العقاب ليتكشف الخبر ونما بأن ذنوب الرجل معه ولذعه العقاب
وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والجمام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان
لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلاوش ملك كفتوروه هما كوبان والاسكندر ولابنه
ارستباوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واستروباوس ثم ندم هيردوس على قتل
ولديه وعطف على أولاده ما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة
ابنه ارستباوس من ابن ابنة انظفتر وأمر أخاه قدودا وابنة انظفتر بكفالتهم ما والاحسان
اليهم ففكرها ذلك وانفقا على فسخره وقتل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنة

انظفتر الى او غشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدوداير يدقته فسخطه وأبعده
والزمه بيته ثم مرض قدوداوا استبدأ أخاه هيردوس ايعوده فعاده ثم مات فحزن عليه
ثم حزن باستكشاف مانما اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انظفتر وقدودا
كانا يجتمعان عند رئيس أم انظفتر يدبران على قتل هيردوس على يد خازن انظفتر فأقر
بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقته منه قليلا يشهداها ان سئلت فكتب
هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدوم فقدم مسرتريا بعد أن اجتمع على الهروب فمعه خدم
أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أو غشطش وقدم كاتبه يقالوس
وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويعيل اليهم عن انظفتر فدفع يخاصمه حتى قامت
عليه الحجمة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لاولاده فهم يقتل
نفسه فمعه جلاؤه وأهله وسمع من القصر ابكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
من محبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه اركلوش وخرج كاتبه
يقالوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وحمل
اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والياقوت وعليه ستور الدياتج
منه ووجه بالذهب وأجلس مسندا ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشراف
والرؤساء ومن خلفه الخدم والغلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج
في قبره وقام اركلوش بملكه وتقرت الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
وانطلقت الالسننة بدم هيردوس والطعن عليه ثم اتقضا على اركلوش بملكه بما وقع
منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
وحضر اركلوش وكاتبه يقالوس بخصمه هم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
فلكه قيصر وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وتزوج امرأة أخيه الاسكندر
وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصلت شكاية اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا
من الروم الى القدس فقيد اركلوش وحمله الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على
اليهود بالقدس أخاه انانيفس وكان شرا منه واعتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها
ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمد عيسى أي
طهره بماء المعمودية بزعمهم وفي دولة انطيفس هذا مات قيصر او غشطش فلك بعده
طبريانوس وكان قبج السيرة وبعث قائده بعبلاص بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقاتلوه من زموه وبعث طبرياوس
 العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيوخس وحمله مقبدا ثم عزله طبرياوس الى
 الاندلس فمات بم او ملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستابوس المقتول وهلك
 في أيامه طبرياوس قيصر وملك نيروش وكان أشد من جميع من تقدمه وأمر أن يسمي
 الا هو وبني المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أقبوا
 الحكيم في جماعة نشتهم وجسهم وسخط اليهود ثم قبحت أحواله وساءت أفعاله وثارت
 عليه دولته فقتلوه ورموا شلوه في الطريق فأكته الكلاب ثم ملك بعده قلد يوش قيصر
 وأطلق اقبوا والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نيروش بناها وكان
 اغرياس حسن السيرة معظما عند القباصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
 وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
 في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
 الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحمون
 سكاكين صغار محذرين اهلها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
 يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
 طبرياوس قيصر ونيروش من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
 عنده بأن هولاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
 وأسره واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان الكهنة والكبير فيهم لذلك
 العهد عناني وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكا مصعلكا
 وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغيبون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
 ويقتلون وشكتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وأصحابه الى رومة
 فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم بيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
 فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من أصحابه وطلق قيصر فبقي هنالك اغرياس ملك
 اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
 اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
 الخلاف وتلطف اليهم في الامسالك عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه
 فامتنع العازار بن عناني وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نيروش
 قيصر من البيت ثم عمدا الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
 القناطين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا الحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
 خارج القدس فبعث اليهم ثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم وبين العازار

سبب الاثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث في البلد وخرّب قسور الملك ونهبها
 وأموالها وذاخرها وبقى اغرباس والكهنونة والعلماء والشيوخ خارج المقدس
 وبلغهم أن الارمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقية اريية فساروا
 الى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الارمن ثم سار اغرباس الى قبرش
 قيصر وخبره الخبر فامتنع لذلك وبعث الى كسينينا وقائده على الارمن وقد كان منبى
 الى حرب القريس فدوخها وقهرهم وعاد الى بلاد الارمن فنزل دمشق فحماه عهد قيصر
 بالمسيح مع اغرباس ملك اليهود الى القدس فجمع العساكر وسار وخرّب كل ما مرّ عليه
 ولقبه العازار الشاير بالقدس فانهم زعم ورجع ونزل كسينينا وقائد الروم فأتحن فيهم
 وارتحل كسينينا والى قيسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزمهم ولحق كسينينا و
 اغرباس بقيصر قبرش فوافقه وواصل قائده الاعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الاندلس ودوخ أقطارها فعهد اليه قبرش قيصر بالمسيح الى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش واغرباس ملك اليهود وانتهوا
 الى اذناكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عناني الكهنون الاعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
 بلاد أروم وما يابها الى أيلة وسكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبيل الخليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بيني من البلاد من الاغوار الى حدود مصر من يحفظها من بقية
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتلتهم وسار اسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فتوسط في بلاد الارمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الاغرباس فغتمه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه الى الروم
 فاستأمنوا اليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبيل الخليل فسار اليهم وفعل فيهم فعله في طبرية فزحف اليه
 اسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه اغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الامم من الارمن وغيرهم الى أروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم الى الصلح
 فسألوا الامهال الى مشاوره الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم اسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء حتى ليلة ثم
 يتهم الروم فاقحموا عليهم الحصن فاستلموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 النمل فامتنعوا بطن الاعراب وأعطاهم اسبنانوس الامان قال اليه يوسف وأبي القوم
 الآن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقه على رأيهم الى ان قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يخشاه فخرج الى اسبناوس مطارحا عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
ونهب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كرون وفي خلال ذلك
حدثت الفتنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل بمدينة
كوشالة يهودي اسمه يوحنا وكان من تكال العظام واجتمع اليه أشرا ردهم فقوى
بهم على قطع السابله ونهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتآلف
عليه شرار اليهود من قتل البلاد التي أخذها الروم فتحكم على أهل المقدس وأخذ
الاموال وزاحم عناني الكهنون الاظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل
الشيوخ على طاعته فامتنعوا فتغلب عليهم فجمع اليهود الى عناني الكهنون
وحاربهم يوحنا وتحصنوا في القدس وراسله عناني في الصلح فأبى وبعث الى أروم
بستجيشهم فبهثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عناني أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
من الاسوار ثم استغفلوه وكسوا المدينة واجتمع معهم يوحنا فقتلوا من وجوه اليهود
نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنا الى المدن
الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
في استدعاء اسبناوس وعساكره من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
يوحنا من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبناوس بالعسكر وظفر بالكثير
منهم فقتلهم ثم سار الى بلاد أروم ففقهها وبسطية بلاد السامرة ففقهها أيضا وجمع
ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ايزيخ الله ويسير الى القدس ورجع يوحنا أثناء
ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعانت فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريمهم
قال ابن كرون وقد كان نار بالمدينة في مغيب يوحنا نأثر آخر اسمه شعون واجتمع
اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعهم وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
المدينة فرتها يوحنا من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بما أمرته وسار الى
أروم فخاربهم وعززه بهم وعاد الى القدس فخاصرها وعظم الضرر على أهلها من
شعون خارج المدينة ويوحنا داخلها وبلغوا الى الهيكل وحاربوا يوحنا فغلبهم
وقتل منهم خلقا فاستدعوا شعون لينصرهم من يوحنا فدخل ونقض العهد وفعل
أشرا من يوحنا قال ابن كرون ثم ورد الخبر الى اسبناوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
اسبناوس وما كوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطاش وقدم بين يديه
قائدين الى رومة لمحاربة نطاوس الذي ملكه الروم فمزم وقتل ويطار اسبناوس الى

سكندرية وركب البحر من اورجع طيطاش الى قيسارية الى أن ينسحق فصل الشتاء
ويزيح العلل وعظمت الذنن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثرا القتل حتى سالت
الدماء في الطرقات وقتل الكهنونية على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
الدماء وتعذر المشي في الطرقات من سقوط حجارة الرمي ومواقد الثيران باللبل وكان
يوحنا بن أختبث القوم وأشرتهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطاش في عساكر الروم الى
أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يتخيرا المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
فصواعقهم وأكمنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاومه وخلص منهم بشدته فعبى
عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
فظهروا ثم انتقضوا بينهم وتحاربوا ودخل يوحنا بن الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
الكهنونية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطاش وبرزوا اليه فردوه الى
قرب معسكره وبعث اليهم قائده نيقانور في الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطاش
وصنع ككباشا وأبراجا من الحديد توأزي السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
الآلات ودفعوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا بن قدم ملك القدس ومعه ستة
آلاف اوربيدون من المقاتلة ومعهم سبعون عشرة آلاف من اليهود وخمسة آلاف من أروم
وبقية اليهود بالمدينة مع العازروا أعاد طيطاش الزحف بالآلات وثلم السور الاول وماكده
الى الثاني فاصطلم اليهود بينهم وتذامر واواشتد الحرب وباترها طيطاش بنفسه ثم زحف
بالآلات الى السور الثاني فثلمه وتذامر اليهود فغصوهم عنه ومكثوا كذلك أربعة أيام
وجاء المدد من الجهات الى طيطاش ولاذ اليهود بالاسوار وأغلقوا الابواب ورفع
طيطاش الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنه واجباء بنفسه في اليوم الخامس وخاطبهم
ودعاهم وجاء معه يوسف بن كليون فوعظهم ورغبهم في أمانة الروم ووعدهم وأطلق
طيطاش اسراهم فنجح الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء رؤسا الخوارج
وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصمهم الا السور الثالث ومال
الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لرعى العشب قتله الروم
وصلبوه حتى رجعهم طيطاش ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطاش
الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع في الشدة غاية واستأمن متاى الكوهن الى الروم
وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
الكهنونية والعلماء والائمة من حذر منه أن يستأمن ونكر ذلك العازروا بن عناني ولم

يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت الجماعة فبات أكثر اليهود
 وأكوا الجلود والشناس واللبنة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنتها
 فأصابت رؤسها وهم لذلك رجسة وأذوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجهم ما كان له من ذهب وأجوه فضنة
 به وشعربهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك في توابع العسكر
 من العرب والارمن فطردتهم طيطاش وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا الى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طائفة يدفعها واحراقها فقتلوا السور وبني اليهود خلف
 التلة فأصحت منسدة وصدها الروم بالكبش فقطت من الحدة واستماتوا في تلك
 الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الاسوار عليهم وقتلواهم من الغد فانهم
 الى المسجد وقتلوا في الحصن وهدم طيطاش البناء ما بين الاسوار الى المسجد ليتسع
 المجال ووقف ابن كريون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنونية
 فأمسهم ومنع الرؤس ابقيتهم ثم باكرهم طيطاش بالقتال من الغد فانهم اوقدوا
 وملك الروم المسجد وصنعه وانصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها وثلث سور
 الهيكل وأحاط العساكر بالمدينة حتى حاط أكثرهم وفر كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فلكه
 ونصب الاصنام في الهيكل ونع من تخريبه ونكر رؤساء الروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسقفه وألقى الكهنونة أنفسهم جزعا على دينهم وحزنوا واختنق شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث اليهم طيطاش بالامان فامتنعوا وطرقتوا القدس في بعض
 الليالي فقتلوا قائدا من قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقبا بيده الى طيطاش فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فحساس خازن
 الهيكل فأطلعته على خزائن كثيرة ثلثة دنانير ودرهم وطيبا فامتلات يده منها ورحل
 عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كريون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وغنائمها وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وطرح الى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أوصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والاسارى مائة
 ألف كان طيطاش في كل منزلة يلقى منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيمن هلك شمعون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفا فقد كان خرج من القدس عندما قتل
 شمعون امتسأ الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطاش عن القدس نزل في بعض القرى

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واصل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكريا
 من الروم مع قائده سلباس فحاصروهم اياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
 مستبئين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فافتقد أهله وولده في
 هذه الوقائع ولم يقف لهم بعد ها على خبره وأراده طيطس على السكنى عنده برومة
 فتضرع اليه في البقاء بأرض القدس فأجابته الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
 أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء لملاكه

اغرباس بن اغرباس - هيردوس -
 بن ارستبولوس - انطونتر -
 بن هيردوس بن انطونتر المستولى على هرقلانوس آخر ملوك بني حشمناي - انطونيس -
 ١٨٣٢ - ١٨٣٢

ارستیلوس بن الاسکندر - بن ارستیلوس - بن الاسکندر -
 ارستیلوس -
 هر فانوس - بن الاسکندر -
 ارستیلوس -
 ارستیلوس (یوحنا) -
 یوحنا (یوحنا) -
 العازر ابن عنانی یوسف بن کر یون
 یوحنا الحلیل -
 یوحنا بن صمعون
 الاعظم من نسل هرون
 بن صمعون
 الکوهن - الکوهن - من بنی جشمای
 بن صمعون

الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض
والالمام بشأن الحوار بين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصرى بملته
واجتماع الاقسة على تدوين شريعته) *

كان بنو مائان من ولاد داود صلوات الله عليه كهنوتية بيت المقدس وهو مائان بن
الغاز بن اليهود بن أخس بن رادوق بن غازور بن ألياقيم بن أيود بن زرو قابل بن سالات
ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن أمون بن عمون ابن منشأ
ابن حزقيا بن احاز بن يواش بن أحرز بن يورام بن يهوشافاط بن أسابن رحبم بن سليمان
ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد
في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من النجيل متى وكانت الكهنوتية العظمى من بعد بني
حشيناى لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران أبو مريم ونسبه ابن اسحق
الى أمون بن منشأ الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان أبيهم وقال
فيه عمران بن ياشم بن أمون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران أبعد من أن يكون
بينهما أب واحد فان أمون كان قبيل الحرب الاقوى وعمران كان في دولة هيردوس قبيل
الحرب الثانى وبينهما قريب من أربع مائة سنة ونقل ابن عساکر والظن انه ينقل عن
مستند انه من ولد زريافيل الذى ولى على بني اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس
وهو ابن يحنيا آخر ملوكهم الذى حبسه بختنصر وولى عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه
عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زريافيل وعد نحو من ثمانية آباء بأسماء عبرانية
لا وثوق بضبطها وهو أقرب من الاقل وفيه ذكر مائان الذى هو شهرتهم ولم يذكره ابن
اسحق وكان عمران أبو مريم كهنوتيا في عصره وكانت تحتها حنة بنت فاقود بن فيل وكانت
من الابدات وكانت أختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساکر
الى يهوشافاط خامس ملوك المقدس من عهد سليمان أبيهم وعد ما بينه وبين يهوشافاط
اثني عشر آباؤا لهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو أبو يحيى
صلوات الله عليهما ويقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيا من بني اسرائيل صلوات
الله عليهم اه ونقلت من كتاب يعقوب بن يوسف النجار مائان يعنى مائان من سبط داود
وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده مطنان ومطنان ابن لاوى من
سبط سليمان بن داود وسمى مائان فولدت هالى من مطنة ان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج
امرأته أخوه لأمه يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالى
لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لآخيه وأول ولد منها ينسب الى
الاول فلهدا قبل فيه يوسف بن هالى بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

ابن عم مريم لما وكان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب و يوشا و ييلوت
 و شمعون و يهوذا و اختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارحل بأهله و نزل ناصرة و سكن
 بها و تعلم التجارة حتى صار يلقب بالتجار و تزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقرا امرأة
 زكريا بن يوحنا المعمدان و أقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله و ولد لها مريم فهي
 بنت يواقيم موثان و هو مثنان و ولدت ايشاع العاقرا من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل
 مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم و كان له اسمان اه و عن الطبرى
 و كانت حنة أم مريم لا تحبل فندرت لله ان جعلت له ولدا حبيسا بيت المقدس
 على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حملت و وضعتها افتها في خرقتها و جاءت بها الى
 المسجد فدفعتها الى عباده و هي ابنة امامهم و كهنوتهم فتنازعوا في كفالتها و أراد زكريا
 ان يستبد بها لان زوجه ايشاع خالتها و نازعوه في ذلك لما كان أبيهما من امامهم فاقبرعوا
 فخرجت قرعة زكريا عليها فكفلها و وضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
 و هو المهراب فيما قيل و الظاهر انهم ادفعتم اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد
 تعبد الله و تقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بهم المثل في عبادتها و ظهرت
 عليها الاحوال الشريفة و الكرامات كما قصه القرآن و كانت خالتها ايشاع زوج زكريا
 أيضا عاقرا و طلب زكريا من الله و ولد اقبشره يحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثني و يرث من
 آل يعقوب و هم أنبياء فكان كذلك و كان حاله في نشوره و صبا و عجا و و ولد في دولة
 هيردوس ملك بني اسرائيل و كان يسكن القفار و بقات الجراد و يلبس الصوف من وبر
 الابل و ولاء اليهود الكهنوتية بيت المقدس ثم أكرمه الله بالنبوة كما قصه القرآن
 و كان لعهد على اليهود بللقدس انطيفس بن هيردوس و كان يسمى هيردوس باسم أبيه
 و كان شريرا فاسقا و اغتصب امرأته أخيه و تزوجها و ولها ولدان منه و لم يكن
 ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء و الكهنوتية و فيهم يحيى بن زكريا
 المعروف بيوحنا و يعرفه النصارى بالمعمدان فقط بل جميع من نكر عليه ذلك
 وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه و قد ذكر في قبله أسباب كثيرة و هذا
 أقربها الى الصحة و قد اختلف للناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقيل انه لما قتل
 يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه فقرأ ما هم و دخل في بطن شجرة كرامته
 فدخلهم عليه طرف رداً له خارجا منها فشقوها بالمشاوش و ذكر باقيم انصفين
 و قيل بل مات زكريا قبل هذا و المشقوق في الشجرة انما هو شعبا النبي و قد مر ذكره
 وكذلك اختلف في دفنه فقيل دفن في بيت المقدس و هو الصحيح و قال ابو عبيد بن
 اسيد بن المسيب ان بخت نصر لما قدم دمشق وجد دم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سبهين القافسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد بختنصر بأحقاب متطاولة وفي هذا ما فيه وفي الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عند ما جاء الجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقتله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمه
الى الشقراء واختفت في الملب به أباه زكريا وهو كهنون في الهيكل فقال لا علم لي هو مع
أمه فتهتده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس في نبوتها خلاف من أجل خطاب الملكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل فله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة الفريقين
في أماتها وبشرت الملكة مريم باصطفاء الله لها وانها ولدوا من غير أب يكون نبيا
فحجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة ان الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أنها محنة
بما تلقاه من كلام الناس فاستسبت وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار أن أمها حنة
توفيت لثمان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها لم تقبل التزويج بفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها رونا ويردّها اليهم فن ظهرت في عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجمع يوسف النجار فخرج من
عصاه حامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عزراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردها فاحتملها متكرها بنت ثنتي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يوما تنسقي من العين فعرض لها الملك أولادها وكلها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا بيت المقدس فوجدته على الموت وهو موجود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاطم وجهه ويخشى الفضيحة مع
الكهنوية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك في نومه
وأخبره ان الذي به من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردّها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيها سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبها
شيء وبرأهما الله ووقع في انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يجتمعا فنعزم على فراقها خوفا من النضيحة فأمر في نومه أن يتبها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدين
في بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا نشدما وهما فيملاآن من أقرب
المياه فضت مريم يوما وتخلف عنها يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أن المولود

فتشيل لها جبريل بشر افسذهبت لتجزع فقال لها انما انار رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فاستسقاها وعن وهب بن منبه انه نفي في جيب درعها فوصلت النعجة الى الرحم
فاشقلت على عيسى فكان معها ذوقا به يسمى يوسف النجار وكان في مسجد يجيب
صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في
العبادة ولما رأى ما بهما من الحمل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحها وانها لم تغب قط
عنه ثم سألها فرددت الامر الى قدرة الله فسكت وقام عياض و بهما من الخدمة فلما بان حملها
أفضت بذلك الى خالتها ايشاع وكانت أيضا حبلى بجي فقالت لها اني أرى ما في بطني
يذهب لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلدها خشية أن يعبرها قومها ويقتلوا ما
في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها الخاض في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
واحتمته على الحمار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة
وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى اباها فرجعت وتبادت
عنه المعجزات واتشال الناس عليه يستشفون وبسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
السددي انها انما خرجت من المسجد ليض أصابها فكان نفع الملك وأن ايشاع خالتها
التي سألتها عن الحمل وناظرته فافيه فحجتها بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا
من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
العميد مؤرخ النصارى ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولا حدى وثلاثين من
دولة هيردوس الاكبر واثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قيصر وفي الانجيل ان
يوسف تزوجها ومضى بها اليكتم أمرها في بيت لحم فوضعتها هنالك ووضعتها في مدود
لأنها لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من الجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد
الملك العظيم وجاءوا الى هيردوس يسألونه وقالوا اجئنا لندع له وحدثوه بما أخبر الكهان
وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد بيت لحم من ابن سنتين فادونها وجمع أوغسطس
قيصر بحبر الجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بمسند وقية خبره وأنه قتل فيمن
قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثنتي
عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمر وبالرجوع الى
اباها فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
يوسف النجار حذرا من أن يكتب كما أمر أوغسطس في بعض آياته فأجاءها الخاض
وهي في طريقها على حمار فصارت الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسمها ايشوع وأنه
لما بلغ سنتين وكان من أمر الجوس ما قدمناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
الصبيان بيت لحم فخرج يوسف به وبأته الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثمانين سنين
 كف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقد كان شعبا أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة
 ولقبه بالاردن فعمده يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانية واختار تلامذته الاثني عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنا وهو يحيى بن زكريا لكبره عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنا بلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحزم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمعجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بني اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتوأمروا في قتله وجمع عيسى الخوارق بين فباثوا عندها لتبين بطعمهم ويبالغ في خدمتهم
 بما استعظموه قال وانما فعلته لتأسوا به وقال بعضهم ايكفرن بي بعضكم قبل أن يصيح
 اليك ثلاثا ويبيعي أحدكم بثمن بخس وتأكلوا ثمنه ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العيون عليهم فأخذوا شمعون من الخوارق بين قبترا منهم وترهكوه وجاء يهوذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان يبيت
 فيه وأصحبوا به الى فلاطس النبطي قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نوا مدينا ويدي المالك فاقتله وتوقف فصاحوا به وتوعده
 بابلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الخوارق بين بأنه يشبه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعا وجاءت أمه تبكي عند الخشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تبكي قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصنني الا خير وهذا شيء
 اهم وقولي للحواريين يا قوني بمكان هذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته
 في النواحي كما عينهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذي بعث من الخوارق بين الى
 رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس متى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افريعية فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهف يوحنا والى اورشليم وهي بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برتولوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون التثاناني (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يعذبونهم ويفتنونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطس
 النبطي قائده باخباره ومعجزاته وبعي اليهود عليه وعلى يوحنا ن قبله فأمرهم بالكف عن
 ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحوار يون الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى فأمن
 به بعض وكذب بهض ودخل يعقوب أخو يوحنا ن الى رومة فقتله غالوس قيصر
 وحبس شمعون ثم خلس وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
 غالوس واتبعه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصلب
 فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب وغشته بالحرير
 والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحواريين) وبواص اللذان بهتموا عيسى
 صلوات الله عليه الى رومة فانهم امكثا هناك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس
 الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقس تلميذه وكتب متى الانجيل بالعبرانية في بيت المقدس
 ونقله من بعد ذلك يوحنا ن بن زبدي الى رومة وكتب لوقا الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض
 أكابر الروم وكتب يوحنا ن زبدي الانجيل برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة
 ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها يدا اقامة بطرس تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدد
 الكتب التي يجب قبولها من القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يوشع بن نون وكتاب
 القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر دانيال وسفر
 المقباسين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
 الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكتاب
 ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديثة كتب الانجيل الاربعة وكتب
 القتاليقون سبع رسائل وكتاب پولس أربع عشرة رسالة والابركسيس وهو قصص الرسل
 ويسمى اقليمدغانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمر وا به ونها عنه وكتاب النصارى
 الكبار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة يلادمعينة يعلمون بها دين النصرانية فكان
 برومة بطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان بيت المقدس يعقوب
 النصارى وكان بالاسكندرية مرقس تلميذ بطرس وكان بيزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
 الشيخ وكان بانطاكية وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه
 البترك وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويعتقوا به وخلفاءه الى من بعد عنهم من
 أم النصرانية ويسمونه الاسقف أي نائب البترك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب
 الصلاة بالجاتليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة
 للعبادة اهاب والقاضي بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد اسقف الى أن جاء هدم
 الخلافة عنه اسكندرية وكان بترك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

البطريرك أبناو القسوس يسمون الاساقفة أبافوقع الاشتر الذي في اسم الاب فاخترع اسم
 البابا بالبطرك الاسكندرية ليميز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الابهاء
 فاشتهر هذا الاسم ثم انتقل الى بطررك رومة لانه صاحب كرسي بطرس كبير الخواريين
 ورسول المسيح واقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيسر نيرون
 قيصر فقتل بطرس كبير الخواريين وبولص اللذين بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى
 رومة وجعل مكان بطرس أنوس برومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطرس وكان
 بالاسكندرية يدعو الى الدين سبع سنين ويعنه في نواحي مصر وبرقة والمغرب وقتل
 نيرون وولي بعده حنينيا وهو اول البطاركة عليها بعد الخواريين وثار اليهود في دولته
 على اسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهده والبيعة ودفنوا الصليب الى أن
 أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما ذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
 شعون بن يكا فاشتمت حال القياصرة من بعد ذلك في الاحتماء بالدين وتركه كما يأتي
 في اخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
 قبله مدينة صغيرة تسمى بيزنطية وكانت أم هيلانة سالحة فأخذت بيدى المسيح لثنتين
 وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنا وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
 وترجت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وانهم
 دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت
 ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم وقيل من علامتها أن عيسى اذ
 العاهة فيعاني لوقته فطهرتها وطيبتها وغشتها بالذهب والحرير ورفعها عند اللبيرة
 بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
 قلعة وخربت مسجد بنى اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكلمات على الصخرة
 التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما ذكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
 الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة واقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على
 إقامة دين المسيح على ما وضعه الخواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
 بينهم اختلاف في العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
 وللخواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد هم التثليث وانما جعلهم عليه ظواهر من كلام
 المسيح في الانجيل لم يهتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
 صلب بزعمهم اذهب الى ابي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من اليرلسكونوا أبناء أبيكم
 في السماء وتكونوا تامين كما أن اباكم الذي في السماء نام وقال له في الانجيل انك أنت

الابن الوحيد وقال له سمعون الصفا انك ابن الله حقا فلما اثبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا ان عيسى ابن مريم من اب قديم وكان اتصاله بمریم تجسد كلمة منه ما زجت
 جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابنا وهو ناسوت كني قديم
 ازل وولدت مريم الها ازايا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهما
 بالناسوت واللاهوت واقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت اقوالهم الكفرية فكان من أشدهم ابن دنصيان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يرونه حقا وظهر يونس
 الشهيد اني بطرلك انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونبي الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فردا الاساقفة مقباته وهجروها ولم يزلوا على ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطرلك وكان لعهد اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى حدود الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتدوير الاب اليه في ذلك فنهه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأى اريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعا
 لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال اريوش ان الابن حادث وأن الابن قوض
 الله بالخلق وقال الاسكندروس نخلق استحق الألوهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشهد بكفر اريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لهرير المعتمد
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلاثمائة وأربعين أسقفا وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجتمع مجتمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرلك اسكندرية واسطانس
 بطرلك انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث سلطوس بطرلك رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك ليا به عنه فتفارضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثمانمائة وثمانية عشر أسقفا على رأى واحد فصارت قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه
 وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا القوانين الدين والملك ونبي اريوش وأشهد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجتمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو تؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الوحيد ايشوع المسيح ابن الله ذكر الخلاق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر ابيه الذي يده اتقنت العوالم وكل شيء الذي من
 أجلنا ومن أجل خلاصنا بعث العوالم وكل شيء الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على عرشه وهو مستعد لاجبى تارة أخرى بالقضاء بين
الاحياء والاموات وثؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبدأنا بالحياة الدائمة
أبد الأبدين انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاوّل الذي هو مجمع نيقية وفيه اشارة الى عشر
الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على عشر الارواح ويسمون هذه العقيدة
الامانة ووضعوا معها اقوانين الشرائع ويسمونها الهيمانون وتوفي الاسكندروس
البطريرك بعد هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عرفت حاله انه أم قسطنطين الكائن وأحب
الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوش بطريرك القسطنطينية وحضر
معهم اثنا عشر بطريرك الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوش الذي أخرجه
اسكندروس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكأب
الامانة وتني أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوش من بعد
ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطريرك القسطنطينية
فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومانيوش على رأي أريوش فأشار اوشانيوش بطريرك
القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر بطريرك الاسكندرية عن مقالة أريوش فقال أومانيوش
ان أريوش لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كما وقع
في الانجيل فقال اثنا عشر بطريرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
وأنه خلق المخلوقات دون الاب لأنه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لأنه مستعين
بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المتم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزه عن ذلك
وان زعم أريوش أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أم لان الاب انما له
الارادة فقط وللابن الاخذ تراعى فهو أم فلما ظهر بطلان مقالة أريوش وشوا على
اومانيوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيما وخلصه ابن أخت الملك ثم
قدسوا الكنائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فقدم على بطريرك أوشانيوش
بالقسطنطينية وغضب عليه ومات له فتين من رياسته واجتمع به ذلك أصحاب أريوش
الى قسطنطين فحسنوا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبشوا عليه وصدر
عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختلف حال
ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور احدى
لطاقتين متى كان الملك على دينهم وأخسر بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفه
قال لبعض العلماء والحكام لا تذكر المخالفة فالحنفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

بحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض الشيء وصح كان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحلى كل أحدودينه ثم كان المجمع الثاني بقسطنطينية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسد المسيح بغير نادوت وأن اللاهوت أغناء عنها مستدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحا ولم يقل صار انسانا وجعلنا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
 عظما وقال ان الاب غير محدود في القوة وفي الجوهر فأبطلوا هذه المقالة راعنوها
 وأشادوا بكفرهما و زادوا في الامانة التي قررها جماعة نيقية مانصه وثؤمن بروح
 القدس المنتقى من الاب وراعنوا من يز يد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نسطوريوس البطريرك بالقسطنطينية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسانا وانما اتحد به في المشيئة لاني الذات
 وليس هو الها حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نسطوريوس كان رأي ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي والابن الازلي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والارادة فأثبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهر والثاني بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
 الى كراس بطريرك اسكندرية فكتب الى بطريرك رومة وهو كليمس والى يوحنا وهو بطريرك
 انطاكية والى يوناوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
 بالحنة فلم يرجع ولا التفات الى قولهم فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقفيا للنظر
 في مقالته فقرروا ابطالها ولعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطريرك انطاكية
 حيث لم ينتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصح بينهم ياوداسوس من بعد
 مدة وانفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشاركة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
 فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فقتل اخيم ومات بها السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالته في نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى القراف
 وكان بعد ذلك بأحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
 وأربعة وثلاثون أسقفيا من قيان قيصر للنظر في مقالة ديسقورس بطريرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشيئة من مشيئتين وصح كانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك وراعن من يخالفه فأراد مرقبان قيصر قتله فأشارت البطريركة باحضاره وجمع

آمن أنا قال نعم قال تركت قوما لا يرضون إلا بالقدود قال وعمن قال منك وتركت ستين ألف شيخ يكون تحت قبص عثمان منصوبا على منبر دمشق فقال اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان قد نجا والله قتله عثمان إلا أن يشاء الله ثم رده الى صاحبه وصاحت السبيبة اقتلوا هذا الكلب وافدا الكلاب فنادى يا آل مضر يا قيس أحلف بالله لا يردنما عليكم أربعة آلاف خصي فانظروا كم الفحول والركاب وتقاووا عليه فغنته مضر ودس أهل المدينة على علي من يأتهم برأيه في القتال وهو زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً إليه فجالس ساعة فقال له علي سير والغزو الشام فقال له على الأناة والرفق أمثل فتأمل

مضى تجمع القلب الذكي وصار ما * وأنفاجيا تجتنبك المظالم
 فعلم ان رأيه القتال ثم جاء الى القوم الذين دسوه فأخبرهم ثم اسأ تآذنه طلحة والزبير في العمرة ولحقا بمكة ثم اعتم على الخروج الى الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال أنصتوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعةكم لعن الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقضون الذي عليكم وأمر الناس بالجهز الى الشام ودفع اللوامح لجد بن الحنفية وولى عبد الله بن عباس ميمته وعمرو بن أبي سلمة ميسرته ويقال بل عمرو بن سفيان بن عبد الاسد وولى أبا الليلى بن عمرو بن الجراح ابن أخي عبيدة مقدمته ولم يول أحدا ممن خرج على عثمان واستخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وكتب الى قيس بن سعد بصر وعثمان بن حنيف بالبصرة وأبي موسى بالكوفة ان يندبوا الناس الى الشام وبينما هو على التجهز للشام اذا تاه الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وانهم على الخلاف فانتقض من الشام

* (أمر الجمل) *

ولما جاء خبر مكة الى علي قام في الناس وقال ألا إن طلحة والزبير وعائشة قد تمالآوا على نقض إمارتي ودعوا الناس الى الاصلاح وسأصبر ما لم أخف على جماعةكم وأكف ان كفوا واقتصد نحوهم وندب أهل المدينة فتشاقلوا وبعث كعب بن الأشجعي فجاءه به عبد الله بن عمر فتال انهمض معي فقال أنا من أهل المدينة افعل ما يفعلون قال فأعطني كفيلا بانك لا تخرج قال ولا هذه فتركه ورجع الى المدينة وخرج الى مكة وقد أخبر ابنة علي أم كلثوم بأنه سمع من أهل المدينة تشاكلهم وانه على طاعة علي ويخرج معتمرا وجاء الخبر من الغداة الى علي بأنه خرج الى الشام فبعث في اثره على كل طريق وماج أهل المدينة وركبت أم كلثوم الى أبيها وهو في السوق يبعث الرجال وينظاها في طلبه فحدثته فانصرف عن ذلك ووثق به فيما قاله ورجع الى أهل المدينة فخاطبهم وحرضهم فرجعوا

الى اجابته وأول من أجابه أبو المهيم بن التيهان البدرى وخزيمة بن ثابت وليس
بذى الشهادةتين ولما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس عن علي اتدب اليه وقال من
تناقل عنك فانا نخف معك ونقاتل دونك وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت
خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قدمناه فقضت نسكها وانقلبت تريد المدينة
فلقيت في طريقها رجلا من بني امية اخوالها فآخبرها بقتل عثمان وبيعة علي فقالت
قتل عثمان والله ظلما ولا طلبت بدمه فقال لها الرجل ولم أنت كنت تقولين ما قلت
فقاتل انهم استتابوه ثم قتلوه وانصرفت الى مكة وجاءها الناس فقالت ان الغوغاء من
أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما
ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم من كان قبله وموضع
من الحمى جماها لهم فتابعهم ونزع عنهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام
والله لا صبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ولو ان الذي اعتمدوا به عليه
كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه فقال عبد الله بن
عامر الحضرمي وكان عامل مكة لعثمان انا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه
بنو أمية وكانوا هربوا الى مكة بعد قتل عثمان منهم سعيد بن العاصي والوليد بن
عقبة وقدم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن بستمائة
بعير وستمائة ألف فأناخ بالابطح ثم قدم طلحة والزبير من المدينة فقالت لهما عائشة
ما وراءكما قالوا تحملنا هرايبا من المدينة من غوغاء واعراب غلبوا على خيارهم فلم يمنعوا
أنفسهم ولا يعرفون حقا ولا ينيرون باطلا فقالت انهم ضوا بنا اليهم وقال آخرون
نأتى الشام فقال ابن عامر ان معاوية كفاكم الشام فأورا البصرة فلي به اصنائع ولهم
في طلحة هوى فنهكروا عليه مجيئه من البصرة واستقام رأيهم على رأيه وقالوا
ان الذين معنا لا يطيقون من بالمدينة ويحتجبون ببيعة علي واذا أتينا البصرة انهم ضناهم
كما أنهم ضنا أهل مكة وجاهدنا فاتفقوا ودعوا عبد الله بن عمر الى النهوض فأبى وقال
أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون وكان أمهات المؤمنين معها على قصد المدينة
فلما نهضت الى البصرة قعدوا عنها وأجانبها حفصة فنعها أخوها عبد الله وجهزهم
ابن عامر بمائة من المال ويعلى بن منية بمائة من المال والظهير ونادوا في الناس
بالجلان فحملوا على ستمائة بعير وساروا في ألف من أهل مكة ومن أهل المدينة وتلاحق
بهم الناس فكانوا ثلاثة آلاف وبعثت أم الفضل أم عبد الله بن عباس بالخبر استأجرت
على كتابها من أبلغه عليا ونهضت عائشة ومن معها وجاء مروان بن الحكم الى طلحة

والزبير فقال علي أيكم أسلم بالامرة وأذن بالصلاة فقال ابن الزبير علي أبي وقال ابن طلحة
علي أبي فأرسلت عائشة إلى مروان تقول له أتريد أن تفرق أمرنا ليصل بالناس ابن
أختي تعني عبد الله بن الزبير وودع أمهات المؤمنين عائشة من ذات عرق بايكات وأشار
سعيد بن العاصي علي مروان بن الحكم وأصحابه بادر النارهم من عائشة وطلحة
والزبير فقالوا نسير لعلنا نقتل قتله عثمان جميعا ثم جاء إلى طلحة والزبير فقال لمن
تجمع لان الامر ان ظفرتما قال لا احدنا الذي تختاره الناس فقال بل اجعلوه لولد عثمان
لانكم خرجتم تطلبون بدمه فقالوا وكيف ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لابنائهم
قال فلا أراني أسعى الاخراجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد
ابن أسيد ووافق المغيرة بن شعبه ومن معه من ثقيف فرجعوا ومضى القوم ومعهم
ابان والوليد ابنا عثمان وأركب يعلى بن منية عائشة جلا اسمه عسكرا اشتراه بمائة
دينار وقيل بثمانين وقيل بل كان لرجل من عريثة عرض لهم بالطريق علي جعل
فاستبدلوا به جعل عائشة علي ان جعله بألف فزادوه أربعة مائة درهم وسألوه عن
دلالة الطريق فدلهم ومتر بهم علي الماء الحوآب فنجحتهم كلابه وسألوه عن الماء فعترفهم
باسمه فقالت عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده
نساؤه ليت شعري أي تكن تنجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته
وأقامت بهم يوما وليلة إلى أن قبل النجاء النجاء قد أدرككم علي فارتحلوا نحو
البصرة فلما كانوا بفنائهم القميم عمير بن عبد الله التميمي وأشار بأن يتقدم عبد الله بن
عامر اليهم فأرسلته عائشة وكتبت معه إلى رجال من البصرة إلى الاحنف بن قيس
وسمرة وأمثالهم وأقامت بالحفين تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان
ابن حنيف عمران بن حصين وكان رجلا عامة وأبا الاسود الدؤلي وكان رجلا خاصة
وقال انطلقا إلى هذه المرأة فاعلمها وعلم من معها فجاءها بالحفين وقالان أميرنا
بعضنا سألك عن مسيرك فقالت ان الغوغاه ونزاع القبائل فعلوا ما فعلوا فخرجت في
المسلمين أعلمهم بذلك وبالذي فيه الناس وراونا وما ينبغي من اصلاح هذا الامر ثم قرأت
لاخبرني كثير من نجواهم الآية ثم عدل عنها إلى طلحة فقالا ما أقدمك قال اطلب بدم
عثمان فقالا ألم تبايع عليا قال بلى والسيف علي رأسي وما أستقبل علي البيعة ان هو
لم يخل بيننا وبين قتله عثمان وقال له ما الزبير مثل ذلك ورجعوا إلى عثمان بن حنيف
فاسترجع وقال دارت رحى الاسلام ورب الكعبة ثم قال أشيروا علي فقال عمران
اعتزل قال بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين فجاء هشام بن عامر فأشار عليه بالمسألة
والمناجحة حتى يأتي أمر علي فأبى ونادى في الناس فليس السلاح ثم دس من تكلم في

الجمع ليرى ما عندهم فقال رجل ان هؤلاء القوم ان كانوا جاوا خائفين فبلدهم يأمن فيه
الطير وان جاؤا الدم عثمان فأنه يقاتله فأطبعوني وردوهم من حيث جاوا فقال
الاسود بن سريع السعدى انما جاوا يستعينون بنا على قتلته منا ومن غيرنا فخصبه الناس
فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا وكسره ذلك كله وانهت عائشة ومن معها الى
المريد وخرج اليها عثمان فبين معه وحضر أهل البصرة فتسكلم طلحة من المدينة فمد الله
وذكر عثمان وفضله ودعا الى الطلب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فصدقهما أهل المدينة
وقال أصحاب عثمان من الميسرة بايعتم عليا ثم جئتم تقولون ثم تكلمت عائشة وقالت
كان الناس يتجنون على عثمان وياؤننا بالمدينة فنجدهم فخره ونجدهم براتقيا وهم
يهاولون غير ما يظهرون ثم كثروا واقصموا عليه داره وقتلوه واستحلوا المحرمات بلا ترة
ولا عذرا الا وان مما ينبغي لكم ولا ينبغي غيره أخذ قتله عثمان واقامة كتاب الله ثم قرأت
ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاختلف
أصحاب عثمان عليه ومال بعضهم الى عائشة ثم افترق الناس وتحاصبوا وانحدرت
عائشة الى المريد وجاءها جارية بن قدامة السعدى فقال يا أم المؤمنين والله لقتل
عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك
من الله سترو حرمه فهتكت سترك وأبجت حرمتك وانه من رأى قتالك يرى قتلك فان
كنت أتينا طائفة فارجمي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالله وبالناس على
الرجوع وأقبل حكيم بن جبلة وهو على الخيل فأثب القتال وأشرع أصحاب عائشة
رماحهم فاقتتلوا على فم السكة وحجز الليل بينهم وياتوا يتأهبون وعاداهم حكيم بن جبلة
فاعترضه رجل من عبد القيس فقتله حكيم ثم قتل امرأة أخرى واقتتلوا الى أن زال النهار
وكثر القتل في أصحاب عثمان بن حنيف ولما اضطرتهم الحرب تنادوا الى الصلح وتوادعوا
على أن يبعثوا الى المدينة فان كان طلحة والزبير أكرها سلم لهم عثمان الامر والارجعوا
عنه وسار كعب بن سور القاضى الى أهل المدينة يسألهم عن ذلك فجاءهم يوم الجمعة
وسألهم فلم يجبه الا اسامة بن زيد فانه قال يا بعا مكرهين فضر به الناس حتى كاد يقتل
ثم خلاصه صهيب وأبو أيوب ومحمد بن مسلمة الى منزله ورجع كعب وبلغ الخبر بذلك الى
على فكتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها على
جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا
ولما جاء كعب بقول أهل المدينة بعث طلحة والزبير الى عثمان ليجمعهم ما فامتنع واحتج
بالكتاب وقال هذا غير ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الناس وجاء الى المسجد بعد صلاة
العشاء في ليلة ظلماء شامية وتقدم عبد الرحمن بن عتاب في الوحل فوضع السلاح في

الجنانية من الزطرا والسيابحة وهم أربعون رجلا فقاتلوهم وقتلوا عن آخرهم واقصموا
على عثمان فأخرجوه الى طلمة والزبير وقد تتفوا شعر وجهه كاه وبعثوا الى عائشة بانها
فقاتت خلوها سيدها وقيل أمرت باخراجه وضربه وكان الذي تولى اخراجه وضربه
بجاشع بن مسعود وقيل ان الاتفاق انما وقع بينهم على أن يكتبوا الى علي فكتبوا اليه
وأقام عثمان يصلي فاستقبلوه ووشوا عليه فظفروا به وأرادوا قتله ثم استبقوه من أجل
الانصار ووضروه وحبسوه ثم خطب طلحة والزبير وقالوا يا أهل البصرة توبه بحوبه
انما أردنا أن نستعيب عثمان فغلب السوء فقتلوه فقالوا طلحة قد كانت كتبك
تأينا بغير هذا قال الزبير اما أنا فلم أكتبكم وأخذ يرمي عليا بقتل عثمان فقال رجل
من عبد القيس يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب داعي الاسلام وكان لكم بذلك
الفضل ثم استخلفتم مرارا ولم تشاورونا وقتلتم كذلك ثم بايعتم عليا وحيتم
تستعدوننا عليه فاذا الذي نعمتم عليه فهو واقتله ومنعته عشيرته ثم وشوا من
الغد على قتل عثمان ومن معه فقتلوا منهم سبعمائة وبلغ حكيم بن جبلة ما فعل
بعثمان بن حنيف فجاء لنصره في جماعة من عبد القيس فوجد عبد الله بن الزبير
فقال له ما شأنك قال تخالوا عن عثمان وتقيمون على ما كنتم حتى يقدم علي ولقد
استحلتم الدم الحرام تزعمون الطلب بشار عثمان وهم لم يقتلوه ثم ناجرهم الحرب في
ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأقام حكيم أربعة قوادف سكان هو بجبال طلمة وذريح
بجبال الزبير وابن المحرش بجبال عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجبال
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وتراحفوا واستعزوا القتل فيهم حتى قتل كثير منهم وقتل
حكيم وذريح وأفلت حر قوص في فل من أصحابه الى قومهم بنى سعد وتبعوهم بالقتل
وطالبوا بنى سعد بحر قوص وكانوا عثمانيه فاعتزلوا وغضبت عبد القيس كلهم والكثير
من بكر بن وائل وأمر طلحة والزبير بالعطاء في أهل الطاعة لهم ما وقصدت عبد القيس
وبكر بنيت المال فقاتلوهم ومنعوهم وكتبت عائشة الى أهل الكوفة بالخبر وأمرتهم أن
يشبطوا الناس عن علي وأن يقدموا بدم عثمان وكتبت بمثل ذلك الى الأيماة والمدينة
(وترجع الى خبر علي) وقد كان لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة ومسيرهم الى البصرة
دعا أهل المدينة للنصرة وخطبهم فتشاقفوا أولا وأجابه زياد بن حنظلة وأبو الهيثم
وخزيمة بن ثابت وليس بذي الشهادتين وأبو قتادة في آخرين وبعثت أم سلمة مع ابن
عمرها وخرج يسابق طلحة والزبير الى البصرة ايردهما واستخلف علي المدينة تمام بن
عباس وقيل سهل بن حنيف وعلي مكة فتم بن عباس وسار في ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وسار معه من نشط من الكوفيين والمصريين مائة وخمسة وعشرون

عبد الله بن سلام فأخذ بعنائه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها
 لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فبدر الناس اليه فقال دعوه فنعلم الرجل من أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وسار فأتته الى الربذة وجاء خبر سبقتهم الى البصرة فأقام ياتر
 ما يفعل ولحقه ابنه الحسن وعذله في خروجه وما كان من عصبانته اياه فقال ما الذي
 عصيتك فيه حين أمرتني قال أمرتك أن تخرج عند حصار عثمان من المدينة ولا تحضر
 لقتله ثم عند قتله ألا تباعد حتى تأتيك وفود العرب وبيعة الامصار ثم عند خروج هؤلاء
 أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا فقال أما الخروج من المدينة فلم يكن اليه سبيل وقد
 كان أحيط بنا كما أحيط بعثمان وأما البيعة فحتمنا ضياع الامر والحل والعقد لاهل
 المدينة لا للعرب ولا لامصار ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحق بالامر
 بعده فبايع الناس غيري واتبعتهم في أبي بكر وعمر وعثمان فقتلوه وبايعوني طائعين غير
 مكرهين فأنا أقاتل من خالف من أطاع الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما القعود
 عن طلحة والزبير فاذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الامر فنبتظر فيه ثم أرسل الى الكوفة محمد
 ابن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس وأقام بالربذة محرض وأرسل الى المدينة
 في أدواته وسلاحه وقال له بعض أصحابه عرفنا بقصدك من القوم قال الاصلاح ان قبلوه
 والانتظارهم وان بادرونا امتنعنا ثم جاءه جماعة من طي نافرين معه فقبلهم وأثنى عليهم
 ثم سار من الربذة وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمرو بن الجراح ولما انتهى الى فداءته أسد
 وطبي وعرضوا عليه النفر معه فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية واقية هنالك
 رجل من أهل الكوفة من بني شيبان فسأله عن أبي موسى فقال ان أردت الصلح فهو
 صاحبه وان أردت القتال فليس بصاحبه فقال والله ما أريد الا الصلح حتى يرد علينا
 ثم انتهى الى الثعلبية والاساد فبلغه ما لقي عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ثم جاءه
 بذي قار عثمان بن حنيف وأراه ما بوجهه فقال أصبت أجرا وخيرا ان الناس وليهم قبلي
 رجلان فعملوا بالكتاب ثم ثالث فقالوا وفعلا ثم بايعوني ومنهم طلحة والزبير ثم نكثوا وألبا
 على ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما ليعلمان
 اني لست دونهم ثم أخذ في الدعاء عليهم ما وابن وائل هنالك يعرضون عليه النفر فأجابهم
 مثل طي واسد وبلغه خروج عبد القيس على طلحة والزبير فأثنى عليهم وأما محمد بن أبي
 بكر ومحمد بن جعفر فبلغا الى الكوفة ودفعوا الى أبي موسى كتاب علي وقامافي الناس بأمره
 فلم يجبهما أحد وشاوروا أبا موسى في الخروج الى علي فقال الخروج سبيل الدنيا والقعود
 سبيل الآخرة فعدوا كلهم وغضب محمد ومحمد وأغلظا لابي موسى فقال لهما والله ان
 سعة عثمان لفي عنى وعنق علي وان كان لا بد من القتال فحق نفر عن قتله عثمان حيث

كانوا فرجوا الى علي بالخبر وهو بنى قار فرجع علي باللائمة على الاشترو قال أنت
 صاحبنا في أي موسى فذهب انت وابن العباس وأصلح ما أفسدت فقدما على أبي
 موسى وكلما أستمعنا عليه بالناس لم يجب الى شيء ولم ير الا القعود حتى تجلي الفتنة ويلتم
 الناس فرجع ابن عباس والاشترالي علي فأرسل علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال
 لعمار انطلق فأصلح ما أفسدت فانطلقا حتى دخلا المسجد وخرج أبو موسى فلقى الحسن
 ابن علي فضمه اليه وقال لعمار يا أبا اليقطين أعدوت علي أمير المؤمنين فمين عدا وأحلت
 نفسك مع الفجار فقال لم أفعل فأقبل الحسن علي أبي موسى فقال لم تثبط الناس عنا
 وما أردنا الا الاصلاح ومثل أمير المؤمنين لا يخاف على شيء قال صدقت بأبي أنت وأمي
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون قسنة القاعد فيها خير من القائم
 والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب والمسلمون اخوان ودماء وهم
 وأموالهم حرام فغضب عمار وسبه فسبه به آخر وتشاورا الناس ثم كفهم أبو موسى وجاء
 زيد بن صوحان بكتاب عائشة اليه وكأبه الى أهل الكوفة فقرأهما على الناس في سبيل
 الانكار عليها فسبه به شيب بن ربيعي (٣) وتم اوى الناس وأبو موسى يكفهم ويأمرهم بلزوم
 البيوت حتى تجلي الفتنة ويقول أطيعوني واخلوا قريشا اذا بوا الا الخروج من دار
 الهجرة وفراق أهل العلم حتى ينجلي الامر وناداه زيد بن صوحان باجابة علي والقيام
 بنصرته وتابعه القعقاع بن عمرو وقيام بعده فقال لاسبيل الى القوضى وهذا أمير المؤمنين
 ملي بما ولي وقد دعاكم فانفروا وقال عبد خير مثل ذلك وزاد يا أبو موسى هل تعلم ان طلحة
 والزبير بايعا قال نعم قال فهل أحدث علي ما ينقض البيعة قال لا أدري قال لا دريت
 ونحن نترك حتى تدري ثم قال سيهان بن صوحان مثل ما قال القعقاع وحرص على
 طاعة علي وقال فانه دعاكم تنظرون ما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الامة الفقيه
 في الدين فقال عمار هو دعاكم الى ذلك لتظروا في الحق وتقاتلوا معه عليه وقال الحسن
 أجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلياباه وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول ان كنت
 مظلوما أطيعوني أو ظالما فخذوا مني بالحق والله ان طلحة والزبير أقول من بايعني وأقول
 من غدر فأجاب الناس وحرص عدي بن حاتم قومه وجمهر بن عدي كذلك فنفر مع
 الحسن من الكوفة تسعة آلاف سارت منها ستة في البر وباقيهم في الماء وأرسل علي بعد
 مسير الحسن وعمار الاشرالي الكوفة فدخاها والناس في المسجد وأبو موسى
 والحسن وعمار في منازعة معه ومع الناس فجعل الاشرعير بالقبائل ويدعوهم الى القصر
 حتى انتهى اليه في جماعة الناس فدخله وأبو موسى بالمسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن
 يقول له اعتزل عمنا واترك منبرنا فدخا الاشرالي القصر وأمر باخراج عثمان أبي

موسى من القصر وجاءه أبو موسى فصاح به الاشرأخ لأمك وأجده تلك العشيبة
 ودخل الناس لينهبوا مناعه فنعهم الاشرأخ ونفر الناس مع الحسن كما قلنا وكان الامراء
 على أهل النخيلة على كنانة وأسود وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي وعلى قبائل
 قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلى بكر وتغلب وعلة بن مجدوح الذهلي وعلى
 مذبح والاشعريين حجر بن عدى وعلى بجيلة وانمار وخشم والازد مخنف بن سليم
 الازدي ورؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو
 والهيثم بن شهاب ورؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة
 ويزيد بن قيس وأمثالهم فقدموا على علي بن أبي طالب فركب اليهم ورحب بهم وقال يا أهل
 الكوفة دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فهو الذي يزيد
 وان يلجوا داوينا هم بالرفق حتى يبدؤنا بالطم ولاندع أمر فيه الصلاح الا اثرنا على
 ما فيه الفساد ان شاء الله فاجتمع الناس عنده بنى قار وعبد القيس بأسرها وهم ألوف
 ينتظرونه ما بينه وبين البصرة ثم دعا القعقاع وكان من الصحابة فأرسله الى أهل البصرة
 وقال القهـذين الرجلين فادعهم باللائفة والجماعة وعظم عليهم ما للفرقة وقال له كيف
 تصنع اذا قالوا ما لا وصاة مني فيه عندك قال نلقاهم بالذي أمرت به فاذا جاء منهم ما ليس
 عندنا منك رأى فيه اجتهد نارا بنا وكلمناهم كما نسمع ونرى انه ينبغي قال أنت لها نخرج
 القعقاع فقدم البصرة وبدأ بعائشة وقال أى أمه ما أشخصك قالت أريد الاصلاح
 بين الناس قال فابعثي الى طلحة والزبير تسعي مني ومنهما فبعثت اليهما فخا فقال لهما
 اني سألت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت الاصلاح وكذلك قال قال فأخبراني ما هو قال
 قتله عثمان فان تركهم ترك القرآن قال فقد قتلتم منهم ستمائة من أهل البصرة وغضب لهم
 ستة آلاف واعتزلوكم وطلبتم حرقوا بن زهير فنعته ستة آلاف فان قاتلتم هؤلاء كلهم
 اجتمعت مضروربيعة على حربكم فأبى الاصلاح قالت عائشة فماذا تقول أنت قال هذا
 الامر دواؤه التسكين واذا سكن اختلجوا فاثروا العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير
 ولا تعرضونا للبلاء فتعرض له ويصرعنا واياكم فقالوا قد أصبت وأحسنت فأرجع
 فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع وأخبر عليا فأعجبه وأشرف
 القوم على الضلع وقد كانت وفود أهل البصرة أقبلوا الى علي قبل رجوع القعقاع
 وتفاوضوا مع أهل الكوفة واتفقوا جميعا على الاصلاح ثم خطب على الناس وأمرهم
 بالرحيل من الغد وأن لا يرحل معه أحد من أعان علي عثمان فاجتمع من أهل مصر ابن
 السوداء وخالد بن ملحيم والاشتر والذين رضوا بن سار اليه مثل علي بن الهيثم وعدي بن
 حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي وشرح بن أوفى وثشاور ووفيا قال علي وقالوا هو أبصر

بكتاب الله وأقرب إلى العمل به من أولئك وهو يقول ما يقول وانما معه الذين أعانوا
على عثمان فكيف إذا اصطلموا واجتمعوا وورأوا قلساني أكثرتهم فقال الاشرار أيهم
والله فينا واحد وأن يصطلموا فعلى دمانا فهلموا نذب على طلحة نلحقه بعثمان ثم يرضى
مننا بالسكون فقال ابن السوداء طلحة وأصحابه نحو من خمسة آلاف وانتم القان
وخمسة فلا تجدون إلى ذلك سيلا وقال علماء من الهيم استزلوا الفريقين حتى
يأتيكم من تقومون به فقال ابن السوداء ودوا لله الناس لو انهم ردتهم فيخطفونكم
فقال عدي والله ما رضيت ولا كرهت فاما اذ وقع ما وقع ونزل الناس به هذه المنزلة
فان لنا خيلا وسلاحا فان أقدمتم أقدمنا وان أهجمتم أهجمنا ثم قال سالم بن ثعلبة
وسويد بن أوفى أبرموا امركم ثم تكلم ابن السوداء فقال يا قوم ان عزكم في خلطة الناس
فصانعوهم واذا التقى الناس غدا فان شربوا القتال فلا يجدون بدامنهم ويشغلهم الله
عماتكروهن وافترقوا على ذلك وأصبح على راحل حتى نزل على عبد القيس فانضوا
إليه وساروا معه فنزل الزاوية وسار من الزاوية إلى البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة
من الفرضة والتقوا بوضع قصر عبيد الله بن زياد منتصف جهادي الآخرة وتراسلت
بكر بن وائل وعبد القيس وجاءوا إلى علي رضي الله عنه فكانوا معه وأشار على الزبير
بعض أصحابه أن يناجر القتال فاعتذر بما وقع بينه وبين القعقاع وطلب من علي
رضي الله تعالى عنه أصحابه مثل ذلك فأبى وسئل ما حالنا وحالهم في القتلى فقال أرجو
أن لا يقتل منا ومنهم احد نقي قلبه لله الا أدخله الله الجنة ونهى عن قتالهم وبعث اليهم
حكيم بن سلام ومالك بن حبيب ان كنتم على ما جاء به القعقاع فكفوا حتى تنزل
وتنظر في الامر وجاءه الاحنف بن قيس وكان معتزلا عن القوم وقد كان بايع عليا بالمدينة
بعد قتل عثمان مرجعه من الحج قال الاحنف ولم أبايعه حتى لقيت طلحة والزبير
وعائشة بالمدينة وعثمان محصورا علمت انه مقتول فقاتلهم من أبايع بعده قالوا علميا
فلما رجعت وقد قتل عثمان بايعت عليا فلما جاؤا إلى البصرة دعوني إلى قتال علي فخرت
في أمرى بين خذلانهم أو خلع طاعتي فقلت ألم تأمروني بما يعنه قالوا نعم لكنه بدل وغير
فقلت لا أنقض بيعتي ولا أقاتل أم المؤمنين ولكن أعتزل ونزل بالجلاء على فرسخين من
البصرة في زهاء ستة آلاف فلما قدم علي جاءه وخيره بين القتال معه أو كف عشرة آلاف
سيف عنه فاختر الكف ونادى في تميم وبني سعد فأجابوه فاعتزل بهم حتى ظفر على
فرجع إليه واتبعه ولما تراى الجمعان خرج طلحة والزبير وجاءهم علي حتى اختلفت
اعناق دوابهم فقال علي لقد أعددتم سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتم أعددتم عند الله
عذرا ألم أكن أباكم في دينكم كما تحرمان دمي وأحرم دمكم فهل من حدث أهل الكهادي

قال طلحة ألبت على عثمان قال على يومئذ وفيهم الله دينهم الحق فلما قتل الله عثمان
ياطلحة اما بابعتني قال والسيف على عنقي ثم قال لا زبيرا تذكر يوم قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتقاتلنه وانت له ظالم قال اللهم نعم ولو ذكرت قبل مسيرى ما سرت
ووالله لا أقاتلك أبدا وافتروا فقال على لأصحابه ان الزبير قد عهد أن لا يقاتلكم ورجع
الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن منذ علمت الا وأنا أعرف أمرى غير موطنى
هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله خشيت رايات ابن
أبي طالب وعلمت ان حاملها قتيبة انجاد وان تحتها الموت الاجر فحبت فأحفظه ذلك
وقال حلفت قال كفر عن يمينك فأعترق غلامه مكحولاً وقيل انما أراد الرجوع
عن القتال حين سمع ان عمار بن ياسر مع على لما ورد ويح عمار تقاتله الفئة الباغية
وكان أهل البصرة على ثلاث فرق مفترقين مع هؤلاء وهؤلاء وثلاثة اعتزلت كالأحنف
ابن قيس وعمران بن حصين ونزلت عائشة في الأزدر رأسهم صبرة بن شيان وأشار
عليه كعب بن سور بالاعتزال فأبى وكان معها قبائل كثيرة من مضر الرباب وعليهم
المنجاب بن راشد وبنو عمرو بن تميم وعليهم أبو الجربا وبنو حنظلة وعليهم هلال بن وكيع
وسليم وعليهم مجاشع بن مسعود وبنو عامر وقطفان وعليهم زفر بن الحرث والأزد وعليهم
صبرة بن شيان وبكر وعليهم مالك بن مسمع وبنو ناجية وعليهم الخريت بن راشد وهم في
نحو ثلاثين ألفا وعلى في عشرين ألفا والناس جميعا متنازلون مضر الى مضر وريبعة
الى ربيعة ولا يشكون في الصلح وقد ردتوا حكيمارم الكا الى على إناء على ما فارقنا عليه
القعقاع وجاء ابن عباس الى طلحة والزبير ومحمد بن طلحة الى على وتصارب أمر الصلح
وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشريكة يتشاورون واتفقوا على انشاب الحرب بين
الناس ففلسوا وما يشعربهم أحد وقصد مضر الى مضر وريبعة الى ربيعة وبعث الى يمن
فوضعوا فيهم السلاح وثار أهل البصرة وثار كل قوم في وجوه أصحابهم وبعث طلحة
والزبير عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى الميمنة وهم ربيعة وعبد الرحمن بن عتاب الى
الميسرة وركبوا في القلب وسألا الناس ما هذا فقالوا طرقتنا أهل الكوفة لئلا يقال ظلمة
والزبير ان عليا لا ينتهي حتى يسفك الدماء ثم دفعوا أولئك المقاتلين فسمع على وأهل
عسكره الصيحة فقال ما هذا فقبل له أظنه سقط من هنا طرقتنا ونحوه السبيبة يتوت
ليلافردتهم فوجدنا القوم على أهبة فركبونا وثار الناس وركب على وبعث الى الميمنة
والميسرة صاحبها وقال ان طلحة والزبير لا ينتهيان حتى تسفك الدماء ونادى في الناس
كفوا وكان رأيهم جميعا في تلك الفتنة أن لا يقتلوا حتى يقيموا الخبيثة ولا يقتلوا
مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يسهلوا سلبا وأقبل كعب بن سور الى عائشة وقال

فدأبى القوم الا القتال فلعل الله يصلح بك فأركبها وألبسها واهودجها الادراع
وأوقفوها بحيث تسمع الغوغاء واقتل الناس حتى انهزم أصحاب الجمل وذهب وأصيب
طلحة بسهم في رجله فدخل البصرة ودمه يسيل الى أن مات وذهب الزبير الى وادي
السباع لما ذكره علي فتربعسكرا الا حنف واتبه عمرو بن الجرموز وكان يسأله حتى اذا
قام الى الصلاة قتله ورجع بفرسه وسلاحه وخاتمه الى الاحنف فقال والله ما أدرى
أحسن أم أسأت فجاء ابن جرموز الى علي وقال للحاجب اسماذن لقاتل الزبير
فقال للحاجب انذن له وبشره بالنار ولما بلغت الهزيمة بالبصرة ورأوا الخيل
أطافت بالجمل فرجعوا وشبت الحرب كما كانت وقالت عائشة اكعب بن سور وناولته
مصحفا تقدم فادعهم اليه واستقبل القوم فقتله السبئية رشقا بالسهم وره وعاثشة في
هودجها حتى جارت بالاستغاثه ثم بالدعاء على قتله عثمان وضح الناس بالدعاء فقال
علي ما هذا قالوا عايشة تدعو على قتله عثمان فقال اللهم العن قتله عثمان ثم أرسلت
عايشة الى الميمنة والميسرة وحرضتهم وتقدم مضر الكوفة ومضر البصرة فاجتلدوا
أمام الجمل حتى ضرسوا وقتل زيد بن صوحان من أهل الكوفة وأخوه سيجان وارث
أخوهما صعصعة وتزاحف الناس وتأخرت عين الكوفة وريعتها ثم عادوا فقتل علي
راياتهم عشرة ثم أخذها يزيد بن قيس فثبت وقتل تحت راية ربيعة زيد وعبد الله بن
رقية وأبو عبيدة بن راشد بن سلى واشتمت الامر ولزقت ميمنة الكوفة بقلبيهم وميسرة
أهل البصرة بقلبيهم ومنعت ميمنة هؤلاء ميسرة هؤلاء وميسرة هؤلاء ميمنة هؤلاء
وتنادى شعبان مضر من الجانبين بالصبر وقصدوا الاطراف يقطعونها وأصبحت
يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله وقاتل عند الجمل الازدي ثم نبوضه وبنو عبيدة مائة وأكثر
القتل والقطع وصارت المجنبات الى القلب واستحز القتل الى الجمل حتى قتل علي
الخطام أربعون رجلا وسبعون كلهم من قريش فخرج عبد الله بن الزبير وقتل
عبد الرحمن بن عتاب وجندب بن زهير العامري وعبد الله بن حكيم بن حزام ومعه راية
قريش قتله الاشتر وعاثه فيه عدى بن حاتم وقتل الاسود بن أبي البخترى وهو أخذ
بالخطام وبعده عمرو بن الاشرف الازدي في ثلاثة عشر من أهل بيته وجرح مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير سبعة وثلاثين جراحة ما بين طعنة ورمية ونادى علي اعقروا
الجمل يتفرقوا وضربه رجل فسقط فما كان صوت أشد عجبا منه وكانت راية الازدي من
أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل فأخذها الصقعب أخوه فقتل ثم أخوهما عبد الله
كذلك فأخذها العلاء بن عروة فكان الفتح وهي بيده وكانت راية عبد القيس من أهل
الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل ومعه زيد وسيجان ابنا صوحان وأخذها عدة فقتلوا

منهم عبد الله بن رقية ثم منقذ بن النعمان ودفعها الى ابنه مرة فكان الفتح وهي بيده
وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان فقتل في خمسة من بني أهله
ورجال من بني محدودج وخمسة وثلاثين من بني ذهل وقيل في عقر الجبل ان القعقاع دعاه
الاشتر وقد جاء من القتال عند الجبل الى العود فلم يجبه وحمل القعقاع والخطام يوزفر
ابن الحرث فما صيب شيوخ من بني عامر وقال القعقاع لجبير بن دبلبة من بني ضبة وهو من
أصحاب علي يا جبير صح بقومك يعقروا الجبل قبل أن يصابوا وتصاب أم المؤمنين فضرب
ساق البعير فوق علي شقه وأمن القعقاع من يليه واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير
وجلا اليهودج فوضعا وهو كاقنفد بالسهام وفر من وراءه وأمر على فنودي لا تتبعوا
مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وأمر بحمل اليهودج من بين القتلى
وأمر محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة وأن ينظر هل بها جراحة فجاها يسألها وقيل
لماسقط الجبل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه عمار فاحتمل اليهودج الى ناحية ليس قربه
أحد وأنها على فقال كيف أنت يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك وجاء وجوه
الناس اليها فيهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها وقالت له وددت اني مت قبل هذا اليوم
بعشرين سنة وجاء الى علي فقال له مثل قولها ولما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي
بكر الصديق البصرة فاقرها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية زوجته بنت
الحرث بن أبي طلحة من بني عبد الدار أم طلحة الطلحات بن عبد الله وتسلل الجرحى
من بين القتلى فدخلوا الى البصرة وأذن علي في دفن القتلى فدفنوا بعد ان أطاف
عليهم ورأى كعب بن سور وعبد الرحمن بن عتاب وطلحة بن عبيد الله وهو يقول زعموا
انه لم يخرج البنا الا الغوغاء مع أن هؤلاء فيهم ثم صلى على القتلى من الجانبين وأمر
بالاطراف فدفنت في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من كل شيء وبعث به الى مسجد
البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلحة عليه سعة السلطان وأحصى القتلى من
الجانبين فكانوا عشرة آلاف منهم من ضبة ألف رجل (ولم فرغ علي من الوقعة) جاءه
الاحنف بن قيس في بني سعد فقال له تربصت فقال ما أرا في الاقدأ حسنت وبأمرك كان
ما كان فارتق فان طريقك بعيد وأنت الى محمد أحوج منك أمس فلا تقل لي مثل
هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على راياتهم حتى
الجرحى والمستأمنة وأما عبد الرحمن بن أبي بكره فبايعه وعرض له في عمه زياد بأنه
مقرب فقال والله انه لمريض وعلى مسرتك لمريض فقال انهمض اما هي فمضى فلما
دخل عليه على اعتذر فقبل عذره واعترض بالمرض قبل عذره وأراد على البصرة
فامتنع وقال ولها رجلا من أهلك تسكن اليه الناس وسأشير عليه وأشاروا بين عباس

فولاه وجعل زيادا على الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس بما وافقته فيما يراه ثم راح
على الى عائشة في دار ابن خلف وكان عبد الله بن خلف قتل في الواقعة فأساءت أمه
وبعض النسوة عليه فأعرض عنهن وحرضه بعض أصحابه عليهن فقال ان النساء
ضعيفات وكانوا مبرأ بالكف عنهن وهن مشركات فكيف يجرن مسلمات ثم بلغه ان بعض
الغوغاء عرض لعائشة بالقول والاساءة فأمر من أحضره بعضهم وأوجعهم ضربا
ثم جهزها على الى المدينة بما احتاجت اليه وبعثها مع أخيها محمد مع أربعين من نسوة
البصرة اختارهن لمرافقتها وأذن للفصل بمن خرج عنها ان يرجعوا معها ثم جاء يوم
ارتحالها فودعها واستعيت له واستعيت لها ومشي معها اميالا وشيعها بنوه مسافة يوم
وذلك غرة رجب فذهبت الى مكة فقضت الحج ورجعت الى المدينة ورجع بنو أمية من
القل ناجين الى الشام فعنه بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى أخو عمرو ان خلصوا الى
عصمة بن أبي ربيعة الى أن اندملت جراحتهم ثم بعثهم الى الشام وأما عبد الله بن عامر
فخلص الى بني حرقوص ومضى من هنالك وأما عمرو بن الحكم فأجاره أيضا مالك بن
مسعود وبعثه وقيل كان مع عائشة فلما ذهبت الى مكة فارقها الى المدينة وأما ابن الزبير
فاختفى بدار بعض الازد وبعث الى عائشة يعلمها بمكانه فأرسلت أباها محمدا وجاء اليها به
ثم قسم على جميع ما في بيت المال على من شهد معه وكان يزيد على ستمائة ألف فأصاب
كل رجل خمسمائة وقال ان أظفركم الله بالشام فلكم مثلها الى أعطياتكم فخاض
السببية في الطعن عليه بذلك وبهريم أموالهم مع ارافة دماهم ورحلوا عنه فاجلوه
عن المقام بالبصرة وارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمرا ان أرادوه وقد قيل في سماع
أمر الجمل غير هذا وهو أن عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر الى أبي موسى ليستنفر له أهل
الكوفة وامتنع سارهاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الى علي بالريذة فأخبره فأعاده اليه
يقول له اني لم أؤلك الا لتكون من اعوانى على الحق فامتنع أبو موسى وكتب اليه هاشم
مع المحل بن خليفة الطائي فبعث علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر يستنفران كما تروبعث
قرظة بن كعب الانصاري أميرا وبعث اليه اني قد بعثت الحسن وعمار يستنفران
الناس وبعثت قرظة بن كعب واليا على الكوفة فاعتزل عملنا مذموم مادحورا وان لم
تفعل فقد أمرته أن ينادك وان ظفرك أن يقطعك أربا أربا وان الناس توافقوا
للقتال وأمر علي من يتقدم بالمعصف يدعوهم الى ما فيه وان قطع وقتل وحمله بعض
الناس ونعل ذلك فقتل وحملت ميمتهم على ميسرتهم فاقتتلوا ولاذ الناس بجمل
عائشة أكثرهم من ضربة والازد ثم انهزموا آخر النهار واستحرق في الازد القتل وحمل
عمار على الزبير يحوزهم بالرمح ثم استلان له وتركه وآلى عبد الله بن الزبير نفسه مع الجرحى

وعقر الجمل واحتمل عائشة أخوها محمد فأنزاهما وضرب عليها قبة ووقف عليها على
 يعاتبها فقالت له ملائكت فأصبح (٣) نعم ما أبليت قومك اليوم فسرحتها في جماعة رجال
 ونساء إلى المدينة وجهزها بما تحتاج إليه هذا أمر الجمل لمخض من كتاب أبي جعفر
 الطبري اعتمدهناه للوثوق به ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره
 من المؤرخين وقتل يوم الجمل عبد الرحمن أخو طلحة من الصحابة والمحرز بن حارثة
 العيشي وكان عمر ولاء على أهل مكة ومجاشع ومجالد ابنا مسعود مع عائشة وعبد الله
 ابن حكيم بن حزام وهند بن أبي هالة وهو ابن خديجة قتل مع علي وقيل بالبصرة وغيرهم
 انتهى أمر الجمل

(ولما فرغ الناس) من هذه الواقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جيلة بن عتاب
 الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكث أهلها وبعث علي
 اليهم عبد الرحمن بن جرواطاني فقتلوه فكتب إلى عبد الله بن عباس أن يبعث إلى
 سجستان واليا فبعث ربيعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف رماة الحصين بن أبي الحتر
 فقتل جيلة وانتهزه واو ضبط ربيعي البلاد واستقامت

* (انتفاض محمد بن أبي حذيفة بمصر ومقتله) *

لما قتل أبو حذيفة بن عتبة يوم اليمامة ترك ابنه محمد في كفالة عثمان وأحسن
 تربيته وسافر في بعض الأيام فجلده عثمان ثم نكث وأقبل على العبادة وطلب الولاية من
 عثمان فقال استأذنني أهل فاستأذنه على العماق بمصر لغزو البحر فأذن له وجهزه ولزمه
 الناس وعظموه لما رأوا من عبادته ثم غزاه مع ابن أبي سرح غزوة الصواري كما مر
 فكان يتعرض له بالقدح فيه وفي عثمان بتوليته ويجمع في ذلك مع محمد بن أبي بكر
 وشكاهما ابن أبي سرح إلى عثمان فكتب إليه بالتجاني عنهما الوسيلة ذلك بعائشة وهذا
 تربيته وبعث إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين ألف درهم وحمل من الكسوة فوضعها ابن
 أبي حذيفة في المسجد وقال يا معشر المسلمين كيف أخادع عن ديني وأخذ الرشوة عليه
 فأزداد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان وبإيعونه على رياستهم وكتب إليه عثمان
 يذكره بمقوقه عليه فلم يرد ذلك وما زال يحض الناس عليه حتى خرجوا لحصاره وأقام
 هو بمصر وخرج ابن أبي سرح إلى عثمان فاستولى هو على مصر وضبطها إلى أن قتل
 عثمان وبويع علي وبابيع عمرو بن العاصي معاوية وسارا إلى مصر قبل قدوم قيس بن
 سعد ففعل ما أخذ ما أخذ حتى خرج إلى العريش فحصن بها في ألف رجل فحاصرها حتى
 نزل على حكمهم فقتلوه وفي هذا الخبر بعض الهون لأن الصحيح أن عمر أملك مصر بعد
 صفين وقيس ولاء على لاقول يبعثه وقد قيل إن ابن أبي حذيفة لما حوصر عثمان بالمدينة

أخرج هو ابن أبي سرح عن مصر وضبطها وأقام ابن أبي سرح بفلسطين حتى جاء
الخبر بقتل عثمان وبيعة علي وليته قيس بن سعد على مصر فأقام معاوية وقيل ان عمرا
سار الى مصر بعد عشرين فبرز اليه ابن أبي حذيفة في العساكر وخادعه في الرجوع الى
بيعة علي وأن يجتمع ذلك بالعريش في غير جيش من الجنود ورجع الى معاوية عمرو
فاخبره ثم جاء الى معاوية بالعريش وقد استعدت بالجنود رأيتهم خلفه حتى اذا التقيا
طلعا على اثره قتيبين ابن أبي حذيفة الغدر فخصن بقصر العريش الى أن نزل علي
حكم عمرو وبعث به الى معاوية فحبسه الى أن فر من محبسه فقتل وقيل انما بعثه عمرو
الى معاوية عند مقتل محمد بن أبي بكر وانه أتمه ثم حمله الى معاوية فحبسه بفلسطين

* (ولاية قيس بن سعد على مصر) *

كان علي قد بعث الى مصر لاول بيعة قيس بن سعد أميراً في صفر من سنة ست وثلاثين
وأذن له في الاكثار من الجنود وأوصاه فقال له لو كنت لأدخلها الا بجمد آتى بهم من
المدينة لا أدخلها أبداً فانا أدع لك الجند تبعهم في وجوهك وخروج في سبعة من أصحابه
حتى أتى مصر وقرأ عليهم كتاباً يعلمهم بمبادئه وطاعته وانه أميرهم ثم خطب فقال بعد
أن حمد الله أي الناس قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فبايعوه علي كتاب الله وسنة رسوله
فبايعه الناس واستقامت مصر وبعث عليهم أعماله الا بعض القرى كان فيها قوم
يدعون الى الطلب بدم عثمان مثل يزيد بن الحرث ومسلمة بن مخلد فهادتهم وجبى الخراج
وانقضى أمر الجبل وهو بمصر وخشي معاوية أن يسير اليه علي في أهل العراق وقيس
من ورائه في أهل مصر فكتب اليه يعظم قتل عثمان ويطوقه علياً ويحضه على البراءة
من ذلك ومتابعته علي أمره علي أن يولي به العراقيين اذا طفر ولا يعزله يولي من أراد من
أهل الجبل كذلك ويعطيه ما شاء من الاموال فنظر في أهل بين موافقه أو معاجلته
بالحرب فآثر الموافقة فكتب اليه أما بعد فاني لم أقارف شيئاً مما ذكرته وما اطاعت
لصاحبي علي نبي منه وأما متابعتك فانظر فيها وليس هذا مما يسرع اليه وأنا كاف عنك
فلا يأتيك شيء من قبلي تذكره حتى نرى وترى فكتب اليه معاوية اني لم أرك تدنو
فأعدك سلباً ولا تتباعد فأعدك حرباً وليس مثلي يصانع المخادع ويتخدع للمكاييد ومعه
عدد الرجال وأعنة الخيل والسلام فعلم قيس ان المدافعة لا تنفع معه فأظهر له ما في
نفسه وكتب اليه بالرد القبيح والشتم والتصریح بفضل علي والوعيد فحينئذ أيسر
معاوية منه وكاده من قبل علي فأشاع في الناس ان قيساً شبيعة له تأتينا كتبه ورسله
ونصائحهم وقد ترون ما فعل باخوانكم القاطنين بشار عثمان وهو يجري عليهم من
الاعطية والارزاق فأبلغ ذلك الى علي محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وعيونهم بالشام

فأعظم ذلك وفاوض فيه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقال لعبد الله بن جعفر
 ما يريدك إلى مال اليربيك واعزله عن مصر ثم جاءه كتابه بالكف عن قتال اليربيك فقال ابن
 جعفر مره بقتالهم خشية أن تكون هذه عمالة فكتب إليه بأمره بذلك فلم ير قيس
 ذلك رأيا وقال متى قاتلناهم ساعدوا عليك عدوك وهم الآن معتزلون والرأي تركهم
 فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعت محمد بن أبي بكر على مصر وكان أخته لاقه واعزل
 قيسا فبعته وقيل بعث قبله الأشتر النخعي ومات بالطريق فبعث محمد بن علي ولما قدم محمد على
 قيس خرج عنها مغضبا إلى المدينة وكان عايبا مروان بن الحكم فأخافه فخرج هو وسهل
 ابن حنيف إلى علي وكتب معاوية إلى مروان يعاتبه لو أمدت عليا بمائة ألف مقاتل
 كان أيسر على من قيس بن سعد (ولما) قدم قيس على علي وكشف له عن وجه الخبر قبل
 عذره وأطاعه في أمره كله وقدم محمد مصر فقرا كتاب علي على الناس وخطبهم ثم بعث
 إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم ادخلوا في طاعتنا وأخرجوا
 عن بلادنا فقالوا دعنا حتى نتظروا وأخذوا حذرهم ولما انقضت صفين وصار الأمر إلى
 الحكيم بارزوه وبعث العساكر إلى يزيد بن الحرث الكنانى فجزبنا وعليهم الحرث بن
 بهمان فقتلوه ثم بعث آخر فقتلوه

(مبايعة عمرو بن العاصى لمعاوية)

لما أحبط بعثمان خرج عمرو بن العاصى إلى فلسطين ومعه ابناه عبد الله ومحمد فسكن
 بها هاربا مما توقعه من قتل عثمان إلى أن بلغه الخبر بقتله فارتحل يسرى ويقول كما تقول
 الدنيا حتى أتى دمشق فبلغه بيعة علي فاشتد عليه الأمر وأقام ينتظر ما يصنع الناس
 ثم بلغه مسير عائشة وطلحة والزبير فأمل فرجا من أمره ثم جاء الخبر بوقعة الجمل فارتاب
 في أمره وسمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وأنه يعظم قتل عثمان فاستشار ابنه في
 المسير إليه فقال له ابنه عبد الله توفى النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان بعده وهم
 راضون عنك فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد أنت
 نأب من أنياب العرب وكيف يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صيت فقال يا عبد الله
 أمرتني بما هو خير لي في ديني وبما محمد أمرتني بما هو خير لي في دنياى وشررتني في آخرتى ثم
 خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجدوهم يطلبون دم عثمان فقال أنتم على
 الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم فأعرض معاوية قليلا ثم رجع إليه وشره في
 سلطانه

(أمر صفين)

لما رجع على بعد وقعة الجمل الى الكوفة مجمعا على قصد الشام بعث الى جرير بن عبد
الله الجعفي بهمدان والى الاشعث بن قيس باذر بيجان وهما من عمال عثمان بأن ياخذاه
البيعة ويحضر عنده فلما حضر ابعت جريرا الى معاوية يعلمه بيعة ونكث طلبة
والزبير وحزبهم ما يدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس فلما قدم عليه طاوله في
الجواب وجل أهل الشام ليرى جرير قيامهم في دم عثمان واتهامهم عليا به وكان أهل
الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بميص عثمان ملونا بالدم كما قدمناه وبأصابع
زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر والاصابع من فوقه فكث الناس ليكون
مدة وأقسموا ألا يمسم ماء الابطنابة ولا يناموا على فراش حتى يتأروا من عثمان ومن
حال دون ذلك قتالوه فرجع جرير بذلك الى علي وعذله الاشعث في بعث جرير وانه طال
مقامه حتى تمكن أهل الشام من رأيهم فغضب لذلك جرير وخلق بقر قيسيا واستقدمه
معاوية فقدم عليه وقيل ان شرحبيل بن السهط الكندي اشار على معاوية بردي جرير
لاجل منافسة كانت بينهم ما منذ أيام عمر وذلك ان شرحبيل كان عمر بن الخطاب بعثه
الى سعد بالعراق ليكون معه فقر به سعد وقدمه ونافسه له أشعث بن قيس فأوصى جريرا
عند وفادته على عمر أن ينال من شرحبيل عنده ففعل فبعث عمر شرحبيل الى الشام
فكان يحقد ذلك على جرير فلما جاء الى معاوية أغراه شرحبيل به وحمله على الطلب بدم
عثمان ثم خرج على وعسكر بالخيبة واستخلف على الكوفة أمامه عود الانصاري وقدم
عائيه عبد الله بن عباس في أهل البصرة وتجهز معاوية وأغراه عمرو بقله عسكر على
واضطغان أهل البصرة له بمن قتل منهم وعبي معاوية أهل الشام وعقد لعمر وولانيه
وغلامه وردان الالوية وبعث على في مقدمته زياد بن النضر الحارثي في ثمانية آلاف
وشريح بن هاني في أربعة آلاف وسار من الخييلة الى المدائن واستنفر من كان بها
من المقاتلة وبعث منها معقل بن قيس في ثلاثة آلاف يسير من الموصل ويوافيه بالركة
وولي على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد وسار فلما وصل
الى الرقة نصب له جسر فعبروا وجاء زياد وشريح من ورائه وكانا سمعا بسيرة معاوية
وخشيا أن يلقاهما معاوية وبينهما وبين علي البحر ورجعا الى هيت وعبرا الفرات ولحقا
بعلي فقدمهما امامه فلما أتيا الى سور الروم لقيهما أبو الاعور السلمي في جند من أهل
الشام فطاولاه وبعثا الى علي فسرح الاشتر وامره ان يجعلهم على مجنبتيه وقال
لا تقاتلهم حتى آتيتك وكتب الى شريح وزياد بطاعته فقدم عليهما وكف عن القتال
سائر يومه حتى حمل عليهم أبو الاعور بالعشي فاقتلوا ساعة وافترقوا ثم خرج من
الغداة وخرج اليه من أصحاب الاشتر هاشم بن عتبة المرقي واقتلوا عامة يومهم

وبعث الاشتر سنان بن مالك النخعي الى ابي الاعور السلمي يدعو الى البراز فابي وحجز
بينهم الليل ووافقهم من الغد على وعساكره فقدموا واشتروا تهيي الى معاوية وخلق
به علي وكان معاوية قد ملك شرب بعة الفرات فشكى الناس الى علي العطر فبعث
صعصعة بن صوحان الى معاوية باناسرنا ونحن عازمون على الكف عنكم حتى نعدد
اليكم فسبقنا جنسكم بالقتال ونحن رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وقدمنا نعمت
الماء والناس غير منتهين فابعث الى اصحابك يخاون عن الماء للورد حتى تنظر بيننا
وبينكم وان اردت القتال حتى يشرب الغالب فعلمنا فاشار عمرو بن العاصي بتخمية
الماء لهم وأشار ابن ابي سرح والوليد بن عقبة بمنعهم الماء وعرضنا بستم فتشتم معهم
صعصعة ورجع وأوعز الى ابي الاعور بمنعهم الماء وجاء الاشعث بن قيس الى الماء
فقاتلهم عليه ثم أمر معاوية بالاعورين يدين ابي اسد التيسري جده خالد بن عبد الله ثم
بعمر بن العاص بعدهم وأمر علي الاشعث بن شيبث بن ربيعي ثم بالاشتر وعليهم أصحاب
علي وملكوا الماء عليهم وأرادوا منعهم منه فنهاهم علي عن ذلك وأقام يومين ثم بعث
الى معاوية ابا عمرو وبشير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشيبث
ابن ربيعي التميمي يدعو الى الطاعة وذلك اول ذي الحجة سنة ست وثلثين فدخلوا عليه
وتكلم بشير بن عمرو بعد حمد الله والثناء عليه والموعظة الحسنة وناشده الله أن لا يفرق
الجماعة ولا يسفك الدماء فقال هلا وأصيت بذلك صاحبك فقال بشير رئيس مثلك هو
أحق بالامر بالسابقة والقراية قال فما رأيك قال تجيبه الى ما دعا اليه من الحق قال
معاوية وتترك دم عثمان لا والله لا أفعله أبدا ثم قال شيبث بن ربيعي يا معاوية انما طلبت
دم عثمان تستميل به هؤلاء السفهاء الطغام الى طاعتك ولقد علمنا أنك أبطأت علي
عثمان بالنصر لطلب هذه المنزلة فاتق الله ودع ما أنت عليه ولا تنازع الامر أهله فأجابته
معاوية وأبدع في سبه وقال انصرفوا فليس بيني وبينكم الا السيف فقال له شيبث أقسم
بالله لنجعلنك ورجعوا الى علي بالخبر وأقاموا يقتتلون أيام ذي الحجة كلها عسكر من
هؤلاء وعسكر من هؤلاء ركهوا أن يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام حذرا
من الاستئصال والهلاك ثم جاء المحرم فذهبوا الى الموادعة حتى يتقضى طمعا في
الصلح وبعث الى معاوية عدى بن حاتم ويزيد بن قيس الارحبي وشيبث بن ربيعي وزباد
ابن خصيفة فتكلم عدى بعد الحمد والثناء ودعا الى الدخول في طاعة علي ليجمع الله
به الكامة فلم يبق غيرك ومن معك واحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل
فقال معاوية كأنك جئت مهتدا لامصلا هيئات يا عدى أنا ابن حرب والله ما يقع
لي بالشنان وانك من قسلة عثمان وأرجو أن يقتلك الله به فقال له يزيد بن قيس

انما أتينا لرسلا ولا ندع مع ذلك النصح والسعي في الالفة والجماعة وذكر من فضل علي
واستحقاقه للامر بتقواه وزهده فقال معاوية بعد الحمد والثناء أما الجماعة التي تدعون
اليها فهي معنا وأما طاعة صاحبكم فلانراها لانه قتل خليفة قتلنا وآوى أهل نارنا ونحن
مع ذلك نجيبكم الى الطاعة والجماعة اذ ادفع اليها قتله عثمان فقال شيب بن
ربيع أيسر لي معاوية أن تقتل عمارا قال نعم بولاه قال شيب حتى تضيق والله الارض
الفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكنت عليك أضيق واقتروا عن معاوية
ثم خلا يزيد بن خصفة وشكى اليه من علي وسأله النصر منه بعشيرته وأن يوليها أحد
المصريين فأبى وقال اني علي بينة من ربي فلان أكون ظهيرا للمجرمين وقام عنه فقال
معاوية لعمر و كان قلوبهم قلب رجل واحد ثم بعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة
وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخضر فدخلوا عليه فتكلم حبيب بعد الحمد لله
والثناء فقال ان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امره فاستثقلت
حياته واستبطأت امرته فقتلتموه فادفع اليها قتله ان كنت لم تقتله ثم اعتزل امر
الناس فيولو امن اجمعوا عليه فقال علي ما أنت وهذا الامر فاستصكت فلبت
بأهل له فقال والله لتراني بحيث تكروه فقال وما أنت لا أبقى الله عليك ان اقيمت اذهب
فصوب وصعد ثم تكلم بعد الحمد لله والثناء وهداية الناس بحمد مدي صلى الله عليه وسلم
وخلافة الشيخين وحسن سيرتهما وقد وجدنا عليهم ما أن وليا ونحن أقرب منهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سمعنا لهم بذلك وولى عثمان فعاب الناس عليه
وقتلوه ثم يابعونى مخافة الفرقة فأجبتهم ونكت علي رجلا ن وخالف صاحبكم الذي
ليس له مثل سابقى والعجب من انقيادكم له دون بيت نبيكم ولا ينبغي لكم ذلك
وأنا أدعوكم الى الكتاب والسنة ومعالم الدين وإمارة الباطل واحياء الحق فقالوا
نشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لا اقول مظلوما ولا ظالما قالوا فمن لم يقل ذلك فمن
منه برآء وانصرفوا فقرأ علي انك لا تسمع الموتى الآية ثم قال لا صحابه لا يكن هؤلاء
في ضلالهم أجد منكم في حقكم ثم تازع عدى بن حاتم في راية طي وعامر بن قيس
الحزمرى وكان رهطه أكثر من رهط عدى فقال عبد الله بن خليفة البولاني ما بيننا
أفضل من عدى ولا من أبيه حاتم ولم يكن في الاسلام أفضل من عدى وهو الوافد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس طي في النخيلة والقادسية والمدائن وجلول
ونهاوندوترو سؤال علي قومهم فوافقوه على ذلك ففضى بهالعدى ولما انسح المحرم
نادى علي في الناس بالقتال وعبى الكتاب وقال لا تقتلوهم حتى يقتلواكم فاذا
هزمهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمسوا ولا

تاخذوا مالا ولا تهيجوا امرأة وان شتمتكم فانهم من ضعاف الانفس والقوى ثم حرضه
 ودعاهم وجعل الاشرع على خيل الكوفة وسهل بن حنيف على خيل البصرة وقيس بن
 سعد على رجالة البصرة وعمار بن يامر على رجالة الكوفة وهاشم بن عتبة معه الراية
 ومسر بن فدكي على القراء وعبي معاوية كتابه فجعل على المينة ذالكلاخ الجبدي
 وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة وعلى انقدمة ابا الاعور وعلى خيل دمشق عمرو بن
 العاصي وعلى رجالاتهم بن عقبة المري وعلى الناس كلهم الضمالي بن قيس وتبايع
 رجال من اهل الشام على الموت فمقلوا انفسهم بالعمامة في خمسة صفوف فاقتلوا
 عامة يومهم وفي اليوم الثاني هاشم بن عتبة وابوالاعور السلمي وفي اليوم الثالث
 عمار بن يامر وعمرو بن العاصي فاقتلوا اشد قتال وجعل عمار فا زال عمرا عن
 موضعه وفي اليوم الرابع محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وتدا عيا الى
 البراز فردد على ابنه وتراجعوا وفي اليوم الخامس عبد الله بن عباس والوليد بن عقبة
 فاقتلا كذلك ثم عاد في اليوم السادس الاشرع وحبيب فاقتلا قتالا شديدا وانصرفا
 وخطب على الناس عشية يومه وامرهم بمناهضة القوم باجمعهم وان يطيلوا ليلتهم
 القيام ويكثروا التلاوة ويدعوا الله بالنصر والصبر ويرموا غدا في اقاتهم بالحد والحزم
 فبات الناس يصلحون ليلتهم سلاحهم وعبي على الناس ليلته الى الصباح وزحف
 وسأل عن القبائل من اهل الشام وعرف موافقهم وامر كل قبيلة ان تسكفيه اختها
 من الشام ومن ليس منهم احد بالشام بصرفهم الى من ليس منهم احد بالعراق مثل
 بجيلة صرفهم الى الخم وخرج معاوية في اهل الشام فاقتلوا يوم الاربعاء قتالا شديدا
 عامة يومهم ثم انصرفوا وغلس على يوم الخميس بالزحف وعلى مينة عبد الله بن بديل
 ابن ورقاء وعلى ميسرته عبد الله بن عباس والقراء مع عمار وقيس بن سعد وعبيد الله
 ابن يزيد والناس على راياتهم ومر اكرهم وعلى في القلب بين اهل الكوفة والبصرة
 ومعه اهل البصرة والكوفة ومعه اهل المدينة من الانتصار وخرافة وكثافة ورفع
 معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الثياب وبابعه أكثر اهل الشام على الموت وأحاط بقبته
 خيل دمشق وزحف ابن بديل في المينة فقاتلهم الى الظهر وهو يحرض أصحابه ثم كشف
 خيلهم واضطروهم الى قبة معاوية وجاء الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فبعثهم الى
 حبيب فدخل بهم على مينة اهل العراق فانجفل الناس عن ابن بديل الا ثمانمائة أو
 مائتين من القراء وانتهت الهزيمة الى على وأمدته على بسهل بن حنيف في اهل المدينة
 فاستقبلهم جوع عظيمة لاهل الشام ففنعهم ثم انكشفت مضر من الميسرة وثبتت ربيعة
 وجاء على عشي فحورهم فاعترضه أحر مولى أبي سفيان فحال دونه كيسان مولا فقتله

أحرقناول على أحر من درعه فخذبه وضرب به الارض وكسر منكبيه وعضديه ثم دنا
من ربيعة فصرهم وثبت أقدامهم وتنادوا بينهم ان أصيب بينكم أمير المؤمنين اقتضتكم
في العرب وكان الاشرم به را كضاحو المينة واستقبل الناس منهزمين فأبلغهم مقالة
على ابن نزاركم من الموت الذي لا تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم ثم نادى أنا
الاشر فرجع اليه بعضهم فنادى مذبحا وحرضهم فأجابوه وقصد القوم واستقبله شباب
من همدان ثمانمائة أو نحوها وكان قد هلك منهم في ذلك اليوم أحد عشر رئيسا
وأصيب منهم ثمانون ومائة وزحف الاشر نحو المينة وتراجع الناس واشتد القتال
حتى كشف أهل الشام وألحقهم معاوية عند الاصفرار وانتهى الى ابن بديل في مائتين
أو ثلثمائة من القراء قد اصتوا بالارض فانكشفوا عنهم أهل الشام وأبصروا
اخوانهم وسألوا عن علي فقيل لهم هو في الميسرة يتأتل فقال ابن بديل استقدموا
بناونهم الاشر فأبى ومضى نحو معاوية وحوله امثال الجبال تقتل كل من دنا منه
حتى وصل الى معاوية فنفض اليه الناس من كل جانب وأحيط به فقتل وقتل من
أصحابه ناس ورجع آخرون مجرحين وأهل الشام في اتباعهم فبعث الاشر من نفس عنهم
حتى وصلوا اليه وزحف الاشر في همدان وطوائف من الناس فأزال أهل الشام عن
مواقفهم حتى ألحقهم بالصفوف المعقلة بالعمائم حول معاوية ثم جعل أخرى فصرع
منهم أربعة صفوف حتى دعاه معاوية بفرسه فركبه وخرج عبد الله بن أبي الحصين
الازدي في القراء الذين مع عمار فقاتلوا وتقدم عقبة بن حديد النخري مستميتا ومعه
اخوته وقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شهر بن ذى الجوشن مبارزا فضرب أدهم بن محرز
الباهلي وجهه بالسيف وجعل هو على أدهم فقتله وجعل قيس بن المكشوح ٣ ومعه
راية بجيلة فقاتل حتى أخذها آخر كذلك ولما رأى على أهل مينة أصحابه قد عادوا الى
مواقفهم وكشفوا العدو قبالتهم أقبل اليهم وعدلهم بعض الشيء عن مضرمهم وأثنى على
وجوههم وقاتل الناس قتالا شديدا وتبارز الشجعان من كل جانب وأقبلت قبائل طي
والنخع وخرجت حمير من مينة أهل الشام وتقدم ذوالكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن
الخطاب فقصدر بيعة في ميسرة أهل العراق وعليهم ابن عباس وجاؤا عليهم حملة شديدة
فثبتت ربيعة وأهل الحفاظ منهم وانهمزم الضعفاء والفشلة ثم رجعوا ولحقت بهم عبد
التيس وجاؤا على حمير فقتل ذوالكلاع وعبيد الله بن عمر وأخذ سيف ذى الكلاع
وكان اعمر فلما ملك معاوية العراق أخذ من قاتله ثم خرج عمار بن ياسر وقال اللهم
انى لأعمل اليوم عملا أرى من جهاد هؤلاء الفاسقين ثم نادى من سمى في رضوان
ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فأتاه عصابة اقصدوا بنا هؤلاء الذين يطلبون بدم عثمان

يخادعون بذلك عما في نفوسهم من الباطل ثم مضى فلا يمر بوادم من صفين الا اتبعه من
هنالك من الصحابة ثم جاء الى هاشم بن عتبة وكان صاحب الراية فأنهضه حتى دنا من
همرو بن العاصي وقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبالك فقال انما اطلب دم عثمان فقال
اشهد أنك لا تطلب وجه الله في كلام كثير من أمثال ذلك وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في عمار تقتله الفئة الباغية ولما قتل عمار رجل على وجلي معه ربيعة ومضر
وهمدان حمله منكراً فلم يبق لأهل الشام صف الا انتقض حتى بلغوا معاوية فناداه
على علام يقتل الناس بيننا هم أحبا ككنا الى الله فأبناقتل صاحبها استقام له الامر
فقال له عمرو أنصفك فقال له معاوية لكنك ما أنصفت وأسر يومئذ جماعة من أصحاب
علي فترك سيديهم وكذلك فعل علي ومرة على بكتيبة من الشام قد ثبثوا فبعث اليهم محمد
ابن الحنفية فأزالهم عن مواضعهم وصرع عبد الله بن كعب المرادي فتر به الاسود بن
قيس فأوصاه بتقوى الله والقتال مع علي وقال أبلغه عن السلام وقال له قاتل علي
المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره فإنه العالي
ثم اقتتل الناس الى الصباح وهي ليلة الجمعة وتسمى ليلة الهرب وعلي يسير بين
الصفوف ويحرض كل كتيبة على التقدم حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره
والاشترى المينة وابن عباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم
الجمعة ثم ركب الاشرودعا الناس الى الحملة على أهل الشام فحمل حتى انتهى الى
عسكرهم وقتل صاحب رايتهم وأمدده على بالرجال فلما رأى عمرو وشدة أهل
العراق وخاف على أصحابه الهلاك قال لمعاوية مر الناس يرفعون المصاحف على
الرياح ويقولون كتاب الله بيننا وبينكم فان قبلوا ذلك ارتفع عنا القتال وان أبي
بعضهم وجدنا في افتراقهم راحة ففعلوا ذلك فقال الناس نجيب الى كتاب الله
فقال لهم علي يا عباد الله امضوا على حقاكم وقاتل عدوكم فان معاوية وابن أبي معيط
وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انما أعرف بهم صحبتهم
اطفالا ورجالا فكانوا شراطفال وشرا رجال ويحسبكم والله ما رفعوها الا مكيدة
وخديعة فقالوا لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله فلا نقبل فقال انما قتلناهم ليدنوا
بكتاب الله فانهم نبذوه فقال له مسعر بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أجب الى كتاب الله والادفعنا
برمتك الى القوم أو فعلنا بك ما فعلنا بن عفان فقال ان تطيعوني فقاتلوا وان
تعصوني فافعلوا ما يبدلكم قالوا فابعث الى الاشتر وكنه عن القتال فبعث اليه
يزيد بن هاني بذلك فابى وقال قد رجوت أن يفتح الله لي فلما جاء يزيد بذلك ارتج الموقف

باللغظ وقالوا على ما نزال الا امرته بقتال فابعت اليه فليأ نك والاعترزالناك فقال على
ويحك يا يزيد قل له أقبل الى فان الفتنة قد رفعت فقال أرفع المصاحف فقال نعم
قال لقد ظننت أن ذلك يوقع فرقة كيف ندع هؤلاء وتنصرف والفتح قد وقع فقال
يزيد تحب أن تغفر وأمر المؤمنين يسلم على عدوه أو يقتل ثم أقبل اليهم الا شروا طال
عنيهم وقال امهلوني فوافقا فقد احسست بالفتح فأبوا فعدلهم وأطال في عدلهم
فقالوا دعنا يا أشرقا تلناهم لله فقال بل خذ عمتم فانخذ عمتم ثم كثرت الملاحاة بينهم
وتشامتوا فصاح بهم على فكفوا فقال له الاشعث بن قيس ان الناس قد رضوا بعبادعوا
اليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية وسألته ما يريد قال افعل فأتاه وسأله
لاي شيء رفعت المصاحف قال لترجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به من كتابه تبعثون رجلا
ترضونه ونحن آخرونأخذ عليهما أن يعمل بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم تبسع ما اتفقا
عليه فقال الاشعث هذا الحق ورجع الى علي والناس وأخبرهم فقال الناس رضينا
وقبلنا ورضى أهل الشام عمروا وقال الاشعث وأولئك القراء الذين صاروا خوارج
رضينا بأبي موسى فقال علي لا أرضاه فقال الاشعث ويزيد بن الحصين ومعه بن فذلك
لا ترضى الابن قال فانه ليس ثقة قد فارقتي وخذل الناس عني وهرب عني حتى أتته
بعد شهر قالوا لا يزيد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال فالاشترقالوا وهل سعر
الارض غير الا شتر قال فاصنعوا ما بدا لكم فبعثوا الى أبي موسى وقد اعتزل القتال
فقبل ان الناس قد اصطلحوا الحمد لله قيل وقد جعلوك حكما فاسترجع وجاء أبو موسى
الى العسكر وطلب الاحنف بن قيس من علي أن يجعله مع أبي موسى فأبى الناس من
ذلك وحضر عمرو بن العاصي عند علي لتكتب القضية بحضوره فكتبوا بعدا بسملة
هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عمرو وليس هو بأمرنا فقال له الاحنف لا تحبها
فاني أتطير بمحوها فكت ملها ثم قال الاشعث احبها فقال علي الله أكبر وذكرك قصة
الحديبية وفيها انك استدعي الى مثلها فتجيبه فقال عمرو سبحان الله تشبه بالكفار ونحن
مؤمنون فقال علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا والمؤمنين عدوا فقال عمرو
والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي أرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن
اشباهك وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
فأضى علي علي أهل الكوفة ومن معهم ومعاوية علي أهل الشام ومن معهم اناتزل
عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته
نحي ما أحيانا ونحي ما أمات مما وجد الحكمان في كتاب الله وهم ما أبو موسى عبد الله
ابن قيس وعمرو بن العاصي وما لم يجد في كتب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة

وأخذ الحكمان من علي ومعاقبة ومن الجندين العهود والمواثيق أنهما آمنان علي
أنفسهما وأهلهم ما والامة لهما أنصار علي الذي يتقاضيان عليه وعلي عبد الله بن قيس
وعمر بن العاصي عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة ولا يورداها في حرب ولا
فرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء الي رمضان وان أحبا أن يؤخر ذلك أخره وان كان
قضيتهما مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام وشهد رجال من أهل العراق ورجال
من أهل الشام وضعوا خطوطهم في الصحيفة وأبى الا شتر أن يكتب اسمه فيها وحاورة
الاشعث في ذلك فأساء الرد عليه وتهتده وكتب الكتاب لثلاث عشرة خلت من صفر
سنة سبع وثلاثين واتفقوا على أن يوافي علي موضع الحكيم بدومة الجندل وبأذرح
في شهر رمضان ثم جاء بعض الناس الي علي يحضه علي قتال القوم فقال لا يصلح
الرجوع بعد الرضى ولا التبديل بعد الاقرار ثم رجع الناس عن صفين ورجع علي
وخالفت الحرورية وأنكروا تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي جاؤا فيه
حتى جازوا النخيلة ورأوا بيوت الكوفة ومر علي بقبر خباب بن الارت توفي بعد خروجه
فوقف واسترحم له ثم دخل الكوفة فسمع رجة البكاء في الدور فقال يكن علي القتي
فترحم لهم ولم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلم تدخل الخوارج معه وأتوا حرورا
فزلوا بهم في اثني عشر ألفا وقد ما شبت بن عمر التميمي أمير القتال وعبيد الله بن
الكتوا الشكري أمير الصلاة قالوا البيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والامر شورى بعد الفخ فقالوا للناس بايعتم علينا انكم أولياء من والى وأعداء
من عادى وبايع أهل الشام معاوية على ما أحب وكرهوا فلم تتم جميعا من الحق في شيء
فقال لهم زياد بن النضر والله ما بايعناه الا على الكتاب والسنة لكن لما خالفتموه تعينتم
للضلال وتعينا للحق ثم بعث علي عبد الله بن عباس اليهم وقال لا تراجعهم حتى آتيتك
فلم يصبر عن مكالمتهم وقال ما نقتم من أمر الحكيم وقد أمر الله به ما بين الزوجين
فكيف بالامة فقالوا لا يكون هذا بالرأى والقياس فان ذلك جعله الله حكما للعباد
وهذا أمضاه كما أمضى حكم الزاني والسارق قال ابن عباس قال الله تعالى يحكم به ذوا
عدل منكم قالوا والاخرى كذلك وليس أمر الصيد والزوجين كدماء المسلمين ثم قالوا له
قد كنا بالامس نقاتل عمرو بن العاصي فان كان عدلا فعلى ما قتلناه وان لم يكن عدلا
فكيف يسوغ تحكيمه وأنتم قد حكمتم الرجال في أمر معاوية وأصحابه والله تعالى
قد أمضى حكمه فيهم أن يقتلوا أو يرجعوا وجعلتم بينكم المودعة في الكتب وقد
قطعها الله بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة ثم جاء علي الي فسطاط يزيد بن قيس
منهم بعد ان علم أنهم يرجعون اليه في رأيهم فصرى عنده ركعتين وولاه علي اصهبان

والرى ثم خرج اليهم وهم في مجلس ابن عباس فقال من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال
فاهذا الخروج قالوا الحكومتكم يوم صفين قال أنشدكم الله أتعلون انه لم يكن رأيي
وانما كان رأيكم مع اني اشتريت على الحكمين أن يحكموا بكم القرآن فان فعلا فلا
ضرو ان خالفنا فلا خير ونحن برآء من حكمهم قالوا فتصكيم للرجال في الدماء عدل قال
انما حكمنا القرآن الا أنه لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فلم جعلتم الاجل بينكم
قال لعل الله يأتي فيه بالهدنة بعد افتراق الامة فرجعوا الى رأيه وقال ادخلوا مصركم
فلم تكتسبوا شئ من ثمنكم حتى يخرج الكراع ثم تخرج الى عدونا فدخلوا من
عند آخرهم

* (أمر الحكمين) *

ولما انقضى الاجل وحان وقت الحكمين بعث علي أبو موسى الأشعري في أربع مائة
رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم وأوصى شريح
بموعظة عمر فلما سمعها قال متى كنت أقبل مشورة علي وأعتد برأيه قال وما يمنعك
أن تقبل من سيد المسلمين وأساء الرد عليه فسكت عنه وبعث معاوية عمرو بن العاصي
في أربع مائة من أهل الشام والتقوا بأذرح من دومة الجندل فكان أصحاب عمرو وأطوع
من أصحاب ابن عباس لابن عباس حتى لم يكونوا يسألوه عن كتاب معاوية اذا جاءه ويسأل
أهل العراق ابن عباس ويتهمونهم وحضر مع الحكمين عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن
ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن
ابن عبد يغوث الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي
وقاص علي خلاف فيه وقيل قدم علي حضوره فأحرم بعمره من بيت المقدس
ولما اجتمع الحكماء قال عمرو ولابي موسى أتعلم ان عثمان قتل مظنوما وان معاوية
وقومه أولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وهو في قريش كما علمت وان قصرت به السابقة
قتله حسن السياسة وانه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه وصاحبه والطالب
بدم عثمان وعرض بالولاية فقال أبو موسى يا عمر واتق الله واعلم ان هذا الامر ليس
بالشرف والالكان لآل ابرهة بن الصباح وانما هو بالدين والفضل مع انه لو كان
بشرف قريش لكان لعلي بن أبي طالب وما كنت لأرى لمعاوية طلبه دم عثمان وأوليه
وأدع المهاجرين الاولين وما تعريضك بالولاية فلو خرج لي معاوية عن سلطانه ما وليته
وما أرتنى في حكم الله ثم دعاه الى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمرو فما يمنعك من ابني
وهو من علمت فقال هو رجل صدق وليكنك غمسته في الفتنة فقال عمرو ان هذا الامر
لا يصلح الا لرجل مضم من يأكل ويظلم وكانت في ابن عمر غفلة وكان ابن الزبير يزاره

ففيه لما قال فقال ابن عمر لا أرسو عليها أبدا ثم قال أبو موسى يا ابن العاص ان العرب
أسندت أمرها اليك بعد المقارعة بالسيوف فلا ترتد عنهم في فتنة قال له فخرني ما رأيك قال
أرى أن نخلع الرجلين ونجعل الأمر شورى يختار المسلمون لانفسهم فقال عمرو والرأي
ما رأيت ثم أقبلوا على الناس وهم يتظرونهم وكان عمرو قد عودا بأباموسى أن يقدمه في
الكلام لماله من الصعوبة والسنة فقال يا أباموسى أعلمهم ان رأيتنا قد اتفق فقال إنا
رأينا أمرنا ترجوا الله أن يصلح به الأمة فقال له ابن عباس ويحك أظنه خدعك
فاجعل له الكلام قبلك فأبى وقال أيها الناس إنا نطرننا في أمر الأمة فلم نرأصلح لهم مما
اتفقنا عليه وهو أن نخلع عليا ومعاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا وانى قد
خلفتم ما قولوا من رأيتهم أهلا فقال عمرو ان هذا قد دخل صاحب به وقد خلعت كما خلعه
وأثبت معاوية فهو ولى ابن عفان وأحق الناس بمقامه ثم غدا ابن عباس وسعد على
ابى موسى باللائمة فقال ما أصنع غدري ورجع باللائمة على عمرو وقال لا وفقك الله
غدرت وفجرت وحمل شريح على عمرو فضربه بالسيف وضربه ابن عمر كذلك وحجز
الناس بينهم فلحق أبو موسى بمكة وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على بالخبر فكان يقنت اذا صلى الغداة ويقول
اللهم العن معاوية وعمر اوحيبيا وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد
وأبا الاعور وبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين
والاشتر (٣)

* (أمر الخوارج وقتالهم) *

ولما اعتزم على أن يبعث أباموسى للحكومة أتاه زرعة بن البرح الطائي وحر قوص بن
زهير السعدى من الخوارج وقال له تب من خطيبتك وارجع عن قضيتك واخرج
بنا الى عدونا نقاتلهم وقال على قد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وعاهدناهم فقال حر قوص
ذلك ذنب تنبى التوبة منه فقال على ليس بذنب ولكنه مجرم من الرأي فقال زرعة لئن لم
تدع تحكيم الرجال لا قاتلتك أطلب وجه الله فقال على بؤسالك كاتى بك قبيلتسى
عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك وخرجا من عنده يناديان لاحكم الا الله وخطب
على يوما قنادوا من جوانب المسجد بهذه الكلمة فقال على الله أكبر كلمة حق أريد
بها باطل وخطب ثانيا فقالوا كذلك فقال أما ان لكم عندها ثلاثا ما صحبتونا لانتم
مساجد الله أن تذكر وفيها اسمه ولا التى مادمت معنا ولا نقانلكم حتى تسدونا وننتظر
فيكم أمر الله ثم اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فوعظهم وحرضهم
على الخروج الى بعض النواحي لانكار هذه البدع وتبعه حر قوص بن زهير في المقالة

فقال حمزة بن سنان الاسدي الراي ما رأيت لکن لا بد لكم من أمير و رواية فعرضوها
على زيد بن حسين الطائي ثم حرقوص ثم زهير ثم حمزة بن سنان ثم شريح بن أوفى
العنسي فأبوا ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فأجاب فبايعوه لعشر خلون من شوال
وكان يقال له ذوالثقنات ثم اجتمعوا في منزل شريح وتشاوروا وكتب ابن وهب الى
أهل البصرة منهم يستحشدهم على اللحاق بهم ولما اعتزموا على السير تعبدوا بالجمعة
ويومها وساروا فخرج معهم طرفة بن عدى بن حاتم الطائي واتبعه أبوه الى المدائن فلم
يقدر عليه فرجع ولقيه عبد الله بن وهب في عشرين فارسا وأراد قتله فغنه من كان
معه من طي وأرسل على عامل المدائن سعد بن مسعود يخبرهم فاستخلف ابن أخيه
المختار بن عبيدوسار في طلبهم في خمسمائة فارس فتركوا طريقهم وساروا على بغداد
ولحقهم سعد بالكرخ مساء وجاءه عبد الله في ثلاثين فارسا وقتلهم وامتنعوا وأشار
أصحابه بتركهم الى أن يأتي فيهم أمر على فأنى ولما جئنا عليهم الليل عبر عبد الله اليهم
دجلة وسار الى أصحابه بالنهر وان واجتمعت خوارج البصرة في خمسمائة رجل عليهم
مسعر بن فدكي التميمي واتبعهم أبو الاسود الدؤلي بأمر ابن عباس ولحقهم فاقبلوا
حتى حجز بينهم الليل فأدلى مسعر بأصحابه فلقوا بعبد الله بن وهب بالنهر وان ولما خرجت
الخوارج بايع على أصحابه على قتالهم ثم انكرشان الحكيم وخطب الناس وقال بعد
الحمد لله والموعظة ألا إن هذين الحكيمين نبذا حكم القرآن واتبع كل واحد هواه
واختلفا في الحكم وكلاهما لم يرشد فاستعدوا للسير الى الشام وكتب الى الخوارج
بالنهر وان بذلك واستحثهم للسير الى العدو وقال نحن على الامر الاقل الذي كنا عليه
فكتبوا اليه انك غضبت لنفسك ولم تغضب لربك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت
تظننا بيننا وبينك والافقدنا بذلك على السوا فيئس على منهم وراي أن يعضى الى الشام
ويدعهم وقام في الناس بحرضهم لذلك وكتب الى ابن عباس من معسكره بالخيلة يأمره
بالشخص بالعساكر والمقام الى أن يأتي أمره فأشخص ابن عباس الاحنف بن قيس
في ألف وخمسمائة ثم خطب ثانية ونذب الناس وقال كيف ينفر هذا العدد القليل وأنتم
ستون ألف مقاتل ثم تهددهم وأمرهم بالنصر مع جارية بن قدامة السعدي فخرج معه
ألف وستمائة ووافوا عليا في ثلاثة آلاف اوزيريدون ثم خطب أهل الكوفة ولاطفهم
بالقول وحررضهم وأخبرهم بما فعل أهل البصرة مع كثرتهم وقال ليكتب الى كل رئيس
منكم ما في عشيرته من المقاتلة من أبنائهم ومواليهم فأجابه سعيد بن قيس الهمداني
ومعقل بن قيس وعدي بن حاتم وزيايد بن خصفة وحجر بن عدى وأشرف الناس بالسمع
والطاعة وأمر وادويهم ألا يختلف منهم أحد فكانوا أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر

١
 من بلغ الحلم واتته عساكره الى ثمانية وستين ألفا وبلغه أن الناس يرون تلاميذ
 الخوارج فقال لهم ان قتال أهل الشام أهم علينا لانهم يقاتلونكم ليكونوا ملوكا جبارين
 ويتخذوا عباد الله خولا فرجعوا الى رأيه وقالوا سر بنا الى حيث شئت وبينما هو على
 اعترام السير الى أهل الشام بلغه ان خوارج أهل البصرة لقوا عبد الله بن خباب من
 صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرييا من النهروان فعترفهم بنفسه فسألوه عن أبي
 بكر وعمر فأثنى خيرا ثم عن عثمان في أول خلاقته وآخرها فقال كان محضاقى الأول
 والآخرة فسأله عن علي قبل التحكيم وبعده فقال هو أعلم بالله وأشد توقيبا على دينه
 فقالوا انك توالي الرجال على أسماء ثم ذبحوه وبقر واطن امرأته ثم قتلوا ثلاث نسوة
 من طي قافا ثم قتلوا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم على الناس فبعث الحرث بن
 مرة العبدي لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فقال له أصحابه كيف ندع هؤلاء ونأمن عائلتهم في
 أموالنا وعبائنا انما تقدم أمرهم عن الشام وقام الأشعث بن قيس بمثل ذلك فوافقهم
 على وسار اليهم وبعث من يقول لهم ادفعوا البناقله اخواننا منكم فنكف عنكم حتى
 نرجع من قتال العرب (٣) لعل الله يردكم الى خير فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل
 دماءكم ودماءهم ثم جاءهم قيس بن سعد ووعظهم وأبو أيوب الانصاري كذلك ثم جاءه
 على فتهددهم وسفه رأيهم ويريهم شأن الحكمين وانهم ما لما خالفوا حكم الكتاب والسنة
 نبذنا أمرهما ونحن على الامر الأول فقالوا انا كفرنا يا الحكميم وقد تبنا فان تبنت أنت
 فنحن معك وان أبيت فقد نابذناك فقال كيف أحكم على نفسي بالكفر بعد ايمانى وهجرنى
 وجهادى ثم انصرف عنهم وقيل ان عليا خطبهم وأفظ عليهم فيما فعلوا من الاستعراض
 والقتل قتلوا الاتكلام وهم وتأهبوا للقاء الله ثم قصدوا جسر الخوارج ولحقهم على
 دونه وقد عي أصحابه وعلى ميمته حجر بن عدى وعلى ميسرته شيب بن ربيعى أو معقل بن
 قيس وعلى الخليل أبو أيوب وعلى الزجالة أبو قتادة وعلى أهل المدينة سبعمائه أو ثمانمائة
 قيس بن سعد وعبات نحو الخوارج على ميمتهم زيد بن حصين الطائي وعلى الميسرة
 شرح بن أوفى العنسي وعلى الخليل حمزة بن سنان الاسدي وعلى الزجالة حرقوص بن زهير
 ودفع على الى أبي أيوب راية أما نالههم لمن جاءها من لم يقتل ولم يستعرض قتاداهم اليها
 وقال من انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن فاعتزل عنهم فروة بن نوفل الانصبي في
 خمسمائة وقال أعتزل حتى يتضح لي أمر في قتال علي فنزل الاسكره وخرج آخرون الى
 الكوفة ورجع آخرون الى علي وكانوا أربعة آلاف وبنى منهم ألف وثمانمائة فحمل
 عليهم على والناس حتى فرقهم على الميمنة والميسرة ثم استقبلتهم الرماة وهطفت عليهم
 الخليل من الجهتين ونهض اليهم الرجال بالسلاح فهلكوا كلهم في ساعة واحدة كأنما

قيل لهم موتوا وقتل عبد الله بن وهب وزيد بن حصن وحر قوص بن زهير وعبد الله
ابن شجرة وشريح بن أوفى وأمر على أن يلتمس المنجدح في قتلهم وهو الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاماتهم فوجد في القتلى فاعتبر على وكبروا استنصر
الناس وأخذ ما في أسكرهم من السلاح والدواب فقسمه بين المسلمين ورد عليهم المتاع
والاماء والعبيد ودفن عدي بن حاتم ابنه طرفة ورجالا من المسلمين فنهى على عن ذلك
وارتحل ولم يفقد من أصحابه الا سبعة أو نحوهم وشكا اليه الناس الكلال ونفود
السهام والرماح وطلبوا الرجوع الى الكوفة ليستعدوا فانه أقوى على القتال وكان
الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فلم يجبه وأقبل فنزل ومنعهم من دخول منازلهم
حتى يسروا الى عدوهم فتسللوا أيام المقامة الى البيوت وتركوا المعسكر خاليا فلما رأى
على ذلك دخل ثم ندبهم ثانيا فلم يتفروا فأقام أياما ثم كلم رؤساهم على رأيهم والذي
يظن بهم فلم ينشط من ذلك الا القليل نخطبهم وأغلظ في سائبهم وأعلمهم بماله عليهم من
الطاعة في الحق والنصح فتشاقلوا وسكتوا

* (ولاية عمرو بن العاصي مصر) *

قد تقدم لنا ما كان من اجتماع العمالية بنواحي مصر مع معاوية بن حديج السكوني
وان محمد بن أبي بكر بعث اليهم العساكر من القسطنطينية مع ابن مضاءم فهزموه وقتلوه
واضطربت القسنة بمصر على محمد بن أبي بكر وبلغ ذلك عليا فبعث الى الاشرم من مكان
عمله بالجزيرة وهو نصيبين فبعثه على مصر وقال ليس لها غيرك وبلغ الخبر الى معاوية
وكان قد طمع في مصر فعلم أنها ستنتزع بالاشتر وجاء الاشرم فنزل على صاحب الخراج
بالقلم فأتى هناك وقيل ان معاوية بعث الى صاحب القلم فسمعه على أن يسقط عنه
الخراج وهذا بعيد وبلغ موته عليا فاسترجع واسترحم وكان محمد بن أبي بكر لما بلغته
ولاية الاشرم فكتب عليه فكتب على يعتذر اليه وانه لم يوله لسوء رأي في محمد وانما هو لما
كان يظن فيه من الشدة وقد صار الى الله ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف
له الثواب فأصبر لعدوك وشمر للعرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وأكثر من ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفيك ما أهمك ويعينك على
ما ولاك فأجابه محمد بالرضى برأيه والطاعة لأمره وانه من مع علي حراية من خالفه
ثم لما كان من أمر الحكمين ما كان واختلف أهل العراق على علي وبايع أهل الشام
معاوية بالخلافة فأراد معاوية صرفه الى مصر لما كان يرجو من الاستعانة
بأهل حروبه بنزاجها ودعا بطائفة أبا الاعور السلي وحبيب بن مسلمة وبسر بن اربعة
والخصال بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشرحبيل بن السمط وشاورهم في شأنها

فأشار عليه عمرو بافتتاحها وأشار يبعث الجيش مع حازم صارم يوثق ويجمع اليه من كان على رأيه من العثمانية وقال معاوية بل الرأي ان فكاتب العثمانية بالوعد فكاتب العدو بالصلح والتخويف ونأى الحرب من بعد ذلك ثم قال معاوية انك يا ابن العاصي بورك لك في العجلة وأنا في التؤدة فقال افعل ما تراه واظن الامر لا يصير الا للحرب فكاتب معاوية الى معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد يشكرهما على الخلاف ويحثهما على الحرب والقيام في دم عثمان وفرحوا بجوابهما فطلب المدد فجمع أصحابه وأشاروا بذلك فأمر عمرو بن العاصي أن تجهز الى مصر في ستة آلاف رجل ووصله بالتؤدة وترك العجلة فنزل أدنى أرض مصر واجتمعت اليه العثمانية وبعث كتابه وكاتب معاوية الى محمد بن أبي بكر بالتهديد وان الناس اجتمعوا عليك وهم مسلوبون فانخرج فبعث بالكتابين الى علي فوعده بانفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والاصر فقدم محمد بن أبي بكر كاتبة بن بشر في ألفين فبعث معاوية عمرو بن حديج ومرحبه في أهل الشام فأحاطوا بكاتبة فترجل عن فرسه وقاتل حتى استشهد وجاء الخبر الى محمد بن أبي بكر فاقترب عنه أصحابه وأوى في مفره الى خربة واستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه ابن حديج وجاء به الى القسطنطينية وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو ان يبعث الى ابن حديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد الماء فذعه ابن حديج جزاء ما فعل بعثمان ثم احرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تقنت في الصلاة بالدعاء على قتله ويقال انه لما انهزم اختفى عند جبله بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج اليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر عليا خطب الناس وندبهم الى اعدائهم وقال اخرجوا بنا الى الجرعة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغدالى منتصف النهار يمشي اليها حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشي وجمع اشرف الناس ووجههم فأجاب مالك بن كعب الارجسي في ألفين فقال مروما أرا لتدركهم فسار خسا ولقي حجاج بن عرفة الانصاري فادما من مصر فأخبره بقتل محمد وجاء الى علي عبد الرحمن ابن شيبان الفزاري وكان حينئذ بالشام فأخبره بقتل محمد واستيلاء عمرو على مصر فغزن لذلك وبعث الى مالك بن كعب أن يرجع بالجيش وخطب الناس فأخبرهم بالخبر وعدلهم على ما كان منهم من التناقل حتى فات هذا الامر ووجههم طويلا ثم نزل

• (دعاء ابن الحضرمي بالبصرة لمعاوية ومقتله) •

ولما فتح معاوية مصر بعث عبد الله بن الحضرمي الى البصرة داعيا اليهم وقد آس منهم الطاعة بما كان من مقتل علي اباهم يوم الجمل وانهم على رأيه في دم عثمان وأوصاه بالتزول فيه خسر يتوعد الى الازد وحذر من ربيعة وقال انهم تراثبه يعني شيعة علي

فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة (وكان ابن عباس قد خرج الى علي واستخلف عليها زيادا) ونزل في بني تميم واجتمع اليه العثمانيه فخصهم على الطلب بدم عثمان من علي فقال الفضالك بن قيس الهلالي قبح الله ما جئت به وما تدعوا اليه تحملا على الفرقة بعد الاجتماع وعلى الموت ليكون معاوية أميرا فقال له عبد الله بن حازم السلمي اسكت فليست لها بأهل ثم قال لابن الحضرمي نحن انصارك وبذك والقول قولك فقرأ كتاب معاوية يدعوهم الى رأيه من الطلب بدم عثمان على أن يعمل فيهم بالسنة ويضاعف لهم الاعطية فلما فرغ من قراءته قام الاحنف بن قيس معتزلا وحض عمر بن مرحوم على لزوم البيعة والجماعة وقام العباس بن جعفر في مناصرة ابن الحضرمي فقال 'المثنى بن مخزومه لا يغرنك ابن صهار وارجع من حيث جئت فقال ابن الحضرمي لصبرة بن شيان الازدي ألا تنصرتني قال لو نزلت عندي فعلت ودعا زيادا أمير البصرة حضين بن المنذر ومالك بن مسمع ورؤس بكر بن وائل الى المنعة من ابن الحضرمي الى أن يأتي أمر علي فأجاب حضين وتناقل مالك وكان هواه في بني أمية فأرسل زيادا الى صبرة بن شيان يدعوه الى الجوار بما معه من بيت المال فقال ان حملته الى داري أجرتك فتحول اليه بيت المال والمنبر وكان يصلي الجمعة في مسجد قومه وأراد زيادا اختبارهم فبعث اليهم من يندرهم بمسيرهم اليهم وأخذ زيادا جندا منهم بعد صبره لذلك وقال ان جاؤا جئناهم وكتب زيادا الى علي بالخبر فأرسل أعين بن ضبيعة ليفرق تميماعن ابن الحضرمي ويقا تل من عصاه عن أطاعه فجاء لذلك وقاتلهم يوما أو بعض يوم ثم اغتاله قوم فقتلوه يقال من الخوارج

(ولاية زياد على فارس)

ولما قتل ابن الحضرمي بالبصرة والناس مختلفون على علي طمع أهل النواحي من بلاد العجم في كسر الخراج وأخرج أهل فارس عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فأشار عليه جارية بن قدامة بن زياد فأمر ابن عباس أن يوليهم عليهم فبعثه اليه في جيش كثيف فطوى بهم أهل فارس وضرب بعضهم بعضا وهرب قوم وأقام آخرون وصفت له فارس بغير حرب ثم تقدم الى كرمان فدوخها مثل ذلك فاستقامت وسكن الناس ونزل اصطخر وسكن قلعة بها تسمى قلعة زياد

(فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم)

وفي سنة أربعين فارق عبد الله بن عباس عليا وخلق بمكة وذلك انه مر يوما بأبي الاسود وويحه علي أمر فكتب أبو الاسود الى علي بأن ابن عباس استربأ أموال الله فاجابه علي

يشكره على ذلك وكتب لابن عباس ولم يخبره بالكاتب فكتب اليه يكذب ما بلغهم من ذلك وانه ضابط للمال حافظ له فكتب اليه على اعلى ما أخذت ومن أين أخذت وفيما صنعت فكتب اليه ابن عباس فهتت استعظامك لما رفع اليك اني رزأته من هذا المال فابعت الى عمك ولم يبعث الاموال وقال هذه ارزاقنا واتبعه أهل البصرة ووقفت دونه قيس فرجع صبرة بن شيمان الهمداني بالازد وقال قيس اخواتنا وهم خير من المال فأطبعوني وانصرف معهم بكر وعبد القيس ثم اندمرف الاخنف بقومه من بني تميم وحجز بضيعة تميم عنه ولحق ابن عباس بمكة

* (مقتل علي) *

قتل رضي الله عنه سنة أربعين لسبع عشرة من رمضان وقيل لاحدى عشرة وقيل في ربيع الاخر والاول اصح وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي واسمه الحجاج وعمرو بن بكر التميمي السعدي ثلاثتهم من الخوارج لحقوا من فلهم بالحجاز واجتمعوا فتذاكروا ما فيه الناس وعابوا الولاة وترجوا علي قتل النهران وقالوا ما نضع بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم الناس فقال ابن ملجم وكان من مصر أنا كفيكم عليا وقال البرك أنا كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا كفيكم عمرو بن العاصي وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت واتعد والسبع عشرة من رمضان وانطلقوا ولقي ابن ملجم أصحابه بالكوفة فطوى خبره عنهم ثم جاء الى شبيب بن شجرة من أشجع ودعاه الى الموافقة في شأنه فقال شبيب شكلك أمك فكيف تقدر على قتله قال أكن له في المسجد في صلاة الغداة فان قتلناه والافهي الشهادة قال ويحك لأجدني أنشرح لقتله مع سابقته وفضله قال ألم يقتل العباد الصالحين أهل النهران قال بلى قال فنقتله عن قتله منهم فأجابه ثم لقي امرأته من تيم الرباب فائقة الجمال قتل أبوها وأخوها يوم النهران فأخذت قلبه فخطمها فشرطت عليه عبد اوقينة وقتل علي فقال كيف يمكن ما أنت تريد قالت أتمر غزته فان قتلته شفت النفوس والافهي الشهادة قال والله ما جئت الا لذلك ولك ما سألت قالت سأبعث معك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت معه رجلا من قومها اسمه وردان فلما كانت الليلة التي واعد ابن ملجم أصحابه على قتل علي وكانت ليلة الجمعة جاء الى المسجد ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل الستة التي يخرج منها على الصلاة فلما خرج ونادى للصلاة علاه شبيب بالسيف فوقع بعضاده الباب وضربه ابن ملجم على مقدم رأسه وقال الحكم لله لاك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان الى منزله وأخبر بعض أصحابه بالامر فقتله

وهرب شبيب مغلسا وصاح الناس به فلحقه رجل من حضرموت فأخذه وجلس عليه
والسيف في يده شبيب والناس قد أقبلوا في طلبه وخشى الحضرمي على نفسه لا خلاط
الغلس فترصكه وذهب في غمار الناس وشد الناس على ابن ملجم واستخلف على
علي الصلاة جمعة بن هيرة وهو ابن أخته أم هاني فقصي الغداة بالناس وأدخل ابن ملجم
مكتروفا على علي فقال أي عدو الله ما جئتك على هذا قال شهدته أربعين صباحا وسألت
الله أن يقتل به شر خلقه فقال أراك مقتولا به ثم قال ان هلكت فاقتلوه كما قتلتني وان
بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا تحرضون علي دماء المسلمين وتقولون قتل أمير
المؤمنين لا تقتلوا الا قتلي يا حسن ان أنامت من ضربتي هذه فاضرب به بسيفه ولا تملن
بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة وقالت أم كلثوم
لابن ملجم وهو مكتوف وهي تبكي أي عدو الله انه لا بأس على أبي والله مخزبك قال
فعلام تبكين والله لقد شربته بألف وضلعته أربعين ولو كانت هذه الضربة بأهل بلد
ما بقي منهم أحد وقال جندب بن عبد الله لعلي أنبايع الحسن ان فقدناك قال ما أمركم
به ولا أنهاكم أنتم أبصر ثم دعا الحسن والحسين ووصاهما قال أوصيكما بتقوى الله
ولا بغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء زوى منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم
وأعينا الضائع وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا وأعمال بما في كتاب الله ولا تأخذ كما
في الله لومة لائم ثم قال لمحمد بن الحنفية اني أوصيك بمثل ذلك وتوقيرا خوفا لك لعظيم
حقهما عليك ولا تقطع أمر ادونهما ثم وصاهما يا ابن الحنفية ثم أعاد على الحسن وصيته
ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ولم ينطق الا بلاه الا الله حتى قبض فأحضر
الحسن ابن ملجم فقال له هل لك في البقاء علي واني قد عاهدت الله أن اقتل عليا
ومعاوية واني عاهدت الله على الوفاء بالعهد نخل بني وبين ذلك فان قتله وبقيت فلك
عهد الله أن آتيتك فقال لا والله حتى تعانين النار ثم قتله فقتله واما البرك فانه قد
لمعاوية تلك الليلة فلما خرج للصلاة ضربه بالسيف في آيته واخذ فقال عندي بشري
اتنصني ان أخبرتك بها قال نعم قال ان أخالي قتل عليا هذه الليلة قال فاعلمه لم يقدر عليه
قال بلى ان عليا ليس معه حرس فأمر به معاوية فقتل وأحضر الطيب فقال ليس الا
الكي أو شربة تقطع منك الولد فقال في يزيد وعبد الله ما تقرب به عيني والنار لا صبر لي
عليها وقد قيل انه أمر بقطع البرك فقطع وأقام الى أيام زياد فقتله بالبصرة وعند ذلك
اتخذ معاوية المتصورة وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد ويقال ان أول
من اتخذ المتصورة مروان بن الحكم سنة أربع واربعين حين طعنه اليماني وأما عمرو
ابن بكر فانه جلس لعمر بن العاصي تلك الليلة فلم يخرج وكان اشكى فأمر صاحب

شرطته خارجة بن ابي حبيبة بن عامر بن لوئى يصلى بالناس فشد عليه فضربه فقتله وهو يرى أنه عمرو بن العاص فلما أخذوه وأدخلوه على عمرو قال من قتلت اذا قالوا خارجة فقال لعمر بن العاص والله ما ظننته غيرك فقال عمرو أردت عمرا واراذا الله خارجة وامر بقتله وتوفي على رضى الله عنه وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى قضائها أبو الاسود الدؤلى وعلى فارس زياد بن سمية وعلى اليمن عبيد الله بن العباس حتى وقع أمر يسر بن أبي اوطاة وعلى مكة والطائف قثم بن عباس وعلى المدينة أبو أيوب الانصارى وقيل سهل بن حنيف

﴿بيعة الحسن وتعليقه الامر لمعاوية﴾

ولما قتل على رضى الله عنه اجتمع أصحابه فبايعوا ابنه الحسن وأول من بايعه قيس ابن سعد وقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المشركين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله ويأتى على كل شرط ثم بايعه الناس فكان يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال وبلغ الخبر بمقتل على الى معاوية فبويع بالخلافة ودعى بأمر المؤمنين وقد كان بويع بها بعد اجتماع الحكمين ولا ربعين ليلة بعد مقتل على مات الأشعث بن قيس الكندى من أصحابه ثم مات من أصحاب معاوية شرحبيل بن السمط الكندى وكان على قبل قتله قد تجهز بالمسلمين الى الشام وبايعه أربعون ألفا من عسكره على الموت فلما بويع الحسن زحف معاوية في أهل الشام الى الكوفة فسار الحسن في ذلك الجيش للقائه وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفا وقبل بل كان عبد الله بن عباس على المقدمة وقيس في طلائعه فلما نزل الحسن في المدائن شاع في العسكر ان قيس بن سعد قتل واحتاج الناس وماج بعضهم في بعض وجاءوا الى سرادق الحسن ونهبوا ما حوله حتى نزعه بساطه الذى كان عليه واستلبوه رداءه وطعنه بعضهم في عنقه وقامت ربيعة وهمدان دونه واحتملوه على سرير الى المدائن ودخل الى القصر وكاد امره ان ينحل فكتب الى معاوية يتذكرة النزول عن الامر على ان يعطيه ما فى بيت المال بالكوفة ومبلغه خمسة آلاف ويعطيه خراج دارا يجرد من فارس والأيشم عليها وهو يسمع وأخبر بذلك أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر وعدلاء فلم يرجع اليها وبلغت صحيفته الى معاوية فأمسكها وكان قد بعث عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة الى الحسن ومعهما صحيفة بيضاء ختم في أسفلها وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة اثنتي عشرة شرط فاشترط فيها اضعاف ما كان في الصحيفة فلما سلمه وطالبه في الشروط اخطاه ما فى الصحيفة الاولى وقال هو الذى طلبت ثم نزعه أهل

البصرة خراج دارا مجرد وقالوا هو فينا لانعطيته وخطب الحسن أهل العراق وقال
 سني نفسي عنكم ثلاث قتل أبي وطعن واتهاب يتي ثم قال ألا وقد أصبحت بين قبيلتين
 قبيل بصفين يكون له وقيل بل بالنهروان يطلبون بثاره وأما الباقي فخاذل وأما الباكي
 فثأروان معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فان أردتم الموت رددناه عليه
 وحاكناه إلى الله بظلمة السيوف وان أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضى فنأداه
 الناس من كل جانب البقية البقية فأمضى الصلح ثم بايع لمعاوية لستة أشهر من بيعته
 ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن إلى قيس بن سعد يأمره بطاعة
 معاوية فقام قيس في أصحابه فقال نحن بين القتال مع غير امام أو طاعة امام ضلالة
 فقال الناس طاعة الامام أولى وانصرفوا إلى معاوية وبايعوه وامتنع قيس وانصرف
 فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاصي ان يقيم الحسن للناس خطيبا
 ليدول الناس عيه فلما قدم جدا لله وقال أيها الناس ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم
 بأخرونا وان لهذا الامر مدة والدينا دول والله عز وجل يقول انبيه وان أدري لعله قسنة
 لكم ومتاع إلى حين فقال لمعاوية اجلس وعرف أنه خدع في رأيه ثم ارتحل الحسن
 في أهل بيته وحشمهم إلى المدينة وخرج أهل الكوفة لوداعه باكين فلم يرزل مقبلا بالمدينة
 إلى أن هلك سنة تسع وأربعين وقال أبو الفرج الاصبهاني سنة احدى وخسين وعلى
 فراشه بالمدينة وما ينقل من ان معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الاشعث فهو
 من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك وأقام قيس بن سعد على امتناعه من البيعة
 وكان معاوية قد بعث عبد الله بن عامر في جيش إلى عبيد الله بن عباس لما كتب إليه في
 الامان بنفسه فاقبه ليلا وأتمه وسار معه إلى معاوية فقام بأمر العسكر بعده قيس بن
 سعد وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة على دماهم وأموالهم وما كانوا
 أصابوا في الفسنة وبلغ الخبر إلى معاوية وأشار عليه عمرو بن العاصي وقال معاوية يقتل
 في ذلك امثالهم من أهل الشام ولاخريفه ثم بعث إليه بعصيفة ختم في أسفلها وقال
 اكتب في هذا ما شئت فهو لك فكتب قيس له ولشيعة الامان على ما أصابوا من الدماء
 والاموال ولم يسأل مالا فأعطاه معاوية ذلك وبايعه قيس والشيعة الذين معه ثم جاء
 سعد بن أبي وقاص فبايعه واستقر الامر لمعاوية واتفق الجماعة على بيعته وذلك في
 منتصف سنة احدى وأربعين وسمى ذلك العام عام الجماعة من أجل ذلك ثم خرج عليه
 الخوارج من كل جهة من بقية أهل النهروان وغيرهم فقاتلهم واستلمهم كما يأتي في
 أخبارهم على ما اشتراطناه في تأليفنا من افراد الاخبار عن الدول وأهل العمل دولة
 دولة وطائفة طائفة (وهذا) آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الرقة

والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة وأوردتها ملخصة بصورتها ومجامعها من كتاب
محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيت في ذلك وأبعد من
المطاعن عن الشبه في كبار الأمة من خيارهم وعدولهم من العصاة رضي الله عنهم
والتابعين فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين أخبار فيها مطاعن وشبه في حقهم أكثرها
من أهل الأهواء فلا ينبغي أن تسود بها الصحف وأتبعها بمفردات من غير كتاب
الطبري بعد أن تحيزت الصحيح جهد الطاقة وإذا ذكرت شيئا في الأغلب نسبته إلى قائله
وقد كان ينبغي أن تلتحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تاليهم
في الفضل والعدالة والعصبة ولا يتظر في ذلك إلى حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة فإنه
لم يصح والحق أن معاوية في عداد الخلفاء وإنما أخره المؤرخون في التأليف عنهم لأمير
(الأول) أن الخلافة له مده كانت مغالبة لاجل ما قدمناه من العصية التي حدثت
لعصره وأما قبل ذلك كانت اختيارا واجتماعا فيزوا بين الحالتين فكان معاوية أول
خلفاء المغالبة والعصية الذين يعبر عنهم أهل الأهواء بالملوك ويشبهون بعضهم ببعض
وحاشي الله أن يشبه معاوية بأحد ممن بعده فهو من الخلفاء الراشدين ومن كان تلوته
في الدين والفضل من الخلفاء المرؤانية من تلاه في المرتبة كذلك وكذلك من بعدهم من
خلفاء بني العباس ولا يقال إن الملك أدون رتبة من الخلافة فكيف يكون خليفة ملكا
(واعلم) إن الملك الذي يخالف بل يناه في الخلافة هو الجبروتية المعبر عنها بالكسروية التي
أنكرها عمر على معاوية حين رأى ظواهرها وأما الملك الذي هو الغلبة والقهر بالعصية
والشوكة فلا يناه في الخلافة ولا النبوة فقد كان سليمان بن داود وأبوه صلوات الله
عليهما نبين وملكين كانا على غاية الاستقامة في دنياهما وعلى طاعة ربهما عز وجل
ومعاوية لم يطلب الملك ولا أبهته للاستكثار من الدنيا وإنما ساقه أمر العصية بطبعها
لما استولى المسلمون على الدول كلها وكان هو خليفة فمدعاهم بما يدعوا الملوك إليه
قومهم عندما تستفعل العصية وتدعو لطبيعة الملك وكذلك شأن الخلفاء أهل الدين
من بعده إذا دعيتهم ضرورة الملك إلى استفعال أحكامه ودواعيه والقانون في ذلك
عرض أفعالهم على الصحيح من الأخبار لا بالواهي فن جرت أفعاله عليها فهو خليفة
النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين ومن خرجت أفعاله عن ذلك فهو من ملوك الدنيا
وإنما سمي خليفة بالجاز (الأمر الثاني) في ذكر معاوية مع خلفاء بني أمية دون الخلفاء
الأربعة أنهم كانوا أهل نسب واحد وعظيمهم معاوية فجعل مع أهل نسبه والخلفاء
الأولون مختلفو الأنساب فجعلوا في غط واحد وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل هذا
النسب للموقفهم قريبا في الفضل والله يحشرنا في زمرة من ويرحبنا بالافتدائهم

* (تمت تكملة الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله) *

الخبر عن الدول الإسلامية ونبدأ منها بدولة بني أمية معقبته خلفاء صدر
الإسلام وذكر أوليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة إلى انقضائها

كان لبني عبد مناف الخ

كامل تصحيح هذه البقية في ذي الحجة ختام سنة ١٢٨٤هـ وصحها الفقير نصر أبو الوفا
لهور بن عفا الله عنه أمين

(يقول مصحها) الفقير كان معتدي في تصحيحها على

مراجعة شرح المواهب اللدنية فيما يتعلق بسيرة امام

المسلمين وعلى تاريخ ابن كثير وابن الاثير

فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين والحمد لله

الذي بنعمته تم الصالحات

والصلاة والسلام على

خير المخلوقات

وآله

تم

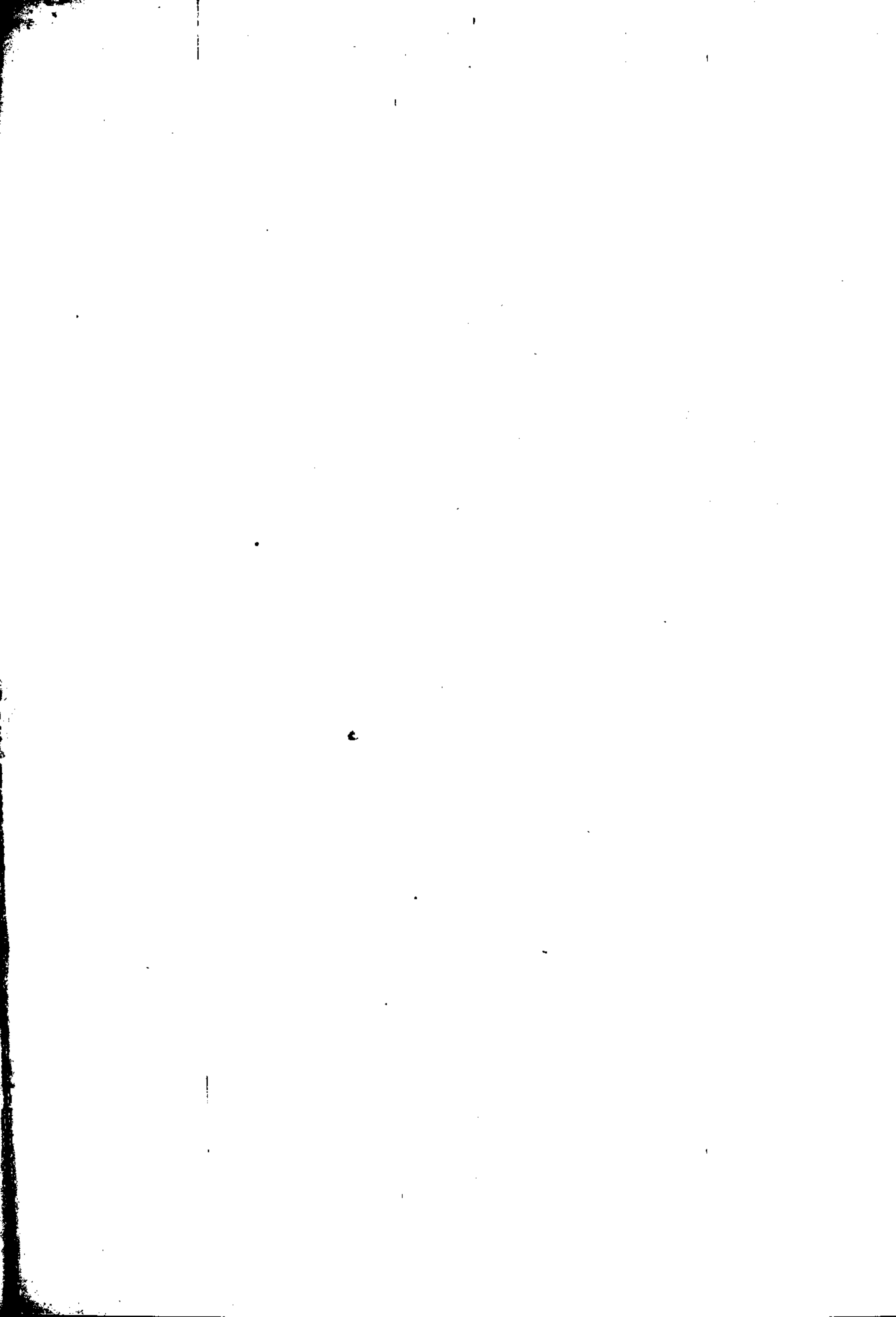
بقول راجي عقربان الاوزار ابراهيم الدسوقي عبد الغفار سبب تأخر طبع هذه البقية
عدم وجودها بنسخ الديار المصرية وذلك أن هذا التاريخ البديع المثال البعيد
لمسال الفائق في باب الرائق لطلابه لما كانت النفوس الى طبعه مائله والاعناق
الى حسن طبعه متطاولة لكون نسخة نادرة الوجود والنادر في حكم المفقود وما
فيه من النقص واليباض اليسير لا يمنع من طبعه والتكثير لان جلب النفع مقدم
على ما سواه والطبع السليم يألفه ويتمناه وما لا يدرك كله لا يترك جله اتسبب
الى اختيار طبعه صاحب النخوة الوطنية والطبيعة المدنية والنفس العزيزة الالية
والجبله التي تأتي الدينه المقتنص من شوارذ صنائع الاور وبيز الرائقه وآلاتهم
المحكمة القوانين الفائقه في أيام المعرض اليسيره مالم يله غيره في الاعوام الكثيره
من لم يثن عزيمته عن نفع وطنه مشى حضرة ناظر المطبعة حسين بك حسنى فانه كان
يقبض من محترعاتهم بمجرد النظر ما أظالوا فيه اتعاب الفكر فله دره ما أسرع
نقله وأوسع عقله ولما كمل طبعه وفيه بقيه لا توجد بنسخ الديار النبليه شرع
بجهد في البحث عنها والطلب فجعل يقتصر عنها في كافة المطان لاجل تظهير

الكتاب عن شيخ النقصان الى أن بلغ ذلك من غنى بلبان المعارف وتضلع من تليده
 والطارف الامير ابن الامير صاحب الفضل العزيز من أجابته المعارف بسعدية
 حضرة صبي بيك فتفضل بإرسال تلك التكملة اليه التي هي زهرة التواريخ
 الاسلاميه بل هي المقصودة بالذات لاحتوائها على سيرة كامل الصفات وخلقاء
 الراشدين رضي الله عنهم أجمعين على ما فيها من يسر البياض في الاصلاب الذي
 لا تخلو عنه نسج هذا الكتاب وكان هذه البياضات في أصل التصنيف كما هو الغالب
 فيما يبعض من التأليف فبادر حضرة الناظر الى طبع هذه التكملة وبها صارت
 النسخ متكاملة بخاتم موفية بالمرام وتمت في ختام ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ هـ أربعة
 وعشرين بعد المائتين والالف من هجرة من خلقه الله على أكل ووصف بالمطبعة
 الكبرى ذات الآلات المتقنه والصنائع المستحسنه المعجبة بنفسها القائمة على
 أبناء جنسها في ظل من تعطرت الافواه بطيب ثنائيه وبلغ من كل وصف جميل حد
 انتهائه ومحافظم الظلم بسناصورته القمرية وأثبت مراسم العدل بسيرة العمريه
 وأسبل على أهل ملكته غيوث إنعامه واحسانه وشملهم بعظيم رأفته وامتنانه وبسط
 لهم بساط عدله وحلاهم بجلى جوده وفضله عزيز الدير المصرية وحامى حى
 حوزتها النبليه سعاده أفندي بنادى القدر العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على

أدام الله عز ملكك مصر • وأيده بتعزيز ونصر
 ولازات مفردة عليه • طيور اليمن في بر وبحر
 فلا وحياته ما عدل كسرى • يعادل عنده معشار كسر
 ومالى حيلة الادعاء • أرجى نفعه لولى أمرى
 وأمامدحه فقصور مثلى • عن الاطناب فيه عين عذرى

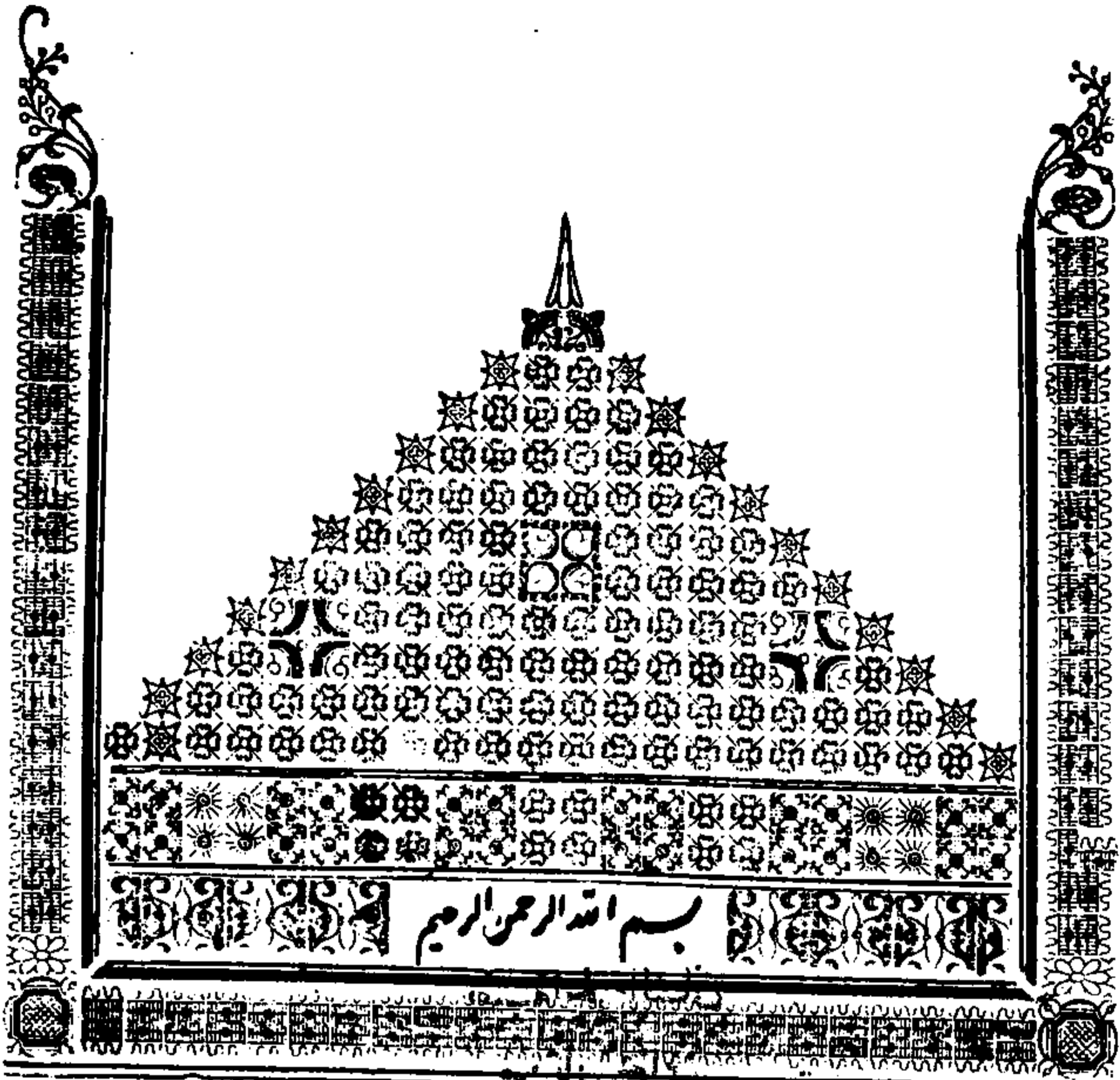
اللهم اننا نألك يا أكرم رسول وتوسل اليك بأعظم نبي وأكرم رسول أن تديم علينا
 أحكامه وتشر على هام الخافقين أعلامه وأن تبقى أنجاله الكرام وتحرسهم
 بعينك التي لا تنام بجوامع خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام





بقية الجزء الثاني
من تاريخ ابن
خلدون

٢



{ أمر النبوة والهجرة في هذه الطبقة الثالثة وما كان
 { من اجتماع العرب على الإسلام بعد الأيابة والحرب }

لما استقر أمر قريش بمكة على ما استقر واقترقت قبائل مضر في أدنى مدن الشام
 والعراق ومادونهما من الجباز فكانوا طاعوناً واحياً وكان جميعهم بمسغبة وفي جهاد
 من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلول العراق والشام وأربابها
 ينزلون حاميتهم بثغورها ويجهزون كآبهم بتخومها ويولون على العرب من رجالهم
 وبيوت العصائب منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤثروا جباية
 السلطان الأعظم وإتاوة ملك العرب ويؤذوا ما عليهم من الدماء والطوائل من
 يسترهن أبناءهم على السلم وكف العادية ومن اتجماع الأرباب ومبيرة الأقوات
 والعساكر من وراء ذلك توقع بمن منع الحسراج وتستأصل من يروم الفساد وكان
 أمر مضر راجعاً في ذلك إلى ملوك كندة بنى حجر آكل المرار منذ ولاد عليهم تبع
 حسان كما ذكرناه ولم يكن في العرب ملك إلا في آل المنذر بالحيرة للفرس وفي آل
 جهينة بالشام للروم وفي بنى حجرهؤلاء على مضر والجباز وكانت قبائل مضر مع ذلك
 بل وسائر العرب أهل بنى والحساد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر
 الله فكانت عمادتهم الأوثان والجبازة وأكلهم العقارب والمنافس والمنافس

ولا يخلفه ثمن في طعامهم أمر بار الإله إذا أمر وهو يوافق الحارثية في الدم وأعظم عزهم
وقلعة على آل المنذر آل خديجة بن قيس بن عبد شمس بن عبد مناف وكان تنافسهم
المزينة واليهامية والوصيلية والحامي فلما نازن الله نظرهم ورهم وأشرأت إلى الشرف
هو أدوية امامهم وتم أحرارته في أعلاه أمرهم وهميت رعد ولتهم وقلة الله فيهم سلبت
بأن شجر الصالح من أمرهم وأرضهم الخيرو الرشد في خلاهم وأبدل الله بالطلب التحسين
في نأحو الهدم وشبه لهم واستبدلوا بالذل عزاً والميتا ثم مياياو بالشرف خيراً ثم بالصلابة
هذي بن السيف شمس بولور بأوابه ومليكا وإذا أراد الله أمر أسرا أسباه فكان لهم
مقاوم الظهور وقيل المنع ما كان وأوقع بنوشيان وسائر بكر بن وائل وغيس بن
عطفان بطي وهم يومئذ ولادة العرب بالحيرة وأمرهم منهم قصة بن أسام ومعه التاهوك
مأجرب مسلم كسري فأوقعوا بهم الواقعة المشهورة بدي فاروا الحمت عن أكر القرم
وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالمدينة ليوهها قال اليوم أتت
العرب من العجم وبني نصر وأوقد صاحب بن زارة من بني عم علي كسري في طلب
الانجاع والمنيرة تقوم في باب العراق فطلب الأساورهم من الرهن على عمادهم
فأعطاهم قوتهم واستكبر عن أسرهان ولدهم ففزعوا منه عزا عما سواها وأسفلت خلال
الخبر من العجم ورجال فارس فصاروا أعاب في العرب حتى كان الواحد منهم هامة
مخلافه وشرفه وعلب الشرف والتكسفة على أهل دول العجم وانظر فيما كتب به
إلى أبي عبيد بن المنى حين وجهه إلى حرب فارس انك تقدم على أرض المنكر
والخديعة والجمانة والخبرة تقدم على أقوام قدسوا على الشرف فلوهم وتناشوا الخبر
في مسافة فانظر كيف تكون أه وتناست العرب في الخلال وتنازعوا في الهدم
والشرف حسمهم مند كور في امامهم وأخبارهم وكان حظ قريش من ذلك أوفر على
نسبة حظهم من مدونه وعلى ما كانوا يتخلفونه من هدي أبائهم وانظر ما وقع في حلف
الفتور حيث اجتمع بوهشم ونو المطلب ونو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة
ونو عم فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجادوا بمكة مطلقا من أهلها وغيرهم من دخلها
ثم سائر الناس الأتقوا وجمعهم وكانوا على من ظلمهم حتى تروا طلبهم مظلمة وسمت قريش
ذلك الحلف بينهم اللطول لا يوقى بالمعرج من طلعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد عهدت في ذل وأرسلنا الله بن عبد الله بن خلفنا ما خفي لنا من الخير والتم ولود عجا
على الاستلام فلا يبق في الكافي الله في كل يوم بم الماسن الدين والملك والمظالم قومهم من
في ذل ولا يوقى حتى لا يبق في المعجم لودهم ووقى بن نوفل بن أسد بن عبد المطلب وعثمان بن
الحكيم بن أسد بن زيد بن عبد المطلب من بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب
وعلي بن أسد بن زيد بن عبد المطلب من بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب

Marfat.com

وتواصوا بالنفر في البلدان بالقاس الخليفة دين ابراهيم نبيهم فاما ورقة فاستحكم
 في النصرانية وابتغى من أهلها الكتب حتى علم من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش
 فاقام على ما هو عليه حتى جاء الاسلام فأسلم وهاجر الى الحبشة فنصر وهلك نصرانيا
 وكان يتر بالمهاجرين بأرض الحبشة فيقول فقبحنا وصأصأتم أي أبصرنا وأنتم تلتقسون
 البصر مثل ما يقال في الجرو اذا فتح عينيه ففتح واذا أراد ولم يقدر صأصأ وأما عثمان
 ابن الخويرث فقدم على ملك الروم قبصر فنصر وحسنت منزلته عنده وأما زيد بن عمرو
 فهاشم ان يدخل في دين ولا اتبع كتابا واعتزل الاوثان والذبايح والميتة والدم ونهى
 عن قتل المؤودة وقال اعبد رب ابراهيم وصرح بعيب آلهتهم وكان يقول اللهم لو اني
 أعلم أي الوجوه أحب اليك لعبدتك ولكن لا أعلم ثم يسجد على راحته وقال ابنه سعيد
 وابن عمه عمر بن الخطاب يارسول الله استغفر الله لزيد بن عمرو قال نعم انه يبعث أمة
 واحدة ثم تحدث الكهان والحزاة قبل النبوة وانها كانت في العرب وان ملكهم
 سيظهر وتحدث أهل الكتاب من اليهود والنصارى بما في التوراة والانجيل من بعث
 محمد وامته وظهرت كرامة الله بقريش ومكة في أصحاب القيل ارهاصا بين يدي مبعثه
 ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذى بن من ببيعة التبابعة ووفد عليه
 عبد المطلب يهنيه عند استرجاعه ملك قومه من أيدي الحبشة فبشره ابن ذى بن
 بظهور نبي من العرب وأنه من ولده في قصة معروفة وتبين الامر لنفسه كثير من رؤساء
 العرب يظنه فيه ونفروا الى الرهبان والاحبار من أهل الكتاب يسألونهم بيلدتهم علم
 ذلك مثل أمية بن أبي الصلت الشقي وما وقع له في سفره الى الشام مع أبي سفيان بن حرب
 وسؤاله الرهبان ومفاوضته ابا سفيان فيما وقف عليه من ذلك يظن ان الامر له
 أولاشراف قريش من بني عبد مناف حتى تبين لهما خلاف ذلك في قصة معروفة
 (ثم رجعت) الشياطين عن استماع خبر السماء في أمره واصغى الكون لاستماع أنبائه

• (المولود الكريم وبده الوحي) •

ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول لاربعمين سنة من ملك كسرى أنوشروان وقيل لثمان وأربعين ولثمانمائة
 واثنتين وثمانين لذى القرنين وكان عبد الله أبوه غابا بالشام وانصرف فهلك بالمدينة
 وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلكه بأشهر قلائل وقيل غير ذلك وكفله
 جده عبد المطلب بن هاشم وكفاله الله من وراثته والتمس له الرضعا واسترضع في بني
 سعد من بني هوازن ثم في بني نصر بن سعد ارضعته منهم حلجة بنت ابي ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن شحنة بن رزاح بن ناضرة بن خصفة بن قيس وكان ظنهم منهم الحارث

ابن عبد العزيز وقد مر ذكرهما في بني عامر بن صعصعة وكان أهله يتوسمون فيه علامات
الخبر والكرامات من الله ولما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شق
الملكين بطنه واستفراج العلقة السوداء من قلبه وغسلهم حشاه وقلبه بالثلج ما كان
وذلك الرابعة من مولده وهو خلف البيوت يرعى الغنم فرجع الى البيت منتقع اللون
وظهرت حليمة على شأنه فخافت أن يكون أصابه شيء من اللحم فرجعته الى أمه واسترابت
آمنة برجعها اياه بعد حرصها على كفالاته فأخبرتها الخبر فقالت كلا والله لست أخشى
عليه وذكرت من دلائل كرامة الله له وبه كثيرا وأزارته أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة أخوال جده عبد المطلب من بني عدي بن النجار بالمدينة وكالوا أخوالها
أيضا وهلك عبد المطلب لثمان سنين من ولادته وعهد به الى ابنه أبي طالب فأحسن
ولايته وكفالاته وكان شأنه في رضاعه وشبابه ومرهبا عجبا وتولى حفظه وكفالاته من
مفارقة أحوال الجاهلية وعصمته من التلبس بشئ منها حتى لقد ثبت أنه مرتين مع
شباب قريش فلما دخل على القوم أصابه غشي النوم فما آفاق حتى طلعت الشمس
وافترقوا ووقع له ذلك أكثر من مرة وجل الحجارة مع عمه العباس لبنيان الكعبة وهما
صبيان فأشار عليه العباس بحملها في أزاره فوضعه على عاتقه وجل الحجارة فيه
وانكشف فلما حملها على عاتقه سقط مغشيا عليه ثم عاد فسقط فاشتمل أزاره وجل الحجارة
كما كان يحملها وكانت بركاته تطهر بقومه وأهل بيته ورضعائه في شؤنهم كلها وجملة عمه
أبو طالب الى الشام وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن سبع عشرة فمروا ببخيرا الراهب عند
بصري فعان الغمامة تظله والشجر تسجد له فدعا القوم وأخبرهم بنبوته وبكثير من شأنه
في قصة مشهورة ثم خرج ثانية الى الشام تاجرا بمال خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد
العزيز مع غلامها ميسرة ومروا بنسطور الراهب فرآى ملكين يظانه من الشمس
فأخبر ميسرة بشأنه فأخبر بذلك خديجة فعرضت نفسها عليه وجاء أبو طالب فخطبها الى
أبيها فزوجها وحضر الملا من قريش وقام أبو طالب خطيبا فقال الحمد لله الذي جعلنا
من ذرية ابراهيم ويزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوبا
وحرما آمنا وجعلنا أمنا بيته وسواس حرمه وجعلنا الحكام على الناس وإن ابن أخي
محمد بن عبد الله من قد علمت قرابته وهو لا يوزن بأحد الأراجيح به فان كان في المال قل فان
المال ظل زاتل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله
من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا النبأ العظيم وخطر جليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وذلك بعد الحجار بخمسة عشرة سنة وشهد بنيان
الكعبة خمس وثلاثين من مولده حين أجمع كل قريش على هدمها وبنائها ولما اتتهوا

يدعونه الى النصفة عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأبو الجعفي (٣) بن هشام بن
الحرث بن أسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن أخي الوليد
والعاصي بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم ونبيه ومنبه ابنا الطياج بن علي بن حذيفة بن
سعد بن سهم والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فكاموا أباطال
وعادوه فردهم ردا جميلا ثم عادوا اليه فسألوه النصفة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
بيته فحضرهم وعرضوا عليه قولهم فتلا عليهم القرآن وأياهم من نفسه وقال لابي
طالب يا عماء لا أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه واستعبرو ظن ان أباطال
بداله في أمره فرق له أبو طالب وقال يا ابن أخي قل ما أحببت فوالله لا أسلك أبدا

* (هجرة الحبشة) *

ثم افترق أمر قريش وتعاهد بنو هاشم وبنو المطلب مع أبي طالب على القيام دون النبي
صلى الله عليه وسلم ووثب كل قبيلة على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم واشتد عليهم
العذاب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى أرض الحبشة فرار يدينهم
وكان قريش يتعاهدونها بالتجارة فيحمدونهم انخرج عثمان بن عفان وامرأته ربيعة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مر اغمالا بيه وامرأته
سمية بنت سميل بن عمرو بن عامر بن لوئى والزبير بن العوام ومصعب بن عمير بن
عبد شمس وابوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري من بني عامر بن لوئى وسميل
ابن بيضاء من بني الحرث بن فهر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ربيعة العزى حليف
بني عدى وهو من عذر بن وائل ليس من عنزة وامرأته لبلى بنت أبي خبيزة فهو لاء
الاحد عشر رجلا كانوا اول من هاجر الى أرض الحبشة وتتابع المسلمون من بعد
ذلك ولحق بهم جعفر بن أبي طالب وغيرهم من المسلمين وخرجت قريش في اثنا الاولين
الى الجحيم لم يدركوهم وقدموا الى أرض الحبشة فكانوا بها وتتابع المسلمون في الحاق
بهم يقال ان المهاجرين الى أرض الحبشة بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا فلما رأته قريش
النبي صلى الله عليه وسلم قد امتنع بعمة وعشيرته وانهم لا يسلمونه طفقوا يرمونه عند
الناس من يهد على مكة بالسحر والكهانة والجنون والشعرير ومون بذلك صدقهم عن
الدخول في دينه ثم اتدب جماعة منهم لجأه ربه صلى الله عليه وسلم بالعداوة والاذابة
منهم عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب أحد المستهزئين وابن عمه أبو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبي معيط أحد المستهزئين وأبو
سفيان من المستهزئين والحكم بن أبي العاصي بن أمية من المستهزئين أيضا والنضر بن

الحرث من بني عبد الدار والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من المستهزئين
وابنه زمعة وأبو الجحترى العاصي بن هشام والاسود بن عبد ديفوث وأبو جهل بن
هشام وأخوه العاصي وعههما الوليد وابن عمهم قيس بن القاكة بن المغيرة وزهير بن أبي
أمية بن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي وابنا عمه نبيه ومنبه وأميه وأبي ابن خلف
ابن جح وأقاموا يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتعرضون له بالاستهزاء والاذابة
حتى لقد كان بعضهم ينال منه بيده وبلغ عمه حزة يوما أن أباه جهل بن هشام تعرض
له يوما بمثل ذلك وكان قوى الشكيمة فلم ينشب أن جاء إلى المسجد وأبو جهل في نادي
قريش حتى وقف على رأسه وضربه وشبهه وقال له تشتم محمد أو أنا على دينه وثار رجال
بن مخزوم إليه فصددهم أبو جهل وقال دعوه فاني سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ومضى حزة
على إسلامه وعلمت قريش أن جانب المسلمين قد اعتز بحمزة فكفوا بعض الشر بمكانه
فيهم ثم اجتمعوا وبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي ليسلم اليهم
من هاجر إلى أرضه من المسلمين فنكر النجاشي رسالتهم ورددهما مقبوحين (ثم أسلم)
عمر بن الخطاب وكان سبب إسلامه أنه بلغه أن أخته فاطمة أسلمت مع زوجها سعيد ابن
عمه زيد وان خباب بن الارت عندهما يعلمهما القرآن فجاء اليهما منكرًا وضرب أخته
فشبهها فلما رأته الدم قالت قد أسلمنا وتابعنا محمد أفأفعل ما بدالك وخرج إليه خباب
من بعض زوايا البيت فذكره ووعظه وحضرته الانابة فقال له اقرأ على من هذا
القرآن فقرأ من سورة طه وأدركته الخشية فقال له كيف تصنعون إذا اردتم الإسلام
فقالوا له وأروا الطهور ثم سأل على مكان النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه فطرقهم
في مكانهم وخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ابن الخطاب فقال
يا رسول الله جئت مسلماً ثم شهادة الحق ودعاهم إلى الصلاة عند الكعبة فخرجوا
وصلوا هنالك واعتز المسلمون بإسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين يعنيه أو أباه جهل ولما رأته قريش فشوا الإسلام
وظهوره أهمهم ذلك فاجتمعوا واتفقوا على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكروهم
ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم وكتبوا بذلك صحيفة وضعوها في الكعبة
وانحاز بنو هاشم وبني المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم فصاروا في شعب أبي طالب
محصورين متجنبين حاشاً أبي اهب فانه كان مع قريش على قومهم فبقوا كذلك
ثلاث سنين لا يصل اليهم شيء ممن أراد صلتهم إلا سرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
على شأنه من الدعاء إلى الله والوحى عليه متتابع إلى أن قام في نقض الصحيفة رجال من
قريش كان أحسنهم في ذلك أثر هشام بن عمرو بن الحرث من بني حنيفة بن عامر بن

يكون أحدا عزمنا فأنصرفوا إلى المدينة ودعوا إلى الإسلام حتى فشا فيهم ولم يتبق دار
 من دور الانصار الا وفيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام القابل قدم
 مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذي ذكرناهم ما عدا جابر بن
 عبد الله فإنه لم يحضرها وسبعة من غيرهم وهم معاذ بن الحرث أخو عوف بن الحرث
 المذكور وقيل انه ابن عفران وذكوان بن عبد قيس بن خالدة وخالد بن مخلد بن عامر بن
 زريق وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهد بن ثعلبة بن صرمة بن اصرم بن عمرو
 ابن عبادة بن عصبية من بني حبيب والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن الجهلان بن
 زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف هؤلاء عشرة من الخزرج ومن الاوس
 أبو الهيثم مالك بن النيهان وهو من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمر
 ابن مالك بن اوس وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف بن مالك من الاوس بن حارثة
 فبايع هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء وذلك قبل أن
 يفرض الحرب على الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أن لا يشركوا بالله شيئا
 ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يفتروا الكذب فلما كان انصرافهم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يدعوهم إلى الإسلام ويعلم
 من أسلم منهم القرآن والشرايع فنزل بالمدينة على أسعد بن زرارة وكان مصعب يومهم
 وأسلم على يديه خلق كثير من الانصار وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنا الخالة
 لجاء سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير إلى أسعد بن زرارة وكان جار النبي عبد الأشهل
 فانكروا عليه فهداهما الله إلى الإسلام وأسلم باسلامهما جميع بن عبد الأشهل في يوم
 واحد الرجال والنساء ولم يتبق دار من دور الانصار الا وفيها المسلمون رجال ونساء حاشا
 بن أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف بطون من الاوس وكانوا في عوالي المدينة
 فأسلم منهم قوم سيدهم ابو قيس صيفي بن الاسلت الشاعر فوقف بهم عن الإسلام حتى
 كان الخندق فأسلموا كلهم

(العقبة الثانية)

ثم رجع مصعب المذكور ابن عمير إلى مكة وخرج معه إلى الموسم جماعة ممن أسلم من
 الانصار للقاء النبي صلى الله عليه وسلم في جلة قوم منهم لم يسلموا بعد فوافوا مكة
 وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق ووافوا ليلة
 مبعادهم إلى العقبة متسللين عن رجالهم سرا من حضر من كفار قومهم وحضر معهم
 عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وأسلم تلك الليلة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أن يمنعوه ما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزهرهم وان يرحل اليهم هو وأصحابه

وحضر العباس بن عبد المطلب وكان على دين قومه بعد وانما توثق للنبي صلى
الله عليه وسلم وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في الاخلاص
والتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من بايع وكانت عدة الذين بايعوا
ملك الليلة ثلاثا وسبعين رجلا وامراتين واختار منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر نقيبا يكونون على قومه تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال لهم انتم
كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وانا ككفيل على قومي فمن
الخرزرج من اهل العقبة الاولى اسعد بن زرارة ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ومن
غيرهم سعد بن الربيع بن عمر بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ومالك بن مالك وثلعبة
ابن كعب بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس والبراء بن معرور بن صخر بن
خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وعبد الله بن عمرو بن حرام ابو
جابر وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن
ساعة وثلاثة من الاوس وهم اسيد بن حضير بن سالم بن عتيك بن رافع بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الاشهل وسعد بن خبيثة بن الحارث بن مالك بن الاوس ورفاعة بن
المنذر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقد قدم ابو
الهيثم بن التيهان مكان رفاعة هذا والله اعلم

(ولما تمت هذه البيعة) أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى رحالهم
فرجعوا ونفى الخبر الى قريش فعدت الجلة منهم على الانتصار في رحالهم فعاتبواهم
فأنكروا ذلك وحلفوا لهم وقال لهم عبد الله بن ابي ابن سلول ما كان قومي ليتفقوا على
مثل هذا وانا لا أعلمه فانصرفوا عنه وتفرق الناس من منى وعلمت قريش صفة الخبر
فخرجوا في طلبهم فادركوا سعد بن عبادة فجاؤا به الى مكة يضربونه ويمجرونه بشعره
حتى نادى بجبير بن مطعم والحارث بن أمية وكان يجيرهما يبلدهم فخلصاهما كما كان فيه وقد
كانت قريش قبل ذلك سمعوا صائحا يصيح ليلا على جبل ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال اوس قيان السعدان سعد بكر وسعد هذيم فلما كان في الليلة القابلة
سمعوه يقول

أياسعد سعد الاوس كن أنت ناصرا * وياسعد سعد الخزرجين الغطارف
* اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف
* فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف
فقال هما والله سعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ولما قضا) الاسلام بالمدينة وطلق أهلها

وقيل على خارجة بن زيد وطلق بهم على رضى الله عنه من مكة بعد أن رد الودائع للناس
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل معه بقبا وأقام رسول صلى الله عليه وسلم
هنالك أياما ثم نهض لما أمر الله وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
هنالك ورغب اليه رجال بني سالم أن يقيم عندهم وتبادروا إلى خطام ناقته اعتقادا
لبركته فقال عليه السلام خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم مشى والانصار حواله إلى أن
ترتد ابنى بياضة فتبادر اليه رجالهم يتدرون خطام الناقة فقال دعوها فانها مأمورة
ثم ترتد ابنى ساعدة فتلقاه رجال وفيهم سعد بن عباد والمندرين عمرو ودعوه كذلك وقال
لهم مثل ما قال للآخرين ثم إلى دار بنى حارثة بن الخزرج فتلقاه سعد بن الربيع
وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ثم مرت بنى عدى بن النجار أخوال عبد المطلب
ففعلا وقال لهم مثل ذلك إلى أن أتى دار بنى مالك بن النجار فبركت ناقته على باب
مسجده اليوم وهو يومئذ لغلामين منهم في حجر معاذ بن عفراء اسمهما سهل وسهيل وفيه
خرب ونخل وقبور للمشركين وعمر بد ثم بركت الناقة وبقى على ظهرها ولم ينزل
فقامت ومشت غير بعيد ولم ينهائهن التفتت خلفها ورجعت إلى مكانها الأول فبركت
واسستقرت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وحمل أبو أيوب رحله إلى داره فنزل
عليه وسأل عن المرء يد وأراد أن يتخذ مسجدا فاشترى من بنى النجار بعد أن وهبوه
أياه فأبى من قبوله ثم أمر بالقبور فنبشت وبالنخل فقطعت وبنى المسجد باللبن وجعل
عضادته الحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه الجريد وعمل فيه المسلمون حسبة لله
عز وجل ثم وادع اليهود وكتب بينه وبينهم كتاب صلح وموادعة شرط فيه لهم وعليهم
ثم مات سعد بن زرارة وكان نقيباً لبني النجار فطلبوا إقامة نقيب مكانه فقال أنا نقيبكم
ولم يخص بهم منهم ثم أخذون آخر فكانت من مناقبهم ثم لما رجع عبد الله بن أريقط
إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكانه فخرج ومعه عائشة أخته وامها أم رومان
ومعهم طلحة بن عبيد الله فقدموا المدينة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
بنت أبي بكر وبنى بها في منزل أبي بكر بالسبخ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً واقع
إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة فحملهن إليه من مكة وبلغ الخبر بموت أبي أحمدة
والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل من مشيخة قريش ثم آخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار فأخى بين جعفر بن أبي طالب وهو بالحبيشة ومعاذ بن جبل
وبين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك من بني سالم
وبين أبي عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك

وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت أخي حسان وبين سعيد بن زيد وأبي بن لعب وبين
 مصعب بن عمير وأبي أيوب وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش من بني عبد
 الأشهل وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان العنسي حليف بني عبد الأشهل وقيل بل
 ثابت بن قيس ابن شماس وبين أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو من بني ساعدة وبين حاطب
 ابن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف وبين
 سلمان الفارسي وأبي الدرداء وعمير بن بلتعة من بني الحرث بن الخزرج (٣) وبين بلال
 ابن حمامة وأبي ربيعة الخثعمي (ثم) فرضت الزكاة ويقال وزيد في صلاة الحاضر
 ركعتين فصارت أربعاً بعد أن كانت ركعتين سفرًا وحضرًا ثم أسلم عبد الله بن سلام وكفر
 جمهور اليهود وظهر قوم من الأوس والخزرج منافقون يظهرون الإسلام مراعاة
 لقومهم من الأنصار ويصرون الكفر وكان رؤسهم من الخزرج عبد الله بن أبي ابن
 سلول والجن بن قيس ومن الأوس الحرث بن سهيل بن الصامت وعباد بن حنيف ومربع
 ابن قبيط وأخوه أوس من أهل مسجد الضرار وكان قوم من اليهود أيضًا تعوذوا
 بالإسلام وهم يظنون الكفر منهم سعد بن حنيس وزيد بن اللصيت ورافع بن خزيمة ورفاعة
 ابن زيد بن التابوت وكانه بن خبورا (الأبواء) ولما كان شهر صفر بعد مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة خرج في مائتين من أصحابه يريد قريشا وبني ضمرة واستعمل
 على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان والأبواء ولم يلقهم واعترضه مخشي بن عمرو وسيد بن
 ضمرة بن عبد منات بن كنانة وسأله موادة قومه فعهقه ورجع إلى المدينة ولم يلق حربا
 وهي أول غزاه بنفسه ويسمى بالأبواء وبودان المكانان اللذان انتهى إليهما
 وهما متقاربان نحو ستة أميال وكان صاحب اللواء فيها حزة بن عبد المطلب (بواط) ثم
 بلغه أن غير قريش نحو ألفين وخمسمائة فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش ذاهبة
 إلى مكة فخرج في ربيع الآخر لاعتراضها واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن
 مظعون وقال الطبري سعد بن معاذ فأنهى إلى بواط ولم يلقهم ورجع إلى المدينة
 (العشيرة) ثم خرج في جمادى الأولى غازيا قريشا واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد
 الأسد فسلك عن جانب من الطريق إلى أن لقي الطريق بصحيرات اليمام إلى العشيرة من
 بطن ينبع فأقام هناك بقية جمادى الأولى ولبثه من جمادى الثانية ووادع بني بدليج ثم
 رجع إلى المدينة ولم يلق حربا (بدر الأولى) وأقام بعد العشيرة نحو عشر ليال ثم أغار كرز بن
 جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه حتى بلغ ناحية بدر وفاته كرز فرجع المدينة
 (البعوث) وفي هذه الغزوات كلها غزا بنفسه وبعث فيما بينه ابعا وثاندا كرها (فمنها)
 بعث حزة بعد الأبواء بعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين إلى سيف البحر فلقى أباجهمل

في ثلثمائة راكب من أهل مكة فجز بينهم مجدي بن عمرو والجهني ولم يكن قتال (ومنها)
 بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب في ستين راكبا وثمانين من المهاجرين فبلغ قبية
 المرار ولقي بها جمعا عظيما من قريش كان عليهم عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص
 ابن الاخيف ولم يكن بينهم قتال وكان مع الكفار يومئذ من المسلمين المقداد بن عمرو
 وعتبة بن غزوان خرجا مع الكفار ليحدا السبيل الى اللعاق بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فهربا الى المسلمين وجاءا معهم وكان بعث حزة وعبيدة متقاربين واختلف أيهما كان
 قبل الاثنهما أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الطبري ان بعث
 حزة كان قبل وذان في شوال لسبعة أشهر من الهجرة (ومنها) بعث سعد بن أبي
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين يطلب كرز بن جابر حين أغار على مسرح المدينة
 فبلغ المرار ورجع (ومنها) بعث عبد الله بن جحش مرجعه من بدر الأولى في شهر رجب
 بعثه بثمانية من المهاجرين وهم أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن أسد بن خزيم
 وعتبة بن غزوان بن مازن بن منصور وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة العنزي
 حليف بني عدى وراقد بن عبد الله بن زيد مناة بن تميم وخالد بن البكير وسعد بن ليث
 ومهيل بن بضان من فهر بن مالك وكتب له كتابا وأمره أن لا يتطرقه حتى يسير يومين ولا
 يكره أحدا من أصحابه (فلما) قرأ الكتاب بعد يومين وجد فيه أن غنم حتى تنزل نخلة
 بين مكة والطائف وترصد بهم اقر يشا وتعلم لنا من أخبارهم فأخبر أصحابه وقال حتى تنزل
 النخلة بين مكة والطائف ومن أحب الشهادة فلينهض ولا أستكره أحد انضوا كلهم
 وفضل لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان في بعض الطريق بعير لهما كانا يعتقبان
 فتخلفا في طلبه ونفرا الباقيون الى نخلة فزرت بهم عير لقريش تحمل تجارة فيها عمرو بن
 الحضرمي وثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان مولا لهم وذلك
 آخر يوم من رجب فقتلوا المساون وتخرج بعضهم الشهر الحرام ثم اتفقوا واعتصموا
 الفرصة فيهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله وأسروا عثمان بن عبد الله
 والحكم بن كيسان وأفلت نوفل وقدموا بالعير والاسيرين وقد أخرجوا الخمس فعزلوه
 فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم ذلك في الشهر الحرام فسقط في أيديهم ثم أنزل الله
 تعالى بسنة لوليك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية الى قوله حتى يردوكم عن دينكم ان
 استطاعوا فسرى عنهم وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الخمس وقسم الغنمة وقبل
 القداء في الاسيرين وأسلم الحكم بن كيسان منهم ما ورجع سعد وعتبة سالمين الى المدينة
 وهذه أول غنمة غنمت في الاسلام وأول غنمة خست في الاسلام وقتل عمرو بن
 الحضرمي هو الذي هم وقعة بدر الثانية

(صرف القبلة) ثم صرفت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة خطب بذلك على المنبر وسمعه بعض الانصار فقام فصلي ركعتين الى الكعبة قاله ابن حزم وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل ستة عشر ولم يقل غير ذلك (بدر الثانية) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى رمضان من السنة الثانية ثم بلغه ان عير القريش فيها أموال عظيمة مقبلة من الشام الى مكة معها ثلاثون أو أربعون رجلا من قريش عميدهم أبو سفيان ودمه عمرو بن العاصي ومخرمة بن نوفل فندب عليه السلام المسلمين الى هذه العير وأمر من كان ظهره حاضر بالخروج ولم يحتفل في الحشد لانه لم يظن قتالا واتصل بخروجه بأبي سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى أهل مكة يستنفرهم لعيرهم فذروا وأرعبوا الا يسير منهم أبو لهب وخرج صلى الله عليه وسلم لثمان خلون من رمضان واستخلف على الصلاة عمرو بن أم مكتوم وردا بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة ودفن اللواء الى مصعب بن عمير ودفن الى علي راية والى رجل من الانصار أخرى يقال كاتساوداوين وكان مع أصحابه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونها فقط وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة من بني النجار وراية الانصار يومئذ مع سعد بن معاذ فسلكوا نقب المدينة الى ذي الحليفة ثم اتوها الى صحيرات يمام ثم الى بئر الرحاء ثم رجعوا ذات اليمين عن الطريق الى الصفراء (وبعث) عليه السلام قبلها بسبس بن عمرو الجهني حليف بني اعددة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسون أخبار أبي سفيان وغيره ثم تنكب عن الصفراء يمينا وخرج على وادي دقران فبلغه خروج قريش وتغيرهم فاستشار أصحابه فتكلم المهاجرون وأحسنوا وهو يريد ما يقوله الانصار وفهموا ذلك فتكلم سعد بن معاذ وكان فيما قال لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك فسر بنا يا رسول الله على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا وأبشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ثم ارتحلوا من دقران الى قريب من بدر وبعث عليا والزبير وسعدا في نفر يلبسون الخبر فأصابوا غلامين اقرش فأتوا بهما وهو عليه السلام قائم يصلي وقالوا نحن سقاة قريش فكذبوهما كراهية في الخبر ورجاء ان يكونا من العير للغنيمة وقوله المونة فجعلوا يضربونهم ما فيقولان نحن من العير فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكر عليهم وقال للغلامين أخرجني أين قريش فاخبراهم أنهم وراء الكتيب وانهم ينحرون يوما عشرامن الابل ويوماتسها فقال عليه السلام القوم بين التسعمائة والالف وقد كان بسبس وعدى الجهنيان مضيا يتجسسان ولا خبر حتى نزلا وأنا خارب الماء واستقيتني شئ لهما ومجدى بن عمرو من جهينة بقر بهما فسمع عدى جارية

من جوارى الحى تقول لصاحبها العير تانى غداً وبعد غدواً عمل لهم وأقضيك الذى
لك وجاءت الى مجدى بن عمرو فصدقها فرجع بسبس وعدى بالخبر وجاء أبو سفيان
بعدهما يتجسس الخبر فقال لمجدى هل أحسست أحداً فقال راكبين أنا خايميلان
لهذا التل فاستقما الماء ونمضنا فأتى أبو سفيان مناخهما وقت من أبارروا أحلها فقال
هذه والله علائف يثرب فرجع سر يعا وقد حذروا وتنكب بالعمير الى طريق الساحل فقبا
واوصى الى قريش بأنا قد نجونا بالعير فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد
ما بدر ونقيم به ثلاثا وتها بنا العرب أبداً ورجع الاخنس بن شريق بجميع بنى زهرة
وكان حليفهم ومطاعا فيهم وقال انما خرجتم تنذرون أموالكم وقد نجت فارجعوا وكان
بنو عدى لم يتقروا مع القوم فلم يشهد بدر من قريش عدوى ولا زهرى وسبق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشاً الى ما بدر وشبطهم عنه طر نزل وبله مما يليهم وأصاب مما يلي
المسلمين دهم الوادى وأعانهم على السير فنزل عليه السلام على أدنى ما من مياه بدر الى
المدينة فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجوح آلله أنزلك بهذا المنزل فلا تحول عنه
أم قصدت الحرب والمكيدة فقال عليه السلام لا بل هو الرأى والحرب فقال يا رسول
الله ليس هذا بمنزل وانما أتى أدنى ما من القوم فنزله وبنى عليه حوضاً فغلبوه ونعور
القلب كماها فنكون قد منعناهم الماء فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنوا له
عريشاً يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتيه من ربه النصر ومضى يريم
مصارع القوم واحداً واحداً ولما نزل قريش مما يليهم بعثوا عمير بن وهب الجمحى
يمزله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم
فارسان الزبير والمقداد فخرهم وانصرف وخبرهم الخبر ورام حكيم بن حزام وعتبة بن
ربيعه أن يرجعا بقريش ولا يكون الحرب فأبى أبو جهل وساعده المشركون وتواقفت
الفتنان وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف بيده ورجع الى العريش ومعه
أبو بكر وحده وطفق يدعو ويل وأبو بكر يقاوله ويقول فى دعائه اللهم ان تهلك هذه
العصابة لا تعبد فى الارض اللهم أنجز لى ما وعدتني وسعد بن معاذ وقوم معه من الانصار
على باب العريش يحمونه وأخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتبه فقال أبشر
يا أب بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج يمرض الناس ورمى فى وجوه القوم بحفنة من حصى
وهو يقول شامت الوجوه ثم تراخفوا فخرج عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد يطلبون
البراز فخرج اليهم عبيدة بن الحرث وحزمة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب فقتل حزمة
وعلى شيبة والوايد وضرب عتبة عبيدة فقطع رجليه فأتى حزمة وعلى الى عتبة
فقتلاه وقد كان زالهم عوف ومعوذ ابنا عفران وعبد الله بن رواحة من الانصار فأتوا

الاقوامهم ورجال القوم بحولة فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلا من
 مشاهيرهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحذيفة بن ابي سفيان بن حرب وابنا
 سعيد بن العاصي عبيدة والعاصي والحارث بن عامر بن نوفل وابن عمه طعيمة بن عدى
 وزمعة بن الاسود وابنه الحارث واخوه هذيل بن الاسود وابن عمه ابو البختري بن هشام
 ونوفل بن خويلد بن اسد وابو جهل بن هشام اشترك فيه معاذ بن عمرو ابنا عفران ووجده
 عبد الله بن مسعود وبه رمق فخر رأسه واخوه العاصي بن هشام وابن همهمام مسعود
 ابن أمية وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه وأبو قيس بن الفاكه ونبيه ومنبه ابنا
 الجراح والعاصي بن منبه وأميمة بن خلف وابنه علي وعمير بن عثمان عم طلحة
 (وأسر العباس بن عبد المطلب) وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
 والسائب بن عبد يزدان بن المطلب وعمرو بن أبي سفيان بن حرب وأبو العاصي بن
 الربيع وخالد بن أسيد بن أبي العيص وعدى بن الحيار من بني نوفل وعثمان بن عبد شمس
 ابن عم عتبة بن فزوان وأبو عزيز أخو مصعب بن عمير وخالد بن هشام بن المغيرة وابن عمه
 رفاعه بن أبي رفاعه وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد أخو خالد وعبد الله
 وعمرو ابنا أبي بن خلف وسهيل بن عمرو في آخرين مذكورين في كتب السير (واستشهد)
 من المسلمين من المهاجرين بسيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن أبي وقاص وذو
 الشمالين بن عبد عمرو بن نوفل الخزاعي حليف بني زهرة وصفوان بن يحيى من بني الحارث
 ابن فهر ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابه سهم فقتله وعاقل بن البكير
 اللبني حليف بني عدى من الانصار ثم من الاوس سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
 ومن الخزرج يزيد بن الحارث بن الخزرج وعمير بن الحمام من بني سلمة سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحض على الجهاد ويرغب في الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال بخ بخ
 أما بيني وبين الجنة الآن يقتلني هؤلاء ثم رمى بهم وقاتل حتى قتل ورافع بن المعلى
 من بني حبيب بن عبد حارثة وحارثة بن سراقه من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفران
 (ثم انجلى الحرب) وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المشركين فسحبوا الى
 القليب وطم عليهم التراب وجعل على النقل عبد الله بن كعب بن عمرو بن مبدول بن عمر
 ابن عثم بن مازن بن النجار ثم انصرف الى المدينة فلما نزل الصفراء قسم الغنائم كما أمر
 الله وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار ثم نزل عرق الطيبة فضرب
 عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وكان في الامارى ومرا الى المدينة فدخلها
 لثمان بقين من رمضان (الكدر) وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى
 المدينة اجتماع غطفان فخرج يريد بني سليم بعد سبع ليال من منصرفه واستخلف على

المدينة سبع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم فبلغ ما يقال له الكدر وأقام عليه
ثلاثة أيام ثم انصرف ولم يلق حربا وقيل انه أصاب من نعمهم ورجع بالغنمة وانه بعث
غالب بن عبد الله الليثي في سرية فنالوا منهم وانصرفوا بالغنمة وأقام رسول الله على الله
عليه وسلم الى ذى الحجة وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أسارى بدر

(السويق) ثم ان أباسه فبان لما انصرف من بدر نذر أن يغزو المدينة فخرج في مائتي
راكب حتى أتى بني النضير ليلا فتوراي عنه حتى أتى أخطب واقبضه سلام بن مشكم
وقراه وأعلمه بخبر الناس ثم رجع ومتر باطراف المدينة فحرق نخلا وقتل رجلين في حوث
لهم ما فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستعمل على المدينة أبا البابة بن عبد
المذرور بلغ الكدر ووفاته أبو سفيان والمشركون وقد طرحوا السويق من أزوادهم
ليتحققوا فاخذها المسلمون فسميت لذلك غزوة السويق وكانت في ذى الحجة بعد بدر
بشهرين (ذى أمر) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر المحرم غازيا غطفان
واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فأقام بنجد صفر وانصرف ولم يلق حربا (بجران)
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ربيع الأول يريد قريشا واستخلف ابن
أم مكتوم فبلغ بجران معدنا في الجاز ولم يلق حربا وأقام هناك الى جمادى الثانية من
السنة الثالثة وانصرف الى المدينة (قتل كعب بن الأشرف) وكان كعب بن الأشرف
رجلا من طي وأمه من يهود بني النضير ولما أصيب أصحاب بدر وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة مبشرين الى المدينة جعل يقول
ويلكم أحق هذا وهؤلاء اشرف العرب وملوك الناس وان كان محمد أصاب
هؤلاء فبطن الارض خير من ظهرها ثم قدم مكة ونزل على المطلب بن أبي وداعة
السهمي وعند عاتكة بنت أسد بن أبي العيص بن أمية فجعل يحرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويكفر على أصحاب القلب ثم رجع الى المدينة
فشب بعاتكة ثم شب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل
كعب بن الأشرف فانتدب لذلك محمد بن مسلمة وملكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة
من بني عبد الأشهل أخو كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن بشر بن
معاذ وأبو عيس بن جبر من بني حارثة وتقدم اليه ملكان بن سلامة وأظهر له انحرافا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن اذن منه وشكا اليه ضيق الحال ورأى أن يبيعه وأصحابه
طعاما ويرهنون سلاحهم فأجاب الى ذلك ورجع الى أصحابه فخرجوا وشيعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرق في ليلة قراء وأتوا كعبا فخرج اليهم من حصنه
ومشوا غير بعيد ثم وضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسلمة حوله وكان معه في ثنته

فقتله وصاح عدو الله صيحة شديدة اندعر لها أهل الحصون التي حوالية وأوقدوا
 النيران ونجا القوم وقد جرح منهم الحرث بن أوس ببعض سيوفهم فنزفه الدم وتأخر
 ثم وافاهم بجزيرة العريض آخر الليل وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وأخبروه
 ونقل على جرح الحرث فبرأ وأذن للمسلمين في قتل اليهود لما بلغه أنهم خافوا من هذه
 الفعلة وأسلم حينئذ حويصة بن مسعود وقد كان أسلم قبله أخوه محيصة بسبب قتل
 بعضهم (غزوة بني قينقاع) وكان بنو قينقاع لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بدر وقف بسوق بني قينقاع في بعض الأيام فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من أمره
 في كتابهم وحذرهم ما أصاب قريشاً من البطشة فأساروا الرد وقالوا لا يغرنك أنك لقيت
 قوما لا يعرفون الحرب فأصبت منهم والله لئن جرت بقنا لتعلمن أننا نحن الناس فأنزل الله
 تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء وقيل بل قتل مسلم يهوديا
 بسوقهم في حق فثاروا على المسلمين ونقضوا العهد ونزلت الآية فسار إليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وقيل أبا البابة وكانوا
 في طرف المدينة في سبع مائة مقاتل منهم ثلثمائة دارع ولم يكن لهم زرع ولا نخل
 إنما كانوا تجارا وصاغية يعملون بأموالهم وهم قوم عبد الله بن سلام فحصرهم عليه
 السلام خمس عشرة ليلة لا يكلم احدا منهم حتى نزلوا على حكمه فسكتهم ليقتلوا
 فشفع فيهم عبد الله بن أبي اسلول وألح في الرغبة حتى حقن له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دماهم ثم أمر باجلائهم وأخذ ما كان لهم من سلاح وضياع وأمر عبادة بن
 الصامت فمضى بهم الى ظاهريديارهم ولحقوا بخيبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخمس من الغنائم وهو أول خمس أخذها ثم انصرف الى المدينة وحضر الاضحى فصلى
 بالناس في الصحراء وذبح بيده شاتين ويقال أنهم ما أول أضحيتهم صلى الله عليه وسلم
 (سرية زيد بن حارثة الى قردة) وكانت قريش من بعد بدر قد تحقروا من اعتراض المسلمين
 غيرهم في طريق الشام وصاروا يسلكون طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم أبو
 سفيان بن حرب وصفوان بن أمية واستجاروا بفرات بن حيان من بكر بن وائل فخرج بهم
 في الشتاء وسلك بهم على طريق العراق وانهى خبر العير الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وما فيها من المال وآية النضة فبعث زيد بن حارثة في سرية فاعترضهم وطفقوا بالعيرواقي
 بفرات بن حيان العجلي أسيرا فتعوز بالاسلام وأسلم وكان خمس هذه الغنمة عشرين ألفا
 (قتل ابن أبي الحقيق) كان سلام بن أبي الحقيق هذا من يهود خيبر وكنيته أبو رافع
 وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحزب عليهم الاحزاب مثل أبو
 قريش من كعب بن الاشرف وكان الاوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحلين في طاعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه والنيل من أعدائه لا يفعل أحد القبيلتين شيئا من ذلك الا فعل الا آخرون مثله وكان الاوس قد قتلوا كعب بن الاشرف كما ذكرناه فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن أبي الحقيق نظير ابن الاشرف في الكفر والعداوة فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج ثم من بني سلمة ثمانية نفر منهم عبد الله بن عقيل ومسر بن سنان وأبو قتادة والحارث بن ربي الخزاعي من حلفائهم في آخرين وأمر عليهم عبد الله بن عقيل ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة وخرجوا في منتصف جمادى الآخرة من سنة ثلاث فقدموا خيبر وأتوا دار ابن أبي الحقيق في عليته بعد ان انصرف عنه عمره ونام وقد أغلقوا الأبواب من حيث أفضوا كلها عليهم ونادوه ليعرفوا مكانه بصوته ثم تعاوروه بسيوفهم حتى قتلوه وخرجوا من القصر وأقاموا ظاهره حتى قام الناعى على سور القصر فاستيقنوا موته وذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطلب وكان أحدهم قد سقط من درج العلية فأصابه كسر في ساقه فسمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرا

(غزوة أحد)

وكانت قريش بعد واقعة بدر قد توأموا واطلبوا من أصحاب العير أن يعينوهم بالمال ليتجهزوا به لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعانوهم وخرجت قريش باحاديثها وحلفائها وذلك في شوال من سنة ثلاث واحتملوا الظعن التماسا للمعينة وأن لا يفروا وأقبلوا حتى نزلوا اذا الحليفة قرب أحد بطن السجعة مقابل المدينة على شفير واد هنالك وذلك في رابع شوال وكانوا في ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع وما تفرس وقائدهم أبو سفيان ومعهم خمس عشرة امرأة بالدقوف يكيبن قتلى بدر وأشار صلى الله عليه وسلم على أصحابه بأن يهضموا بالمدينة ولا يخرجوا وان جاؤا فأتوهم على أفواه الازقة وأقر ذلك على رأى عبد الله بن أبي ابن سلول وألح قوم من فضلاء المسلمين عن أكرمه الله بالشهادة فلبس لامته وخرج وقدم أولئك الذين ألقوا عليه وقالوا يا رسول الله ان شئت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وخرج في ألف من أصحابه واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة ببيعة المسلمين بالمدينة فلما سار بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن ابي في ثلث الناس مغاضبا لخالفه رأيه في المقام وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة بن حارثة ومر بين الحواطط وأبو خيثمة من بني حارثة يدل به حتى نزل الشعب من أحد مستندا الى الجبل وقد سرحت قريش الظهر الكراع في ذروع المسلمين وتهايا للقتال في سبع مائة فيهم خمسون فارسا وخمسون راميا يروى على الزمعة عبد الله بن جبير من بني عمرو بن عوف والاوس اخو خوات ورتبهم

خلف الجيش ينضحون بالنبل لثلاثين يوماً المسلمين من خلفهم ودفع اللواء إلى مصعب بن
عمير من بني عبد الدار وأجاز يومئذ سمرة بن جندب النزارى ورافع بن خديج من بني
حارثة في المائة وسبعمائة عشرة عاماً وردت أسماء بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب
ومن بني مالك بن النجار زيد بن ثابت وعمر بن حرام ومن بني حارثة البراء بن عازب وأسيد
ابن ظهير ورد عرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأبوسعيد الخدرى من جميعهم يومئذ أربعة
عشرة عاماً وجعلت قریش على ميمنة الخليل خالد بن الوليد وعلى ميسرة بن أبي
جهل وأعطى عليه السلام سيفه بحقه إلى أبي دجانه سمالك بن خرشة من بني ساعدة
وكان شجاعاً بطالاً يجتال عند الحرب وكان مع قریش ذلك اليوم والدحظة غسيل
الملائكة أبو عامر عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن النعمان في طابعة وكان في الجاهلية
قد ترهب وتنسك فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء وفر إلى مكة في رجال من الأوس
وشهد أحداً مع الكفار وكان يعد قریش في انحراف الأوس إليه لما انه سبهم فلم
يصدق ظنه ولما ناداهم وعرفوه قالوا الأئمة اللهم لاك عينا يا فاسق فقاتل المسلمين قتالاً
شديداً وأبلى يومئذ جزءاً وطلمة وشيبة وأبو دجانه والنضر بن أنس بلاء شديداً وأصيب
جماعة من الأنصار مقبلين غير مدبرين واشتد القتال وانهمز قریش أولاً نفلت الرماة
عن مراكزهم وكر المشركون كرة وقد فقدوا مائة فأنكس المشركون
واستشهد منهم من أكرمه الله ووصل العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل
مصعب بن عمير صاحب اللواء دونه حتى قتل وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهه وكسرت رباطه اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة في رأسه يقال إن الذي
تولى ذلك عتبة بن أبي وقاص وعمر بن قتيبة الليثي وشد حنظله الغسيل على أبي سفيان
ليقتله فاعترضه شداد بن الأسود الليثي من شعوب فقتله وكان جنباً فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته وأكبت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سقط من بعض حفره نال فأخذ على يديه واحتضنه طلمة حتى قام ومص
الدم من جرحه مالك بن سنان الخدرى والد أبي سعيد ونشبت حلقتان من حلق المغفر
في وجهه صلى الله عليه وسلم فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح فندرت ثنيتاه فصارا همت
ولحق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرت دونه نفر من المسلمين فقتلوا كلهم
وكان آخرهم عمار بن يزيد بن السكن ثم قاتل طلمة حتى أجهض المشركون وأبو دجانه
بلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهره وتقع فيه النبل فلا يتحرك وأصابت عين قتادة بن
النعمان من بني ظفر فرجع وهي على وجهه فردها عليه السلام بيده فصحت وكانت
أحد من عينيه وانتهى النضر بن أنس إلى جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فمات صنعون في الحياة بعده قوموا فماتوا على ما مات
عليه ثم استقبل الناس وقاتل حتى قتل ووجد به سبعون ضربة وجرح يومئذ عبد
الرحمن بن عوف عشرين جراحة بعضها في رجله فخرج منها وقاتل حزة عم النبي صلى
الله عليه وسلم قتله وحشى مولى جبير بن مطعم بن عدى وكان قد جاءه على ذلك بعنته
فراه ييارز سباع بن عبد العزيز فرماه بجرته من حيث لا يشعر فقتله ونادى الشيطان
ألا إن محمدا قد قتل لأن عمرو بن قيسة كان قد قتل مصعب بن عمير يظن أنه النبي صلى الله
عليه وسلم وضربته أم عمارة نسبية بنت كعب بن أبي مازن ضربات فتوقى منها بدرعيه
وخشى المسلمون لما أصابه ووهنو والصريح الشيطان ثم إن كعب بن مالك السلمي من
بنى سلمة عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته يبشر الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول له أنصت فأجتمع عليه المسلمون ونهضوا معه نحو الشعب فيهم
أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحارث بن الصمة الأنصاري وغيرهم وأدركه أبي بن خلف
في الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وطعنه بها في عنقه
فكرأبى ممنزما وقال له المشركون مالك من بأس فقال والله لو يصدق على لقتلني وكان
صلى الله عليه وسلم قد توعد بالقتل فمات عدو الله بسرف مرجعهم إلى مكة ثم جاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء فغسل وجهه ونهض فاستوى على صخرة من الجبل
وحانت الصلاة فصلى بهم قعودا وعثر الله للمنهزمين من المسلمين ونزل أن الذين تولوا
منكم يوم التقي الجمعان الآية وكان منهم عثمان بن عفان وعثمان بن أبي عقبة الأنصاري
واستشهد في ذلك اليوم حزة كما ذكرناه وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير في خمسة
وستين معظمهم من الأنصار وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفنوا بدمائهم
وثيابهم في مضاjectهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وقتل من المشركين اثنان وعشرون
منهم الوليد بن العاصي بن هشام وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهشام بن أبي
حذيفة بن المغيرة وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن جحش وكان أسير يوم بدر فن عليه وأطلقه
بلا فداء على أن لا يعين عليه فنقض العهد وأسر يوم أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضرب عنقه صبورا وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصعد
أبوسفيان الجبل حتى أطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونادى بأعلى
صوته الحرب سجال يوم أحد بيوم بدر أعل هبل وانصرف وهو يقول موعدكم العام
القابل فقال عليه السلام قولوا له هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون إلى مكة ووقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حزة وكانت هند وصواحبها قد جددت عنقه وبقرن عن
كبدته فلا كتها ولم تسفها ويقال إنه لما رأى ذلك في حزة قال لئن أظفرتني الله بقريش

لا مثلن ثلاثين منهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ويقال
انه قال لعلي لا يصيب المشركون منا مثاها حتى يفتح الله علينا (جراة الاسد) ولما كان
يوم أحد سادس عشر شوال وهو صبيحة يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخروج اطالب العدو وأن لا يخرج الا من حضر معه بالامر وفسح الجابر بن
عبد الله عن سواهم فخرج وخرجوا على ما بهم من الجهد والجراح وصار عليه السلام
متجلبدا مرهبا للعدو وانتهى الى جراءة الاسد على ثمانية أميال من المدينة وأقام بها
ثلاثا ومتر به هناك مع عبد بن أبي معبد الخزاعي سائر الى مكة واتي أباسفيان وكفار
قريش بالروحاء فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وكانوا يرون
الرجوع الى المدينة ففت ذلك في أعضادهم وعادوا الى مكة

(بعث الرجيع) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر منم الثلاثة من
الهجرة نفر من عضل والقارة بنى الهون من خزيمه اخوة بنى أسد فدكروا أن فيهم اسلما
ورغبوا أن يبعث فيهم من يفقههم في الدين فبعث معهم ستة رجال من أصحابه مرثد بن
أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت بن أبي الافلح من بني عمرو بن
عوف وخبيب بن عدي من بني حبيب بن كلفة وزيد بن الدثنة بن بياضة بن عامر وعبد الله
ابن طارق حليف بنى ظفر وأمر عليهم مرثد امنهم ونهضوا مع القوم حتى اذا كانوا
بالرجيع وهو ماء لهذيل قريبا من عسفان غدروا بهم واستصرخوا هذيل اعلهم
فغشواهم في رحالهم ففزعوا الى القتال فأتنواهم وقالوا اننا نريد نصيب بكم فداء من أهل
مكة فامتنع مرثد وخالد وعاصم من أمنهم وقتلوا حتى قتلوا ورموا رأس عاصم لبيعهوه
من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت نذرت أن تشرب فيه الخمر لما قتل ابنها من بنى عبد
الدار يوم أحد فأرسل الله الدبر فحمت عاصم امنهم فتركوه الى الليل فجاء السيل
فاحتله وأما الآخرون فأسروهم وخرجوا بهم الى مكة ولما كانوا عبر الظهر ان اتزع ابن
طارق يده من القران وأخذ سيفه فرموه بالحجارة فمات وجاءوا بخبيب وزيد الى مكة
فباعوهما الى قريش فقتلوهما صبورا (غزوة بئر معونة) وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صفر هذا ملاعب الاسنة أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة فدعا الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من
أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال اني أخاف
عليهم فقال أبو براء أنا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو من بنى
ساعة في أربعين من المسلمين وقيل في سبعين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان
جلال أنس وعامر بن فهيرة ونافع بن بديل بن ورقاء فنزلوا بئر معونة بين أرض بنى عامر

وحرة بنى سليم وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه واستعدى عليهم بنى عامر فأبوا الجوارأبي براء اياهم
فاستعدى بنى سليم فهضت منهم عصابة ورعل وذكوان وقتلوهم عن آخرهم وكان
سرحهم الى جانب منهم ومعهم المنذر بن أحيحة من بنى الجلاح وعمرو بن أمية الضمري
فنظرا الى الطير تحوم على العسكر فأسرعا الى أصحابهم ما فوجدهم في مضاجعهم فاما
المنذر بن أحيحة فقاتل حتى قتل وأما عمرو بن أمية فجز عامر بن الطفيل ناصيته حين علم
أنه من مضر لرقبة كانت عن أمه وذلك لعشر بقين من صفر وكانت مع الجميع في شهر
واحد ولما رجع عمرو بن أمية لقي في طريقه رجلين من بنى كلاب أو بنى سليم فنزلا معه
في ظل كان فيه دعاء عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فانتسب له في بنى
عامر أو سليم فعدا عليهم الماتان ما وقتلهما وقدام على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
بذلك فقال لقد قتلت قتيلا لا دينهما (غزوة بنى النضير) ونهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بنى النضير مستعينا بهم في دية هذين القتيلين فأجابوا وقعد عليه السلام
مع أبي بكر وعمرو وعلي ونفر من أصحابه الى جدار من جدرانهم وأراد بنو النضير رجلا
منهم على الصعود الى ظهر البيت ليلقي على النبي صلى الله عليه وسلم صخرة فأتدب لذلك
عمرو بن جحاش بن كعب منهم ثم وأوحى الله بذلك الى نبيه فقام ولم يشعر أحد ممن معه
واستبطأ ودواتبعوه الى المدينة فأخبرهم عن وحي الله بما أراد به يهود وأمر من أصحابه
بالتين والخربيم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ونهض في شهر ربيع الاول
السنة الرابعة من الهجرة فتحصنوا منه بالحصون فحاصروهم ست ليال وأمر بقطع النخل
واحراقها ودمس اليهم عبد الله بن أبي المنافقون إنامعكم قتلتم أو أخرجتم فغروهم
بذلك ثم خذلوهم كرها وأسلموهم وسأل عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكف عن
دمائهم ويحلبهم بما حلت الابل من أموالهم الا السلاح واحتمل الى خيبر من أكابرهم
حي بن أخطب وابن أبي الحقيق فدانت لهم خيبر ومنهم من سار الى الشام وقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم بين المهاجرين الاولين خاصة وأعطى منها ابا
دجانه وسهل بن حنيف كانا فقيرين وأسلم من بنى النضير يامين بن عمير بن جحاش وسعيد بن
وهب فأحرزا أموالهما باللامهما وفي هذه الغزاة نزلت سورة الحشر (ذات الرقاع)
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنى النضير الى جنادى من السنة الرابعة ثم غزا
نجد ايريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أباذر الغناري وقيل
عثمان بن عفان ونهض حتى نزل نجد القى بها جمعان من غطفان فتقارب الناس ولم يكن
بينهم حرب الا أنهم خاف بعضهم بعضا - صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين

صلاة الخوف وسميت ذات الرقاع لان أقدمهم تقبت وكانوا يلقون عليها الخرق
وقال الواقدي لان الجبل الذي نزلوا به كان به سواد وبياض وحمرة رقاعا فسميت بذلك
وزعم أنها كانت في المحرم (غزوة بدر الصغرى الموعد) كان أبو سفيان نادى يوم أحد
كما قدمناه بموعده بدر من قابل وأجابوه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
في شعبان من هذه السنة الرابعة خرج لمبعاده واستعمل على المدينة عبد الله بن
عبد الله بن أبي بن سلول ونزل في بدر وأقام هناك ثمان ليال وخرج أبو سفيان في أهل
مكة حتى نزل الظهران أو عسفان ثم بداه في الرجوع واعتذر بان العام عام جدب
غزوة دومة الجندل) خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول من السنة
الخامسة وخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وسيما أنه عليه السلام بلغه ان
جمعا تجمعوا بها فغزاهم ثم انصرفوا من طريقه قبل أن يبلغ دومة الجندل ولم يلق حربا
(وفيها) وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن أن يرعى بأراضي المدينة
لان بلاده كانت أجديت وكانت هذه قدأ خصبت بسحابة وقعت فأذن له في رعيها

(غزوة الخندق) كانت في شوال من السنة الخامسة والصحح أنها في الرابعة ويقويه
ان ابن عمر يقول ردى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة
ثم أجازني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فليس بينهما الا سنة واحدة وهو الصحيح
فهي قبل دومة الجندل بلا شك وكان سيما ان نفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق
وكانه بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم وحي بن أخطب من بني النضير وهود
ابن قيس وأبو عماره من بني وائل لما التجلي بنو النضير الى خيبر خرجوا الى مكة يحمزون
الاحزاب ويحرضون على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغبون من اشرا ب
الى ذلك بالمال فأجابهم أهل مكة الى ذلك ثم مضوا الى غطفان وخرج بهم عيينة بن حصن
على أشجع وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب في عشرة آلاف من أحابشهم
ومن تبعهم من كنانة وغيرهم ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر
الخندق على المدينة وعمل فيه يده والمسلمون معه ويقال ان سلمان أشار به ثم أقبلت
الاحزاب حتى نزلوا بظاهر المدينة بجانب أحد وخرج عليه السلام في ثلاثة آلاف من
المسلمين وقيل في تسعمائة فقط وهو راجل بلا شك وخلف على المدينة ابن أم مكتوم فقل
بسطح سلع والخندق بينه وبين القوم وأمر بالنساء والذراري فجعلوا في الاطام وكان
بنو قريظة موادعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم حي وأغراهم فنقضوا العهد
ومالوا مع الاحزاب وبلغ أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سعد بن معاذ وسعد
ابن عباد وخوات بن جبير وعبد الله بن رواحة يستخبرون الامر فوجدوهم مكاشفين

بالقدر والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاقتهم سعد بن معاذ وكانوا أحلافه
وانصرفوا وكان صلى الله عليه وسلم قد أمرهم ان وجدوا الغدر حقا أن يخبروه تعريضا
لئلا يقتوا في أعضاء الناس فلما جاؤا إليه قالوا يا رسول الله عضل والقارة يريدون
غدرهم بأصحاب الرجيع فعظم الأمر وأحيط بالمسلمين من كل جهة وهم بالقتل بنو
حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن بيوتهم عورة خارج المدينة ثم ثبتهم الله ودام الحصار على
المسلمين قريبا من شهر ولم تكن حرب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عينة بن
حصن والحارث بن عوف أن يرجعوا ولهما ثلثا ثمار المدينة وشاور في ذلك سعد بن معاذ
وسعد بن عباد فأيا وقال يا رسول الله أشيأ أمر لك الله به فلا بد منه أم شيأ تحبه فتصدقه
فتصنع لك أم شيأ تصنع لنا فقال بل أصنع لكم اني رأيت ان العرب رمتكم عن
قوس واحدة فقال سعد بن معاذ قد كما معهم على الشرك والوثان ولا يطعمون منا
بثمرة الاشرار ويعالجون أكرما الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا والله لانعطيهم
الا الله سيف فصب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمادى الأمر وظهروا من من
قريش إلى الخندق وفيهم عكرمة بن أبي جهل وعمر بن عبد ود من بني عامر بن لؤي
وضرار بن الخطاب من بني محارب فلما راوا الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
تعرفها ثم اقموا من مكان ضيق حتى جالت خيلهم بين الخندق وطلع ودعوا إلى البراز
وقتل على بن أبي طالب عمرو بن عبد ود ورجعوا إلى قومهم من حيث دخلوا ورمى في
بعض تلك الايام سعد بن معاذ بسهم فقطع عنه الاكل يقال رماه حبان بن قيس بن
العرقه وقيل أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم ويروي أنه لما أصيب جعل يدعو اللهم
ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا قوم أحب الي أن أجاهدهم من
قوم آذوا رسولك وآخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة
ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة ثم اشتد الحال وأتى نعيم بن مسعود بن عامر بن
أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فقال يا رسول
الله اني أسلمت ولم يعلم قومي فرني بما تشاء فقال انما أنت رجل واحد فخذل عنانا
استطعت فان الحرب خدعة فخرج فأتى بني قريظة وكان صد يقهم في الجاهلية فنقم
لهم في قريش وغطفان وانهم ان لم يكن الظفر لحقوا ببلادهم وتركوكم ولا تقدرين على
التحول عن بلدكم ولا طاقة لكم بمحمد وأصحابه فاستوثقوا منهم برهن أبنائهم حتى
بصبروا معكم ثم أتى أباسفيان وقريش فقال لهم ان اليهود قد ندموا وراسلوا محمدا
في المواعدة على أن يسترهنوا أبناءكم ويدفعوهم اليه ثم أتى غطفان وقال لهم مثل ما قال
لقريش فأرسل أبوسفيان وغطفان إلى بني قريظة في ليلة سبت انالسنابدار بنظم

فأعدوا للقتال فاعتذروا اليه ودبالسبت وقالوا مع ذلك لانقاتل حتى تعطونا أبناءكم فصدق
القوم خبرنعم وردوا اليهم بالاباية من الرهن والحث على الخروج فصدق أيضا بنو قريظة
خبرنعم وأبوا القتال وأرسل الله على قريش وغطفان ريحا عظيمة أكفأت قلوبهم
وآبئتهم وقلات أبيتهم وخيأهم وبعث عليه السلام حذيفة بن اليمان عينا فأتاه بخبر
رحيلهم وأصبح وقد ذهب الأحزاب ورجع الى المدينة (غزوة بني قريظة) ولم يرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه جبريل بالنهوض الى بني قريظة وذلك
بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم فأمر المسلمين أن لا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة
وخرج وأعطى الراية على بن أبي طالب واستخلف ابن أم مكتوم وحاصرهم صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد احدى ثلاث إما
الاسلام وإما تبيت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت له يكون الناس آمنين
منهم وإما قتل الذراري والنساء ثم الاستماتة فأبوا كل ذلك وأرسلوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يعث اليهم أبا البابة بن عبد المنذر بن عمرو بن عوف لانهم كانوا حلفاء
الأوس فأرسله واجتمع اليه الرجال والنساء والصبيان فقالوا يا أبا البابة ترى لنا أن
تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده في حلقه انه الذبح ثم رجع فنسدم وعلم أنه أذنب
فانطلق على وجهه ولم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وربط نفسه الى عمود في المسجد
يتنظر توبة الله عليه وعاهد الله أن لا يدخل أرض بني قريظة مكانا خان فيه ربه ونبيه
وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو أتاني لاستغفرت له فاما بعد ما فعل فما
أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فتولى عليه السلام اطلاقه بيده بعد
أن أقام مرتبًا بالجذع ست ليال لا يحل الا للصلاة ثم نزل بنو قريظة على حكم النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم بعضهم ليلة تزولهم وهم ثمانون رجلا من هذيل اخوة قريظة
والنضير وفرعهم عمرو بن سعد القرظي ولم يكن دخل معهم في نقض العهد فلم يعلم أين
وقع ولما نزل بنو قريظة على حكمه صلى الله عليه وسلم طلب الأوس أن يفعل فيهم ما فعل
بالنضير في بني النضير فقال لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
الى سعد بن معاذ وكان جريحا منذيروا الخندق وقد أنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمة في المسجد ليعود من قريب فأتى به على جارف لما أقبل على المجلس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم قوموا الى سيدكم ثم قالوا يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولاك الحكم مواليك فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتبني الذراري والنساء وتقسم الاموال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنه أمر فأخرجوا

الى سوق المدينة وخذق لهم بها خنادق وضربت أعناقهم فيها وهم بين الستماتة
والسبعماتة رجل وقتلت فيهم امرأة واحدة بناتة امرأة الحكم القرظي وكانت
طرحت على خلد بن سويد بن الصامت رحي من فوق الحائط فقتلته وأمر عليه
السلام بقتل من أنبت منهم ووهب لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير بن باطا فاستحيا
منهم عبد الرحمن بن الزبير كانت له صحبة وبعد أن كان ثابت استوهب من النبي صلى
الله عليه وسلم الزبير وأهله وماله فوهبه ذلك فزبير عليه يده وأبي الاشد مع قومه
اعتباطهم قبحه الله ووهب عليه السلام لام المنذر بنت قيس من بني النجار رفاعة
ابن سمؤال القرظي فأسلم رفاعة وله صحبة وقسم صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة
فأسهم للقارس ثلاثة أسهم وللراجل سهمان وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين
فارسا ووقع في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من سبيهم ربحانة بنت عمرو بن خنافة من
بني عمرو بن قريظة فلم تزل في ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتح بني
قريظة آخر ذى القعدة من السنة الرابعة ولما تم أمرهم قد أجمعت دعوة سعد بن معاذ
فانفجر عرقه ومات فكان من استشهد يوم الخندق في سبعة آخرين من الانصار
وأصيب من المشركين يوم الخندق أربعة من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وابنه حنبل
ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ولم تغز كفار قريش المسلمين مذ يوم الخندق ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة الخامسة استة أشهر من فتح بني قريظة
فقصده بنو لحيان يطالب بشار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأهل الرجيع وذلك إثر
رجوعه من دومة الجندل فسلك على طريق الشام أولا ثم أخذ ذات اليسار الى صحيرات
اليام ثم رجع الى طريق مكة وأجدت السير حتى نزل منازل لبني بين أجد وعسفان
فوجدهم قد حذروا وامتنعوا بالجبال وفاتتهم الغرة فيهم فخرج في مائتي راكب الى
المدينة (غزوة الغابة زدي قرد) وبعد فقوله والمسلمين الى المدينة بليال أغار عيينة بن
حصن الفزاري في بني عبد الله من غطفان فاستلمهم والقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بالغابة وكان فيها رجل من بني غفار وامرأته فقتلوا الرجل وجاوا المرأة ونذر بهم سلمة بن
عمرو بن الاكوع الاسلي وكان ناهضا فعلا ثنية الوداع وصاح بأعلى صوته نذير ابيهم ثم
اتبعهم واستنقذ ما كان بأيديهم ولما وقعت الصيحة بالمدينة ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أثرهم وطلق به المقداد بن الاسود وعبيد بن بشر وسعد بن زيد من بني عبد
الاشهل وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضال الاسدي وأبو قتادة من بني سلمة في جماعة من
المهاجرين والانصار وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد وانطلقوا في
اتباعهم حتى أدركوهم فكانت بينهم جولة قتل فيها محرز بن فضال قتله عبد الرحمن بن

عيينة وكان أول من لحق بهم ثم ولي المشركون منهزمين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقال له ذوق رد فأقام عليه ليلة ويومها ونحر ناقة من اقاحه المسترجعة ثم قفل الى المدينة (غزاة بنى المصطلق) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شعبان من هذه السنة السادسة ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة لما بلغه أنهم يجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية أم المؤمنين فخرج اليهم واستخلف أبا ذر الغفاري وقيل غيره بن عبد الله الليثي واقبهم بالمر يسيع من مياهم ما بين قديد والساحل فتزاحفوا وهزمهم الله وقتل من قتل منهم وسبي النساء والذرية وكانت منهم جويرية بنت الحرث سيدهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها وأدى عليه السلام عنها وأعتقها وتزوجها وأصيب في هذه الغزاة هشام بن صبابه الليثي من بني أمية بن بكر قتله رجل من رهط عبادة بن الصامت غلطا يظنه من العدو وفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الغزاة وفيها قال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لمشاجرة وقعت بين جهجاه بن مسعود الغفاري وأجير عمر بن الخطاب وبين سنان ابن واقد الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج قتلوا ورواوتها هو ا فقال ما قال وسمع زيد ابن أرقم مقالته وبلغها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت سورة المنافقين وتبرأ منه ابنه عبد الله وقال يا رسول الله أنت والله الاعز وهو الاذل وان شئت والله أخرجه ثم اعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنه وحينئذ دخل وقال يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي واني أخشى أن تأمر غمري فلا تدعني نفسي أن أقاتله وان قتله قتلت مؤمنا بكافرا ولكن مرني بذلك فأنا والله أعمل اليك رأسه فجزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وأخبره انه لا يصل الى أبيه سوء (وفيها) قال أهل الافك ما قالوا في شأن عائشة مما لا حاجة بنا الى ذكره وهو معروف في كتب السير وقد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها ونشر فيها وقد وقع في الصحيح أن مراجعته وقعت في ذلك بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهو وهم ينبغي التنبه عليه لان سعد بن معاذ مات بعد فتح بني قريظة بلا شك داخل السنة الرابعة وغزوة بنى المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا من موت سعد والملاحاة بين الرجلين كانت بعد غزوة بنى المصطلق بأزيد من خمسين ليلة والذي ذكر ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ان المقاول لسعد بن عبادة انما هو أسيد بن الحضير والله أعلم (واما) علم المسلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية بأعتقوا كل من كان في أيديهم من بنى المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق بسبيها مائة من أهل بيته ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى

المصطلق بعد اسلامهم بعامين الواليد بن عقبة بن أبي معيط لقبض صدقاتهم فخرجوا
يتلقونه فخافهم على نفسه ورجع وأخبر أنهم هموا بقتله فتشاور المسلمون في غدرهم ثم
جاء وفدهم منكربين ما كان من رجوع الواليد قبل اقيهم وأنهم انما خرجوا تلقية وكرامة
وروده فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق الآية (عمره الحديبية)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السادسة وفي ذى القعدة منها معتمرا بعد بني
المصطلق بشهرين واستنفر الاعراب حوالى المدينة نأبطاً أكثرهم فخرج بمن معه
من المهاجرين والانصار واتبعه من العرب فيما بين الثمانمائة بعد الالف الى الجسامة
وساق الهدى وأحرم من المدينة ليعلم الناس أنه لا يريد حرباً وبلغ ذلك قريشاً فاجعوا
على صده عن البيت وقتاله دونها وقدموا خالد بن الوليد في خيل الى كراع الغميم وورد
خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فسلك على ثنية المرار حتى نزل الحديبية
من أسفل مكة وجاء من ورائهم فذكر خالد في خيله الى مكة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
الى مكة بركت ناقته فقال الناس خلاّت فخال ما خلاّت وما ذلها بمخلق ولكن
حبسها حابس القبيل ثم قال والذي نفسى بيده لا تدعونى قريش اليوم الى خطبة
يسألونى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم نزل واشتكى الناس فقد الماء فأعطاهم
سهما من كئنه غرزوه في بعض القلب من الوادى فحاش الماء حتى كفى جميع
الجيش يقال نزل به البراء بن عازب ثم جرت السفراء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش وبعث عثمان بن عفان بينهم رسولا وشاع الخبر ان المشركين
قتلوه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وجلس تحت شجرة فبايعوه على
الموت وأن لا يفتروا وهى بيعة الرضوان وضرب عليه السلام يسراه على يمينه وقال
هذه عن عثمان ثم كان سهيل بن عمرو وآخر من جاء من قريش فقاضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن ينصرف عامه ذلك ويأتى من قابل معتمرا ويدخل مكة وأصحابه
بلا سلاح حاشا السيوف فى القرب فبقيهم اثلاثا ولا يزيد وعلى أن يتصل الصلح
عشرة أعوام يتداخل فيه الناس ويأمن بعضهم بعضا وعلى أن من هاجر من الكفار
الى المسلمين من رجل أو امرأة أن يرد الى قومه ومن ارتد من المسلمين اليهم لم يردوه
فعظم ذلك على المسلمين حتى تكلم فيه بعضهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم
أن هذا الصلح سبب لآمن الناس وظهور الاسلام وان الله يجعل فيه فرجا للمسلمين
وهو أعلم بما علم ربه وكتب الصحيفة على وكتب فى صدرها هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى سهيل عن ذلك وقال لو علم أنك رسول الله ما فاتناك

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أن يحرقها فأبى وتناول هو الصحيفة بيده ومحا
ذلك وكتب محمد بن عبد الله (ولا يقع في ذهنك من أمر هذه الكتابة ريب فإنها قد
ثبتت في الصحيح وما يعترض في الوهم من أن كاتبه قاذحة في المعجزة فهو باطل لأن هذه
الكتابة إذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت
الأمية على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة من إحدى المعجزات انتهى
ثم أتى أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده وكان قد أسلم فقال سهيل هذا أول ما تقاضى
عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه وعظم ذلك على المسلمين وأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم أبو جندل أن الله سيجعل له فرجا وبينما هم يكتبون الكتاب إذ جاءت
سرية من جهة قريش قبل ما بين الثلاثين والأربعين يريدون الإيقاع بالمسلمين
فأخذتهم خيول المسلمين وجاءوا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهم فاليوم
ينسب العتقيون (ولما تم الصلح وكتابه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا
ويحلقوا فتوقفوا فغضب حتى شكى إلى زوجته أم سلمة فقالت يا رسول الله اخرج وانحر
واحلق فانهم تابعوك فخرج ونحرو وحلق رأسه حينئذ خراش بن أمية الخزاعي
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما فتح من قبله فتح كان أعظم من هذا
الفتح قال الزهري لما كان القتال حيث لا يلتقي الناس فلما كانت الهدنة ووضعت
الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة
فلم يكلم أحدا بالاسلام أحدا يفعل شيئا إلا دخل عليه فاقده دخل في ذنك السنتين في
الاسلام مثلما كان قبل ذلك أو أكثر (ولما رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه أبو
بصير عتبة بن أسيد بن جارية هاربا وكان قد أسلم وحبسه قومه بمكة وهو ثقي من حلفاء
بنى زهرة فبعث إليه الأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمن بن عوف والخنس بن شريق
سيد بنى زهرة رجلا من بنى عامر بن لوئ مع مولى لهم فأسله النبي صلى الله عليه وسلم
فاحتملاه فلما نزلوا بذى الحليفة أخذ أبو بصير السيف من أحد الرجلين ثم ضرب به
العامري فقتله وقر الآخرو أتى أبو بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد وفيت ذمتك وأطلقني الله فقال عليه السلام ويله (٣) مسعر حرب لو كان له رجال
فقطن أبو بصير من لحن هذا القول أنه سيرده وخرج إلى سيف البحر على طريق قريش
إلى الشام وأنصاف إليه جهور من يفر عن قريش عن أراد الاسلام فأذوا قريشا
وقطعوا على رفاقهم وسابلتهم فكسبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمهم بالمدينة
ثم هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وجاء فيها أخوها عمارة والوليد فنع الله
من رد النساء وفسخ ذلك الشرط المكتتب ثم نسخت براءة ذلك كله وحرم الله حينئذ

على المسلمين امسالك الكوافر في عصمتهم فانسخ نكاحهن

(ارسال الرسل الى الملوك)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الحديبية ووفاته رجالا من اصحابه الى ملوك
العرب والعجم دعاه الى الله عز وجل فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود انا
بن عامر بن لؤي الى هوزة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى اخي بني عبد القيس صاحب البحرين وعمرو بن العاصي الى جعفر بن جندب
ابن عامر بن جندب صاحب عمان وبعث حاطب بن ابي بلتعنة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فاذاى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى المقوقس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة جوار منهن مارية ام ابراهيم ابنة وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيصرو وهو هرقل ملك الروم فوصل الى بصرى
وبعثه صاحب بصرى الى هرقل وكان يرى في ملاحظهم ان ملك الختان قد ظهر
فقرا الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجر لمرتين فان توليت
فانما عليك اثم الاربسين وفي رواية اثم الاكارين عليك تعيا بحمله فطلب من في
ملكته من قوم النبي صلى الله عليه وسلم فاحضروا له من غزة وكان فيهم ابيوسفان
فسأله كما وقع في الصحيح فاجابه وسلم احواله وتفرس صحة امره وعرض على الروم اتباعه
فأبوا ونفروا فلاطفهم بالقول واقصر (ويروى) عن ابن اسحق انه عرض عليهم الجزية
فأبوا فعرض عليهم ان يصلحوا بارض سورية (قالوا هي ارض فلسطين والاردن
ودمشق وحص ومادون الدرب وما كان وراء الدرب فهو الشام) فأبوا (قال ابن
اسحق) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي اخا بني اسد بن
خزيمة الى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق وكتب معه السلام على من اتبع الهدى
وامن به ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فلما قرأ الكتاب قال
من ينزع ملكي انا ساير اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملكه (قال) وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
الاصم عظيم الحبشة سلام عليك فاني اجد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم الطيبة البتول
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له والموا الاله على طاعته تتعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول

الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع
التجري واني ادعوك وحنودك الى الله فلقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصي والسلام على
من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي الى محمد رسول الله من النجاشي الاصم ابن الحر
سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته اجد الله الذي لا اله الا هو الذي
هدانا للاسلام انا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فاذا كنت من امر عيسى فو رب
السماء والارض ما يزيد بالرأي على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صاد قامصدا فقد بايعتك وبايعت ابن
عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا بني ارحا الاصم فاني لا املك الا نفسي
ان شئت ان آتمك فعات يا رسول الله فاني اشهد ان الذي تقول حق والسلام عليك
يا رسول الله فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة فنزقت بهم (وقد جاء) انه
ارسل الى النجاشي ليزوجه أم حبيبة وبعث اليها بالخطبة جارية فأعطتها اوضاحا
وقنحا ووكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها ودفع النجاشي الى خالد بن سعيد
اربعمائة دينار لصادقها وجاءت اليها بالجارية فأعطتها من خمر من مثقالا فردت
الجارية ذلك بأمر النجاشي وكانت الجارية بصاحبة دهنه وثيابه وبعث اليها النساء
النجاشي بما عندهن من عود وعنبر وأركبها في سفينتين مع بقية المهاجرين فلقوا النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر وبلغ ابا سفيان تزويج أم حبيبة منه فقال ذلك الفحل الذي
لا يقدر انفه (وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الى كسرى
وبعث بالكتاب عبد الله بن حذافة السهمي وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
انا بعد فاني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا وسلم تسليما فان آيت
فعلبك اثم الجهوس فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه وفي رواية ابن اسحق بعد قوله وآمن بالله ورسوله
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله
فاني انا رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فان
آيت فائم الاريسين عليك (قال) فلما قرأه مرقه وقال يكتب الى هذا وهو عبدي
(قال) ثم كتب كسرى الى باذان وهو عامله على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي
بالجهاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به فيبعث باذان قهرمانه بانويه وكان حاسبا
كتابا بكتاب فارس ومعه خر خسرة من الفرس وكتب اليه معهما ان ينصرف الى
كسرى وقال لقهرمانه اختبر الرجل وعرفني بأمره وأول ما قدما الطائف سألا

عنه فقبيل هو بالمدينة وفرح من سمع بذلك من قريش وكانوا بالطائف وقالوا قطب
له كسرى وقد كفيتموه وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكلمه بانويه
وقال ان شاهنشااه قد كتب الى الملك باذان ان يعث اليك من ياتيه بك وبعثني
لتنطلق معي ويكتب معي فينتفعك وان ايت فهو من علمت ويهلك قومك ويحرب بلادك
وكانا قد حلقا لهما ما واغنياشواربهم ما فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالا امرنا به ربنا يعنون به كسرى فقال لهم مالكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي لم اؤخره ما الى غد وجاءه الوحي بان الله ساط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
ليلة كذا من شهر كذا العشر مضي من جمادى الاولى سنة سبع فدعاها ما واخبرها
فقالا هل تدري ما تقول يحزنانه عاقبة هذا القول فقال اذهبوا واخبراه بذلك عنى
وقولا له ان ديني وساطاني يبلغ ما بلغ ملك كسرى وان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابناء واعطى خرخرسة منطقة فيها ذهب وفضة كان بعض
الملوك اهداه له فقد ما على باذان واخبراه فقال ما هذا كلام ملك ما ارى الرجل الانبيا
كما يقول ونحن نتظر مقالته فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد
قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتمخيرهم في
ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا اخذلى الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى
كتب فيه اليك فلا تهجه حتى ياتيك امرى فيه فلما بلغ باذان الكتاب واسلمت الابناء
معه من فارس ممن كان منهم بالين وكانت حيرتسى خرخرسة ذا المفخرة للمنطقة التى
اعطاه اباها النبي صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسانهم المفخرة وقد كان بانويه قال
لباذان ما كلمت رجلا قط اهب عندي منه فقال هل معه شرط قال لا (قال الواقدي)
وكتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم

* (غزوة خيبر) *

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا الى خيبر في بقية المحرم آخر السنة
السادسة (٣) وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتى فارس واستخلف نميلة بن
عبد الله الليثى واعطى راية لعل بن ابي طالب وسلك على الصهباء حتى نزل بواديها الى
الرجيع فحبل بينهم وبين غطفان وقد كانوا ارادوا امدادهم ودخير فلما خرجوا لذلك
قدف الله في قلوبهم الرعب لس سمعوه من ورائهم فانصرفوا واقاموا في اماكنهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا فافتح اولها
حصن ناعم والقيت على محمود بن سلمة من اعلامه رحي فقتلته ثم افتتح القموص حصن
ابن ابي الحقيق واصيبت منهم سبايا كانت منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت

عرو ساعد كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فوهبها عليه السلام لادحية ثم ابتاعها منه
 بسبعة أروس ووضعها عند أم سلمة حتى اعتدت وأسلمت ثم أعتقها وتروجها ثم فتح
 حصن الصعب بن معاذ ولم يكن بخبيراً كثر طعاماً وود كامنه وآخر ما افتتح من حصونهم
 الوطيج والسلام حصره ما بضع عشرة ليلة ودفع إلى علي الراية في حصار بعض
 حصونهم ففتحها وكان أرمداً ثقيل في عينه صلى الله عليه وسلم فبرأ وكان فتح بعض خيبر
 عنوة وبعضها وهو الأكثر صلحاً على الجلاء فقسمها صلى الله عليه وسلم وأقر اليهود على
 أن يعملوها بأموالهم وأنفسهم ولهم النصف من كل ما تخرج من زرع أو تمر يقرهم
 على ذلك ما بد الله فبقوا على ذلك إلى آخر خلافة عمر فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في مرضه الذي مات فيه لا يبقى دينان بأرض العرب فأمر بإجلائهم عن خيبر
 وغيرها من بلاد العرب وأخذ المسلمون ضياعهم من مغنم خيبر فتصر فوافيها
 وكان متولى قسماً بين أصحابها جابر بن صخر من بني سلمة وريد بن ثابت من بني النجار
 واستشهد من المسلمين جماعة تنيف على العشرين من المهاجرين والأتصار منهم عامر
 ابن الأكوع وغيره (وفي هذه الغزاة) حرمت لحوم الجمر الأهلية فأكفنت القدور
 وهي تفور بلحمها (وفيها) أهدت اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وجعلت السم في الذراع منها وكان أحب
 اللحم إليه فتناوله ولأن منه مضغعة تم لفظها وقال إن هذا العظيم يخبرني أنه مسموم
 وأكل معه بشر بن البراء بن معرور وازدرد لقمته فمات منها ثم دعا باليهودية
 فأعترفت ولم يقبلها إلا سلاماً حينئذ على ما قيل ويقال إنه دفعها إلى أولياء بشر فقتلواها
 (قدوم مهاجرة الحبشة) وكان مهاجرة الحبشة قد جاء جماعة منهم إلى مكة قبل الهجرة
 حين سمعوا بإسلام قريش ثم هاجروا إلى المدينة وجاء آخرون منهم قبل خيبر بستين
 ثم جاء بقيتهم إثر فتح خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري
 إلى النجاشي في شأنهم ليقدمهم عليه فقدم جعفر بن أبي طالب وامرأته أسماء بنت
 عميس وبنوهما عبد الله ومحمد وعون وخالد بن سعيد بن العاصي بن أمية وامرأته أمينة
 بنت خلفا وابناه ماسعيد وأم خالد وعمرو بن سعيد بن العاصي ومعيص بن أبي فاطمة
 حليف أبي سعيد بن العاصي ولي بيت المال لعمر وأبو موسى الأشعري حليف آل
 عتبة بن ربيعة والأسود بن نوفل بن خويلد ابن أخي خديجة وجهم بن قيس بن شرحبيل
 ابن عبد الدار وابناه عمرو وخزيمة والحارث بن خالد بن صخر بن تميم وعثمان بن ربيعة بن
 أهبان من بني جمح ومخنية بن حذاء الزبيدي حليف بني سهم ولي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأحناس ومعمربن عبد الله بن نضلة من بني عدى وأبو حاطب بن عمرو بن عبد

شمس بن عامر بن لؤي وأبي عمرو مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس فكان هؤلاء آخر
من بقي بأرض الحبشة ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر قبل
ما بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدم جعفر

*** (فتح فداك ووادي القرى) ***

ولما اتصل بأهل فداك شان أهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
الامان على أن يتركوا الاموال فأجابهم إلى ذلك فكانت خالصه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فلم يقسمها ورضعها حيث أمره الله
ثم أنصرف عن خيبر إلى وادي القرى فاقتحمها عنوة وقسمها وقتل به غلامه مدعما قال
فيه لما شهد له الناس بالجنة كلابان الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم قبل القسم
لتنشعل عليه نارا ثم رحل إلى المدينة في شهر صفر

*** (عمرة القضاء) ***

وأقام صلى الله عليه وسلم بعد خيبر إلى انقضاء شوال من السنة السابعة ثم خرج في ذي
القعدة لقضاء العمرة التي عاهد عليها قريش يوم الحديبية وعقد لها الصلح وخرج
ملا من قريش عن مكة عداوة لله ورسوله وكرها في لقائه ففضى عمرته وتزوج بعد
احلاله بميمونة بنت الحارث من بني هلال ابن عامر خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وأراد
أن يبنى بها وقد تمت الثلاث التي عاهد قريش على المقام بها وأوصوا اليه بالخروج
وأجملوه عن ذلك فبنى بها بسرف

*** (غزوة جيش الامراء) ***

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من عمرة القضاء إلى جمادى الاولى من
السنة الثامنة ثم بعث الامراء إلى الشام وقد كان أسلم قبل ذلك عمرو بن العاصي وخالد
ابن الوليد وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهم من كبار قريش وقد كان عمرو بن العاصي
مضى عن قريش إلى النجاشي يطلبه في المهاجرين الذين عنده ولقي هنالك عمرو بن أمية
الضمري وافد النبي صلى الله عليه وسلم فغضب النجاشي لما كلفه في ذلك فوفقه الله
ورى الحق فأسلم وكتب اسلامه ورجع إلى قريش ولقي خالد بن الوليد فأخبره فتفاوضا
ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا
مع بعث الشام وأمر على الجيش مولاة زيد بن حارثة فحوار من ثلاثة آلاف وقال ان
أصابه قدر فالامير جعفر بن أبي طالب فان أصابه قدر فالامير عبد الله بن رواحة فان
أصيب فليرض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه أميرا عليهم وشيعهم صلى الله عليه وسلم

وودعهم رمضوا حتى انتهوا الى معان من أرض الشام ذاتها هم الخبر بأن هرقل ملك
 الروم قد نزل وواب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى
 العرب البادين هنالك من نطم وجزام وقبائل قضاة من بهراويلي والقدس وعليهم
 مالك بن زاحلة من بني اراشة ذات قام المسلمون في معان ليلتين يتشاورون في الكتب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظار أمره ومدده ثم قاتل لهم عبد الله بن رواحة أنتم انما
 خرجتم تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا قوة الا بهذا الدين الذي أكرمنا
 الله به فانطلقوا الى جوع هرقل عند قرية مؤنة ورتبو الميمنة والميسرة واقتتلوا فقتل
 زيد بن حارثة ملاقيا بسدره الرماح والراية في يده فأخذها جعفر بن أبي طالب وعقر
 فرسه ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذها يساره فقطعت كذلك وكان ابن ثلاث وثلاثين
 سنة فأخذها عبد الله بن رواحة وتردد عن النزول بعض الشيء ثم صمم الى العدو فقاتل
 حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أفرم من بني العجلان وناولها الخالد بن الوليد فانجاز
 بالمسلمين وانذر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل هؤلاء الامراء قبل ورود الخبر وفي يوم
 قتلهم واستشهد مع الامراء جماعة من المسلمين يزيدون على العشرة أكرمهم الله
 بالشهادة ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأحزنه موت جعفر ولقيهم خارج المدينة
 وحمل عبد الله بن جعفر بين يديه على دابته وهو صبي وبكى عليه واستغفر له وقال أبده
 الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة فسمى ذا الجناحين

(فتح مكة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عقد الصلح بينه وبين قريش في الحديبية أدخل
 خزاعة في عقده المؤمن منهم والكافر وأدخلت قريش بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة
 في عقدها وكانت بينهم ترات في الجاهلية وذحول كان فيها الاول للاسود بن رزن من
 بنى الدئل بن بكر بن عبد مناة وثارهم عند خزاعة لما قتلت حليفتهم مالك بن عباد
 الحضرمي وكانوا قعدوا على رجل من خزاعة فقتلوه في مالك بن عباد حليفتهم وعدت
 خزاعة على سلى وكاثوم وذؤيب بنى الاسود بن رزن فقتلوه وهم اشراف بنى كنانة وجاء
 الاسلام فاشتغل الناس به ونسوا أمر هذه الدماء فلما انعقد هذا الصلح من الحديبية
 وأمن الناس بعضهم بعضا فاعتتم بنو الدئل هذه الفرصة في ادراك الشار من خزاعة
 بقتلهم بنى الاسود بن رزن وخرج نوفل بن معاوية الدؤلى فيمن أطاعه من بنى بكر بن
 عبد مناة وليس كلهم تابعه وخرج معه بعضهم وخرجوا منهم وانحجزوا في دور مكة
 ودخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعي ورجع بنو بكر وقد اتقوا العهد فركب
 بديل بن ورقاء وعمرو بن سالم في وفد من قومهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستغشين مما أصابهم به بنو الدئل بن عبد مناة وقريش فأجاب صلى الله عليه وسلم
صریحهم وأخبرهم بأن أباسفيان يأتي يشد العقد ويزيد في المدة وأنه يرجع بغير حاجة
وكان ذلك سببا للفتح وندم قريش على ما فعلوا فخرج أبوسفيان إلى المدينة ليؤكد
العقد ويزيد في المدة ولقي بديل بن ورقاء بعسفان فكتبه الخبر ووردى له عن وجهه
وأتى أبوسفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فطوت دونه فراش النبي صلى
الله عليه وسلم وقالت لا يجلس عليه مشرك فقال لها قد أصابك بعدى شريانية ثم أتى
المسجد وكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فذهب إلى أبي بكر وكتبه أن يتكلم
في ذلك فأبى فلقى عمر فقال والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به فدخل على علي بن
أبي طالب وعنده فاطمة وابنه الحسن صبيها فـ كلمه فيما أتى له فقال علي ما نستطيع
أن نكلمه في أمر عزم عليه فقال فاطمة يا بنت محمد أما تأمرى أباك هذا الصبر بين
الناس فقالت لا يجبر أحد على رسول الله فقال له علي يا أباسفيان أنت سيد بني كنانة
قم وأجر وارجع إلى أرضك فقال ترى ذلك مغنيا عن شيء قال ما أظنه ولكن
لا أجد لك سوا مقام أبوسفيان في المسجد فنأدى إلا أني قد أجرت بين الناس ثم ذهب
إلى مكة وأخبر قريشا فقالوا ما جئت بشيء وما زاد ابن أبي طالب على أن لعب بك ثم أعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سائر إلى مكة وأمر الناس بأن يتجهزوا و دعا الله أن
يطمس الأخبار عن قريش وكتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة بالخبر مع طعينة فاصدة إلى
مكة فأوحى الله إليه بذلك فبعث عليا والزبير والمقداد إلى الطعينة فأدركوها بروضة
ناخ وقتلوا رحله فلم يجدوا شيئا وقالوا رسول الله أصدق فقال علي لتخرجن الكتاب
أولتقين الخواشي فأخرجته من بين قرون رأسها فلما قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله والله ما شككت في الإسلام ولكني ملصق
في قريش فأردت عندهم يداي محفظوني به في مخلف أهلي وولدي فقال عمر يا رسول
الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر تخلون من
رمضان من السنة الثامنة في عشرة آلاف فيهم من سليم ألف رجل وقيل سبع مائة ومن
مزينة ألف ومن غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة وطوائف من قريش واسد وتميم
وغيرهم من سائر القبائل جموع وكاتب الله من المهاجرين والانصار واستخلف
أبا رهم الغفاري على المدينة واقبه العباس بندي الحليفة وقيل بالخفة مهاجر ابعث
رحله إلى المدينة وانصرف معه غازيا واقبه بنيق العقاب أبوسفيان بن الحرث وعبد
الله بن أبي أمية مهاجرين واستأذنا فلم يؤذن لهما وكتبته أم سلمة فأذن لهما وأسلم انصار

حتى نزل من الظهران وقد طوى الله أخباره عن قريش الا انهم يتوجسون الخبيفة
 وخشى العباس تلاف قريش ان فاجأهم الجيش قبل ان يستأمنوا فركب بغلة النبي
 صلى الله عليه وسلم وذهب يتحسس وقد خرج أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم
 ابن حزام يتحسسون الخبير وبينما العباس قد اتى الارك ليلقى من السابلة من ينذر
 أهل مكة ذم صوت أبي سفيان وبديل وقد أبصر انيران العساكر فية قول بديل نيران
 بن خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة اذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها فقال
 العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس والله ان تقربك ليه تقتلك واصباح
 قريش فارتد فخلق ونهض به الى المعسكر ومرت به فرج يشهد الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقول الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد فسبقه العباس على
 البغلة ودخل على أثره فقال يا رسول الله هذا أعدو الله أبو سفيان أمكن الله منه بلا
 عهد فدعني أضرب عنقه فقال العباس قد اجرته فزأره عمر فقال العباس لو كان
 من بني عدي ما قلت هذا ولكنه من عبد مناف فقال عمر والله لا سلامك كان أحب
 الى من اسلام الخطاب لاني أعرف انه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بحمله الى رحله وبأتيه به صبا حافلما اتى به قال
 له صلى الله عليه وسلم ألم يأن لك أن تعلم ان لا اله الا الله فقال بأبي انت وأمي ما أحلك
 واكرمك واوصلك والله لقد علمت لو كان معه اله غيره أغنى عنا فقال ويحك ألم يأن لك ان
 تعلم اني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك واكرمك واوصلك اما هذه في النفس
 منها شيء فقال له العباس ويحك أسلم قبل ان يضرب عنقك فأسلم فقال العباس يا رسول
 الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو
 آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم أمر العباس أن
 يوقف أباسفيان بنحطم الوادي ليري جنود الله ففعل ذلك ومررت به القبائل قبيلة
 قبيلة الى ان جاءه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار عليهم
 الدروع البيض فقال من هؤلاء فقال العباس هذا رسول الله في المهاجرين والانصار
 فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال يا أباسفيان انها النبوة فقال هي اذا فقال له
 العباس انجاء الى قومك فأتى مكة وأخبرهم بما أحاط بهم وبقول النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتى المسجد أو دار أبي سفيان أو أغلق بابه ورتب الجيش وأعطى سعد بن
 عبادَةَ الراية فذهب يقول اليوم يوم المصممة اليوم تستحل الحرمه وبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمر عليا ان يأخذ الراية منه ويقال أمر الزبير وكان على الميمنة
 خالد بن الوليد وفيها سلم وفتار ووزينة وجهينة وعلى اليسرة الزبير وعلى المقدمة أبو

عبيدة بن الجراح وسرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش من ذي طوى وامرهم
 بالدخول الى مكة الزبير من اعلاها وخالد من اسفلها وان يقاتلوا من تعرض لهم وكان
 عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جمعوا القتال فناوشتهم
 أصحاب خالد القتال واستشهد من المسلمين كرز بن جابر من بني محارب وخنيس بن خالد
 من خزاعة وسلة بن جهينة وانهمزم المشركون وقتل منهم ثلاثة عشر وأمن النبي
 صلى الله عليه وسلم سائر الناس وكان الفتح لعشر بقين من رمضان واهدردم جماعة
 من المشركين سماعهم يومئذ منهم عبد العزى بن خطل من بني تميم الادرم ابن غالب كان قد
 اسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ومعه رجل من المشركين فقتله وارتد
 ولحق بمكة وتعلق يوم الفتح باستار الكعبة فقتله سعد بن حرب المخزومي وابو برزة
 الاسلمى (ومنهم) عبد الله بن سعد بن أبي مسرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد ولحق بمكة ونعت عنه اقوال فاختنى يوم الفتح وأتى به عثمان بن عفان وهو اخوه
 من الرضاعة فاستأمن له فسكت عليه السلام ساعة ثم امنه فلما خرج قال لاصحابه هلا
 ضربتم عنقه فقال له بعض الانصار هلا ومات الى فقال ما كان لئني ان تكون له
 خاتمة الاعين ولم يظهر بعد اسلامه الاخير وصلاح واستعمله عمرو عثمان (ومنهم)
 الحويرث بن نفيل ٣٠ من بني عبد قصى كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله
 علي بن أبي طالب يوم الفتح (ومنهم) مقيس بن صباية كان هاجر في غزوة الخندق ثم عدا
 على رجل من الانصار كان قتل أخاه قبل ذلك غاطا ووداه فقتله وفر الى مكة مرتدا فقتله
 يوم الفتح نائلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه (ومنهم) قينبا ابن خطل كانتا تغنيان بهجوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما واستؤمن للآخرى فأمنها (ومنهم) مولاة
 لبني عبد المطلب اسمها سارة واستؤمن لها فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستجار رجلان من بني مخزوم بأتم هاني بنت أبي طالب يقال انه ما الحرب بن هشام
 وزهير بن ابي أمية اخواتهم سلمة فأمنتهما وامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امانها
 فأسلما ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالكعبة وأخذ المفتاح من
 عثمان بن طلحة بعد ان مانعت دونه ام عثمان ثم اسلمته فدخل الكعبة ومعه اسامة بن
 زيد وبلال وعثمان بن طلحة وابقى له حجاب البيت فهي في ولدشيبه الى اليوم وامر بكسر
 الصور داخل الكعبة وخارجها وبكسر الاصنام حوالها وتر عليها وهي مشدودة
 بالرصاص بشرا اليها بفضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوا فاقابى منهم منم الاخر على وجهه وأمر بلال فأذن على ظهر الكعبة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يباب الكعبة ثانيا يوم الفتح وخطب خطبته المعروفة

ووضع ما نثر الجاهلية الاسدانة البيت وسقاية الحاج وأخيران مكة لم تحصل لاحد قبله
 ولا بعده وانما أحلت له ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها بالامس ثم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ما ثورة آدم
 أو مال يدعى في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج
 الا وان قتل الخطا مثل العمد بالسوط والعصا فيهما الدينة مغلظة منها اربعون في بطونهم
 اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس
 من آدم وادم خلق من تراب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انا
 خلقناكم من ذكروا نثى الى خبير يا معشر قريش ويا أهل مكة ماترون اني فاعل فيكم قالوا
 خيرا اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وأعتقهم على الاسلام وجلس لهم فيما قبل
 على الصفا فبايعوه على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ولم يفرغ من بيعة
 الرجال بايع النساء أمر عمر بن الخطاب أن يبايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانه كان لا يمس امرأة حلالا ولا حراما وهرب صفوان بن أمية الى اليمن واتبه
 هير بن وهب من قومه بأمان النبي صلى الله عليه وسلم له فرجع وأتظروا أربعة أشهر
 وهرب ابن الزبير الشاعر الى نجران ورجع فأسلم وهرب هبيرة بن أبي وهب الخزومي
 فوج أم هانئ الى اليمن فمات هناك كافر ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم السرايا حول
 مكة ولم يأمرهم بقتال وفي جملةهم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
 كنانة فقتل منهم واخذ ذلك عليه وبعث اليهم عليا بمال فودي لهم قتلاهم ورد عليهم
 ما أخذ لهم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الى العزى بيت بنخله كانت مضر
 من قريش تعظمه وكنانة وغيرهم وسدته بنوشيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم
 فهدمه ثم ان الانصار توقفوا الى أن يقيم صلى الله عليه وسلم داره بعد ان قصها فأغرمهم
 ذلك وخرجوا له فخطبهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم ان الهيا محياهم والممات مماتهم
 فسكتوا لذلك واطمأنوا

* (غزوة حنين) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة وهو يقصر الصلاة فبلغه ان
 هوازن وثقيف جمعوا له وهم عامدون الى مكة وقد نزلوا حنيناً وكانوا حين جمعوا يخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يظنون انه انما يريدهم فاجتمعت هوازن الى مالك
 ابن عوف من بني نضير وقد أوعب معه بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبني جشم بن
 معاوية وبني سعد بن بكر وناسا من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية والاحلاف
 وبني مالك بن ثقيف بن بكر ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن

الصمة بن بكر بن علقمة بن خراعة بن أزية بن جشم رئيسهم وسيدهم شيخ كبير ليس فيه
الايوت ثم برأيه ومعرفة وفي ثقب سيدان ليس لهم في الاخلاف الاقارب بن الاسود
ابن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذوالنمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحر
وجميع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أتاهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة أقبلوا عامدين اليه وأسار مالك مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم يرى انه
أثبت لموقفهم فنزلوا باوطاس فقال دريد بن الصمة لمالك مالي أسمع رغاء البعير ونهاق
الجرويعار الشاء وبكاء الصغير فقال أموال الناس وابناءهم سقنا معهم ليقاتلوا عنها
فقال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم يتفعلك الا رجل بسلاحه
وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم سال عن كعب وكلاب وأسف لغياهم وأنكر
على مالك رأيه ذلك وقال لم تصنع بتقديم بيضة هو ازن الى نحو الخيل شيتا ارفعهم الى
ممنع بلادهم ثم ألق الصبيان على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان
كانت لغيرك كنت قد أحرزت أهلك ومالك وأبي عليه مالك واتبعه هو ازن ثم بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي يستعلم خبر القوم فجاءه
وأطلعه على جلية الخبر وأنهم فاصدون اليه فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صفوان بن أمية مائة درع وقيل اربع مائة وخرج في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة
آلاف الذين صحبوه من المدينة والقان من مسلمة الفتح واستعمل على مكة عتاب بن
أسيد بن أبي العيص بن أمية ومضى لوجهه وفي جملة من اتبعه عباس بن مرداس
والضمال بن سفيان الكلابي وجموع من عبس وذيبيان وحرينة وبني أسد ومرقي
طريقه بشجرة سدر خضراء وكان لهم في الجاهلية مثلها يطوف بها الاعراب
ويعظمونها ويسمون بها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كالمهم ذات
انواط فقال لهم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الهة كالهة والذى نفسي بيده
لتركن سنن من كان قبلكم واجرم من ذلك ثم نهض حتى أتى وادي حنين من أودية
تهامة أول يوم من شوال من السنة الثامنة وهو وادي حزن فتوسطوه في غيش الصبح
وقد كنت هو ازن في جانبه فحملاوا على المسلمين جملة رجل واحد فولى المسلمون لايوى
احد على أحد وناداهم صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا وثبت معه أبو بكر وعمر وعلي
والعباس وأبوسفيان بن الحرث وابنه جعفر والفضل وقثم ابنا العباس وجماعة
سواهم والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء بدليل والعباس أخذ بشكائهما
وكان جهرا الصوت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالانصار وأصحاب
الشجرة قبل وبالمهاجرين فلما سمعوا الصوت وذهبوا يرجعوا فصدتهم ازحام الناس

عن أن يثنوا رواحلهم فاستقاموا وتناولوا سيفوفهم وتراسهم واقحموا عن الرواحل
 راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع منهم نحو المائة فاستقبلوا
 هوازن والناس متلاحقون واشتدت الحرب وحى الوطيس وقد ذف الله في قلوب
 هوازن الرعب حين وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يملكوا أنفسهم فولوا
 منهزمين ولحق آخر الناس واسرى هوازن مغالولة بين يديه وغن المسلمون عيالهم
 وأموالهم واستحرق القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم يومئذ سبعون رجلا في جملتهم
 ذوالخمار وأخوه عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب سبدا هم واقارب بن
 الاسود سبدا الا حلاف من ثقيف ففر بقومه منذ أول الامر وترك رايته فلم يقتل منهم
 أحد ولحق بعضهم بنخلة وهرب مالك بن عوف النصرى مع جماعة من قومه فدخلوا
 الطائف مع ثقيف وانجازت طوائف هوازن الى اوطاس واتبعتهم طائفة من خيل
 المسلمين الذين توجهوا من نخلة فأدركوا فيهم دريد بن الصمة فقتلوه يقال قتله ربيعة بن
 رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن يربوع بن مالك بن عوف بن امرئ القيس وبعث صلى الله
 عليه وسلم الى من اجتمع بأوطاس من هوازن ابا عامر الاشعري عم أبي موسى فقاتلهم
 وقتل بسهم رماه به سلمة بن دريد بن الصمة فأخذ أبو موسى الراية وشد على قاتل عمه فقتله
 وانهمز المشركون واستحرق القتل في بني رباب من بني نصر بن معاوية وانقضت جموع
 أهل هوازن ككلها واستشهد من المسلمين يوم الخميس أربعة منهم امين بن أم امين
 أخو اسامة لأمه ويزيد بن زمعة بن الاسود ومراقبة بن الحرث من بني العجلان وأبو
 عامر الاشعري

* (حصار الطائف) *

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فحسبت بالجمرة بنظر
 مسعود بن عمرو الغفاري وسار من فوره الى الطائف فحاصرها ثقيف خمس عشرة
 ليلة وقاتلوا من وراء الحصون وأسلم من كان حولهم من الناس وجاءت وفودهم
 اليه وقد كان مرتفي طريقه بحصن مالك بن عوف النصرى فأمر به دمه ونزل على
 اطم لبعض ثقيف فتمنع فيه صاحبه فأمر به دمه فأخر بوتحصنت ثقيف وقد كان
 عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة من ساداتهم ذهبوا الى جرش يتعلمان صنعة المصانق
 والديابات للحصار لما أحسوا من قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فلم يشهدا
 الحصار ولا حينما قبله وحاصره المسلمون بضع عشرة أو بضعا وعشرين ليلة واستشهد
 بعضهم بالنبل ورماهم صلى الله عليه وسلم بالنجنيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابه
 ودنوا الى سور الطائف فصوبوا عليهم سكت الحديد المحمأة ورموهم بالنبل فأصابوا منهم

قوما وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ورجب اليه ابن الامويين
 مسعود في ماله وكان يعتد من الطائف وكف عنه ثم دخل الى الطائف وتركهم ونزل
 أبو بكر فأسلم واستشهد من المسلمين في حصاره سعيد بن سعيد بن العاصي وعبد الله
 ابن أبي أمية بن المغيرة اخو أم سلمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بنى
 عدى في آخرين قريبا من اثني عشر فيهم أربعة من الانصار ثم انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الجعرانة وأتاه هناك وفد هو ازن من ملين راغبين فخيرهم بين العيال
 والابناء والاموال فاخاروا العيال والابناء وكلوا المسلمين في ذلك بأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال
 المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع الاقرع بن
 حابس وعيينة بن حصن ان يردا عليهم ما وقع لهما من النبي وساعدهم قومهم وامتنع
 العباس بن مرداس كذلك وخالف بنو سليم وقالوا ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تطب نفسه عن نصيبه ورد عليهم
 نساءهم وابنائهم بأجمعهم وكان عدد سبي هو ازن ستة آلاف بين ذكر واثني فيهن الشيا
 أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة وهي بنت الحرث بن عبد العزى من بنى
 سعد بن بكر من هو ازن وأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن اليها وخيرها
 فاخارت قومها فردها اليهم وقسم الاموال بين المسلمين ثم أعطى من نصيبه من خمس
 الخمس قوما يستألفهم على الاسلام من قريش وغيرهم ففهم من أعطاه مائة مائة ومنهم
 خمسين خمسين ومنهم ما بين ذلك ويسمون المؤلفة وهم مذكورون في كتب السير
 يقاربون الاربعين (منهم) أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية
 ومالك بن عوف وغيرهم (ومنهم) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس
 وهما من اصحاب المائة واعطى عباس بن مرداس دونهما فانشده أياته المعروفة
 بتسخط فيها فقال اقطعوا عني لسانه فأتموا اليه المائة ولما أعطى المؤلفة قلوبهم وجد
 الانصار في أنفسهم اذ لم يعطهم مثل ذلك وتكلم شبانهم مع ما كانوا يظنون انه اذا فتح
 الله عليه بلده يرجع الى قومه ويتركهم فجمعهم ووعظهم وذكرهم وقال انما أعطى قوما
 حديثي عهد بالاسلام أتالفهم عليه أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبعير
 وتنصرفوا برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك
 الانصار شعبا وسلك الناس شعبا سلكت شعب الانصار فرضوا واقتروا
 ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة الى مكة ثم رجع الى المدينة فدخلها
 لست بقين من ذى القعدة من السنة الثامنة لثشرين ونصف من خروجه واستعمل على

مكة عتاب بن أسيد شايبا ينيف عمره على عشرين وكان خلقه الورع والزهد فأقام الحج
بالمسلمين في سنته وهو أول أمير أقام حج الاسلام وحج المشركون على مشاعرهم (وخلف)
بمكة معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن (وبعث) عمرو بن العاصي الى
جيفر وعبد ابن الجندى من الازديعمان مصداقا فاطاعوا له بذلك واستعمل سلى الله
عليه وسلم مالك بن هوف على من أسلم من قومه ومن سلم منهم وماله حوالى الطائف من
ثقيف وأمره بمغادرة الطائف من التصديق عليهم ففعل حتى جاؤا مسلمين كما يذكر بعد
وحسن اسلام المؤلفه قلوبهم عن أسلم يوم الفتح أو بعده وان كانوا متفاوتين في ذلك
(ووفد) على النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير فاهد ردمه وضاقته به الارض
وجاء فاسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته المعروفة بمدحه التي أولها
* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول الخ وأعطاه برده في ثواب مدحه فاشتراها
معاوية وورثته بعد موته وصاروا خلفاء يتوارثونها شعارا (ووفد) في سنة تسع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بنو أسد فأسلموا وكان منهم ضرار بن الازور
وقالوا قد منا يا رسول الله قبل أن يرسل الينا فنزلت بمنون عليك أن أسلموا الآية ووفد
فيها وفدتين في شهر ربيع الاول ونزلوا على ربيعة بن ثابت البلوي وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف في ذي الحجة الى شهر رجب من
السنة التاسعة (ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم) وكان في غزواته كثيرا ما يورى بغير
الجمعة التي يقصدها على طريقة الحرب الا ما كان من هذه الغزاة لعسرها بشدة الحرب
وبعد البلاد وفصل الفواكه وقلة الظلال وكثرة العدو والذين يصدون وتجهز الناس على
ما في أنفسهم من استئصال ذلك وطفق المنافقون يبتطونهم عن الغزو وكان نفر منهم
يجتمعون في بيت بعض اليهود فامر طلحة بن عبيد الله أن يخرب عليهم البيت فخربها
واستأذن ابن قيس من بني سلمة في القعود فأذن له وارض عنه وتدريب كثير من المسلمين
بالانفاق والجلال وكان من أعظمهم في ذلك عثمان بن عفان يقال انه انفق فيها ألف دينار
وحمل على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهاز ركابا وجاء بعض المسلمين يستعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجد ما يحملهم عليه فترزوا باكين لذلك وحمل بعضهم يامين بن همير
النضري وهما أبو ليلى بن كعب من بني مازن بن النجار وعبد الله بن المغفل المزني
واعتذرا الخلفون من الاعراب فعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض وخلف
على المدينة محمد بن مسلمة وقيل بل سباع بن عرفطة وقيل بل على بن أبي طالب وخرج
معه عبد الله بن أبي ابن سلول في عدد وعدة فلما سار صلى الله عليه وسلم تخلف هوف بن
تخلف من المنافقين ومر صلى الله عليه وسلم على ديار غنود فأمر ان لا يستعمل ماؤها

ويعلق ما عمن منه للابل واذن لهم في بئر الناقة وأمر ان لا يدخلوا عليهم بيوتهم الا باكين
ونهى أن يخرج أحد من فردا عن صاحبه فخرج رجلان من بني ساعدة خنق أحدهما
فسخ عليه فشني والآخر رمته الرمح في جبل طى فرتوه بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم ورضي صلى الله عليه وسلم ناقة في بعض الطريق فقال أحد المنافقين محمد يدعي علم
خبر السماء وهو لا يدري أين ناقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا أعلم
الاما علمني الله وان الناقة بموضع كذا وكان قد أوحى اليه بما فوجدوها ثم (وكان)
فائل هذا القول زيد بن اللصيت من بني قينقاع وقيل انه تاب بعد ذلك وفضح الوحي
فوما من المنافقين كان يخذلون الناس ويهولون عليهم أمر الروم فتاب منهم مخشي بن
جهمير ودعا أن يكفر عنه بشهادة يخفى مكانه فقتل يوم اليمامة (ولما) انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يمينه بن رؤبة صاحب ايلة وأهل جرباء وأذرح
فصالحوا على الجزية وكتب لكل كتابا (وبعث) صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا
وأخبر أنه يجده يصيد البقر واتفق ان يقر الوحش باتت تهدا القصر يقرونها فنشط
أكيدر لصيدها وخرج ليلافوا فاقى وصوله خالدا فأخذه وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفا عنه وصالحه على الجزية وردة وأقام بتبوك عشرين ليلة
ثم انصرف وكان في طر يقه ماء قليل نهى أن يسبق اليه أحد فسبق رجلان واستنقدا
ما فيه فمكر عليهما ذلك ثم وضع يده تحت وشله فصب ما شاء الله أن يصب ونضح به الوشل
ودعا فجاش الماء حتى كفى العسكر (ولما) قرب المدينة بساعة من نهار أتقذم الملك بن
الدخشم من بني سالم ومعن بن عدي من بني العجلان الى مسجد الضرار فأحرقاه وهدماه
وقد كان جماعة من المنافقين بنوه وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز
الى تبوك فسألوه الصلاة فيه فقال انا على سفر ولو قدمنا أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
رجع أمر بهدمه (وفي هذه الغزاة) خلف كعب بن مالك من بني سلمة وعرارة بن الربيع
من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية بن واقف وكانوا صالحين فنهى صلى الله عليه وسلم عن
كلامهم خمسين يوما ثم نزلت توبتهم وكان المتخلفون من غير عذرين ثلثين رجلا
وكان وصوله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع (وفيه) كانت وفاة
ثقيف واسلامهم ونزل الكثير من سورة براءة في شأن المنافقين وما قالوه في غزوة تبوك
آخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم

* (اسلام عروة بن مسعود ثم وفد ثقيف وهدم اللات) *

كان صلى الله عليه وسلم لما أفرج عن الطائف وارتحل المدينة اتبعه عروة بن مسعود

سيدهم فأدركه في طريقه وأسلم ورجع يدعو قومه فرحى بسهم في سطح بيته وهو يؤذن للصلاة فأتوا ومنع قومه من الطلب بدمه وقال هي شهادة ساقها الله الي ووصي ان يدفن مع شهداء المسلمين ثم قدم ابنه أبو المليح وقارب بن الاسود بن مسعود فأسبوا وضيق مالك بن عوف على ثقيف واستباح سرحهم وقطع سايلتهم وبلغهم رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وعلوا ان لاطاقة لهم بحرب العرب وفزعوا الى عبد ياليل بن عمرو بن عمرو فشرط عليهم ان يبعثوا معه رجلا منهم ليحضر وامشيه خشية على نفسه مما نزل بعروة فبعثوا معه رجلا من احلاف قومه وثلاثا من بني مالك فخرج بهم عبد ياليل وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة التاسعة يريدون البيعة والاسلام فضرب لهم قبة في المسجد وكان خالد بن سعيد بن العاصي يمشي في أمرهم وهو الذي كتب كتابهم بخطه وكانوا الايا كلون طعاما يأتهم حتى يأكل منه خالد وسألوه ان يدع لهم اللات ثلاث سنين رغبا لنسائهم وابنائهم حتى بأنسوا فابي وسألوه ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فسألوه ان لا يكسروا أو ثنائهم بأيديهم فقال اما هذه فسفكفيكم منها فأسلوا وكتب لهم وأمر عليهم عثمان بن أبي العاصي اصغرهم سنالانه كان حريصا على الفقه وتعلم القرآن ثم رجعوا الى بلادهم وخرج معه أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات وتأخر أبو سفيان حتى دخل المغيرة فقتلها بيده لهدمها وقام بنو معتب دونه خشية عليه ثم جاء أبو سفيان وجمع ما كان لها من الحلى وقضى منه دين عروة والاسود ابني مسعود كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقسم الباقي

(الوفود)

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت ثقيف ضربت اليه وفود العرب من كل وجه حتى لقد سميت سنة الوفود (قال ابن اسحق) وانما كانت العرب تتربص بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصرح ولد اسمعيل وقادتهم لا ينكرون لهم وكانت قريش هي التي نصبت الحربه وخلافه فلما استفتحت مكة ودانت قريش ودخلها الاسلام عرفت العرب انهم لاطاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوها في دينه أفواجا يضربون اليه من كل وجه انتهى (فأول) من قدم اليه بعد تبوك وفد بني تميم وفيه من رؤسهم عطار بن حاجب بن زرارة بن عدس من بني دارم بن مالك والحلتات بن زيد والاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر من بني سعد وقيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم وهما من بني منقر ونعيم بن زيد ومعهم عيينة بن حصن

الفزارى وقد كان الاقرع وعيينة شهدا فتح مكة وخير وحصار الطائف ثم جامع
 وفد بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا من وراء الحجرات فنزلت الآيات في انكار ذلك
 عليهم ولما خرج قالوا اجتئنا تفاخرنا بخطيبنا وشاعرنا فاذن لهم نخطب عطاردا وفاخر
 ويقال والاقرع بن حابس ثم أنشد الزبير فان بن بدر شعر بالمفاخرة و دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثابت بن قيس بن الشماس من بني الحرث بن الخزرج نخطب وحسان بن ثابت
 فأنشد مساجلين لهم فاذعنوا للخطبة والشعر والسودد والحلم وقالوا هذا الرجل هو
 مؤيد من الله خطيبه أخطب من خطيبينا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من
 أصواتنا ثم أسلموا واحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم جوائزهم وهذا كان شأنه
 مع الوفود ينزلهم اذا قدموا ويجهزهم اذا رحلوا (ثم قدم) على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر رمضان مقدمه من تبوك كتاب ملوك حير مع رسولهم ومع الحرث بن عبد
 كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعافر (وبعث زرعة)
 ابن ذى يزن رسوله مالك بن مرة الرهاوى باسلامهم ومفارقة الشرك وأهله وكتب اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابه (وبعث الى يزن) معاذ بن جبل مع رسوله مالك
 ابن مرة يجمع الصدقات واوصاهم برسوله معاذ واصحابه ثم مات عبد الله بن أبي اسول
 في ذى القعدة ونعى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجاشى وانه مات في رجب قبل تبوك
 (وقدم) وفد بهم را في ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وجاء بهم فأسلموا
 وأجازهم وانصرفوا (وقدم) وفد بني البكاء ثلاثة نفر منهم (وقدم) وفد بني فزارة بضعة
 عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وابن أخيه الحرث بن قيس فأسلموا (ووفد) عدى بن حاتم
 من طى فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل تبوك الى بلاد طى على بن
 ابي طالب في سرية فأغار عليهم واصيب حاتم وسبيت ابنته وغنم سيفين في بيت اصنامهم
 كانتا من قربان الحرث بن ابي شمر وكان عدى قد هرب قبل ذلك ولحق يسلا دقضاة
 بالشام فراراً من جيوش المسلمين وجواراً لاهل دينه من النصارى واقام بينهم ولما
 سقت ابنة حاتم جعلت في الخطيرة بباب المسجد التي كانت السبايا تحبس بها
 وصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ان يمن عليها فقال قد فعلت ولا تعجل حتى
 تجدى ذاتقة من قومك يلقك الى بلادك ثم اذيني قالت فأقت حتى قدم ركب من
 بني قضاة وأنا اريدان آتى اخي بالشام فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني
 ورجلني وزودني وخرجت معهم فقدمت الشام فلما لقيها عدى تلا وما ساعة ثم قال لها
 ماذا ترين في أمرى مع هذا الرجل فأشارت عليه بالعاقبة فوفدوا كرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأدخله الى بيته وأجلسه على وسادته بعد ان استوقفته في طريقه

امرأة فوقها فلم عدى انه ليس بملك وانه نبي ثم أخبره عن أخذ المربع من قومه
ولا يحل له فإزداد استبصارا فيه ثم قال لعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
من حاجتهم فيوشك ان يفيض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه أو لعله يمنعك ما ترى
من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ايموشك ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على
بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف أولئك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى
الملك والسلطان لغيرهم فيوشك ان تسمع بالقصور البيض من بابل قد فقت فأسلم عدى
وانصرف الى قومه ثم أنزل الله على نبيه الاربعة آية من أول براءة في نبذ هذا العهد
الذي بينه وبين المشركين ان لا يصدوا عن البيت ونهوا ان يقرب المسجد الحرام
مشركا بعد ذلك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فيتم له الى مدته وأجلهم أربعة اشهر من يوم النحر فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات أبابكر وأمره على إقامة الحج بالموسم من هذه السنة
فبلغ ذا الحليفة فأتبعه بعلي فأخذها منه فرجع أبو بكر مشفقا ان يكون نزل فيه قرآن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل شيء ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى فسار
أبو بكر على الحج وعلى علي الاذان براءة فخرج أبو بكر بالناس وهم على حج الجاهلية وقام
على عند العقبة يوم الاضحية فأذن بالآية التي جاء بها (قال) الطبرى وفي هذه السنة
فرضت الصدقات لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية
(وفيها) قدم وفد ثعلبة بن سعد ووفد سعد هذيم من قضاة قال الطبرى (وفيها) بعث
بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا فاستخف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء
به من الاسلام وذكر التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج واحدة واحدة حتى
اذا فرغ تشهد واسلم وقال لا تؤدى هذه الفرائض وأجتنب ما نهيت عنه ثم لا أزيد
عليها ولا انقص فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة ثم قدم على
قومه فأسلموا كلهم يوم قدومه (والذي عليه الجمهور) ان قدوم ضمام وقصته كانت سنة
خمس (ثم دخلت) سنة عشر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربيع
أوجاهدى في سرية اربعمائة الى نجران وما حولها يدعوى الحارث بن كعب الى
الاسلام وبقائهم ان لم يفعلوا فأسلوا واجابوا داعيته وبعث الرسل في كل وجه فأسلم
الناس فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بأن يقدم مع وفد
فاقبل خالد ومعه وفد بنى الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذوالقصة ويزيد بن
عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادة وشداد بن عبد الله الضبابي
وعمر بن عبد الله الضبابي فأكرمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم بم كنتم تغلبون

من يقا نلكم في الجاهلية قالوا كما نجتمع ولا نفرق ولا تبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم
فأسلموا وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا صدر ذي القعدة من سنة عشر ثم أتبعهم
عمر بن حزم من بني النجار ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة وكتب اليه كتابا عهد
اليه فيه عهده وأمره بأمره وأقام عاملا على نجران وهذا الكتاب وقع في السير مرويا
واعتمده الفقهاء في الاستدلالات وفيه ما أخذ كثيرة للاحكام الفقهية ونصه بسم
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يأتيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهدا
من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى
الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره ان يأخذ بالحق
كما أمره الله وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه
وأن ينهي الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذي لهم
والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشدد عليهم في الظلم فان الله حرم الظلم ونهى عنه
فقال ألعنة الله على الظالمين وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار
وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه
وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن
يصلوا أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون واسعاً يثني طرفيه على عاتقه وينهى ان
يحتبي أحد في ثوب واحد ويفضي بفرجه الى السماء وينهى أن يقص أحد شعر رأسه
اذا هفا في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن
دعائهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا القبائل والعشائر فليعطفوه
بالسيف حتى يكون دعائهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء
في وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وان يمسحوا برؤسهم كما
أمرهم الله وأمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود وأن يغسل بالصبح ويمسح
بالماء حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين
يقبل الليل لا يؤخر حتى تبتدئ نجوم السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسجود الى
الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من الغنم خمس الله
وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين او سقت السماء وعلى
ما سقى الغر نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشر من اربع شياه
وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي
كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي اقترض على المؤمنين في
الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له وانه من أسلم من يهودى او نصرانى اسلاماً خالصاً من

نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكرا أو أنثى حراً أو عبد دينار وواف او عوضه يابا فمن أدى ذلك فان له ذممة الله وذممة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمته وبركاته (وقدم وفد غسان) في رمضان من هذه السنة العاشرة في ثلاثة نفر فاسلموا وانصرفوا الى قومهم فلم يجيبوا الى الاسلام فكتبوا امرهم وهلك اثنان منهم ولقي الثالث أبو عبيدة عامر بالرمول فأخبره باسلامه (وقدم عليه) وفد عامر عشرة نفر فاسلموا وتعلموا شرائع الاسلام واقرأهم أبي القرآن وانصرفوا (وقدم) في شوال وفد سلامان سبعة نفر رئيسهم حبيب فاسلموا وتعلموا الفرائض وانصرفوا (وفيها) قدم وفد أزد جرش وفد فيهم صرد بن عبد الله الأزدي في عشرة من قومه ونزلوا على فروة بن عمرو وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلموا صردا على من أسلم منهم وأن يجاهد المشركين حوله فحاصر جرش ومن بها من خنم وقبائل اليمن وكانت مدينة حصينة اجتمع اليها أهل اليمن حين سمعوا بزحف المسلمين فحاصروهم شهرا ثم قفل عنهم فظنوا انه انهمزم فاتبعوه الى جبل شكر فصف وحل عليهم ونال منهم وكانوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راثنين وأخبرهما ذلك اليوم بواقعة شكر وقال ان بدن الله لتخر عنده الا ان فرجعا الى قومهما واخبراهم بذلك واسلموا وحي لهم حي حول قريةهم (وفيها) كان اسلام همدان ووفادتهم على يد علي رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فمكت ستة أشهر لا يجيبونه فبعث عليه السلام علي بن أبي طالب وأمره أن يقبل خالدا فلما بلغ علي أوائل اليمن جمعوا له قلوبهم صفوا فقدم علي الانذار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلت همدان كلها في ذلك اليوم وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجدته شكر اثم قال السلام على همدان ثلاث مرات ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وقدمت وفودهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قال لقيس بن مكشوح المرادي اذهب بنا الى هذا الرجل فلن يخني علينا أمره فأبى لقيس من ذلك فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان فروة بن مسيك المرادي علي زبيد لانه وقد قبل عمرو ومقارقا للمولك كندة فأسلم ونزل على سعد بن عبادة وتعلم القرآن وفرائض الاسلام واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد زبيد ومدج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى كانت الوفاة (وفي هذه السنة) قدم وفد عبد القيس يقدمهم الجارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فاسلموا ورجعوا الى

قومهم ولما كانت الوفاة وارقت عبد القيس ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
 الذي يسمى الغرور بنت الجارود على الاسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن
 يراجعوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة
 الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه وهلك بعد الوفاة وقبل ردة أهل
 البحرين والعلاء أمير عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين (وفي) هذه
 السنة قدم وفد بنى حنيفة في سنة عشرين منهم مسيلة بن حبيب الكذاب ورجال بن عنقوة
 وطلق بن علي بن قيس وعليهم سلمان بن حنظلة فأسلوا وأقاموا أياما يتعلمون القرآن من
 أبي بن كعب ورجال يتعلم وطلق يؤذن لهم ومسيلة في الرجال وذكر والنبي صلى الله
 عليه وسلم مكانه في رجالهم فأجازهم وقال ليس بشركم مكانا لحفظه رجالكم فقال مسيلة
 عرف ان الامر لي من بعده ثم ادعى مسيلة بعد ذلك النبوة وشهد له طلق ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشرك في الامر فافتن الناس به كما سئذ كره (وفيها) قدم وفد كندة
 يقدمهم الأشعث بن قيس في بضعة عشر وقيل في ستين وقيل في ثمانين وعليهم الدياج
 والحريير وأسلوا ونهواهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتركوه وقال له اشعث نحن بنو
 آكل المرار وأنت ابن آكل المرار فضحك وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد
 المطلب وربيع بن الحرث وكانا تاجر بن فاذا ساحا في أرض العرب قال نحن بنو آكل
 المرار فيعتز بذلك لان لهم عليه ولادة من الامهات ثم قال لهم لان نحن بنو النضر بن كنانة
 فانتقوا منا ولا تفتني من أيينا (وقدم) مع وفد كنانة وفد حضرموت وهم بنو وبيعة
 وملوكهم حمد ومخوس ومشرح وأبضعة فأسلوا ودعا لمخوس بازالة الرثة من لسانه
 (وقدم وائل بن حجر) راعيا في الاسلام فدعاه ومسح رأسه ونودي الصلاة جامعة
 سرورا بقدومه وأمر معاوية ان ينزله بالحرة فغشي معه وكان راكبا فقال له معاوية
 أعطني نعلك أتوقى بها الرضاء فقال ما كنت لابسها وقد لبستها وفي رواية لا يبلغ أهل
 اليمن ان سوقة لبس نعل ملك فقال اردفني قال لست من ارداف الملوك ثم قال ان الرضاء
 قد أحرق قدسي قال امش في ظل ناقى كفاك به شرفا ويقال انه وفد على معاوية في
 خلافته فأكرمه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا باسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب محمد النبي لوائل بن حجر قبل حضرموت انك ان أسلمت لك ما في يدك من الارض
 والحصون ويؤخذ منك من كل عشر واحدة ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك
 الا تظلم فيها معلم الدين والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أشهاد عليه قال عياض
 (وفي) الى الاقبال العبادلة والاوراع المشاييب (وفي) في التبعة شاة لامقورة
 الالباط ولاضنناك وأنظروا الثبينة وفي السيوب الخمس ومن زنى بمسك

فأصغروه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى ممثيب فضر جوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا نعمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يتفرق على الاقبال (وفيها)
قدم وفد محارب في عشرة نفر فأسلموا (وفيها) قدم وفد الرها من مسذج في خمسة عشر
نقرا وأهدوا فرسا فأسلموا وتعلموا القرآن وانصرفوا ثم قدم نفر منهم وجوامع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فأوصى لهم بمائة وسق من خبير جارية عليهم من الكتيبة
وباعوها من معاوية (وفيها) قدم وفد نجران النصارى في سبعين راكبا يقدمهم
أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة وأسقفهم أبو حارثة من بكر بن وائل والسيد
الأيهم وجادلوا عن دينهم فنزل صدر سورة آل عمران وآية المباشلة فأبوا امتها وفرقوا
وسألوا الصلح وكتب لهم به على ألف حلة في صفر وألف في رجب وعلى دروع ورماح
وخيل وحمل ثلاثين من كل صنف وطلبوا ان يبعث معهم واليا يحكم بينهم فبعث
معهم أبا عبيدة بن الجراح ثم جاء العاقب والسيد وأسما (وفيها) قدم وفد الصدف
من حضرموت في بضعة عشر نفرا فأسلموا وعلمهم أوقات الصلاة وذلك في حجة الوداع
(وفي هذه السنة) قدم وفد عيس قال ابن الكلبي وفد منهم رجل واحد فأسلم ورجع
ومات في طريقه وقال الطبري وفيها وفد عدى بن حاتم في شعبان انتهى (وفيها) قدم وفد
خولان عشرة نفر فأسلموا وهدموا صنمهم وكان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الضبيبي من جذام وأهدى غلاما فأسلم
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم الى الاسلام فأسلموا ولم يلبث
ان قتل دحية بن خليفة الكلبي منصرفا من عند هرقل حين بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه تجارة فأغار عليه الهنيد بن عوض وقومه بنو الضليع من بطون جذام
فأصابوا كل شيء معه وبلغ ذلك مسلمان من بني الضبيب فاستنقذوا ما أخذ الهنيد وابنه
ورده على دحية وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش من المسلمين فأغار عليهم بالقضا من حرة الرمل
وقتلوا الهنيد وابنه في جماعة وكان معهم ناس من بني الضبيب فاستباحوهم معهم
وقتلوهم فركب رفاعة بن زيد ومعه ابو زيد بن عمرو من قومه في جماعة منهم فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا يا رسول
الله أطلق لنا من كان حيا فبعث معهم على بن أبي طالب ووجه على جبل وأعطاه سيفه
فلحقه بضيفاء الضحلتين وأمره برد أموالهم فردتها (وفي هذه السنة) قدم وفد عامر بن
صعصعة فبعثهم عامر بن الطفيل بن مالك وأرد بن ربيعة بن مالك فقال له عامر يا محمد
اجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك ولا تقومك قال اجعل لي الوبر ولك المدر قال لا

ولكن أجمع لك أعنة الخيل فانك امرؤ فارس فقال لا ملائمتها عليك خيلا ورجلا
ثم ولو اذ قال اللهم اكفنيهم اللهم اهد عاصم او أغن الاسلام عن عاصم (وذكر) ابن اسحق
والطبري انهما أرادا الغدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقدر واعليه في قصة
ذكرها أهل الصحيح ثم رجعوا الى بلادهم فاخذوا الطاعون في عنقه فمات في طريقه
في أحياء بنى سلول وأصابته أخاه أربد صاعقة بعد ذلك ثم قدم علقمة بن علاثة بن عوف
وعوف بن خالد بن ربيعة وابنه فاسلوا (وفيها) قدم وفد طي في خمسة عشر نفرا
يقدمهم سيدهم زيد الخليل وتبيصة بن الاسود من بني بهان فأسلوا وسماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخليل واقطع له بئرا وارضى فيها وكتب له بذلك ومات في مرجعه
(وفي هذه السنة) ادعى مسيلة النبوة وانه أشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الامر وكتب اليه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد
أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض وليكن قريش
قوم لا يعدلون وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
اتباعه فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال الطبري وقد
قبل ان ذلك كان بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع كما ذكر

* (حجة الوداع) *

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع في خمس ليال بقين من ذي القعدة ومعه
من اشرف الناس ومائة من الابل عريا ودخل مكة يوم الاحد لاربع خلون من ذي
الحجة ولقيه علي بن أبي طالب بصدقات نجران فخرج معه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس
بمناسكهم واسترحمهم وخطب الناس بعرفة خطبته التي بين فيها ما بين حمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألتقاكم بعد دعائي هذا بهذا
الموقف أبدا ايها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت من
كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كان ربا فهو موضوع ولكم
رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا ان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كاه وان كل دم في الجاهلية موضوع كاه وان أول دم يوضع دم ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لبيث فقتله بنو هذيل فهو أول ما بدأ
من دم الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد ينس من أن يعبد بارضكم هذه أبدا ولكنه
رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاخذروه على دينكم انما الناس

زيادة في الكفر الى فصولا ما حرم الله الاوان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليه ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب
القردي الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم على نساءكم حقا ولهن
عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرر هونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة
مبينه فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان اتھين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت قولي وتركت
فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي
واعلموا ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من مال أخيه
الاما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم ألهل بلغت فذكر انهم قالوا
اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (وكانت) هذه الحجية تسمى حجة
البلاغ وحجة الوداع لانه لم يبحج بعدها وكان قد حج قبل ذلك حجتين واعتمر مع حجة الوداع
عمرة قتلت ثلاث ثم انصرف الى المدينة في بقية ذي الحجة من العاشرة

*** (العمال على النواحي) ***

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم باذان عامل كسرى على اليمن
وأسلت اليمن أقره على جميع مخاليفها ولم يشرك معه فيها أحد حتى مات وبلغه موته
منصرفه من حجة الوداع فقسم عمله على جماعة من أصحابه فولى على صنعاء ابنه شهر بن
باذان وعلى مأرب ابا موسى الأشعري وعلى الجند يعلى بن أمية وعلى همدان عامر بن شهر
الهمداني وعلى عك والاشعريين الطاهر بن أبي هالة وعلى ما بين نجران وزمعة وزبيد
خالد بن سعيد بن العاصي وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد
البياضي وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور بن أصفر الغوثي وعلى معاوية بن
كندة عبد الله المهاجر بن ابي أمية واشتكي المهاجر فلم يذهب فكان زياد بن لبيد يقوم
على عمله وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل اليمن وحضرموت وكان قبل ذلك قد بعث على
الصدقات عدى بن حاتم على صدقة طي وأسد ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة
وقسم صدقة بني سعد بين رجلين منهم وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث
على بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويقدم عليه بها فوافاه من
حجة الوداع كما مر

(خبر العنسي)

كان الاسود العنسي واسمه عهله بن كهب ولقبه ذوالنمار وكان كاهنا مشعوذا
يفعل الاعاجيب ويغلب بهلاوة منطقته وكانت داره كهف حنار بها ولد
ونشا وادعى النبوة وكاتب مذهب جماعة فاجابوه ووعدوه فخرجوا بها واخرجوا
عمرو بن حزم وخالده بن سعيد بن العاصي واقاموه في اهلها ووثب قيس بن عبد يغوث
على فـرـوة بن مسيك وهو على مراد فاجلوه وسار الاسود في سبعمائة فارس الى شهر
ابن باذان بصنعاء فلقبه شهر بن باذان فهزمه الاسود فقتله وغلب على ما بين صنعاء
وحضرموت الى اعمال الطائف الى البحرين من قبل عدن وجعل يطير استطاره
الحريق وعامله المسلمون بالتقية وارثه كثير من اهل اليمن وكان عمرو بن معدى
كرب مع خالد بن سعيد بن العاصي مخالفة واستجاب للاسود فسار اليه خالد
ولقبه فاختلفا ضربتين فقطع خالد سيفه الصمصامة واخذها ونزل عمرو عن فرسه وقتل
في الخليل ولحق عمرو بن الاسود فولاه على مذج وكان امر جنده الى قيس بن عبد يغوث
المرادي واهل الابدان الى فيروز دادويه وتزوج امرأته شهر بن باذان واستفعل امره
ونخرج معاذ بن جبل هاربا وامر بأبي موسى في مأرب فخرج معه ولحقا بحضرموت ونزل
معاه في السكون وأبو موسى في السكاسك ولحق عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بالمدينة
واقام الطاهر بن أبي هالة يلا دعك حبال صنعاء فلما ملك الاسود اليمن واستفعل
استخف بقيس بن عبد يغوث وبفيروز دادويه وكانت ابنة عم فيروز هي زوجة شهر
ابن باذان التي تزوجها الاسود بعد مقتله واسمها آزاد وبلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب مع وبر بن يونس الى الابدان وابي موسى ومعاذ والظاهر يأمرهم فيه أن
يعملوا في أمر الاسود بالغيبة أو المصادمة ويبلغ منه من يروم عنده ديناً ونجدة وقام
معاذ والابدان في ذلك فدخلوا قيس بن عبد يغوث في أمره فأجاب ثم دخل فيروز بنت
عمه زوجة الاسود فواعدته قتله وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن شهر
الهمداني وبعث جرير بن عبد الله الى ذى الكلاع وذى أمران وذى ظليم من اهل
ناحيته والى اهل نجران من عربهم ونصاراهم واعترضوا الاسود ومشوا وتكفوا الى
مكان واحد وأخبر الاسود شيطانه بغدر قيس وفيروز دادويه فعاتبهم وهم بهم فقروا
الى امرأته وواعدتهم أن يتقبوا البيت من ظهره ويدخلوا قببته ففعلوا ذلك ودخل
فيروز معه قيس فقتل عنقه ثم ذبحه فنادى بالاذان عند طلوع الفجر ونادى دادويه
بشعار الاسلام واقام وبر بن يونس الصلاة واهتاج الناس مسلمهم وكافرهم وماج
بعضهم في بعض واختطف الكثير من اصحاب بصييانا من ابناء المسلمين وبرزوا وتركوا

كثيرا من ابناءهم ثم تراسلوا في رد كل ما ييده وأقاموا يترددون فيما بين صنعاء ونجران
وخلصت صنعاء والجنود وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم
وتنافسوا الامارة في صنعاء ثم اتفقوا على معاذ فاصلى بهم وكتبوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخبر وكان قد أتى خبر الواقعة من السماء فقال في غدا تهاقتل العنسي
البارحة قتله رجل مبارك وهو فيروز ثم قدمت الرسل وقد توفي النبي صلى الله عليه
وسلم (بعث اسامة) ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع آخذى الحجة
فصرب على الناس في شهر المحرم بعنا الى الشام وأمر عليهم مولاها اسامة بن زيد بن حارثة
أمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم الى الاردن من أرض فلسطين ومشارف
الشام فتجهز الناس وأوعب معه المهاجرون الاقولون فبينما الناس على ذلك ابتدأ صلى
الله عليه وسلم يشكوا التي قبضه الله فيها الى كرامته ورحمته وتكلم المنافقون في شان
الكرامة وبلغ الخبر بارتداد الاسود ومسيلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاصباراً سه من الصداع وقال اني رأيت البارحة في نومي أن في عضدي سوارين من
ذهب فكرهتهما فنفضتهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
اليمين وقد بلغني ان أقواما تكلموا في امارة اسامة ان يطعنوا في امارته لقد طعنوا
في امارة أبيه من قبله وان كان أبوه لحقيقا بالامارة وانه لحقيق بهما انفروا فبعث اسامة
فصرب اسامة بالجرف وعهل وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفاه الله قبل توجه
اسامة (أخبار الاسود ومسيلة وطلحة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قضى
حجة الوداع تحلل به السير فاشتكى وطارت الاخبار بذلك فوثب الاسود باليمن كما مر
ووثب مسيلة باليمامة ثم وثب طلحة بن خويلد في بني أسدي حتى كاهم النبوة وحاربهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل والكتب الى عماله ومن ثبت على اسلامه من
قومهم أن يجتدوا في جهادهم فأصيب الاسود قبل وفاته بيوم ولم يشغله ما كان فيه من
الوجع عن أمر الله والذب عن دينه فبعث الى المسلمين من العرب في كل ناحية من
نواحي هؤلاء الكذابين يأمرهم بجهادهم وجاء كتاب مسيلة اليه فأجابه كما مر وجاء
ابن أخي طلحة يطلب الموادة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان من حكم الله
فيهم بعدهما كان (مرضه صلى الله عليه وسلم عليه) أقول ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك ان الله نعى اليه نفسه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة ثم بدأه
الوجع للبتين بقيتا من صفر وتمادي به وجهه وهو يدور على نساءه حتى استقر به في بيت
ميمونة فاستأذن نساءه أن يعرض في بيت عائشة فأذن له وخرج على الناس فخطبهم
وتحلل منهم وصلى على شهداء أحد واسستغفر لهم ثم قال لهم ان عبدا من عباد الله

خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وفهمها أبو بكر فبكي فقال بل تفديك
 بانفسنا وأبناؤنا فقال علي رسلك يا أبا بكر ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
 فرحب بهم وعينه تدمعان ودعاهم كثيرا وقال أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم
 وأستخافه عليكم وأودعكم إليه أني لكم نذير وبشير ألا تعالوا على الله في بلاده وعباده
 فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين (ثم سأله) عن مغسلة فقال
 الادنون من أهلي (وسأله) عن الكفن فقال في ثيابي هذه أو ثياب مصر أو حلة يمانية
 (وسأله) عن الصلاة عليه فقال ضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
 عن ساعة حتى تصلي علي الملائكة ثم ادخلوا فوجبا بعد فوج فصلوا وليبدأ رجال أهلي
 ثم نسأوهم (وسأله) عن يدخله القبر فقال أهلي ثم قال اتوني بدواة وقرطاس اكتب
 لكم كتابا لاتضلوا بعده فتنازعوا وقال بعضهم أهجر يستغفم ثم ذهبوا يعيدون عليه ثم قال
 دعوني فما أتانيه خير مما تدعوني اليه (وأوصى بثلاث) أن يخرجوا المشركين من جزيرة
 العرب وان يجزوا الوفد كما كان يجزهم وسكت عن الثالثة وأوصى الراوي وأوصى
 بالانصار فقال انهم كرتي وعييتي التي أويت اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
 قد أصبحت يا معشر المهاجرين تزيدون والانصار لا يزيدون ثم قال سدوا هذه الابواب
 في المسجد الاباب أبي بكر فاني لأعلم أمرا أفضل يد اعندى في الصحبة من أبي بكر
 ولو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة اخاء وايمان حتى يجمعنا
 الله عنده ثم ثقل به الوجع وأغمى عليه فاجتمع اليه نساؤه وبنوه وأهل بيته والعباس
 وعلى ثم حضر وقت الصلاة فقال مروا أبا بكر فايصل بالناس فقالت عائشة انه رجل
 أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك فر عمر فامتنع عمر وصلى ابو بكر ووجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خفة فخرج فلما أحس أبو بكر تأخر فحذبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأقامه مكانه وقرأ من حيث انتهى أبو بكر ثم كان أبو بكر يصلي بصلاته والناس
 بصلاته أبي بكر قبل صلوا كذلك سبع عشرة صلاة وكان يدخل يده في القدر وهو في
 في التزع فيمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت فلما كان يوم الاثنين
 وهو يوم وفاته خرج الى صلاة الصبح عاصبا رأسه وأبو بكر يصلي فنكض عن صلاته
 ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وصلى قاعدا عن يمينه ثم أقبل على الناس بعد
 الصلاة فوعظهم وذكرهم (ولما فرغ من كلامه) قال له أبو بكر اني أراك أصبحت
 بنعمة الله وفضله كما تحب وخرج الى أهله في السخ ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيته فاضطجع في حجرة عائشة ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه وفي يده سواك

أخضر فنظر إليه وعرفت عائشة انه يريد ان يديه قالت فغضته حتى لان وأعطيته اياه فاستن به
ثم وضعه ثم ثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا ابصره قد شخص وهو يقول الرفيق
الاعلى من الجنة فعلت انه خير فاختر (وكانت تقول) قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين سحرى ونحرى وذلك نصف نهار يوم الاثنين لليلتين من شهر ربيع الاول ودفن
من الغد نصف النهار من يوم الثلاثاء ونادى النعى فى الناس بموته وأبو بكر غاب فى
أهله بالسبخ وعمر حاضر فقام فى الناس وقال ان رجلا من المنافقين زعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات وانه لم يميت وانه ذهب الى ربه كما ذهب موسى وليرجع
فقط عن أيدي رجال وأرجلهم وأقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكشف عن وجهه وقبله وقال بأبي انت واهى قد ذقت المنة التي كتب
الله عليك ولن يصيبك بعد هاموتة أبدا وخرج الى عمر وهو يتكلم فقال أنصت فأبي
وأقبل على الناس يتكلم فجاءوا اليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
الارسل قد خلت من قبله الرسل الآية فكانت الناس لم يعلموا ان هذه الآية فى المنزل
قال عمر فاهو الا ان سمعت أبا بكر يتلوها فوقعت الى الارض ما تحملى رجلاى وعرفت
انه قد مات وقيل تلا معها انك ميت وانهم ميتون الآية وبينما هم كذلك اذ جاء رجل
يسعى بخبر الانصار انهم اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة يبايعون سعد بن عبادة ويقولون
منا أمير ومن قريش أمير فانطلق أبو بكر وعمر ووجاعة المهاجرين اليهم واقام على
وعباس وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد يتولون تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسله على مسنده الى ظهره والعباس وابناه يقلبونه معه واسامة وشقران يصبان
الماء وعلى يدك من وراء القميص لا يفضى الى بشرته بعد ان كانوا اختلفوا فى تجهيزه
ثم أصابتهم سنة فخفقوا وسمعوا من وراء البيت ان اغسلوه وعليه ثيابه ففعلوا ثم كفضوه
فى ثوبين صغارين وبرد حبرة ادرج فيهن ادراجا واستدعوا حفارين أحدهما يلحد
والاخر يشق ثم بعث اليهما العباس ورجلين وقال اللهم خر لرسولك فجاء الذى يلحد
وهو ابو طلحة زيد بن مسهل كان يحضر لاهل المدينة فلحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ولما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء) وضع على سريره بيته واختلفوا ايدفن فى
مسجده أو بيته فقال أبو بكر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا يدفن حيث
قبض فرفع فراشه الذى قبض عليه وحضره تحته ودخل الناس يصلون عليه أفواجا
الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد لا يؤم أحدهم أحدا ثم دفن من وسط الليل ليلة
الاربعاء وعن عائشة لا تفتى عشرة ليلة من ربيع الاول فكملت سنوا الهجرة عشر

سنتين كوامل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل خمس وستين سنة وقيل ستين

(خبر السقيفة)

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتاع الحاضرون لفقده حتى ظن انه لم يمت
واجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادته وهم يرون ان
الامر لهم بما آووا ونصروا وبلغ الخبر الى أبي بكر وعمر فجاؤا اليهم ومعهم أبو عبيدة
واقبيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فأرادوهم على الرجوع وخفضوا عليهم
الشان فأبوا الا أن يأتوهم فأتوهم في مكانهم ذلك فأعجلوهم عن شأنهم وغلبوهم عليه
بجراح وموعظة (وقال أبو بكر) نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولا
تتازع في ذلك وأنتم لكم حق السابقة والنصرة فمن الامر اهلنا ثم الوزراء (وقال)
الحباب بن المنذر بن الجوح منا أمير ومنكم أمير وان أبو افا جلوهم يبايعون الانصار عن
البلاد فبأس سيفكم دان الناس لهذا الدين وان شئتم أعدناها جذعة أنا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب (وقال عمر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بكم كما
نعلمون ولو كنتم الامراء لا وصاكم بنا ثم وقعت ملاحاة بين عمرو بن المنذر وأبو عبيدة
يخضضهما اتقوا الله يا معشر الانصار أنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من يتدل
وغير فقام بشير بن سعد بن النعمان بن كعب بن الخزرج فقال ألا ان محمدا من قريش
وقومه أحق وأولى ونحن وان كنا أولى فضل في الجهاد وسابقة في الدين فما أردنا
بذلك الا رضى الله وطاعة نبيه فلا نبتغي به من الدنيا عوضا ولا نستطيع به على الناس
فقال الحباب بن المنذر نفست والله عن ابن عمك يا بشير فقال لا والله ولكن كرهت ان
أنازع قومنا حقهم فأشار أبو بكر الى عمرو وأبي عبيدة فامتنعا وبادعا أبا بكر وسبقهما
اليه بشير بن سعد ثم تناجى الاوس فبعضهم وكان فيهم اسيد بن حضير أحد النقباء وكرهوا
امارة الخزرج عليهم وذهبوا الى بيعة أبي بكر فبايعوه وأقبل الناس من كل جانب
يبايعون أبا بكر وكادوا يبطؤون سعد بن عبادته فقال ناس من أصحابه اتقوا سعدا لا تقتلوه
فقال عمر اقتلوه قتل الله وتماسكا فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرفق هنا بلغ فأعرض عمر
ثم طلب سعد في البيعة فأبى وأشار بشير بن سعد بتركه وقال انما هو رجل واحد فأقام
سعد لا يجتمع معهم في الصلاة ولا يفيض معهم في الحديث حتى هلك أبو بكر ونقل
الطبري أن سعدا يبيع يومئذ وفي أخبارهم انه لحق بالشام فلم يزل هناك حتى مات
وان الجن قتلته وينشدون البيتين الشهيرين وهما

نحن قتلنا اسيد الخبز * ربح سعد بن عبادته

فرضيضاء بسهم سمين فلم يخط قواده

{ الخبير عن الخلافة الاسلامية في هذه الطبقة وما كان فيها من الردة والفتوحات }
 { وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب في الاسلام ثم الاتفاق والجماعة }
 ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أمر السقيفة كما قدمناه اجتمع المهاجرون
 والانصار على بيعة أبي بكر ولم يخالف إلا سعد بن صخر خلافة فلم يلتفت اليه لشذوذه
 وكان من أول ما اعتمده إنفاذ بيعت أسامة وقد ارتدت العرب إنما القبيلة مستوعبة
 وإما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقلتهم وكثرة عدوهم
 واطلام الجور يفقد نبيهم ووقف أسامة بالناس ورغب من عمر الخطاب عن هذا البعث
 والمقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر وقالت له الانصار فان أبي الامضى فليول
 علينا أسن من أسامة فابلى عمر ذلك كله أبا بكر فقام وقعد وقال لا أترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أخرج وأنفذه ثم خرج حتى أتاهم فأشخصهم وشييعهم وأذن
 لهم في الشفوص وقال أوصيكم بعشر فأحفظوها على لا تخونوا ولا تغلوا ولا
 تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الطفل ولا الشيخ والمرأة ولا تفرقوا فحسبوا ولا تحرقوه
 ولا تقطعوا شجرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لاكل واذا امر رتم بقوم فترغوا
 انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له واذا القيمت أقواما فخصوا أو اسط
 رؤسهم وتركوا حولها فتسل العصاب فاضربوا بالسيف ما فخصوا عنه فاذا قرب
 عليكم الطعام فاذكروا اسم الله عليه وكالوا بأسماء اصنع ما أمر لئيه نبي الله ييلاذ
 قضاة ثم أنت آفلى ولا تقصر في شئ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه
 من الجرف ورجع وقد كان بعث معه من القبائل من حول المدينة الذين لهم الهجرة
 في ديارهم وحبس من بقى منهم فصار مسالحو حول قبائلهم ومضى أسامة مغذا واتهى
 لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الجنود في بلاد قضاة وأفار على أبي نسي وغنم
 ورجع لاربعين يوما وقيل لسبعين ولم يحدث أبو بكر في مغيبه شيئا وقد جاء الخبر بارتداد
 العرب عامة وخاصة الا قريشا وثقيفا واستغلظ أمر مسيلة واجتمع على طليحة عوام
 طيئ وأسود ارتدت عطفان وتوقفت هوازن فأمسكوا الصدقة وارتد خواص من بني
 سليم وكذا سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
 والجماعة وبني أسد ومن الامراء من كل مكان باتقاض العرب عامة وخاصة وحاربهم
 بالكتب والرسول وانتظر بمصايدهم قدوم أسامة فعاجلته عيس وذيان ونزلوا
 في الابرق ونزل آخرون بنى القصة ومعهم حبال من بني أسد ومن اتسب اليهم من بني
 كنانة وبعثوا وقد االى أبي بكر نزلوا على وجوه من الناس يطلبون الاقتصار على الصلاة
 دون الزكاة فابى أبو بكر من ذلك وجعل على أنقاب المدينة عليا والزبير وطليحة وعبد الله

ابن مسعود وأخذ أهل المدينة بحضرة المسجد ورجع وفد المرتدين وأخبروا قومهم
 بقتله أهل المدينة فأغاروا على من كان بانقاب المدينة فبعثوا إلى أبي بكر فخرج في أهل
 المسجد على التواضع فهربوا والمسلمون في اتباعهم إلى ذى خشب ثم تفرروا إلى المسلمين
 بلعبات اتخذوها فنقرت ورجعت بهم وهم لا يملكونها إلى المدينة ولم يصيبهم شيء وظن
 القوم بالمسلمين الوهن فبعثوا إلى أهل ذى القصة يستقدمونهم ثم خرج أبو بكر في التعبئة
 وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن
 مقرن وطلع عليهم مع الفجر واقتتلوا فاذا قرن الشمس الا وقد هزموهم وغنوا ما معهم
 من الظهر وقتل حبال واتبعهم أبو بكر إلى ذى القصة فجهزها النعمان بن مقرن في عدد
 ورجع إلى المدينة ووثب بنو ذبيان وعابس على من كان فيهم من المسلمين فقتلواهم وفعل
 ذلك غيرهم من المرتدين وحلف أبو بكر ليقتل من المشركين مثل من قتلوه من المسلمين
 وزيادة واعتز المسلمون بوقعة أبي بكر وطرفت المدينة صدقات وقدم أسامة فاستخلفه
 أبو بكر على المدينة وخرج في نفر إلى ذى خشب وإلى ذى القصة ثم سار حتى نزل على
 أهل الريدة بالبرق وبها عابس وذيبيان وبنو بكر من كنانة وثعلبة بن سعد ومن يليهم من
 مرة فاقتتلوا وانهمزم القوم وأقام أبو بكر على البرق وحترم تلك البلاد على بني ذبيان ثم
 رجع المدينة (ردة اليمن) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وبني كنانة عتاب
 ابن أسيد وعلى الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص على المدروم مالك بن عوف على
 الوبر وعلى عجزه وازن عكرمة بن أبي جهل وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم على الصلاة
 وأبوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين زمرع وزبيد إلى نجران خالد بن سعيد بن
 العاص وعلى همدان كلها عامر بن شهر الهمداني وعلى صنعاء فيروز الديلي ومسند
 دادويه وقيس بن مكشوح المرادي رجعوا إليها بعد قتل الأسود وعلى الجند يعلى بن
 أمية وعلى مأرب أبو موسى الأشعري وعلى الأشعرين وعلى الطاهر بن أبي هالة وعلى
 حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن أضر الغوثي وعلى كندة المهاجرين
 أبي أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عليه في غزوة تبوك فاسترضته
 له أتم سلامة وولاه على كندة ومرض فلم يصل إليها وأقام زياد بن لبيد يتوب عنه وكان معاذ
 ابن جبل يعلم القرآن باليمن يتنقل على هؤلاء وعلى هؤلاء في أعمالهم وثار الأسود
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربه بالرسول وبالكتب فقتله الله وعاذ الإسلام
 في اليمن كما كان فلما بلغهم الموت انتقضت اليمن وارتد أهلها في جميع النواحي وكانت
 القافلة من جند العنسي بين نجران وصنعاء لا يأتون إلى أحد ورجع عمرو بن حزم إلى
 المدينة واتبعه خالد بن سعيد وكان عمرو بن معد يكرب بالجبال حبال فروة بن مسعود

وابن مكشوح ونخيل في تسل الابناء فيروز وادويه وخشش والاستبداد بصنعاء
 وبعث الى الفلاة من جيش الاسود يفر بهم بالابناء وبعدهم المظاهرة عليهم فجاؤا اليه
 وخشى الابناء عائلتهم وفزعوا اليه فآظهر لهم المناصحة وهياطعما فجمعهم له ليغدر
 بهم فظفر يادويه وهرب فيروز وخشش وخرج قيس في أثرهما فامتنعوا بخولان أخوال
 فيروز وثار قيس بصنعاء وجي ما حولها وجمع الفلاة من جنود الاسود اليه وكتب
 فيروز الى أبي بكر بالخبر فكتب له بولاية صنعاء وكتب الى الطاهر بن أبي هالة باعائه
 والى عكاشة بن زوربان يجمع أهل تهامة ويقوم بمكانه وكتب الى ذى الكلاع سميع
 وذى ظلم حوشب وذى تبان شهر باعائه الابناء وطاعة فيروز وان الجند يأتهم وأرسل
 اليهم قيس بن مكشوح يفر بهم بالابناء فاعتزل الفريقان واتبع عوامهم قيس بن
 مكشوح في شأنه وعمد قيس الى عيالات الابناء الذين مع فيروز فغزبهم وأخرجهم من
 اليمن في البر والبحر وعرضهم للنهب فأرسل فيروز الى بنى عقيل بن ربيعة والى عك
 يستصرخهم فاعترضوا عيال فيروز والابناء الذين معه فاستنقذوهم وقتلوا من كان
 معه وجاؤا الى فيروز فقاتلوا معه قيس بن مكشوح دون صنعاء فهزموه ورجع الى
 المكان الذي كان به مع فلاة الاسود العنسي وانضاف قيس الى عمرو بن معد يكرب وهو
 مرتد منذ ثبأ الاسود العنسي وقام حبال فروة بن مسيك وقد كان فروة وعمرو أسلميا
 وكذلك قيس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيسا على صدقات مراد وكان
 عمرو وقد فارق قومه سعد العشرة مع بنى زيد وأحلافها وانجاز اليهم فأسلم معهم وكان
 فيهم فلما انتقض الاسود واتبعه عوام مذجج كان عمرو فيمن اتبعه وأقام فروة فيمن معه
 على الاسلام فولى الاسود عمرو وجعله بجباله وكانت كندة قد ارتدوا وتابعوا الاسود
 العنسي بسبب ما وقع بينهم وبين زياد الكندي في أمر فريضة من فرائض الصدقة
 أطلقها بعض بنى عمرو بن معاوية بعد أن وقع عليها ميسم الصدقة غلطا فقاتلهم زياد
 وهزمهم فاتفق بنو معاوية على منع الصدقة والردة الاشرار حبل بن السمط وابنه وأشير
 على زياد بما جلتهم قبل أن ينضم اليهم بعض السكاسك وحضر موت وأبضعة وجد
 ومشرح ومخوس وأختهم العمزدة وهرب الباقيون ورجع زياد بالسبي والغنائم ومر
 بالاشعث بن قيس وبنى الحرث بن معاوية واستغاث نساء السبي فغار الاشعث وتقدمهم
 ثم جمع بنى معاوية كلهم ومن أطاعه من السكاسك وحضر موت وأقام على ردة وكان
 أبو بكر قد حارب أهل الردة أولا بالكتب والرسول ولم يرسل الى من ارتدوا ابتداء
 بالمهاجرين والانصار ثم استنفر كلاء على من يليه حتى فرغ من آخر أمور الناس
 لا يستعين بمرتد وكتب الى عتاب بن أسيد بمكة وعثمان بن أبي العاصي بالطائف بركوب

من ارتد عن لم يرتد وثبت على الاسلام من أهل علمها وقد كان اجتمع بتهمته أو شايب
من مدبج وخراعة فبعث عتاب اليهم ففرقهم وقتلهم واجتمع يشنوم وجمع من الازد
وخشم وبيجيلة فبعث اليهم عثمان بن أبي العاصي من فرقهم وقتلهم واجتمع بطريق
الساحل من تهامة جوع من عك والاشعرين فسار اليهم الطاهر بن أبي هالة وسعه
مسروق العكي فهزموهم وقتلوهم وأقام بالاجناد ينتظر أمر أبي بكر ومعهم مسروق
العكي وبعث أهل نجران من بني الافي الذين كانوا قبل بني الحرث وهم في أربعين
ألف مقاتل وجاء وفد بهم يطلبون امضاء العهد الذي بأيديهم من النبي صلى الله عليه
وسلم فامضاه أبو بكر الامانة نسخة الوحي بأن لا يتردد بينان بأرض العرب ورجعت رسول
النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان بعثهم عند اتقاؤهم الا سود العنسي وهم جوير بن
عبد الله والاقرع ووبر بن يحيى فرد أبو بكر جوير اليه يستنقرو من ثبت على الاسلام
على من ارتد ويقا تل خشم الذين غضبوا الهدم ذي انطاسة فيقتلهم ويقوم بنجران فنفذ
لما أمر به ولم يمر به أحد الا رجال قليل تتبعهم بالقتل وسار الى نجران وكتب أبو بكر الى
عثمان بن أبي العاص أن يضرب البعوث على مخاليف أهل الطائف فضرب على كل
مخلاف عشرين وأمر عليهم أحاه وكتب الى عتاب بن أسيد أن يضرب على مكة وعملها
خمسائة بعث وأمر عليهم أخاه خالد وأقاموا ينتظرون ثم أمر المهاجر بن أبي أمية بأن
يسير الى اليمن ليصلح من أمره ثم ينقذ الى عمله وأمره بقتال من بين نجران وأقصى اليمن
ففضل لذلك ومرتبة مكة والطائف فسار معهم خالد بن أسيد وعبد الرحمن بن أبي العاص
عن معهما ومرتبة جوير بن عبد الله وعكاشة بن ثور فضمهم ما اليه ثم مرتبة نجران وانضم اليه
فروة بن مسيك وجاء عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح فأوثقهما وبعث بهما الى
أبي بكر وسار الى اقصاه فقتلهم بالقتل ولم يؤمنهم فقتلوا بكل سبيل وحضر قيس عند أبي
بكر فخطر قتل دادويه ولم يجد أمر اجلياني أمره وتاب عمرو بن معد يكرب واستقال
فأقالهما ورداهما وسار المهاجر حتى نزل صنعاء وتبع شذاذ القبائل فقتل من قدر
عليه وقبل توبة من رجع اليه وكتب الى أبي بكر بدخوله صنعاء فجاءه الجواب بأن يسير
الى كندة مع عكرمة بن أبي جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من مهرة
والازد وناجية وعبد القيس وقوم من مالك بن كنانة وبني العنبر وقدم أبين وأقام بها
لاجتماع النخع وجير ثم سار مع المهاجر الى كندة وكتب زياد الى المهاجر يستخذه فلقبه
الكتاب بالمفازة بين مأرب وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس وتبع الى زياد
ونهدوا الى كندة وعليهم الاشعث بن قيس فهزموهم وقتلوهم وفروا الى النجير حصن
لهم فحصنوا فيه مع من استغفروه من السكاسك وشذاذ السكون وحضر موت وسدوا

عليهم الطريق الا واحدة جاء عكرمة بعدهم فسدها وقطعوا عنهم المدد وخرجوا
 مستميتين في بعض الايام فغلبوهم وأخرجوهم واستأمنوا لاشعث الى عكرمة بما كانت
 أسماء بنت النعمان بن الجون تحته تفرج اليه وجاء به الى المهاجر وأمنه في أهله وماله
 وتسعة من قومه على أن يفتح لهم الباب فاقتحمه المسلمون وقتلوا المقاتلة وسبوا
 الذرية فكان في السبي الف امرأة فلما فرغ من النجود عاب كتاب الامان من الاشعث
 واذا هو قد كتب غرض نفسه في التسعة رجلا من أصحابه فأوثقه كفا وبعث به الى أبي
 بكر ينظر في أمره فقدم مع السبائيا والاسرى فقال له أبو بكر أقتلك قال اني راودت
 القوم على عشرة وأتيناهم بالكتاب مختومة فقال أبو بكر انما الصلح على من كان
 في الصحيفة واما غير ذلك فهو مردود فقال يا أبا بكر احتسب في وأقلني واقبل اسلامي
 ورد على زوجتي وقد كان تزوج أم فروة أخت أبي بكر حين تندم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأخرها الى أن يرجع فأطلقه أبو بكر وقبل اسلامه ورد عليه زوجته
 وقال ليبلغني عنك خير ثم خلى عن القوم فذهبوا وقسم الانفال

* (بعث الجيوش للمرتدين) *

لما قدم أسامة يبعث الشام على أبي بكر استخلفه على المدينة ومضى الى الريدة فهزم بني
 عيس وذيبيان وكثانة بالابرق ورجع الى المدينة كما قدمناه حتى اذا استجمع جند أسامة
 وتاب من حوالى المدينة خرج الى ذى القصة على بريد من تلقاء نجد فمعه فيها أحد عشر
 لواء على أحد عشر جند القتال اهل الردة وأمر كل واحد باستنفا من يليه من المسلمين
 من كل قبيلة وترك بعضها لحماية البلاد فمعه خالد بن الوليد وأمره بطليحة وبعده
 لمالك بن نويرة بالبطح ولعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة واليمامة ثم أوردفه بشر حبيبل
 ابن حسنة وقال له اذا فرغت من اليمامة فسر الى قتال قضاة ثم عضي الى كندة
 بحضرموت وخالد بن سعيد بن العاصي وقد كان قدم بعد الوفاة الى المدينة من اليمن
 وترك أعماله فبعثه الى مشارف الشام ولعمرو بن العاصي الى قتال المرتدة من قضاة
 ولخديفة بن محسن وعرفجة بن هرثة فخديفة لاهل دبا وعرفجة لمهرة وكل واحد منهما
 أمير في عمله على صاحبه وأطريفة بن جابر وبعثه الى بنى سليم ومن معهم من هوازن
 ولسويد بن مقرن وبعثه الى تهامة اليمن وللعلامة بن الحضرمي وبعثه الى البحرين وكتب
 الى الامراء عهدودهم بنص واحد بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من يرجع عن الاسلام
 وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وجهره وأمره بالحد في أمر الله
 ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد أن يعذر اليهم

فندعوهم بدعاية الاسلام فان اجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه سن غارته عليهم حتى
 يقرؤا له ثم يفتهم بالذي عليهم والذي لهم فياخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا يتظرهم
 ولا يرذ المسلمين عن قتال عدوهم فمن اجاب الى امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه
 وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا
 اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسربه ومن لم يجب الى
 داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ من ائمة لا يقبل الله من أحد شيئاً مما أعطى
 الا الاسلام فمن اجابه وأقر قبل منه وأعانه ومن أبى قاتله فان أظهره الله عليه عز وجل
 قتلهم فيه كل قتله بالسلاح والنيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يباغضه ويمنع
 أصحابه العجالة والفساد وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم ائلا يكونوا
 عيوناً وائلا يؤتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والتمزل
 ويفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول
 انتهى (وكتب) الى كل من بعث اليه الجنود من المرتدة كتاباً واحداً في نسخ كثيرة على
 يد رسل تقدموا بين أيديهم نصح به بعد البسلة هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة أو خاصة أقام على الاسلام أو رجع عنه
 سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع الى الضلالة والهوى فاني أجد اليكم الله الذي
 لا اله الا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأمن بما جاء به وأكفر
 من أبي وأجاهده أتما بعد ثم قرأ أمر النبوة ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلب
 في الموعظة ثم قال واني بعثت اليكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
 باحسان وأمرته الا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعو الى داعية الله فمن استجاب له وأقر
 وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه ومن أبى أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد
 منهم قدر عليه فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ
 كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم
 يؤذوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلهم وان أقرؤا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي
 لهم انتهى فنذت الرسل بالكتب امام الجنود وخرجت الامراء ومعهم العهود وكان
 أول ما بدأ به خالد طليحة وبنو أسد

* (خبر طليحة) *

كان طليحة قد ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاهناً فادعى النبوة
 واتبعه أفريق من بني اسرايل ونزل به امراء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار
 ابن الازور الى قتاله مع جماعة فاجتمع عليهم المسلمون وهم ضرار بمن اجزته فاتي الخبر

بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاستطار أمر طليحة واجتمعت اليه غطفان وهو ازن
 وطبي وفرضارو ومن معه من العمال الى المدينة وقدمت وفودهم على أبي بكر في
 الموادعة على ترك الزكاة فأبى من ذلك وخرج كما قدمناه الى غطفان وأوقع بهم بني
 القصة فأنضموا بعد الهزيمة الى طليحة وبني أسد بزاخه وكذلك فعلت طي وأقامت
 بنوعامر وهو ازن ينتظرون وحمل خالد الى طليحة ومعه عيينة بن حصن على بزاخه من
 مياه بني أسد وأظهر أنه يقصد خيبر ثم ينزل الى سلى وأجأ فيسبأ بطي وكان عدى بن
 حاتم قد خرج معه في الجيش فقال له أنا أجمع لك قبائل طي يصحبونك الى عدوك وسار
 اليهم فجاه بهم وبعث خالد عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم من الانصار طلعة ولقيهما
 طليحة وأخوه فقتلاهما ومرتبهما المسلمون فعظم عليهم قتلهما ثم عي خالد كاتبه وثابت
 ابن قيس على الانصار وعدى بن حاتم على طي ولقي القوم فقالت لهم وعيينة بن حصن مع
 طليحة في سبع مائة من غطفان واشتد الجبال بينهم وطلحة في عباءة يتكذب لهم في انتظار
 الوحي فجاه عيينة بعد ما صجر من القتال وقال هل جاءك أحد بعد قال لا ثم راجعه
 ثانية ثم ثالثة فقال جاء وقال انك لرحى كرحاء وحديثا لا تنساه فقال عيينة يا بني فزاره
 الرجل كذاب وانصرف فانهم زمو واقتل من قتل وأسلم الناس طليحة فوثب على فرسه
 واحتقب امرأته فنجابها الى الشام ونزل في كلب من قضاة على النقع حتى أسلت أسد
 وغطفان فأسلم ثم خرج معتمرا أيام عمر ولقيه بالمدينة فبايعه وبعثه في عساكر الشام
 فابلى في الفتح ولم يصب عيالات بني أسد في واقعة بزاخه شي لانهم كانوا أخرجوهم في
 الحصون عند واسط وأسلموا خشية على ذرارهم

(خبر هو ازن وسليم وبني عامر)

كان بنوعامر ينتظرون أمر طليحة وما تصنع أسد وغطفان حتى أحبط بهم وكان قرة بن
 هبيرة في كعب وعلقمة بن علاثة في كلاب وكان علقمة قد ارتد بعد فتح الطائف ولما قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى قومه وبلغ أبا بكر خبره فبعث اليه سرية مع القعقاع
 ابن عمرو من بني تميم فأغار عليهم فأقلت وجاء بأهله وولده وقومه فأسلموا وكان قرة بن هبيرة
 قد لقي عمرو بن العاصي منصرفه من عمان بعد الوفاة وأضافه وقال له اتركوا الزكاة
 فان العرب لا تدين لكم بالاتاة فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبا بكر فلما وقع خالد
 ببني أسد وغطفان وكانت هو ازن وسليم وعامر ينتظرون أمرهم فجاؤا الى خالد وأسلموا
 وقبل منهم الاسلام الا من عدا على أحد من المسلمين أيام الرقة فانه تبعهم فأحرق وقط
 ورضخ بالجارة ورمى من رؤس الجبال ولما فرغ من أمر بني عامر أوثق عيينة بن حصن
 وقره بن هبيرة وبعث بهما الى أبي بكر فبجأ وزلهما وحقق دماءهما ثم اجتمعت قبائل

عطفان الى سلى بنت مالك بن حذيفة من بدر بن ظفر في الحوآب فنزلوا اليها وتذا مروا
 وكانت سلى هذه قد سببت قبل وأعتقتها عائشة وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 وقد دخل عليها وهي في نسوة بيت عائشة فقال ان احدا كن تستنج كلاب الحوآب
 وفعلت ذلك واجتمع اليها الفلال من عطفان وهو ازن وسليم وطى وأسد وبلغ ذلك
 خالدا وهو يتبع النار ويأخذ الصدقات فسار اليهم وقاتلهم وسلى واقفة على جملها
 حتى عقروا وقتل وقتل حول هو دجها مائة رجل فانهم زموا وبعث خالد بالفتح على أثره
 بعده بعشرين ليلة وأما بنو سليم فكان المهاجاة بن عبد اليل قدم على أبي بكر يستعينه
 مدعىا اسلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج الى الجون وارتد
 وبعث نجبة بن أبي المثنى من بنى الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم
 وهو ازن فبعث أبو بكر الى طريفة بن حاجر قائده على جرهم وأعانته بعبد الله بن قيس
 الحاسبي فمضا اليه ولقياه فقتل نجبة وهرب النجباءة فلحقه طريفة فأسره وجاء به الى
 أبي بكر فأوقده في مصلى المدينة حطبا ثم رمى به في النار فموتوا وفات بنو سليم كلهم
 وفاء معهم أبو شجرة بن عبد العزى أبو الخنساء وكان فيمن ارتد

(خبر بنى تميم وسجاح)

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله في بنى تميم الزبير فان بن بدر على الرباب وعوف
 والابناء وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو
 على بن عمرو وكيع بن مالك على بن مالك ومالك بن نويرة على حنظلة فجاء صفوان
 الى أبي بكر حين بلغته الوفاة بصدقات بنى عمرو وجاء الزبير فان بصدقات أصحابه وخالفه
 قيس بن عاصم في المقاعس والبطون لانه كان ينتظره وبقى من أسلم منهم متشاغلا بمن
 تربص أو ارتاب وبينما هم على ذلك فحشتم سجاح بنت الحارث بن سويد من بنى عطفان
 أحد بطون تغلب وكانت تنبأت بعد الوفاة واتبعها الهذيل بن عمران في بنى تغلب وعقبة
 ابن هلال في النمر والسلييل بن قيس في شيبان وزباد بن بلال وكان الهذيل نصرانيا فترك
 دينه الى دينها وأقبلت من الجزيرة في هذه الجوع قاصدة المدينة لتغزو بأبا بكر والمسلمين
 وانتهت الى الجرف فدهم بنى تميم أمر عظيم لما كانوا عليه من اختلاف الكلمة
 فوادعها مالك بن نويرة وشاها عن الغزوة وحرثها على بنى تميم فقرروا امامها ورجع اليها
 وكيع بن مالك واجتمعت الرباب وضبة فهزموا أصحاب سجاح وأسروا منهم ثم اصطلحوا
 ومارت سجاح فيمن معها تريد المدينة فبلغت النباج فاعترضهم بنو الهجيم فيمن ناشب
 اليهم من بنى عمرو واناروا عليهم فأسر الهذيل وعقبة ثم تحاجروا على أن تطلق اسراهم
 ويرجعوا ولا يجتازوا عليهم ورجع عن سجاح مالك بن نويرة وكيع بن مالك الى

قومهم ويتست بهاج وأصحابها من الجواز عليهم ونهدت الى بنى حنيفة وسار معها
من تميم الزبير فان بن بدر وعطار بن حاجب وعمرو بن الاهتم وغيلان بن حريث وشيث
ابن ربيعي ونظراؤهم وصانعوها مسيلة بما كان فيه من مزاجمة ثمامة بن اثال له في اليمامة
وزحف شرحبيل بن حسنة والمسلمون اليه فأهدى لها واستأمنها وكانت نصرانية
أخذت الدين من نصارى تغلب فقال لها مسيلة نصف الارض لنا ونصف الارض
لقريش لكنهم لم يعدوا فقد جعلت نصفهم لك ويقال انها جاءت اليه واستأمنته وخرج
اليها من الحصن الى قبة ضربت لها بعد أن جرها ٣ فدخل اليها وتحرك الحرس حوالى
القبة فسجع لها وصجعت له من أسجاع القرية فشهدت له بالنبوة وخطبها بنفسه
فتزوجته وأقامت عنده ثلاثا ورجعت اقومها فعذلوها في التزويج على غير صداق
فرجعت اليه فقال لها نادى أصحابك انى وضعت عنهم صلاة الفجر والعمرة مما فرض
عليهم محمد وصالحته على أن يحمل لها النصف من غلات اليمامة فأخذته وسألت أن
يساقها النصف للعام القابل ودفعت الهذيل وعقبه لغضبه فهم على ذلك واذا بخالد بن
الوليد وعساكره قد أقبلوا فانقضت جوعهم وافترقوا ولحقت بهاج بالجزيرة فلم تزل
في بنى تغلب حتى نقل معاوية عام الجماعة بنى عقفان عشيرتها الى الكوفة وأسلمت حينئذ
بهاج وحسن اسلامها ولما افترق وفد الزبير فان والاقرع على أبى بكر وقالوا اجعل لنا
خراج البحرين ونحن نضمن لك أمرها ففعل وكتب لهم بذلك وكان طلحة بن عبيد الله
يتردد بينهم في ذلك فجاء الى عمر ايشهد في الكتاب فزقه ومجاه وغضب طلحة وقال لابي
بكر رضى الله عنه أنت الامير أم عمر رضى الله عنه فقال عمر غير ان الطاعة لى وشهد
الاقرع والزبير فان مع خالد اليمامة والمشاهد كلها ثم مضى الاقرع مع شرحبيل الى
دومة

* (البطاح ومالك بن نويرة) *

لما انصرف بهاج الى الجزيرة وراجع بنو تميم الاسلام أقام مالك بن نويرة متحصرا في
أمره واجتمع اليه من تميم بنو حنظلة واجتمعوا بالبطاح فسار اليهم خالد بعد ان تقاعد
عنه الانصار يسألونه انتظارا بى بكر فأبى الا انها القرصة من هؤلاء فرجعوا
الى اتباعه ولحقوا به وكان مالك بن نويرة لما ترد في أمره فرق بنى حنظلة في أموالهم
ونهاهم عن القتال ورجع الى منزله ولما قدم خالد بعث السرايا يدعون الى الاسلام
ويأتون بمن لم يجب أن يقتلوه فجاءوا بمالك بن نويرة في نفر معه من بنى ثعلبة بن يربوع
واختلفت السرية فيهم فشهد أبو قتادة أنهم أذنوا وصلوا فبسطهم عند ضرار بن
الازور وكانت ليلة ممطرة فنادى مناديه أن أدقوا أسراكم وكانت في لغة كناية

عن القتل فبادر ضرار بقتلهم وكان كانيا وسمع خالد الواعية فخرج متأسفا وقد فرغوا منهم وأنكر عليه أبو قتادة فزجره خالد فغضب ولحق بأبي بكر ويقال انهم لما جاؤا بهم الى خالد خاطبه مالك بقوله فعل صاحبكم شان صاحبكم فقال له خالد اوليس لك بصاحب ثم قتله وأصحابه كاهم ثم قدم خالد على أبي بكر وأشار عمر أن يقيد منه بمالك بن نويرة او يعزله فأبى وقال ما كنت أشيم سبفا سله الله على الكافرين وودي مالكا وأصحابه ورد خالد الى عمله

* (خبر مسيلة واليمامة) *

لمابعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى مسيلة وأتبعه شرحبيل استعجل عكرمة فانهزم وكتب الى أبي بكر بالخبر فكتب اليه لا ترجع فتوهن الناس وامض الى حذيفة وعرفجة فقاتلوا مهرة وأهل عمان فاذا فرغتم فامض أنت وجنودك واستنقروا من مررت عليه حتى تلقوا المهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت وكتب الى شرحبيل يمض الى خالد فاذا فرغتم فامض أنت الى قضاة فكن مع عمرو بن العاصي على من ارتد منهم ولما فرغ خالد من البطاح ورضي عنه أبو بكر بعثه نحو مسيلة وأوعب معه الناس وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن عازب وتجهل خالد الى البطاح وانتظر البعوث حتى قدمت عليه فنفض الى اليمامة وبنو حذيفة يومئذ كثير يقال أربعون ألف مقاتل متفرقين في قراها وجربها وتجهل شرحبيل كما فعل عكرمة بقتال مسيلة فنكسب وجاء خالد فلامه على ذلك ثم جاء خليط من عند أبي بكر مدد انطا ليدكون رده الله من خلفه فقوتت جموع كانت تجمعت هناك من فلان سجاح وكان مسيلة قد جعل لها جعلها وكان الرجال بن عنقوة من اشراف بني حنيفة شهد مسيلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه معه في الامر لان الرجال كان قد هاجر وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وتفق في الدين فلما ارتد مسيلة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلما لاهل اليمامة ومشغبا على مسيلة فكان أعظم فتنة على بني حنيفة منه وأتبع مسيلة على شأنه وشهد له وكان يؤذن لمسيلة ويشهد له بالرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فعظم شأنه فيهم وكان مسيلة ينتهي الى أمره وكان مسيلة يجمع لهم بأسجاع كثيرة يزعم أنها قرآن يأتيه ويأتي بخارق يزعم أنها معجزات فيقع منها ضد المقصود ولما بلغ مسيلة وبني حنيفة دنو خالد خرجوا وعسكروا في منتهى ريف اليمامة واستنقروا الناس فنقروا اليهم وأقبل خالد ولقيه شرحبيل بن حسنة فجعله على مقدمته حتى اذا كان على ليلة من القوم هجموا على مجاعة في سرية أربعين أو ستين راجعين من بلاد بني عامر وبني تميم بنارون قحيم

فوجدوهم دون ثنية اليمامة فقتلوهم أجمعين وقيل له استبق مجاعة بن حرارة ان كنت
تريد اليمامة فاستبقني ثم سار خالد ونازل بنى حنيفه ومسيلة والرجال على مقدمة مسيلة
واشتدت الحرب وانكشف المسلمون حتى دخل بنو حنيفه خباء خالد ومجاعة بها
اسير مع ام مقيم ٣ زوجة خالد فدافعهم عنها مجاعة وقال نعمت الحرة ثم تراجع المسلمون
وكرر واعي بنى حنيفه فقال المحكم بن الطفيل ادخلوا الحديقة يا بنى حنيفه
فاني امنع اديباركم فقاتل ساعة ثم قتله عبد الرحمن بن أبي بكر ثم تذاصر المسلمون وقاتل
ثابت بن قيس فقتل ثم زيد بن الخطاب ثم أبو حذيفة ثم سالم مولاه ثم البراء اخوانس بن
مالك وكان تأخذه عند الحرب رعدة حتى ينتفض ويقعد عليه الرجال حتى يبول ثم
يشور كالاسد فقاتل وفعل الافاعيل ثم هزم الله العدو وأبجاهم المسلمون الى الحديقة
وفيها مسيلة فقال البراء ألقوني عليهم من أعلى الجدار فاقبحم وقاتلهم على باب
الحديقة ودخل المسلمون عليهم فقتل مسيلة وهو مزبد متساند لا يعقل من الغيظ وكان
زيد بن الخطاب قتل الرجال بن عنقوة وكان خالد لما نازل بنى حنيفه ومسيلة ودارت
الرحى عليه طلب البراء فقتل جماعة ثم دعا مسيلة البراز والكلام محادثة بمحاول فيه
غرة وشيطانه يوسوس اليه ثم ركبته خالد فأرهقه وأدبروا وازالوا عن مرأكهم وركبهم
المسلمون فانهزم وتطير الناس عن مسيلة بعد أن قالوا له أين ما كنت تعدنا فقال
قاتلوا على أحسابكم وأتاه وحشى فرما بجرحته فقتل واقبحم الناس عليه حديقة
الموت من حيطانها وأبوابها فقتل فيها سبعة عشر ألفه قاتل من بنى حنيفه وجاء خالد
بمجاعة ورققه على القتلى ليريه مسيلة فترجمكم فقال هوذا فقال مجاعة هذا والله خير
منه ثم أراه مسيلة رويجل دميه أخينس فقال خالد هذا الذي فعل فيكم ما فعل فقال
مجاعة قد كان ذلك وانه والله ما جاهد الا سرعان الناس وان جاهدتهم في الحصون
فهلم أصالحك على قومي وقد كان خالد التقط من دون الحصون ما جاء من مال ونساء
وصبيان ونادى بالنزول عليها فلما قال له مجاعة ذلك قال له أصالحك على ما دون النفوس
وانطلق يشاروهم فأفرغ السلاح على النساء ووقفن بالسور ثم رجع اليه وقال أبوا أن
يجزوا ذلك ونظر خالد الى رؤس الحصون قد اسودت والمسلمون قد نهسكتهم الحرب وقد
قتل من الانصار ما ينيف على الثلثمائة وستين ومن المهاجرين مثلها ومن التابعين
لهم مثلها أو يزيدون وقد فشت الجراحات فيمن بقي فنجح الى السلم فصالحه على الصفراء
والبيضاء ونصف السبي والحلقة وحائط ومزرعة من كل قرية قابوا فصالحهم على الزرع
فصالحوه وفتحت الحصون فلم يجد فيها الا النساء والصبيان فقال خالد خذ عني يا مجاعة
فقال قومي ولم أستطع الا ما صنعت فعقد له وخبرهم ثلاثا فقال له سلة بن عمير لا تقبل

صلوا وعتصم بالحصون ونبعث الى أهل القرى فالطعام كثير والشتاء قد حضر فتشام
مجاعة برأيه وقال لهم لولا اني خدعت القوم ما أجاؤ الى هذا فخرج معه سبعة من
وجوه القوم وصالحوا خالد او كتب لهم وخرجوا الى خالد البيعة والبراءة مما كانوا عليه
وقد أضر سامة بن عمير الفتل بخالد فطرده حين وقعت عينه عليه واطلع أصحابه على غدره
فأوثقوه وحبسوه ثم أفلت فاتبعوه وقتلوه وكان أبو بكر بعث الى خالد مع سامة بن وقش ان
أظفروا الله أن يقتل من جرت عليه المرسى من بني حنيفة فوجدته قد صالحهم فأتى
عقدتهم معهم ووفى لهم وبعث وفد منهم الى أبي بكر بإسلامهم فلقبهم وسألهم عن اصباح
مسجلة فقصوها عليه فقال سبحان الله هذا الكلام ما خرج من آل ولا برتفان يذهب
بكم عن أحلامكم ورددكم الى قومهم

• (ردة الحطم وأهل البحرين) •

لما فرغ خالد من اليمامة ارتحل عنها الى واد من أوديتها وكانت عبد القيس وبكر بن وائل
وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد الوفاة وكذا المنذر بن ساوى من بعدهما بقليل
فأتى عبد القيس فردهم الجارود بن المعلى وكان قد وفد وأسلم ودعا قومه فأسلموا فلما
بلغهم خبر الوفاة ارتدوا وقالوا لو كان نبيا مامات فقال لهم الجارود تعلمون أن الله أنبياء
من قبله ولم تروهم وتعلمون أنهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قدمات ثم تشهد فتشهدوا
معه وثبتوا على اسلامهم وخلصوا بين سائر ربيعة وبين المنذر بن ساوى والمسلمين (وقال)
ابن اسحق كان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاء فلما كانت الوفاة وارتدت ربيعة ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
وكان يسمى المغرور فأقاموه ملكا كما كان قومه بالحيرة وثبت الجارود وعبد القيس
على الاسلام واستمر بكر بن وائل على الردة وخرج الحطم بن ربيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة حتى نزل بين الغطفية وهجر وبعث الى دارين فأقاموا يجعل عبد القيس بينه
وبينهم وأرسل الى المغرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر وبعثه الى جوائى وقال ابنت
فان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة فحاصره المسلمون بجوائى وجاء
العلاء بن الحضرمي لقتال أهل الردة بالبحرين وعمر باليمامة فاستقر ثمانية بن أثال في
مسلمة بن حنيفة وكان مترددا وألحق عكرمة بعمان ومهرة وأمر شرحبيل بالمقام حيث
هو يغاور مع عمرو بن العاصي أهل الردة من قضاة عمرو يغاور سعدا وبلق وشرحبيل
يغاور كلبا ولفها ثم مزيلا بنى عميم فاستقبله بنو الرباب وبنو عمرو ومالك بن نويرة
بالبطاح يقاتلهم ووكيع بن مالك يوافق عمرو بن العاصي وقيس بن عاصم من المقاعس
والبطون يوافق الزبير فان بن بدر والابناء وعوف وقد أطاعوه على الاسلام وحتظة

متوقفون فلما راى قيس بن عاصم تلقى الرباب وبنى عمرو قدم وجاء بالصدقات الى
 العلاء وخرج معه لقتال البحرين فسار مع العلاء من بنى تميم مثل عسكره ونزل هجر
 وبعث الى الجارود أن ينزل بعبد القيس الحطم وقومه مما يليه واجتمع المشركون الى
 الحطم الأهل دارين والمسلمون الى العلاء وخذقوا واقتلوا وسعوا في بعض الليالي
 ضوضاء شديدة أى جلبة وصياحا وبعثوا من يأتيهم بخبرها فجاءهم بأن القوم سكارى
 فيبتوهم ووضعوا السيوف فيهم واقصموا الخندق وفر القوم هرا باقترد وناج ومقتول
 ومأسور وقتل قيس بن عاصم الحطم بن ربيعة وطلق جابر بن بجير وضر به فقطع عصبه
 ومات وأسر عفيف بن المنذر والمغرور بن سويد وقال للعلاء أجزني فقال له العلاء أنت
 غررت بالناس فقال لكنى أنا مغرور ثم أرسل وأقام بهم حجر ويقال ان المغرور اسمه وليس
 هو بلقب وقتل المغرور بن سويد بن المنذر وقسم الانتقال بين الناس وأعطى عفيف بن
 المنذر وقيس بن عاصم وثمانية بن أثال من أسلاب القوم وثيابهم وقصد الفلال دارين
 وركبوا السفين إليها ورجع الآخرون الى قومهم وكتب العلاء الى من أقام على
 اسلامه من بكر بن وائل بالعود لاهل الردة في السبل والى خصفة التميمي والمثنى بن
 حارثة بمثل ذلك فرجعوا الى دارين وجمعهم الله بها ثم لما جاءته كتب بكر بن وائل وعلم
 حسن اسلامهم أمر أن يوثق من خلفه على أهل البحرين ثم لما ندب الناس الى دارين
 وأن يستعرضوا البحر فارتحلوا واقصموا البحر على الظهر وكاهم يدعوا بأرحم الراحمين
 يا كريم يا حلیم يا أحد يا صمد يا حي يا محي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا ثم أجازوا
 الخليج بمشون على مثل رمل مشا فوقها ما يغمر اخفاف الابل في مسيرة يوم وليلة فلقوا
 العدو واقتلوا وماثر كوايدار بن مخبر وأسبوا الذراري واستاقوا الاموال وبلغ
 نقل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ورجع العلاء الى البحرين وضرب الاسلام
 بجرانه ثم ارجف المرجفون بأن أباشيبان وثعلبة والخر قد جمعهم مفروق الشيباني على
 الردة فوثق العلاء باللهازم وتقاربهم وكانوا مجمعين على نصره وأقبل العلاء بالناس
 فرجعوا الى صاحب المقام وقتل ثمانية بن أثال فيهم ومروا بقيس بن ثعلبة بن بكر
 ابن وائل فرأوا خصمة الحطم عليه فقالوا هو قتلته فقال لم أقتله ولكن الامير نقلنيها
 فلم يقبلوا وقتلوه وكتب العلاء الى أبي بكر بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم قتله زيد
 وسيفع فكتب اليه أبو بكر ان بلغك عن بنى ثعلبة ما خاض فيه المرجفون فابعث
 اليهم جندا وأوصهم وشردهم من خلفهم

(ردة أهل عمان ومهرة واليمن)

نسخ بعمان بعد الوفاة رجل من الازدي يقال له لقبط بن مالك الازدي يسامى في الجاهلية

الجندى فدفع عنها الملكين الذين كانوا جيفروا عبد ابن الجندى فارتدوا
 النبوة وتغلب على عمان ودفع عنها الملكين وبعث جيفرا الى أبي بكر بالخبر فبعث أبو
 بكر حذيفة بن محصن من حيرة وعرجة البارقي حذيفة الى عمان وعرجة الى
 مهرة وان اجتمعا فالامير صاحب العمل وأمرهما أن يكاتب جيفرا ويأخذ ابرأيه
 وقد كان بعث عكرمة الى اليمامة ومسيمة وورقت عليه النكبة كما مر فأمره بالمسير
 الى حذيفة وعرجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من ذلك الى اليمن
 فضى عكرمة فلقق بهم ما قبل أن يصل الى عمان وقد عهد اليهم أبو بكر أن ينتهوا الى
 رأى عكرمة فراسلوا جيفرا وعبد اوبلغ اقبطاجي الجيوش فعسكر بمدينة دبا وعسكر
 جيفر وعبد بهمار واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرجة وكاتبوا رؤساء الدين
 فقدموا بجيوشهم ثم صعدوا الى لقيط وأصحابه فقاتلوه ثم وقد أقام لقيط عياله وراء
 صفوفه وهم المسلمون بالهزيمة حتى جاءهم مددهم من بني ناجية وعليهم الحرث
 ابن راشد ومن عبد القيس وعليهم سنجار بن صرصار فانهم زيم العدو ونظر المسلمون
 وقتلوا منهم نحو من عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم القح وقسموا الاثقال
 وبعثوا بالجس الى أبي بكر مع عرجة وكان الخمر ثمانمائة رأس وأقام حذيفة
 بعمان وسار عكرمة الى مهرة وقد استنفر أهل عمان ومن حولها من ناحيته الازد
 وعبد القيس وبني سعيد من تميم فاقحم مهرة بلادهم وهم على فرقتين يتنازعان الرياسة
 فأجابه أحد الفريقين وسار الى الآخريين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصابوا منهم ألفي
 نجبية وأفاد المسلمون قوة بغنيمتهم وأجاب أهل تلك النواحي الى الاسلام وهم أهل نجد
 والروضة والساطي والحرائر والمر واللسان وأهل جبرة وظهور الشحر والقرات وذات
 الخيم فاجتمعوا كلهم على الاسلام وبعث الى أبي بكر بذلك مع البشير وساروا الى اليمن
 للقاء المهاجر بن أبي أمية كما عهد اليه أبو بكر

(بعوث العراق وصلح الحيرة)

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث اليه أبو بكر في المحرم من سنة ثنتي عشرة فامر بالمسير
 الى العراق وفرج الهند وهي الابله منتهى بحر فارس في جهة الشمال قرب البصرة
 فبتألف أهل فارس ومن في مملكتهم من الامم فسار من اليمامة وقيل قدم على أبي بكر
 ثم سار من المدينة وانتهى الى قرية بالسواد وهي بانقيار برسوما وصاحبها ما جابان
 فجاءه صلوا فاصالهم على عشرة آلاف دينار فقبضها خالد ثم سار الى الحيرة وخرج
 اليه اشراقها مع اياس بن قبيصة الطائي الامير عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم الى
 الاسلام وألجزيه أو المناجرة فصالحوه على تسعين ألف درهم وقيل انما أمره أبو بكر

أن يبدأ بالابله ويدخل من أسفل العراق وكتب الى عياض بن غنم أن يبدأ بالمضج
ويدخل من أعلى العراق وأمر خالد بالقعقاع بن عمرو التميمي وعياض بن عوف الحمي
وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني استأذن أبا بكر في غزو العراق فأذن له فكان يغزوه
قبل قدوم خالد فكتب أبو بكر اليه والى حرملة ومدعور وسلمان أن يلحقوا
بخالد بالابله وكانوا في ثمانية آلاف فارس ومع خالد عشرة آلاف فسار خالد في أول
مقدمته المثنى وبعده عدى بن حاتم وجاء هو بعدهما على مسيرة يوم بين كل عسكر
وواعدهما الحفير ليجمعوا به ويصادموا عدوهم وكان صاحب ذلك الفرج من أساورة
الفرس اسمه هرمز وكان يحارب العرب في البر والهند في البحر فكتب الى أردشير
كسرى بالخبر وتبجل هو الى الكواظم في سرعان أصحابه حتى نزل الحفير وجعل على
مجنبيه قباد وأنوشجان يناسبانه في أردشير الا كبروا قترنوا بالسلاسل لئلا يفتروا وأروا
خالد أنهم سبقوا الى الحفير قال الى كاطمة فسبقه هرمز اليها أيضا وكان للعرب
على هرمز حنق لسوء مجاورته وقدم خالد فنزل قبالتهم على غير ماء وقال جالدوهم على
الماء فان الله جاعله لاصبر الفريقين ثم أرسل الله سبحانه فأعدت من ورائهم ولما
خطوا أثقالهم قدم خالد ودعا الى النزال فبرز اليه هرمز وترجلا ثم اختلفا ضربتين
فاحتضنه خالد وجل أصحاب هرمز راغدر به فلم يشغله ذلك عن قتله وجل القعقاع
ابن عمرو وقتلهم وانهمز أهل فارس وركبهم المسلمون وسميت الواقعة ذات السلاسل
وأخذ خالد سلب هرمز وكانت قلده وتهيئة بمائة ألف وبعث بالفتح والانساجس الى
أبي بكر وسار فنزل بمكان البصرة وبعث المثنى بن حارثة في آثار العدو فحاصر حصن
المرأة وقتحه وأسلمت فتزوجها وبعث معقل بن مقرن الى الابله ففتحها عتبة بن غزوان
أيام عمر سنة أربع عشرة ولم يتعرض خالد وأصحابه الى الفلاحين وتركهم وعمارة
البلاد كما أمرهم أبو بكر وكان كسرى اردشير لما جاءه كتاب هرمز بعير خالد أمره
بقارن بن فريانس فسار الى المدار ولما انتهى الى المذار لقيه المنهزمون من هرمز
ومعهم قباد وأنوشجان فتدامروا ورجعوا ونزلوا النهر وسار اليهم خالد واقتلوا
وبرزقان فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم أنوشجان وقتل عدى قباد
وانهزمت الفرس وقتل منهم نحو ثلاثين الفاسوى من غرق ومنعت المياه المسلمين من
طلبهم وكانت الغنمة عظيمة وأخذ الجزية من الفلاحين وصاروا في ذمة ولم يقاتل
المسلمين من الفرس بعد قارن أعظم منه وتسمى هذه الواقعة بالثني وهو النهر ولما جاء
النهر الى اردشير بالهزيمة بعد الاندرزغر وكان فارسا من مولدى السواد فارس في اثره
عسكرامعهم من حادوه وحشد الاندرزغر ما بين الحيرة وكسكر من عرب الضاحية

والدهاقين وعسكروا بالولجة وسارا اليهم خالد فقاتلهم وصبروا ثم جاءهم كين من خلفهم
فانهمزوا ومات الاندروز غر عطشا وبذل خالد الامان للفلاحين فصاروا ذمة وسبي
ذراى المقاتلة ومن اعانهم واصاب اثنين من نصارى بنى وائل احدهما جابر بن بجير
والآخر ابن عبد الاسود من عجل فاسرهما وغضب بسكر وائل لذلك فاجتمعوا على
الليس وعليهم عبد الاسود العجلي فكتب اردشير الى بهمن حاذويه وقد اتاهم بعد
الهزيمة كتابا يأمره بالمسير الى نصارى العرب بالليس فيكون معهم الى ان يقدم عليهم
جابان من المرازبة فقدم بهم من على اردشير ليشاوره وخالفه جابان الى نصارى العرب
من عجل وتيم اللات وضييعه وعرب الضاحية من الحيرة وهم مجتمعون على اليس وسار
اليهم خالد حين بلغه خبرهم ولا مشعر لهم بجابان فلما حط الاثقال سارا اليهم وطلب
المبارزة فبرز اليه مالك بن قيس فقتله خالد واشتد القتال بينهم وسائر المشركين يتظرون
قدوم بهمن ثم انهمزوا واستأسر الكثير منهم وقتلهم خالد حتى سال النهر بالدم وسمى نهر
الدم ووقف على طعام الاعاجم وكانوا يعود الاكل فنقله المسلمين وجعل العرب
يتساءلون عن الرقاق بحسبونه رقاعا وبلغ عدد القتلى سبعين الفا ولما فرغ من اليس
سارا الى امعشيا فغزاهم اهلها واعجلهم ان ينقلوا اموالهم فغنم جميع ما فيها وخرتها

* (فتح الحيرة) *

ثم سافر خالد الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن وخرج ابن زيان من الحيرة ومعه
الازاديه فعسكر عند الغريين وارسل ابنه ليقاطع الماء عن السفن فوقفت على الارض
وسارا اليه خالد فلقبه على فرات باذقلا فقتله وجميع من معه وسار نحو ابيه على الحيرة
فهرب بغير قتال لما كان بلغه من موت اردشير كسرى وقتل ابنه ونزل خالد منزله
بالغريين وحاصر قصور الحيرة وافتتح الديور وصاح القسيسون والرهبان باهل القصور
فرجعوا على الاباية وخرج ابن قبيصة من القصر الابيض وعرو بن عبد المسيح بن قيس
ابن حيان بن بقله وكان معمر او سأل خالد عن عجيبة قد راها فقال رأيت القرى ما بين
دمشق والحيرة تسافر فيهما المرأة فلا تزود الا رغيفا واحدا ثم جاء واستقر بمنه
وراى مع خادمه كيسا فيه سم فأخذه خالد وثره في يده وقال ما هذا قال خشيت ان
تكونوا على غير ما وجدت فيكون الموت أحب الى من مكروه أدخله على قومي فقال له
خالد لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها ثم قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وابتلع
السم فوعك ساعة ثم قام كأنه ناشط من عقال فقال فقال عبد المسيح لتبلغن ما اردتم مادام
أحد منكم هكذا ثم صالحهم على مائة أو مائتين وتسعين الفوا على كرامة ٣ بنت
عبد المسيح لشريك كان النبي صلى الله عليه وسلم عرف بهما اذا فحمت الحيرة فأخذها

شريك واقتدت منه بألف درهم وكتب لهم بالصلح وذلك في أول سنة ثنتي عشرة

*** (فتح ما وراء الحيرة) ***

كان الدهاقين يتربصون بخالد ما يصنع بأهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له جاءته الدهاقين من كل ناحية فصالحوه عما يلي الحيرة من القلايح وغيرها على ألف ألف وقيل على ألفي ألف سوى جباية كسرى وبعث خالد ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعيينة بن الشماس فكانوا في الثغور وأمرهم بالغارة فمخروا السواد كله إلى شاطئ دجلة وكتب إلى ملوك فارس أما بعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولولم تفعل ذلك كان شر الكم فادخلوا في أمرنا دعكم وأرضكم ونجوزكم إلى غيركم والا كان ذلك وأنتم كارهون على أيدي قوم يحبون الموت كما يحبون الحياة وكتب إلى المرازبة أما بعد فالحمد لله الذي قض حذتكم وفرق كلمتكم وجعل حرمةكم وكسرتكم فأسلموا تسليما والافاعتقدوا مني الذمة وأدوا الجزية والافقد جنتكم بقوم يحبون الموت كما يحبون شرب الخمر انتهى وكان العجم مختلفين بموت اردشير وقد أزالوا به من حادويديين سيره في العساكر فبني خالد خراج السواد في خمسين ليلة وغلب العجم عليه وأقام بالحيرة سنة يصعد ويصوب والفرس حاثرون فيمن يملكونه ولم يجدوا من يجتمعون عليه لأن سيرين كان قتل جميع من تناسب إلى بهرام جور (فلما وصل) كتاب خالد تكلم نساء آل كسرى وولوا الفرخزاد بن البندوان إلى أن يجدوا من يجتمعون عليه ووصل جرير بن عبد الله الجلي إلى خالد بعد فتح الحيرة وكان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام ثم قدم على أبي بكر فكلمه أن يجمع له قومه كما وعده النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب فسخط ذلك منه أبو بكر فقال تكلمني بما لا يعنني وأنت ترى ما نحن فيه من فارس والروم وأمره بالمسير إلى خالد فقدم عليه بعد فتح الحيرة

*** (فتح الانبار وعين التمر) (وتسمى هذه الغزوة ذات العيون) ***

ثم سار خالد على تعبته إلى الانبار وعلى مقدمته الاقرع بن حابس وكان بالانبار شيرزاد صاحب ساباط فحاصره ورشقوه بالنبال حتى فقا وأمنهم ألف عين ثم لمخضعاف الابل وألقاهما في الخندق حتى ردمه بها وجازهوا وأصحابه فوقها فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق وصالح شيرزاد على أن يلحقوه بما منه ويحلى لهم عن البلد وما فيها فلحقوهم من حادويه ثم استخلف خالد على الانبار الزبير بن بدر وسار إلى عين التمر وبها بهرام بن بهرام جو بين في جمع عظيم من العجم وعقبته بن أبي عقبته في جمع عظيم من

العرب وحولهم طوائف من النمر وتغلب وإياد وغيرهم من العرب وقال عقبه لبيد
دعنا وخالدا فالعرب أعرف بقتال العرب فتركه لذلك واتق به وسار عقبه إلى خالد وحمل
خالد عليه وهو يقيم صفوفه فاحتضنه وأخذ أسيرا وانهمز العسكر عن غير قتال وأسر
أكثرهم وبلغ الخبر إلى بهرام فهرب وترك الحصن وتوجه من به المنهمزون واستأمنوا
لخالد فأبى فنزلوا على حكمة فقتلهم أجمعين وعقبه معهم وغنم ما في الحصن وسبي
عيالهم وأولادهم وأخذ من البيعة وهي الكنيسة غلما كانوا يتعلمون الانجيل
ففرقهم في الناس منهم سيرين أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وبعث
إلى أبي بكر بالفتح بالخمس وقتل من المسلمين عمير بن رباب السهمي من مهاجرة الحبشة
وبشير بن سعد والد النعمان ولما فرغ خالد من عين التمر وافق وصول كتاب عياض
ابن غنم وهو على من يازاته من نصارى العرب بناحية دومة الجندل وهم بهرام وكلب
وقسان وتنوخ والضجاعم وكانت رياسة دومة لا كيدر بن عبد الملك والجودي بن
ربيعة يقتسمانها وأشار كيدر بصلح خالد فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وبلغ خالد مسيره
فأرسل من اعترضه فقتله وأخذ مامعه وسار خالد فنزل دومة وعياض عليها من الجهة
الأخرى وخرج الجودي لقتال خالد وأخرج طائفة أخرى لقتال عياض فانهزموا
من الجهتين إلى الحصن فأغلق دونهم وقتل الجودي وافتتح الحصن عنوة فقتل مقاتلة
وسبي الذرية

* (الوقائع بالعراق) *

وأقام خالد بدومة الجندل فطمع الأعاجم في الحيرة وملاهم عرب الجزيرة غضبا
لعقبه فخرج أسواران إلى الأنبار واتهما إلى الحصيد والحنافس فبعث القعقاع من
الحيرة عسكراين حال بينهما وبين الريف ثم جاء خالد إلى الحيرة فمجل القعقاع بن عمرو
وأبالي بن فدي إلى لقاتهما بالحصيد فقتل من العجم مقتله عظيمة وقتل الأسواران
وغنم المسلمون ما في الحصيد وانهزمت الأعاجم إلى الحنافس وبها البهبوذان
من الأساورة وسار أبو ليلى في اتباعهم فهزم البهبوذان إلى المضيق وكان بها الهذيل بن
عمران وربيعة بن بجير من عرب الجزيرة غضبا لعقبه وجاءمدا الأهل الحصيد
فكتب خالد إلى القعقاع وأبالي لي وواعدهما المضيق وسارا إليهم فتواقفا هناك
وأغاروا على الهذيل ومن معه من ثلاثة أوجه فأكثر وافيهم القتل ففر الهذيل
في قليل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن أبي رهم من أوس مناة وابيد بن جرير وكانا
أسلما وكتب لهما أبو بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فوداهما أبو بكر وأوصى
بأولادهما وكانا بعد قتلهم مارقتل مالك بن نويرة على خالد ولما فرغ خالد من الهذيل

بالمضج وعد القعقاع وأبالي إلى التي شرفي الرصافة ليغير علي ربيعة بن بجير التغلبي صاحب الهذيل الذي جامعهم لمدد القرمس ويبيتهم فلم يلق منهم أحدا ثم اتبع الهذيل بعد مفروء من المضج إلى اليسير وقد لحق هناك بعتاب بن أسيد فبيتهم خالد قبل أن يصل إليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتله عظيمة وسار إلى الرصافة وبها هلال بن عقبة فتفرق عنه أصحابه وهرب فلم يلق بها خالد أحد ثم سار خالد إلى الرضاب وإلى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة فحمت الروم واسستعانوا بمن يليهم من مسالح فارس واجتمعت معهم تغلب وإباد والنمر وباروا إلى خالد وطلبوا منه العبور فقال اعبروا أسفل منا فعبروا وامتاز الروم من العرب فانهم زمت الروم ذلك اليوم وقتل منهم نحو من مائة ألف وأقام خالد على الفراض إلى ذي القعدة ثم أذن للناس بالرجوع إلى الحيرة وجعل شجرة بن الأغر على الساقية وخرج من الفراض ما جاء مكتما بحججه وذهب يتعسف في البلاد حتى أتى مكة فخرج ورجع فوآ في الحيرة مع جنده وشجرة بن الأغر معهم ولم يعلم بحججه إلا من أعلمه به وعتب به أبو بكر في ذلك لما سمعه وكانت عقوبته إياه أن صرفه من غزو العراق إلى الشام ثم شن خالد بن الوليد الغارات على نواحي السواد فاغار هو على سوق بغداد وعلى قطر بل وعقر قوما ومسكن وبأدروبا وحج أبو بكر في هذه السنة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

* (بعوث الشام) *

وكان من أول عمل أبي بكر بعد عودته من الحج أن بعث خالد بن سعيد بن العاصي في الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة و قبل ان يبعثه إلى الشام لما بعث خالد بن الوليد إلى العراق أول السنة التي قبلها ثم عدله قبل أن يسير لأنه كان لما قدم من اليمن عند الوفاة تخلف عن بيعة أبي بكر أياما وغدا على علي وعثمان فعزاهما على الاستكانة لئيم وهـ مارؤس بن عبد مناف فنهاه على وبلغت الشيخين فلما ولاه أبو بكر عقده عمر فعزله وأمره أن يقيم بتميم ويدعو من حوله من العرب إلى الجهاد حتى يأتيه أمره فاجتمعت إليه جموع كثيرة وبلغ الروم خبره فضربوا البعث على العرب الضاحية بالشام من بهراوسليح وكلب وغسان ونخلم و جذام وسار إليهم خالد فغلبهم على منازلهم وافترقوا وكتب له أبو بكر بالاقدام فسار متقدما ولقيه البطريرق ما هان من بطارقة الروم فهزمه خالد واستلم الكثير من جنوده وكتب إلى أبي بكر يستمده ووافق كتابه المستنفرين وفيهم ذوالكلذع ومعه جبر وعكرمة بن أبي جهل ومن معه من تهامة والشحر وعمان والبحرين فبعثهم إليه وحينئذ اهتم أبو بكر بالشام وكان عمرو بن العاصي لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلى عمان وعده أن يعيده إلى عمله

عند فراغه من أمر عمان فلما جاء بعد الوفاة أتاه اليها أبو بكر انجاز الوعد صلى
الله عليه وسلم تسليما وهي صدقات سعد هذيم وبنو عذرة فبعث اليه الآتين بأمره
بالعاق بن خالد بن سعيد بلهات الروم وأن يقصد قسطنطين وبعث أيضا إلى الوليد بن عقبة
وكان على صدقات قضاة وولاه الأردن وأمر يزيد بن أبي سفيان على جهور من
انتدب اليه فيهم مهيل بن عمرو وشبابة وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جيفهم وعينه
حصص وأوصى كل واحد منهم ولما وصل المدد إلى خالد بن سعيد وبلغه توجه الأمراء
تجهل للقاء الروم قبلهم فاستطرد له ما هان ودخل دمشق واقام خالد الشام ومعه ذو
الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ٣ عند دمشق فانطوت مسالخ ما هان
عليه وستوا الطريق دونه وزحف اليه ما هان ولقي ابنه سعيد في طريقه فقتلوه وبلغ
الخبر أبا خالد فهرب فبين معه وانتهى إلى ذي المروة قرب المدينة وأقام عكرمة ردها
من خلفهم فردد عنهم الروم فأقام قرييما من الشام وجاء شرحبيل بن حسنة إلى أبي بكر
واقدم من العراق من عند خالد فنذب معه الناس وبعثه مكان الوليد إلى الأردن ومتر
بخالد ففصل ببعض أصحابه ثم بعث أبو بكر معاوية وأمره بالعاق بأخيه يزيد وأذن لخالد
ابن سعيد بدخول المدينة وزحف الأمر في العساكر نحو الشام فبعث هرقل عساكر
الروم ونزل حصص بعد أن أشار على الروم بعدم قتال العرب ومصالحتهم على ما يريدون
فأبوا وبلخوا ثم فرقهم على أمراء المسلمين فبعث شقيقه تدارق في تسعين ألفا نحو عمرو
ابن العاصي بفلسطين وبعث جرجة ابن نوذر نحو يزيد بن أبي سفيان وبعث الدراقص
نحو شرحبيل بن حسنة بالأردن وبعث القيقلان بن نسطورس في ستين ألفا نحو أبي
عبيدة بالجالية فهاجم المسلمون ثم رأوا أن الاجتماع اليق بهم وبلغ كتاب أبي بكر بذلك
فاجتمعوا باليرموك أحد وعشرين ألفا وأمر هرقل أيضا باجتماع جنوده ووعدهم
بوصول ملهات اليهم ردها فاجتمعوا بجبال المسلمين والوادي خندق بينهم فأقاموا بازانه
ثلاثة أشهر واستمدوا أبا بكر فكتب إلى خالد بن الوليد أن يسـتخلف على العراق
المنثري بن حارثة ويلحق بهم وأمره على جند الشام

(بعوث الشام)

ولما استمد المسلمون أبا بكر بعث اليهم خالد بن الوليد من العراق واستخنه في السير اليهم
فنفذ خالد ذلك ووافى المسلمين مكانهم عندما وافي ما هان والروم أيضا وولى خالد قبالة
رولى الأمر قبل الآخريين إزاهم فهزم ما هان وتتابع الروم على الهزيمة وكانوا
مائتين وأربعين ألفا وتقسّموا بين القتل والغرق في الواقصة والهوى في الخندق
وقتل صناديد الروم وفرسانهم وقتل تدارق أخوه هرقل وانتهت الهزيمة

الى هرقل وهو دون حصن فارمصل وأخذ الى ما وراءها لتكون بينه وبين المسلمين
وأصر عليها وعلى دمشق ويقال ان المسلمين كانوا يومئذ ستة وأربعين ألفا سبعة
وعشرين منها مع الامراء وثلاثة آلاف من امداد أهل العراق مع خالد بن الوليد
وسنة آلاف بتوا مع عكرمة ردها بعد خالد بن سعيد وان خالد بن سعيد سماهم كراديس
سنة وثلاثين كردوسا لما راى الروم لقبوا كراديس وكان كل كردوس ألفا وكان ذلك
في شهر جمادى وان أباسفيان بن حرب أبلي يومئذ بلاء حسنا بسعيه وتحريضه (قالوا)
وبينما الناس في القتال قدم البريد من المدينة بموت أبي بكر وولاية عمر فأسرته الى خالد
وكنه عن الناس ثم خرج جريحه من أمراء الروم فطلب خالد وسأله عن أمره وأمر
الاسلام فوعظه خالد فاستبصر وأسلم وكانت وهنا على الروم ثم زحف خالد بجماعة من
المسلمين فيهم جريحه فقتل من يومه واستشهد عكرمة بن أبي جهل وابنه عمرو واصيبت
عين أبي سفيان واستشهد سلمة بن هشام وعمرو وأبان ابن ساعد وهشام بن العاصي
وهبار بن سفيان والطفيل بن عمرو وأثبت خالد بن سعيد فلا يعلم أين مات بعد ويقال
استشهد في مرج الصفر في الواقعة الاولى ويقال ان خالد الما جاء من العراق مسددا
للمسلمين بالشام طلب من الادلاء ان يغوروا به حتى يخرج من وراء الروم فسلك به
رافع بن عمرو والطائي من فزارة في بلاد كلب حتى خرج الى الشام ونحرف فيها الابل
وأغار على مضيق فوجد به رفقة فقتلهم وأسلمهم وكان الحرث بن الاهيم وغسان قد
اجتمعوا بمرج راهط فسلك اليهم واستباحهم ثم نزل بصرى فنتعها ثم سار منها
الى المسلمين بالواقصة فشهد معهم اليرموك ويقال ان خالد الما جاء من العراق الى
الشام لقي أمراء المسلمين ببصرى فحاصروها جميعا حتى فتحوها على الجزية ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد العمر بن العاصي وعمرو والغور والروم بجلق مع تدارق أخى
هرقل وكشفوا عن جلق الى أجنادين وراء الرملة شرقا ثم زاحف الناس فاقتلوا
وانهزم الروم وذلك في منتصف جمادى الاولى من السنة وقتل فيها تدارق ثم رجع
هرقل ولقى المسلمين بالواقصة عند اليرموك فكانت واقعة اليرموك كما قدمنا في رجب
بعد اجنادين وبلغت المسلمين وفاة أبي بكر وانها كانت لثمان بقين من جمادى الآخرة

(خليفة عمر رضى الله عنه)

ولما احتضر أبو بكر عهد الى عمر رضى الله عنهم ما بالامر من بعده بعد ان شاور عليه
طلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وأخبرهم بما يريد فيه فأثنوا على رأيه
فأشرف على الناس وقال انى قد استخلفت عمر ولم آل لكم نصافا سمعوا له وأطيعوا
ودعا عثمان فأمره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الخصال
التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر اني استعمت عليكم عمر بن الخطاب ولم آل
لكم خيرا فان صبرو وعدل فذلك على يد ورأي فيه وان جارو وبدل فلا علم لي بالغيب
والخبر أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون فكان
أول ما أنقذه من الامور عزل خالد عن امارة البليوش بالشام وتولية أي عبيدة
وجاء الخبر بذلك والمسلمون موافقون عدوهم في اليرموك فكتب أبو عبيدة الامر كله
فلما انقضى أمر اليرموك كما مر سار المسلمون الى فحل من ارض الاردن وبها رافضة
الروم وخالد على مقدمة الناس فقاتلوا الروم

* (فتح دمشق) *

واقصموها عنوة وذلك في ذى القعدة ولحقت رافضة الروم بدمشق وعليها ما هان من
البطارقة فحاصروهم المسلمون حتى قصوا دمشق وأظهر أبو عبيدة ايمارته وعزل خالد
وقال سببه ان أبا بكر كان يسخط خالد بن سعيد والوليد بن عقبة من أجل فرارهما كما
مر فلما ولي عمر رضي الله عنه اباح لهما دخول المدينة ثم بعثهما مع الناس الى الشام ولما
فرغ أمر اليرموك وساروا الى فحل وبلغ عمر خيرا اليرموك فكتب فعزل خالد بن الوليد
وعمر بن العاصي حتى يصير الحرب الى فلسطين فيتولاهما عمرو وان خالد اقدم على عمر
بعد العزل وذلك بعد فتح دمشق وانهم ساروا الى فحل فاقصموها ثم ساروا الى دمشق
وعليها نسطاس بن نسطورس فحاصروها سبعة ايام وقيل ستة أشهر من نواحيها
الاربع خالد وأبو عبيدة ويزيد وعمر وكل واحد على ناحية وقد جعلوا بينهم وبين
هرقل مدينة حصص ومن دونها ذوالكلاع في جيش من الملمين وبعث هرقل المدد
الى دمشق وكان فيهم ذوالكلاع فسقط في أيديهم وقدموا على دخول دمشق وطمع
المسلمون فيهم واستغفلهم خالد في بعض الليالي فتسور سورهم من ناحيته وقتل
الوليد وفتح الباب واقصم البلد وكبر وقتلوا جميع من لقوه وفتح أهل النواحي الى
الامراء الذين يلوونهم فنادوا لهم بالصلح والدخول فدخلوا من نواحيهم صلحا فأجريت
ناحية خالد على الصلح مثلهم (قال سيف) وبعثوا الى عمر بالفتح فوصل كتابه بأن يصرف
جند العراق الى العراق فخرجوا وعليهم هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع وخرج
الامراء الى فحل وأقام يزيد بن أبي سفيان بدمشق وكان الفتح في رجب سنة أربع عشرة
وبعث يزيد حية الكلبي الى تدمر وأبى الازاهر القشيري الى حوران والبننة
فصالحوه ما ووليا عليهم او وصل الامراء الى فحل فبيتهم الروم قظف المسلمون بهم
وهزموهم فقتل منهم ثمانون ألفا وكان على الناس في وقعة فحل شرحبيل بن حسنة

فسار بهم الى بيسان وحاصرها فقتل مقاتلتها وصالحه الباقيون فقبل منهم وكان ابو
 الاعور السلمي على طرية محاصر الها فلما بلغهم بان بيسان صالحوه فكمل فتح
 الاردن صلوا ونزلت القوادى في مدائنها وقرأها وكتبوا الى عمر بالفتح (وزعم الواقدي)
 ان اليرموك كانت سنة خمس عشرة وان هرقل انتقل فيمن انطاكية الى قسطنطينية
 وان اليرموك كانت آخر الوقائع (والذي تقدم لنا من رواية سيف) ان اليرموك كانت
 سنة ثلاث عشرة وان البريد وفاة أبي بكر قدم يوم هربت الروم فيه وان الامراء بعد
 اليرموك ساروا الى دمشق ففتحوها ثم كانت بعدها وقعة فحل ثم وقائع أخرى قبل
 شخص هرقل والله أعلم

(خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد الى الشام)

لما وصل كتاب أبي بكر الى خالد بعد رجوعه من حجة بان ينصرف الى الشام
 أميراً على المسلمين بها ويخرج في شطر الناس ويرجع بهم اذا فتح الله عليه الى العراق
 ويترك الشطر الثاني بالعراق مع المثنى بن حارثة وفعل ذلك خالد ومضى لوجهه وأقام
 المثنى بالحيرة ورتب المصالح واستقام أهل فارس بعد خروج خالد بقليل على شهر يرار
 ابن شيرين بن شهر يار عن يناسبه الى كسرى أبي سابور وذلك سنة ثلاث عشرة فبعث الى
 الحيرة هرمن فاقبلوا هنالك قتالاً شديداً بعد وفاة الضراء وعار القيل بين الصفوف فقتله
 المثنى وناس معه وانهم أهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى انتهوا الى المدينة
 ومات شهر يار اتر ذلك وبقى مادون دجلة من السواد في أيدي المسلمين ثم اجتمع أهل فارس
 من بعد شهر يار على آرميدخت ولم يتقبلها أمر فخلعت وملك سابور بن شهر يار وقام
 بأمره الفرخزاد بن البندوان وزوجه آرميدخت فغضب وبعث الى سيباوخس
 وكان من كبار الاساورة وشكت اليه فأشار عليها بالقبول وجاءه ليلة العرس
 فقتل الفرخزاد ومن معه ونهض الى سابور فحاصره ثم اقتحم عليه فقتله وملك
 آرميدخت وتشاغل بذلك آل ملكها حتى انتهى شأن أبي بكر وصار السواد في سلطانه
 وتشاغل أهل فارس عن دفاع المسلمين عنه ولما أبطأ خبر أبي بكر على المثنى استخلف
 المثنى على الناس بشر بن الخصاصية وخرج نحو المدينة يستعلم ويستأذن فقدم وأبو
 بكر يجود بنفسه وقد عهد الى عمر وأخبره الخبر فأحضر عمر وأوصاه أن يندب الناس
 مع المثنى وان يصرف أصحاب خالد من الشام الى العراق فقال عمر يرحم الله ابا بكر
 علم انه تستر في اماره خالد فأمرني بصرف أصحابه ولم يذكره

(ولاية أبي عبيد بن مسعود على العراق ومقتله)

ولما ولي عمر ندب الناس مع المثني بن حارثة أياما وكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود
وقال عمر للناس ان الجبار ليس اسكم بدار الا النجعة ولا يقوى عليه أهله الا بذلك أين
المهاجرون عن موعد الله سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتب أن يورثكموها
فقال ليظهره على الدين كله فالتفت مظهر دينه ومعزنا صرته وهو ولي أهله مواريث الأمم
أين عباد الله الصالحون فاتدب أبو عبيد الثقفي ثم سعد بن عبيد الانصاري ثم سليط
ابن قيس فولى أبا عبيد على البعث لسببه وقال اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واشكرهم في الأمر ولا تجتهد مسرعا بل اتق فانها الحرب والحرب لا يصلحها
الا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يعنى ان أمر سليط الا لسرعة
الى الحرب وفي السرعة الى الحرب إلا عن بيان ضياع والله لو لا سرعته لا مرتبه فكان
بعث أبي عبيد هذا أول بعث بعثه عمر ثم بعث بعده يعلى بن أمية الى اليمن وأمره بإجلاء
أهل نجران توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في مرضه وقال أخبرهم أنا
فجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك دينان بأرض العرب ثم أعطيهم أرضا كرضهم وفاء
بذمتهم كما أمر الله (قالوا) فخرج أبو عبيد مع المثني بن حارثة وسعد وسليط الى العراق
وقد كانت بوران بنت كسرى كلما اختلفت الناس بالمدائن عدلت بينهم حتى
يصطلحوا فلما قتل الفرخزاد بن البندوان ومملكة آزر ميدخت اختلف أهل فارس
واشتغلوا عن المسلمين غيبة المثني كلها فبعثت بوران الى رستم تستعنه للقدوم وكان
على فرج خراسان فأقبل في الناس الى المدائن وعزم الفرخزاد وفتاعين آزر ميدخت
ونصب بوران فملكته وأحضرت مر اذ به فارس فأسلموا له ورضوا به وتوجهته وسبق
المثني الى الحيرة ولحقه أبو عبيد ومن معه وكتب رستم الى دهاقين السواد أن يثوروا
بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا لذلك فكان في فرات باذقلا جابان وفي كسكر نرسي
وبعث جنود المصادمة المثني فساروا واجتمعوا أسفل الفرات وخرج المثني من
الحيرة خوفا ان يؤتى من خلفه فقدم عليه أبو عبيد ونزل جابان النمارق ومعه
جمع عظيم فلقبه أبو عبيد هناك وهزم الله أهل فارس وأسر جابان ثم اطلق وساروا في
المنهزمين حتى دخلوا كسكر وكان بها نرسي ابن خالة كسرى فجمع القالة الى عسكره
وسار اليهم أبو عبيد من النمارق فجمعته وكان على مجنبتى نرسي نقدويه وشيرويه ابنا
بسطام خال كسرى واتصلت هزيمة جابان ببوران وورستم فبعثوا الجالتموس مددا
الترمي وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر فاشتد القتال وانهزمت القوس
وهرب نرسي وغنم المسلمون ما في عسكره وبعث أبو عبيد المثني وعاصما فهزموا من كان
تجمع من أهل الرستاق وخرّبوا وسبوا وأخذوا الجزية من أهل السواد وهم يتربصون

قدوم الجالانوس ولما سمع به أبو عبيد سار إليه على تعبيته فانهزم الجالانوس وهرب
 ورجع أبو عبيد فنزل الحيرة وقد كان عمر قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة
 والحيانة والخزي تقدم على قوم تجرّوا على الشرف فعملوه وتناشوا الخبير فجهلوه فانظر
 كيف تكون واحرز لسانك ولا تنفس سرّاً فان صاحب السر ما ضابط متحصن
 لا يوثق من وجهه بكرهه واذا ضيعه كان بضيعه ولما رجع الجالانوس الى رسيم بعث
 به من حادويه ذا الحاجب الى الحيرة فأقبل ومعه درفش كايان راية كسرى عرض
 ثمانية أذرع في طول اثني عشر من جلود النمر فنزل في الناطف على الفرات وأقبل أبو
 عبيد فنزل عدوته وقعد الى ان نهبوا انذريقين جسراً على الفرات وخيرهم بهم من حادويه
 في عبوره أو عبورهم فاختر أبو عبيد العبور وأجاز اليهم وماجت الارض بالمقاتلة
 ونفرت خيول المسلمين وكرا ديسهم من القبلة وأمر بالتحفيف عن الخيل فترجل أبو عبيد
 والناس وصاغوا العدو بالسيوف ودافعهم القبلة فقطعوا ووضفها فسقطت رحالها
 وقتل من كان عليها وقابل أبو عبيد فيلا منهم فوطئه بيده وقام عليه فأهلكه وقاتلهم
 الناس ثم انهزموا عن المثنى وسبقه بعض المسلمين الى الجسر فقطعه وقال موتوا
 أو تنظروا وتوائب بعضهم الفرات فغرقوا وأقام المثنى وناس معه مثل عروة بن زيد
 الخليل وأبي محجن الثقفي وانظارهم وقاتل أبو زيد الطائي كان نصرانياً قدم الحيرة
 لبعض أمره فحضر مع المثنى وقاتل حينئذ حمية ونادى المثنى الذين عـبروا من المسلمين
 فعقدوا الجسر وأجاز بالناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليل بن قيس فانقض
 أصحابه الى المدينة وبقي المثنى في فله جريحاً وبلغ الخبر الى عمر فشق عليه وعذر
 المنهزمين وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقيت ثلاثة
 آلاف وبينما هم من حادويه يروم العبور خلف المسلمين أتاه الخبر بأن الفرس ناروا برسيم
 مع الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت الزقعة في مدائن سنة ثلاث عشرة ولما رجع
 به من حادويه اتبعه جابان ومعه مردار شاه وخرج المثنى في أثرهما فلما أشرف
 عليهما أتياه بظننان انه هارب فأخذهما أسيرين وخرج أهل الليس على أصحابهما
 فأتوهم أسرى وعقدوا معه مهادنة وقتل جميع الأسرى (ولما) بلغ عمر رضى الله عنه
 وقعة أبي عبيد بالجسر ندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة وأمرهم الى جرير بن
 عبد الله لانه الذي جهه من القبائل بعد ان كانوا متفرقين ووعد النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك وشغل عن ذلك أبو بكر بأمر الردة ووفى له عمر يد وسيره مدد للمثنى بالعراق
 وبعث عصمة بن عبد الله الضبي وكتب الى أهل الردة بأن يوافقوا المثنى وبعث المثنى
 الرسل فيمن يليه من العرب فوافقوا في جموع عظيمة حتى نصارى النمرجاؤه وعليهم أنس بن

هلال وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر الى رستم والقيزيان فبعثا مهران الهمداني
 الى الحيرة والمثنى بين القادسية وحقان فلما بلغه الخبر استبق فرات باذقلا وكتب بالخبر
 الى جريز وعصمة ان يقصدا العذيب مما يلي الكوفة فاجتمعوا هنالك ومهران
 قبالتهم عدوة الفرات وتركوا له العبور فأجاز اليهم وسارا اليه المثنى في التعبية وعلى
 مجنبيه مهران مرزبان الحيرة من الازدية وهر نارشاه ووقف المثنى على الرايات
 يحرض الناس فأجملتهم فارس وخالطوهم وركدت حريمهم واشتدت ثم حل المثنى على
 مهران فأزاله عن مركزه وأصيب مسعوداً خوال المثنى وخالط المثنى القلب ووثب المجنبيات
 على المجنبيات قبالتهم فانهزمت الفرس وسبقتهم المثنى الى الحسرة فهر بوا مصعدين
 ومهجرين واستلحمتهم خيول المسلمين وقتل فيهما مائة ألفاً ويزيدون وأحصى مائة
 رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة وتبعهم المسلمون الى الليل وأرسل المثنى في
 آثار الفرس فبلغوا ساباط فغتموا وسبوا ساباط واستباحوا القرى وسخروا السواد
 بينهم وبين دجلة لا يلقون مانعا ورجع المهزمون الى رستم فاستهانوا ورضوا أن
 يتركوا ما وراء دجلة ثم خرج المثنى من الحيرة واستخلف بشير بن الخصاصية وسار نحو
 السواد ونزل الليس من قرى الانبار فسميت الغزاة غزاة الانبار الاخرة وغزاة الليس
 الاخرة وجاءت الى المثنى عيون فدلته على سوق الخنافس وسوق بغداد وان سوق
 الخنافس اقرب ويجمع بها تجار المدائن والسواد وخفروا وهم ربيعة وقضاء فركب
 اليها وانار عليها يوم سوق فاشتت السوق وما فيها وسلب الخفراء ورجع الى الانبار
 فأتوه بالعلافة والزادوا أخذ منهم ادلاء تظهر له المدائن وسار بهم الى بغداد ليلا وصبح
 السوق فوضع فيهم السيف وأخذ ما شاء من الذهب والفضة والجيد من كل شيء
 ثم رجع الى الانبار وبعث المضارب العجلي الى الركان وبه جماعة من تغلب فهربوا
 عنه ولحقهم المضارب فقتل في آخرياتهم وأكثر ثم مر ح فرات بن حيان التغلبي
 وعتيبة بن النحاس للاغارة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهما المثنى بنفسه
 فوجدوا احياء صفين قد هربوا عنهم فبعث المثنى الى الجزيرة وفنى زادهم وأكوا
 رواحلهم وادركوا عير من أهل خفان فحضر نفر من تغلب فاخذوا العير ودلهم
 أحد الخفراء على حتى من تغلب ساروا اليه يومهم وهجموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا
 الذرية واستاقوا الاوال وكان هذا الحى بوادي الرويحة فاشترى اسراهم من كان
 هنالك من ربيعة بنصيبهم من النى واعتقوهم وكانت ربيعة لاتبى في الجاهلية
 والاسمع المثنى ان جميع من يملك البلاد قد اتجعت شاطى دجلة خرج في اتباعهم
 فأدركهم تكريت ففتم ماشاء وعاد الى الانبار ومعنى عتيبة وفرات حتى أغارا

على النمر وتغلب بصفين وتمكن رعب المسلمين من قلوب أهل فارس وملكوا ما بين
الفرات ودجلة

* (أخبار القادسية) *

ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسواد ما دهمهم وهم مختلفون بين رسم والفرزان
واجتمع عظماءهم وقالوا اللهم إيمان تجتبعنا والافتح لنا كما حارب فقد عرضتونا للهلكة
وما بعد بغيره داد وتكريت إلى المدار فأطاعنا ذلك وفزعوا إلى بوران يسألونهم في ولد
من كسرى يولونه عليهم فأحضرت لهم النساء والسراى وبسطوا عليهم العذاب
فذكروا لهم غلاما من شهربار بن كسرى اسمه يزيد جدا أخذته أمه عندما قتل شرويه أبناء
أبيه فسألوا أمه عنه فدلتهم عليه عند أخواله كانت أودعته عندهم حينئذ فجاءوا به ابن
أحدى وعشرين سنة فلكوه واجتمعوا عليه وتبارى المرازبة في طاعته وعين المسالح
والجنود لكل تغرو منها الحيرة والابله والانباء وخرجوا إليها من المدائن وكتب المثنى
بذلك إلى عمر وبينما هو ينتظر الجواب اتقض أهل السواد وكفروا وخرج المثنى إلى
ذى قار ونزل الناس في عسكر واحد ولما وصل كتابه إلى عمر قال والله لا ضرب بن
ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى وشرف وبسطة ولا خطيبا
ولا شاعرا إلا رامهم به فرماهم بوجوه الناس وكتب إلى المثنى يأمره بخروج
المسلمين من بين العجم والتفرق في المياه بجبالهم وان يدعو الفرسان وأهل النجدات
من ربيعة ومضرب ويحضرهم طوعا وكرها فنزل المسامون بالحلة وصروا إلى عصى وهو
جبل البصرة متناظرين وكتب إلى عماله على العرب ان يعثوا إليه من كانت له نجدة
أوقرس أو سلاح أو رأى وخرج إلى الحج فحج سنة ثلاث عشرة ورجع بجفاته
أفواجهم إلى المدينة ومن كان أقرب إلى العراق انضم إلى المثنى فلما اجتمعت عنده
أمداد العرب خرج من المدينة واستخلف عليهم عليا وعسكر على صرار من ضواحيها
وبعث على المقدمة طلحة وجعل على الجنيتين عبد الرحمن والزبير وانبهم أمره على
الناس ولم يطق أحد سؤاله فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم في المسير إلى
العراق فقال العامة سر نحن معك فوافقهم ثم رجع إلى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحضر عليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن واستشارهم فأشاروا بعقابه وأن
يعتبر رجلا بعده آخر من الصحابة بالجنود حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم
فقبل ذلك ورأى فيه الصواب وعين لذلك سعد بن أبي وقاص وكان على صدقات
هوازن فأحضره وولاه حرب العراق وأوصاه وقال يا سعد بن أم سعد لا يغرنك من الله
أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله فإن الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولكنه

يعو السيئ بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الإبطاعته فالناس في دين الله سواء
 الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه وعليك بالصبر ثم سرحه في أربعة آلاف
 ممن اجتمع اليه فيهم حمضة بن النعمان بن حمضة علي بارق وعمر بن معدى كرب
 وابوسبرة بن أبي رهم علي مذبح ويزيد بن الحرث الصداقي علي عذرة وجنب ومسلمية
 وبشر بن عبد الله الهلالي علي قيس عيلان والحصين بن عمرو معاوية بن حديج علي
 السكون وكندة ثم أمر بعد خروجه بأبني يمانى وأبني نخري سار سعد وبلغه في
 طريقه بزود أن المثنى مات من جراحة انتقضت وانه استخاف على الناس بشير بن
 الخصاصية وكانت جموع المثنى ثلاثة آلاف وكذلك أربعة آلاف من تميم والرباب
 واقاموا وعمر ضرب علي بن أسد أن ينزلوا على حد أرضهم فنزلوا في ثلاثة آلاف
 واقاموا بين سعد والمثنى وسار سعد الى سيراف فنزلها واجتمعت اليه العساكر ولحقه
 الأشعث بن قيس ومعه ثلاثون الفا ولم يكن أحد أجزأ على الفرس من ربيعة ثم عي سعد
 كاتب من سيراف وأمر الامراء وعرف علي كل عشرة عريفًا وجعل الرايات لاهل
 السابقة ورتب المقدمة والساقة والمجنبات والطلائع وكل ذلك بأمر عمر ورأيه وبعث
 في المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة الحيموي من بني تميم فأنهى الى العذيب وعلى اليمامة
 عبد الله بن المعتمر وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط وخليفة بن خالد بن عرفطة حليف بني
 عبد شمس وعاصم بن عمر التميمي وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة
 الباهلي على المجردة ثم سار على التميمية ولقبه المهني بن حارثة الشيباني بسيراف وقد
 كان بعد موت أخيه المثنى سار بندي قارالي قابوس بن المنذر بالقادسية وقد بعث
 الفرس اليها يستنفرون العرب فبيته المهني واستلمه ومن معه ورجع الى ذي قار وجاء
 الى سعد بالخبر ليعلمه بوصية المثنى اليه ان لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حد
 أرضهم بادي حجر من أرض العرب فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم والاربعتم
 الى قنة ثم تكونوا أعلم بسببهم وأجزأ على أرضهم الى ان يرد الله الكرب فترحم سعد
 ومن معه على المثنى وولى أخاه المهني علي عمله وتزوج سلى زوجته ووصله كتاب عمر
 يمثل رأى المثنى يسأله من سيراف ونزل العرب ثم أتى القادسية فنزلها بجيالك القنطرة بين
 العتيق والخندق ووصله كتاب عمر يؤكد عليهم في الوفاء بالانبار ولو كان اشارة
 أو ملاءمة وكان زهرة في المقدمة فبعث سرية لاغاثة على الخيرة عليها بكر بن عبد الله
 الليثي واذا أخت مرزبان الخيرة تزف الى زوجها فحمل بكير علي ابن الازادية فقتله
 وحملوا الإثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومائة من التوابيع ومعهم ما لا يعرف

قيمته ورجع بالغنائم فصبح سعد بالعذيب فقصه في المسلمين ولما رجع سعد القادسية
 أقام بها شهر رايشن الغارات بين كسكرو والانبار ولم يأتها خبر عن الفرس وقد بلغت
 اخبارهم الى يزدجرد وأن ما بين الحيرة والفرات قد نهب وخرّب فأحضر رستم ودفعه
 لهذا الوجه فتقاعد عنه وقال ليس هذا من الرأي وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضاً
 أولى من مصادمة مرة فأبى يزدجرد الا مسيره لذلك فعسكر رستم بساباط وكتب سعد
 بذلك الى عمر فكتب اليه لا يكثر ثنك ما ياتك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وبعث
 رجلاً من أهل الراي والجلد يدعونه فان الله جعل ذلك وهنأ لهم فأرسل سعد نفرًا
 منهم النعمان بن مقرن وقيس بن زرارة والاشعث بن قيس وفرات بن حيان
 وعاصم بن عمرو بن معدى كرب والمغيرة بن شعبة والمهني بن حارثة فقدموا على
 يزدجرد وتركوا رستم واجتمعوا واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم
 ويردوهم فأحضرهم يزدجرد وقال لترجانه سلهم ما جاء بكم وما أزلتكم بغزونا وبلادنا
 من أجل اننا شاعلنا عنكم اجترأتم علينا فقتلتم النعمان بن مقرن بعد ان استأذن
 أصحابه وقال ما معناه ان الله رحمتنا وأرسل الينا رسولا صفته كذا يدعونا الى كذا
 ووعدنا بكذا فأجابته مناقوم وتباعد قوم ثم أمر أن يجاهد من خالفه من العرب فدخلوا
 معه على وجهين مكرما غلبت وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به
 ثم أمرنا بجهاد من يلينا من الأمم ودعائهم الى الانصاف فان أبيت فأمراً هون من ذلك
 وهو الجزية فان أبيت فالمناجزة فقال يزدجرد لا أعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل
 عدداً ولا اسوأ ذات بين منكم وقد كان أهل الضواحي يكتفوناً أمركم ولا تطمعوا
 ان تقوموا للفرس فان كان بكم جهداً اعطيناكم قوتنا وكسوناكم وملكنا عليكم ملكاً يرفق
 بكم فقال قيس بن زرارة هؤلاء أشرف العرب والاشراف يستحيون من الاشراف وأنا
 اكملك وهم يشهدون فاما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشدت ثم ذكر من عيش
 العرب ورجة الله بهم بارسال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال النعمان الخ ثم قال
 له اخترت ما الجزية عن يد وأنت صاغراً والسيف والافخج نفسك بالاسلام فقال يزدجرد
 لو قتل أحد الرسل قبلي لقتلتكم ثم استدعى بوقر من تراب وحمل على أعظمهم وقال
 ارجعوا الى صاحبكم وأعلموه اني مرسل رستم حتى يدفنكم أجمعين في خندق
 القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم من تدويخ سابور فقام عاصم بن عمر فحمل التراب على
 عنقه وقال انا أشرف هؤلاء ولما رجع الى سعد فقال أبشر فقد أعطانا الله تراب
 أرضهم وعجب رستم من محاورتهم وأخبر يزدجرد بما قاله عاصم بن عمر فبعث في اثرهم الى
 الحيرة فأعجزوهم ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على الفراض

فاستاق ثلاثمائة ذابية بين بغل وجمار وقدروا آخرها سمكا وصبح بها العسكر فقصمه سعد
 في الناس وواصلوا السرايا والبعوث لطلب اللحم وأما الطعام فكان عندهم كثيرا وسار
 رستم الى ساباط في ستين ألفا وعلى مقدمته الجالتوس في أربعين ألفا وساقته عشرون
 ألفا وفي الميمنة الهرمزان وفي الميسرة مهرا بن بهرام الرازي وجعل ثلاثة وثلاثين
 فيلا ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنبين ثم سار حتى نزل كوثي فأنى برجل
 من العرب فقال له رستم ما جاء بكم وما تطلبون فقال نطلب وعد الله
 بأرضكم وأبنائكم ان لم تسلموا قال رستم فان قتلتم دون ذلك قال من قتل دخل الجنة
 ومن بقي انفجزه الله وعده قال رستم فحن اذا وضعنا في أيديكم فقال أعمالكم
 وضعتكم وأسلمكم الله به ان لا يفرك من ترى حولك فليست تحاول الناس
 انما تحاول القضاء والقدر فغضب وأمر به فضربت عنقه وسار فنزل الفرس
 وفشا من عسكره المنكر وغضبوا الرعايا أموالهم وأبناءهم حتى نادى رستم منهم
 بالويل وقال صدق والله العربي وأنى يعضهم فضرب عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا
 أهلها فعزهم وهم بهم فقال له ابن بقليلة لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلومنا
 على الدفع عن أنفسنا وأرسل سعد السرايا الى السواد ومعهم رستم فبعث
 لاعتراضهم الفرس وبلغ ذلك سعدا فأمدتهم بعاصم بن عمرو بن فارس وخيل فارس
 تحتوشهم فلما رأوا عاصم هربوا وجاء عاصم بالغنائم ثم أرسل سعد عمرو بن معدي كرب
 وطلحة الاسدي طلحة فلما ساروا فرسخا وبعضه لقوا المسالح فرجع عمرو ومضى طلحة
 حتى وصل عسكر رستم وبات فيه وهتك اطناب خيمة أو خيمتين واقتاد بعض الخيل
 وخرج يعدو به فرسه ونذريه الفرس فركبوا في طلبه الى أن أصبح وهم في أثره فكتر
 على فارس فقتله ثم آخر وأسر الرابع وشارف عسكر المسلمين فرجعوا عنه ودخل طلحة
 على سعد بالقارصى ولم يخلف بعده فيهم مثله فأسلم ولزم طلحة ثم سار رستم قبزل القادسية
 بعد ستة أشهر من المداثن وكان يطاول خوفا وتقية والملك يستحنه وكان رأى
 في منامه كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وأخذ الملك
 سلاح اهل فارس فحتمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي الى عمر
 فخرن لذلك اهل فارس في سيره (ولما) وصل القادسية وقف على العتيق حيا ل عسكر
 المسلمين والناس يتلاحقون حتى أغتموا من كثرتهم وركب رستم غداة تلك الليلة وصعد
 مع النهروصوب حتى وقف على القنطرة وأرسل الى زهرة فواقفه وعرض له بالصلح
 وقال كنتم جراتنا وكنا نحسن اليكم ونحفظكم ويقر رصنعهم مع العرب ويقول
 زهرة ليس أمرنا بذلك وانما طلبنا الاخرة وقد كنا كاذرت الى أن بعث الله فينا رسولا

دعانا الى دين الحق فأجبناه وقال قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا مستقم بكم منهم
وأجعل لكم الغلبة فقال رستم وما هو دين الحق فقال الشهادتان واخراج الناس من
عبادة الخلق الى عبادة الله وأنتم اخوان في ذلك فقال رستم فان أجبنا الى هذا ترجعون
فقال إى والله فأنصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذكر ذلك لهم فأنضوا وأرسل
الى سعد أن ابعت لنا رجلا نكلمه ويكلمنا فبعث اليهم ربي بن عامر وحسوه على
القنطرة حتى أعلوا رستم فجلس على سرير من ذهب وبسط النمارق والوسائد منسوجة
بالذهب وأقبل ربي على فرسه وسيفه في خرقة ورمح مشدودة بعصب وقدم حتى انتهى
الى البساط ووطئه بفرسه ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما فلم يقبلوا
ذلك وأظهروا التهاون ثم أخذ عبادة بعيره فاشتملها وأشاروا اليه بوضع سلاحه فقال
لو أتيتكم فعلت كذا بأمركم وانملا عوتوني ثم أقبل يتوكأ على رمح ويقارب خطوه
حتى أفسد ما تر عليه من البسط ثم دنا من رستم وجلس على الارض وركز رمح على
البساط وقال إنا لا نقعد على زينتكم فقال له الترجان ما جاء بكم فقال الله بعثنا
لتخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام وأرسلنا
يدينه الى خلقه فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه ومن أبى قاتلناه حتى نبي الى
الجنة أو الظفر فقال رستم هل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى نتظرفيه قال نعم كم
أحب اليك يوما أو يومين قال لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال إن مما
سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث فانظرفي
أمرك وأمرهم واخترا ما للاسلام وندعك وأرضك أو الجزية فنقبل ونكف عنك وان
احتجت الينا نصرناك أو المماثلة في الرابع ان تنبذ وأنا كفيل بهم - ذاعن أصحابي
قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض يجيز
ادناهم على اعلاهم فخلارستم برؤساء قومه وقال رأيتم كلاما قط مثل كلام هذا
الرجل فأروه الاستخفاف بشأنه وميابه فقال ويحكم انما أنظر الى الرأي والكلام
والسيرة والعرب تستخف اللباس ونصون الاحساب ثم أرسل الى سعد أن ابعت
الينا ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محسن ففعل كما فعل الاقول ولم ينزل عن فرسه
وتكلم وأجاب مثل الاقول فقال له ما قد بالاول عنا فقال أميرنا يعدل بيننا في الشدة
والرخاء وهذه نوبتي فقال رستم والمواعدة الى متى فقال الى ثلاث من أمس وأنصرف
وحاص رستم بأصحابه يعجبهم من شأن القوم وبعث في الغد عن آخر فجاء المغيرة بن
شعبة فلما وصل اليهم وهم على زعيم وبسط لهم على غلوة من مجلس رستم فجاء المغيرة حتى
جلس معه على سريره فأنزلوه فقال لا أرى قوما أسفه منا عشر العرب لا نستعبد

بعضنا بعضا فظننتكم كذلك وكان احسن بكم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض مع
اني لم آتكم وانما دعوتوني فقد علمت انكم مغلوبون ولم يقم ملك على هذه السيرة
فقال السفة صدق والله العربي وقالت الاساطين لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا
ينزعون اليه قاتل الله من يصغر أمر هذه الامة ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس بل من
شان فارس وسلطانهم وصغر أمر العرب وقال كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا
في الجذب فتردكم بشي من التمر والشعير ولم يحملكم على ما صنعتكم الا ما بكم من الجهد
وفمن نعطى أميركم كسوة وبغلا وألف درهم وكل رجل منكم حل تمر وتصرفون فليست
اشقى قتلكم فتكلم المغيرة وخطب فقال اما الذي وصفنا به من سوء الحال والضيق
والاختلاف فنعرفه ولا تشكروه والديادول والشدة بعدها الرخاء ولو شكرتم ما آتاكم
الله لكان شكركم قليلا عما أوتيتم وقد أسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال وان الله
بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم الى التخيير بين الاسلام أو الجزية أو القتال ثم قال
وان عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا الا صبرنا عنه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال
المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ويظفر من بقي منا بكم فاستشاط غضبا وحلف
ان لا يقع الصلح أبدا حتى أقتلكم أجمعين وانصرف المغيرة وخطب رستم بأهل فارس
وعرض عليهم مصالحة التوم وحذرهم عاقبة حربه فلبوا وبعث اليه سعد يعرض عليه
الاسلام ويرغب فأجاب بمثل ما كان يقول لا ولتلك من الامتنان على العرب والتعريض
بالطامع فلم يتفق شي من رأيهم فقال رستم نعبرون الينا ثم نعبركم فقالوا بل اعبروا
وأرسل اليهم سعد بذلك وأرادوا القنطرة فقال سعد لا ولا كرامة لان رد عليكم شيئا غلبناكم
عليه فأبى فأتوا يسكرون العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسرا ثم عبر
رستم ونصب له سرير وجلس عليه وضرب طيارة وعبر عسكره وجعل القبلة في القلب
والجنبتين عليها الصناديق والرجال والرايات امثال الحصون وجعل الجالنوس بينه
وبين الميمنة والقيزبان بينه وبين الميسرة ورتب يزدجرد الرجال بين المدائن والقادسية
وما بينه وبين رستم رجلا على كل دعوة تنتقل اليه فينبئهم أخبار رستم في أسرع وقت ثم
أخذ المسلمون مصافهم واختط سعد قصره وكان به عرق النساء وأصابته معه دمامل
لا يستطيع معها الجلوس فصعد على سطح القصر راكبا على وسادة في صدره وأشرف
على الناس وعاب ذلك عليه بعض الناس فنزل واعتذر اليهم وأراهم القروح في جسده
فعدروه واستخلف خالد بن عرفطة على الناس وحبس من شغب عليه في القصر وقيدهم
وكان فيهم أبو محجن الثقفي وقيل انما حبسه بسبب الخمر ثم خطب الناس وحثهم على
الجهاد وذكرهم بوعد الله وذلك في المحرم سنة أربع عشرة وأخبرهم انه استخلف

خالد بن عرفطة وأرسل جماعة من أهل الرأي لتهريض الناس على القتال مثل المغيرة
 وحذيفة وعاصم وطلحة وقيس وغالب وعمرو ومن الشعراء الشماخ والحطيئة
 والعبدى بل وعبد بن الطيب وغيرهم ففعلوا ثم أمر بقراءة الانفال فشبهت قلوب
 الناس وعميونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها فلما فرغت القراءة قال سعد الزموا
 موافقكم فاذا صليتم الظهر فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية
 فكبروا وأتوا عدتكم فاذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس فاذا سمعتم الرابعة
 فازحفوا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله (فلما كبر الثالثة) برز
 أهل العبدات فأشبهوا القتال وخرج امثالهم من الفرس فاعتوروا الطعن والضرب
 وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هرمن بن ملوك البكر وكان متوجا
 أسره غالب بن عبد الله الاسدي فدفعه الى سعد ورجع الى الحرب وطلب البراز أسوار
 منهم فبرز اليه عمرو بن معدى كرب فأخذ وجارده الارض فذبحه وسلب سوار به
 ومنطقته ثم حملوا القبلة على المسلمين واما الوها على بجيلة فتقاتل عليهم فإرسل سعد الى
 بني أسد أن يدافعوا عنهم فجاءه طلحة بن خويلد ورجل بن مالك فردوا القبلة وخرج
 على طلحة عظيم منهم فقتله طلحة وعير الأشعث بن قيس كعدة بما يفعله بنو أسد
 فاستشاطوا ونهذوا معه فأزالوا الذين بازائهم وحين رأى الذريرس مالتى الناس والقبيلة
 من بني أسد حملوا عليهم جميعا وفيهم ذوالحاجب والجالنوس وكبر سعد الرابعة فزحف
 المسلمون وثبت بنو أسد ودارت رحى الحرب عليهم وحملت الفيول على المينة والميسرة
 ونفرت خيول المسلمين منها فأرسل سعد الى عاصم بن هرمل من حيلة لهذه القبيلة
 فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتد لها آخرون يقطعون الوضن وخرج عاصم
 بجمعهم ورحى الحرب على أسد واشتد عواء القبيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها
 ونفس عن أسد أن أصيب منهم خمسمائة وردوا برس الى موافقهم ثم اقتتلوا الى هذه
 من الليل وكان هذا اليوم الاول وهو يوم الرماة ولما أصبح دفن القتلى وأسلم الجرحى الى
 نساء يقرن عليهم واذا بنواصي الخيل طالعة من الشام كان عمر بعد فتح ده شق عزل خالد
 ابن الوليد عن جند العراق وأمر أبا عبيدة أن يؤمر عليهم هاشم بن عتبة يردهم الى
 العراق فخرج بهم هاشم وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فقام القعقاع على الناس
 صيحة ذلك اليوم يوم اغواث وقد عهد الى أصحابه أن يقطعوا اعشارا بين كل عشرين
 متالبصر وكانوا ألفا فسلم على الناس وبشرهم بالجنود وعرضهم على القتال وطلب
 البراز فخرج اليه ذوالحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثار لاصحاب البسر وتضاربا فقتله
 القعقاع ومرا الناس بقتله ووهنت الاعاجم لذلك ثم طلب البراز فخرج اليه الفيضان

والبندوان وأكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا القبيلة عن القتال لأن ثوابها
 تكسرت بالامس فاستاتفوا جلها وجعل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع واركبها
 عشرة عشرة وأطاف عليها الخيول تحملها وجلها على خيل الفرس فنشرت منها
 وركبتهم خيول المسلمين ولقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من القبيلة وبرز
 القعقاع يومئذ في ثلاثين فارسا في ثلاثين جملة فقتلهم كان آخرهم بزرجهر الهمداني
 وبارز الاعور بن قطنه شهريار هجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه (ولما)
 انتصف النهار تراخف الناس فاقتتلوا الى اتصاف الليل وقتلوا عامة اعلام فارس ثم
 أصبحوا في اليوم الثالث على موافقهم بين الصفين ومن المسلمين ألقا جريح وقيل ومن
 المشركين عشرة آلاف فدفن المسلمون موتاهم وأسماوا الجرحى الى النساء ووككوا
 النساء والصبيان بحفر القبور وبقي قتلى المشركين بين الصفين وبات القعقاع يسرب
 أصحابه الى حيث فارقههم بالامس وأوصاهم اذا طلعت الشمس أن يقبلوا مائة مائة
 يجتذب ذلك الناس وجاء بينهم ما بلحق هاشم بن عتبة فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب
 القعقاع فقتلوا والمسلمون يكبرون فتزاحفت الكئاب طعنا وهربا وما جاء آخر
 أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فعبى أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن المكشوح
 فلما خاط القلب كبر وكبر المسلمون ثم كبر فخرق الصفوف الى العتيق ثم عاد وقد أصبح
 الفرس على موافقهم وأعادوا الصناديق على القبيلة وأحدقوا الرجال بها يحمونها أن
 تقطع وضنها وأقام الفرسان يحمون الرجال فلم تنفر خيل المسلمين منها وكان هذا اليوم
 يوم عباس وكان شديدا الا أن الطائفتين فيه سواء وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمرو
 ابن معدى كرب ثم زحفت القبيلة وفرقت بين الكئاب وأرسل سعد الى القعقاع وعاصم
 أن افضاني الايض وكان بازاتهم ما والى محمل والذميل أن افضاني الاجرب وكان
 بازاتهم ما حملوا على الفيلين فقتل الايض ومن كان عليه وقطع مشفر الاجرب وفقتت
 عنه وضرب سائسه الذميل بالطيرزين فأقلت جريحا وتخير الاجرب بين الطائفتين
 وألقى نفسه في العتيق واتبعته القبيلة ونحرت صفوف الاعاجم في اثره وقصدت
 المدائن ثوابها وهلك جميع من فيها وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء
 الى المساء واقتتلوا بقية ليلتهم وتسمى ليلة الهري فارس سعد طليحة وعمر الى مخاضة
 أسفل السكري قومون عليها خشية ان يوثق المسلمون منها فتشاوروا ان يأتوا
 الاعاجم من خلفهم فجاء طليحة وراء العسكر وكبر فارتاع أهل فارس فأغار عجم وأسفل
 المخاضة ورجع وزاحفهم الناس دون اذن سعد وأول من زاحفهم من الناس دون اذن
 سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم التبع ثم بجيلة ثم كندة

وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفر لهم وانصرهم وقد كان قال لهم اذا كبرت
ثلاثا فاجلوا فلما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا صلاة العشاء واختلفوا
وصليل الحديد كصوت القرن الى الضباح وركدت الحرب وانقطعت الاخبار
والاصوات عن سعد ورستم واقبل سعد على المدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع
في جماعة من الرؤساء الى رستم حتى خالطوا صفه مع الصبح فحمل الناس من كل
جهة على من يابهم واقتتلوا الى قائم الظهيرة فناجر الفيرزان والهرمز ان بعض الشيء
وانفجرت القلب وهبت ريح عاصف فقلبت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق
وانتهى القعقاع ومن معه الى السير وقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل وحمله
وضرب هلال بن علقمة الجمل فوقع احد العدلين على رستم فكسر ظهره وضربه
هلال ضربة نغمت مسكا وضرب نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فاقحم هلال وجتره
برجله فقتله وصعد السير وقال قتلت رستم ورب الكعبة الى الى فاطم فوا به وكبروا
وقبل ان هلالا لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالركاب ثم حمل عليه فقتله واحتز
رأسه ونادى في الناس قتلت رستم فانهزم قلب المشركين وقام الجالينوس على الردم
ونادى الفرس الى العبور وتم هافت المقترنون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين
فهلكوا واخذ ضرار بن الخطاب راية الفرس العظيمة وهي درفش كايان فعوض
منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألف ألف ومائة ألف ألف وقتل ذلك اليوم من الاعاجم
عشرة آلاف في المعركة وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا بالخنديق
سوى ألفين وخمسمائة قتلا واليلة الهرير وجمع من الاسلاب والاموال ما لم
يجمع قبله ولا بعده مثله ونقل سعد هلال بن علقمة سلب رستم وأمر القعقاع وشرح بيل
باتباع العدو وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في آثارهم فلحق الجالينوس يجمع
المنهزمين فقتله واخذ سلبه فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه تعمد
الى مثل زهرة وقد صلى بمثل ما صلى به وقد بنى عليك من حربك ما بنى تفسد قلبه أمض
له سلبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمسمائة ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وأخذه
عبد الرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلوههم واستمات بعد الهزيمة بضعة
وثلاثون رئيسا من المسلمين فقتلوههم أجمعين وكان ممن هرب من أمر الفرس
الهرمزان وأهود وزاد بن ييس وقارن ومن استمات فقتل شهر يار بن بكارا وأسر
المدمرون والفردان الاهوازي وحشر شوم الهمداني وكتب سعد الى عمر بالفتح
وبمن أصيب من المسلمين وكان عمر يسأل الركان حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع
الى أهله فلما ألقى البشير قال من أين فأخبره فقال حدثني فقال هزم الله المشركين ففرح

بذلك وأقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر إلى أن وصلهم بالاقامة وكانت وقعة
القادسية سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة

(فتح المدائن وجاؤا بعدها)

ولما انهزم أهل فارس بالقادسية اتهاوا إلى بابل وفيهم بقايا الرؤساء النخيزجان
ومهران الأهوازي والهرمزان وأشباهم واستعملوا عليهم الفيرزان وأقام سعد بعد
الفتح شهرين وسار بأمر عمر إلى المدائن وخلف العيال بالعتيق في جنود كثيف حامية
لهم وقدم بين يديه زهرة بن حيوة وشرحبيل بن السمط وعبد الله بن المعتمر ولقيهم بعض
عساكر الفرس برستن فهزموهم حتى لحقوا ببابل ثم جاء سعد وسار في التعبئة ونزلوا على
الفيرزان ومن معه ببابل فخرجوا وقتلوا المسلمين فانهزموا وافترقوا فرقتين ولحق
الهرمزان بالأهوازي والفيرزان بنهاوند وبها كنوز كسرى وسار النخيزجان
ومهران إلى المدائن فحصبوا وقطعوا الجسر ثم سار سعد من بابل على التعبئة وزهرة
في المقدمة وقدم بين يديه بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السبيعي حتى عبرا
ولحقا بأخريات القوم فقتلوا في طريقهما السوارين من أساورتهم ثم تقدموا إلى كوثي
وعليها شهر يار فخرج لقتالهم فقتل وانهم أصحابه فافترقوا في البلاد وجاء سعد فنقل
قاتله سلمه وتقدم زهرة إلى ساباط فصالحه أهلها على الجزية وهزم كتيبة كسرى ثم
نزلوا جميعا شهرشير من المدائن ولما عاينوا الأيوان كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى
هذا ما وعد الله وكان نزولهم عليها ذا الحجة سنة خمس عشرة فحاصروها ثلاثة أشهر
ثم أقحموها وكانت خيولهم تغير على النواحي وعهد إليهم عمر أن من أجنب من
الفلاحين ولم يعن عليهم فذلك أمانه ومن هرب فأدرل نفساً نكمت به ودخل الدهاقين من
غربي دجلة وأهل السواد كلهم في أمان المسلمين واعتبطوا بملكهم واشتد الحصار على
نهرشير ونصبوا عليها المهايق واستلموهم في المواطن وخرج بعض المرازبة يطلب
البراز فقاتله زهرة بن حيوة فقتلها معا ويقال إن زهرة قتله شيب الخارجي أيام
الحجاج ولما ضاق بهم الحصار ركب إليهم الناس بعض الأيام فلم يروا على الأسوار أحداً
الرجال يشيرا إليهم فقال ما بقي بالمدينة أحد وقد صاروا إلى المدينة القصوى التي فيها
الأيوان فدخل سعد والمسلمون وأرادوا العبور إليهم فوجدوهم جمعوا المعابر عندهم
فأقام أياماً من صبر وده بعض العالج على مخاضة في دجلة فتردد فقال له أقدم فلا تأتي
عليك ثلاثة الأويرد قد ذهب كل شيء فيها فعزم سعد على العبور وخطب الناس
ونادىهم إلى العبور ورغبهم وندب من يجيز أن لا يحمى الفراض حتى يجيز إليه الناس
فأتى دب عاصم بن عمر في ستمائة واقحموا دجلة فلقبهم أمثالهم من الفرس عند

الفراض وشدوا عليهم فانهم زمو واو قتل أكثرهم وعثروا من الطعن في العيون وعابهم
 المسلمون على الفراض فاقصموا في اثرهم يصيحون نستعين بالله وتوكل عليه حسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وساروا في دجلة وقد طبقوا ما بين
 عدوتيهما وخيلهم سابعة بهم وهم يهيمون تارة ويتهادون أخرى - حتى أجازوا البحر ولم
 يفقدوا شيئا الا قد حالبعضهم غلبت صاحبه عليه جرية الماء والفتة الريح الى الشاطئ
 ورأى الفرس عساكر المسلمين قد أجازوا البحر فخرجوا هاربين الى - لوان وكان يزدجرد
 قدم اليها قبل ذلك عياله ورفعوا ما قدروا عليه من عرض المتاع وخفيفه ومن بيت المال
 والنساء والذراري وتركوا بالمدائن من الثياب والامتعة والانية والاطاف مالا
 تحصر قيمته وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف مكررة ثلاث مرات تكون
 جملتها ثلاثة آلاف قنطار من الدنانير وكان رسم عند مسيره الى القادسية حمل نصفها
 لنفقات العساكر وبقى النصف واقحمت العساكر المدينة تجول في سكة كها الا يقون
 بها أحد أو زسائر الناس الى القصر الايض حتى توثقوا لانفسهم على الجزية ونزل
 سعد القصر الايض واتخذوا لوان به مصلى ولم يغير ما فيه من التمايل ولما دخله قرأ
 كم تر كوا من جنات وعميون الآية وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن
 وأتم الصلاة بنية الإقامة وسرح زهرة بن حيموة في آثار الاعاجم الى النهران وقرأها
 من كل جهة وجعل على الاخماس عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسم سلمان بن ربيعة
 الباهلي وجعل ما كان في القصر والايوان والدور وما نهبه أهل المدائن عند الهزيمة
 ووجدوا حلقة كسرى ثيابه وخرزاته وتاجه ودرعه التي كان يجاس فيها للمباهاة
 أخذ ذلك من أيدي الهاربين على بغلين وأخذ منهم أيضا وقر بغل من السيوف وآخر
 من الدروع والمغافر منسوبة كلها درع هرقل وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند
 وبهرام جور وسياوخش والنعمان بن المنذر وسيف كسرى وهرمز وقباد وقيروز
 وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان أحضرها القعقاع وخيره في
 الاسياف فاختر سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وبعث الى عمر سيف كسرى
 والنعمان وتاج كسرى وحلته وثيابه ليراها الناس وقسم سعد النبي بين المسلمين
 بعد ما حمله وكانوا ستين ألفا فصار للفرس اثنا عشر ألفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم
 راجل ونقل من الاخماس في أهل البلاد وقسم في المنازل بين الناس واستمدى
 العيالات من العتيق فانزلهم الدور ولم يزلوا بالمدائن حتى تم فتح بلادهم وولوا
 وتمكرويت والموصل واختطت الكوفة فحولوا اليها وارسل في الخمس كل شيء
 يعجب العرب منهم أن يضع اليهم وحضر اليهم نهار كسرى وهو الغطف وهو بساط طوله

ستون ذراعا في مثلها مقدار من رعة جريب في أرضه وهي منسوجة بالذهب طرفا
كالانهار وتمايل خلالها بصدف الدر والياقوت وفي حافاتهما كالارض المزروعة
واقبله بالنبات ورقها من الحرير على قضبان الذهب وزهره حبات الذهب والفضة
وغيره الجواهر كانت الاكاسرة يسطونه في الايوان في فصل الشتاء عند فقدان الرياحين
يشربون عليه فلما قدمت الانجاس على عمر قسمها في الناس ثم قال أشيروا في هذا
القصبة فاختلقوا وأشاروا على نفسه فقطعه بينهم فأصاب على قطعة منه بأعشاب عشرين
ألفا ولم تكن بأجودها وولي عمر سعد بن أبي وقاص على الصلاة والحرب فيما غلب عليه
وولي حذيفة بن اليمان على سقي الفرات وثمان بن حنيف على سقي دجلة ولما انتهى
الفرس بالهرب الى جلولاء واقتربت الطرق من هنالك بأهل آذربيجان والباب وأهل
الجبال وفارس وقفوا هنالك خشية الاقتراع واجتمعوا على مهران الرازي وخذقوا
على أنفسهم وأحاطوا الخندق بجسره الحديد وتقدم يزدجرد الى حلوان وبلغ ذلك
سعدا فكاتب عمر بذلك يأمره ان يسرح بجلولاء هاشم ابن أخيه عتبة في اثني عشر ألفا
وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وان يولي القعقاع بعد الفتح ما بين السواد والجبل فسار
هاشم من المدائن لذلك في وجوه المسلمين واعلام العرب حتى قدم جلولاء فأحاط بهم
وحاصرهم في خنادقهم وزاحقهم ثمانين يوما ينصرون عليهم في كلها والمدد متصل
من ههنا وههنا ثم قاتلهم آخر الايام فقتلوا منهم أكثر من ليلة الهرير وأرسل الله عليهم
ريحا وظلمة فسقط فرسانهم في الخندق وجعلوه طرفا مما يليهم ففسد حصنه وشعر
المسلمون بذلك فجاء القعقاع الى الخندق فوقف على بابه وشاع في الناس انه أخذ في
الخندق فحمل الناس حمله واحدا انهزم المشركون لها وافترقوا وامتروا بالجسرة التي
تحصنوا بها فعقرت دوابهم فترجوا ولم يفلت منهم الا القليل يقال انه قتل منهم يومئذ
مائة ألف واتبعهم القعقاع بالطلب الى خانقين وأجفل يزدجرد من حلوان الى الري
واستخلف عليها حشر شوم وجاء القعقاع الى حلوان فبرز اليه حشر شوم وعلى مقدمته
الرمي فقتله القعقاع وهرب حشر شوم من ورائه وملك القعقاع حلوان وكتب الى عمر
بالفتح واستأذنوا في اتباعهم فأبى وقال وددت أن بين السواد والجبل سدا حصينا من
ريف السواد فقد آثرت سلامة المسلمين على الانفال واحصيت الغنمة فكانت ثلاثين
ألف ألف فقسمها سلمان بن ربيعة يقال انه أصاب الفارس تسعة آلاف وتسعة من
الدواب وبعثوا بالانجاس الى عمر مع زياد ابن ابيه فلما قدم الخمس قال عمر والله لا يجئني
سقف حتى أقسمه فجعله في المسجد ويات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه
ولما أصبح جاء في الناس وتظنوا الى ياقوتة وجوهرة فبكي فقال عبد الرحمن بن عوف

ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا موطن شكر قال والله ما أعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا
وتباغضوا فيلقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من قسمة السواد ما بين حـلوان والقادسية
فاقره حيسا واشترى جرير بعضه بشاطئ الفرات فرد عمر الشراء (ولما) رجع هاشم من
جلولاء الى المدائن بلغهم ان أدين بن الهرامون جمع جمعا وجاء بهم الى السهل فبعث
اليه ضار بن الخطاب في جيش فلقبهم بما سبدا ان فهزمهم وأسرا دين فقتله وانتهى
في طلبهم الى النهروان وفتح ما سبدا ان عنوة ورد اليها أهلها ونزل بهم فاسكانت أحد فروج
الكوفة وقيل كان فتحها بعدتها وند والله سبحانه أعلم

* (ولاية عتبة بن غزوان على البصرة) *

كان عمر عندما بعث المثنى الى الحيرة بعث قطبة بن قتادة السدوسي الى البصرة فكان
يغير بتلك الناحية ثم استمد عمر فبعث اليه شريح بن عامر بن سعد بن بكر فأقبل الى
البصرة ومضى الى الاهواز ولقيه مسلحة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان
واليا على تلك الناحية وكتب الى العلاء بن الحضرمي ان يمدّه بعرفجة بن هرثة وأمره
ان يقيم بالتخوم بين أرض العرب وأرض العجم فأتته الى حبال الجسر وبلغ صاحب
الفرات خبرهم فأقبل في أربعة آلاف وعتبة في خمسمائة والتقوا فقتلوا الاعاجم
أجمعين وأسروا صاحب الفرات ثم نزل البصرة في ربيع سنة أربع عشرة وقيل
ان البصرة بصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء وتكررت أرسل سعد اليها عتبة فأقام بها
شهرًا وخرج اليه أهل الابله وكانت مر فالسفن من الصين فهزمهم عتبة وأجبرهم
في المدينة ورجع الى عسكره ورعب الفرس فخرجوا عن الابله وجلوا ما خلف
وأدخلوا المدينة وعبروا النهر ودخلها المسلمون فغنموا ما فيها واقتسموه ثم اختط
البصرة وبدأ بالمسجد فبناها بالقصب وجمع لهم أهل دست ميان فلقبهم عتبة فهزمهم
وأخذ مرزبانها أسيرا وأخذ قتادة منقطته فبعث بها الى عمر وسأل عنهم فقيل له اثالث
عليهم الدنيا هم يهملون الذهب والقضة فرغب الناس في البصرة وأتوها ثم سار عتبة
الى عمر بعد ان بعث مجاشع بن مسعود في جيش الى الفرات واستخلف المغيرة بن شعبه
على الصلاة الى قدوم مجاشع وجاء الف يكان من عظماء الفرس الى المسلمين ولقبهم
المغيرة بن شعبه بالمرغاب وبينما هم في القتال اذ لحق بهم النساء وقد اتخذن خمرهن رايات
فانهزم الاعاجم وكتبوا بالفتح الى عمر فرد عتبة الى عملها في طريقه وقيل ان
امارة عتبة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فوليا سنة أشهر واستعمل عمر
بعده المغيرة بن شعبه سنتين فلما رمى به عزله واستعمل أناموسى وقيل استعمل
بعده عتبة أباسرة وبعده المغيرة

* (وقعة مرج الروم وفتح مدائن الشام بعدها) *

لما انهزم الروم بفعل سار أبو عبيدة وخالده الى حصن واجتمعوا بذى الكلاع في طريقهم
 وبعث هرقل توذرا بطريق للقائهم فنزلوا جميعا بمرج الروم وكان توذرا بازا خالدا
 وشمس بطريق آخر بازاء أبي عبيدة وأمسوا متبارين ثم أصبح فلم يجسدوا توذروسار
 الى دمشق واتبعه خالد واستقبله يزيد من دمشق فقاتله وجاء خالد من خلفه فلم يفلت
 منهم الا القليل وغنموا ما معهم وقاتل شمس أبو عبيدة بعد مسير خالد فانهمز الروم وقتلوا
 واتبعهم أبو عبيدة الى حصن ومعه خالد فبلغ ذلك هرقل فبعث بطريق حصن اليها وسار
 هو في الرهاء فحاصر أبو عبيدة حصن حتى طلبوا الامان فصالحهم وكان هرقل يعدهم
 في حصارهم المدد واهل الجزيرة بامدادهم فساروا لذلك وبعث سعد بن أبي
 وقاص العساکر من العراق فحاصروا هبت وقرقيسيا فرجع اهل الجزيرة الى
 بلادهم وينس اهل حصن من المدد فصالحوا على صلح اهل دمشق وأنزل أبو عبيدة
 فيها السمط بن الاسود في بنى معاوية من كندة والاشعث بن مينا من في السكون والمقداد
 في بلي وغيرهم وولى عليهم أبو عبيدة عبادة بن الصامت وصار الى جاة فصالحوه على
 الجزيرة عن رؤسهم والخراج عن أرضهم ثم سار نحو شيرفصالحوا كذلك ثم الى المعرة
 كذلك ويقال معركة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري ثم سار الى اللادقية
 ففتحها عنوة ثم سلمية أيضا ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فاعترضه
 مينا من عظيم الروم بعد هرقل فهزمهم خالد وأثنخ فيهم ونازل قنسرين حتى افتتحها
 عنوة وخربها وأدرب الى هرقل من ناحيته وأدرب عياض بن غنم لذلك وأدرب عمر بن
 مالك من الكوفة الى قرقيسيا وأدرب عبد الله بن المعتمر من الموصل فارتحل هرقل الى
 القسطنطينية من أمدها وأخذ أهل الحصون بين الاسكندرية وطرسوس وشعبها أن
 يتفجع المسجون بعسمارتها ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امر خالد نفسه برحم الله أبابكر
 هو كان أعلم مني بالرجال وقد كان عزل خالد والمثنى بن حارثة خشية أن يداخلاه ما كبر
 من تعظيم فوكوا اليه ثم رجع عن رأيه في المثنى عند قيامه بعد أبي عبيد وفي خالد بعد
 قنسرين فرجع خالد الى امارته (ولما) فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب
 وبلغه ان أهل قنسرين غدروا فبعث اليهم السمط الكندي فحاصرهم وفتح وغنم
 ووصل أبو عبيدة الى خناصر حلب وهو موضع قريب منها يجمع اصنافا من العرب
 فصالحوا على الجزيرة ثم أسلموا بعد ذلك ثم أتى حلب وكان على مقدمته عياض بن غنم
 الفهري فحاصرهم حتى صالحوه على الامان وأجاز ذلك أبو عبيدة وقيل صلحوا على
 مقاسمة الدور والسكائن وقيل اتفقوا الى انطاكية حتى صلحوا ورجعوا الى حلب

ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وبها جمع كبير من قسرين وغيرهم ولقوه قريبا منها فهزمهم وأجبرهم وحاصرهم حتى صالحوه على الجلاء أو الجزية ورحل عنهم ثم نقضوا فبعث أبو عبيدة اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاوّل وكانت عظيمة الذكر فكتب عمر الى أبي عبيدة ان يرتب فيها طائفة من ابطه ولا يؤخر عنهم العطاء ثم بلغ أبا عبيدة ان جمع بالروم بين معرفة مصرين وحلب فسار اليهم فهزمهم وقتل بطارقتهن وامعن بل وانحن فيهم وفتح معرفة مصرين على صلح حلب وجالت خيوله فبلغت سرمين وتيرى وغلبوا على جميع أرض قسرين وانطاكية ثم فتح حلب ثانية وسار يريد قورس وعلى مقدمته عياض فصالحوه على صلح انطاكية وبث خيله ففتح تل نزار وما يليه ثم فتح منبج على يد سلمان بن ربيعة الباهلي ثم بعث عياض الى دلول وعينتاب فصالحهم على مثل منبج واشترط عليهم ان يكونوا عونا لله ما بين وولى أبو عبيدة على كل ما فتح من الكور وعاملا وضم اليه جماعة وشحن الثغور المخوفة بالحمامية واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفرات وعاد أبو عبيدة الى فلسطين وبعث أبو عبيدة جيشا مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلكوا درب تقيس الى بلاد الروم فلقى جمعا للروم ومعهم عرب من غسان وتنوخ وإياد يريدون الحاق بهرقل فواقعهم وانحن فيهم ولحق به على انطاكية مالك بن الاشتر النخعي مدد افرجوا جميعا الى أبي عبيدة وبعث أبو عبيدة جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء أهلها بالامان وخرّبها وبعث جيشا آخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحمرث كذلك وفي خلل ذلك فتحت قيسارية بعث اليها يزيد بن أبي سفيان أخاه معاوية بأمر عمر فسار اليها وحاصرهم بعد أن هزمهم وبلغت قتلاهم في الهزائم ثمانين ألفا وقتلها آخرها وكان علقمة بن مجز زعي غزوة وفيها القيفار من بطارقة الروم (٣)

• (وقعة أجنادين وفتح بيسان والاردن وبيت المقدس) •

لما انصرف أبو عبيدة وخالدا الى حصص بعد واقعة مرج الروم نزل عمرو وشرحبيل على أهل بيسان فاقتحمها وصالح أهل الاردن واجتمع عسكر الروم باجنادين وغزة وبيسان وعليهم أرتطون من بطارقة الروم فسار عمرو وشرحبيل اليهم واستخلف على الاردن أبا الاعور السلمي وكان الارطون قد أنزل بالرملة جندا عظيما من الروم وبيت المقدس كذلك وبعث عمرو وعلقمة بن حكيم الفراسي ومسرور بن العكي لقتال بيت المقدس وبعث أبا أيوب المالكي الى قتال أهل الرملة وكان معاوية محاصرا لأهل قيسارية فشغل جميعهم عنه ثم زحف عمرو الى الارطون واقتلوا كيوم اليرمولد وأشدوا نهمهم ارطون الى بيت المقدس وأفرج له المسلمون الذين كانوا يحاصرونها حتى دخل

ورجعوا الى عمرو وقد نزل أجنادين وقد تقدم لنا ذكر هذه الواقعة قبل الرمولة على
قول من جعلها قبلها وهذا على قول من جعلها بعدها ولما دخل اربطون بيت المقدس
فتح عمرو وعزة وقيل كان قهها في خلافة أبي بكر ثم فتح سبسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا
يفتح نابلس على الجزية ثم فتح مدينة لدمعوا من وبيت حبرين وياقاف وفتح وسائر مدائن
الاردن وبعث الى الارطوبون فطلب أن يصالح كاهل الشام ويتولى العقد عمر
وكتبوا اليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف على بن أبي طالب بعد أن عدله في مسيره
فأبى وقد كان واحداً من اهل الجناد هناك فلقبه يزيد ثم أبو عبيدة ثم خالد على الخيول
عليهم الديباج والحري ففرز ورواهم بالحجارة وقال أتستقبلوني في هذا الزى وانما شبعتم
منذ سنتين والله لو كان على رأس الماء من لاستبدلت بكم فقالوا انها يلامقة وان علينا
السلاح فسكت ودخل الجابية وجاءه أهل بيت المقدس وقد هرب اربطون عنهم الى
مصر فصالحوه على الجزية وفتحوها له وكذلك أهل الرملة وولى علقمة بن حكيم
على نصف فلسطين وأسكنه الرملة وعلقمة بن مجزز على النصف الآخر وأسكنه بيت
المقدس وضم عمرا وشرحبيل اليه فلقباه بالجابية وركب عمر الى بيت المقدس
فدخلها وكشف عن الصخرة وأمر ببناء المسجد عليها وذلك سنة خمس عشرة وقيل
سنة ست عشرة وخلق اربطون بمصر مع من أبي الصلح من الروم حتى هلك في فتح مصر
وقيل انما خلق بالروم وهلك في بعض الصوائف ثم فرق عمر العطاء ودون الدواوين سنة
خمس عشرة ورتب ذلك على السابقة (ولما) أعطى صفوان بن أمية والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو أقل من غيرهم قالوا والله لا يكون أحداً كرم منا فقال انما أعطيت
على سابقة الاسلام لا على الاحساب قالوا فقم اذا وخرجوا الى الشام فلم يزالوا
مجاهدين حتى أصيبوا (ولما وضع عمر الدواوين) قال له على وعبد الرحمن ابدأ
بنفسك قال لا بل بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ورتب ذلك على
مراتب ففرض خمسة آلاف ثم أربعة ثم ثلاثة ثم ألفين وخمسمائة ثم ألفين ثم ألفاً
واحداً ثم خمسمائة ثم ثلثمائة ثم مائتين وخمسين ثم مائتين وأعطى نساء النبي صلى الله
عليه وسلم عشرة آلاف لهن واحدة وفضل عائشة بألفين وجعل النساء على مراتب
فلاهل بدر خمسمائة ثم أربع مائة ثم ثلثمائة ثم مائتين والصبيان مائة مائة والمساكين
جربين في الشهر ولم يترك في بيت المال شيئاً وسئل في ذلك فأبى وقال هي فتنة لمن بعدى
وسأل العصابة في قوته من بيت المال فأذنوا له وسأله في الزيادة على لسان حفصة ابنته
متكلمين عنه فغضب وامتنع وسألها عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيشه
وملبسه وفرأشه فأخبرته بالكفاف من ذلك فقال والله لا تضعن الفضول مواضعها

ولا تباعن بالترجمة وانما مثل ومثل صاحبي كثلثة سلكوا طريقا وتزود الاول فبلغ
 المنزل واتبعه الاخر مقتديا به كذلك ثم جاء الثالث بعدهما فان اقتنى طريقهما
 وزادهما لحق بهما والالم يبلغهما (وفتحت) في جادى من هذه السنة تكريت لان اهل
 الجزيرة كانوا قد اجتمعوا الى المرزبان الذي كان به اوهم من الروم وايد وتغلب والنمر
 ومعهم المشهارة ليحموا ارض الجزيرة من وراثتهم فسرح اليهم سعد بن ابي
 وقاص بامر عمر كاتبه عبد الله بن المعتز وعلى مقدمته ربيعي بن الافكل وعلى الخليل
 عرفة بن هرة فحاصروهم اربعين يوما وادخلوا العرب الذين معهم فكانوا يطلعونهم
 على احوال الروم ثم يثس الروم من امرهم واعتزموا على ركوب السفن في دجلة للنجاة
 فبعث العرب بذلك الى المسلمين وسألوهم الامان فاجابوهم على ان يسلموا فاسلموا
 وواعدوهم الثبات والتكبير وان يأخذوا على الروم ابواب البحر مما يلي دجلة ففعلوا
 ولم يسمع الروم التكبير من جهة البحر ظنوا ان المسلمين استداروا من هناك فخرجوا
 الى الناحية التي فيها المسلمون فأخذتهم السيوف من الجهتين ولم يفلت الا من أسلم
 من قبائل ربيعة من تغلب والنمر وايد وقسمت الغنائم فكان للقارس ثلاثة آلاف
 درهم وللراجل ألف ويقال ان عبد الله بن المعتز بعث ربيعي بن الافكل بعهد عمر الى
 الموصل وبنوى وهما حصنان على دجلة من شرقها وغربها فسار في تغلب وايد
 والنمر وسبقوه الى الحصنين فأجابوا الى الصلح وساروا ذمة وقيل بل الذي فتح الموصل
 عتبة بن فرقد سنة عشرين وانه ملك بنوى وهو الشرقي عنوة وصالحوا اهل
 الموصل وهو الغربي على الجزيرة وفتح معها جبل الاكراد وجميع أعمال الموصل وقيل
 انما بعث عتبة بن فرقد عياض بن غنم عندما فتح الجزيرة على ما ذكره والله اعلم

(مسير هرقل الى حصن وفتح الجزيرة وارمينية)

كان اهل الجزيرة قد راسلوا هرقل وأغروه بالشام وان يبعث الجنود الى حصن
 وواعدوه المدد وبعثوا الجنود الى اهل هيت مما يلي العراق فأرسل سعد عمر بن مالك
 ابن جبير بن مطعم في جند وعلى مقدمته الحرث بن يزيد العامري فسار الى هيت
 وحاصروهم فلما رأى اعتصامهم بمخندقهم حجر عليهم الحرث بن يزيد وخرج في نصف
 العسكر وجاء قرقيسيا على غرة فأجابوه الى الجزيرة وكتب الى الحرث ان يخندق على
 عسكر الجزيرة فبيت حتى سألوا المسالمة والعود الى بلادهم فتركهم ولحق بعمر بن مالك
 ولما اعتزم هرقل على قصد حصن وبلغ الخبر ابا عبيدة ضم اليه مسالمة وعسكر
 بقنائها وأقبل اليه خالد بن قنسر بن وكتبوا الى عمر بن جبر هرقل فكتب الى سعد ان
 يذهب بل ان يشدب الناس مع القعقاع بن عمرو ويسرحهم من يومهم فان ابا عبيدة

قد أحبط به وان يسرح سهيل بن عدى الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استدعوا
 الروم الى حص وان يسرح عبد الله بن عتيان الى نصيبين ثم يقصد حران والرها وان
 يسرح الوليد بن عقبة الى عرب الجزيرة من ربيعة وتبوخ وان يكون عياض بن غنم
 على أمراء الجزيرة هؤلاء ان كانت حرب فبضى القعقاع من يومه في أربعة آلاف الى
 حص وسار عياض بن غنم وأمراء الجزيرة كل أمير الى كورته وخرج عمر من
 المدينة فأتى الجابية يريد حص مغنيا لاني عبدة ولما سمع أهل الجزيرة خبر الجنود
 فارقوا هرقل ورجعوا الى بلادهم وزحف أبو عبدة الى الروم فانهم زمو واو قدم القعقاع
 من العراق بعد الواقعة بثلاث وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب اليهم ان أشركوا أهل
 العرب في الغنمة وسار عياض بن غنم الى الجزيرة وبعث سهيل بن عدى الى الرقة عند
 ما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه الا إياد بن زرار فانهم دخلوا أرض الروم ثم بعث
 عياض بن سهيل وعبد الله يضمهما اليه وسار بالناس الى حران فأجابوه الى الجزيرة
 ثم سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فأجابوا الى الجزيرة وكل فتح الجزيرة وكتب أبو
 عبدة الى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد أن يضم اليه عياض بن غنم
 مكانه ففعل وولى حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على
 عربها (ولما) بلغ عمر دخول إياد الى بلاد الروم كتب الى هرقل بلغنى ان حيا من أحياء
 العرب تركوا دارنا وأوادار لنا فوالله لتهرب منهم أو لنخرجن النصارى اليك فأخرجهم
 هرقل وتفرق منهم أربعة آلاف فيما بين الشام والجزيرة وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل
 منهم الا الاسلام فكتب اليه عمر انما ذلك في جزيرة العرب الى تل التي فيها مكة والمدينة
 واليمن فدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا ينعوا أحد منهم من الاسلام ثم وفدوا
 الى عمر في أن يضع عنهم اسم الجزيرة فجعلها الصدقة مضاعفة ثم عزل الوليد عنهم
 لسطوته وعزتهم وأقر عليهم فرات بن حيمان وهند بن عمار الجلي وقال ابن اسحق ان فتح
 الجزيرة كان سنة تسع عشرة وان سعد بعث اليها الجندي مع عياض بن غنم وفيهم ابنه
 عمر مع عياض بن غنم ففتح عمر مع عياض الرها وصالت حران واقتح أبو موسى
 نصيبين وبعث عثمان بن ابي العاصي الى ارمينية فصالحوه على الجزيرة ثم كان
 فتح قيسارية من فلسطين فتكون الجزيرة على هذا من فتوح أهل العراق والاكثر
 انهم من فتوح أهل الشام وان أبا عبدة سير عياض بن غنم اليها وقيل بل استخلفه
 لما توفي فولاه عمر على حص وقنسرين والجزيرة فسار اليها سنة ثمان عشرة في خمسة
 آلاف فانتهت طائفة الى الرقة فحاصروها حتى صالحوه على الجزيرة وانظر ارجع الى
 الفلاحين ثم سار الى حران فجهز عليها صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسار هو

الى الرها فهاصرها حتى صالحوه ثم رجع الى حران وصالحهم كذلك ثم فتح سميساط
وسروج ورأس كيفاف صالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميافارقين ثم كفتوتنا
ثم نصيين ثم ماردين ثم الموصل وفتح احد حصنها ثم سار الى ارزن الروم فهاصرها وفتح
الدرب الى بدليس ثم خلاط فصالحوه وانتهى الى اطراف ارمينية ثم عاد الى الرقة
ومضى الى حصن فمات واستعمل عمر عمر بن سعد الانصاري ففتح رأس عين وقيل ان
عباض هو الذي أرسله وقيل ان ابا موسى الاشعري هو الذي افتتح رأس عين بعد
وفاة عباض بولاية عمر وقيل ان خالد احضر فتح الجزيرة مع عباض ودخل الحمام
بآمد فاطلى بشئ فيه فخر وقيل لم يسر خالد تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة (ولما) فتح عباض
سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملاطبة ففقهها عنوة أيضا ورتب فيها الجند وولى عليها
ولما أدرب عباض بن غنم من الجابية فرجع عمر الى المدينة سنة سبع عشرة وعلى
حصن أبو عبيدة وعلى قنسر بن خالد بن الوليد من تحته وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن
معاوية وعلى فلسطين عاقمة بن مجز وعلى السواحل عبد الله بن قيس وشاع في الناس
ما أصاب خالد مع عباض بن غنم من الاموال فاتبعه رجال منهم الاشعث بن قيس
وأجازة بعشرة آلاف وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه في آمد من تداكك بالبحر فكتب الى
أبي عبيدة أن يقيه في المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامة ويسأله من أين أجاز
الاشعث فان كان من ماله فقد أسرف فاعزله وادغم اليك عمله فاستدعاه أبو عبيدة
وجمع الناس وجلس على المنبر وسأل البريد خالد فلم يجبه فقام بلال وأنفذ فيه أمر عمر
وسأله فقال من مالي فاطلقه وأعاد قلنسوته وعمامته ثم استدعاه عمر فقال من أين
هذا الثراء قال من الاتفال والسهمان وما زاد على ستين ألفا فهو لك فجمع ماله فزاد
عشرين فجعلها في بيت المال ثم استصلحه وفي سنة سبع عشرة هذه اعتمر عمر ووسع في
المسجد وأقام بمكة عشرين ليلة وهدم على من أبي البيع دورهم لذلك وكانت العمارة
في رجب وتولاها مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى
وسعيد بن ربوع واستأذنه أهل الميماه أن يبنوا المنازل بين مكة والمدينة فأذن لهم على
شرط ان ابن السبيل أحق بالظل والماء

(عزوفارس من البحرين وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة وولاية أبي موسى) *

كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر ثم عزله عمر بقدمه بن مظعون ثم أعاده
وكان العلاء يناوي سعد بن أبي وقاص ووقع له في قتال أهل الردة ما وقع فلما ظفر سعد
بالقادسية كانت أعظم من فعل العلاء فأراد أن يؤثر في الفرس شيئا فغضب الناس الى
فارس وأجابوه وقرقهم اجنادا بين الجارود بن المعلى والسوار بن همام وخليد بن

المنذروا أمره على جميعهم وجمعه في البحر إلى فارس بغير إذن من عمر لانه كان ينهى عن ذلك وأبو بكر قبله خوف الفرق فخرجت الجنود إلى اصطخر وبازاتهم الهرب في أهل فارس وحالوا بينهم وبين سفنهم فحاط بهم خليلد وقال انما جئتم لمحاربةهم والسفن والارض لمن غلب ثم ناهدوهم واقتلوا بطاوس وقتل الجنارود والسوار وأمر خالد أصحابه أن يقاتلوا رجالة وقتل من الفرس مقتله عظيمة ثم خرج المسلمون نحو البصرة وأخذ الفرس عليهم الطرق فعسكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر فأرسل إلى عتبة بالبصرة يأمره بانقاذ جيش ككتيف إلى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وأمر العلاء بالانصراف عن البحرين إلى سعد بن معمر فأرسل عتبة الجنود اثني عشر ألف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثة والاحنف بن قيس وامثالهم وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم من عامر بن أوى فساحل بالناس حتى اتقوا خليلدا والعسكر وقد تداعى اليهم بعد وقعة طاوس أهل فارس من كل ناحية فاقتتلوا وانهمزم المشركون وقتلوا ثم انكفوا بما أصابوا من الغنائم واستحثهم عتبة بالرجوع فرجعوا إلى البصرة ثم استأذن عتبة في الحج فأذن له عمر فخرج ثم استعفاه فأبى وعزم عليه ليرجعن إلى عمله فأنصرف ومات بطن نخلة على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد واستخلف على عمله أبو سبرة بن أبي رهم فأقره عمر بقية السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليها وكان بينه وبين أبي بكر منافرة وكانا متجاورين في مشربتين يتقذا البصر من احدهما إلى الأخرى من كوتين فزعموا ان أبا بكر وزباد بن أبيه وهو أخوه لأمته وآخرين معهما عاينوا المغيرة على حالة قد فوه بها وادعوا الشهادة ومنعه أبو بكر من الصلاة وبعثوا إلى عمر فبعث أبا موسى أميرا في تسعة وعشرين من الصحابة فيهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ومعهم كتاب عمر إلى المغيرة أما بعد فقد بلغني عنك نبأ عظيم وبعثت أبا موسى أميرا فسلم اليه ما في يدك والعجل ولما استحضروهم عرأختلجوا في الشهادة ولم يستكملها زياد فجلد الثلاثة ثم عزل أبا موسى عن البصرة بعمر بن مراحة ثم صرفه إلى الكوفة وورد أبا موسى فأقام عليه

(بناء البصرة والكوفة)

وفي هذه السنة وهي اربع عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت ألوانهم ورأى ذلك في وجوه وفودهم فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا وقيل ان حذيفة وكان مع سعد كتب بذلك إلى عمر فسأل عمر سعدا فقال غيرتهم وخومة البلاد والعرب لا يوافقها من البلاد الا ما وافق ابلها فكتب اليه أن يبعث سلمان وحذيفة شرقية فلم يرضيا الا بقعة الكوفة فصليا فيها ودعيا أن تكون منزل ثبات ووجع إلى سعد فكتب إلى القعقاع

عبد الله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضرا وارتحل من المدائن فنزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة لستين وشهرين من وقعة القادسية ولثلاث سنين وثمانية أشهر من ولاية عمر وكتب إلى عمر أني قد نزلت الكوفة بين الحيرة والفرات بريا بجر يا بين الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن أعجبته تلك جعلته فيها مسلحة فلما استقرت الكوفة تاب اليهم ما فقدوه من حالهم ونزل أهل البصرة أيضا منازلهم في وقت واحد مع أهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزلوها من قبل واستأذنوا جميعا في بنان القصب فكتب عمر إن العسكرة أشد حربكم وأذركم وما أحب أن أخالفكم فابتوا بالقصب ثم وقع الحريق في القصرين فاستأذنوا في البناء بالبن فقال افعلوا ولا يزيد أحد على ثلاثة بيوت ولا تطاولوا في البنان والزموا السنة تلزمكم الدولة وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة أبو الهرب عاصم ابن الدلف وكانت ثغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع وما سبدان وعليها ضرار بن الخطاب وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك والموصل وعليها عبد الله بن المعتمر ويكون بها خلفاءهم إذا غابوا

* (فتح الاهواز والسوس بعدها) *

لما انهزم الهرمزان يوم القادسية قصد خوزستان وهي قاعدة الاهواز فلحقها وملك سائر الاهواز وكان أصله منهم من البيوتات السبعة في فارس وأقام بغير على أهل ميسان ودست ميسان من ثغور البصرة يأتي اليها من منادر ونهر تيرى من ثغور الاهواز واستمدت عتبة بن غزوان سعدة فأمدته بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود فنزل بين ثغور البصرة وثغور الاهواز وبعث عتبة بن غزوان سلى بن القين وحرمله بن مريطة من بني العدوية بن حنظلة فنزل على ثغور البصرة بميسان ودعوا بني الم بن مالك وكانوا ينزلون خراسان فأهل البلاد يأمنونهم فاستجابوا وجاء منهم غالب الوائل وكليب بن وائل الكلابي فلقيا سلى وحرمله وواعداهما الثورة بمنادر ونهر تيرى ونهض سلى وحرمله يوم الموعد في التعبئة وأنهم ضانعيما والتقواهم والهرمزان وسلى على أهل البصرة ونعيم على أهل الكوفة وأقبل اليهما المدد من قبل غالب وكليب وقد ملك منادر ونهر تيرى فانهزم الهرمزان وقتل المسلمون من أهل فارس مقتله وانتها في اتباعهم إلى شاطئ دجيل وملكوا مادونها وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز وصار دجيل بينه وبين المصلين ثم طلب الهرمزان الصلح فصالحوه على الاهواز كلها ما خلا نهر تيرى ومنادر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرتد بقت المسالخ على نهر تيرى ومنادر وفيها غالب وكليب ثم وقع بينهما وبين الهرمزان اختلاف في التزم ووافقهم ما سلى

وحرمله فنقض الهرمزان ومنع ما قبله وكثف جنوده بالاكراد وبعث عتبة بن غزوان
 حرقوص بن زهير السعدي لقتاله فانهمز وسار الى رام هرمز وفتح حرقوص سوق
 الاهواز ونزل بها واتسقت له البلاد الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح وبعث في اثر
 الهرمزان جر بن معاوية فاتهى الى قرية الشغرم الى دورق فلكها واقام بالبلاد
 وعمرها وطلب الهرمزان الصلح على ما بقي من البلاد ونزل حرقوص جبل الاهواز
 وكان يزدجرد في خلال ذلك يمد ويجرض أهل فارس حتى اجتمعوا وتعاهدوا مع أهل
 الاهواز على النصر وبلغت الاخبار حرقوصا وجره او سلبى وحرمله فكسبوا الى هر
 فكتب الى سعد أن يبعث جندا كئيفا مع النعمان بن مقرن ينزلون منازل
 الهرمزان وكتب الى أبي موسى أن يبعث كذلك جندا كئيفا مع سعد بن عدى أخى
 سهيل ويكون فيهم البراء بن مالك ومجزاة بن ثور وعرفجة بن هرثة وغيرهم وعلى الجندين
 أبو سبرة بن أبي رهم نخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة خلف حرقوصا وسلبى
 وحرمله الى الهرمزان وهو برام هرمز فلما سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره
 الشدة ولقيه فانهمز ولاحق بتسترو وجاء النعمان الى رام هرمز فنزلها وجاء أهل البصرة
 من بعده فلحقهم خبر الواقعة بسوق الاهواز فساروا حتى أتوا تستر ولحقهم النعمان
 فاجتمعوا على تستر وبعثوا الهرمزان وأمدتهم عمر بن أبي موسى جعله على أهل البصرة
 فحاصروهم أشهراً وأكثر وافهم القتل وزاحقهم المشركون ثمانين زحفاً سجالاً ثم
 انهزموا في آخرها واقصم المسلمون خنادقهم وأحاطوا بها وضاق عليهم الحصار
 فاستامن بعضهم من داخل البلد بمكتب في سهم على أن يدلهم على مدخل يدخلون منه
 فانتدب لهم طائفة ودخلوا المدينة من مدخل الماء وملكوها وقتلوا المقاتلة وتمحصن
 الهرمزان بالقلعة فأطافوا بها واستنزوه على حركهم هرواً وثقوه واقتسموا التي
 فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف والراجل ألف وقتل من المسلمين في تلك الليلة البراء
 بن مالك ومجزاة بن ثور قتلهما الهرمزان ثم خرج أبو سبرة في اثر المنهزمين ومعه النعمان
 وأبو موسى فنزلوا على السوس وسار زر بن عبد الله الفقيمي الى جند يسابور فنزل عليها
 وكتب عمر الى أبي موسى الأشعري بالرجوع الى البصرة وأمر ملكه الأسود بن ربيعة بن
 مالك صحابي يسمي المقرب وأرسل أبو سبرة بالهرمزان الى عمر في وفد منهم أنس بن مالك
 والاحنف بن قيس فقدموا به المدينة وألبسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه
 مرصعاً بالياقوت وحلته لبراه المسلمون فلما رأه عمر أمر بنزع ما عليه وقال يا هرمزان
 كيف رأيت أمر الله وعاقبة الغدر فقال يا عمر إنا وإياكم في الجاهلية كنا نقاتل
 بيننا وبينكم فغلبناكم فلما صار الآن معكم غلبونا قال فما جئتكم وما هذا

في الالتقاؤن مرة بعد أخرى قال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك
ثم استقي فأني بالماء فقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال لا بأس عليك حتى تشربه
فألقاه من يده وقال لا حاجة لي في الماء وقد أمتنتني قال كذبت قال أنس صدق
يا أمير المؤمنين فقد قلت له لا بأس عليك حتى تجربني وحتى تشربه وصدق الناس فأقبل
عمر على الهرمزان وقال خذ عنتي لا والله إلا أن تسلم فاسلم ففرض له في ألفين وأنزله
المدينة واستأذنه الأحنف بن قيس في الانسـيـاح في بلاد فارس وقال لا يزالون في
الالتقاؤن حتى يملك ملكهم فأذن له (ولما) لحق أبو سبرة بالسوس ونزل عليها وبها
شهر يارأخو الهرمزان فأحاط بها ومعه المقرب بن ربيعة في جنـد البصرة فسأل
أهل السوس الصلح فأجابوهم وسار النعمان بن مقرن بأهل الكوفة إلى نهاوند
وقد اجتمع بها الأعاجم وسار المقرب إلى زر بن عبد الله على جنديس ابور فحاصروها مدة
ثم رمى السهم بالامان من خارج على الجزية فخرجوا لذلك فمأكرهم المسلمون فاذا
عبد فعل ذلك أصله منهم فأمضى عمرأمانه وقيل في فتح السوس إن يزيد جرد سار بعد
وقعة جلولاء فنزل اصطخر ومعه سباه في سبعين ألفا من فارس فبعثه إلى السوس ونزل
الكلبانية وبعث الهرمزان إلى تستر ثم كانت واقعة أبي موسى فحاصروهم فصالحوه على
الجزية وسار إلى هرمز ثم إلى تستر ونزل سباه بين رام هرمز وتستر وحمل أصحابه
على صلح أبي موسى ثم على الاسلام على ان يقاتلوا الأعاجم ولا يقتلوا العرب ويمنعهم
هو من العرب ويلحقوا بأشراف العطاء فأعطاهم ذلك عمر وأسلموا وشهدوا فتح تستر
ومضى سباه إلى بعض الحصون في زى العجم فغدرهم وفتحهم للمسلمين وكان فتح تستر
وما بعدها سنة سبع عشرة وقيل ست عشرة

* (سير المسلمين إلى الجهات للفتح) *

لما جاء الأحنف بن قيس بالهرمزان إلى عمر قال له يا أمير المؤمنين لا يزال أهل فارس
يقاتلون مادام ملكهم فيهم فلوأذنت بالانسـيـاح في بلادهم فأزلت ملكهم انقطع
رجاؤهم فأمر أبا موسى أن يسير من البصرة غير بعيد ويقوم حتى يأتي أمره ثم بعث
إليه مع سهيل بن عدي بألوية الأمراء الذين يسرون في بلاد العجم لواء خراسان
للأحنف بن قيس ولواء أردشير خرة وسابور لجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر
لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ولواء فساودار ابجر دلسارية بن زئيم الكثاني ولواء كرمان
لسهيل بن عدي ولواء سجستان لعاصم بن عمرو ولواء مكران للحكم بن عمير التغلبي
ولم يتهيأ سيرهم إلى سنة ثمان عشرة ويقال سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين
ثم ساروا في بلاد العجم وقصوا كما يذكر بعد

(مراجعة عام الرمادة وطاعون عمواس)

وأصاب الناس سنة ثمان عشرة قحط شديد وجذب أعقب جوعاً بعد العهد بمنزله مع طاعون أتى على جميع الناس وحلف عمر لا يذوق السمن واللبن حتى يمحي الناس وكتب إلى الأمراء بالأمصار يستمدتهم لأهل المدينة فجاء أبو عبيدة بأربعة آلاف راحلة من الطعام وأصلح عمرو بن العاصي بحر القلزم وراسل فيه الطعام من مصر فرخص السعر واستغنى عمر بالناس فخطب الناس وصلى ثم قام وأخذ بيد العباس وتوسل به ثم بكى وجثا على ركبتيه يدعو إلى أن مطر الناس وهلك بالطاعون أبو عبيدة ومعاذ ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وابنه عتبة في آخرين أمثالهم وتغاني الناس بالشأم وكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يرتفع بالمسلمين من الأرض التي هو بها فدعا باموسى يرتادله منزلاً ومات قبل رحيله وسار عمر بالناس إلى الشأم وانتهى إلى سمرغ ولقيه أمراء الأجناد وأخبروه بشدة الوباء واختلف الناس عليه في قدومه فقبل إشارة العود ورجع وأخبر عبد الرحمن بن عوف بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الوباء فقال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه أنجاء في الصحيحين (ولما هلك يزيدولى عمر على دمشق مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان وعلى الأرض شرحبيل بن حسنة ولما فحس أثر الطاعون بالشأم أجمع عمر على المسير إليه ليقتسم موارث المسلمين ويتطوف على الثغور ففعل ذلك ورجع واستقضى في سنة ثمان عشرة على الكوفة شريح بن الحرث الكندي وعلى البصرة كعب بن سوار الأزدي وجمع في هذه السنة ويقال إن فتح جلولا والمدائن والجزيرة كان في هذه السنة وقد تقدم ذكر ذلك وكذلك فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين

(فتح مصر)

ولما فتح عمر بيت المقدس استأذنه عمرو بن العاصي في فتح مصر فأغزاه ثم اتبعه الزبير بن العوام فساروا سنة عشرين أو إحدى وأربعين أو خمس فاقحموا باب اليمون ثم ساروا في قرى الزيف إلى مصر ولقيهم الجاثليق أبو مريم والأسقف قد بعثه المقوقس وجاء أبو مريم إلى عمرو فعرض الجزية والمنع وأخبره بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم وأجلهم ثلاثاً ورجعوا إلى المقوقس وارطبون أمير الروم فأبى من ذلك ارطبون وعزم على الحرب وبيت المسلمين فهزموه وجندوه ونازلوا عين شمس وهو المطرية وبعثوا الحصار القرمأبره بن الصباح وحصار الاسكندرية

ابن مالك وراسلهم أهل البلاد وانظروا عين تسمى فحاصرهم عمرو والزبير مدة حتى
صالحوهما على الجزية وأجروا ما أخذوا قبل ذلك عنوة فخرى الصلح وشرطوا رد
السبايا فامضاه لهم عمر بن الخطاب على أن يجيز السبايا في الاسلام وكتب العهد بينهم
ونصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاصي أهل مصر من الامان على
انفسهم ودمهم وأموالهم وكافتهم وصاعهم ومدتهم وعددهم لا يزيد شي في ذلك ولا
ينقص ولا يساكنهم النوب وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليه من جنى نصرتهم فان أبي أحد منهم أن
يجيب رفع عنهم من الجزية بقدرهم وذمتنا من أبي برة وان نقص نهرهم من غايته اذا
انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مالهم وعليه
ما عليهم ومن أبي واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ويخرج من سلطتنا وعليهم
ما عليهم اثلاثا في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته
وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن
يعينوا بكذا وكذا رأسا وكذا وكذا افرسا على ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة
ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب وردان وحضر هذا نص الكتاب
منقولاً من الطبري قال فدخلى في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح ونزل المصلون
الفسطاط وجاء أبو مريم الجاثليق يطلب السبايا التي بعد المعركة في أيام الاجل فأبى
عمرو من ردها وقال أعاروا وقاتلوا وقسمتهم في الناس وبلغ الخبر الى عمر فقال من
يقاتل في أيام الاجل فله الامن وبعث بهم الى الرباق فردتهم عليهم ثم سار عمرو الى
الاسكندرية فاجتمع له من بينها وبين الفسطاط من الروم والقبط فهزمهم وأثنى فيهم
ونازل الاسكندرية وبها المقوقس وسأله الهدنة الى مدة فلم يجبه وحاصره ثم ثلاثة أشهر
ثم فتحها عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان المقوقس صالح عمر على اثني عشر
ألف دينار على أن يخرج من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم وجعل عمرو فيها جندا
(ولما) تم فتح مصر والاسكندرية أغزى عمرو والعساكر الى النوبة فلم يظفروا فلما كان
أيام عثمان وعبد الله بن أبي سرح على مصر صالحهم على عدة رؤس في كل سنة ويهدى
اليهم المسلمون طعاما وكسوة فاستمر ذلك فيها

* (وقعة نهاوند وما كان بعدها من الفتوحات) *

لما فتحت الاهواز ويزدجرد عمرو كاتبوه واستجذروه فبعث الى الملوك ما بين الباب
والسند وخراسان وحوارن يستمدتهم فأجابوه واجتمعوا الى نهاوند وعلى القرص
القيزيان في مائة وخمسين ألف مقاتل وكان سعد بن أبي وقاص قد ألب أقوام عليه من

عسكريه وسلكوا الى عمر فبعث محمد بن مسلمة في الكنف عن امر فلم يسمع الا خيرا سرى
 مقالة من بنى عيس فاستقدمه محمد الى عمرو وخبره الخبر وقال كيف تصلى يا سعد قال
 أطيل الاولتين وأحذف الاخيرتين قال هكذا الظن بك ثم قال من خلقتك على الكوفة
 قال عبد الله بن عبد الله بن عتيان فأقره وشافهه بخبر الاعاجم وأشار بالانسيح ليدون
 أهيب على العدو فجمع عمر الناس واستشارهم بالمسير بنفسه فمن موافق ومخالف الى
 ان اتفق رأيهم على أن يبعث الجنود ويقيم رده الهم وكان ذلك رأى علي وعثمان وطلحة
 وغيرهم فولى علي حربهم النعمان بن مقرن المزني وكان على جند الكوفة بعد انصرفهم
 من حصار السوس وأمره أن يصير الى ماه لتجتمع الجيوش عليه ويسير بهم الى القيرزان
 ومن معه وكتب الى عبد الله بن عبد الله بن عتيان أن يستنصر الناس مع النعمان فبعثهم
 مع حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن وكتب الى المقرب وحرمله ووزر الذين كانوا
 بالاهواز وقصوا السوس وجند بسابوران يقيموا بتخوم اصبهان وفارس ويقطعوا
 المدد عن أهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة وجرير والمغيرة وابن عمر
 وأمثالهم وأرسل النعمان طلحة وعمرو بن معد يكرب ورجع عمرو من طريقه
 وانتهى طلحة الى نهاوند ونقض الطرق فلم يلق بها أحدا وأخبر الناس فرحل النعمان
 وعي المسلمين ثلاثين ألفا وجعل علي مقدمته نعيم بن مقرن وعلي مجنبيه حذيفة بن
 اليمان وسويد بن مقرن وعلي المجردة القهقاع وعلي الساقة مجاشع بن مسعود ومع
 القيرزان كاتبه وعلي مجنبيه الزردق وبهم من جادويه مكان ذي الحاجب وقد توافى اليهم
 بنهاوند كل من غاب من القادسية من أبطالهم فلما تراى الجمعان كبر المسلمون وحطت
 العرب الاثقال وتبادر اشرف الكوفة الى فسطاط النعمان فبنوه حذيفة بن اليمان
 والمغيرة بن شعبة وعقبة بن عمرو وجرير بن عبد الله وحنظلة الكاتب وبشير بن الحصاصية
 والاشعث بن قيس ووائل بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني ثم تراخى القتال يوم
 الاربعاء والخميس والحرب سهال ثم أجزوهم في خنادقهم يوم الجمعة وحاصروهم أياما
 وسم المسلمون اعتصامهم بالخنادق ونشاوروا وأشار طلحة باستخراجهم للمناجزة
 بالاستطراد فاشبههم القهقاع فبرزوا اليه كأنهم جبال حديد قد وثقوا أن لا يفتروا
 وألقوا حديد الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما بارزوا استطرد لهم حتى فارقوا الخنادق
 وقد ثبت لهم المسلمون ونزل الصبر ثم وقف النعمان على الكاتب وحرص المسلمين ودعا
 لنفسه بالشهادة وقال اذا كبرت الثالثة فاجلوا ثم كبر وجل عند الزوال وتجاوز
 الناس ساعة وركدت الحرب ثم انقض الاعاجم وانهمزوا وقتلوا ما بين الظهر والعتمة
 حتى سالت أرض المعركة دما تزلق فيه المشاة حتى زلق فيه النعمان وصرع وقيل بل

أصابه سهم فسجاه أخوه نعيم ثوب وتناول الراية حذيفة بعهدہ وتواصوا بكتمان
موته وذهب الاعاجم ليلا وعميت عليهم المذاهب وعقرهم حديد ووقعوا في
اللب الذي أعدوه في عسكرهم فمات منهم أكثر من مائة ألف منها نحو ثلاثين ألفا
في المعركة وهرب القيرزان بعد ان صرع الى همدان واتبعه نعيم بن مقرن فادركه بالثنية
دونها وقد سدتها الاجمال وترجل وصعد في الجبل وكان نعيم قد قدم القعقاع أمامه
فاعترضه وقتله المسلمون على الثنية ودخل الفل همدان وبها خسر شنوم قنزل المسلمون
عليها مع نعيم والقعقاع ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة وغنموا ما فيها وجمعوه الى
صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وولى على الجند حذيفة بعهد النعمان اليه ثم جاء
الهربذ صاحب بيت النار الى حذيفة فأمنه وأخرج له سقطين عملاؤاين جوهر انقيسا
كانا من دحار كسرى أودعهما عنده البخرجان فنقلهما المسلمون وبعث الخمس مع
السائب الى عمرو وأخبره بالواقعة وبالفتح وعن استشهد فبكي وبالسقطين فقال ضعهما
في بيت المال والحق بجمدك قال السائب ثم لحقني رسول بالكوفة فردني اليه فلما رأني
قال مالي وللسائب ما هو الا أن نمت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تسجني الى
السقطين يشتعلان نارا يتوعدوني بالكى ان لم أقسمهما فخذهما عنى وبعهما في أرزاق
المسلمين فبعتهما بالكوفة من عمرو بن حريث المخزومي بالنق ألف درهم وباعهما عمرو
بأرض الاعاجم بضعفهما فكان له بالكوفة مال وكان سهم الفارس بنهاوند ستة آلاف
والراجل ألفين ولم يكن للفارس من بعدها اجتماع وكان أبو اولؤة قاتل عمرو من أهل
نهاوند حصل في أسر الروم وأسره الفرس منهم فكان اذ القى سبي نهاوند بالمدينة يبيكي
ويقول أكل عمر كبدي وكان أبو موسى الأشعري قد حضر نهاوند على أهل البصرة فلما
انصرف من بالدينور فخاصرها خمسة أيام ثم صالحوه على الجزية وسار الى أهل شيروان
فصالحوه كذلك وبعث السائب بن الاقرع الى الصيرة ففتحها صلحا ولما اشتد الحصار
بأهل همدان بعث خسر شنوم الى نعيم والقعقاع في الصلح على قبول الجزية فأجابوه الى
ذلك ثم اقتدى أهل الماهين وهم الملوك الذين جاؤا النصر بزدجرد وأهل همدان وبعثوا
الى حذيفة فصالحوه وأمر عمر بالانسحاب في بلاد الاعاجم وعزل عبد الله بن عبد الله
ابن عتيان عن الكوفة وبعثه في وجه آخر وولى مكانه ابن حنظلة حليف بن عبد قصى
واستعنى فاعفاه وولى عمار بن ياسر واستدعى ابن مسعود من حص فبعثه معه معلما لأهل
الكوفة وأمدهم بأبي موسى وأمد أهل البصرة مكانه بعبد الله بن عبد الله ثم بعثه الى
اصبهان مكان حذيفة وولى على البصرة عمرو بن سراقه ثم انتقض أهل همدان فبعث
الى نعيم بن مقرن فخاصرهم وصار بعد فتحها الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكر

ابن عبد الله الى اذربيجان يدخل أحدهما من حلوان والاخر من الموصل ولما فصل
عبد الله بن عبد الله بن عتيان الى اصبهان وكان من الصحابة من وجوه الانصار حليف
بنى الحبلي فأمدته بأبي موسى وجعل على مجنبيه عبد الله بن ورقاء الرياحي وعصمة بن عبد
الله فسار الى نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة فسار عبد الله بن معه
ومن تبعه من عند النعمان نحو اصبهان وعلى جندها الاسيدان وعلى مقدمته شهر يار
ابن جادويه في جمع عظيم برستاق اصبهان فاقتلوا وبارز عبد الله بن ورقاء شهر يار فقتله
وانهزم أهل اصبهان وصالحهم الاسيدان على ذلك الرستاق ثم ساروا الى اصبهان
وتسمى جي وملكها القادوسقان فصالحهم على الجزية والخيار بين المقام والذهاب
وقال ولكم أرض من ذهب وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الأهواز فدخل معه
اصبهان وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب الى عبد الله أن يسير الى سهيل بن عدي لقتال
كرمان فاستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل أن يصل كرمان وقد
قيل ان النعمان بن مقرن حضر فتح اصبهان أرسله اليها عمر من المدينة واستجاش له أهل
الكوفة فقتل في حرب اصبهان والصحيح أن النعمان قتل بنهاوند وفتح أبو موسى قم
وقاشان ثم ولي عمر على الكوفة سنة احدى وعشرين المغيرة بن شعبة وعزل عمارة

* (فتح همدان) *

كان أهل همدان قد صالح عليهم حشر شنوم القعقاع ونعيمًا وضمهما ثم انتقض فكتب
عمر الى نعيم أن يقصدها فودع حذيفة ورجع اليها من الطريق على تعيينه فاستولى على
بلادها أجمع حتى صالحوا على الجزية وقيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين فيينا
نعيم يجول في نواحي همدان اذ جاء الخبر بخروج الديلم وأهل الري واسفنديار أخو
رستم بأهل اذربيجان فاستخلف نعيم على همدان يزيد بن قيس الهمداني وسار
اليهم فاقتلوا وانهمز الفرس وكانت واقعتهم مثل نهاوند واعظم وكتبوا الى عمر بالفتح
فامر نعيم بقصد الري والمقام بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبة أرسل من الكوفة
جرير بن عبد الله الى همدان ففتحها صلحا وغاب على أرضها وقيل تولاها بنفسه وجرير
على مقدمته ولما فتح جرير همدان بعث البراء بن عازب الى قزوين ففتح ما قبلها وسار
اليها فاستجدوا بالديلم فوعدوهم ثم جاء البراء في المسلمين فخرجوا القتالهم والديلم وقوف
على الجبل ينظرون فينبس أهل قزوين منهم وصالحوا البراء على صلح أبهر قبلها ثم غزا
البراء الديلم وجيلان

* (فتح الري) *

ولما انصرف نعيم من واقعة سار الى الري وخرج اليه أبو الفرخان من أهلها في الصلح
وأبى ذلك ملكها ساوش بن مهران بن بهرام جوبين واستمدا أهل دنباوند وطبرستان
وقومس وجرجان فأمدوه والتقوا مع نعيم فشقوا به عن المدينة وقد كان خلفهم أبو
فرخان ودخل المدينة من الليل ومعه المنذر بن عمرو وأخو نعيم فلم يشعروا بهم موافقون
لنعيم إلا بالتكبير من وراءهم فأنهزموا وقتلوا وإفاء الله على المسلمين بالري مثل ما كان
بالمداين وصالحه أبو الفرخان الزبيني على البلاد فلم يزل شرفهم في عقبه وأخرب نعيم
مدنتهم العتيقة وأمر ببناء أخرى وكتب إلى عمر بالفتح وصالحه أهل دنباوند على
الجزية فقبل منهم (ولما) بعث بالانخاس إلى عمر كتب إليه برسالة أخبره سويد إلى
قومس ومعه هند بن عمرو والجلي فسار فلم يبق له أحد وأخذها سلماء وعسكر بها وكتبه
القل الذين بطبرستان وبالمقاوزة فصالحوه على الجزية ثم سار إلى جرجان وعسكر فيها
بسطام وصالحه ملكها على الجزية وتلقاه مرزبان صول قبل جرجان فكان معه حتى
جبي الخراج وأراه فروجها وستها وقيل كان تحمها سنة ثلاثين أيام عثمان ثم أرسل سويد
إلى الإصهيد صاحب طبرستان على المواعدة فقبل وعقد له بذلك

* (فتح أذربيجان) *

ولما افتتح نعيم الري أمره عمر أن يبعث سمك بن خرشة الأنصاري إلى أذربيجان عمدا
لبكير بن عبد الله وكان بكير بن عبد الله عند ما سار إلى أذربيجان لقي بالجلال اسفنديار
ابن فرخزاد مهزوما من واقعة نعيم من ماح رود دون همدان وهو أخو رستم فهزمه
بكير وأمره فقال له أمسكني عندك فأصالحك على البلاد ولا تفروا إلى الجبال
وتركوها وتحصن من تحصن إلى يوم ما فأمسكه وسارت البلاد صلحا إلا الحصون وقدم
عليه سمك وهو في مثل ذلك وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكير
إلى عمر يستأذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو الباب وإن يستخلف على ما افتتح
فاستخلف عتبة بن فرقد وجمع له عمر أذربيجان كلها فولى عتبة سمك بن خرشة على
ما افتتحه بكير وكان بهرام بن الفرخزاد قصد طريق عتبة وأقام به في عسكره مقتصدا
معتزضا له فلقبه عتبة وهزمه وبلغ خبر الاسفنديار وهو أسير عند بكير فصالحه واتبه
أهل أذربيجان كلهم وكتب بكير وعتبة بذلك إلى عمر وبعثوا بالانخاس فكتب عمر
لأهل أذربيجان كتاب الصلح ثم غزا عتبة بن فرقد شهر زور والصامغان ففتحهما بعد
قتال على الجزية والخراج وقتل خلقا من الأكراد وكتب إلى عمران فتوحى بلغت
أذربيجان فولاه أياها وولى هرثة بن عرجة الموصل

* (فتح الباب) *

ولما أمر عمر بكبير بن عبد الله بغزو الباب والتقدم إليها بعث سراقه بن عمرو على حربها فسار من البصرة وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وعلى إحدى مجنبيه ابن أسيد الغفاري وعلى الأخرى بكبير بن عبد الله المتقدم وعلى المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي ورداً باموسى الأشعري إلى البصرة فكان سراقه ثم أمه ثم سراقه بجيب بن مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة وسار سراقه من أذربيجان فلما وصل عبد الرحمن بن ربيعة في مقدمته على الباب والملك بها يومئذ شهر يار من ولد شهر يار الذي أفسد بنى إسرائيل وأعرى الشام منهم فكانت به شهر يار واستأمنه على أن يأتي فحضر وطلب الصلح والموادعة على أن تكون جزية النصر والطاعة للمسلمين قال ولا تسومونا الجزية فتوهنونا بالعدوكم فسيره عبد الرحمن إلى سراقه فقبل منه وقال لا بئس الجزية على من يقيم ولا يحارب العدو فأجاب وكتبوا إلى عمر فأجاز ذلك

* (فتح موقان وجبال ارمينية) *

ولما فرغ سراقه من الباب بعث امرأه إلى ما يليه من الجبال المحيطة بarmينية فارس بكبير بن عبد الله إلى موقان وجيب بن مسلمة إلى تغليس وحذيفة بن اليمان إلى جبال اللان وسلمان بن ربيعة إلى الوجه الآخر وكتب بالخبر إلى عمر فلم يرج تمام ذلك لأنه فرج عظيم ثم بلغه موت سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على فرج الباب وأمره بغزو الترك ولم يفتح أحد من أولئك الأمراء إلا بكبير بن عبد الله فإنه فتح موقان ثم تراجعوا على الجزية ديناراً عن كل حالم

* (غزو الترك) *

ولما أمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك سار حتى جاء الباب وسار معه شهر يار فغزا بلنجروهم قوم من الترك ففروا منه وتحصنوا وبلغت خيله على مائتي فرسخ من بلنجر وعاد بالظفر والغنائم ولم يزل يردد الغزوفهم إلى أيام عثمان فتذا أمر الترك وكأوا يعتقدون أن المسلمين لا يقتلون لأن الملائكة معهم فأصابوا في هذه الغزاة رجلاً من المسلمين على غرة فقتلوه وتجاسروا وقاتل عبد الرحمن فقتل وانكشف أصحابه وأخذ الرأية أخوه سلمان فخرج بالناس ومعه أبو هريرة الدوسي فسلكوا على جيلان إلى جرجان

* (فتح خراسان) *

ولما عقدت الألوية للأمراء للانسياح في بلاد فارس كان الأحنف بن قيس منهم بخراسان وقد تقدم أن يزيد بن جردسار بعد جلولا إلى الري وبها ابان جادويه من

من اذنته فأكرهه على خاتمه وكتب الضمك بما اقترح من ذخائر يزيد مجرد وختم عليها
 وبعث بها الى سعد فردها عليه على حكم الصلح الذي عقده ثم سار يزيد مجرد والناس معه
 الى اصبهان ثم الى كرمان ثم رجع الى مرو من خراسان فنزلها وأمن من العرب وكاتب
 الهرمزان وأهل فارس بالاهواز والقيريزان وأهل الجبال فنكثوا جميعا وهزمهم الله
 وخذلهم وأذن عمر للمسلمين بالانسيماح في بلادهم وأمر الامراء كما قد مناه وعقد لهم
 الالوية فسار الاحنف الى خراسان سنة ثمان عشرة وقيل ثنتين وعشرين فدخلها
 من الطيبين واقتح هواة عموة واستخلف عليها صحار بن فلان العبدى ثم سار الى
 مرو والشاهجان وأرسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير والى سرخس
 الحرث بن حسان ودرج يزيد مجرد من مرو والشاهجان الى مرو والروذ فلما كان الاحنف
 ولحقه مدد أهل الكوفة هنالك فسار الى مرو والروذ واستخلف على الشاهجان حارثة
 ابن النعمان الباهلي وجعل مدد الكوفة في مقدمته والتمهواهم ويزيد مجرد على بلخ فهزموه
 وعبر النهر فليحتهم الاحنف وقد فتح الله عليهم ودخل أهل خراسان في الصلح ما بين
 نيسابور وطخارستان وولى على طخارستان ربيعي بن عامر وعاد الى مرو والروذ فنزلها
 وكتب الى عمر بالفتح فكتب اليه أن يقتصر على ما دون النهر وكان يزيد مجرد وهو عمرو
 الروذ قد استجد ملوك الامم وكتب الى ملك الصين والى خاقان ملك الترك والى ملك
 الصغد فلما عبر يزيد مجرد النهر مهزوماً أنجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع
 يزيد مجرد وخاقان الى خراسان فنزل بلخ ورجع أهل الكوفة الى الاحنف بمرو والروذ
 ونزل المشركون عليه ثم رحل ونزل سفح الجبل في عشرين من القامن أهل البصرة
 وأهل الكوفة وتحصن العسكران بالخنادق وأقاموا يقاتلون أياماً وصحبهم الاحنف
 ليلة وقد خرج فارس من الترك يضرب بطبله ويتلوه اثنتان كذلك ثم يخرج العسكر
 بعدهم عادة لهم فقتل الاحنف الاول ثم الثاني ثم الثالث فلما مرت بهم خاقان تشاءم وتطير
 ورجع ادراجها فارتحل وعاد الى بلخ وبلغ الخبر الى يزيد مجرد وكان على مرو والشاهجان
 محاصر الحارثة بن النعمان ومن معه فجمع خزائنه وأجمع اللعاق بخاقان على بلخ ففجعه
 أهل فارس وجلوه على صلح المسلمين والركون اليهم وأنهم أوفى ذمة من الترك فابي من
 ذلك وقاتلهم فهزموه واستولوا على الخزائن ولحق بخاقان وعبروا النهر الى فرغانة
 وأقام يزيد مجرد يبلد الترك أيام عمر كلها الى ان كفر أهل خراسان أيام عثمان ثم جاء أهل
 فارس الى الاحنف ودفعوا اليه الخزائن والاموال وصالحوه واغتبطوا بملك المسلمين
 وقسم الاحنف الغنائم فأصاب الفارس ما أصابه يوم القادسية ثم نزل الاحنف بلخ
 وأنزل أهل الكوفة في كورها الاربع ورجع الى مرو والروذ فنزلها وكتب بالفتح الى عمر

وكان يزيد جردلما عبر النهر لقي رسوله الذي بعثه الى ملك الصين قد رده اليه يسأله أن
يصف له المسلمين الذين نعلوا به هذه الافاعيل مع قلة عددهم ويسأل عن وفائهم
ودعوتهم وطاعة أمرائهم ووقوفهم عند الحد وما كلفهم وشرايبهم وملايسهم
ومراكبهم فكتب اليه بذلك كله وكتب اليه ملك الصين أن يسألهم فأنهم لا يقوم لهم
شيء بما قام زيد بن حارثة فقام يزيد جردلما بفرغانة بعهد من خاقان (ولما) وصل الخبر الي عمر
خطب الناس وقال ألا وان ملك الجوسية قد ذهب فليسوا يملكون من بلادهم شيئا
يضر بمسلم ألا وان الله قد أوردكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف
تعملون فلا تبدلوا فيه تبدل الله بكم غيركم فإني لأخاف على هذه الامة أن توثق الامن
قبلكم

* (فتوح فارس) *

ولما خرج الامراء الذين توجهوا الى فارس من البصرة افترقوا وسار كل أمير الى
جهته وبلغ ذلك أهل فارس فافترقوا الى بلدانهم وكانت تلك هزيمتهم وشتاتهم وقصد
مجاهد بن مسعود من الامراء اسباير وأردشير خرة فاعترضه الفرس ذونهم ما يتوج
فقتلهم وأثنى عليهم وانتخ توج واستباحها وصالحهم على الجزية وأرسل بالفتح
والانجاس الى عمر فكانت واقعة توج هذه ثانية لواقعة الهلاء بن الحضرمي عليهم أيام
طاوس ثم دعوا الى الجزية فرجعوا وأقروا بها (اصطخر)
وقصد عثمان بن أبي العاصي اصطخر فزحفوا اليه بجور فهزمهم وأثنى عليهم وفتح
جور واصلطخر ووضع عليهم الجزية وأجابته الهريذ اليها وكان ناس منهم فتر واقتراجوا
اليها وبعث بالفتح والحس الى عمر ثم فتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها
ولحق به أبو موسى فافتحم المدينة شيراز وأرتجان على الجزية والخراج وقصد عثمان
جنابة ففتحها ولقي الفرس بناحية جهرم فهزمهم وفتحها ثم نقض شهرك في أول خلافة
عثمان فبعث عثمان بن أبي العاصي ابنه وأخاه الحكم وأتته الامداد من البصرة
وعليهم عبيد الله بن معمر وشبل بن معبد والتقوا بأرض فارس فانهزم شهرك وقتله
الحكم بن أبي العاصي وقيل سوار بن همام العبدى وقيل ان ابن شهرك حل على سوار
فقتله ويقال ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل ان عثمان
ابن ابي العاصي أرسل أخاه الحكم من البحر الى فارس في الفين فصار الى توج وعلى
مجنبة الجارود وأبو صفرة والد المهلب وكان كسرى أرسل شهرك في الجنود الى لقاءهم
فالتقوا بتوج وهزمهم الى سابور وقتل شهرك وحاصر وامة سنة سابور حتى صالح عليها
ملكها واستعانوا به على قتال اصطخر ثم ماتت حمير رضي الله عنه وبعث عثمان بن

عنان عبيد الله بن معمر مكان عثمان بن أبي العاصي وأقام محاصراً صطخر وأراد ملك
ساورا الغدربة ثم أحضر وأصاب عبيد الله حجارة منجنيق نزلت بها ثم فتحوا المدينة
فقتلوا بها بشراً كثيراً منهم (بساودرا مجرد)

وقصد سارية بن زعيم الكعبي من أمراء الانسياح مدينة ساودارا مجرد فحاصروهم
ثم استجاشوا بكراد فارس واقتلوا بصحراء وقام عمر على المنبر ونادى يا سارية الجبل يشير
إلى جبل كان إزاءه أن يسند إليه فسمع ذلك سارية ولبأ إليه ثم انهزم المشركون
وأصاب المسلمون مغناهم وكان فيها سفظ جوهر فاستوهبه سارية من الناس وبعث
به مع الفتح إلى عمر ولما قدم به الرسول سأله عمر فأخبره عن كل شيء ودفع إليه السفظ
فأبى إلا أن يقسم على الجند فرجع به وقسمه سارية (كرمان)

وقصد سهيل بن عدي من أمراء الانسياح كرمان ولاحق به عبد الله بن عبد الله بن
عتبان وحشد أهل كرمان واستعانوا بالقصص وقتلوا المسلمين في أدنى أرضهم
فهزمواهم بإذن الله وأخذ المسلمون عليهم الطريق بل الطرق ودخل النسير بن عمرو
العجلي إلى جحرفت وقتل في طريقه مرزبان كرمان وعبد الله بن عبد الله مغازة سير زاد
وأصابوا ما أرادوا من ابل وشاء وقيل إن الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء
الخراساني ثم أتى الطيبين من كرمان ثم قدم على عمر وقال أقطعني الطيبين فأراد أن
يفعل فقال إنها رستاقان فامتنع (سجستان)

وقصد عاصم بن عمرو من الأمراء سجستان ولاحق به عبد الله بن عمرو وقتلوا أهل
سجستان في أدنى أرضهم فهزمواهم وحصر بهم بزنج ومخر وأرض سجستان ثم طلبوا
الصلح على مدينتهم وأرضها على أن القدا فدحى وبقي أهل سجستان على الخراج
وكانت أعظم من خراسان وأبعد فروجا يقاتلون القندهار والترك وأما أخرى فلما
كان زمن معاوية هرب الشاه من أخيه زنبيل ملك الترك إلى بلاد من سجستان يدعى آمل
وكان على سجستان سلم بن زياد بن أبي سفيان فعقد له وأنزله آمل وكتب إلى معاوية
بذلك فأقره بغير نكير وقال إن هؤلاء قوم غدر واهون ما يجيئ منهم إذا وقع اضطراب أن
يغلبوا على بلاد آمل بأسرها فكان كذلك وكفر الشاه بعد معاوية وغلب على بلاد
آمل واعتصم منه زنبيل بمكانه وطمع هو في زرنج فحاصرها حتى جاءت الأمداد من
البصرة فاجفوا عنها (مكران) ٣

وقصد الحكم بن عمرو والتغلي من أمراء الانسياح بلاد مكران ولاحق به شهاب بن
الخارق وجاء سهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان وانتهوا جميعاً إلى دوين
وأهل مكران على شاطيء وقد أمدتهم أهل السند بجيش كثيف واقبهم المسلمون

فهزمهم وأخذوا فيهم بالقتل واتبعوهم أياما حتى انتهوا إلى النهر ورجعوا إلى مكران
فأقاموا بها وبعثوا إلى عمر بالفتح والآنحاس مع صحار العبدى وسأله عمر عن البلاد
فأثنى عليها ثم أقال والله لا يغزوها جيش لي أبدا وكتب إلى سهيل والحكم أن لا يجوز
مكران أحد من جنودك

(خبر الأكراد)

كان امرأه الانسياح لما فصلوا إلى النواحي اجتمع بيروذ بين نهر تيرى ومناذر
من أهل الأهواز جوع من الأعاجم أعظمهم الأكراد وكان عمر قد عهد إلى أبي
موسى أن يسير إلى أقصى تخوم البصرة رده الأكراد المنساحين فجاء إلى بيروذ وقاتل
تلك الجوع قتالا شديدا وقاتل المهاجر بن زياد حتى قتل ثم وهن الله المشركين
فحصنوا منه في قلة وذلة فاستخلف أبو موسى عليهم أخاه الربيع بن زياد وسار إلى
اصبهان مع المسلمين الذين يحاصرونها حتى اذا اقتحت رجع إلى البصرة وفتح الربيع بن
زياد بيروذ وغنم ما فيها ولحق به بالبصرة وبعثوا إلى عمر بالفتح والآنحاس وأراد ضبة بن
محسن العنزي أن يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى فغضب وانطلق شاكا إلى عمر
بانتقائه ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه وأنه أجاز الحطيئة ألف وولى زياد بن أبي
سفيان أمور البصرة واعتذر أبو موسى وقبلة عمر وكان عمر قد اجتمع إليه جيش من
المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشجعي ودفعهم إلى الجهاد على عادته وأوصاه
فلقوا أعدوا من الأكراد المشركين فدعوهم إلى الإسلام أو الجزية فأبوا وقتلواهم
وهزمواهم وقتلوا وسبوا وقسموا الغنائم ورأى سلمة جوهر في سفيان فاسترضى المسلمين
وبعث به إلى عمر فسأل الرسول عن أمور الناس حتى أخذ به بالسيف فغضب وأمر به
فوجئ في عنقه وقال اسرع قبل أن تفرق الناس ليقسمه سلمة فيهم فباعه سلمة وقسمه في
الناس وكان القص يباع بخمسة دراهم وقيمه عشرون ألفا

(مقتل عمرو الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه)

كان للمغيرة بن شعبة مول من نصارى العجم اسمه أبو لؤلؤة وكان يشدد عليه في الخراج
فلقى يوما عمر في السوق فشكى إليه وقال أعدنى على المغيرة فإنه يثقل على في الخراج
درهمين في كل يوم قال وما صناعتك قال نيار حداث نقاش فقال ليس ذلك بكثير على
هذه الصنائع وقد بلغني أنك تقول أصنع رحي تطحن بالريح فاصنع لي رحي قال أصنع
للك رحي يتحدث الناس بها أهل المشرق والمغرب وانصرف فقال عمر توعدنى العج
فلا اصبح خرج عمر إلى الصلاة واستوت الصفوف ودخل أبو لؤلؤة في الناس ويده
خنجر برأسين نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احدى اها تحت سترته وقتل كايبا

أرسطابوس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الويل فمات منهم أم قال ابن كزيبون وكان
 الارمن يبلاد دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة
 وحدثت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائده سكانوس فطوع الارمن وطلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارسطابوس من القدس وهرقانوس
 من مكان حصاره كل واحد منهما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاه والهدايا
 فأعرض عنها وبعث الى هرثة ينهاء عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورجل معه
 هرقانوس وانظفروا اعداء ارسطابوس رسله وهدايا من بيت المقدس وألح في الطلب وجاءه
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فنكث عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح
 أعطائه وضمن له طاعة هرقانوس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضغاف
 ارسطابوس فأجابه فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارسطابوس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقانوس وارسطابوس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا فجاءوا شاكين من ارسطابوس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحنن في
 القدس وسار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارسطابوس واستقال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والجواهر
 وبعث معه قائده لذلك فنههم الكهنونية وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض لحيته على ارسطابوس وركب ليقتحم البلاد فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع
 ارسطابوس وهرقانوس وفتح بعض اليهود الباب انه فقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقحمه
 عنوة ووجد الكهنونية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يديه الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقانوس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمتاي ورجع الى رومية واستخلف هرقانوس وانظفتر على المقدس وأنزل
 معهم قائده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية
 ورجل ارسطابوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بينه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يطفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقانوس وانظفتر الى

العرب ليحملوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن ارسطابوس الى القدس وكان
متغيبا بتلك النواحي منذ مغيب ابيه لم يبرح فدخل الى القدس وملكه اليهود عليهم وبني
ماهدمه فقبوس من سور الهيكل واجتمع اليه خلق كثير ورجع هر قانوس وانظفترفسار
اليهم الاسكندر وهزمهم وأثنى في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد
الارمن من بعد فقبوس فلق به واستنصره على الاسكندر ففساره به الى القدس
وخرج اليهم الاسكندر فهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به
وسار هر قانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر
فحصره بمحصنه واستأمن اليه فقبله وعفاه عنه وأحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب
ارستابوس أخو هر قانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فخاربه
كينانوس وهزمه وحصل في أسره فرده الى محبسه برومية ولم يرزل هنالك الى أن تغلب
قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقبوس من رومية الى نواحي عمله
وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطاق ارسطابوس من محبسه وأطلق معه قائدين في اثني
عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقبوس وكتب
فقبوس الى انظفتربيت المقدس أن يكفيه أمر ارسطابوس فبعث قوما من اليهود
لقوه في بلاد الارمن ودرسوا له سما في بعض شرايه كان فيه حقه وقد كان كينانوس كاتب
الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولدا ارسطابوس فأطلقهم قال ابن كريون
وكان أهل مصر لذلك العهد انقضوا على ملكهم تلماي وطرده وامتنعوا من
جبل انطراج الى الروم فسار اليهم واستنصرهم معه انظفتر فغلبهم وقتلهم ورد تلماي الى
ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهر قانوس وقدم
انظفتر مدبر المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا
الى ذلك قائد منهم يسمى عربوس وبعثوه لمحربهم فتر بالقدس ودخل الى الهيكل
وطالب الكهنةون بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلاتهم
فقال له ان كينانوس وفقبوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيك ثلثمائة من
الذهب وتجانى عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها
الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول
وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربانات
المالوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فخاربه وهزموه وأخذوا جميع
ما كان معه وقتلوا واستولوا الفرس على بلاد الارمن دمشق وحلب وما
اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدا عظيما في عساكره اسمه كسنا وفتح بلاد

الارمن الذين كانوا اغلبوا عليها وساروا الى القدس فوجد اليهود يجارون هر قانوس
واتطفت رفا عانها حتى استقام ملك هر قانوس ثم سار الى الفرس في عساكره فغلبهم وحملهم
على طاعة الروم وورد الملوكة الذين كانوا عصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
من الفرس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم انتقضوا قال ابن كزيون ثم ابتدا
امر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان امته ماتت حاملا به عند مخاضها
فشق بطنها عنه فاندك سمي قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر
الذي ولد فيه وهو يوليوس خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
الثمانية والعشرون المدبرون امر الروم والشيخ الذي عليهم قد اُحكوا امرهم مع
جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للحروب في الجهات قائد ابعده
آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن امر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما
رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبير وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
فكانوا يعنونه قائدا على العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
ورجع فسمت نفسه الى الملك فاستنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آباؤهم منذ اُحقاب
وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو امر كيوس وانه عهد لا ولهم لا ينتقض
وقد دوخ فقيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومتر ييلاد
الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار في الارمن
ولقبه هر قانوس ملك اليهود بمسقلان ونزعه الى مصر هو وانظفتر ليجعوا بعض
ما عرف منهم من موالاته فقيوس وساروا جميعا الى مصر ولقبتهم عساكرها واشتد
الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفتر وعساكر اليهود وكان
لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لا نظفتر حسن بلائه واستدعاه
فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنظفتر بن ارسطابوس
قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل آباءه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
تحيل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه معه وما فاحسن انظفتر العذر اقيصر بأنه انما
فعل ذلك في خدمة من ملك علينا من الروم وانما كنت ناصحا للقائد هم فقيوس
بالامر وأنا اليوم أيها الملك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
وقدمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحروب ومناصحة
قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان فحيفا عن لقاء الخرب وبقته عليه
 انظفروا استبد على الدولة وقدم ابنه نسيلا وناظر في بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلا أهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثامن من اليهود يسمى حزقيا وكان
 شجاعا صاعدا وكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغيرون على الارمن وينالون منهم وعظمت
 نكباتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو
 بجبل الخليل ما فعله حزقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكذبوهم
 وقتل حزقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتظلموا منه عند هر قانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضره
 في مجلس الاحكام وأحضره السبعين شيخا من اليهود وجه هيردوس متسلحا ودافع عن
 نفسه وعلم هر قانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فنكروا ذلك على هر قانوس وطلق
 هيردوس بلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هر قانوس الى قيصر يسأل
 تجديد عهد الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وعزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرد على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان
 بنوحشماي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان فقوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلقت في أسوار
 صور وصيدا وأستقام أمر هر قانوس قال ابن كريون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفروا
 وزير هر قانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كيساوس من قواد فقوس فقتله
 وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد أشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بدرية من الذهب فجمع له انظفروا بنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفروا فان اليهود داخلوا القائد مليكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كيساوس في قتل انظفروا وزير هر قانوس فأجابهم الى ذلك فدسوا الى ساقية مما فقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجعاقا قتل هر قانوس فكفنه فسيلو عن ذلك وجاء
 كيساوس من مقدونية الى صور ولقي هر قانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده
 مليكا من مداخله اليهود في قتل انظفروا فاذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كينانوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلقبهم
 قرييما من مقدونية فظفرا به وقتلاه وملك كينانوس مكان عمه وسمى أوغسطس قيصر
 باسم عمه فأرسل اليه هر قانوس ملك اليهود بهدية وفيها تاج من الذهب مرصع بالجوهر

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود
من بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابته الى ذلك كله وسار
انطيانوس وأوغشطش قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحاص فلقتنه هناك كالبطرية ملكة
مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وتزوجها وحضر عنده هر قانوس ملك اليهود وجاء
جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلاو وتطلوا امنهم ما وأ كذبهم ما كذبهم
هر قانوس وأبى عليهم وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك لساكنين وقتل منهم ورجع
هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهما ومكان أبيهما امن تدبير ملكة هر قانوس وسار
انطيانوس الى بلاد الفرس فدوخها وعات في نواحيها وقهر ملوكهم وقتل الى رومة قال
ابن كزبون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا الملكهم
أن يحملوا اليه بدرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبين له
على ان يملكه مكان عمه هر قانوس ويسله اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلاو وأجابهم
ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد منهم من قواد
الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلالة في بيت
القدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثار بها وأغش في القتل وبادر هيردوس
الى قصر هر قانوس ليحفظه ومضى فسيلاو الى الحصن بضبطه وتورط من كان بالمدينة
من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر
انطقنوس فرجع الى استمالة هر قانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه
يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هر قانوس وفسيلاو الى قوله وخرجوا اليه
وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك بلاد الارمن
تقبض عليهم ما فات فسيلاو من ليلته وقيد هر قانوس واحمله الى بلاده وأشار انطقنوس
بقطع أذنه لمنع من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هر قانوس من
الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده
الى اليهود مع انطقنوس ليمك نخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله
بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمه كالبطرية ملكة مصر
وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيانوس وأبى أوغشطش قيصر وخبره الخبر
عن الفرس والقدس فلكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومية في زى الملك
والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيانوس في صنيع له حضره الملك
أوغشطش قيصر وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك
اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه
هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن
وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى
القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد
العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس
قائد قيصر انه ظفر بملك الفرس وقتله ودوخ بلادهم وانه عاد ونزل الفرات فترك
هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيبا ومن تبعهم من الارمن
وسار للقاء انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد
قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيبا ومنهزما قائد
انطيانوس بالعساكر وتقتل هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عامة
عسكره واتبعه الى القدس ووافقا سيبا وقائد الروم فحاصروا القدس أياما ثم اقتحموا
البلد وتسلوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخس سيبا
في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني
فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تاج من الذهب وضعت فيه وحل اليه
هيردوس وأولادهم عشر وأعلى انطقنوس محتفيا بالمدينة فقيده سيبا والقائد وسار به
الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فجاءه بانطقنوس هناك ولحق بهم
هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد به هيردوس بملك اليهود
وانقرض ملك بني حسمناى والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هر قانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا أذنه
يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنوية التي كان عليها فرغب
وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراد ان يخذل به وانه
العيب الذي به يمنع الكهنوية فلم يقبل شيئا من ذلك وصفي الى هيردوس وحسن
ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والطلاوة
وكانت الاسكندرية بنت هر قانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارستيبوس
وكانت بنتها منه مريم تحت هيردوس فأطاعت على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرناه
بذلك وأشارنا عليه بالبقاء بملك العرب ليكون في جواره فخاطبه هر قانوس في ذلك
وأن يبعث اليه من رجالهم من يخرج به الى أحياتهم وكان حامل الكتاب من اليهود
مضطغنا على هر قانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما
قرأه رده الى الملك العرب وأرجع الجواب الى أخاه بالخواب من ملك

العرب الى هر قانوس وانه اُسعت وبعث الرجال فالتهم بوصولك الى فبعت هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخا وأحضر هر قانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يخرجوا ابان واقامت عليه
الحجة وقتله هيردوس لوقته ثم نين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناي وكان للاسكندر بن ارستبلوس ابن يسمي ارستبلوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أمه الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما فلناه وكان
هيردوس ينص به وكانت أخته وأمه ما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هر قانوس وهيردوس يريد نقل الكهنة نونة عز بن حشمناي وقدم اهما رب بلا من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنة فشق ذلك على الاسكندرية بنت هر قانوس وبناتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكوبطره ملكة مصر مواصلة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن
الكواهن لا تعزل ولو أردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتحفته بمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأغراضه باستقداه فبعث منه انطيانوس الى هيردوس
وحدثه بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنا وعزل الاقل واعتذر
لانطيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه وكل هيردوس بالاسكندرية بنت هر قانوس عهدته من يراعي أفعالها فاطلع
على كتبها الى كوبطره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل ياقاوان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى
فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر في تابه تيهما فوجدهما ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارستبلوس حضر في عيد المظالم فصعد على المذبح وقديس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه ففص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منزله باربعاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا
ولهوا وانغمسوا في البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغرسوه في
الماء حتى شرق وفاض فاعتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبوع
عشر سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الفريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما بالمكان
زوجته مريم وأمتها منه قال ابن كزبون ثم اتقض انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلوبطره وملك مصر وكانت ساحرة فدمرتة راحقائه وجمته على قتل
 ملوك كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نسايتهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من جلتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغسطس قيصر لانه كان بكرمه
 بسبب ما صنع في الاخرين فحمله على الاتفاض والعصيان ففعل وجمع العسكر
 واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خالفوا عليه فغضى هيردوس
 لذلك ومعه أنيثا ون قائد كلوبطره وقد دست له أن يجز الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل
 وثبت هيردوس وتخلص من المعتزل بسد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجهوا الى الاموال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومة وكانت بينه وبين أوغسطس قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه في طاعة انطيانوس وموالاته ولم يمكنه
 التضاف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمته وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجه مريم وأمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية لنظر زوج
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سوما وعهد اليها بقتل زوجته
 وأمتها ان قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغسطس وكان تحقد له صحبة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأزاح التاج عن رأسه وهم بعقابه فتلف هيردوس
 في الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أوى من الجبل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلكت نفسي دونه كنت غير ملوم فان الوفاة شأن الكرام فان أزلت عنى التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فانا محل الصنيعة والشكر فانبسط أوغسطس
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلوبطره وهب
 لهيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطها اياه ونقل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كزبون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كهن فعدت زوجته مريم وأمتها من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حداثا المرأة وأمتها بما أسرا اليهما هيردوس وقد
 كان سلف منه قتل هر قانوس وارستيلوس فشكرتاه وبينما هو أخذ في استقالة زوجته
 اذ رمها أخته بالفاحشة مع سوما الصوري في ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بصفة الزوجة ثم جرى منها في بعض الايام وهو في سبيل استقالتها

فلقبهم الاحنف فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزموا فقتلوا وقتلوا ذريعا ورجع الاحنف
 الى مرو والروذ وبعث الاقرع بن حابس الى قلمهم بالجوزجان فهزمهم وقتلها عنوة ثم
 فتح الاحنف الطالقان صلحا والقارياب وقيل فتحها أمير بن أحر ثم سار الاحنف الى بلخ
 وهي مدينة طخارستان فصالحوه على أربع مائة ألف وقيل سبعمائة واستعمل عليها
 أسيد بن المشمر ثم سار الى خوارزم على نهر جيحون فامتنعت عليه فرجع الى بلخ وقد
 استوفى أسيد قبض المال وكتبوا الى ابن عامر ولما سار مجاشع بن مسعود الى كرمان
 كما ذكرناه وكانوا قد اتفقوا ففتحهم ميد عنوة وبني بها قصر ا ينسب اليه ثم سار الى
 السرجان وهي مدينة كرمان فحاصرها وقتلها عنوة وحل كثيرا من أهلها ثم فتح
 حيرت عنوة ودوخ نواحي كرمان وأتى القفص وقد تجمع له من العجم من أهل الجلاء
 وقاتلهم قظفر وركب كثير منهم البحر الى كرمان وسجستان ثم أنزل العرب في
 منازلهم وأراضهم وسار الربيع بن زياد الحارثي بولاية ابن عامر كما قدمناه الى سجستان
 فقطع المفازة من كرمان حتى أتى حصن زالق فأغار عليهم يوم المهرجان وأسرد هقانهم
 فاقتدى بما غرغزة فاعة من الذهب والفضة وصالحوه على صلح فارس وسار الى
 زرنج واقبسه المشركون دونها فهزمهم وقتلهم وفتح حصونا عدة بينها وبينه ثم انتهى
 اليها وقتل أهلها فاجرحهم وحاصرهم وبعث مرزبانها في الامان ليحضر فأتته وجلس
 له على شلو من أشلاء القتلى وارتفق بآخر وفعلا أصحابه مثله فرعب المرزبان من ذلك
 وصالح على ألف جام من الذهب يحملها ألف وصيف ودخل المسلمون المدينة ثم سار
 منها الى وادي سنار ودفعه الى القرية التي كان رسم الشديدي يربط بها فرسه فقاتلهم
 وظفر بهم وعاد الى زرنج وأقام بها سنة ثم سار بها الى ابن عامر واستخلف عليها عاملا
 فأخرجوه وامتنعوا فكانت ولاية الربيع سنة ونصف سنة سبى فيها أربعين ألف رأس
 وكان الحسن البصري يكتب له ثم استعمل ابن عامر على سجستان عبد الرحمن بن سمرة
 فسار اليها وحاصر زرنج حتى صالحوه على ألف درهم والفي وصيف وغلب على
 ما بينها وبين الكش من ناحية الهند وعلى ما بينها وبين الداين من ناحية الزنج ولما
 انتهى الى بلاد الداين حاصرهم في جبل الزور حتى صالحوه ودخل على الزور وهو صنم
 من ذهب عيناه ياقوتتان فأخذهما وقطع يده وقال للمرزبان دونك الذهب والجوهر
 وانما قصدت انه لا يضر ولا ينفع ثم فتح كابل وزابلستان وهي بلاد غزنة فتحها صلحا
 ثم عاد الى زرنج الى أن اضطرب أمر عثمان فاستخلف عليها أمير بن أحر وانصرف
 فأخرج أهلها واتفقوا ولما كان الفتح لابن عامر في فارس وخراسان وكرمان
 وسجستان قال له الناس لم يفتح لاحد ما فتح عليك فقال لا جرم لا جعلن شكري لله على

ذلك ان اخرج محرمان موقفي هذا فاحرم بعمره من نيسابور وقدم على عثمان
استخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس في أرض طخارستان ودوخها وامتنع
عليه سنجان فاقتهها عنوة

• (ولاية سعيد بن العاصي الكوفة) •

كان عثمان لأول ولايته قد ولي على الكوفة الوليد بن عقبة استقدمه اليه من عماله
بالجزيرة وعلى بن تغلب ونجرهم من العرب فبقي على ولاية الكوفة خمس سنين وكان
أبو زيد الشاعر قد انقطع اليه من اخواله بنى تغلب ليدأسداها اليه وكان نصرانيا فأسلم
على يده وكان يغشاه بالمدينة والكوفة وكان أبو زيد يشرب الخمر فكان بعض السفهاء
يتحدث بذلك في الوليد ملازمته اياه ثم عدا الشبابة من الازدي الكوفة على رجل من
خراعة فقتلوه له لافي بيته وشهد عليهم أبو شريح الخراعي فقتلهم الوليد فيه بالقسامة
وأقام آباؤهم للوليد على حقه وكانوا ممن يتحدثون فيه وجاءوا الى ابن مسعود بعث ذلك
فقال لا تتبع عورة من استترعنا وتغيظ الوليد من هذه المقالة وعاتب ابن
مسعود عليها ثم عدا أحد أوائك الرهط الى ساحر قد أتى به الوليد فاستفتى ابن مسعود
فيه وأفتى بقتله وحبسه الوليد ثم أطلقه فغضبوا وخرجوا الى عثمان شاكين من الوليد
وانه يشرب الخمر فاستقدمه عثمان وأحضره وقال رأيتوه يشرب قالوا لا وانما رأينا
بني الخمر فأمر سعيد بن العاصي بجلده وكان على حاضر افعال انزعوا خيسته للجلد
وقيل ان عليا أمر ابنه الحسن أن يجلده فأبى بجلده عبد الله بن جعفر ولما بلغ أربعين
قال أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل
سنة ولما وقعت هذه الواقعة عزل عثمان الوليد عن الكوفة وولى مكانه سعيد بن
العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية مات سعيد الاول كافرا وكان يكنى أحمدة وخالد
ابنه عم سعيد الثاني ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعاء وكان يكتب له واستشهد
يوم مرج الصفر وربي سعيد الثاني في حجر عثمان فلما فتح الشام أقام مع معاوية ثم
استقدمه عثمان وزوجه وأقام عنده حتى كان من رجال قريش فلما استعمله عثمان
وظل سنة ثلاثين سارا الى الكوفة ومعه الاثروا أبو خشة الغفاري وجندب بن عبد
الله والصعب بن جثامة وكانوا اشخصوا مع الوليد ليعينوه فصاروا عليه فلما وصل خطب
الناس وحذرهم وتعترف الاحوال وكتب الى عثمان ان أهل الكوفة قد اضطرب
أمرهم وغلب الروادف والتابعة على أهل الشرف والسابقة فكتب اليه عثمان ان
يفضل أهل السابقة ويجعل من جاء بعدهم تبعاً ويعرف لكل منزلته ويعطيه حقه فجمع
الناس وقرأ عليهم كتاب عثمان وقال أبلغوني حاجة ذي الحاجة وجعل القراء في سره

ثم عرض أهل الكوفة ذلك وقتت المقالة وكتب سعيد إلى عثمان فجمع الناس واستشارهم فقالوا أصبت لا تطمع في الأمور من ليس لها بأهل فتفسد فقال يا أهل المدينة اني أرى الفتن دبت اليكم واني أرى أن أتخلص الذي لكم وأنقله اليكم من العراق فقالوا وكيف ذلك قال تبيعونه عن شتمكم في الجواز واليمن ففعلوا ذلك واستخلصوا ما كان لهم بالعراق منهم طلحة ومروان والاشعث بن قيس ورجال من القبائل اشتروا ذلك بأموال كانت لهم بخيبر ومكة والطائف

• (غزو طبرستان) •

وفي هذه السنة غزا سعيد بن العاصي طبرستان ولم يغزها أحد قبله وقد تقدم ان الاصبهاني صالح سويد بن مقرن عنها أيام عمر على مال فغزاها سعيد في هذه السنة ومعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحسن والحسين وابن عباس وابن عمرو بن عمرو وابن الزبير وحذيفة بن اليمان في غيرهم ووافق خروج ابن عامر من البصرة إلى خراسان فنزل نيسابور ونزل سعيد قومس وهي صلح كان حذيفة صالحهم بعد نهاوند فأتى سعيد جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم أتى متاخمة جرجان على البحر فقاتلها أهلها ثم سألوا الامان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً وفتحوا فقتلهم أجمعين الاربعاء وقاتل معه محمد بن الحكم بن أبي عقيل جدي يوسف بن عمرو وكان أهل جرجان يعطون الخراج تارة مائة ألف وأخرى مائتين وثلاثمائة وربما منعوهم ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس إلى أعلى خوف شديد وصار الطريق إلى خراسان من فارس كما كان من قبل حتى ولي قتيبة بن مسلم خراسان وقدمها يزيد بن المهلب فصالح المرزبان وفتح البحيرة ودهستان وصالح أهل جرجان على صلح سعيد

• (غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف) •

وفي سنة ثلاثين هذه صرف حذيفة من غزو الري إلى غزو الباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وأقام له سعيد بن العاصي باذريجهان رده حتى عاد بعد مقتل عبد الرحمن كما مر فأخبره بما رأى من اختلاف أهل البلدان في القرآن وان أهل حصص يقولون قراءتنا خير من قراءه غيرنا وأخذناها عن المقداد وأهل دمشق يقولون كذلك وأهل البصرة عن أبي موسى وأهل الكوفة عن ابن مسعود وأنكر ذلك واستعظمه وحذر من الاختلاف في القرآن ووافقهم من حضر من الصحابة والتابعين وأنكر عليه أصحاب ابن مسعود فأغلظ عليهم وخطأهم فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وافترق المجلس وسار حذيفة إلى عثمان فأخبره وقال أنا النذير العريان فأدر لك الأمة فجمع عثمان الصحابة فرأوا ما رآه حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أن ابعتي الينا بالصحف نسخها

وكانت هذه الصحف هي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما استمر في القراء
يوم اليمامة قال عمر لابن بكر أرى أن تأمر بجمع القرآن لتلايذهب الكثير منه لقضاء
القراء فأبى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم استبصر ورجع إلى رأي
عمرو أمر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال وكتب في الصحف
فكانت عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة وأرسل عثمان فأخذها وأمر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحرت بن هشام أن ينسخوها
في المصاحف وقال إذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش ففعلوا ونسخوا المصاحف
فبعث إلى كل أفق بصحف يعتمد عليه وحرقت ما سوى ذلك الصحابة في سائر الامصار ونكره
عبد الله بن مسعود في الكوفة حتى فهمهم عن ذلك وجلهم عليه

* (مقتل يزيد جرد) *

لما خرج ابن عامر من البصرة إلى فارس فاقتصمها هرب يزيد جرد من جوروهي أردشير
خره في سنة ثلاثين وبعث ابن عامر في إثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حبان الشكري
وقيل العباسي فاتبعه إلى كرمان فهرب إلى خراسان وهلك الجند في طريقهم بالثلج فلم
يسلم الا مجاشع ورجع معه وكان مهلكهم على خسة فراسخ من السرجان وعلق
يزيد جرد بمرو ومعه خنزرا ذأ خورستم فرجع عنه إلى العراق ووصى به ماهويه
مرزبان مرو فسأله في المال فنعاه وخافه على نفسه وعلى مرو واستجاش بالترك فبيتوه
وقتل أصحابه وهرب يزيد جرد ماشيا إلى شط المرغاب وآوى إلى بيت رجل ينقر الارحاء
فلما نام قتله ورماه في النهر وقيل انما بيته أهل مرو ولما جاؤا إلى بيت الرجل أخذوه
وضربوه فأقربقتله فقتلوه وأهله واستخرجوا يزيد جرد من النهر وجملوه في تابوت
إلى اصطخر فدفن في ناوس هناك وقيل إن يزيد جرد هرب من وقعة نهاوند إلى أرض
اصبهان واستأذن عليه بعض رؤسائها ووجب فضرب البواب وشحه فرحل عن
اصبهان إلى الري وجاء صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده فلم يجبه ومضى من فوره
ذلك إلى سجستان ثم إلى مرو في ألف فارس وقيل بل أقام بفارس أربع سنين ثم بكرمان
سنتين وطلبه دهقانها في شيء فنعاه فطرده عن بلاده وأقام بسجستان خمس سنين ثم نزل
خراسان ونزل مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين وفرخزاد وكتب ملوك الصين
وفرغانة والخزر وكابل وكان دهقان مرو قد منعه الدخول خوفا من مكره ووكلائه
بحفظ الابواب فعمد يزيد جرد يوما إلى مرو ليدخلها فنعاه ابن الدهقان وأظهر عصيان
أبيه في ذلك وقيل بل أراد يزيد جرد أن يجعل ابن أخيه دهقانها فعمل في هلاكه
وكتب إلى نيزك طرخان يستقدمه لقتل يزيد جرد وهو صالحه العرب عليه وأن يعطيه كل

يوم الفدرم فكتب نيزك الى يزيد جرد بعد المساعدة على العرب وانه يقدم عليه
فيلقاه منفردا عن العسكر وعن فرخزاد فأجابه الى ذلك بعد ان امتنع فرخزاد واتهمه
يزيد جرد في امتناعه فتركه لشانه بعد ان أخذ خطه برضاه بذلك وسار الى نيزك فاستقبله
بأشياء وجاء به الى عسكره ثم سأله أن يزوجه ابنته فأنف يزيد جرد من ذلك وسبه فعلا
رأسه بالمقرعة فركض منهزما وقتل أصحابه وانتهى الى بيت طحمان فكث فيه ثلاثا
لم يطعم ثم عرض عليه الطعام فقال لا أطعم الا بالزمرمة فسأل من زمرم له حتى أكل
ووثى المزمرم بأمره الى بعض الاساورة فبعث الى الطحمان بخنقه والقاتنه في النهر فأبى
من ذلك وجمده فدل عليه ملبسه وعرف المسك فيه فأخذوا ما عليه وخنقوه وألقوه
في الماء فجعله أسقف مرو في تابوت ودفنه وقيل بل سار يزيد جرد من كرمان قبل وصول
لعرب اليها الى مرو في أربعة آلاف على الطيسين وقهستان ولقيه قبل مرو قائدان
من الفرس متعادين فسعى أحدهما في الآخر ووافقه يزيد جرد في قتله ونعى الخبر اليه
فبیت يزيد جرد ووعده فهرب الى رحي على فرسخين من مرو وطلب منه الطحمان شيئا
فأعطاه منطقتة فقال انما أحتاج أربعة دراهم فقال ليست معي ثم قام فقتله الطحمان
وألقى شلوه في الماء وبلغ خبر قتله الى المطران عمرو فجمع النصارى ووعظهم عليه من
حقوق سلفه فدفنوه وبنوا له ناووسا وأقاموا له ما أتباعه عشرين سنة من ملكه
سنة عشر منها في محاربة العرب وانقرض ملك الساسانية بموته ويقال ان قتيبة حين
فتح الصغد وجد جارتين من ولد المخدج ابنة كان قد وطئ أمه بمر وفولدت هذا الغلام بعد
موته ذاهب الشق فسمى المخدج وولده أولاد بنجراسان ووجد قتيبة هاتين الجارتين
من ولده فبعث بهما الى الحجاج وبعث بهما الى الوليد أو باحداهما فولدت له يزيد
الناقص

* (ظهور الترك بالثغور) *

كان الترك والخزر يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لمارأوا من شدتهم وظهورهم في
غزواتهم حتى اكنوا لهم في بعض الغياض فقتلوا بعضهم فقباسروا على حربهم وكان
عبد الرحمن بن ربيعة على ثغور ارمينية الى الباب واستخلف عليها سراقه بن عمرو وأقره
عمر وكان كثيرا الغزوي في بلاد الخزر وكثيرا ما كان يغزو بلنجرو كان عثمان قد نهى عن
ذلك فلم يرجع فغزاهم سنة ثنتين وثلاثين وجاء الترك لمظاهرتهم وتذا مروا فاشتدت
الحرب بينهم وقتل عبد الرحمن كما مر وافتروا فرقتين فرقة سارت نحو الباب لقوا سلمان
ابن ربيعة قد بعثه سعيد بن العاصي من الكوفة مدد المسلمين بأمر عثمان فساروا
معه وفرقة ملكوا على جيلان وجزجان فيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة ثم استعمل

سعيد بن العاصي على الباب سلمان بن ربيعة مكان أخيه وبعث معه جنداً من أهل الكوفة عليهم حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بجيب بن مسلمة في جند الشام وسلمان أمير على الجميع ونازعه جيب الأمانة فوقع الخلاف ثم غزا حذيفة بعد ذلك ثلاث غزوات آخرها عند مقتل عثمان وخربت جموع الترك سنة ثنتين وثلاثين من ناحية خراسان في أربعين ألفاً عليهم قارن من ملوكهم فأتته إلى الطيبين واجتمع له أهل بادغيس وهرات وقهستان وكان على خراسان يومئذ قيس بن الهيثم السلي استخلفه عليه ابن عامر عند خروجه إلى مكة محرماً فدوخ جهتها وكان معه ابن عمه عبد الله بن حازم فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهداً إذا خرج منها قيس ففعل فلما أقبلت جموع الترك قال قيس لابن حازم ما ترى قال أرى أن تخرج عن البلاد فإن عهد ابن عامر عندي بولايتها فترك منازعته وذهب إلى ابن عامر وقيل أشار عليه أن يخرج إلى ابن عامر يستمدد فلما خرج أظهر عهد ابن عامر له بالولاية عند مغيب قيس وسار ابن حازم للقاء الترك في أربعة آلاف ولما التقى الناس أمر جيشه بإيقاد النار في أطراف رحالهم فهاج العدو على دهش وغشيم ابن حازم بالناس متتابعين فانهزموا وأثنى المسلمون فيهم بالقتل والسبي وكتب ابن حازم بالفتح إلى ابن عامر فأقره على خراسان فلم يزل والياً عليها إلى حرب الجمل فأقبل إلى البصرة وبقى أهل البصرة بعد غزوة ابن حازم هذه حتى غزوا المنتفضين من أهلها وعادوا تجهزوا كتيبة من أربعة آلاف فارس هناك

(بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه)

لما استكمل الفتح واستكمل للملوك ونزل العرب بالامصار في حدود ما بينهم وبين الأمم من البصرة والكوفة والشام ومصر وكان المختصون بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتراب بهديه وآدابه المهاجرين والانصار من قريش وأهل الجاز ومن ظفر بمثل ذلك من غيرهم وأما سائر العرب من بني بكر بن وائل وعبد القيس وسائر ربيعة والازد وكندة وتميم وقضاعة وغيرهم فلم يكونوا من تلك العصبة بمكان الا قليلاً منهم وكان لهم في الفتوحات قدم فكانوا يرون ذلك لانفسهم مع ما يدبر به فضلاً وهم من تفضيل أهل السابقة من الصحابة ومعرفة حقهم وما كانوا فيه من الذهول والدهش لأمم النبوة وتردد الوحي وتنزل الملائكة فلما انحسر ذلك العباب وتوسى الحال بعض الشيء وذل العدو واستفحل الملك كانت عروق الجاهلية تنفض ووجدوا الرياسة عليهم للمجاهدين والانصار من قريش وسواهم فأنفت نفوسهم منه ووافق أيام عثمان فكانوا يظهرون الطعن في ولاته بالامصار والمواخذة لهم باللحظات والخطرات والاستبطاء عليهم في الطاعات والتجني بسؤال الاستبدال منهم والعزل

ويضيئون في التكبير على عثمان ونشت المقالة في ذلك من أتباعهم وتنادوا بالظلم من
الامراء في جهاتهم وانتهت الاخبار بذلك الى الصحابة بالمدينة فارتابوا لها وفاضوا
في عزل عثمان وجهه على عزل امرائه وبعث الى الامصار من يأتيه بصحيح الخبر محمد بن
مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وعمار بن ياسر الى
مصر وغيرهم الى سوى هذه فرجعوا اليه فقالوا اما انكرنا شيئاً ولا أنكره أعيان المسلمين
ولا عوامهم الا عمارا فانه استماله قوم من الاشرار انقطعوا اليه منهم عبد الله بن سبأ
ويعرف بابن السوداء كان يهودياً وهاجر أيام عثمان فلم يحسن اسلامه وأخرج من
البصرة فلقق بالكوفة ثم بالشام وأخرجوه فلقق بمصر وكان يكثر الطعن على عثمان
ويدعو في السر لاهل البيت ويقول ان محمد ايرجع كما يرجع عيسى وعنه أخذ ذلك
اهل الرجة وان علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يجز وصيته وان عثمان
أخذ الامر بغير حق ويحترض الناس على القيام في ذلك والطعن على الامراء فاستمال
الناس بذلك في الامصار وكان به بعضهم بعضاً وكان معه خالد بن مطعم وسودان بن
جران وكثانة بن بشر فثبطوا عماراً عن المسير الى المدينة (وكان مما أنكره على عثمان)
اخراج أبي ذر من الشام ومن المدينة الى الريزة وكان الذي دعا الى ذلك شدة الورع
من ابي ذر وجهه الناس على شدائد الامور والزهد في الدنيا وانه لا ينبغي لاحد ان يكون
عنده أكثر من قوت يومه ويأخذ بالظاهر في ذم الاتحار بكثرة الذهب والفضة وكان ابن
سبأ يأتيه فيغريه بمعاوية ويعيب قوله المال مال الله ويوهم ان في ذلك احتجانه للمال
وصرفه على المسلمين حتى عتب أبو ذر معاوية فاستعقبه وقال سأقول مال المسلمين
وأنت ابن سبأ الى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت بمنزل ذلك فدفعوه وجاء به عبادة الى
معاوية وقال هذا الذي بعث عليك أباندر (ولما) كثر ذلك على معاوية شكاه الى عثمان
فاستقدمه وقال له ما لاهل الشام يشكرون منك فأخبره فقال يا أباندر لا يمكن جل الناس
على الزهد وانما على أن أقضي بينهم بحكم الله وارغبهم في الاقتصاد فقال أبو ذر لا ترضى
من الاغنياء حتى يذلوا المعروف ويحسنوا الجيران والاخوان ويصلوا القرابة فقال له
كعب الاخبار من أدى الفريضة فقد قضى ما عليه فضر به أبو ذر فشجبه وقال يا ابن
اليهودية ما أنت وهذا فاستوهب عثمان من كعب شجته فوهبه ثم استأذن أبو ذر عثمان
في الخروج من المدينة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها اذا
بلغ البناء سلعاً فأذن له ونزل الريزة وبني بها مسجداً وأقطع عثمان صرمة من الابل
واعطاه مملوكين وأجرى عليه رزقا وكان يتعاهد المدينة فعدا أولئك الرهط خروج
أبي ذر فيها ينقمونه على عثمان مع ما كان من اعطاه مروان خمساً فأنتم افر يقية

والصحيح انه اشتراه بخمسمائة ألف فوضعها عنه (ومعاذوا عليه أيضا) زيادة النداء الثالث على الزوراء يوم الجمعة واتمامه الصلاة في منى وعرفة مع أن الامر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده كان على القصر (ولما) سأله عبد الرحمن واحتج عليه بذلك قال له بلغني ان بعض حاج اليمن والحفاة جعل صلاة المقيم ركعتين من أجل صلاتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف مال فلم يقبل ذلك عبد الرحمن فقال زوجتك بمكة انما تسكن بسكالك ولو خرجت خرجت ومالك بالطائف على اكثر من مسافة القصر (وأما حاج اليمن) فقد شهدوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده وقد كان الاسلام ضرب بجيرانه فقال عثمان هذا رأى رأيته فمن الصحابة من تبعه على ذلك ومنهم من خالفه (ومعاذوا عليه) سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يده في بئر أريس على ميلين من المدينة فلم يوجد (وأما الحوادث) التي وقعت في الامصار فيها قصة الوليد بن عقبة وقد تقدم ذكرها وانه عزله على شرب الخمر واستبدله بسعيد بن العاصي منه وكان وجوه الناس وأهل القانسية يسرون عنده مثل مالك بن كعب الارجبي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس من النخع وثابت بن قيس الهمداني وجندب ابن زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمر بن الحق الخزاعي وصعصعة بن صوحان وأخوه زيد وابن الكواء وكميل بن زياد وعمير بن ضابي وطلحة بن خويلد وكانوا يفيضون في أيام الوقائع وفي أنساب الناس وأخبارهم وربما ينتهون الى الملاحة ويخرجون منها الى المشاة والمقاتلة ويعذلهم في ذلك حجاب سعيد بن العاصي فينهرونهم ويضربونهم وقد قيل ان سعيدا قال يوما انما هذا السواد بستان قريش فقال له الا شتر السواد الذي أفاء الله علينا باسيافنا تزعم انه بستان لك ولقومك وخاص القوم في ذلك فأقلظ لهم عبد الرحمن الاسدي صاحب شرطته فوشوا عليه وضربوه حتى غشي عليه فنع سعيد بها السمر عنده فاجتمعوا في مجالسهم يلبون سعيدا وعمان والسفهاء يغشونهم فكتب سعيد وأهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم فكتب أن يلحقوهم معاوية وكتب الى معاوية ان نفر اخلقوا اللقنة فقم عليهم وانهم وان آنت منهم رشا فاقبل وان أعيدوا فارددهم على فأنزلهم معاوية وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مائدته ثم قال لهم يوما أنتم قوم من العرب لكم أسنان وألسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبة الأمم وحويتهم مواريتهم وقد بلغني انكم نقمتم قريشا ولولم تكن قريش كتمت أذلة اذا أتمتكم لكم جنة فلا تفتروا على جنتكم وان أتمتكم بصرون لكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن لو ليتلىنكم الله بمن يسومكم ولا يحمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فما من رجل

لرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال له صعصعة منهم أما ما ذكرت من قريش فانها
 تكن أكثر الناس ولا أمنعها في الجاهلية فتخوفنا وأما ما ذكرت من الجنة فان الجنة
 ذاخترت خالص الينا فقال معاوية الآن عرفتمكم وعلمت ان الذي أغراكم على هذا
 ظلم العقول وأنت خطيبهم ولا أرى لك عقلاً أعظم عليك أمر الاسلام وتذكركني
 لجاهلية أخرى الله قوما عظموا أمرهم افقهوا عني ولا أظنكم تفقهون ثم ذكر شأن
 قريش وان عزها انما كان بالله في الجاهلية والاسلام ولم يكن بكثرة ولا شدة وكانوا على
 كرم أحساب وأكمل مروءة وبوأهم الله حرمة فأمنوا فيه مما أصاب العرب والعجم
 والاسود والاحمر في بلادهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان الله ارتضى له أصحابا
 كان خيارهم قريشاً فبنى الملك عليهم وجعل الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا بهم ثم قرأهم
 ووبخهم وهددهم ثم أحضرهم بعد أيام وقال اذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم احداً
 ولا يضره وان أردتم النجاة فالزموا الجماعة ولا تبترنكم النعمة وسأكتب الى أمير
 المؤمنين فيكم وكتب الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا أديان أبطروهم
 العدل اغناهم القسنة وأموال أهل الذمة والله مبتليهم ثم فاضحهم وليسوا بالذين
 ينكون أحداً الا مع غيرهم فإنه سعيد او من عنده عنهم نخرجوا من عنده فاصدين
 الجزيرة ومروا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بحمص فأحضرهم وقال يا أله الشيطان
 لا امر حيا بكم ولا أهلاً قد رجع الشيطان محسوراً وانتم بعد في نشاط خسرا لله
 عبد الرحمن ان لم يؤد بكم يامعشر من لا أدري أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على
 ما فعلوا وما قالوا السعيد ومعاوية فها هو اسطوته وطفقة وايقولون تتوب الى الله أقلنا
 آتاك الله حتى قال تاب الله عليكم وسرح الا شتر الى عثمان تابا فقال له عثمان أحلك
 حيث تشاء فقال مع عبد الرحمن بن خالد قال ذلك اليك فرجع اليهم وقيل انهم عادوا الى
 معاوية من القابلة ودار بينهم وبينه القول وأغلظوا له وأغلظ عليهم وكتب الى عثمان
 فأمر أن يردهم الى سعيد فردهم فأطلقوا ألسنتهم وضح سعيد منهم وكتب الى عثمان
 فكتب اليه أن يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد فدار بينهم وبينه ما قدمناه وحدث
 بالبصرة مثل ذلك من الطعن وكان بدؤه فيما يقال شأن عبد الله بن سبأ المعروف بابن
 السوداء هاجر الى الاسلام من اليهودية ونزل على حكيم بن جبلة العبدى وكان يتشيع
 لاهل البيت ففشت مقالته بالطعن وبلغ ذلك حكيم بن جبلة فأخرجه وأتى الكوفة
 فأخرج أيضاً واستقر بمصر وأقام يكاتب أصحابه بالبصرة ويكاتبونه والمقالات تفسو
 بالطعن والنكير على الامراء وكان جران بن أبان أيضاً يحقد لعثمان انه ضربه على
 زواجه امرأة في العدة وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر وكان بالبصرة عامر بن عبد القيس

وكان زاهدا متقشفا فأغرى به جرّان صاحب ابن عامر فلم يقبل سعائته ثم أذن له عثمان
 فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم
 ولا يشهد الجمعة فألحقه عثمان بعمارويه وأقام عنده حتى تبينت برأته وعرف فضله وحقه
 وقال ارجع الى صاحبك فقال لا أرجع الى بلد استحل أهله مني ما استحلوا وأقام
 بالشام كثير العبادة والافتقار بالسواحل الى أن هلك (ولما) فشت المقالات باللعن
 والارجاف على الامراء اعترزم سعيد بن العاصي على الوفاة على عثمان سنة أربع
 وثلاثين وكان قبلها قد ولي على الاعمال امرأته من قبله فولى الاشعث بن قيس على
 اذربيجان وسعيد بن قيس على الري والنسب العجلي على همدان والسائب بن الاقرع
 على اصبهان ومالك بن حبيب على ماه وحكيم بن سلامة على الموصل وجرير بن عبد الله
 على قرقيسيا وسلمان بن ربيعة على الباب وجعل على حلوان عتيبة بن النهاس وعلى
 الحرب القعقاع بن عمرو وخرجوا الاعمالهم وخرج هو ووافدا على عثمان واستخلف
 عمرو بن حريث وخلت الكوفة من الرؤساء وأظهر الطاعنون أمرهم وخرج بهم يزيد
 ابن قيس يريد خلع عثمان فبادره القعقاع بن عمرو فقال له انما استعني من سعيد وكتب
 يزيد الى الرهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد يجمعون في القدوم فساروا اليه وسبقهم
 الاشرى ووقف على باب المسجد يوم الجمعة يقول جئتكم من عند عثمان وتركت سعيدا
 يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم وردت اولي الهلاك منكم الى ألفين ويزعم ان
 فيكم بستان قريش ثم استخف الناس ونادى يزيد في الناس من شاء أن يلحق يزيد لرد
 سعيد فليفعل فخرجوا واذو الرأي يعدلونهم فلا يسمعون وأقام اشرف الناس
 وعقلاؤهم مع عمرو بن حريث ونزل يزيد وأصحابه الجزعة قريبا من القادسية لاعتراض
 سعيد وردة فلما وصل قالوا ارجع فلا حاجة لنا بك قال انما كان يكفيكم ان تبغثوا
 واحدا الى والي عثمان رجلا وقال مولى له ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع فقتله
 الاشرى ورجع سعيد الى عثمان فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون أبا موسى الاشعري
 فولاه الكوفة وكتب اليهم أما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعضيتكم
 من سعيد ووالله لا أقرضكم عرضي ولا بذلتكم صبري ولا استصلحتكم بجهدي
 (وخطب) أبو موسى الناس وأمرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرفضوا ورجع
 الامراء من قرب الكوفة واسترأبو موسى على عمله (وقيل) ان أهل الكوفة أجمع
 رأيتهم أن يبغثوا الى عثمان ويعدلوه فيما نقم عليه فأجمع رأيهم على عامر بن عبد القيس
 الزاهد وهو عامر بن عبد الله من بني تميم ثم من بني العنبر فأتاه وقال له ان ناسا اجتمعوا
 نظروا في أعمالك فوجدوا رك - أمور اعظاما فاتق الله وتب اليه **قال عثمان**

ألا تسمعون الى هذا الذي يزعم الناس انه قارى ثم يجي بكلمني في المحقرات ووالله
 لا يدري ابن الله فقال عامر بن ولله اني لا ادري ان الله لي المرصاد فأرسل عثمان الى
 معاوية وعبد الله بن أبي سرح وسعيد بن العاصي وعبد الله بن عامر وعمر بن
 العاصي وكانوا بطائفة دون الناس فجمعهم وشاورهم وقال انكم وزرائي ونصيائي
 وأهل ثقتي وقد صنع الناس ماراً يتم فطلبوا ان أعزل عمالي وأرجع الى ما يحبون
 فاجتهدوا رأيكم فقال ابن عامر أرى أن تشغلهم بالجهاد وقال سعيد متى تهلك قادتهم
 يتفرقوا وقال معاوية اجعل كفالتهم الى أمرائهم وأنا كفيتك الشام وقال عبد الله
 استصلهم بالمال فردتهم عثمان الى أعمالهم وأمرهم بتجهيز الناس في البعوث ليكون
 لهم فيها شغل ورد سعيد الى الكوفة فلقبه الناس بالجزعة وردوه كما ذكرناه وولى أبا
 موسى وأمر عثمان حذيفة بغزو الباب فسار نحوه (ولما كثر) هذا الطعن في الامصار
 وتواتر بالمدينة وكثر الكلام في عثمان والطعن عليه وكان له منهم شبيعة يذبون عنه مثل
 زيد بن ثابت وأبي اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم يغنوا عنه
 واجتمع الناس الى علي بن أبي طالب وكلموه وعددوا عليه ما نقموه فدخل على عثمان
 وذكر له شأن الناس وما نقموا عليه وذكره بافعال عمر وشدة وليته هو لعماله وعرض
 عليه ما يخاف من عواقب ذلك في الدنيا والاخرة فقال له ان المغيرة بن شعبة وليناه
 وعمر ولناه ومعاوية كذلك وابن عامر تعرفون رجسه وقرابته فقال له علي ان عمر كان
 يطأ على صهاخ من ولاده وانت ترفق بهم وكانوا أخوف لعمر من غلامه يرفأ ومعاوية
 يستبد عليك ويقول هذا أمر عثمان فلا تغير عليه ثم تكالم طويلاً وافترقا وخرج
 عثمان على اثر ذلك وخطب وعرض بما هو فيه من الناس وطعنهم وما يريدون منه
 وانهم تجرؤا عليه لفضه بما لم يتجرؤا بمثله على ابن الخطاب ووافقهم برجوعه في شأنه
 الى ما يقدمهم

* (حصار عثمان ومقتله رضي الله عنه وأثابه ورفع درجته) *

ولما كثرت الاشاعة في الامصار بالطعن على عثمان وعماله وكتب بعضهم الى بعض
 في ذلك وتواتر الاخبار بذلك على أهل المدينة جاؤا الى عثمان وأخبروه فلم يجدوا
 عنده علماء منه وقال أشيروا علي وأنتم شهود المؤمنين قالوا تبعث من تشق به الى الامصار
 يا نوك بالخبر فأرسل محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله
 ابن عمر الى الشام وغيرهم الى سواها فرجعوا وقالوا ما أنكرنا شيئاً ولا انكره علماء
 المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار بن ياسر بمصر واستماله ابن السوداء وأصحابه خالد بن
 ملحيم وسودان بن حمران وكثانة بن بشر وكتب عثمان الى أهل الامصار اني قد رفع الى

أهل المدينة ان عمالي وقع منهم اضرار بالناس وقد أخذتهم بأن يوافقوني في كل موسم
 فن كان له حق فليحضر يأخذ بحقه مني أو من عمالي أو تصدقوا فان الله يجزي
 المتصدقين فبكي الناس عند قراءة كتابه عليهم ودعوا له وبعث الى عمال الامصار فقدموا
 عليه في الموسم عبد الله بن عامر وابن أبي سرح ومعاوية وأدخل معهم سبعة عبيد بن
 العاصي وعمر اوقال ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة واني لا خشى والله أن يكونوا
 صادقين فقالوا له ألم يخبرك رسلك بأن أحد الم يشافهم بشي وانما هذه اشاعة لا يحل
 الاخذ بها واختلقوا في وجه الرأي في ذلك فقال عثمان ان الامر كائن وبابه سيفتح
 ولا احب أن تكون لا حد على حجة في فتحه وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا فسكتوا
 الناس وينو الهم حقوقهم ثم قدم المدينة فدعا عليا وطلحة والزبير ومعاوية حاضر فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنتم ولادة هذا الامر واخترتم صاحبكم يعني عثمان وقد كبروا أشرف
 وفشت مقالة خفتها عليكم فاعينتم فيه من شي فأنا لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم
 فانتهمروا علي ثم ذهب عثمان يتكلم وقال اللذان كانا قبلي منعنا قرابتهمما احتسابا واثق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي قرابته وان قرابتي أهل عيلة وقلة معاش
 فأعطيتهم فان رأيت ذلك خطأ فرددوه فقالوا أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خمسين
 ألفا ومروان خمسة عشر ألفا قال أخذ ذلك منهما فانصرفوا راضين وقال له معاوية
 اخرج معي الى الشام قبل أن يهجم عليكم ما لا تطيقه قال لا أتبعي بجوار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدلا قال فأبعث اليك جندا يقيمون معك قال لأضيق على جيران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية لتغتان ولتهرين قال حسبي الله ونعم
 الوكيل ثم سار معاوية ومر على علي وطلحة والزبير فوصاهم بعثمان وودعهم ومضى
 وكان المنصرفون عن عثمان بالامصار قد تواعدوا عند مسير الامراء الى عثمان أن يشبوا
 عليه في مغيبهم فرجع الامراء ولم ينهيا لهم ذلك وجاءتهم كتب من المدينة عن صار الى
 مذهبهم في الانحراف عن عثمان أن اقدموا علينا فان الجهاد عندنا فتكاتبوا من
 امصارهم في القدوم الى المدينة فخرج المصريون وفيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في
 خمسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر اللبني وسودان بن حمران السكوني وميسرة
 أوقيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج أهل الكوفة
 وفيهم زيد بن صوحان العبدي والاشتر النضلي وزباد بن النضر الحارثي وعبد الله بن
 الاصم العامري وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد
 وبشر بن شريح القيسي وابن المحرث وعليهم حرقوص بن زهير السعدي وكلهم في مثل
 عدد أهل مصر وخرجوا جميعا في شوال مظهرين للحج ولما كانوا من المدينة على ثلاث

من أهل الكوفة وكان هو أهم في الزبير فنزلوا إذا خشب وتقدم ناس
 من أهل الكوفة وكان هو أهم في الزبير فنزلوا إذا خشب وتقدم ناس
 وكان هو أهم في علي وتر كوا عامتهم بنى المروة وقال زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم
 من أهل الكوفة لا تجلوا حتى ندخل المدينة فقد بلغنا أنهم عسكر والنافو الله ان كان
 حقا لا يقوم لنا أمر ثم دخلوا المدينة واقوا عليا وطلحة والزبير وأمهات المؤمنين
 وأخبروهم أنهم اتوا للمحج وأن يستعضوا من بعض العمال واستأذنوا في الدخول
 فنعوهم ورجعوا إلى أصحابهم وتشاوروا في أن يذهب من أهل الكوفة وكل مصر فريق
 إلى أصحابهم يكاد وظلما في الفرقة فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند ابحار الزيت
 وقد بعث إليه الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع عليه فعرضوا عليه أمرهم فصاح بهم
 وطردهم وقال ان جيش ذي المروة وذو خشب والاعوص ملعونون على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ذلك الصالحون وأتى البصريون طلحة والكوفيون
 الزبير فقالوا مثل ذلك فانصرفوا واقتروا عن هذه الاماكن إلى عسكرهم على بعد
 فتفرق أهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير في نواحيها وقد هجموا وأحاطوا بعثمان
 ونادوا بأمان من كفيده وصلى عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم ينعوا
 الناس من كلامه وغدا عليهم على فقال ما ردتكم بعد ذهابكم قالوا أخذنا كتابا مع
 يريد بقتلنا وقال البصريون والطلحة والكوفيون للزبير مثل مقالة أهل مصر وانهم
 جاؤا لينصروهم فقال لهم على كيف علمتم بما أتى أهل مصر وكلكم على من
 صاحبه حتى رجعت علينا جميعا هذا أمر أبرم بليل فقالوا اجعلوه كيف شئتم لا حاجة
 لنا بهذا الرجل ليعزلنا وهم يصلون خلفه ومنعوا الناس من الاجتماع معه وكتب
 عثمان إلى الامصار يستحثهم فبعث معاوية حبيب بن مسلمة القهري وبعث عبد الله بن
 أبي سرح معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وتسا بقوا إلى المدينة
 على الصعب والذلول وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة أهل المدينة فمن الصحابة
 عقبة بن عامر وعبد الله بن أبي أوفى وخنظلة الكاتب ومن التابعين مسروق الاسود
 وشريح وعبد الله بن حكيم وقام بالبصرة في ذلك عمران بن حصين وأنس بن مالك
 وهشام بن عامر ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وقام بالشام وبمصر جماعة
 أخرى من الصحابة والتابعين ثم خطب عثمان في الجمعة القابلة وقال يا هؤلاء الله الله
 فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد فاحموا الخطايا بالصواب
 فقال محمد بن مسلمة انا أشهد بذلك فأقعدته حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فأقعدته آخر
 وحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وأصيب عثمان بالحصبة فصرع وقاتل

دونه سعد بن أبي وقاص والحسين وزيد بن ثابت وأبو هريرة ودخل عثمان بيته وعزم
عليهم في الانصراف فانصرفوا ودخل علي وطلمة والزبير على عثمان يعودونه وعنده
نفر من بني أمية فيهم مروان فقالوا لعلنا أهلكتنا وصنعت هذا الصنع واقه نثن بلغت
الذي تريد لتمرت عليك الدنيا فقام مفضاوا عادوا الى منازلهم وصلى عثمان بالناس
وهو محصور ثلاثين يوما ثم منعوه الصلاة وصلى بالناس أمير المصريين الغافقي بن حرب
العكي وتفرق أهل المدينة في بيوتهم وحيطاطهم ملازمين للسلاح وبقى الحصار أربعين
يوما وقيل بل أمر عثمان بأبايوب الانصاري فصلى اياما ثم صلى على بعده بالناس وقيل
أمر علي مهمل بن حنيف فصلى عشرة ذي الحجة ثم صلى العبد والصلوات حتى قتل عثمان
وتدقيل في حصار عثمان ان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة كانا بمصر يحرضان
علي عثمان فلما خرج المصريون في رجب مظهرين للحج ومضمرين قتل عثمان أوخلعه
وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي كان فيمن خرج مع المصريين محمد بن أبي بكر
وبعث عبد الله بن سعد في آثارهم وأقام محمد بن حذيفة بمصر فلما كان ابن أبي سرح
بأيلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان فحصره وان محمد بن أبي حذيفة غلب على
مصر فرجع سرا اليها فممنع منها فأتى فلسطين وأقام بها حتى قتل عثمان وأما المصريون
فلما نزلوا اذا خشب جاء عثمان الى بيت علي ومات اليه بالقرابة في أن يركب اليهم ويردّهم
لئلا تظهر الجراءة منهم فقال له علي قد كلمتك في ذلك فأطعت أصحابك وعصيتني يعني
مروان ومعاوية وابن عامر وابن أبي سرح و... عهدا فعلى أي شيء أردّهم فقال علي أن
أصبر الى ما تراه وتشيره وان أعصى أصحابي وأطبعك فركب علي في ثلاثين من المهاجرين
والانصار فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان
بن الحكم وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن عتاب ومن الانصار أبو أسيد الساعدي
أبو حميد وزيد بن ثابت وحسان وكعب بن مالك ومن العرب نيار بن مكرز فأتوا
المصريين وتولى الكلام معهم علي ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر وقال ابن عديس
لمحمد اوصينا بحاجة قال تتق الله وترد من قبلك عن امامهم فقد دعونا أن يرجع
وينزع ورجع القوم الى المدينة ودخل علي عثمان وأخبره برجوع المصريين
ثم جاء مروان من الغد فقال له أخبر الناس بان أهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عنك
كان باطلا قبل أن تجيء الناس من الامصار وبأيتك ما لا تطيقه ففعل فلما خطب ناداه
الناس من كل ناحية اتق الله يا عثمان وتب الى الله وكان اولهم عمرو بن العاصي
فرفع يده وقال لهم اني نائب وخرج عمرو بن العاصي الى منزله بفلسطين ثم جاء الخبر
بحصاره وقتله وقيل ان عليا لما رجع عن المصريين أشار على عثمان أن يسمع التامه

ما اعتزم عليه من التزع قبل أن يجي غيرهم ففعل وخطب بذلك وأعطى الناس من
 نفسه التوبة وقال أنا أقل من اتعظأ استغفر الله مما فعلت وأتوب اليه فليأت أشرفكم
 يروني رأيهم فوالله ان ردتني الحق عبد الاستن بسنة العبد ولا ذان ذل العبد وما عن
 الله مذهب الا اليه فوالله لا عطيتكم الرضى ولا أحبب عنكم ثم بكى وبكى الناس
 ودخل منزله فجاءه نفر من بني أمية بعدلونه في ذلك فوبختهم نائلة بنت الفرافصة فلم
 يرجعوا اليها وعلوه فيما فعل واستدلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند الخوف واجتمع
 الناس بالباب وقد ركب بعضهم بعضا فقال مروان كلهم فأغلظ لهم في القول وقال جئتم
 لتزع ملكنا من أيدينا والله ان رءونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا فب
 رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا وبلغ الخبر عليا
 فنكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث أسمعته خطبته بالامر ومقالة
 مروان للناس اليوم يا لله وللناس ان قعدت في بيتي قال تركتني وقرابتي وحقى وان
 تكلمت فجاء ما يريد يا عب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وهجبة
 الرسول وقام مغضبا الى عثمان واستقبح مقالة مروان وأنبه عليها وقال ما أنا عائد بعد
 مقامي هذا المعاتبكم فقد أذهبت شرفك وغلبت على رأيك ثم دخلت عليه امرأته
 نائلة وقد سمعت قول علي فعذلته في طاعة مروان وأشارت عليه باستصلاح علي
 فبعث اليه فلم يأتها فأتاه عثمان الى منزله ليلا يستلينه ويعدده الثبات على رأيه معه فقال
 بعد ان قام مروان على بابك يشتم الناس ويؤذيهم فخرج عثمان وهو يقول خذتني
 وجزأت الناس فقال علي والله اني أكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشي أظنه لك
 رضى جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولي ثم منع عثمان الماء فغضب على
 غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان وقيل ان عليا كان عند حصار عثمان بجيبر
 فقدم والناس مجتمعون عند طلحة فجاء عثمان وقال يا علي ان لي حق الاخاء والقراية
 والصهر ولو كان أمر الجاهلية فقط كان عارا على بني عبد مناف أن تزع تيم أمرهم
 فجاء علي الى طلحة وقال ما هذا فقال طلحة ابعد ما مس الحزام الطيبين يا أبا حسن
 فانصرف علي الى بيت المال واعطى الناس فبقي طلحة وحده ومسر بذلك عثمان وجاء
 اليه طلحة فقال له والله ما جئت تائبا ولكن مغلوبا فوالله حسيبك يا طلحة وقيل ان
 المصريين لما رجعوا خرج اليهم محمد بن مسلمة فأعطوه صحيفة قالوا وجدناها عند غلام
 عثمان بالبويب وهو علي بعير من ابل الصدقة يأمر فيها بجناد عبد الرحمن بن عديس
 وعمر بن الحق وعروة بن البياع وجبهم وحلق رؤسهم ولحاهم وصلب بعضهم وقيل
 وجدت الصحيفة بيد أبي الاعور السلي فعاد المصريون وعاد معهم الكوفيون

والبصريون وقالوا للمجد بن مسلمة حين سألهم قد كلمنا عليا وسعد بن أبي وقاص وسعيد
ابن زيد فوعدونا أن يكلموه فليحضر علي معنا عند عثمان ثم دخل علي ومحمد علي عثمان
وأخبروه بقول أهل مصر فخلف ما كتب ولا علم وقال محمد صدق هذا من عمل مروان
ودخل المصريون فشكى ابن عديس بابن أبي مرزوق وما أخذته بمصر وانه ينسب ذلك الى
كتاب عثمان وانا جئنا من مصر لقتلك فرددنا على محمد وضمنا لنا النزوع عن هذا كله
فرجعنا ولقينا هذا الكتاب وفيه أمر لابي سرح بجملدنا والمثلة بنا وطول الحبس
وهو بيد غلامك وعليه خاتمك فخلف عثمان ما كتب ولا أمر ولا علم قالوا فكيف يجترأ
عليك بمثل هذا فقد استصعبت الخلع على التقديرين ولا يجعل أن يولى الامور من ينتهى
الى هذا الضعف فاخلع نفسك فقال لا أنزع ما ألبسني الله ولكن أتوب وأرجع قال
رأيتك تتوب وتعود فلا بد من خلعك أو قتلك وقاتل أصحابك دون ذلك أن يخلص
الك أو يموت فقال لا ينالككم أحد باخرى ولو أردت ذلك لاستجبت بأهل الامصار ثم
كثرا للفظ وأخرجوا ومضى على الى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب الى معاوية
وابن عامر يستنجسهم وقام يزيد بن أسد القسري فاستنفر أهل الشام وسار الى عثمان
وبلغهم قتله بوادي القرى فرجعوا وقيل سار من الشام حبيب بن مسلمة ومن البصرة
مجاهد بن مسعود فبلغهم قتله بالريزة فرجعوا وكانت بطانة عثمان أشاروا عليه أن
يبعث الى علي في كفهم عنه على الوفاء لهم فبعث اليه في ذلك فأجاب بعد توقف ثم بعث
اليهم فقالوا لا بد لنا أن نتوثق منه وجاء فأعلمه وتوثق منه على أجل ثلاثة أيام وكتب بينهم
كتابا على رد المظالم وعزل من كرهوه من العمال ثم مضى الاجل وهو مستعد ولم يغير شيئا
فجاء المصريون من ذي خشب يستجدون عهدهم فأبى فحصره وأرسل الى علي وطلحة
والزبير وأشرف عليهم فبهاهم ودعاهم ثم قال أنشدكم الله تعالى هل تعلمون انكم دعوتم
الله عند مصاب عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أتقولون انه لم يستجب لكم
أو تقولون ان الله لم يبال بن ولي هذا الدين أم تقولون ان الامة ولو امكارة وعن غير
مشورة فوكلهم الى أمرهم أو لم يعلم عاقبة أمرى ثم أنشدكم الله هل تعلمون لي من السوابق
ما يجب حقه فهلا فلا يجعل الاقتل ثلاثة زان بعد احسان وكافر بعد ايمان وقاتل بغير
حق ثم اذا قتلوني وضعت السيف على رقابكم ثم لا يرفع الله عنكم الاختلاف فقالوا له
ما ذكرت من الاستخارة بعد عمر فكل ما صنع الله تعالى فيه الخيرة ولكن الله ابتليك عباده
وأما حقتك وسابقتك فصحيح لكن أحدثت ما علمت ولا تترك اقامة الحق مخافة الفتنة عاما
قابلا وأما حصر القتل في الثلاثة ففي كتب الله قبيل من سعى في الارض فسادا ومن
قاتل على البغي وعلى منع الحق والمكابرة عليه وأنت انما فسكت بالامارة علينا وانما

قاتل دونك هؤلاء هذه التسمية فلوزغتها انصرفوا فسكت عثمان ولزم الدار وأقسيم
 على الناس بالانصراف فانصرفوا الا الحسن بن علي ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
 وكانت مدة انحصاره أربعين يوما ولثمان عشرة منها وصل الخبر بمسير الجنود من
 الامصار فاشتد الانحصار ومنعوه من لقاء الناس ومن الماء وأرسل الى علي وطلحة
 والزبير وأتمهات المؤمنين يطلب الماء فركب علي اليهم مغلسا وقال يا ايها الناس ان هذا
 لا يشبه أمر المؤمنين ولا الكافرين وانما الاسير عند فارس والروم يطعم ويسقى فقالوا لا
 والله ونعمة عين فرجع وجاءت أم حبيبة علي بغلتها مشتملة على اداوة وقالت أردت أن
 أسأل هذا الرجل عن وصايا عنده لبي أمية أو تهلك أموال أيتامهم وأراملهم
 فقالوا الا والله وضربوا وجه البغلة فنفرت وكادت تسقط عنها وذهب بها الناس الى بيتها
 وأشرف عليهم عثمان وقرّر حقوقه وسوابقه فقال بعضهم مهلا عن أمير المؤمنين فجاه
 الا شتر وفرق الناس وقال لا يمكر بكم ثم خرجت عائشة الى الحج ودعت أخاها ثأبي
 فقال له حنظلة الكاتب تدعون أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع سفهاء العرب فيما
 لا يحل ولو قد صار الأمر الى الغلبة غلبك عليه بنوع عبد مناف ثم ذهب حنظلة الى
 الكوفة وبلغ طلحة والزبير ما تلقى علي وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وكان آل حزم يدسون
 الماء الى بيت عثمان في الغفلات وكان ابن عباس ممن لزم باب عثمان للمدافعة فأشرف
 عليه عثمان وأمره أن يحج بالناس فقال جهاد هؤلاء أحب الي فأقسم عليه وانطلق
 ولما رأى أهل مصر ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان أهل الامصار يسرون اليهم
 اعترضوا علي قتل عثمان رضي الله عنه يرجون في ذلك خلاصهم واشتغال الناس
 عنهم فقاموا الى الباب ليقحموه فذمهم الحسن بن علي وابن الزبير ومحمد بن طلحة
 ومروان وسعيد بن العاصي ومن معهم من أبناء العصابة وقتلوهم وغلبوهم دون
 الباب ثم صددهم عثمان عن القتال وحلف ليدخلن فدخلوا وأغلق الباب فجاءوا بالنار
 وأحرقوه ودخلوا وعثمان يصلي وقد افتتح سورة طه وقد سار أهل الدار فاشتغل به شيء
 من أمرهم حتى فرغ وجلس الى المصحف يقرأ فقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس
 قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال لمن عنده
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدا فانا صابر عليه ومنعهم من القتال
 وأذن للحسن في اللحاق بآبيه وأقسم عليه فأبى وقتل دونه وكان المغيرة بن الاخنس
 ابن شريق قد تجمل من الحج في عصابة لتصره فقاتل حتى قتل وجاء أبو هريرة ينادي
 يا قوم طالى أدموكم الى النجاة وتدعونني الى النار وقاتل ثم اقتضت الدار من ظهرها
 من جهة دار عمرو بن حزم فامتلات قوما ولا يشعر الذين بالباب واتدبر رجل

فدخل على عثمان في البيت فخاوره في الخلع فأبى فخرج ودخل آخر ثم آخر كلهم يعطيه
 فيخرج ويقارق القوم وجاء ابن سلام فوعظهم فهموا بقتله ودخل عليه محمد بن أبي
 بكر فخاوره طويلاً بما لا حاجة الي ذكره ثم استحبوا وخرج ثم دخل عليه السفهاء فضربه
 أحدهم وأكبت عليه نائلة امرأته حتى الضرب يسدها فتفجها أحدهم بالسيف
 في أصابعها ثم قتلوه وسأل دمه على المصحف وجاء غلمانه فقتلوا بعض أولئك القاتلين
 وقتلوا آخرواتهيهوا ما في البيت وما على النساء حتى نائلة وقتل الغلمان منهم وقتلوا
 من الغلمان ثم خرجوا الى بيت المال فانتهبوه وأرادوا قطع رأسه فنعهم النساء فقال
 ابن عديس اتركوه ويقال ان الذي تولى قتله كنانة بن بشر التميمي وطعنه عمرو بن الحنق
 طعنات وجاء عمير بن ضابي وكان أبوه مات في بطنه فوثب عليه حتى كسر ضلعاً من
 أضلاعه وكان قتله لثمان عشرة خلت من ذى الحجة وبقي في بيته ثلاثة أيام ثم جاء حكيم
 ابن حزام وجبير بن مطعم الى علي فأذن لهم في دفنه فخرجوا به بين المغرب والعشاء
 ومعهم الزبير والحسن وأبو جهم بن حذيفة و مروان فدفنوه في حش كوكب وصلى
 عليه جبير وقيل مروان وقيل حكيم ويقال ان ناساً تعرضوا لهم ليمنعوا من الصلاة
 عليه فأرسل اليهم علي وزجرهم وقيل ان علياً وطلحة حضرا جنازته وزيد بن ثابت
 وكعب بن مالك وكان عماله عند موته على ما ذكره فعلى مكة عبد الله بن الحضرمي وعلي
 للطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلي صنعاء يعلى بن منية وعلي الجند عبد الله بن
 ربيعة وعلي البصرة والبحرين عبد الله بن عامر وعلي الشام معاوية بن أبي سفيان
 وعلي حصن عبد الرحمن بن خالد من قبله وعلي قنسرين حبيب بن مسلمة كذلك وعلي
 الاردن ابو الاعور السلي كذلك وعلي فلسطين علقمة بن حكيم الكندي كذلك وعلي
 البحرين عبد الله بن قيس الفزاري وعلي القضاء أبو الدرداء وعلي الكوفة أبو موسى
 الأشعري وعلي الصلاة والقعقاع بن عمرو وعلي الحرب وعلي خراج السواد جابر المزني
 وسماك الانصاري وعلي الخراج وعلي قرقيسيا جري بن عبد الله وعلي اذربيجان
 الأشعث بن قيس وعلي حلوان عتبة بن النحاس وعلي اصبهان السائب بن الاقرع وعلي
 ماسبذان خنيس وعلي بيت المال عقبه بن عمرو وعلي القضاء زيد بن ثابت

* (بيعة علي رضي الله عنه) *

لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والانصار وأتوا علياً يابعونه فأبى
 وقال أكون وزير لكم خير من أن أكون أميراً ومن اخترتم رضيتهم فأخروا عليه وقالوا
 لانعلم أحق منك ولا نختار غيرك حتى غلبوه في ذلك فخرج الى المسجد ويايعوه وأول
 من يابعه طلحة ثم الزبير بعد ان خيرهما ويقال انهما ادعيا الا كراه بعد ذلك بأربعة

أشهر وخرجوا إلى مكة ثم بايعه الناس وجاءوا بسعد فقال لعلي "حق تبايعك الناس فقال
اخلاه وجاءوا بن عمر فقال كذلك فقال اتنى بكفيل قال لأجدنه فقال الاشتر دعني أقتله
فقال علي "دعوه أنا كفيله وبايعت الانصار وتأخر منهم -م حسان بن ثابت وكعب بن
مالك ومسلمة بن مخالد وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وسلمة بن سلامة بن وقش وتأخر
من المهاجرين عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون
والمغيرة بن شعبة وأما النعمان بن بشير فأخذ أصابع نائلة امرأة عثمان وقبضه الذي
قتل فيه وطلق بالشام صريحا (وقيل) أن عثمان لما قتل بنى الغافقي بن حرب أميراً على
المدينة خمسة أيام والتمس من يقوم بالامر فلم يجبه أحد وأتوا إلى علي فامتنع وأتى
الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فامتنعوا ثم بعثوا إلى سعد وابن عمر فامتنعوا فبقوا
حيارى ورأوا أن رجوعهم إلى الامصار بغير امام يوقع في الخلاف والفساد فجمعوا
أهل المدينة وقالوا أنتم أهل الشورى وحكمكم جائز على الأمة فاعقدوا الامامة ونحن
لكم تبع وقد أجلناكم يومين وان لم تفعلوا قتلنا فلانا وقلنا و غيرهما يشيرون إلى الاكابر
فجاء الناس إلى علي فامتنعوا ثم خوفوه الله في مراغبة الاسلام فوعدهم إلى
الغد ثم جاءهم من الغد وجاء حكيم بن جبله في البصريين فأحضر الزبير كرها وجاء الاشته
في الكوفيين فأحضر طلحة كذلك وبايعوا علي وخرج إلى المسجد وقال هذا امركم
ليس لاحد فيه حق الا من أردتم وقد افرقنا أمس وأنا كاره فأبيت الا أن أكون عليكم
فقالوا ونحن على ما افرقنا عليه بالامس فقال اللهم اشهد ثم جاؤا يقوم من تخلف قالوا
ببايع علي اقامة كتاب الله ثم بايع العامة وخطب علي وذكر الناس وذلك يوم الجمعة
لخمس بقين من ذي الحجة ورجع إلى بيته فجاء طلحة والزبير وقالوا قد اشترطنا اقامة
الحدود فأقمها على قتله هذا الرجل فقال لا قدرة لي على شي مما تريدون حتى يهدأ
الناس وتنتظر الامور فتؤخذ الحقوق فافترقوا عنه وأكثر بعضهم المقالة في قتله عثمان
وباستناده إلى أربعة في رأيه وبلغه ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجتهم اليهم ونظره لهم
ثم هرب مروان وبنو أمية وطلقوا بالشام فاشتد على علي تمنع قريش من الخروج
ثم نادى في اليوم الثالث برجوع الاعراب إلى بلادهم فأبوا وتذامرت معهم السبئية
وجاء طلحة والزبير فقالا دعنا نأتي البصرة والكوفة فنستنقر الناس فأمهلهم ما وجاء
المغيرة فأشار عليه باستبقاء العمال حتى يستقر الامر ويستبدلوا بمن شاء فأمهلهم ورجع
من الغد فأشار بما جله الاستبدال وجاء ابن عباس فأخبره بخبر المغيرة فقال نعمك
أمس وغشك اليوم قال فما الرأي قال كان أن تخرج عند قتل الرجل إلى مكة وأما

اليوم فان بني أمية يشبهون على الناس بأن يلجموك طرفا من هذا الامر ويطلبون
ما طلب أهل المدينة في قتله عثمان فلا يقدرون عليهم والامر ان تقر معاوية فقال
على رضى الله عنه والله لا أعطيه الا السيف فقال له ابن عباس أنت رجل شجاع لست
صاحب رأى في الحرب أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحرب خدعة قال
بلى فقال ابن عباس اما والله ان أظعن لا تركنهم يتظرون في دبر الامور ولا يعرفون
ما كان وجهها من غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنياتك
ولا هنيات معاوية في شئ فقال ابن عباس اطعني والحق بك ينبع وأغلق بابك عليك
فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك وان تمضت مع هؤلاء القوم يجهلك
الناس دم عثمان غدا فأبى على وقال اشرع على واذا خالفتك أطعني قال أيسر مالك
عندي الطاعة قال فسر الى الشام فقد وليتكمها قال اذا يقتلني معاوية بعثمان أو يحبسني
فيتحكم على لقرايتي منك ولكن اكتب اليه وعده فأبى وكان المغيرة يقول نعمته
فلم يقبل فغضب ولحق بمكة ثم فرق على العمال على الامصار فبعث على البصرة عثمان بن
حنيف وعلى الكوفة عمارة بن شهاب من المهاجرين وعلى اليمن عبيد الله بن عباس وعلى
مصر قيس بن سعد وعلى الشام سهل بن حنيف فغضب عثمان الى البصرة واختلفوا
عليه فأطاعته فرقة وقال آخرون ما يصنع أهل المدينة فنقصدى بهم ومضى عمارة
الى الكوفة فلما بلغ زباله لقي طلحة بن خويلد فقال له ارجع فان القوم لا يستبدلون
بأبي موسى والاضربت عنقك ومضى ابن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية مال
الجباية وخرج به الى مكة ودخل عبيد الله الى اليمن ومضى قيس بن سعد الى مصر
ولقبه بأيلة خيالة من أهل مصر فقالوا من أنت قال قيس بن سعد من قتل عثمان أطلب
من آوى اليه وأتصربه ومضى حتى دخل مصر وأظهر أمره فافترقوا عليه فرقة
كانت معه وأخرى تربصوا حتى يروا فعه له في قتله عثمان ومضى سهل بن حنيف الى
الشام حتى اذا كان يتبول لقيته خيل فقال لهم أنا أمير على الشام قالوا ان كان بعثك
غير عثمان فارجع فلما رجع وجاءت أخبار الاخرين دعا على طلحة والزبير وقال
قد وقع ما كنت أهدركم فسألوه الاذن في الخروج من المدينة وكتب على الى أبي
موسى مع معبد الاسلمى فكتب اليه بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم ومن الكاره منهم
والراض حتى كأنه يشاهد وكتب الى معاوية مع سيرة الجهنى فلم يجبه الى ثلاثة أشهر
من مقتل عثمان ثم دعا قبيصة من عبس وأعطاه كتابا مختوما عنوانه من معاوية الى على
وأوصاه بما يقول وأعاد مع رسول على فقدا في ربيع الاوّل ودخل العسبي وقد
رفع الطومار كما أمره حتى دفعه الى على ففضه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قبصر واقترض في مخاطبتهم ومناظرتهم
وخاطبته زوج الملك فأساء الرذلة طمته بيدها وتناولها الحاضرون بالضرب وكتب
مرقيان قيصراً إلى أهل مملكته في جميع النواحي بأن يجمع خلق دونية هو الحق ومن
لا يقبله يقتل وترد بسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب مني فاتبعوا رأيه
وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولى وهو في النقي أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية
قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لأن اسمه كان في الغلانية
يعقوب وكان يكتب إلى المؤمنين من المسكين المنقي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه
يعقوب فنسبوا إليه وقيل بل كان شاو يرش بطرلاً انطاكية على رأى ديسقورس وكان
له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاو يرش يعث يعقوب إلى المؤمنين ليثبتوا على أمانة
ديسقورس فنسبوا إليه قال ومن جمع خلق دونية افتقرت الكائس والاساقفة إلى
يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذي قررناه آنفاً
والملكية أهل الامانة التي قررها جماعة نيقية وجماعة خلق دونية بعدهم وعليها جمهور
النصرانية والنسطورية أهل المجمع الثالث وأكثرهم بالمشرق وبقي الملكية واليعقوبية
يتعاقبون في الرياسة على الكراسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من
المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة المجمع الخامس
بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصراً للنظر في مقالة اقفسح لأنه نقل عنه أنه يقول
بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان
جسد المسيح فظايسافاً حضر قيصراً جمعهم بالقسطنطينية ليناظرهم البطرلجها فقال
البطرلج ان كان جسد المسيح فني فقله وفعله كذلك وقال الاسقف اقفسح انما قام
المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة
وعشرين أسقفاً فأشادوا بكفره وأوجبوا العنت لهم ولعنة من يقول بقولهم
واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم

وكيف كان مصيراً منهم إلى تمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثاراً في الارض وكانت لهم في العالم
دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهنما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة
النبابعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هي التي غلب
عليها الاسكندرو والساسانية الكسروية ويظهر أنها متعاصرة لدولة الروم بالشام وهي
التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من واسم بن نوح
وأن جدتهم الأعلى الذين يفتخرون اليه هو فرس والمشهور أنهم من ولد ايران بن أشوذ
ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عبرت قبيل لها اعراق هذا عند
المحققين وقيل انهم منسوبون الى ايران بن ايران بن أشوذ وقيل الى غليم بن سام ووقع
في التوراة ذكر ملك الاهواز كذا صرح من بنى غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل
الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
عندهم وترك وأن جدتهم منوشهر بن منشحر بن فرس بن وترك هكذا نقل المسعودي
هذه الاسماء وهي كما تراهم مضبوطة وفيما قبل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون
الآن ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ممالك ايران أرض
فارس فتوارث أعقابه الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
هي أرض الترك وعند الاسرائيليين انهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم تو مادي
ابن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
وبجاورهم اخوانهم في نسب أشوذ بن سام وهم فيما قال البيهقي الكرد والديلم والخرز
والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية وفي هذا الجليل على ما اتفق عليه المؤرخون
أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيثدانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم في العالم على
ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن حمزة الاصبهاني وذلك من زمن
كيومرث أيهم الى مهلك يزدجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة وما تاسنة وثم
احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرجعون فيما
قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الباء المثناة من أسفل
والسهيلى ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه في الخليفة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليفة وكان له ابن اسمه

مئتا واثنا سيامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
 نسل كيومرث والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أو شهنك
 يشداد فالقطة الأولى حرفها الأخير بين الكاف والقاف والجيم والقطة الأخرى
 معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبري أقول ما حكم بالعدل وكان افروال وارث
 ملك كيومرث وملك الأقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أو شهنك بن عابر
 ابن شالخ قال والفرس تدعيه وتزعم أنه بعد آدم بمائتي سنة قال وإنما كان نوح بعد آدم
 بمائتي سنة فصيره بعد آدم وأنكره الطبري لأن شهرة أو شهنك تمنع من مثل هذا الغلط
 فيه ويزعم بعض الفرس أن أو شهنك يشداد هو مهلايل وأن أباه افروال هو قينن وأن
 سيامك هو أنوش وأن منشا هو شيث وأن كيومرث هو آدم قال وزعمت الفرس أن
 ملك أو شهنك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بمائتي سنة وقال بعض
 علماء الفرس ان كيومرث هو كورمر بن يافت بن نوح وأنه كان معمرًا ونزل جبل دناوند
 من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل
 وأن كيومرث هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بأدم وجل الناس
 على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم ينزل الملك في عقبهم في الكينية
 والكسروية إلى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أو شهنك وهو مهلايل ملك الهند
 قالوا وملك بعد أو شهنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهد بن أسكهد بن أو شهنك
 وقبل مكان أسكهد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لأعده علينا في نقلها المجتهد وانقطاع
 الرواية في الأصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه
 ملك الأقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه ظهر يوراسب ودعا إلى
 مله الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جمشيد ومعناه الشجاع الجماع وهو
 جهم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الأرض واستقام أمره ثم بطل النعمة وساءت
 أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة يوراسب وظهر به فنشره بنشاروا كله وشرط
 أمعاءه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختم في ثم خرج
 يوراسب فانتزع الأمر من يده وملك سبع مائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
 الطبري يوراسب هو الازدهالك والعرب تسميه الضحالك وهو بصاد بين السنين والزاي
 وحاء قريب من الهاء وكاف قريبة من القاف وهو الذي عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحالك تعبدته الشجامل والجن في محاربهها

لأن اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جمشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك
 على اليمن فولدت الضحالك وتقول أهل اليمن في نسبه الضحالك بن علوان بن عبدة بن

عوج وأبوه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبي
 وأما الفرس فينسبونهم هكذا يوراسب بن رتيكان بن ويدوشتك بن فارس بن افروال
 ومنهم من خالف في هذا ويرى عمون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل أباه
 وكان أكثر اقامته بابل وقال هشام ملك الضحالك وهو عمرو والتليل بعد جشيد وانه
 التاسع منهم وكان مولده بديباوند وأن الضحالك سار الى الهند فخالفه افريدون الى بلاده
 فلحقها ورجع الضحالك فظفر به افريدون وحبسه بجبال دنيباوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
 وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أو شهنك وجشيد وان الضحالك
 هو يوراسب خرج عليهم وبني بابل وجعل النبط جنسه وغلب أهل الارض بسهره
 وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه عالي ويده عضاعلق فيها جرابا واتخذها راية
 ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشيد لانه من
 عقب أو شهنك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
 فلحقوه واتبع الضحالك فقتله وقبيل أسر بديباوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
 ولهذا يقال ان افريدون هو نوح والحقيق عنده نسا به الفرس على ما نقل هشام بن
 الكلبي أن افريدون من ولد جشيد بينهما تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غضوب
 الضحالك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الأكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأبوه قسم
 الارض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترک والصين والعراق لايرج وآثره
 بالتابج والسرير ولما مات قتله أخواه واقسموا الارض بينهما ثلثمائة سنة ويرى عمون أن
 افريدون وآبائه العشرة يلقبون كلهم أشيكان وقبيل في قسمته الارض بين ولده غير هذا
 وأن بابل كانت لايرج الا صغرو كان يسمى خيبارث ويقال كان لايرج ابسان وندان
 وأسطوبه وبنت اسمها خورك وقتل الابسان مع أبيهما بعد هلك افريدون وأن
 افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محم آثاره من النبط بالسواد وأنه أول من
 تسمى بكي فقيل كي افريدون ومعناه التنزيه أي مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
 البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحالك وقيل معناه مدرك النار وكان منوشهر الملك ابن
 منشحر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمته من ولدا محقق عليه السلام فكففته
 حتى كبر فلك وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد ونزل بابل وحمل
 الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثأر عليه فراسياب ملك الترت فغلبه على بابل
 وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فلحقه
 ويقال فراسياب هذا من عقب طوج بن افريدون ولحق ببلاد الترت عندما قتل
 منوشهر حذو طوج فنشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشعور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
بابل واقصد مملكة فارس وحيها فنسار عليه زومر بن طهمارست ويقال راسب بن
طهمارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست
وكانوا يجارون افراسياب فهم بقتله وشفع فيه اهل الدولة فنقاه الى بلاد الترك وتزوج
منهم ثم عاد الى ابيه وأعمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
الترك فولدت له زومر ابيه وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسياب عن مملكة فارس
وقتل جده وامن في حروبه مع الترك ولحق افراسياب بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
عبدا ومهرجانا وكان ثالث اعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
منوشهر جده وكان زومر بن طهمارست هذا محمودا في سيرته وأصلح ما أفسد افراسياب
من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وبني على حافته المدينة
العتيقة وسماها الزواهي وعمل فيها البساتين وحمل اليها بزر والاشجار والرياحين وكان
معه في الملك كرشاسب من ولد طوج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
رديفاله وكان عظيم الشأن في أهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهمارست
وهلك لثلاث سنين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
أريحا ودال الملك من بعده للكينية حسباية كروا ولهم كيقبادو يقال ان مدة الملك
لهذه الطبقة كانت القين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقي والاصبهاني ولم
يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

* (الطبقة الثانية من القرمس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم
الى حين انقراضهم) *

هذه الطبقة الثانية من القرمس وملوكهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد
مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباذ من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان مترقا باصراة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كى وافيا وكى كاوس وكى أرس وكى نية وكى فاسم
وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقعيا بنهر بلجيمانع الترك من طروق بلاده
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سپاوخش ويقال كان على عهد داود وان عمر اذا الازغار من
ملوك التبايعه غزاه في بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وساروزيره رسم بن دستان
بجنود فارس الى غزو ذى الازغار فقتله وتخلص كيكاس الى ملكه وقال الطبرى كان
كيكاس عظيم السلطان والحماية وولد له ابنه سپاوخش فدفعه الى رسم السليد بن
دستان وكان أصغر بسجستان حتى اذا اكملت تربته وفصله رده الى أبيه فرضيه
وكفلت به امرأة أبيه فسخطه وبغته لحرب فراسيات وأمره بالمناهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكاس فخشي منه على نفسه ولحق بفراسيات فزوجه بنته أم كى
خسر وثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتلته وترك ابنة فراسيات
حاملًا بخسرو وولده هنالك وأعمال كيكاس الحيلة في اخراجه فلق به ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأثخنوا فيها وقتلوا بنى
فراسيات فممن قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن واقبه والاذغار في حير وحقطان
فظفر به وأسره وحبسه في بئر وأطبق عليها وان رسم سار من سجستان فخارب
ذا الازغار ثم اصطلمها على ان يسلم اليه كيكاس فأخذه ورجع الى بابل وكاناه كيكاس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب جلوسه سريرا من فضة بقوات من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطع سجستان وأباستان وهالك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجماعة من المؤرخين حاقده كى خسرو ابن ابنه
سپاوخش (وقال السهيلي) انه ملك كى خسرو بعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكاس فأولهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجواب بن كى كينة ثم عمه
سپاوخش بن كيكاس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سپاوخش اه وهو غريب فانهم
متفقون على ان سپاوخش مات في حياة أبيه في حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكائوس بن كينيه بن كيقباد ملك كخسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
 وأسفاقدين بنت فراسيات قالوا لملك بعث العساكر مع اجوالى اصبهان
 لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بثاراً يه سبا وخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
 حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فهض كخسرو بنفسه الى بلخ وقدم
 عساكره وقواده فقصدها وابلاد الترك من سائر النواحي وهزمه واعداهم وقتلوا
 قوادهم وكان قاتل سبا وخش بن كخسرو فممن قتل منهم وبعث فراسيات ابنه
 وكان ساحراً الى كخسرو يستميله فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
 فراسيات فلقبه كخسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
 والترك واتبعه كخسرو ووظف قومه في اذربيجان فذبحه وانصرف ظافراً وكان فممن حضر
 معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى اوج بن حينوش بن كيكائوس ابن كينيه بن كيقباد
 وهو عند الطبرى أبو كيهراسف الذى ملك بعد كخسرو وعلى ما ذكره ملك على الترك
 بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراف ثم ان كخسرو تهرب وتزهد فى الملك
 واستخلف مكانه كيهراسف بن كى اوج بن الذى قدمنا انه أبوه عند الطبرى ولد كخسرو
 فقبل غاب فى البرية وقيل مات وذلك استين سنة من ملكه ولما ملك كيهراسف
 اشتدت شوكة الترك فسكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون وأقام فى حروبهم
 عاقبة أيامه وكان أصهبذ ما بين الاهواز والروم من غربى دجلة فى أيامه بختىسى
 المشتر بختنصر وأضاف اليه كيهراسف ملكاً عند ما سار اليه وأذن له فى فتح ما يليه
 وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجان يف فتح بيت
 المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما ترى فى اخبارهم وبختنصر هذا الذى
 غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان فى أيام كى بهمن حافد كى ستاسب
 ابن كيهراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان حافد زربا فىل الذى رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق
 العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسول
 واتخاذهم الآلهة وفى كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى يرميا بن خلتيا وقد
 مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاه أمر الله فيهم
 انتهى قال فوثب بختنصر على من وجدته يبلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
 وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
 بختنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابله وملاها عليهم خيلاً ورجالاً وقتلهم
 بنو عدنان فهزمهم الى حضرة واستطعمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارميا بن خلتيا

يسخر جامعته بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتي
عشرة سنة ودفنه بوحنا على البراق وجاء به الى حران وربى بين أنبياء بني اسرائيل
ورجع بمختصر الى بابل وانزل النبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخالطهم
النبط بعد ذلك ولما هلك بمختصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل الى الحج
فجوا وبقى هنالك مع قومه وتزوج بعانة بنت الحارث بن مضاخر الجرهمي فولدت له
نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم لمائة
وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه
الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولي ابنه كيهراسف على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
كيهراسف شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لخروجهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده فخافه في بعض أموره فدعا الله
عليه فبرص ولحق باذر بيجان وشرع بهادين المجوسية وتوجه الى كيهراسف فعرض
عليه دينه فأعجبه وحمل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كيهراسف وهو
يبلغ فوكان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي ويترجمه لزرادشت
وان ذلك كان اثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت
جاء بكتاب ادعاه وحيما كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيهراسف
وضع ذلك في هيكل باصطخر ووكل به الهرا بذة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي
ويسمى ذلك الكتاب نسناء وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من
حروف المعجم وفسره زرادشت وهي تفسيره زندي ثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه
وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
في أخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نوااميسهم وشرائعهم مثل
أن المشرق قبلة وان الصلوات في الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجدة
ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر أخذها ورتب لهم
عيدين النيروز في الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي وأمثال ذلك من
نوااميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسبا قال المسعودي وأخذ كيهراسف يدين
المجوسية من زرادشت خمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيهراسف مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال
 الطبري) وكان كاستاسب مهادنا ارجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة
 كاستاسب موقفة على بابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك ففعله من ذلك زادشت
 وأشار عليه بقتنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصر فهما اليه وبلغ الخبر الى ملك
 الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزادشت اليه والافيعززه وأغلظ
 كاستاسب في الجواب وآذنه بالحرب وسار بعضهما الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن
 كاستاسب وانهمزم الترك وأئخذن فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع
 كاستاسب الى بلخ ثم سعى عنده بابنه أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان
 وسجستان فانقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف في بلخ شيخا قد أبطله
 الكبر وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا
 في جوع الترك وكان مرثعا للملك فأئخذن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف
 أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حيا بنت كاستاسب وأختها
 وكان فيما غنموا العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه زركش كاويان وهي راية الحداد الذي
 خرج على الضحالك وقتله وولى أفريدون فسما تلك الراية ورصعوها بالجواهر
 ووضعوها في ذخائرهم يسطونها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها
 المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جوعه الى كاستاسب وهو
 بجبال سجستان متعبدا فتحصن منه وبعث الى ابنه أسفنديار مع جاماسب العالم وهو
 فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فأنهمزموا وغنم ما معهم
 واستردوا كانوا غنموا والراية زركش كاويان في جلته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم
 فاستباح أموالهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ما كان فيهم خدراسف واخوته واستلم مقاتلته
 واستباح أموالهن وسأهن ودخل مدينة فراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول
 والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه
 (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذي كان يستنصره كيقباد
 جدهم من ملوك اليمن وأقطعه تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه أسفنديار وقتله
 رستم وهلك كاستاسب لمائة وعشرين سنة ويقال انه الذي ردتني اسرا بيل الى بلادهم
 وان أمته كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حاقديهم من قبيل ان الذي ردهم
 هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كاستاسب حاقده كي
 بهم من ويقال اردشبير من (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه
 على الممالك والاقاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالب ابشارا يبه

فكانت بينهم ما حروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم مالا وواو و كان من أعظم ملوك الفرس وبنى مدنا بالسواد وكانت
أمة من نسل طالوت لاربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبي بني اسرائيل اسمها
راسف وهي أخت زرياقيل الذي ملكه على اليهود بيت المقدس وجعل له رياسة
الجالوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فماتت حياي ملكها الفرس ولحسن
أديها وكال معرفتها وفروسيها وكانت بلغت شهرا آزاد وقيل انما ملكوها لانها لما
جئت من أبيها دارالا كبر سألته أن يعقد له التاج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مر شحا للملك فغضب وخلق بجبال اصطخر زاهد ايتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكر من أولاده فولوا حياي هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنه دارا
الاشد شلت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارا بجرد ووردت الغزوات الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثير سبيهم عندها وملك ثلاثين سنة وملك ابنه دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال انه الذي رتب دواب البرد
وكان معجبا بابنه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهدده وهلك لاثنتي عشرة سنة وملك بعده
ابنه دارا بهمن وكان له مربي اسمه بيدلي قتله أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود وندم
على قتله فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا بيدلي ثم استوزره رعيالمرباه مع أخيه
فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزاه الاسكندر بن فيليس ملك بني يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه
بعضهم وقتله وخلق بالاسكندر وتقرّب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترأ على سلطانه وتزوج بنته روشنك كما نذكره في اخبار الاسكندر

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسسك وبنو دارو أودشرو بنت اسمها روشنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هرودوتس مؤرخ الروم في مبداء دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثمئيل بن قناز بن يوقنا وهو ابن أخي كالب بن يوقنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم
الغريقين من بلاد أسيا واسمه بالعربية فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشيس فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم يعموا الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى

الاول فغلب على القضاة عيين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتقره الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وتغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم ببلاد شيت وولى ابنه قبيشاش بن كيرش
 فتار منهم بأبيه وتخطاهم الى أرض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى أمر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين اليهم ورجع بن اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم
 الغريقيين طالباً نار كيرش فلم يزل في حروبهم الى أن هلك اثلاث وعشرين من دولته
 نار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أر بعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 انوطوسبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطوس فقتله
 ارتشخار واستولى على الأمر وسالم الروم الغريقيين ثم اتقضا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطلموا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو حال الاسكندر الاعظم وهلك لعهد فولى أبو الاسكندر
 الاعظم بيلدمقدونية وهو ملك فيلبس وهلك ارتشخار وأقش است وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخشار أر بع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 سائر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبس ثم ولى بعده شخشار دارا وعلى عهده تغلب
 الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه
 وبين دارا وتزاحفوا مرات انهزم في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى
 الشام ومصر فلما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقبه دارا أنطوس فهزمه وغلب
 على ملك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحا ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هروشموش وقال السهيلي وجده مخنفاً في المعركة فوضع رأسه على فخذه وقال
 يا سيد الناس لم أرد قتلك ولا أرضيته فهل من حاجة فقال تزوج ابنتي وتقتل فأتى ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ابن دارا ی ط ابن دارا ب
 اشک بن دارا بن حامی بنت ہم۔ من بن اسفندیار بن کبیر۔ تا سب بن کهراسب بن کی کاوس بن کینوش بن کینہ۔
 ح ز

و ط
 کینسرو بن سبا و خش۔
 ت
 کی اجوا۔
 کی کینیت۔

بن کینیت بن کبیر۔

قال ابن العميد) في ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كورش الى دارا آخرهم يقال انه ملك من بعد كورش ابنه قبوسيسوس ثمانيا و قبيل تسعا و قبيل ثنتين و عشرين سنة و قبيل انه عز امصر و استولى عليها و تسمى بختنصر الثاني و ملك بعده اريوش بن كستاسب خسا و عشرين سنة و هو اول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون بفارس و الرابع يكثر ماله و يعظم على من قبله فاولهم دارا بن كستاسب و هو مذكور في المجسطي و الثاني دارا بن الامة و الثالث الذي قتله الاسكندر و قبيل بل هو الرابع الذي عناهم دانيال لانه جعل اول الاربعة داريوش و اخشورش العادي و سر كورش و رديفه . في الملك ثم عد الثلاثة بعده و في الثانية من ملكة داريوش بن كيستاسب لبابل تمت سبعون سنة لخراب القدس و في الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعد داريوش بن كيستاسب هذا اسم ديسوس المجوسي سنة واحدة و قبيل ثلاث عشرة سنة و سمي مجوسيا لظهور زرادشت بدين المجوسية في ايامه ثم ملك اخشورش بن داريوش عشرين سنة و كان وزيره هامان العمليقي و قدمت قصته مع الجارية من بنى اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه ارطحشاست بن اخشورش و يلقب بطويل اليمين و كانت امته من اليهود بنت أخت مردخاي و كانت حظية عند ابيه و على يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده و كان العزيز في خدمته و اعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه العزيز في تجديد هافيناها في ثني عشرة سنة فان ابن للعميد عن المجسطي ان العزيز هذا و يسمى عزراء هو الرابع عشر من الكهنوتية من لدن هرون عليه السلام و أنه كتب ابني اسرائيل التوراة و كتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الاول لان بختنصر كان أحرقها و قبيل ان الذي كتبها هم ذلك هو يشوع بن ابوصادوق ثم ملك من بعده ارطحشاست الثاني خمس سنين و قبيل احدى و ثلاثين و قبيل ست عشرة و قبيل شهرين و رجع ابن العميد الخمس لموافقها سباقا التواريخ و كان لعهد ابقراط و سقراط في مدينة اشياش و لعهد كتب النوايس الاثني عشر ثم ملك بعده صغيريتوس ثلاث سنين و قبيل سنة واحدة و قبيل سبعة أشهر و لم يزل محققا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك من بعده دارا بن الامة و يلقب الناكيش و قبيل داريوش البار يوس ملك سبع عشر سنة و كان على عهده من حكماء يونان سقراط و فيثاغورس و اقليدس و في الخيامسة من دولته انتقض أهل مصر على يونان و استبدوا بملكهم بعد مائة و أربع و عشرين سنة كانوا فيها في ملكتهم ثم ملك من بعده ارطحشاست بن أخى كورش داريوش احدى عشر سنة و قبيل ثنتين و عشرين سنة و قبيل أربعين و قبيل احدى و عشرين من وكان لعهد اباقيم الكوهن الذي داهن الكهنوتية ستمائة و أربعين سنة ثم ملك من بعده ارطحشاست

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خسا وعشرين وقيل تسعا وعشرين
 وزحف الى مصر فلما كرها وهرب منها فرعون سانا ق الى مقدونية واسمه قصطرا
 وبني ارطحشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكلا وهو الذي حاصره عمرو بن العادي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه ارشيش بن ارطحشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 احدى عشرة وكان لعهد من حكم يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس ولعهد قتل
 بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما الزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا
 عليه وقتل مسموما قتله القضاة بمدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن ارشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب انه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيما فيهم وتغلب على يونان والزمهم الوظائف
 التي كانت عليهم لا ياتيه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليبس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فتمنع وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكالية ملوك الطوائف وذكر دولهم

رمصاير امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكالية وكما قرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الاكبر وقد دمر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصل غر استشار معاه ارسطو في أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم فتفرق كلمتهم ويخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والنبط والجرامقة
 كلا على عمله واستبد كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 ممالك الروم لفيليبس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لقبيلادفيس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطروس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس لبلاقيش سيلقس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعين
 وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلقه أبوه بالري فتسأبها فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقى بالموصل فانهمز
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبحان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يسكن له عليهم ايلة في عزل
 ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدون باسمه في الخطابات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلاً
من نسل الملوك من فارس ملكاً على الجبال وأصبهان والسواد لقوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد ووجهه الى الجبال وأصبهان وصار كالرئيس على سائر
ملوك الطوائف. ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف ففهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب
بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كعباذو يقال انه كان
عظيم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصبهان وتخطاها الى
ما يتاخرها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغز ابن اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاول منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغز ابن
اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشرين ثم نير بن سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخرجه وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نير وتسع عشرة سنة ثم جرسی أخوه أربعين سنة ثم هرمن أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمن خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جده يلاوش هذا فجمع يلاوش
العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا له بالمدد واجتمع له أربعمائة
ألف من المقاومة وولى عليهم صاحب الحضرة وكان من ملوك الطوائف على السواد
فرحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانتهى الى الخليج
وولى من بعد يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف ووجدت الدولة الساسانية كما
نذكر في اخبارهم (قال الطبري) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبري وجميع سني الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامم مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون ملكاً على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون

يا ط ح ز جرمي د ب

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن هرم بن فيروز بن ساپور بن اشك بن اشك
ابن دارالاکبر

* (الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخر من ملوكهم
الاکسرة الى حين الفتح الاسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوّة وهي إحدى الدولتين اللتين
صحبهما الاسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرهما من ثوب أردشير
ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الاصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
الاکبر ابن كى بهمن وقد تقدم لنا ذكر كى بهمن وان ابنه ساسان غضب لما توج لملك
أخوه دارا وهو في بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها الى ان
كان ساسان الاصغر منهم فكان قبا على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته
من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولد لبابك اردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهملّة
وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا بجرد خصى اسمه
سرى فلما أتت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان الى ملك اصطخر وسأله أن يضمه الى
عامل دارا بجرد والخصى يكفله الى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارا بجرد فأقام بأمره فيها
اردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير اليه فوثب على كثير من
ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب الى أبيه بذلك ثم وثب على عامل
اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من أعمال فارس وكان زعيم الطوائف
يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب اليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب اليه
بالشخص فاستنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم مويدان رورين فتوجه ثم فتح
كرمان وجها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب اليه اردوان يتهدده وأمر
ملك الاهواز من الطوائف أن يسير اليه فرجع مغلوبا ثم سار اردشير الى أصبهان فقتل
ملكها واستولى عليها ثم الى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف اليه اردوان حميد
الطوائف فهزمه اردشير وقتله وملك همدان والبلبل واذربيجان واربينغية والموصل ثم
السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع الى اصطخر ففتح محستان
ثم جرجان ثم مرو وبلغ وخوازر ثم الى تخوم خراسان وبعث بكثير من الرؤس الى بيت
النيران ثم رجع الى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين
بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فقتل المدائن وتوجه ابنه ساپور
ولم يزل مظفرا وقهر الملوك حوله وأثنى في الارض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
لاربعة عشرة سنة من ملكه باصطخر بعده قتل اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان لا يانه قبل الطوائف وان يجمعه ملك واحد
 وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الازمانيين
 وهم نباط الشام وبينهما حرب وقتنة فاجتمعوا على قتال اردشير فخاربا مناوئة ثم بعث
 اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويحلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل
 اردوان واستولى على السواد فأعطاها بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
 رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
 الاولى تسوخ ومنهم قضاة الذين كادنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأقربهم
 وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
 فوقها فأنفوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
 يسكنون الحيرة وأوطنها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
 تسوخ اثنان كئيب عن طاعة القرس ولما من العباد الذين دناوا بهم فلك هؤلاء الاحلاف
 الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمروا الحيرة والانبار ونزلوا وخرابوها
 وكاتبوا من بناء العرب أيام مجتنبهم ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها نزلوا الملكهم الى
 أن صجهم الاسلام واختط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فذرت الحيرة وكان
 اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكائية حتى أقتاهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
 جارية استمطها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسيبها فيهم فقالت أنا مولاة وبكر
 فواقعها رجلت ونظت الا من على نفسها فأخبرته بنسبها فتذكر ودفعها الى بعض
 مرزبانها ليقتلها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على
 ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الحمل فأخبره بجهاتها
 وانها ولدت ولدا ذكر او انه معاه سا بوروانه فدكمت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
 واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فلك سا بوروانه فاقاض العطاء في أهل
 الدولة وتخبر العمال ثم شخص الى خراسان فهدأ أمورهما ثم رجع فتخص الى نصيبين فلما
 عنوة فقتل وسبي واقتمع من الشام مدنا وحاصرها نكاية وبها من الملوك اريانوس فاقصمها
 عليه وأسره ووجه الى جندي سا بوروانه فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
 شدر وان تسترو ويقال جدع انقه وأطلقه ويقال بل قتله وكان بجبال تكريت بين دجلة
 والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
 الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون
 ولقد كان آمنا لا تدواهي * ذاترا وجوههم ككنون
 (وقال المسعودي) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبى من قضاة وهو الضيزن بن
معاوية بن العميد بن الإجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسند كرتب سليم في قضاة
وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام
نخلف سابور في غزاته إلى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص إليه سابور وعند
انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الأعمش

ألم تر للحضر إذا أهله * بنعمة وهل خالد من نعم

أقام به سابور الجنود * حواري يضرب فيه القمم

ثم إن ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت إلى ريف المدينة وكانت من أجل النساء
وسابور كان جيلافاً شرفت عليه فشغفت به وشغف بها وادخلته في أمر الحصن وداته
على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو
حلوان فأنقروا وخرّب حصن الحضر وقال عدى بن زيد في رثائه

وأخو الحضر إذ بناه واددج * له تجبى إليه والخابور

شاده مرهرا وجلاله كالمسافلطير في ذراه وكور

لم يهبه ربح المنون قبا * دالمك عنه فبابه مهجور

ثم أعرض بالنضيرة بعين النور وت لبها تنصوري فراشها وكان من الحرير محشو وبالذر
والقسي فاذا ورقة آس بينا وبين الفراش تؤذيهما فقال ويحك ما كان أبوليفغذيك
قالت الزبد والمخ والشهد ووصفوا الخمر فقال وأبيك لانا حدث عهدا وأبعدوا
من أبيك الذي غذاك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غدا ترها بذنبيه ولم
يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذي فتح حصن الحضر
وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الالكاف وقال السهيلي لا يصح لأن الساطرون
من ملوك الطوائف والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور ذو الالكاف
بعدهم بكبر وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلي وأول من ملك الخيرة من ملوك
الساسانية سابور بن رديشروا الخيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد
قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل
المنذر بعده وأرزه الخيرة فجى خراجهم وإتاوتهم واستعبدهم لسلطانه وقبض أيديهم
عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرون من بلاد العراق من نواحي مملكته وولى بعده
ابنه امر القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالخيرة توارثوه حسبما
نذكر بعد وهلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبطل فلما
سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذبح من ربيعة ومضر وسائر

بلدية العراق والجزيرة والحجاز امر والقيس بن عمرو بن عدي وهو أول من تنصر من
ملوك الحيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن السكبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة
من لدن أيام ساور ١٥ وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتدى
بآبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جده
ساور ١٦ تسعة قليلا ثم رجع الى المجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرمز جمع الناس
لاسمحانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودي ومعناه ان من عدل عن
ظاهر الى تأويله ينسبونه الى تفسير كتاب زرادشت الذي قدمنا ان اسمه زنده فيقولون
زنديه فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر الى الباطن المنكر
ثم اختص في عرف الشرع بمن يظهر الاسلام ويبطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز
لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أهلها على
اللذات وامتدت أيدي بطاته الى الرعايا بالجور والظلم فخربت الضياع والقرى حتى نبهه
الموبدان لذلك بمثل ضربه له وذلك انه ساعره في ليلة فتراجعنا من الصيد فسمعنا يومين
يتحدثان في خراب فقال بهرام ليت شعري هل أحد منهم لغات الطير فقال له الموبدان
نعم اننا نعرف ذلك أيها الملك وانهما يتحاوران في عقد نكاح وان الاثني اشترطت عليه
اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال اذا دامت أيام بهرام أقطعتك ألقا
فتظن بهرام لذلك وأفاق من غمته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة بنفسه وقابضا
أيدي البطانة عن الرعية وحسنت أيامه الى أن هلك وولي بعده بهرام بن بهرام بن بهرام
ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سجستان وهلك لاربع سنين من دولته
وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة وملك
بعده ابنه هرمز بن قرسين فوجد من الناس لفظاظته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير
وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون
جنديسا بور من خراسان ولما هلك ولم يترك ولدا شق ذلك على أهل مملكته لميلهم اليه
ووجدوا ببعض نسائه جلافتوجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى
بالمالك لذلك الحبل فقام أهل الدولة بتسدير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع في أطراف
المملكة انهم يتلومون صيبا في المهدي فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى
الى بلادهم وهم أحوج الى تناول الحبوب من البلاد طاجتهم اليها بما هم فيه من الشظف
وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأنخوا على بلاد
فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرف والمعاش وأكثروا الفساد
ومكثروا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولا دافعوا وهم لصغر الملك حتى اذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغت فخر سنة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ للاستبدا بملكه وكان أقول شي ابتداء به شأن العرب لجهز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا ييقوا على أحد من لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهربوا امامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريرا ثم غزا بعد هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأخذ فيهم وأباد عبد القيس وخلق قلهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر
ونزح ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هنالك من العرب وطعم ياههم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من
البحرين والخطوم من بني تميم هجروهم بكرين وائل كرمان ويدعون بكر يايدوم من بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان إبادا كان تشتتوا
بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن القارة وكانت تسمى طما الانطبا قها على البلاد وسابور
يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزاهم ورث يسهم يومئذ الحرث بن
الاعرج الايادي وكتب اليهم بالندوب ذلك رجل من إبادا كان بين ظهري الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فأسلمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغاب وغيرهم فأنهوا وولحوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكاف العرب
وان ذلك لقبه العرب ذوالاكاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثلث مائة
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقا فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت
يدا عندهم يتفجع بها اولادك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان دلول الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيع وجمع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم لثأرهم عندها يورجن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جموعه الى سابور
فأججم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جموعه وهرب في فل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتجع مدينة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبقي الروم فوذني وقرعوا الى يوسانوس القائد أن يلكوه فشره
بهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القديوم

عليه فسار اليه في ثمانين من أشرف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ في اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطي الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضي بها أهل فارس وكانت مما أخذه الروم من أيديهم فلجها سابور وشرعتها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرها وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخبار بين أن سابور دخل بلاد الروم متسكرا وعثر عليه فأخذ وحبس في جلد ثور ووزحف ملك الروم بعساكره الى جنديسا بور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جنديسا بور المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذ به عمارة ما حارب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على جمار الى قومه وهي قصة واحدة تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبني الايوان المشهور بقدم ملوكهم وملك بعده أمير القيس بن عدي وأوصى بالملك لآخيه اردشير بن هرمز وقتك في أشرف فارس وعظماهم فخلعوه لاربعة سنين من دولته وملكوا سابور بن ذى الكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخصع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفي ذلك يقول شاعرهم على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخليل والنم

وقيل أن هذا الشعر انما قيل في سابور ذى الاكفاف ثم هلك سابور خمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرامان شاه وكان حسن السياسة وهلك لحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده انه يزيد جرد الاثيم وبعض نسابة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الكاف وقال هشام ابن محمد كان فظا غلظا كثيرا المكروا الخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان محبا برأيه سبي الخلق كثيرا الحدة يستعظم الرلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائنه متماثل الناس قليل المكافاة وبالجملة فهو سبي الاحوال مذمومها واستوزر لاول ولايته برسي الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسة وكان متقدما في الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة ان تهرب من يزيد جرد الاثيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبينما هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس عابر لم يطق أحد امسا كدوقف بيابه فقام اليه ليتولى امسا كد بنفسه فرمحه فمات لوقته لحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزيد جرد ويلقب بهرام جور وكان نشوه بلاد الخيرة مع العرب أسلمه أبوه اليهم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

وللمعات أبوه قدم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كما ذكر في أخبار آل المنذرو في أيام بهرام جور ما رآه خاقان ملك الترك
الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهباته ملوك
الارض وحل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنه يزيد بن بهرام جور واستوزره بهرمي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
ويجى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخانات
بناحية الباب والابواب وجعل جبل القمق سدا بين بلاده وماوراها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب
على الدولة وخلق أخوه فيروز ملك الصغد بحر وروز وهذه الامم هم المعروفون قديما
بالهياطلة وكانوا بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسها وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهرمى فأثنى في بلادهم حتى جعلوا ما كان يحملونه واستنقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يهلك في تلك السنين أحدا تلافيا وقيل أنه استبقى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا قول ماملت أحسن الى الهياطلة
جرا بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحفوا الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بني
لهو أربعة أخوة واستولوا على خراسان بأسرها وساروا اليهم رجل من عظماء القرم من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكا لسبع وعشرين من ملكه وبني المدن بالرى
وجرجان واذريجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان من يده هو خرشوس من نسل منوشهر وان فيروز
استخلفه لما سار الى خشتوا والهياطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهر شيرفكان
من أمره مع الهياطلة بعد فيروز ما تقدم وملك بعد فيروز بن يزيد بن يلاوش بن
فيروز نازعه أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش وخلق قباد بنما فان ملك الترك يستعده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وحل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنتهم وبني
مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربع سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمدته بها خاقان فبلغه الخبر بهلك أخيه وهو ينيساور
من طريقه وقد لقي بها ابنا كان له هناك حملت به أمه منه عند مروره ذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر
 هناك بمهلك أخيه بلاوش قمين بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخضعه
 على المدائن ومال الناس إليه دون قباذ واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
 أنف من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصهبذ البلاد وهو ساپور مهرا ن فقدم عليه
 وقبض على سرحد وحبسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
 وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان أباحيا وكان يقول باستباحة أموال
 الناس وأنفاقه وأنه ليس لأحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
 الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فعترا الناس منه على متابعة مردك
 في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
 رزمهر شاكادا عيا القباذ ويقرب إلى الناس بقتل المردكية وأعاد قباذ إلى ملكه ثم سعت
 المردكية عنده في رزمهر بانكار ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
 الأطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا جاماسات وفرق قباذ من محبسه ولحق
 قباذ بالهياطلة وهم الصغد مستحيثا لهم ومر في طريقه بابوشهر فترجح بنت ملكها وولدت
 له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
 جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها وطالت مدته
 وابتنى المدن العظيمة منها مدينة أرتجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
 سنة من ملكه في الكوفة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن بزجرد وكان
 يلي الأصهبذ وهي الرياسة على الجنود ولما ملك فرق أصهبذ البلاد على أربعة فجعل
 أصهبذ المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
 عليها جيران الأطراف من الملوك مثل السند وبست الرنج وزابلستان وطخارستان
 ودهستان وأتخن في أمة البازروا جلى بقيتهم ثم أدهنوا واستعان بهم في حروبه وأتخن
 في أمة صول واستلمهمهم وكذلك الجرامقة وبلجرو اللان وكانوا يجاورون أرمينية
 ويقالون على فزوها فبعث إليهم العساكر واستلموهم وأنزل بقيتهم أذربيجان وأحكم
 بناء الحصون التي كان بناها قباذ وفيروز بناحية صول واللان تحصين البلاد وأكمل بناء
 الأبواب والسور الذي بناه جده بجبل الفتح بنوه على الأزمات المنقوخة تفوص في الماء
 كلما ارتفع البناء إلى أن استقرت بقعر البحر وشقت بالخناجر فتمكن الحائط من الأرض
 ثم وصل السور في البرما بين جبل الفتح والبحر وفتحت فيه الأبواب ثم وصلوه في شعاب
 الجبل وبقي فيه إلى أن كل قال المعودى أنه كان باقيا لعصره والظن أن الترخزبوه
 بعد ما استولوا على ممالك الإسلام في المائة الرابعة ومكانه اليوم في ملكة بني ذوشيجان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان في بنائه خبر مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
 الترك وزحف خاقان سيجور و قتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلنجر
 وزحف إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
 أهل بلنجر في الفداء وضبط أنوشروان أرمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
 أنوشروان والناحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
 في إصلاح السابلة والأخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتخبر الولاية والعمال مقتدياً
 بسيرة أردشير بن بابك جده ثم سار إلى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وحصص وانطاكية
 ومدينة هرقل ثم الإسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحمل إليه ملك الروم
 الفدية وملك الصين والتبت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم شاره وما فعلوه
 يبلاده ثم وفد عليه ابن ذيزن من نسل الملوك التابعة يستجيشه على الحبشة فبعث
 معه قائداً من قواده في جنود من الديلم فقتلوا مسروقاً ملك الحبشة باليمن وملكوها
 وملك عليهم سيف بن ذيزن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سرديب
 قائداً من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل إلى كسرى أموالاً جمة وملك على
 العرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بشار جده فيروز فقتل ملكهم
 واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراءها وأنزل عساكره فرغانة وأثنخ في بلاد
 الروم وضرب عليهم الجزية وكان مكرماً للعلماء محباً للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كليله وترجمه
 من لسان اليهود وحله بضرب الأمثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبو عبد الله
 ابن عبد المطلب لأربع وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى الموبدان الأبل
 الصعاب تقود الخيل العرب وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فأفرزعه ذلك وقص
 الرؤيا على من يعبرها فقال حدث يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
 إليه من يسأله عما يريد فبعث إليه بعد المسيح بن عمرو بن حسان بن نقيله الغساني وقص
 عليه الرؤيا فدل على سطح وقال له أنت فسار إليه وقص عليه الرؤيا فأخبره بتأويلها
 وأن ملك العرب سيظهر والقصة معروفة وكان فيما قاله سطح أنه يملك من آل كسرى
 أربعة عشر ملكاً فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم في عشرين سنة أو نحوها وبعث
 عامل اليمن وهرزبندية وأموال وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو يربوع من تميم
 وأخذوها وجاء أصحاب العير إلى هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة فسار معهم إلى
 كسرى فآكرمه وتوجه به قدم لؤلؤ ومن ثم قيل له ذوالتاج وكتب إلى عامله بالبحرين
 في شأنهم وكان كثيراً ما يوقع بني تميم ويقطعهم حتى سموه المكفر فحبل عليهم بالميرة ونادى

مناذيه في أحيائهم ان الامير يهضم فيكم بمحصن المشعر ميرة فتسايوا اليه ودخلوا
الحصن فقتل الرجال وخصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز
أجازها رجل من بني كنانة فعدت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين
كنانة وقيس لاجل ذلك وكانت بينهم ما حرب الفجار عشرين سنة وشهدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صغيرا كأن ينبل على أعمامه ثم هلك أنوشتران اثمان وأربعين من دولته
وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عادلا حتى اقدأ نصف من نفسه خصيا كان له
وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الاشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
شبابه في ثلثمائة ألف مقاتل فسار هرمز الى هراة وبازغيس لحربهم وخالفه ملك الروم الى
ضواحي العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجوع العرب الى شاطئي الفرات
فعاثوا في البلاد ونهبوا واكتسفتهم الاعداء من كل جانب وبعث قائد بهرام صاحب
الري الى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وبازغيس وقاتل بهرام الترك
رقتل ملكهم شابا بهم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه بروه ومة بن
شابة بالترك فهزمه بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز
أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في ما تبين
وخسين ألفا من الاجمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع ونخص أهل الدولة بهرام
وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيته على نفسه فداخل من كان معه
من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فطلق ابرويز
بأذربيجان خاتفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصهبذيون فلكوه ووثب بالمدائن
الاشراف والمظماة وتقدويه وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وحبسوه محترزا من قتله
وأقبل ابرويز بمن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظرفي أمر بهرام وتحرز منه
وسار اليه وتوافقا بسط النهران ودعا ابرويز الى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
يقبل ذلك ونابزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وأحس ابرويز بالقتل من أصحابه
فرجع الى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فقباعليها وكان أبوه
محبوسا بطيسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستحيثه
فغضى لذلك ونزل المدائن لثقتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز
لما استوحش من أبيه هرمز لطلق بأذربيجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائد من مرازبه فانهزم وقتل ورجع فلمهم الى المدائن وبهرام
في اتباعهم واضطرب هرمز وكبت اليه أخت المرزبان المهزوم من بهرام تسخته للملك
فسار الى المدائن وملك وأناه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ اليه من فعل الناس وانه اعلم

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب
والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابته واستأذنه في قتل بهرام جوبين فأشار به وأقبل بهرام
حينئذ وبعث خاليفه نعدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأرتو قاتل ابرويز
واشتمت الحرب بينهما ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملك الروم وقال له
خلاه عند فصولهم من المدائن تخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا
الى ملك الروم وانطلقوا الى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا القرات
وانبعثهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى تخوم الروم وقتلواهم وأسروا نعدويه خال ابرويز
ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستجده فأجابته
وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث اليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم
واشترط عليه الاتاة التي كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه
هنالك خاله نعدويه هاربا من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع
أصهبذ الناحية فانهم بهرام جوبين ولحق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرق
في الروم عشرين ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
ابرويز عليه ملك الترك وزوجته حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
من أجله وبعث الى أخت بهرام أن يتزوجها فامتذعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
موريق وألطفه وخلصه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكا اسمه قوفا قيصر ولحق ابنه
بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وساروا حدهم ودقوا الشام الى فلسطين
ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بخشبة
الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهم قائد آخر الى مصر
واسكندرية وبلاد النوبة فلما كوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحد الى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوفا الذي كانوا
ملكوه لما ظهر من نجوره وملكوا عليهم هرقل فافتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجاز هرقل
من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهم زرم وقتل وظفر هرقل بمحصن
كسرى وبالمدائن ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند
المنهزمين وكتب الى سخراب بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
والتقيا بأذرعان وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يحزب
ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
وفي مناوئة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

الطبري) وأدنى الارض التي أشارت اليها الآية هي أذربايجان وبصرى التي كانت بها
 هذه الحروب ثم غلبت الروم لسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد
 الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشا كانوا يتشعرون لفارس لأنهم غير
 دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لأنهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسما
 وقع في ذلك بينهم وأبرويزهذه هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على
 الحيرة سخطه بسعاية عدى بن زيد العبدي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه الى
 كسرى ليكون عنده ترجانا للعرب كما كان أبوه قد فعل بسعايته في النعمان وحمله على
 أن يخطب اليه ابنته وبعث اليه رسوله بذلك عدى بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالة قبيحة
 أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه
 أبرويز وجلسه بساباط ثم أمر به فطرح للقبلة وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة
 الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار ليكر
 ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من
 طي وكان سبيها ان النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني
 وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى الا أن يردّها الى بيته فآذنه كسرى
 بالحرب وآذنه بها وبعث كسرى الى اياس أن يزحف اليه بالمسالح التي كانت بي يبلاد
 العرب بان يوافقوا اياسا واقتلوا ابدي فاروا نهزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اليوم اتصف العرب من العجم وبني نصر وأوحى اليه بذلك أو نقت
 في روعه قيل ان ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام أبرويز كانت
 البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكام الطبري وبعث اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكتابه يدعو الى الاسلام كما تقدم في أخبار اليمن وكما يأتي في أخبار الهجرة
 ولما طال ملك أبرويز بطرو وأشرو خسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق
 عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع أبرويز من المال ما لم يجمعه
 أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وافر يقية وكان يشتو بالمداثر ويصيف بهمدان
 وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخسوف ألف دابة وبني بيوت النيران وأقام
 فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان اربعمائة
 ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل الى بيت المال بمدينة طيسون
 وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن رزدرج ومنها اثنا عشر ألف بدرة في كل
 بدرة من الورق مصادفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف
 مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيب والامتعة والآنية لا يحصى الا
 الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس انه أمر بقتل المقيد في صحبته وكانوا

ستة وثلاثين ألفاً. ثم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباد وكان
 محبوباً مع أولاده كلهم لانه اربعض المهجين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعوا اليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهض الى قصور الملك بمدينة
 نهر فلكها وحبس ابرويز وبعث الى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرض ذلك أهل الدولة
 وجاوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأسمعتاه وأغظتاه فيما فعل فبكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكة لسبع من الهجرة فيما قال
 السهيلي ثم ولي ملك افرس من بعده ابنه اردشير طفلاً ابن سبع سنين لم يجدوا من بيت
 الملك سواه لان ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنيه وبني ابيه فلك عظماء فارس هذا
 الطفل اردشير وكفه به ادرخشس صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسته ملكه
 وكان شهريران بتخوم الروم في جند ضمهم اليه ابرويز وجموهم هناك وماحب الشورى
 في دولتهم ولما لبشاوروه في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأنزل الى المدائن وتحصن به ادرخشس بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل اليها الاموال والذخائر وانباء الملوك وحاصرها شهريران فامتعت ثم داخل
 بعض العسس فقصوا له الباب فاقمها وقتل العظماء واستصفي الاموال وفضح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت
 ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران ووهب مؤدب الاساوزة وأجمعوا على قتل شهريران وداخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الايام والمشاهد
 سباطين ومرتبه شهريران بعض ايام بين السباطين وهم مسلحون فلما حاداهم طعنوا
 فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر
 الدولة الى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخذشيران من أهل اصطخر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق وردت خشبة الصليب على الجائنيق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشنشه من عمومة ابرويز عشرين يوماً فلك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمن
 اصهبذخراسان فأرسل اليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليلة كذا
 فجاء وقد عهدت الى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح بدار الملك قتيلاً وأخفى أثره
 وكان لما سار الى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جنس عظيم حتى نزل المدائن وملكها ووسم لارزميدخت وقتلها وقيل سمها فماتت
وذلك لستة أشهر من ملكها وملكوا بعد هار جلامن نسل اردشير بن بابك وقتل لا يام
قلاثل وقيل بل هو من ولد ابر ويزامعه فروخ زاذ بن خسرو ووجدوه بحصن الحجارة
قريب نصيبين فجاءوا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
ابن مهرخشتمش طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساء فأتى برجل
ووجد بميسان اسمه فيروز بن مهرخشتمش ويسمى أيضا خشتمشدة أمه صهار بجنت بنت
يراد قرار بن أنوشروان فلكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلاثل ثم شخص رجل من عظماء
الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين
ابن الكسرى كان بلغا الى طبس فلكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال
بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
المدائن عصوا على ابن خسرو وفروخ زاذ أتوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى
اردشير فلكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو لستة من ملكه
واستقل يزدجرد بالملك وكان أعظم وزراءه رئيس المولى الذي جاء بفروخ زاذ خسرو
من حصن الحجارة وضعت مملكة فارس وتغلب الأعداء على الأطراف من كل جانب
فرحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
كلها هي أخبار الفتح تذكرها هنالك الى أن قتل عمرو بغير عديف وعشرين سنة من ملكه
هذه هي سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الأكاسرة الساسانية عند الطبرى ثم قال آخرها
فجميع سنى العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستمائة
واثنان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير
ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مئة مثل يزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
ومقتل يزدجرد عندهم ثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فيبين آدم ونوح عشرة
قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
الطبرى عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامى عن جماعة من أهل العلم
وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ورواه عن سلمان
الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن
فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن
فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن

فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن
فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن

فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن
فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن
فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن

فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن

فیروز بن شهریار بن ابیروز بن هرم بن زین العوش و ان بن قیاد بن فیروز بن زجر بن زجر بن

* (الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم) *

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدوتان العظمتان للاسكندرو والمقاصرة من بعده الذين صجهم الاسلام وهم ملوك بالشام ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الا ما يتقل عن الكندي في نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لآخيه فحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلفت نسبه بهم وقد رد عليه أبو العباس الناشي في ذلك بقوله

تخلط يونان بقمطان ضلة * لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شئ من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الا غير يقيمون منهم واللطينيون ويونان معدود في التوراة من ولدي يافت اصله واسمه فيها ياقان بفاء تقرب من الواو فعربته العرب الى يونان دأما هر وشيوش فجعل الغربيين خمس طوائف متمسكين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وحجيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سحينية واثناش وشمالاوطشال وخدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبه في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطر ما بن عومر بن يافت وقال ان المقالة اخواتهم في نسبه وقال ان الملك كان في هذه الطوائف لبني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغر يقيمون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من خواتم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخواتهم في ذلك النسب ونسب القتالين منهم الى رفنا بن غومار ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والاطالبيين والاركلديين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغر يقيمون عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره ويتوع الروم الى الغريقيين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن علمان بن يافت قال ولذلك يقال لهم انعلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولد يونان فالاغريقيون من ولداغري بقش بن يونان والروم من ولد رومي بن يونان واللطينيون من ولد لطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

(انخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من
الملك والسلطان الى انقراض امرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغربيين واللاتينيين كما قلنا اختصوا بسكنى
الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كلهم كالصقالبة والترك
والافرنجة من ورايتهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالشرق طولاً وما بين البحر المحيط والبحر الرومى عرضاً فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربى ومواطن الغربيين منهم في الجانب الشرقى والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغربيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغربيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المشهور الذي ذكر احد ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلنا بالناحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وماوراها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هر وشيوش مؤرخ الروم
من شعوب هؤلاء الغربيين بنو بلدمون وبنو انتاش قال واليه من ينسب الحكام
الانتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجددة قال ومن شعوبهم أيضاً بنو طمان
وبلدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخوة شمالا
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فتن وحروب واما استفضل ملك فارس لعهد الكينية
أراد وهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالموهم
الى محاربة الغربيين حتى أذلوهم وأخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال إن افريدون
ولى عليهم ابنة وأن جده الاسكندر لا يسه من أعقابه ويقال أن مجتصر لما ملك
مصر والمغرب أنفوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عدداً من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم في كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وأنفوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استفضل أمر
الانتاشيين من الغربيين ولم يكن قوامهم الا الجرمنيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغربيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان في ابنة اغريته في
في الجانب الشرقى من خليج قسطنطينية وتوالى الملك في ولده وقهر واللاتينيين والروم
ودال ملكهم في ارمينية وسكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس

ابن اغر يقش يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعدها ابنه يلاق واليه
تنسب الامة البلاقية وهي الا ن باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
الى ان ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان اولهم هر دوس بن منطرون بن روى
ابن يونان فلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقب بالكل من ملك بعده وسمت به يهودا الشأم كل
من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هر ميس فكانت له حروب مع الفرس الى ان قهروه
وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ امر اليونانيين وصار وادولا وممالك وانفرد
الاجر يقيمون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا ان اللقب بملك الملوك كان الملك
الروم ثم ملك بعده ابنه مطر يوش فحمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين
والاجر يقيين وملك بعده ابنه فيلفوش وكانت أمته من ولد اسرم من ولد افر يدون الذي
ملكه أبوه على اليونان فظهر روهدم مدينة اعر يقية وبنى مدينة مقديونية في وسط
الممالك بالجناب الغربي من الخليج وكان محبا في الحكمة فلذلك كثرا الحكما في دولته
ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هر وشيوش ان أباه
فيلفوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلفوش
صهره على أخته لينبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك
الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهد أربع مائة
أوضحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها سبع سنين من
دولته فولى أمر الفريقيين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلفوش ابن
آمنته بن هر كاش واختلفوا عليه فافترق أمرهم وحاربهم الى ان انقادوا وغلبهم على
سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فنهجها الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغر يقيين من بني يونان وملك ما بين المائة وجمبال
ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشأم وهو صرف اعترم فيلفوش على
غزو الشأم فاعتاله في طريقه بعض اللطينيين وقتله بثار كان له عنده وولى من بعده ابنه
الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشأم وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
الذي كان لعهد أبيه فيلفوش فبعث اليه الاسكندر الى قد ذبحت تلك الدجاجة التي
كانت تبيض الذهب وأكتها ثم زحف الى بلاد الشأم واستولى عليهم وفتح بيت المقدس
وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر اياها وامتعض أهل
فارس لا تتراعه اياها من ملكهم فزحف اليه دارا في ستين ألفا من الفرس ولقبه
الاسكندر في ستين ألفا من قومه فغلبهم وفتح كثيرا من مدن الشأم ورجع الى
طرسوس فزحف اليه دارا واقبه عليه فانهم الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تزاحف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فلك بلادها وهدم
مدينة الملك بوسبي اهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
ان تفرق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكاتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس
والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصار واطوائف في ملكهم واستبدت كل
واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه
أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين وأخذ
أفلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدين بسكاه في دن من الخنزير اتخذ له هيايقه
وقتله قومه أهل يونان مسهوما لما نهواهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
فثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
لقمان ومن حكماء اليونانيين ديمقراطيس وانكيشاغورس كان مع حكمته مبرزا في علم
الطب وبعث فيه به من ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من ابقاده عليه فنهته به
وكان من تلاميذه جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقامة ودفن بها ولد
استولى الاسكندر على بلاد فارس فخطاها الى بلاد الهند فلكها وبنى بها مدينة
سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكثرها وحارب قورملاك
الهند فانهزم وأخذ الاسكندر رأسه بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف
الهنود وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وحجرات اليه الهدايا والخراج من كل
ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان
ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
مسحوما سمه عامه على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعدته فأهدى له سما
وتناولته فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتي عشرة سنة سبعا من قبل
مقتل دارا ونجا بعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندر روس فاختر
الرهبانية فلك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطليموس (قال المسعودي ثم
سارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومد ينتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
منهم أربعة عشر ملكا في ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
من أمرائه بطليموس فليادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وفيلفوس بمقدونية
وما اليها من ممالك الروم وهو الذي سم الاسكندر ودمطرس بالشام وديمتريوس بفارس
والمشرق فلما مات استبدت كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب
 الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذ كرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويخرون ويقربون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاستطيس يحتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشرطاش في الاختيارات على مري القمر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاشجار والحيوانات (وقال
 هروشيوش ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوي فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونمض كشمس بن الاسكندر وأتم بنت
 دارا وابتداء أتم الاسكندروساروا الى صاحب انطاكية واسمه قساندر فقتلهم واختلف
 الغريقيون على بطليموس وافترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثنخن فيهم بالقتل والسبي
 والاسر ونقل رؤسائهم الى مصر ثم هلك لاربعة سنين من ملكه وولى بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وحبسهم بالآنية من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجعل سبعين من أخبار اليهود ترجوا التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللاتيني ثم هلك فلديفيس ثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولى بعده ابنه انطريس ويطقب أيضا بطليموس لقبهم المنصوص بهم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى الغريقيين ونالوا منهم ثم هلك
 انطريس است وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في عمالكهم ثم كانت حروبهم بعدد اسماجالا وزحف اليه اليهود
 فلك الشام عليهم وولى الولاة من قبله فيهم وأثنخن بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايفانث وعلى عهده
 كانت قننة أهل رومة وأهل افريقية التي اتصلت نحو من عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افريقية وافتتحوا قرطاجنة كما ذكر في أخبارهم وهلك
 ايفانث لاربعة وعشرين سنة من دولته وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلو ماظر فزحف
 الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلو ماظر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايرياطس وعلى عهده استعمل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة بافريقية فلكوها وقتلوا
 ملكها اشدر بال وخر بوا مديتها بعد ان هزمت تسعمائة سنة من بنائها كما ذكر في
 اخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مدينتهم
 قرنطة من أعظم مدنها يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطش لسبع
 وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطار سبع عشر سنة وعلى عهد استعمل ملك
 أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أنخو الاسكندر عشر سنين ثم ابنه ديونشيس
 مائة وثلاثين سنة وعلى عهد استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على
 اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى الافرنجية وليباش أيضاً من قوادهم الى
 القرس فغلبوهم جميعاً وما حولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك
 وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فرتهم هارم قائد الرومانيين بالشرق
 على أعقابهم وهلك ديونشيس فوليت بعده ابنته كلابطره سنتين فيما قال هر وشيوش
 خمسة آلاف ويزف من مبداء الخليفة وسبع مائة سنة من بناء رومة وعلى عهد استبد
 قيصر بولس تلك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومخادولتهم منها وذلك بعد مرجه
 من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازعه مبانس هالك فهزمه قيصر
 وفزه مبانس الى مصر مستجداً بملكته اوهى يومئذ كلابطره فبعثت برأسه الى قيصر
 خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلابطره هذه
 وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله
 وذلك لسبع مائة ونحوها من بناء رومة وخمسة آلاف من مبداء الخليفة

* (وذكر البيهقي ان كلابطره زحفت الى أرض اللطيين وقهرتهم وأرادن العبور
 الى الاندلس فقال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في فقه
 الحبل والمار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على يد أغشطش بولس ثاني
 القمامرة وكذا ذكر المسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها
 انطونيوش مشاركالها في ملك مقدونية ومصر وان قيصر أغشطش زحف اليهم
 فهلك زوجها انطونيوش في حروبه ثم أراد التحكم في كلابطره ايسستولى على حكمها اذ
 كانت بنت الحكام من آل يونان فخطبها وتحيات في اهلاكه واهلاكه نفسها بعد ان
 اتخذت بهض الحيات القاتلة التي بين الشام والحجاز وأطلقتها فجلسها بين رياحين نصبتها
 هنالك ولست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أغشطش
 لا يشعر بذلك حتى تناول من تلك الرياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتنت
 حيلتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الاماني بأيدي حكاهم

في كتب خزانهم حتى بنت عنها المأمون وأمر باستخراجها فبرجت له من هروشيوش
 وأما ابن العميد فعلم أولئك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
 كلا بطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكر ملوك المشرق منهم بعد
 الاسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الا يذكر
 ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الا أن وذكر في أسماء ملوك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا لأنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الأول انه أخو الاسكندر ومولاه اسمه فلا فاذ افسد اوارندواس اولوغس أو فيلسر
 ملك سبعا وقيل أربعين قال وفي عصره بنى سلفيوس وأظنه ملك المشرق منهم قامة
 وحلب وقنسرين وسلاوقية واللاذقية قال وفيها كان الكوهن الاعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعد أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغس جاء انطوخس
 المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
 وأخذوا منه ابنة افضاقس رهينة وفي الثالثة عشر تزوج اناطوخس كلا بطره بنت
 لوغس زوجها له أبوها وأخذ سورية بلاد المقدس في مهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فقاموه وولوا ابنته ثم هلك لوغس قال ابن العميد بعد مائة
 واحد عشر وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندر روس ويلقب غالب
 اثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
 وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أحبار
 اليهود وعلماءهم الاثني وسبعين لترجوا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور اولو عاش
 الى أن حل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلماي وانه من ملوك مقدونية وملك مصر لان ابن كليون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلماي من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من احبارهم وترجوا له التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادق الكوهن انتهى
 وملك خمسًا وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنيا وقيل اسمه رغادي وقيل راكب
 الانبر ملك أربعًا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخليل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوغسطس
 ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصانع ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمسًا وعشرين وعلى عهد كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب ابيه
وقيل اسمه ككلا فاطر ملك سبع عشرة سنة واخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المظفر وقيل الغالب وقيل محب امة ملك عشرين وقيل اربع وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
بحشمتاي من بني يوناداب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغايش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازرو الكوهن وحمل بنى اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب متيتيا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومز بالمذبح فوجد يهودا يذبح خنزير اعليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم واخرجهم واستبدت ملك القدس كما ذكرناه في اخباره ثم ملك
بطليموس كلا فاطر اي محب ابيه خمس وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في ايامه بالقدس
يهودا بن متيتيا وبعده اخوه يوناداب وبعده اخوه شمعون وبعده اخوه هر قانوس
واسمه يوحنا وهو اول من تسمى بالملك من بني حشمتاي وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لقتال قيسدونوس قائدا انطيوخوس فعليه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
لـ اولسورية من ايام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي اي الفاضل
وقيل بطليموس الصايغ وقيل سايطر ملك عشرين وقيل ثلاثا وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيوخوس بناء انطاكية وسمها باسمه واهله كان ملك
هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرّب مدينة السامرة بسببية ولعهده
ايضا زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فاصانعه هر قانوس بثلاثمائة كورة من
الذهب استخرجها من قبردا ودعليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
المخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمان عشرة وقيل عشرين وقيل سبعة
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس بلحاى بن هر قانوس سابع بنى حشمتاي بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربايون ثم القراون وهم في الانجيل زنادقة وهم
في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب امة وقيل الاسكندروس وقيل فيقتس
وقيل الاسكندرو وقيل ابن المخلص ملك عشرين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سورية ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله اهل اراقية وارقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
اريزيس وقيل المنق لان كلا بطرة الملكة ثقته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا
وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم اسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يونا شيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستيبولوس وأخوه هرقلانوس على القدس ثم ملك على مصر كلاهما بنت
 ديوناشيس ودعى هذا الاسم الساكنة على الصخرة مملكة ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
 وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها - فمرت خليج الاسكندرية وجرى فيه الماء وبنت
 باسكندرية هيكل زحل والعاروص وبنت مقباسا باخيم وآخر مدينة أنصنا وفي الرابعة
 من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أربعين ثم يوايوس بعده ثلاثا ثم
 اغشطش بن مونيوس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فخصت بلادها
 وبنت حائط من الغرب إلى النوبة شرق النيل وحائط آخر من اسكندرية إلى النوبة
 غرب النيل وهو حائط العجوز لهذا العهد وبعت اغشطش العساكر إلى مصر مع قائده
 انطريوس ومعه مترد اب ملك الارمن فخادعت كلا بطرة انطريوس وأعدته بتزويجها
 فقتل رتيقه مترد اب وتزوجها وهى اغشطش فسار اغشطش اليها وملك مصر
 وقتل كلا بطرة وولديها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال انها وضعت له سما في
 مجلسها وان اغشطش تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
 والاسكندرية والمغرب بملكها وصارت هذه الممالك للروم إلى حين الفتح الاسلامي
 انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذي نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكرون منهم سعيد بن
 بطريق ويوحنا بن الذهب والمنجبي وابن الراهب وأبو قانوس والطاهر أنهم من
 مؤرخي النصارى والبقا لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معه شوا

اسکندر و روس بن الاسکندر بن فیلیس بن بطریوس بن هرمس بن هردوس بن طروند بن رومی بن یونان
اسکندر بن فیلیس بن آئنه بن سرکاش الاسکندر بن تراوش

بلاق بن هرقل الجبار بن ماسکان بن سلقوس بن اغور نقش -

* (الخبر عن اللطيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم لا قباصرة وأولية ذلك ومصايرها) *

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثمانية الف يقين عند هر وشيوش ويجمعان في نسب يونان وثالثتهم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علبان بن يافث واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هولاء اللطيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروية وذكر هر وشيوش أن أول من ملك من اللطيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الألف الرابع من مبدأ الخليقة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرفنس بن مرسية بن شمين بن مزكة الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأثبتها ولم تكن قبله وذلك على عهد يواتير بن كعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبدأ الخليقة وكان بين هولاء اللطيين وبين الغربيين اخوانهم فتن طويلة وعلى يدهم خربت طروية مدينة اللطيين بعد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبدأ الخليقة أيام عيدون ملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنس بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكافيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألباشم تصل الملك فيهم الى أن افترق أمرهم ثم كان من أعقابهم برقاش أيام انقراض ملك الكبيدانيين وصار للمازين والقضاعين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل وله بعد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبدأ الخليقة فصار الامر في اللطيين لبرقاش هذا بتوايعة ملك المازين ما كان لهم وللسريانيين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولخاندبه روملوش وأماش وهما اللذان اختطام مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسة مائة سنة من مبدأ الخليقة وعلى عهد حزقيان بن احاز ملك بني اسرائيل ولاربعمائة وثمانين من خراب مدينة طروية وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أفضل مدن العالم ولم تزل دار مملكة اللطيين والقباصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملس وأماش وانقراض عقبهم قد شقوا ولاية الملوك عليهم فمزلوهم وصار أمرهم شورى بين الوزراء وكانوا يسمونهم الفنسلس ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره وشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبع مائة سنة الى أن استبد عليهم قيصر بولس بن غايش أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فحاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وحاربوا قرطاجنة وأجازوا أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة واتصلت الفتن بينهم عشرين سنة وأنحوها على ما نذكر وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصوبن اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان لليفاز ابن عيصو ولدا سمه صفوا ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقاتلوه فهزمهم وأسروا منهم صفوا ابن اليفاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس في أهل افريقية وأثخن فيهم ونظرت شجاعة صفوا ابن اليفاز ثم هرب صفوا الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل افريقية وفي الامم المجاورة لكيتم من أموال وغيرها فزوجه وملكوه عليهم قال وهو أقل من ملك في بلاد اسبانيا وأقام ملكا خمسا وخمسين سنة ثم عد ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابهم آخرهم روملس بنى رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبني على جميعها هياكله ونسبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عد بعد روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا في زوجه فقتلت نفسها وقتله زوجها في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقد موأشيو خاتلثائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصر وسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسعون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله وشيوش فانه زعم أن بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام وهر وشيوش قال انه كان لعهد حزقيا رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المذتين تفاوت وخير هر وشيوش مقدم لأن واضعه مسلمان كما يترجمان خلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضع الكتاب فانه أعلم بقيقة الامر في ذلك

* (الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) *

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هر وشيوش على يدي ديدن بن البثان من نسل عيصوبن اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذي بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملاق من ملوك كيبه فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك نحو سنين سنة من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وفد
 فيها عتقون من ملوك افرقيصة على انطربطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم
 الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أممقا ابنه أنبيل فأجاز الى بلاد الافرنج وغلبهم على بلادهم
 وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعت أخاه اندربال الى الاندلس فلكها
 وخالفه قواد الرومانيين الى افرقيصة بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أو نحوها
 ثم أجازوا الى افرقيصة فلكوها وقتلوا عشول خليفة انبيل فيها واقتصوا مدينة بردا
 وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدربال واتبعوه الى أن قتلوه وفر
 أخوه انبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشر سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة
 وأنخن في نواحيها فلقوا بقرقيصة ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افرقيصة
 فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من
 الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم طاهر بعد ذلك انبيل صاحب افرقيصة ملوك
 السربانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسجوما وبعد أن تخلص أهل رومة من
 تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فلكوها ثم أجازوا البصر الى قرطاجنة فقتلوا وقتلوا
 ملكها يومئذ انبيل وخر بوهالت عماته سنة من بنائها وسبع مائة بناه رومة ثم دارت
 الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل
 رومة واتبعوه الى قصبة فلكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار
 ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى ان هلك
 في أسرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر وبعد أن كان قواد رومة
 اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديدها للثنتين وعشرين سنة من بنائها فصارت واتصل
 بها أهل رومة ملكا على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

هـ (الخبر عن ملوك القيصرية من الكيتم وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومصاير أحوالهم)

لم يزل أمر هؤلاء الكيتم وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبع مائة سنة كما قلناه
 من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هر وشيوش تفرع الوزراء في كل سنة فيخرج
 قائد منهم الى كل ناحية كما توجه القرعة فيصار بون أم الطوائف ويقصون الممالك
 وكانوا أولا يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحاربة حتى
 اذا هلك الاسكندر واقترق أمر اليونانيين والروم وقتلت ريمهم وقت قسنة هؤلاء
 اللطينيين وهم الكيتم مع أهل افرقيصة واستولوا عليها من ارا وخر بواقرطاجنة ثم بنوها
 كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهر والعرب بالجبار

واقصوا بيت المقدس وأسر واملكها يوه شذ من اليهود وهو ارستبلوس بن الاسكندر
ثامن ملوك بني حشمتاي وغربوه الى رومة وولوا فاندسهم على الشام ثم حاربوا الغساس
فكانت حربهم معهم سجلا لا لي ان خرج يولس بن غايش ومعه ابن عمه لوجبار بن مدكة
الى جهة الاندلس وحارب من صككان بها من الافرنج واجلأته الى أن ملك برطانية
واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكنيان بن أخيه يونان فلما وصل
الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكنيان ابن أخيه من
الاندلس فأخذ بناراه وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وقارس وافريقية
والاندلس وعمه يولس هو الذي تسمى قيصر فصار رومة الموكهم من بعده وأصل هذا الاسم
جاشر فعز به العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشترك عندهم فيقال جاشر للشعرو زعموا
أن يولس ولد لشعرة تام يبلغ عينيه ويقال أيضا للمشقوق جاشر وزعموا أن قيصر ماتت
أمه وهي مقرب فبقر بطنها واستخرج يولس والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت
مدة يولس قيصر خمس سنين ولما ولي قيصر اكنيان بن أخيه انفرديك الناحية
الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون في ولايته ويضربون اليه
في السلم فاعضهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاتاوة على أهل الآفاق من الصغر
وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن اتطترو على مصر ابنه غايش وولد
المسيح لثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه وهلك قيصرا اكنيان لست وخمسين من ملكه
بعد سبعمائة وخمسين سنة لينا رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخليفة انتهى كلام
هر وشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبداه هؤلاء القباصة أن أمر
رومة كان راجعا الى الشيخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم
كانوا حلقوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدّمون
واحدا منهم ويسهونه الشيخ وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان الى اغايوس فدبرهم أربع
سنين وهو الذي سمي قيصرا لان أمه ماتت وهو جنين في بطنها فبقرها وأخرجوه ولما
كبر انتهت اليه رئاسة هؤلاء الشيخو خبر رومة أربع سنين ثم ولي من بعده يوليوش قيصر
ثلاث سنين ثم ولي من بعده اوغسطس قيصر بن مرنوخس قال ويقال ان اوغسطس
قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففصهما
وعاد الى رومة فلك عليهم وطرد الشيخ من رياسته بها وتدبيره ووافقته الناس على ذلك
وكان للشيخ نائب ناحية المشرق يقال له قيصروس فلما بلغه ذلك زحف بها كره الى رومة
فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق فوسيرها كره الى فتح
مصر مع قائد بن بن قواده وهو ما انطونيوس ومترد اب ملك الارمن بدمشق فتوجهها

الى مصر وبها يومئذ كلابطرة المملكة من بقية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
فصنت بلادها و بنت بعدوتى النبلى حاطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
والى القرماشرقاوه وحاطط العجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
بالتزويج فتزوجها وقتل رفيقه مترداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
مصر وقتل كلابطره وولاديهما وكانا يسميان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
وذلك لثنتى عشرة سنة من ملكه قال ولثنتين وأربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
المسيح بعد مولد يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسة مائة سنة من سنى العالم
ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من مملكته والكل
متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسياقة التاريخ تقتضى انها
خمس آلاف وخمسة مائة شمسية من مبدأ العالم لأن من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثلثين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
موسى أربع مائة وخمسة عشر بن ومن موسى الى داود عليها السلام سبعمائة وستين
ومن داود الى الاسكندر سبعمائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى بخ النصرارى وفيها نظر ويظهر
من كلامه ان قيصرا الذى سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
هو الذى سماه هيردوس قيصرا اكتيان وجعل مملكة خمسة آلاف ومائتين من مبدأ
الخليفة وعند ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخمسة مائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
من ذلك ثم ولى من بعده طباريش قيصرو كان وادعا واستولى على النواجى وعلى عهده
كان شأن المسيح وبنى اليهود عليه ورفع الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم وكان بلاطس التبلى الذى
كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبنى اليهود عليه وعلى يوحنا
المعمدان وتبعتهم الحواريون من بعده بالاذية وأراه انهم على حق فأمر تخليه
سبيلهم وهم بالاختد بد ينهم فنعه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
رومة ثم نقاه الى الاندلس فمات بها ثم ولى مكانه اغرباس ابن أخيه وافترق الحواريون
فى الآفاق لا قامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قيصرا غرباس ملك
اليهود الى اثمن من حالهم وقتلوا اتباع الحوار بين من الروم ومات طباريش لثلاث
وعشرين من ملكه بعد ان جتدمدنة طبرية فبما قال ابن العميد واشتق اسمها من
اسمه وملك من بعده غابنس قيصرو قال هر وشيش هو أخو طباريش وشماه غابنس فليقة
من اكتيان وقال هو رابع القياصرة وأشد هم وأراد اليهود على نصب وثنه بيت
المقدس فنعموه وقال ابن العميد ووقعت فى أيامه شدة على النصرارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الخواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى انطاكية فأتاهم بها
وقدم هرادا يوس بطر كاعليها وهو أول المطاركة فيها ثم توجه إلى رومة لسنتين من ملك
غانيس فدبرها خساو عشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك
فعضدت النصارى ولقى النصارى الذين بالقدس شدا ثمن اليهود وكان الاسقف عليهم
يوه تذييه قوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي ان فيلقس ملك مصر
غزا اليهود لأول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
أمر عامله على اليهود بسورية وهي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الاصنام
في محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وذلك من بعده فلوديش قيصر قال
هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الخواري انجيله في بيت المقدس
بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا بن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
راس الخواريين انجيله بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الخواريين
انجيله بالرومية وبعث به إلى بعض الاكابر من الروم وكان لوقاطيبيا ثم عظم الفساد بين
اليهود ولحق ملكهم اعرب باش برومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
خلقا وجاءوا إلى انطاكية ورومة منهم سيديا عظيما وخرت القدس وانجلى أهلها فلم
يول عليهم القياصرة أحد الخرايها وافتقرت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريفة من الروم في دين النصارى على يد شمعون
الصفاء سمعت منه الصليب فجاءت إلى القدس لاطهاره ورجعت إلى رومة وهلك
اقلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش
هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثير من أهل رومة أخذوا بدين
المسيح فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الخواريين وأقام اربوش
بطر ككابرومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
وهو راس الخواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثلاثي
عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعد إلى النصرانية بالاسكندرية
ومصر وبرقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسى بالقبطية جنبار وهو أول المطاركة بها
واتخذ معه الاقسى الاثني عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نيرون
عزل بلخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطس القاضي وقتل
يوثار رئيس الكهنوت بالقدس ومات القاضي قسطس فثار اليهود على من كان بالمقدس
من النصارى وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة
وأخذوا الصليب والخستين ودفنوها إلى ان اشتخرجتها هلانة أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شعون بن كنانا ثم نابهم اليهود وأخرجوهم
 من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هناك وبعث نيرون قائده
 اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه ونوا عليهم ثلاثة
 حصون وحاصرهم اسباشيانس وغرب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
 كاملة وقال هر وشيوش ان نيرون تبصر انتقض عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته
 أهل بريطانيا من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
 صهره على أخته وهو يشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم
 ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرهم بالقدس وبينما هو في حصاره إذ
 بلغه موت نيرون لاربع عشرة سنة من ملكه نار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
 بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح بريطانيا ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
 قيصر فلكه الروم عليهم وانه قتل أخاه يشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
 رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كرون الذي مر
 ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطس على حصار القدس فافتتحها وخرّب
 مسجدها وعمراتها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف مرتين وهلك
 في حصارها جوعا ونحو هذا العدد ويبيع من سراريهم في الآفاق نحو من تسعين ألفا
 وحمل منهم الى رومة نحو من مائة ألف استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم
 ضربا بالسيوف وطعنا بالرمح وهي الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
 سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدأ الخليقة ولثمانمائة
 وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبد بها بعد مهلك نيرون
 قيصر وانقطع ملك آل يواش قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدأ دولتهم واستقام
 ملك يشبشيان في جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبله كلام هر وشيوش
 (وقال ابن العميد ان اسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
 بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كرون كهنون طبرية من اليهود بأن مصيره ملك
 القيصرية اليه ثم بلغه أن الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غليمان بن قيصر فأقام عليهم
 تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله به عن خدمته غيلة وقدموا عوضه أنون ثلاثة
 أشهر ثم خلعوه وملكوا البطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذي سماه
 هر وشيوش يشبشيان قائدا الى رومة فخار بوابطانش وقتلوه وسار اسباشيانس الى
 رومة وبعث اليه طيطس المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبي قال وكانت عدة
 القتلى ألف ألف والسبي تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الامري وكان يلقي منهم كل يوم للسياح فرائس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطس بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا بن عم يوسف النجار وهو الثاني من أساقفة المقدس ثم هلك اسبشيانس وهو يشبشيان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطس قيصر سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندر وقال هرشيوش كان متقننا في العلوم ملتزما للخبر عارفا باللسان الغريبي واللاطيني وولي بعده أخوه دومريان خمس عشرة سنة قال هرشيوش وهو ابن أخت نبيرون قيصر قال وكان غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعمل خاله نبيرون وحبس يوحنا الحواري وأمر بقتل يهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك في حروب الافرنج وسماه ابن العميد دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتي ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن أولاد يهوذا بن يوسف من الحواريين وحملهم الى رومة مقيدين وسألهم عن شأن المسيح فقالوا انما يأتي عند انقضاء العالم نجلي سبيلهم وفي الثالثة من دولته طرد بطرك اسكندرية اسبع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوفا قام ثلاث عشرة سنة ومات فولى مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسيحي ولعهده كان أمر ابونبوس صاحب الطلسمات برومة فتنى ذوسطيالوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بها كرم ثم هلك ذوسطيالوس وهو الذي سماه هرشيوش دومريان وقال هلك في حروب الافرنج وملك بعده برما ابن أخيه طيطس نحو من سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان المسيحي سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا وأحسن السيرة وأمر بردمن كان منضيا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هرشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له ولد فعهد بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسيحي طرينوس وملك على الروم باتفاق المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاوبا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس بطرك انطاكية ولقى النصارى في أيامه شدة وتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عاقبتهم وهو ثالث القيصرية بعد نبيرون في هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة في بعض الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على الانتفاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هرشيوش ان الحرب طالت بينه وبين اليهود فغربوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا هنالك وقتلوا وزحفوا بعددها الى الكوفة فأئخذ فيهم بالقتل وخضع من
شوكتهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوشيانو بطرك الاسكندرية لاحدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امر غوثى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجسطى ان شيلوش الحكيم رصد رومة في السنة الاولى من ملك طرينوس وهو
اندريانوس لاربعمائة واحدى وعشرين للاسكندرية واثمانمائة وخمس وأربعين ليجتنصر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجي يبابل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هرودوتس انه أئخذ في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسميها ايلياء
وقال ابن العميد كان شديد اعلى النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهله او بنى على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايلياء ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله
فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الماء ثم ارتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فالزمهم عمرو بن العاصى حفره حتى
جرى فيه الماء ثم انسده هذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم ذكر يامن أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطس الذى هو الجلوة الكبرى وامتلأ القدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والكاسات فغضبهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكلا على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسبى وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولتها
القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس مدينة أثينوس بينا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لمدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطس بطرك اعلى اسكندرية وكان حكما
فاضلا فلبث احدى عشر سنة ثم مات وقدم مكانه امانى فى سادسة عشر من ملك
اندريانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى
وعشرين من ملكه كما مر وولى ابنه انطونيش قال هرودوتس ويسمى قبصر الرحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم مرتيانو بطرك اسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات فى سابعة ملكه

اور اليانوس بعده وكان محبوبا وقال بطليموس صاحب الجسطى انه رصد الاعتدال
 الخريفي في ثالثة ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
 انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر فلما من بعده اوراليانس قال هر وشيوش وهو أخو
 انطونيوس وسماه اورالش وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
 وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكة فدفعهم عنهم ما وغابهم في حروب طويلة
 وأصاب الارض على عهده وباء عظيم ونقط الناس سننتين واستسقى لهم النصارى
 فأما طرواوارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اثنتي عشرة على النصارى وقتل منهم خلقا
 وهي الشدة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفي السابعة من ملكه قدم على
 الاسكندرية البطريرك اغرييوس فلبث اثني عشر سنة ومات في تاسعة عشر من ملك
 انطونيوس الاصغر قال وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم
 وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهداهم أهل الحق من الاساقفة وأبطلوا بدعتهم وهلك
 انطونيوس هذا التسع عشرة من ملكه وفي عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
 الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرة ملكا على السواد فغلبه
 وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعهد جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
 معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهد
 أيضا ديمقراطس الحكيم ولاول سنة من ملكه قدم بليانس بطريرك على اسكندرية وهو
 الحادي عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم
 ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قيصر اثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورمثيوش ثلاثة
 أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطرييق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره
 فرطنجوس وسماه الصعيديون برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هر وشيوش
 اسمه الليس بن طيجليس وهو عم كودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
 وأقام في الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانس قيصر شهرين
 ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هر وشيوش طباريش بن
 أرنث بن انطونيش واختلفوا في مدته فقال ابن العميد عن ابن بطرييق سبع عشرة
 سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
 وعن الصعيديين سننتين قال وملك في رابعة من ملك اردشير واثنتي عشرة على النصارى
 وقتل فيهم وسارا الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
 وبني بالاسكندرية هيكلا سماه هيكل الاله قال هر وشيوش وهي الشدة الخامسة من
 بعد شدة نيرون قال ثم اتقض عليه الطغيبون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
 وسماه انطونيش قسطس قال وكان ابتداء ملكه عندهم خمس وعشرين وخمسة مائة من
 ملك الاسكندر واعهده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا
 ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصاحفة على ان لا يعترضوا
 حصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وادخلوه في مدينتهم ورجع اردشير فمالهم
 وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بان يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
 ففعلوا فلك الحصن لوقته وقال هر وشوش لما ولي انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس
 فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية وهلك في حروبهم وولي بعده مفريق ابن
 مركه وقتله قواد رومة لسنة من ملكه وكذلك قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
 بقرونشوش والمسيحي هرقل يانوس قالوا جميعا وملك من بعده انطونيش قال ابن
 العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعيديين أربع
 سنين قال وفي أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
 ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات انطونيش فلك من بعده اسكندر روس لثلاث
 وعشرين من ملك سابور بن اردشير فلك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة
 في النصارى وقال هر وشوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصارى
 معه في سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفي سابعة ملكه قدم تاو كلا بطر ككا
 بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطائركه فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال
 هر وشوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
 فثار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشمان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
 بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافريج واشتد على النصارى الشدة السادسة من
 بعد نيرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين في مدته وعلى
 مالتى النصارى منه وانه قتل منهم سزحبوس في سليية وواجوس في بالس على الفرات
 وقتل بطر ككا انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرمي قال وفي
 ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف ما زعم هر وشوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
 ارشميان وولي من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه
 أبوقانيوس لو كس قيصر وابن بطريق بلينايوس ولم يذكره هر وشوش ثم ملك عرديانوس
 قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسيحي والصعيديين
 ست سنين وسماه أبوقانيوس فودينوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه
 لاحدى وخمسين وخمسة مائة من ملك الاسكندر وقال هر وشوش غرديار بن بليسان

قال وملك سبع سنين وطالت حروب مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده فلنقش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعديين ملك ست سنين
وقيل تسع سنين وكان ملكه خمس وخمسين وخمسة مائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطر كابا الاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة
بها فلبت تسع عشرة سنة واعهد فيلقش هذا قدم غرديانوس أسقف على بيت المقدس
بعده روبرت من كيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكاً معه سنة واحدة ومات غرديانوس
فانفرد من كيوش أسقفاً على بيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلقش قيصر فأنفذ من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرهب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطر كرومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكلًا
وجعل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قتلة أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيموس وأما هر وشوش فسماه داجية بن مخشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطر كرومة منهم وولي من
بعده غالش قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباء عظيم أقفلت له المدن وقال
هر وشوش هو غالش بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكاً له في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسة مائة من ملك الاسكندر
وقال هر وشوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة وسماه داقبوس وغالوش ابنه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غلبوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعديون ملك
كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكتيموش بطر كابا الاسكندرية وهو الخامس عشر من
بطاركتها فلبت ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفاً على بيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس فانهزم وحمل
أسيراً الى كسرى بهرام فقتله وقال هر وشوش ولي غلبوس خمسة عشر سنة فاشتد على
النصارى الأمر وقتلهم وقتل معهم بطر كيب المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباء عظيم فرجع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسنسين وكانت

وراثةهم في تسمية بلاد السريان فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
 الفريقيين ومقدونية وعلى مريه وذلك غلينوش قبلا على يد قواد رومة ثم ملك
 أقاويدوش قيصرسنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحي سنة وتسعة أشهر لثمانين
 وخمسمائة للاسكندر وفي أول سنة من ملكه قدم يونس السبعاني بطر كبا نطا كية فلبث
 ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
 بانطا كية وردوا مقالته وقال هر وشوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن بلاريان بن
 موكا فنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
 المتغلين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات استثن من ملكه وهذا كما
 قال المسيحي وقال هر وشوش ولي بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
 القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
 أوراليوس والمسيحي اريوس وأبوفانوس أوليوش وهر وشوش أوراليان ابن
 بلديان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاونا بطر كا
 بالاسكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصراني يقيمون الدين
 خذمة فلما ار بطر كا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلنوا
 فيها باصلاة قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هر وشوش ان أوراليان بن
 بلديان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصراني تامة بعد
 نبرون ثم قتل فولى بعده طانيس بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد اسمه
 طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
 فروش قيصرخس سنين وقال أبوفانوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
 الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
 وسماه ابن بطريق بروش وسماه هر وشوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على
 كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذي الاكاف
 وخمسمائة وثلثين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديد على النصراني وقتل منهم
 خلقا كثيرا وهلك هو وابناه في الحرب وقال هر وشوش ولما هلك فاروش ولي من بعده
 ابنه مناريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
 سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمانى عشرة سنة وملك لخمسمائة وخمس
 وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه هر يطاوار تقي في أطوار الخدمة عند
 القياصرة الى أن استخاضه فاروش وجعله على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
 الخيل كانت ترقص طربا المزامير وعشقه بنت فاروش الملك ولما مات أبوها واخوتها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسلمت له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطس ابن عمه على بلاد اسيان ويزنطيه واقام هو بانطاكية وله الشام ومصر الى
اقصى المغرب وفي تاسعة شهر من ملكه انتقض أهل مصر والاسكندرية قتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلق الكنائس ولقي النصارى منه شدة وقتل القسيس
مارجوس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا في عاشر ملكه
قدم مار بطرس بطر كابل الاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوس كثيرا المخالفة له فسخطه وطرده ولمامات
مار بطرس رجوع اريوس عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصبره قسا
(قال ابن العميد) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطس ابن عمه ونائبه على
يزنطيا واثيا ورأى هلاكة وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وتزوجها
وولدت له قسطنطين و حضر المنجمون لولادته فأخبروا ملكه فأجمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بموت ديقلاديانوس فوجد أباه قسطنطس قد ملك على
الروم فسلم الملك من يده على ما ذكر وهلك ديقلاديانوس لعشر من سنة من ملكه ولستمانه
وسنة عشر سنة من ملك الاسكندر وملك من بعده ابنه مقسيانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المهدي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفر من ديقلاديانوس واتي النصارى منهم أشدة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قتلهم الاسكندروس تلميذ مار بطرس الشهير بطر كابل الاسكندرية
فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين
من ان بابور ملك الفرس دخل أرض الروم فتنكر في موضع كان مقسيانوس وسجنه
في جلد بقر وسار الى مملكة فارس وسأور في ذلك الجلد وهرب منه وعلق بنارس
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكأما ما حدث خرافة والحصص منه ان بابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيانوس واستولى على ملكه كما ذكر بعد وأما هر وشيوش
فلما ذكر مناربان قيصر بن قاريوس وانه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام ملكهم
ديوقاريان وثار من قاتله ثم خرج عليه أقرب بن قاريوس وقتله ديوقاريان بعد حروب
طويلة ثم انتقض عليه أهل ممالكه وثار الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذوالالكاف فدفع ديوقاريان الى هذه الحروب كلها مخشيان
هر كوريش وصغيره قيصر فبدأ أولا ببلاد الافرنجة فغلب الثوار بها وأصلحها وكان
لثائر الذي بالاندلس قدم ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية
الى ملك ديوقاريان ثم استعمل مخشيان خليفة ديوقاريان صهره قسطنطس واخاه

مخمس ابني وليتنوس فمضى مخمس الى افريقية وقهر الثوار بها وردّها الى طاعة
الرومانيين وزحف ديوقاريان قيصر الاكظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثوار بها
الى أن ظفربه وقتله ومضى قسطنطس الى اللمانيين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة وزحف مخشيمان خليفة ديوقاريان الى ساوير ملك القرس فكاتب
حروبه معه سجالا حتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينة غوردة والكوفة من بلاده
سببا وقتلا ورجع الى رومة ثم سرجه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غالش من
الافرنجة فأئخذ فيهم قتلا وسببا ثم اشتد ديوقاريان على النصارى السنة العاشرة بعد
نيرون وأئخذ فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته
مخشيمان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطس ابن وليتنوس وأخيه مخمس وبسبي
غلاريس فاقسم ملك الرومانيين فكان لمخمس غلاريس ناحية الشرق وكان
لقسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ما كتمه
وهلك ديوقاريان ومخشيمان معترابين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك ببرطانية وأقام بملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هر وشيوش
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العديم بقلاديانوس هو الذي سماه هر وشيوش
ديوقاريان والخبر من بعد ذلك متشابهة والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

*) (الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفعال
ملكهم بتسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي
ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاووا الترك والقرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فن وراءهم وكانوا أولاء على دين الجوسية ثم بعد ظهور الخواريين
وذمردين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا بدينهم
وكان أول من أخذ به قسطنطين بن قسطنطس بن وليتنوس وأمه هيلانه بن مخشيمان
قيصر خليفة ديوقاريان قيصر الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا
واتم على هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى
عليه السلام عندما رجع من مصر مع أمته وأما نسبة الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه أن هذا الدين في غير أهل عصابة فهو دين من ينصره من اتباعه ويعرف هؤلاء

القيصرة بين الاصغرو وبعض الناس يسبهم الى عيصون اسحق وقد انصكر ذلك
المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسراييل عليه السلام كان لاسحق
عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من
الشام الى الجازوقد بادوا بجملة الا أن قوم ايدكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما
وقع لهم هذا الغلط لان وضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
وليس كذلك لان الروم انما سبوا الى روم لم يأتوا رومة ورجعوا يحضون بأن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك للحريث بن قيس هل لاني في بلاد بني الاصغر ولا جهة
فيه لاحتمال أن يريد بني عيصاب على الحقيقة لان قصده كان الى ناحية السراة وهو
مسكن بني عيصو (قلت) مسكن عيصو هو لاء كان يقال له ايدوم بالذال المجهمة الى اطاء
أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
يسعون أيضا والاسمان له في التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
مقسيمانوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم في البحر
وغرق مقسيمانوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها ابعد أن أقام ملكا على
بيزنطية من بعد أبيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها والزعمه باكرام النصارى ثم انتقض عليه
وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطررك بطارقة فبعث قسطنطين
العساكر الى رومة لحربه فسا قوه أسير اوقله ثم تنصر قسطنطين في مدينة نيقا التي
عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونفى الكائنات ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
اسكندروس بطررك الاسكندرية وفي الخامسة عشر من رياسته توفي بعد المجمع بخمسة
أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس في الخامسة من ملك قسطنطين وبقى
ست عشرة سنة وقتل في السادسة والعشرين من ملك ديقلاديانوس وانه كان على عهده
اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسجى مكث بطرركا ثلاثا وعشرين وكسر صنم
النحاس الذي هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها لهبيديون عند
ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطررك ولى أول سنة من ملك
قسطنطين فكثت ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلاكة أم قسطنطين لزيارة بيت
المقدس وبنيت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقناويوس الاسقف ان
اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأخذت الكهنونية وسألتهن عن موضع الصليب
وسألتهن رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها أن الميت يجيب بمسيبها فصدقت ذلك بنجرتها
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود للصليب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي عادية وعشرين من ملكة قسطنطين كان هلاك اسكندروس البطريرك
 وولي مكانه تلميذها اثنا عشر موش كانت أمه تنصرت على يد فرجى ابنها عنده وعلمه وولي
 بطريرك مكانه وسمى به أصحاب اريوس الى الملك بعده مرتين بقي فيهما على كرسية ثم رجع
 وحمل قسطنطين اليهود بالقدم على النصرانية فأظهروها واقتموا في الامتناع من
 اكل الخنزير فقط بل منهم من خافوا وتنصروا فزعموا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 مواليد الآباء نحو من ألف وخمسة مائة سنة ليبتلوا بحجى المسيح في السوابيع التي ذكر
 داود أن المسيح يظهر عندها وانها لم يكن وقتها وان التوراة الصحيحة انما هي التي
 فسرها اليعاقبة من اخبار اليهود ملك مصر وزعم ابن العميد ان قسطنطين
 أحذرهما را طلع منها على النقص الذي قاله قال وهى التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطية وسمىها قسطنطينية باسمه وقسم ممالك
 بين أولاده فجعل اقسطنطين قسطنطينية وما والاها اقسطنطين الآخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق واتسطرس الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست
 وعشرون بيزنطية قبل غلبة قسطنطينوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصر في ثقي عشرة من آخر ملكه وهلك لستائة وخمسة للاسكندرية قال هرودس كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين الجوسية وكان شديد على النصارى وثق بطرك رومة
 فدعا عليه وابتهلى بالجدام ووصف له في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عددا ثم أدرجته الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فرده الى رومة وبرئ من الجدام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم
 خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى اقسطنطينية ونزلها وشيد بناءها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغابهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم وبعشرين سنة من ملكه خرجت
 سائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا وزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عربا وبنودا على شمال الصابان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه هالكة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنيت الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هرودس وشيوش ثم ولي قسطنطين
 الصغير بن قسطنطين وسميها هرودس وشيوش قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

وعشرين سنة وكان أخوه قسطنطوس برومية بولاية أبيه ما في خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية إلى اريوش فأخذ بذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على الكنائس ووشوا على بطرلك اسكندرية
 ليقتلوه فهرب ككمامز ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 بولياش وقال هر وشيوش ابن منخشمطس قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه وقال هر وشيوش تورط
 في طريقه في مغارة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هر وشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف إلى الفرس وملكهم يومئذ سابور فحجم
 عن لقاءهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد بوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدم عساكر بوليانوس فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بتوايته ونصب له صليبا في العسكر وما ولى نزل على
 نصيبين للفرس ونقل الروم الذي بها إلى آمد ورجع إلى كرسى مملكتهم فرد إلى اساقفة إلى
 الكنائس ورجع فجمع اثنا عشر بطرلك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هر وشيوش
 يوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بتسبان بن قسطنطس قال وقال أحماسن
 القوط والافرنجة وغيرهم قال واقترب القوط في أيامه فرقتين على مذهبي اريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى داماثن بطرلك برومية ثم هلك بالذابج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افرقيصة
 بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفر بالثأر وقتله بقرطاج سنة
 ورجع إلى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قيصر الذي قتل واليس وسماه والمظنون انه ملك ثلثي عشرة سنة فيما يكاه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسيحي خمسة عشر سنة وان أخاه والياش كان
 شريكا في الملك وأنه كان مباينا وأنه ملك لستمانه وست وسبعين للاسكندرية وسبع عشرة
 لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثنا عشر بطرلك ليقتلوه
 فهرب وقدموا مكانه لوقيوس وكان على رأي اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوه إلى كرسية وطردوا لوقيوس وأقام اثنا عشر بطرلكا إلى أن مات فولوا

بعده تليده بطرس من سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهربت ورجع لوقيوس الى الكري
فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسننة من رجعت ولقي
من داريانوس قبصر ومن أصحاب اريوس شدائد وهما وقال المسي كان والبطيوس
يدين بالامانة وأخوه والبش يدين بذهب اريوس أخذت عن تاوداسيس من أسقف
القسطنطينية وعاهده على اظهاره طلبا ملك في جميع أسقفة الامانة وسار اريوس
أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فجلس بطرس البطرک وأقام مكانه اريوس من
أهل سميساط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطيوس قبصر
وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبهم وولي بعده أخوه والبش
(قال ابن العميد) عن ابن الراهب ستمين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين ومما هو والاش
وقال هو أبو الملكين الذين تركا الملك وترهبوا بمسي مكنينجوس وودوقاديوس قال
وفي الثمانية من ملكه بعث طيمانانوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبت فيهم سبع
سنين ومات وفي سادسة ملكه كان المجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
والبش قبصر هذامات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف يزاروا وولاه مكانه
فوليه أربع سنين ومات ثم خرج على والبش خارج من العرب فخرج اليه فقتل
في حروبه ثم ولي اغراديانوس قبصر قال ابن العميد وهو أخو والبش وكان والنطوس
ابن والبش شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن
بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسي وابن الراهب أن تاوداسيس موسى الكبير كان
شريكا لهما وأن ابتداء ملكهم لستائة وتسعين من ملك الاسكندرية وأنه ردت جميع ما نفاه
والبش قبله من الاسقف الى كرسيه وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما تاوداسيس سبع عشرة سنة بانفاق
لستائة وتسعين من ملك الاسكندرية ولا حدى وثلاثين من ملك سابور كسرى
وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه تاوقيلوا وكان
بطرك القسطنطينية يوحنا فم الذهب وأسقف قبرص ابوقانيوس كان يهوديا وتنصر
قال وكان لتاوداسيس ولدان ارقادايوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
ظهر النسبة السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثلاثمائة
سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صدوق النحاس والصحيفة التي أودع
البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قبصر تاوداسيس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
ماتوا فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيدا قال المسي وكان أصحاب
اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاههم وأمتط من

عساكرة كل من يدبر تلك المقالة ومقد الجميع اثنا عشر سنة لما بين وخمسين
سنة من مجمع نيقية وقرقرية الاملة الاولى بنقية وعهدوا ان لا يزد فيها ولا ينقص
وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
لسبع عشرة سنة من ملكه واما هر وشيوش فقال بعد ذلك وملك بعده
ويعطانش ابن اخيه فلانسان ست سنين وهو المولى اربعين عددا من ملوك القياصرة
قال واستعمل طود وشيش بن الطيوش بن لوخيان على ناحية المشرق فلما الكثر
منها ثم هم أهل رومة على قائد هم فقتلوه وخلصوا واطمانش الملك فلق طود وشيش
بالمشرق فسلم اليه في انك فأقبل طود وشيش الى رومة وقتل الثاثير بها واستقل بملك
القيصرة وملك لاربعة عشر سنة من ولايته فولى ابنه ار كاديش ويظهر من كلام
هر وشيش ان طود وشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهما يتفقان
في ان ابنه ار كاديش ومثايربان في المدة فعمل وليطانش الذي ذكره هر وشيش هو
اغراديانوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك ار كاديش وولد
تاوداسيوس الاكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقبلا
بالقسطنطينية وولى اخاه انوريش على رومة قال وولد لار كاديش ابن سماه طود وشيش
باسم آبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وترهب ورغبه بالمال فأبى
وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طرا ثلاث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
ودير اسمه دير القصر ويقال دير البغل وفي أيامه غرق ابوفانيوس مرجعه الى
قبرص ومات بوحنا فم الذهب بطرك القسطنطينية وكان نفاها ار كاديش بموافقة أبي
فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا في التاسعة من ملك ار كاديش مات بهرام
ابن سابور وملك ابنه يزدجرد ثم هلك ار كاديش وملك من بعده طود وشيش الاصغر ابن
ار كاديش ثلاث عشرة سنة وولى اخاه انوريش على رومة فاقسم ملك اللطيفير واتقض
لعهديهما قومس افر يقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافر يقية فتينة لذلك
ثم غلب القومس أخاه فلق بقبرص وترهب بها ثم زحف القوط الى رومة وفر عنها
انوريش فخار يوها ودخلوها هجوة واستباحوها ثلاثا ونجلا فروع من أموال الكنائس قال
ولما هلك ار كاديش قبصر استبد أخوه انوريش بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طود وشيش ابن أخيه ار كاديش ولم يذكر ابن العميد
انوريش وانما ذكر بعد ار كاديش ابنه طود وشيش وسماه الاصغر قال وملك ثقتيز
وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزدجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة
قال وفي اول سنة من ملكه مات تاوفلا بطرك اسكندرية فولى مكانه كيرلوس ابن أخيه

في سنة عشرين من ملكه قدم نسطور بطريرك القسطنطينية فأقام أربع سنين
وظهرت عنه العتيدة التي دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطريرك
الاسكندرية فخطب في ذلك بطريرك رومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة
أفيس في مائتي أسقف واجمعوا على كفر نسطور بيش ونفوه فنزل انخيم من صعيد
مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقاتلته نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق
وفارس الى المشرق وولى طودوشيس بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطور
فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيس الاصفر مات كيرلس بطريرك
الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقي شدا ندم من مرقيان الملك بعده وفي سادسة
عشر من ملك طودوشيس الاصفر مات يزيد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
طودوشيس وملك ابنه يزيد (قال هرشيوش) وفي أيام طودوشيس الاصفر
تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما ذكر في أخبارهم ثم صالحوا
الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد)
ثم ملك مرقيان بعد ست سنين بانفاق وتزويج أخت طودوشيس وسميها هرشيوش
مركيان ابن مليكة قالوا وكان في أيامه المجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وانه كان
بسبب ديسقرس بطريرك اسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
وجعلوا مكانه برطارس واقترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى
مركيان قيصر الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما انتق عليه أهل المجمع الخلق دوني
ولي يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مرقيان سكن شموون الحليس الصوينة
بانطاكية وترب وهو أول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهد مات يزيد كسرى
ومات مرقيان قيصر است سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندرية ولثانية من ملك نبرون ملك ست عشرة سنة
ووافقته هرشيوش على مذبذبة وقال فيه ليون بن شمخية قال ابن العميد وكان على
مذهب الملكية ولما جمع أهل اسكندرية بموت مرقيان وثبوا على برطارس البطريرك
فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيمانناوس وكان يعقوبيا فجاء فأندم
قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنفاه وأبدل عنه ورس من الملكية وأقام تسع
سنين ثم عاد طيمانناوس بالاهر لاون قيصرو يقال انه بقي بطريرك اثنتين وعشرين سنة
ولثانية عشر من ملك لاون زحف الفرس الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شمعون الحبير صاحب العمود ثم هلك لاون قبصر لست عشر سنة
سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال
ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هر وشيوش وإنما
ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسین المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن
العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نبرون ولسبع مائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان
يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهم ماعشر من شهر اثم قتلها
واتباعهما ودخل قسطنطينية ووجد بطر كها وكان ردى العقيدة قد غير كتب الكنيسة
وزاد ونقص فكتب زينون قبصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظروه ونفوه
وفي سابعة ملك زينون مات طيماناوس بطرك الاسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد
ثمان سنين فولى مكانه اثناشوش وهلك لسبع سنين وكان قيميا بعض البيع في بطركيته
قال المسبحي وفي أيام زينون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الارنب
بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نبرون واليه اطله
وهزموه في بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما في اخبارهم ومات نبرون
وتنازع الملك ابناء قياد ويلاش وفي عاشر من ملك زينون غلب يلاش اخاه واستنزل
بالمك ولحق اخوه قياد بجناحان ملك الترك ثم هلك يلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى
على مملكة فارس وذلك في أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك
زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشاطس سبعا وعشرين سنة في أربعة من
ملك قياد ولثمان مائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر ان تشييد
وتحصن فبنت في سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفي ثالثة ملكه
أمر ببناء مدينة في المكان الذي قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين
الاصكاسرة وخرّب قياد مدينة آندونازات عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا
ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خلق كثير وفي سادسة ملكه مات
اثناشوش بطرك الاسكندرية فصار مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصار
بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفي أيام نشاطس قدم ساريوش بطركا
بانطا كية وكان كلاهما على أتمه ديسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشاطس قدم
ساريوش بطركا بانطا كية ومات يوحنا بطرك الاسكندرية فولى مكانه ديسقرس الجديد
ومات لتسعين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ابلييا بطرك المقدس كتب الى
نشاطس قبصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق في مذهبهم ووصب باليه
في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعمارة الكنائس وكان بقسطنطينية رجل على وأى ديسقرس فمضى الى نشطائش قيصر
 ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلقدونى فقبل ذلك
 منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نشطائش
 قيصر باللامه على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
 ايليا بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
 وأجرموه والملاك نشطائش معه فنفاه نشطائش الى ايليا وذلك في ثالثة وعشرين من
 ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجرموا نشطائش الملك
 وسويوس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويوس تلميذ
 اسمه يعقوب البرادى يطوف البلاد داعيا الى مقالة سويوس وديسقرس فنسب
 اليعاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة هموا بذلك من عهد
 ديسقرس كما مر ثم هلك نشطائش اسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطائش قيصر
 لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين
 باتفاق وقال هر وشيوش سبها وقال المسيحي كان معه شريك في ملكه اسمه يشطيان
 وفي ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم ف وقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
 كسرى في آخرها لثمانية من ملك يشطيانش ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب
 الروم وغرق من القر يقين في الافرات خلق كثير وجعل الفرس اسارى الروم وسببا ياهم ثم
 وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
 وغلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانش على دين الملكية فرد كل من نفاه نشطائش
 قبله منهم وصير طيما ناس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوب يافا فيهم ثلاث سنين وقتل
 سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانش خلفدوني ونيانوفى طيما ناس البطررك عن
 اسكندرية وجعل مكانه ابولينار يوس وكان ملكا وعقد مجعها بالقطن طنينه يريد جمع
 الناس على رأى الخلقدونية مذهبه وأحضر شاورش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
 فلم يوافقوه فاعتقل ببارك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقي مختفيا في الديور
 ثم وصل ابولينار يوس بطرك الاسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقدونية فقبل الناس منه
 وتبعوا مذهبهم فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانش تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانش
 قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد ولثمانية وأربعين للاسكندر وكان ملكا وهو
 ابن عم يشطيانش الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق
 وقال ابوفانيوس ثلاثا وثلاثين وفي سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايليا
 وأخذ الصليب الذى كان فيها وفي حادية عشر من ملكه عصت الساحرة عليه فغزاهم

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرية الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم واقبضه بعض من اذية
 كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم وتوادعوا وفي خمس
 وثلاثين من ملك يشطينانث عهد بان يتخذ عيد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في ست منه وكان من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسيحي
 اراد يشطينانث حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيماناوس بطررك اسكندرية
 وكان يعقوبيا وأراده على ذلك فامتنع فوهم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر محتفيا ثم نفاه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله اليه العاقبة وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه يوليناريوس وجعله بطررك
 اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم ابس زى البطاركة و قدس فهموا به فصار الى
 سياستهم فاقصدوا ثم جلهم على رأى اليه قومية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
 يشطينانث هذا نار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأتخنوا فيهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي هذه كان المجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من المجمع الخلقدونى ولتاسعة وعشرين من ملك يشطينانث وقد
 مر ذلك وفي عهد قيصر هذامات يوليناريوس القائد الذى جعل بطرركا
 باسكندرية بسبع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا المجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان امانيا وهلك لثلاث سنين وانفرد اليه العاقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طودوشوشوس بطرركا لث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطرركهم
 داقيانوس وطرردوا طودوشوشوس من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطينانث قيصر بان
 يعاد فأعيد وطلب منه المفاصلة أن يقدم دقيانوس بطررك الملكية على الشماسة
 فأجابهم ثم كتب يشطينانث الى طودوشوشوس البطررك باجتماع المجمع الخلقدونى
 أو يترك البطرركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسى فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولا ما جاء به ثم مات وغاب كائس القبط اليه قومية ولقوا شداث من الملكية ومات
 طودوشوشوس البطررك في سابعة وثلاثين من ملكة يشطينانث وجعل مكانه باسكندرية
 بطرس ومات بعد سنين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في ملكة
 يشطينانث قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وقتلها وبني قبالتمدينة سماها رومة
 ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يشطينانث وملك بعده يوشطونش قيصر است وثلاثين
 من هلك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين للاسكندرية فلك ثلاثة عشر سنة وقام هر وشوشوس

احدى عشرة سنة ولثمانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
 فمكث ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهد وفي الثانية عشر من ملكه مات
 كسرى أنوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من
 التابعة ففتحوا اليمن وصارت للا كاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاجدى عشرة
 أو ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمن ابن
 أنوشروان ولثا ثمانمائة وثلثين وتسعين للاسكندر فلث ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
 الراهب وأربعاء عند المسيحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
 وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين الخابور فنار اليهم موريق من بطاركة الروم فهزمهم
 ثم جاء طباريش قيصر على اثره فعظمت الهزيمة واستعز القتل في الفرس وأسر الروم
 منهم نحو من أربعة آلاف غريبهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمن
 كسرى وطرده عن الملك فجمع من تخوم بلاد الروم وبعث بالصرىخ الى طباريش
 قيصر فبعث اليه المدد من الفرسان والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا فسار
 هرمن ولقيه بهرام بين المدائن وواسط فانهزم واستبج وعاد هرمن الى ملكه وبعث الى
 طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من
 بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس الى بلاده وسأله
 طباريش بأن يبنى هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجاب الى ذلك ثم هلك طباريش
 قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمن ولثا ثمانمائة وخمس وتسعين
 للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من
 ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاطكية انه يال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم
 ولعهده انتقض على هرمن كسرى قريه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله وسار
 ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صر يخاف بعث معه العساكر وورد ابرويز الى ملكه وقتل
 بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القياصرة
 وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته مريم فزوجها اياها وبعث معها من الجهاز
 والامتنعة والاقشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض عماليكه بعد اخلاء
 قريه البطريق قرقا فادسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك تسه مائة
 وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لابروريز فلث ثمانى سنين وقتل أولاد موريكش
 وافلت صغير منهم فلحق بطور سيناتور هب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ماجرى على
 موريكش وأولاده جمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ناصهره وبعث عساكره مع
 مرزبان خزر ويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه في عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليها واما خزرويه المرزبان فسار الى الشام وخرب البلاد واجتمع يهود طبرية
 والخليل وناصره وصوروا عانوا الفرس على قتل النصارى وخراب الكنائس فتهبوا
 الاموال واخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذخري بطرك
 لقدس فاستوهبته مريم بنت موريكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية ترأسل اليهود
 من القدس والخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ايملكوها وكان فيها من اليهود نحو من اربعة آلاف فتقبض بطرككها عليهم
 يقيدهم وحاصروهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيد
 ويرمي برؤسهم انى انفتوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جابيا فاجفل اليهود عن
 صور وانهم زموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوقاس قيصر قدم بوحنا
 الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومهر وانما سمي الرحوم لكثرة رحته وصدقته
 وهو الذي عمل البهارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بعير الفرس هرب مع
 البطريق الوالى باسكندرية الى قبرص فمات بها العشر سنين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان البعاقبة باسكندرية قدموا عليهم في ايام قوقاس
 قيصر بطركا اسمه انسطانيوش مكث فيهم ثنتي عشرة سنة واستردما كانت الملكية
 استولت عليه من الكنائس اليعقوبية وجاءه اثناشوش بطرك انطاكية بالهدايا
 سرورا بولايته فتلقيه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة بمصر والشام واقام
 عنده اربعين يوما ورجع الى مكان ومات انسطانيوش بعد ثنتي عشرة من ولايته لثلاثمائة
 وثلاثين من ملك ديقلاديانوس ولما انتهى ابرويز في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وهدموا الاقوات واجتمع البطاركة بعلوقيا وبعثوا السف مشهونه بالاقوات مع
 هرقل احدى بطاركة الروم ففر حوا به ومالوا اليه وداخلهم في الملك وان قوقاس سبب
 هذه الفتنة فناروا عليه وقتلوه وملاكوا هرقل وذلك لتسعمائة وثمانين وعشرين
 للاسكندر فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده ومملك هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسبحي وابن الراهب وثمانين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته اول سنة من الهجرة وقال هر وشوش اتسع وسماه هرقل بن هرقل بن
 انطونيش ولما ملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موريكش فأجابهم على تقرير
 الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصروهم ست سنين اخرى الى الثمان التي تقدمت وجهدهم
 الجوع فغادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا الالاموال

وضربوا الموعد معه ستة أشهر ونقض هرقل نخائف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه
 قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس فغرب
 وقتل وسبي وأخذ ابني ابرويز كسرى من مريم بنت موريكش وهما قبادوش ورويه
 ومر بجبلوان وشهر زور الى المدائن ودجلة ورجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية
 وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجد هاخر ابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس
 وأوهنها وخرج هرقل لتسعة من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن
 سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف
 دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأمّنهم أولا ثم عزفه
 الاساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس وراهاخر ابا وأخبروه بمن قتلوه من النصارى
 فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعده المفر الى الجبال والبراري وأمر
 بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطر كالا يعاقبه باسكندرية
 فأقامت سنين خربت فيها الديور ثم مات فجعل مكانه بنيامين فكث سبعا وثلاثين سنة
 ومات والفرس يومئذ قدم ملكو امصر والاسكندرية وأما هرقل فسار من بيت المقدس
 الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان امانيا وجمع له بين
 البطرك والولاية ورأى بنيامين البطرك في نومه شخصا يقول قم فاخطف الى أن يجوز
 غضب الرب فاختنى وتقبض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة
 الخلدونية فامتنع فأجرقه بالنار ورمى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية
 بعد ان جمع الاموال من دمشق وحصن وحماة وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو
 ابن العاصي وقبها الثلثمائة وسبع وخمسين لذيقلا ديانوس وكتب لبنيامين البطرك
 بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد
 وانتقل التاريخ الى الهجرة لاجدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث
 وثلاثين للاسكندرية وسبعمائة وأربع عشرة للمسيح (قال المسعودي) وقيل ان ولده
 عليه السلام كان اعهد نسطيانس الثاني الذي ذكر انه نوسطيونس الذي بنى كنيسة
 الرها وان ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطيونس خمس عشرة سنة وهو الذي
 ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال والمشهور بين الناس أن الهجرة
 وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفي كتب السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام
 عمرو عليه كان الفتح وهو المخرج من الشام قال وامتد ملكهم الى الهجرة مائة وخمس
 وربعون سنة (قال الطبري) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تخريب مجتصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وثمان مائة ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيص وعشرين سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وقال هرودوثيوس ان ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لستمائة واحد عشر من تاريخ المسيح ولاف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

• (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقرض امرهم وتلاشي أحوالهم) *

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة فلكها وأثنى في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتمل ما فيها من الذهب والفضة والآنية حتى نقل الرخام الذي كان بالمباني وحمل أهل الرها على رأى اليعقوبية باغراء طيب منهم كان عنده فرجوا اليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وهدمهم مرزبانهم شهر بارفدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغيره فكتب الى المرازبة معه بالقبض عليه واتفق وقوع الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهر يار فانتفض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشام والجزيرة وافتتح مدائنهم التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقبه بجوع الفرس وقادهم المرزبان فانهم زمو واقتتل وأجفل ابرويز عن المدائن واستولى هرقل على ذخائر ملكهم وكان شبرويه بن كسرى محموسا فأخرجته شهر يار وأصحابه وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولي أخاه تداوس على الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى اليعاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على تركه وأقام به سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو الى الاسلام ونصه على ما وقع في صحيح البخارى بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتتك الله اجر لثنتين فان توليت فان عليك اسم الاريسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه بشيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قريش وسألهم عن أقربهم نسباً منه فأشاروا الى أبي سفيان بن حرب فقال لهم انى سألته عن شأن هذا الرجل فاستموا ما يقوله ثم سأل أبان سفيان عن أحوال يجب أن تكون

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جمع
 ما سأله من ذلك فرأى هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حراً ينتظر في علم النجوم وكان
 عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة
 ما يدعو إليه حسباً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرث
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبقاء من أرض الشام وعامل قيسر على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعو إلى الإسلام قال شجاع فأتته وهو بغوطة دمشق
 بهيئ التزل أقبصر حين جاء من جسر إلى ابلية فشغل عني إلى ان دعاني ذات يوم وقرأ
 كتابي وقال من يتزع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنبل وكتب
 بالخبر إلى قيسر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف وامتز عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب فجعفر فعبد الله
 ابن رواحة فأتتهوا إلى عمان من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء في مائة
 ألف من الروم وانضمت اليهم جموع جذام والغيد و بهرام وبلي وعلى بلي مالك بن
 زافة ثم زحف المسلمون إلى البلقاء واتتهم جموع هرقل من الروم والعرب على مؤتة فكان
 التمهيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجده على
 جعفر بن أبي طالب لانه كان ولاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين
 والطائف ان يتهيؤوا للغزو الروم فمكثت غزوة تبول فبلغت ولواتها صاحب ايله وجرى به
 واذرح واءطوا الجزيرة وصاحب ايله يوه شذيو حنابن روية بن نفاثة أحد بطون
 جذام وأهدى له بغلة ييضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها أكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ايلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحقت دمه وصالحه على الجزية وورده إلى قريته وأقام تبول بضع عشرة
 ايلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بنتله وصاحبه عند قريته اه من
 غير ابن العاصي ورجعنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لفتح الشام عمرو بن العاصي اقلسطين ويزيد بن أبي
 سفيان لحص وشرحبيل بن حسنة للبقاء وقاتلهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 سعيد بن العاصي إلى حماة فلقبه ما هاب الباطن في جموع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل مرجع الصفاء ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه مائة فجهزوا إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ونزل
 معهم دمشق وفتحها كما ذكر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي إلى غيره ولقته

الروم هنالك فهزمهم وتحصنوا ببيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضع وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 وتنازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد الى قنسرين
 فاقبضه منبساس البطريق في جموع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين
 ودوخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب الى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا
 وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دماءهم وأولادهم ونسائهم وجميع
 كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اهـ (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في صحنها وحين وقت الصلاة فقال للبرك أريد الصلاة فقال له صل
 موضعا فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبرك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدى وقالوا هذا صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبرك أرنى موضعا أبى فيه
 مسجدا فقال على العنزة التي كالم الله عليها يعقوب ووجد عليها ردا كثيرا فشرع في
 ازالته وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال طينه وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي الى مصر فحاصرها وأمدته بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار الى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم الى حصن في جموع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فهزمهم واستلمهم ورجع هرقل الى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنفر العرب المنتصرة من غسان ونخع وجذام وقدم عليهم ما هاب
 البطريق وبعثه للقاء العرب وكتب الى عاهله على دمشق منصور بن سرحون أن يجتهد
 بالاموال وكان يحقد عليه نكبته من قبل واستصنى ماله حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لاقول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهون عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجباية الخولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلا وأوقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقات فظنهم الروم
 عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحبط بهم فأجفلوا وتساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف الى دمشق وغيرها من ممالك الروم وخلق ما هاب بطور سيناء وترهب الى أن هلك

واتبع المسلمون الفل مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فزقوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب الشرقي
 وتسامع الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور ينادي بامان خالد فاختلف المسلمون قليلا ثم اتفقوا على امان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان اقتصرها عمرو بن العاصي ركبوا اليه البحر ووافروا بها
 ثم ملك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم نشأ به الروم فغادوه وقتلوه وملكوا عايشم قسطنطينوس بن قسطنطين
 فلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفي أيامه غزاه معاوية بلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام في خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
 وفتح منها مدنا كثيرة وقفل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص في البحر ففتح منها حصونا
 وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصي لما فتح
 الاسكندرية كتب لبيد بن بركة البعاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاء هرقل في أول الهجرة كما قدمنا وملك الفرس مصر والاسكندرية عشر سنين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسي عندما ملك الفرس وقدموا
 الملكية وبقي غائبا ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم أمنه
 عمرو بن العاصي فعاد ثم مات في تاسعة وثلاثين من الهجرة وخلفه في مكانه أعاثوا فلك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين في سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فمكث ثني عشرة سنة وتوفي سنة خمسين
 فلك بعده طيباريوس ومكث سبع سنين وفي أيامه غزاه يزيد بن معاوية القسطنطينية في
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الانصاري في حصارها
 ودفن في ساحتها ولما قفل عنها توعدهم بتعطيل كائنهم بالشام ان تعرضوا للقبره ثم قتل
 طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر وفي أيام ولايته مات أعاثوا
 بطرل البعاقبة القبط بالاسكندرية وقدم مكانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
 عباده سنة وملك ابنه اصطفانيوس وكان لعهد عبد الملك بن مروان
 وفي سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك في المسجد الاقصى وأدخل العنزة
 في الحرم ثم خلع اصطفانيوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
 طيباريوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فلك سطيانيوس وذلك في أيام الوليد
 ابن عبد الملك وهو الذي بنى مسجد بني أمية بدمشق يقال انه اتفق فيه أربع مائة

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة الفعلة اثنا عشر
ألف مخرج ويقال كانت فيه ستمائة سلسلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشى
عيون الناظرين وتفتن المسكين فأزالها عمر بن عبد العزيز وردها إلى بيت المال وكان
الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمر بدم كنيسة النصارى وكانت ملاحقة
للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماري فوجدوا أن عبد الملك
طلبهم في ذلك فامتنعوا وإن الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فقبلوا فهدمها
ولم يعادهم شيئا وشكروا أمرها إلى عمر بن عبد العزيز وجاءه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
أن لا تخرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الأربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
فأبوا قائم أن ترد عليهم فعمم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو داريس الخولاني فقال
لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في العنوة في المدينة والا
هدمناها فاذعنوا وكتب لهم عمر الأمان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وبعين
بعث كاتب الخراج إلى سليمان بن عبد الملك بأن مقياس حلوان بطل فأمر ببناء مقياس
في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو لهذا العهد وفي سنة إحدى ومائة من الهجرة
ملك تداوس على الروم سنة ونصف ثم ملك بعده لاون أربعين سنة وبعده ابنه
قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة البسري وأخوه
سليمان الصائفة البسري ولقيهم قسطنطين في جوع الروم فأنهم زموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
بعد وفي أيام مروان بن محمد وولاية موسى بن نصير لقي النصارى بالاسكندرية ومصر
شدة وأخذوا بقرامة المال واعتل بطرك الاسكندرية أبي ميخايل وطلب بجملة من
المال فبذلوا موجودهم وانطلقوا يستسعون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
النوبة ما حصل بهم فزحف في مائة ألف من العساكر إلى مصر فخرج إليه عامل مصر
فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس المملوكية من أيدي العاقبة وولى
عليهم بطرك قرييا من مائة سنة كانت رئاسة البطاركة فيهم بالاماقبة وكانوا يعنون
الاساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من وراثتهم للعبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السقاج والمنصور وأمره مضطرب ثم
مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات
قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نغفور وفي سنة سبع
وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقله ودوخ جهاتها وصالحه نغفور ملك الروم على الجزية
فرجع إلى الرقة وأقام شاكبا وقد لب البرد وامن نغفور من رجوعهم فانتدض
فعاد إليه الرشيد وأناخ عليه حتى قتر الموادعة والجزية عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعدها من درب الصفصاق فدوخوا أرض الروم وجمع نغفور ورائهم فسكات
 عليه هزيمة صـ معاوية قتل فيها أربعون ألفا ونجا نغفور جرح بها وفي سنة تسعين ومائة
 دخل الرشيد بالصائفة الى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوعة وبت
 السرايا في الجهات وأناخ على هرقله فقتلها وبلغ سبعمائة عشر ألفا وبعث نغفور
 بالحزبية فقبل بشرط عليهم أن لا يعـ مر هرقله وهلك نغفور في خلافة الامين وولي ابنه
 استبران قيصر وغزا المأمون مائة وخمسة عشرة ومائتين الى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
 ورجع الى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحو مائة ألف
 وستماية رجل فرجع وأناخ على انطاوغوا حتى قتلها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين
 من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعساكر فدوخ أرضهم ورجع المأمون الى
 دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز اليها العساكر مع
 عفيف مولاه ورجع ملك الروم فنازل بجيفاء أمده المأمون بالعساكر فرحل عنه ملك
 الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون الى بلاد الروم ففتح سلعوس والبروة وبعث ابنه
 العباس بالعساكر فدوخ أرضهم وبنى مدينة الطولية ميلا في ميل وجعل لها أربعة
 أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
 قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن نغفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
 المعتصم عمورية وقصتها معروفة في أخباره اه كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه
 أخبار البطارقة من لدن فتح الاسكندرية لا تارا يناه مستغنى عنه وقد صارت بطركتهم
 الكبرى التي كانت بالاسكندرية مدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه الباس
 ومعناه أبو الآباء وبقي بالدمصر بطركة يعاقبة على المعاهد بين من النصارى بتلك
 الجهات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
 بعد الهجرة والنسخ كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
 الشيخين كان ملك الروم فيها هرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام
 عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالدين الوليد ويزيد بن أبي
 سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورق بن هرقل أيام عثمان وبعده مورق بن مورق
 أيام علي ومعاوية وبعده قلند بن مورق آخر أيام معاوية وأيام يزيد وعمر بن الحكم
 كان معاوية يرأسه ويرأسه أباه مورق وكانت تختلف اليه علامة نياقي وبشره مورق
 بالملك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الامر يرجع الى معاوية وهادي ابنه قلفظ حين سار
 الى حرب على رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الأنصاري ثم ملك من بعده قنقذ بن ورق لاون بن قنقذ أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جيون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيم المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واضطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن ألبون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نغفور بن استيراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الانقياد ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فجهز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نغفور بعد
ذلك وحمل الشروط وملك بعده استيراق بن نغفور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنقذ وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واسترد بطرة ونازل عمورية
وافتحها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخائيل بن نوفيل أيام الواثق
والمتوكل والمتصرو المستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخائيل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمهتدي وبعض
من أيام المعتضد ومن بعده اليون بن نسيب بقية أيام المعتضد وصدر من أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندروس ونقه واسيرته فخلعوه وملكوا أخاه لاوي بن اليون بقية أيام
المعتضد والمكتفي وصدر من أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وقام
بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذي كان يحارب
سيف الدولة ثم اتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي
والمتقي واقترب أمر الروم وأقام بعض بطارقهم ويعرف استفانس في بعض النواحي
وخوذب بالملك ارمنوس بطر كأكبرسى القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه فجمع سني الروم المتحصرة من أيام قسطنطين بن هلالنة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى وأربعين
ملكاً قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمسة وسبعين سنة اهـ كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الأثير) ان ارمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق على
عهده قوقاش وملك ملطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثمانمائة وكان
أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعرز زبه وحصون ما
وأوقع بجاية طرسوس مراراً وسيف الدولة في بلادهم فبلغ خرسنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصوناً عدة ثم رجع ثم رلى ارمانوس نغفور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من يلى شرقى اخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نغفور دمستقا وهذا

ارمانوس وترك ولدين صغيرين وكان نغفور غائباً في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
الروم وقتلوه وولت تدبير امر الوالدين واللبس والتاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
ونخسين وثلثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلاد وحاصر القلعة فامتنعت عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
ونخسين مدينة بقيسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام تخافه أهل طرسوس واستأنوا
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصيصة عنوة ثم ثبت أقدامه في العساكر سنة تسع
ونخسين الى حلب فلما هرب أبو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه من عوبية
بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابني ارمانوس اللذين كانا مكفولين له
استوحشت منه وداحلت في قتله ابن الشمشق فقتله سنة ستين وقام ابن ارمانوس
الاكبر وهر بيسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمستقا وقام على الاورق أخى نغفور
وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتقاهما وسار الى الرها وبيارقين وعاث في نواحيهما
وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزموه وأسرهم وأطلقه وكان لا تم بيسيل أخ
قام بوزارتهم فقتل ابن الشمشق بالسم ثم ولي بيسيل بن ارمانوس سقلاروس
دمستقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بيسيل ثم خرج على
بيسيل ورد بن منير من عظماء البطارقة واستجاب بأبي تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بيسيل مرة بعد مرة فأطلق ورديس لاون وهو ابن أخى نغفور من معقله وبعثه
في العساكر لقتاله فهزموه ورديس ولحق ورد بن منير ببيارقين صرنا بعضد الدولة
وراسله بيسيل في شأنه فخرج عضد الدولة الى بيسيل وقبض على ورديس واعتقله ببغداد ثم
أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين
والنزول عن حصون عدة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
على ملطية ومضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستجد بيسيل
بملك الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما يريد ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بيسيل على أمره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاث فيها أربعين سنة
واستمدت صاحب حلب أبو الفضائل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فجاء بيسيل لمدده وهزمه منجوتكين
ورجع منه زوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فجاء بيسيل صرنا بجالاوى
الفضل فاجتلب منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حصن وشيزر فلما حاصرها
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن جدان في العساكر فهزموه وقتلوه ثم هلك
 بسيل سنة عشر وأربعمائة لتيف وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
 تسعاً ثم هلك عن ثلاث سنات فلك الروم عليهم الكبري منهن وأقام بأمرها ابن خالها
 ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكماً في دولته
 ومداخلاً لأهلها فالت اليه الملكة وحملته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الأمر ثم
 أصابه الصرع واذاه فعمد لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً وكان ارمانوس قد خرج سنة
 احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم خار عن اللقاء فاضطرب ورجع
 واتبعه العرب فتهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
 وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جموع الروم قتل الرهاوسيون
 وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخائيل سار الى بلاد الاسلام فلقبه الدربري
 صاحب الشام من قبل العنوية فهزموه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
 الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابتهم وأحسن السيرة
 في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبى فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على
 المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم بقتله ودخل
 بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخلعه وحاصره في قصره
 واستدعى الملكة التي خلعهام ميخائيل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخائيل
 كأنفها أولاً ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
 الاخرى تودورة رسلاً وميخائيل لها ثم وقعت الفتنة بين شيعة تودورة وشيعة ميخائيل
 واتصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يحو هذه الفتنة وأقر عوا على المرشحين
 فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فلكوه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
 وجعلت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفي
 قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وفارن ذلك بظهور الدولة
 السلجوقية واسم تيملاطغر ليلك على بغداد فرددوا الغزوا اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار
 ابنه الملك البارسلان وملك مدنا من بلاد الكرخ منها مدينة آي وأثنى في بلادهم ثم
 سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجموع العرب فسار البارسلان
 اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
 والكركم ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه البارسلان من اذربيجان فهزموه
 وحصل في أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحاً وكان ارمانوس
 لما هزم وثب ميخائيل بمنه على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك والتزم أحكام الصلح الذي عقده مع ألبارسلان وتزهب ارمانوس الى هنا انتهى
كلام ابن الاثير (ثم استعمل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدت وابلت رومة وماوراها
وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جلا عليه الامم المجاورين اياهم طوعا وكرها فدخل
فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
الجزر ما بين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال ممتدة ومنهم الجركش في جبال
بالعدوة الشرقية من بحر نيغاش وهم من شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
نيغاش وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدو الشمالية أيضا
من بحر نيغاش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدة بلادهم
فرنجية ويقولون فرنسية بالسين وملكهم الفرنسيس وهم في بساطة على عدوة البحر
الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب تنصل بينهم وبينها جبال
متوعدة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج
وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنج بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص واقربطس وجنوة واستولوا أيضا على قطعة
من بلاد الاندلس الى برشلونه واستعمل ملكهم بعد القيصرية الاول ومن أمم الافرنج
البنادقة وبلادهم حفافي خليج بخرج من بحر الروم متضابقا الى ناحية الشمال ومغربا
بعض الشيء على سبع مائتي ميل من البحر وهذا الخليج مقابل خليج القسطنطينية
وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضره
الافرنجية ومدينة ملكهم وبها كرسي البطريرك الاكبر الذي يسمونه البابا ومن أمم
الافرنجية الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبعال للروم
الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
من برابرة العدو بالمغرب مثل تغزاوه وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى
واستعمل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
وكانت ملكة الروم قد اتشرت حفافي البحر الرومي من عدوتيه فانتزعوا منهم لاقول
أمرهم عدوته الجنوبية كاهما من الشام ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
طنجة فلكوا الاندلس كاهما من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
الانتهاء الى غاية شأن كل أمة ثم شغل الافرنجية بما دهمهم من العزب في الاندلس
والجزائر بما كانوا يقيمونهم ويرددون الصوائف الى بساطتهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنيه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنيه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخوانها الى ان فشل ربح
الدولتين وضعف ملك العرب فاستفحل الافرنجية ورجعت اهلهم واسترجعوا مملكه
المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة
واستولوا على جزائر البحر كلها ثم ساءوا الى ملك الشام وبيت المقدس مسجد انبيائهم
ومطلع دينهم فسروا اليه آخر المائة الخامسة وتواثروا على الامصار والحصون
وسوا حله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما ربح
فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدا بينه وبينهم عندما ساءوا الى ملك
الشام ومصر وكان ملك الافرنجية يومئذ اسمه بردويل وصهره زجار ملك صقلية من اهل
طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وتسعين ليجعلوها
طريقا الى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم اجازهم على ان يهطوه مطاية اذا ملكوها
فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلاطش وقد استولى يومئذ على صرية واعمالها
وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ربح قومه على
السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستجد كل منهم بملوك
المسلمين في ثغور الشام والجزيرة وعظمت الفتنة في تلك الاوقات ودامت الحال على ذلك
ثم وامن مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجار
صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر وياخذ ما يجد في مرساه من سفن التجار
وشواني المدينة ولقد دخل برج بن ميخائيل صاحب اصطوله الى القسطنطينية
سنة أربع وأربعين وخمسة مائة ورعى قصر الملك بالسهم فمكثت تلك أنكى على الروم من
كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسيس عظيم ملوك الافرنج
في أخته فزوجها له الفرنسيس وكان له منها ابن ذكر ثم وثب ملك الروم أخوه فسجد له ملك
القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيس صر يخابه على عمه فوجدته قد جهز
الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجية بعساكرهم
دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخنا
أعي نقادا ذار كعب والمركس مقدم الفرنسيس وصك بدقليد وهو أكبرهم فأمر
الفرنسيس بالجواز على القسطنطينية ليصلوا بين ابن اخته وبين عمه ملك الروم فلما
وصلوا الى مرمى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلاد وهرب الى
اطراف البلد وقتل حاضره وأضرموا الناس في البلاد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعته فدخل الافرنج معه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم
 في البلاد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فغفلوا
 الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم
 وحاصروهم الافرنج فاستجد بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي
 الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يعسل سليمان ثاروا فيها وأضرهوا
 النيران حتى شغل بها الناس وفتحوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام
 حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي عوتيا ثم خرجت جماعة
 القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصابان فقتلوهم أجمعين ولم
 يراعوا لهم ذمة زلاعهدا ثم خلعوا الصبي واترعو اثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة
 على كيد فليد كبيرهم فلكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة
 الجزائر البحرية مثل اقريطس ورودس وغيرها وللبركيس مقدم الفرنسيس البلاد التي
 في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج
 وبقيت بيده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد
 صاحب حماة أنه أقام بعض الحصون ثم بنيت القسطنطينية وملكها وفر الافرنج
 في سراكبهم وملكه الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وستمائة
 وعقد معه الصلح المنصور قلاوون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال وملك بعده ابنه
 ماند ويلقب الدوقس وشهرتهم جميعا للشكري ثم انقضت دولة بني قليج ارسلان
 وملك أعمالهم التتر كما ذكر في أخبارهم وبني الشكري ملوكا على القسطنطينية
 الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انتضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جوق
 أمير التركان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر
 جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم من سنين يونان والقياصرة لهذا العهد
 والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن القوط ربما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح

الاسلامي وأولية ذلك ومصاره) *

هذه الامة من أم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد
 ذكرناهم عقب اللطينيين لأن الملك صار اليهم من بينهم كما ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم
 كانوا يعرفون في الزمن القديم باليسين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق
 فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولدا غوغ من يافت وكانت لهم
 مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مال الملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع القرص عند مخرب بيت
المقديس وبنات رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
ويونان ثم لما ضعف امر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية
ونبطه ايام غلبنوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب مجال ثم
غابهم القياصرة من بعده وظنروا بهم حتى اذا اتقل اليه اسيرة الى القسطنطينية
وفشل امرهم برومة زحف اليها هولاء القوط واقحموها عنوة فاستباحوها ثم
خرجوا عنها ايام طودوشيس بن اركادش بعد حروب كثيرة وكان اميرهم لذلك العهد
انطرك كما ذكرناه ومات له عهد طودوشيس واراد ان يجعل اسمه سمة الملوك برومة
منهم مكان سمة قيصر فاختلف عليه اصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على ان
يكون له ما ينتج من بلاد الاندلس لما كان امر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
بها ثلاث طوائف من الغريقيين فاقسموا ملكها بينهم الايبون والشوانيون
والقندلس وباهم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
طوال بن يافت وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة اهل
رومة حتى دخل اليهم هولاء الطوال من الغريقيين عندما اتقحم القوط مدينة رومة
وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هولاء الطوال كلهم من ولد طوال
ابن يافت وليسوا من الغريقيين واقسم هولاء الطوال ملكها وكانت جليقية لقندلس
ولشبونة وماردة وطليلة ومرسية اشوانس وكانوا اشرافهم وكانت اشيلية وقرطبة
وجيان وطالعة لايق واميرهم عند ريقس اخو لشيقس اربعين سنة حين زحف اليهم
القوط من رومة وكان قد ولي عليهم بعد اطنانش ملك آخر منهم اسمه طشريك وقتله
الرومانيون وولى مكانه منهم ماسنة ثلاث سنين وزوج اختمه من طودوشيس ملك
الرومانيين وصالحه على ان يكون له ما ينتج من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزيق ثلاث
عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشتيانن نحو من ثمانين سنة ثم هلك
طورديق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه
سبع عشرة سنة وانتقض عليه
البيسكنس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج اعهدده قد طمعوا في ملك الاندلس وان
يغلبوا عليها القوط فجمعوا اليهم وملكوا على انفسهم منهم فزحف اليهم الديك في امم
القوط الى ان توغل في بلاد الافرنج فغابوه وقتلوه وعامة اصحابه وكانت القوط قتل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بانسـ يان بن قسطنطين من القياصرة
المنصرة وكانت احدي الفرقين قد اقامت بمكانها من نواحي رومة فلما بلغهم خبر الدين
صاحب الاندلس منهم امتعضوا ذلك وكان أميرهم طودريك منهم فرحف الى الافرنج
وعلمهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
فولى عليهم ابنه اشترينك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فرحف الافرنج الى محاربة
اشترينك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشترينك بعد خمس سنين من ملكه وولى
عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريك احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
باشيلية وولى بعده ابرليق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودسكل
سنتين وبعده ايله خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فخارجهم وتغلب عليهم وبعده
طهاد خمس عشرة سنة وبعده ايلولة سنة واحدة وبعده لو بليدة ثماني عشرة سنة
وانتقضت عليه الاطراف فخارجهم وسكنهم ونكر عليه النصارى ثلث اربس وراودوه
على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وخارجهم فقتل وولى ابنه زدريق ست عشرة
سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذي بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
هلك ولى بعده على القوط ايو بة سنتين وبعده تيديقا عندما رنتين وبعده شيشو طعماني
سنتين وعلى عهد كان هرقل ملك قسطنطينية والباشام وبعده كانت الهجرة وهلك
شيشو ملك القوط وولى بعده زدريق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتله ثلاث سنين
وبعد سنتادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وخنشوند ثلاثا وعشرين
سنة ولهذه الصور ابتداء ضعف الاحكام لاقوط وبعده مائة ثمان سنين وبعده لوري
ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذي وقع من
قصته مع ابنه بليان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدريق سنتين وهو الذي دخل عليه
المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
الملك حسان ذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط
نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيتاه في ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين
بنضله وكرهه لارب غيره ولا مامول الاخير

* (الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

اقار يقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لير الوامن أعظم أمم العالم
وأكثر أجيال الخليفة يكثرون الامم تارة وينتهي اليهم العز والغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعيم ويغلبون
 عليهم ويقتلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما يشروه
 من الترف ونضارة العيش وتصير الامم لغيرهم من اولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 اخرى هكذا سنة الله في خلقه للبيادية منهم منع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع
 في كل عصر وجبل بما تتركوا من طالب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بترصد السبيل وانتهاج متاع الناس ولما استقبل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالقة وفي الثانية للتباينة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن والجزيرة ثم بالعراق والشام فلما تقاص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية اقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في ميديا كونهم هنالك ان يجتصروا لاسلطة الله على العرب
 وعلى بني اسرائيل بما كانوا من بغيتهم وقتلهم الانبياء قتل اهل الوبر بساحية عدن اليمن
 نبيهم شعيب بن ذي ممد على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما احسوا باننا اذا هم منها
 يركضون فآوحي الله الى ارميا بن حزقيا وبرخيا ان يسيروا يجتصروا الى العرب الذين
 لا اغلاق لبيوتهم ان يقتل ولا ينهي ويسمهم جمعهم بين ولا يبقى منهم اثر او قال
 يجتصروا آثاريت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ابله والابله خيلا ورجلا
 وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقاءه فوهزم عدنانا اولاً ثم استلهم الباقين
 ورجع الى بابل وجمع السبايا فانزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك التبعه وقال اس
 الكلبى ان يجتصروا لنادى بغزو العرب افتتح امره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة وانزلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائلهم اليه
 آثروا الاذعان والمالمة وانزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم
 وسماه الانبار ثم انزلهم الحيرة فسكنوها ساكنين ورجعوا الى الانبار بعد هلكه
 (وقال الطبري) ان تبعاً بأكرب لما غزا العراق أيام اردشبير من كانت طريقه على
 جبل طي رمنه الى الانبار وانتهى الى موضع الحيرة ليل لا فحبروا قام فسمى المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوماً من الازد ونحس وجمام وعاملة وتضاعه ووطنوا
 وبنوا ولحقهم من ناس من طي وكلب والسكون وبادوا الحارث بن كعب فكانوا معهم
 (وقيل) وهو قريب من الاقل خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة فنزل بها
 ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجدهم قد استوطنوا تركهم هنالك وفيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل ونحس وجماني وطبي وكلب وبني لحيان من جرهم (قال
 هشام بن محمد) لما ماتت يجتصروا تفل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انضم
 اليهم من بني اسمعيل وبني معد وانقطعت طوالع العرب من اليمن عنهم ثم كثروا اولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المنسح والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف
الشام ونزلت قبائل منهم البحرين وبعثوا يومئذ قوم من الازنلوا أيام خروج من بقياه
من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو وبنافهم بن تميم الله بن أسد
ابن وبرة بن قضاة وابن أخيه مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم
والخلفاء بن الحقيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قفص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن
لظمان بن عبد مناف بن بعد بن دعوى بن ابيد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفضى بن
دعوى وزهير بن الحارث ابن أبل بن زهير بن ايدوا جته وابل البحرين وتحالفوا على المقام
والتناصر وانهم بدوا وحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم
قليلًا ومفترقًا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك فقطعت
نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطعموا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم
فيه واهبلوا الخلف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار
منهم الاقل الخلفاء بن الحقيق في اشلاء قفص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس
فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى ارم بن سام الذين كانوا ملوك بده شق وقيل ارام
أجلهم دمشق ارم ومن بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقا تلون ملوك الطوائف
فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قفص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن
عدى بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة. وفي قول جاد الراوية كما يأتي ذكره ثم
طلع مالك وعمرو وبنافهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو ووصح بن صبيح
وزهير بن الحارث من ايدافين منهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكاهم تنوخ كما
قدمنا فغلبوا بنى ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غمارة بن قيس وغمارة
ابن ظلم بنجدة من قبائل كندة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار
وطالعة الحيرة لا يدبون للاعاجم ولا تدين لهم حتى مرت بهم سبع وتزل فيهم ضعفة
عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جوف وطبي وتيم وبني الحبان
من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار يدين في الخيام لا يآوون الى المدن
ولا يجنطون أهلها وكانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف
مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة الابرش كما يأتي ذكر ذلك كله
وكان أيضا ولد عمرو من بقياه بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه اندرهم
بسبيل العرم في القصة المشهورة وقد اتشروا بالشام والعراق وتختلف من تختلف منهم
بالحجاز وهم خزاعة فنزلوا امر الظهران وقاتلوا جرهم ما بمكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن
الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بني معد الى أن استقروا

هناك في التخوم بين الحجاز والشمال هذا شأن من أوطن العراق والشام من قبائل سبأ
 تشام منهم أربعة وبقي باليمن ستة وهم مذبح وكندة والاشعريون وحبر وانمار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في حبر ثم التبابعة منهم ويظهر من هذا ان خروج
 مزريقاه والازد كان لا قول ملك التبابعة أو قبله يسيروا ما بنو معد بن عدنان فكان ارميا
 وبرخيالما أوحى اليهما بغزو بختنصر العرب أمرهما الله أن يستخرجا معد بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثني عشرة سنة وذهباه الى حران فربى عندهما
 وغزا بختنصر العرب واستطعمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك
 بختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل فحجوا جميعا وطفق يسأل عن
 بقي من ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقيل له بقي جرهم بن جلهمه فتزوج ابنته مع معانة وولدت له نزار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد الى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواحق الى مجالاتهم بعد أن دوح بختنصر بلادهم وخرب
 معمرهم واستأصل حضورا وأهل الرمن التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضروا ياد وتدافعوا الى العراق والشام
 وتقدم منهم اشلاء قفص كما ذكرنا و جاؤا على أثرهم فنزلوا مع احياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت ائهم مع تبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق

او توذي ربيعة الخرج قسرا * لم تعقه ما موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة
 اليمنية والعديانية ملك ودول بعد ان درست الاجيال قبلهم وتبدلت الاحوال السابقة
 لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الاول وطبقة بيانية للطبقات
 السالفة ولما لم يكن لهم أثر في انشاء العروبية كما للعرب العاربة ولا في لغتها منهم كما
 في المستعربة وكانوا يتعاملن تبعهم في سائر احوالهم استحقوا التسمية بالعرب التبابعة
 للعرب واستمرت الرياسة والملك في هذه الطبقة اليمنية ازمنة وآمادا كما كانت صبغتها
 لهم من قبل و احياء مضرو ربيعة تعالهم فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر وبالشم
 لغسان في بني جندة ويثرب كذلك في الاوس والخزرج ابني قبه له وما سوى هؤلاء من
 العرب فكانوا اطوا عن بادية و احياء ناجحة وكانت في بعضهم رياسة بدوية و راجحة
 في الغالب الى أجد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضرو وظهرت قريش على مكة

ونواحي الججاز أزمنة عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
 الجبل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضرم بينهم
 واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الا بعضا من
 دولها قام بها الهجم اقتداء بالملة وتمهيد للدعوة حسبما ذكرنا ذلك كله (فلنأت الآن
 بذكر قبائل هذه الطائفة من فحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
 الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني في أخبار حزيمة بن
 نمير بن ابيث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
 تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا
 مجاورين لزارو وكان حزيمة بن نمير قد فاسق قامة رضاء للنساء فشبب بفاطمة بنت يزكر وهو
 عامر بن عنزة وذكروا في شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بال فاطمة الظنونا
 وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا
 أرى ابنة يزكر طعنت فحات * جنوب الحزن يا شهطاء بينا

ومضط ذلك يزكر خشية حزيمة على نفسه فأغتاله وقتله وانطنت نار يزكر ولم يصح على
 حزيمة شئ تتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره

فأه كان عند رضاب العبير * نقيم ابعسل به الزنجبيل
 قتلت أباهما على جهبا * فتجمل ان بجلت أو تقبل

فلما سمعت زارو شعر حزيمة بن نمير وقتله يزكر بن عنزة نار واعم قضاعة ونساند واعم احبائه
 العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع زارو ونسبها يومئذ ككندة بن جنادة بن معد
 وجيرانهم يومئذ أجا بن عمرو بن أد بن أدد ابن أخي عدنان بن ادد وكانت قضاعة تنسب
 الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الأشعر بن أدد أخي عدنان وكانوا يظهرون
 من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصقاع وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة
 ما بين مكة والطائف وكندة من العمدة الى ذات عرق ومنازل أجا والاشعر ومعد ما بين
 جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت زارو قضاعة وقتل حزيمة وخروجوا فترقن فسارت به
 اللات من قضاعة وبعض بني ربيعة منهم وفرقة من الأشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر
 وأجلوا من كان به من النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتكهننت
 لهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه لكن قلبي وملاهم
 لا تنكرى هجرام مقام غريبة * لن تعدى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينشق غراب أبقع عليه خلخال ذهباً
 ويتبع على نخلة وصفتها فيسيرون إلى الحيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت تلك
 القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الأزد فدخلوا في تنوخ وأصاب
 بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فنزلوا عبقرية من أرض الجزيرة ونسج
 نساؤهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزديدية اليهم لأنهم بنو تزديد وأغارت عليهم
 الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان
 ابن سليج صاحب العين فقتله الحرث ولحقت بهر بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني
 تزديد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث بينهن بشهر زور
 صفقنا للاعاجم من معد * صفوقا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليج بن عمرو بن الحلاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني
 أدينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحلاف وهي عذرة ونهد وحويكة وجهينة
 حتى نزلوا بين الجرو وادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بمحلقتي
 الذهب ووقع على النخلة ونفق كما قالت الزرقاء فذكر واقولها وارتحلوا إلى الحيرة فنزلوها
 وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع إليه ناس كثيرة من بساطط
 القرى وبنو أهل المنازل وأقاموا زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبور فأتوه وكان
 شعارهم بالعباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع
 الضيز بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه
 وأغارت حمير على قضاة فأجلوهم وهم كلب وخرج بنو زيبان بن تغلب بن حلوان
 فلحقوا بالناس ثم أغارت عليهم كنانة بعد ذلك بمجن واستباحوهم فلحقوا بالسماء وهي
 إلى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الأغاني (قلت) وأحباء جدتهم لهذا العهد ما بين
 عنزة وقلعة وفلسطين إلى معان من أرض الحجاز

* (الطبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر

مواطنهم ومن كان له الملك منهم) *

اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
 فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الأذكار الآباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه
 شيء يرجع إلى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
 منهم أحد (وأما قحطان فقبل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله)
 باب نسبة اليمن إلى اسمعيل وما في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلاف

يناضلون ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعني وخزاعة من سبأ والاوز والخزرج منهم وأصحاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابي بن قبيذ ابن نبت بن اسمعيل والجمهور على ان قحطان هو يقطن المذكور في التوراة في ولد عابروان حضرموت من شعوب قحطان (وأما قضاة) فقبيل انها جبر قاله ابن اسحق والكلبي وطائفة وقد يمتحج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال يا رسول الله ممن نحن قال أنتم من قضاة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ العجاز الازهرى * قضاة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية وأختها مضرية فجعلها مأخوين وقال انهما من حمير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمرو وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن هشام (قال السهيلي والصحيح ان أم قضاة وهي عبكرة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاة فتزوجها معد وولدت قضاة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهروشيوس ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أوائل قضاة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هي بلاد الشام وبلاد بني عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الي يقين (وانتبدأ بقحطان وبتونها) لما أن الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينقردين وحمير بالملك وكان منهم التبايعه أهل الدولة المشهورة وغيرهم كما نذكر قلبه أبداً كرجاء اولامن القحطانية وتذكر بعدهم قضاة لا تتسابعهم في المشهور الى حمير ثم تتبعهم بنو كهلان اخوان حمير من القضاعية ثم يرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حمير من القحطانية وبتونها وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حمير الذين كان لهم الملك قبل التبايعه فلاحاجة لنا الى اعادة ذكرهم وتقدم لنا أن حمير بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد ~~ي~~ كرب واوس ورة فبنو رة دخلوا الى حضرموت وكان من حمير ابي بن زهير بن الغوث بن ابي بن الهميسع بن حمير واليه تنسب عدن ابي ومنهم بنو الاملوكة وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب زهير وعريب واين اخوان ومن بنو عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ما ذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهما
 ابنا عمرو أخي شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورابعهم
 حسان القبيل بن عمرو وقد مر ذكره ومن زيد الجمهور ذورع بن واسمه يريم بن زيد بن سهل
 واليه ينسب عبد كلال الذي تقدم ذكره في ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذى رعين وهما اللذان كتب له ما النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وابنا سبأ الاصغر بن كعب
 واليه ينتهي نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
 زيد وقد مر ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذى مهدم النبي الذي قتله قومه
 فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قطان الذي اسمه في التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حاطة ابني سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخي ذى رعين
 وعوف هذا أخو حضور واخوه حاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم كعب
 الاخبار وقد مر ذكره وهو كعب بن ماثع بن هلسوع بن ذى هجرى بن ميثم ومن حاطة
 رهط ذى الكلاع وهو السميقة بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذى الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن حاطة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسحول بنو سوادة بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد يصب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لههد
 الاسلام وقد مر ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابنا يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبوسهل والريبع
 وكانوا حلفاء لبني تميم من قريش ومن زيد الجمهور مرثد بن علس بن ذى جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد قاتلي أبيه ومن بني سبأ الاصغر
 الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شد بن زرعة بن سبأ الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتي عند ذكر ملوك اليمن في الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريش بن عثمان بن الواح بن ابراهيم بن مازع بن
 عون بن تدرص بن عامر بن ذى مغار البطيين بن ذى مر ايسر بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليبيون من
 همدان بدعوة العبيدين من الشيعة كما ذكر في اخبارهم ومن زيد الجمهور ملوك

التبابعة ومالوك جبر من ولد صيني بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم)
 بن ولد صيني هذا تبع وهو ثبان وهو أيضاً سعد أبو كرب بن كيكرب وهو تبع بن زيد
 وهو تبع بن عمرو وهو تبع ذوالاذعار ابن ابرمة وهو تبع ذوالمنار ابن الرايش بن قيس بن
 صيني قال فولد تبع سعد أبو كرب حسان ذومعاهر وتبع زرعة وهو ذونواس الذي
 تهود وهو ذوالهين ويسمى يوسف وقتل أهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد
 وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمر يرعش بن ياسر بنم بن عمرو ذى الاذعار
 وافر يقشر بن قيس بن صيني وبلقيس بنت ايلي اشرح بن ذى جعد بن ايلي اشرح بن
 الحرف بن قيس بن صيني قال وفي أنساب التبابعة تخطيط واختلاف ولا يصح منها ومن
 أخبارهم الا القليل ٥١ (ومن زيد الجمهور ذوير بن عاصر بن أسلم بن زيد وقال ابن
 حزم ان عامر هو ذوير بن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن
 الحرف بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى بن الذى استجاش كسرى على
 الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون حير وأنسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى
 ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين

(ونلق بالكلام فى أنساب جبر بن سبا أنساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابةون
 من شعوبهما) فانهم يذكرونها مع حير لان حضرموت وجرهم اخوة بسبب ما وقع
 فى التوراة وقد ذكرناهم ولم يبق من ولد قحطان بعد بسبب ما معروف العقب غير هذين
 (فأما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم فى العرب البائدة ومن كان منهم من المولود يومئذ
 ونبها عنانك ان منهم بقية فى الاجيال المتأخرة اندرجوا فى غيرهم فلذلك ذكرناهم فى
 هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أخى قحطان والله
 أعلم وكان فيهم رياسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن
 مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدى بن
 شرحبيل بن الحرف بن مالك بن مرة بن حير بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب
 ابن مالك ابن لابي بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بن حجر أبى وائل وسعيد
 ابن مسروق أبى اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون
 الاشيليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه
 بقرمونة واشيلية اللذين قتلها ابراهيم بن حجاج اللخمي غيلة وهما ابنا عثمان أبى بكر
 ابن خالد بن عثمان أبى بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره فى
 خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم فى خلدون انه ابن عثمان بن هانىء

ابن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن
 مسلم بن عمر بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل قال
 ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن
 حضرموت الا كبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجعريين وأبو بكر وعمر من بعده الى أن توفي سنة احدى وعشرين وهو
 العلاء بن عبد الله بن عبدة بن حماد بن مالك حليف بني أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون
 ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن
 عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم
 طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من
 ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الجحاز ثم ملك من
 بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن
 جرشم ثم ابنه نقيله بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نقيله ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح
 ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر
 ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم
 اسمعيل وتزوج فيهم اه

* (الخبر عن قضاة و بطونهم و الامام ببعض الملك الذي كان فيها) *

قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم لخير اولعدنان و نقلنا الحجاج ل كلا
المذهبين و أتينا بذكر أنسابهم تالية حيرت رجما للقول بأنهم منهم و على هذا اقل هو
قضاة بن مالك بن حير و قال ابن الكلبي قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
مالك بن حير و كان قضاة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر و صارت بعده لابنه
الحاف ثم لابنه مالك و لم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالك قال ابن سعيد و كانت بين
قضاة و بين وائل بن حير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن
قضاة و عرفت به قال و ملك بنو قضاة أيضا بنجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب
ابن الازد و ساروا الى الحجاز فدخلوا في قبائل معد و من هنا غلط من نسبهم الى معد اه
(و لم ذكر الا تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابون على أن قضاة لم يكن له
من الولد الا الحاف و منه سائر بطونهم و للحاف ثلاثة بن الولد عمرو و عمران و أسلم بضم
اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحاف حيدان و بلي و بهرا و من حيدان مهرة و من بلي
جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة و خديج بن سلامة و سهل بن رافع و أبو
بردة ابن نيار و من بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو و ينسب الى الاسود
ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي أمته و بنىناه فنسب اليه
و يقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا (و من أسلم سعد هذيم و جهينة و نهد بنو زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم جهينة ما بين الينبع و ينرب الى الآن في متسع من بربة الحجاز و في شمالهم
الى عقبة ايلة مواطن بلي و كلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم و أجاز منهم أمم
الى العدو الغربية و انتشروا ما بين صعيد مصر و بلاد الحبشة و كثروا هناك سائر الامم
و غلبوا على بلاد النوبة و فترقوا كلمتهم و أزالوا ملكهم و حاربوا الحبشة فأرهبوهم الى
هذا العهد و من سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المهبة كان منهم جميل بن
عبد الله بن معمر و صاحبه بثينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لا يهاججها و منهم عروة بن
حزام و صاحبه عفران و من بنى عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمته وهو
الذي استظهر قصي به و بقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة
بالناس من عرفة و كانت مفتاح رياسته في قريش (و من عمران بن الحاف بنو سليج وهو
عمرو بن حلوان بن عمران و من بنى سليج الضجاعة بنو ضجيم بن سعد بن سليج كانوا ملوكا
بالشام للروم قبل غسان و من بنى عمران بن الحاف بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران
بطن كبير و فيهم كثير من الصحابة و مواطنهم ما بين غزة و جبال الشراة من الشام
و جبال الشراة من جبال الكرك و من تغلب بن حلوان بنو أسد و بنو النمر و بنو كلاب

قبائل ضخمة كاهم بنو وبرة بن تغلب بن النمر بنو خشين بن النرو بن بنى أسد بن وبرة تنوخ
وهم فهم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه تخت
تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كما مر وكانوا حلفاء لبني حزم فتنوخ على ثلاثة أبطن
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء ووطن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم بوالد لكنهم من بطون قضاة
كاهم ومن بنى تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الأخلاف من جميع قبائل
العرب من كندة وتلم وجدام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بنى أسد بن وبرة بنو
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيبع اللات بن أسد بن بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدي وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كنانة بطون ضخمة ومنهم صبيدة بن هبيل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذي عنى امرؤ القيس بقوله * بنكي الديار كما بنى ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب الكلبى اذا سمعوا بكمى بنى ابن حرام الديار أنشدوا خمسة
آيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان بقيتها لامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حرام شاعر قديم دثر شعره لانه
لم يكن للعرب كتاب لبدأتها وانما بنى من أشعارهم ما ذكره رواية الاسلام وقيدوه من
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بنى عدي بنو عحصين بن نهمض بن عدي كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطاب الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسوبة بن شحيم بن منجاش بن مزغور بن منجاش بن هزيم بن عدي بن زهير
وابن ابنه جسان بن مالك بن محمد الذى قام بمران يوم مرج راهط وكانت رياسة
الاسلام فى كلب لبني محمدل هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملول شيزرو من بنى زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن توبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هرير بن
أبي جابر بن زهير بن افر يقية لهشام ومن عليم بن جناب بنو عدي قتل وربما يقال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفى زمانه يتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخيزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أتاه جبريل عليه السلام فى صورته
ومنصور بن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
 عوف سبي أبو زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وجاءه أبوه وخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختره على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع واليه وأخباره مشهورة ومن
 بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن
 محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم
 هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
 ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عدرة وقد مر بقية نسبه وكان لقضاة هؤلاء ملك ما بين
 الشام والحجاز إلى العراق في أيلة وجبال الكرك إلى مشارف الشام واستعماهم الروم
 على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتتابعت فيهم فيما ذكر المسعودي
 ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم غلبهم على
 أمرهم سليج من بطون قضاة وكانت رياستهم في ضخم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
 طيطس من القيادية على الشام فولاهم ملوك على العرب من قبله يجربون له من ساحتهم
 إلى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضخم وخرجت غسان من اليمن
 فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشام لبني جفنة وانقرض ملك الضماعة
 حسب ما ذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
 إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التباينة وأبقى بقيتهم
 فلم ينج منهم إلا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضماعة ودوس الذين
 تنخوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن الأبرص بن عمر بن أشجع بن سابع
 ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بركة سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن
 العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكاسرة
 معروفة (قال) وكان لقضاة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
 فكانت كلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النمرانية وجاء الإسلام والدولة
 في دومة الجندل لا كيد بن عبد الملك بن السكون ويقال أنه كندى من ذرية
 الملوك الذين ولاهم التباينة على كلب فأمره خالد بن الوليد وجاءه إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من ملكها دجانه بن قنافة بن عدى بن زهير بن
 جناب قال وبقيت بنوكاب الآن في خاق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
 ومنهم متصرفون اه الكلام في أنساب قضاة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
 العرب فهي راجعة إلى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتيق وعتبان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقى) فهم من حجر جبر ومن حجر من ذى رعين ومن
سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمية ومنهم زيد بن الحارث العتقى من حجر جبر وهو مولى
عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصرى صاحب مالك بن أنس وهو مولى زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بنى أب لا يدخل بعضهم فى هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسموا العتقا لانهم اجتمعوا اليغتكوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسموا تنوخ لان التنوخ الإقامة
فما انفوا على الإقامة بوضعهم بالشام وهم من بطون شتى وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزلوا بعماء يقال له غسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

صهقه بنون منقذ ملوك تيسر

ملك رومه الخذل هو وبنوه

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

علاء بن ابي نافع

* (الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها) *

هو لاء بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بني حمير بن سبا وتداولوا معهم الملك اقول امرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بني كهلان تحت ملكهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا يادين لم يأخذت ف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة في البادية والرؤساء والامراء في العرب انما كانوا منهم وكان الكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم أيضا من اليمن مع من يقب وافترقوا بالشام وكان لهم ملك بالشام في بني جفنة وملك يثرب في الاوس والخزرج وملك بالعراق في بني فهم ثم خرجت نطم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر حسب ما نذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعريب بن زيد فن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شرقه وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصغى بن مانع بن مالك بن حشم بن حاشد ومنهم طلمة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان في عمالكه وبقى منهم من بقي باليمن وكانوا شبيعة على كرم الله وجهه ورضى عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا

فلو كنت بوابا على باب جنة * اقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصاهي من بني يام القائم بدعوة العبيد بين باليمن في حصن حرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه لبنيه حسب ما نذكره في أخبارهم وكانت بعد ذلك وقبله دولة بني الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبمظاهرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقي) وتفرقوا في الاسلام فلم يتبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائلهم وهم عصابة المعطى من الزيدية القاطنين بدعونه باليمن وملكوا اجلة من حصون اليمن باليمن واهم بها اقليم بكيل واطليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضا الازد وهو أزدي بن الغوث بن نبت بن مالك وخشم وبجيلة ابنا انمار بن ارش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فمنهم بنو دوس من بني نصر بن الازد وهو دوس بن عدنان بالنساء المثلثة ابن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازدي بن كبر ومنهم
كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم ميثواحي عمان وكان بعد دوس
وجذيمة ملك بعمان في اخوانهم بن نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
ابن عثمان بن نصر بن زهران والذي ادرك الاسلام منهم جيفر بن الجلندي بن كركر بن
المستكبر و اخوه عبد الله ملك عمان كتب اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا
واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاصي ومن الازدي ثم من بني مازن بن الازدي بنو عمرو
من يثيا ابن عامر ويلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
ثعلبة بن مازن بن الازدي وعمرو وهذا و آباؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حير
واستفعل لهم الملك من بعدهم وكانت ارض سبا باليمن لذلك العهد من ارضه البلاد
واخصبها وكانت مدافع للسيول المتحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سد بالصخر
والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك السد على
مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم ومكث كذلك ماشاء الله ايام حير فلما تقلص ملكهم
وانحسل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على ارض سبا وانطلقت عليها الايدي
بالعبث والفساد وذهب الحفظة التامون بأمر السد نذروا بخراجه وكان الذي نذره عمرو
من يثيا ملكهم لما رأى من اختلال احواله ويقال ان اخاه عمران الكاهن اخبره ويقال
طريفة الكاهنة وقال السهيلي طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريفة بنت
الحير الحيرية لعهدده (وقال ابن هشام) عن أبي زيد الانصاري انه رأى جرذا تحفر
السد فعلم انه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن امر أصغر بنيه
أن يلبطمه اذا غلظ له ففعل فقال لا أقيم في ابلطمني فيها أصغر ولدي وعرض أمواله
فقال أشرف اليمن اغتموا غضبة عمرو فاشترى أمواله وانتقل في ولده وولد ولده فقال
الازدي لا تخلف عن عمرو فبجث موال الرحلة و باعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
رؤساءهم في رحلتهم بنو عمرو من يثيا و بن اليهم من بني مازن تفصل الازدي من بلادهم
باليمن الى الحجاز (قال السهيلي) كان فصولهم على عهد حسان بن تسان أسعد من
ملوك النبا بعة واعهده كان خراب السد ولمافصل الازدي من اليمن كان أول نزولهم
ببلاد عك ما بين زيد وزممع وقتلوا ملك عك من الازدي ثم افرقوا الى البلاد ونزل بنو نصر
ابن الازدي بالشراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو من يثيا يثرب واقام بنو حارثة بن عمرو
بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خراعة ومروا على ماء يقال له غسان بين زيد وزممع
فكل من شرب منه من بني من يثيا سمي به والذين شربوا منه بنو مالك و بنو الحرث و بنو

جفنة وبنو كعب فكلمهم يسهون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسهوا به فن
 ولد جفنة ملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
 الاوس والخزرج ملوك يثرب في الجاهلية وسند كرم ومن بطن عمرو بن يقيا بنو اقصى
 ابن حارثة بن عمرو ويقال انه اقصى بن عامر بن قعة بلاشد ابن الياس بن مضر (قال ابن
 حزم) فان كان اسلم بن اقصى منهم فن بنى اسلم بلاشدك وبنوا بان وهو سعد بن عدى بن
 حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سروات
 البحرين والجزال الى تبالة وقد افرقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
 القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشطف ويعرفون من أهل
 الموسم بالنسرو وأما حالهم لا قبل الفتح الاسلامي فعروف ورجالاتهم مذكورة فن بطون
 بجيلة قسرو وهو مالك بن عبق بن انمار وبنو احس بن القوث بن انمار (وأما بنو عريب)
 ابن زيد بن كهلان فبنو طي والاشعريون ومدج وبنو مرة وأر بعتم بنو أد بن زيد بن
 شبيب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعرو وهو بنت بن أدد وبلادهم في ناحية
 الشمال من زييد وكان لهم ظهور اول الاسلام ثم افرقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
 منهم باليمن حروب مع ابن زياد لا قبل امارته عليهم أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
 في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أدد) فكما وباليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى
 الحجاز ونزلوا بهرا وبيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهما جبلان من
 بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا اول الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
 بلادهم الآن أمم كثيرة ملا والسهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعنى قبائل طي هؤلاء
 وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام وبمصر منهم سنيس
 والثعالب بطنان مشهوران فسنيس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن القوث بن طي
 ومعهم بخترب نعل (قال ابن سعيد) ومنهم زيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن
 نعل وهم في يريه سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طي وبنو ثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة
 منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين
 بصعيد مصر من ثعالب بن عمرو بن القوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
 عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا ومن الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجبهة بنيامين
 والشام بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزية بن
 أقات بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن نعل وبنو غزية كثيرون وهم في طريق
 الحاج بين العراق ونجد وكانت الرياسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن القوث

ابن طي وهو رمليون واخوتهم جيليون ومن ولده اياس بن قبيصة الذي ادال به كسرى
 ابرويز النعمان المندرجين قتله وانزل طيبا بالحيرة مكان نطم قوم النعمان وولي على
 العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن ابي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
 ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
 ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن
 بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
 وآل مهنا فعلى ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين ينسبون
 اليه من عقب قبيصة بن ابي يعفر ويرغم كثير من جهلة البادية انه الذي جاءت به
 العباسية أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعماء كاذبا لا أصل له وكانت الرئاسة على طي
 أيام العبيدين لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكاهم ورثوا أرض غسان
 بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
 اقتسموها مدة ثم انقضى هذا العهد بنو مهنا الملوك على العرب الى هذا العهد بمشارف
 الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
 الترك بمصر والشام ويأتي ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
 مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلاز ونهم مراد واسمه يخابر بن مذحج ومنهم سعد
 المشيرة بن مذحج بطن عظيم اهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزيد بن صعب
 ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
 فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
 ابن منبه بن حرب بن علة وبقى من مذحج وبرية ينجعون مع ابياء طي في جلة أيام بني مهنا
 مع العرب بالشام زمن اخلافهم وأكثرهم من زبيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
 كعب بن علة وديارهم بنو احى نجران يجاورون بني ذهل بن مزريق بن الازد وبني
 حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم بلجرهم ومنهم
 كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن عدل بن تافرو واليه بعد موت
 نزار واسمه الغلس بن غمر ما بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن جبر وكان
 داعية لسليمان عامه السلام بعد ان كان واليا بالقيس على نجران وبعثته الى سليمان
 فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
 جلد بن مذحج فغلبوا عليهم ابني الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فروا بهم وكانت بينهم
 حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن مزريق واقتسموا
 الرئاسة فنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنو الازد واسمه

يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذبح ومالوك
 نجران وكانت رياستهم في عهد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى يزيد بن عبد
 المدان ووفد أخوه عبد الجبر بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
 الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السفاح وولاه نجران
 واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
 منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد القيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
 الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالمشرك ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو
 ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
 هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاة عين ويؤيد هذا ان هؤلاء المعقل
 جميعا يتسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
 بنو مزة بن أد داخوة طي ومذبح والاشعريين فهم أبطن كثيرة وتنتمي كلها الى الحرث
 ابن مرة مثل خولان ومعا فرونلم وجدام وعامله وكندة فأما معا فرفهم بنو يعفر بن
 مالك بن الحرث بن مرة واقترقوا في الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
 هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفسكل بن عمرو بن مالك وعمرو وأخو يعفر وبلادهم
 في جبال اليمن من شريقه واقترقوا في الفتوحات وليس منهم اليوم وبرية الابلين وهم
 لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهله والكثير من
 حصونه وأما نلحم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب
 وقبائل منهم الدار بن هاني بن حبيب بن نمار بن نلحم ومن أكبرهم بنو نصر بن
 ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عم بن نمار بن نلحم ويقال نمار وهم
 رهط آل المنذر وحاقده عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذي أخذ
 بشاره من الزبارة بنته وولى الملك على العرب للاكسرة بعد خاله جذيمة وأتر لوه بالحيرة
 حسبا يأتي الخبر عن ملكه وملك بنيه ومن شعوب بني نلحم هؤلاء كان بنو عباد مالوك
 اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جذام واسمه عمرو بن عدى أخو نلحم بن عدى فبطن متسع له
 شعوب كثيرة مثل خطفان وامصي وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخزومة وبنو بجمعة
 وبنو نضائة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الجازالى ينبس بن أطراف يثرب
 وكانت لهم رياسة في معان وما حولها من أرض الشام لبني النافرة من نفاثة ثم لقروة
 ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
 العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء
 وسمع بذلك قبصر فأغرى به الحارث بن أبي شمر الفسافي ملك غسان فأخذه وصلبه

بفلسطين و بقيتهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائدوهم ما بين بلبيس من أعمال مصر الى عقبه ايله الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنوعقبة وهم من الكرك الى الازم من بركة الحجاز وضمان السابله ما بين مصر
 والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشام عليهم وغزة من مواطن جرم احدي بطون
 قضاة كما تروى باقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجمعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عاملة) واسمه الحرث بن عدى وهم اخوة لحم وجدام وانما هي
 الحرث عاملة بامه القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرية الشام (وأما كندة) واسمه
 ثور بن عفير بن عدى وعفيرا خولهم وجدام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنها دمون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرتع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشرش بن كندة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدى و بنو سعد بن أشرش بن شبيب
 ابن السكون وتجبب اسم أمهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه اعبد
 المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعمى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فجاءه أسيرا وحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية ورده الى
 موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
 آكل المرار ابن عمرو بن معاءية وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا
 وسأتي ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية وجبله بن عدى بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الاكبر جاهلي اسلامي وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور ورواين عنهم أيضا ابن عدى وهو الادمر
 ابن عدى بن جبله له صحبة فيما يقال وهو الذي قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما نقصه والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الاخيره

• (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انشق
الملك اليهم عن قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجيل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل البناء فاصيلها
وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسند في بعض الأقوال أن
الصالح بن سنان منهم كما مر وأما في الجيل الثاني وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به
مستبد وإنما كان ملكهم به بدويًا ورياستهم في أهل الطوائع وكان ملك العرب كما مر
في التباينة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب ورجع أغلبهم على
العراق وملكوه أو بعضه كما مر لكن اليمن لم يغلبوا ثانياً على ما ملكوا منه وقد
مترابعا مختصرًا ومخانة فيهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة
الارمانيون من بني إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جمع فرطية وكاب
وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمارة بن لحم وقنص بن
معدوم من اليهم كما قدمنا ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات الى ناحية الانبار موطن
لهم وكانوا يسمون عرب الصحابة وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن
فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن نعلبة بن حلوان بن قضاة وكان منزله على الانبار
وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة البرش ثلثي عشرة سنة وقد
تقدم انه صهرهما وان مالك بن زهير بن عمرو بن فهم زوجه أخته وصاروا حلفاء مع الازد
من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الازد الى بني زهران ثم الى دوس بن عدنان بن عبد الله
ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلابي ويقال انه
من وبار بن أمية بن لاوذ بن سام وكان بنو زهران من الازد خرجوا قبل خروج من بقي من
اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن من يقيموا فلما تفرق الازد على
المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك
ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الطرب بن
حسان بن أدينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الطرب على
مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الحياور وقرقيساف كانت بينه وبين مالك
ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها
نائلة عند الطبري وميسون عند ابن دريد (قال السهيلي) ويقال ان الزباء الملكة
كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالناء
الثلاثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أدينة بن الطرب بن حسان
وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بصحيحة لبعدها من الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
 ألجأها الى اطراف ملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما
 في أيديهم (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب
 المجانيق وأوقد الشموع وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
 ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
 جذيمة بعد عيسى ثلاثين سنة فلك ازمان الطوائف خمساً وسبعين سنة وأيام اردشير كلها
 خمسة عشر سنة وثمانى سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول
 الثار منه بأبيها حتى تحيات عليه وأطمعته في نفسه فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها
 وأبى عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها واقينته بالجنود وأحسن بالشر فنجبا
 قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهشيه وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
 منقولة في كتب الاخباريين (قال الطبرى) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
 رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم حزما وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى
 بالجيوش وكان به برص فكنوا عنه بالوضاح اجلاله وكانت منازلها بين الحيرة والانبار
 وهيت ونواحيها وعين النمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تجبي
 اليه الاموال وتفد اليه الوفود وغزاه في بعض الايام طسمار جديسافي منازلهم
 باليمامة ووجد حسان بن تبع قد أغار عليهم فانكفأه وراجعها من معه وأتت خيول
 حسان على سرايا فأجأحوها وكان أكثر غزوه جذيمة للعرب العاربة وكان قد تمكن
 وادعى النبوة وكانت منازل إياد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالة نزل بها وكان
 جذيمة كثيرا ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمتهم وكان بينهم غلام من نطم من بني أختهم وكانوا
 اخوالا له وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن
 نمارة بن نطم وكان له جمال وضرب وطلبه منهم جذيمة فاهتبعوا من تسليمه اليه فألح عليهم
 بالغزو وبعثت اباد من سرق لهم صنين كأنها عند جذيمة يدعوبهم ما ويستسقى بهما
 وعرفوه أن الصنين عندهم وانهم يرتدون ما يشر بطة رفع الغزوعنهم فأجابهم الى ذلك
 بشر بطة أن يعثوا مع الصنين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدى بن نصر استخلصه
 لنفسه وولاه شرابه وهو يته رفاش أخته فراسلته فدافعهما بالخشية من جذيمة
 فقالت له اخطبني منه اذا أخذت الخرم منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بهما من
 ليلته وأصبح مضرجا بالخلوق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعرض على يديه أسفا
 وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سأله في آيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف
 عذرها وكف وأقام عدى في اخواله إياد الى ان هلك وولدت رفاش منه غلاما وسمته

عمراوربي عند خاله جذيمة وكان يستظرفه ثم استهونه الجن فغاب وضرب له جذيمة
 في الاثاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاة وهما مالك وعقيل ابنا
 فارح بن مالك بن العنيس اهديا له طرفا ومتاعا واقيا عمرا بطريقهما وقد ساءت حاله
 وسألاه فأخبرهما باسمه ونسبه فأصلحهما من شأنه وجاء به الى جذيمة بالحيرة ففسر به وسرت
 أمه وحكم الرجلين فطلبامنا دمته فأسعهفهما وكانا يتادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 ندما في جذيمة والقصة مبسوطة في كتب الاخبار بين بأكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدينة بن
 السبيدع بن هوثر العملاقي فكانت بينه وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفضت جوعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالقة من عاد
 الاولى ومن نهد وسليح ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هذا الملك قصر اوتر بع عند بطن الحجاز وتصف بتدهر ولما استحكم
 اهل الملك أجمعت أخذ الثمار من جذيمة بأبيها فبعثت اليه توهمه الخطبة وانها امرأة
 لا يليق بها الملك فيجمع مملكتها الى ملكه فطمع في ذلك ووافقه قومه وأبي عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن أربي بن غمارة بن نخم وكان حازما ناصحا
 وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخته عمرو بن عدى فوافقوه فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجاري فأحاطت
 به الخيول ودخل جذيمة على الزبا ففتحت رواهش فسال دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدى وقد اختلفا عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجن فأصلح أمرهم حتى أنقادوا جميعا لعمرو بن عدى وأشار عليه بطلب الثمار من الزبا
 بخاله جذيمة وكانت الكاهنة قد عرفت ما ملكها وأعطتها علامات عمرو ونحذره وبهشت
 رجلا مصورا يصور لها عمرا في جميع حالاته فسار اليه متذكرا واختلط بحشوه وجاء
 اليها بصورته فاستثبتته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت نفقا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فجذع أنفه بمواطاة منه على ذلك فلحق
 بالزبا يشكوما أصابه من عمرو وانه اتهمه بما اخله الزبا في أمر خاله جذيمة وما رأيت بعد
 ما فعل بي انكي له من أن أكون معاك فأكرمه وقربته حتى اذرضي منها من الوثوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته مالا وعبرا وذهب الى العراق ولحق
 عمرو بن عدى بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كيما يرضيها وأتاها بذلك فازدادت به

وثوقا وجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في
الغارات على الجمال وعمرو فيهم وتقدم فبشرها بالعبير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف
فخرجت تنظر فأنكرت ما رآته في الجمال من التسكر ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
انجحت وخرج الرجال وبادر عمرو إلى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
البلد وبادرت الزبا إلى النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلمها بالسيف وماتت وأصاب
مأصاب من المدينة وانكفارا جعا (قال الطبري) وعمرو بن عدى أول من اتخذ
الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
مائة وعشرين سنة مستبدا منفردا يغزوهم ويفغنم وتفد عاب الوفود ولا يدين لملوك
الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذيمة وابن أخته عمرو بن عدى لما تقدمنا عندهم ذكر
ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على المخالفين غير كل
واحد على صاحبه إذا استغله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصل له
ولعقبه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس
على ذلك إلى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولادة الفرس وعملهم
على العرب معروفا مشينا عندهم في كائسهم وأشعاهم (وقال هشام بن الكلبي)
كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمارهم
ولي منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
ومصيرهم إلى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
شق وسطح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهر بنيه وأهل بيته إلى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد
فأسكنهم الحيرة ومن بقيه ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
ربيعة بن نصر وقد يقال إن المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضرم من تنوخ قضاء
رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
بسيف النعمان دعا جبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلمه من أبي
بكر رضي الله عنه فسلمه إياه ثم قال من كان النعمان يا جبير قال كان من أسلاف قنص
ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قنص بن معد اتشروا بالحجاز فوقع بينهم وبين بني
أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الأرض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
ملوك الطوائف فقاتلهم الأردوانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم الا أشلاء ملقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فانتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من أشلاء ق. ص بن معد وهم من ولد عجم
ابن قنص الا أن الناس صحفوا عجم وجمعوا اوامكانه لحم (قال ابن اسحق) وأما سائر
العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من لحم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك
عمر بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من يبادية العراق والحبز والجزيرة امرؤ
القيصر بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال
الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكابي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا
وعشرين سنة وأيام هرمز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرمز ثلاث سنين وأيام
بهرام بن بهرام ثمانى عشر سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك لعهد فولى مكانه
ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام في ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور
ثم ولى مكانه أوس بن قلام العمليقي فيما قال هشام بن محمد وهو من بني عمرو بن عملاق
نأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بحجيب ابن عتيك بن لحم فقتله وولى مكانه ثم ذلك
في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخمس وعشرين سنة وهلك
أيام يزدجرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
ذهيل بن شيبان وهو صاحب الخورتنق ويقال ان سبب بنائه اياه أن يزدجرد الاثيم دفع
اليه ابنه بهرام جورلير يسه وأمره ببناء هذا الخورتنق مسكاله وأسكنه اياه ويقال
ان الصانع الذي بناه كان اسمه سنار وانه لما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
محاورة وقعت اختلف الناس في نقلها والله أعلم بصحتها وذهب ذلك مشلا بين العرب
في قبج الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أهل ملوك آل نصر
وكانت له سنانان احدها للعرب والاخرى للفرس وكان يغزو بهما بلاد العرب بالشأم
ويدوخها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك واپس المسوح وذهب فلم يوجد
له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزدجرد الاثيم لاشارة كانت عنده
فيه من المنجمين فأحسن تربيته ونأديه وجاءه بمن يلقنه انخلال من العلوم والاداب
والفروسية والنقابة حتى اشتمل على ذلك كله بما رضيه ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قياودس فقصد به بهرام أن يسأل
له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزدجرد فاجتمع أهل
فارس وولوا عليهم شخصان من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لرباه بين العرب وسخاوه عن
آداب العجم وجهز المنذر العساكر ابهرام لطلب ملكه وقد قدم اليه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر ذنوبهم من بهرام فعفا عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهو
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خمسين ألفاً من العساكر وسار إليه
 بهرام فاتهم إلى اذر بيجان ثم إلى ارمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماه أهل فارس بالجن وإنه خار عن لقاء الترك فراسلوا خاقان في الصلح على
 ما يرضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتباعه وبيته فانقض بعسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على ما في العساكر من الاثقال والذراري وظفر بتاج خاقان
 واكليه وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياقوت وأسر زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض مرازبه وأذن له في الجاوس على سرير القضة وأغزى ما وراء
 النهر فدانوا بالجزية وانصرف إلى اذر بيجان فجعل سيف خاقان واكليه معلقاً ببيت
 النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين شكراً لله
 تعالى على النصر وتصديقاً بعشرين ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوزر له بهر نرسی بن بدارة بن قتر خداد ووصل
 الطبري نسبة من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشد بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفاً انتهت إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبى) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقاتله فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وانهمزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأمه ماء السماء امرأة
 من اليمن وتشتت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غيره هشام
 ابن الكلبى ابن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسرته فارس ملك
 عشرين سنة منها في أيام فيروز بن يزيد عشرين سنين وأيام يلاوش بن يزيد جرد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبى) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضعفاً فجاءه الحرث وصالحه على أن
 لا يتجاوز بالعرب الغرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة في نواحي السواد وراء
 الغرات فسأله اللقاء بانبه واعتذر إليه اشظاظ العرب وأنه لا يضببهم إلا المال
 فاقطعه جانباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن تبع يستنضه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الري فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما أن يدقوا أرض الصين ويؤتوا بها ابن أخيه يعفر الى الروم
 فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والالتواة وتقدم الى رومة فحاصرهما ثم
 أصابهم الطاعون ووهنوا له فوثب عليهم الروم وقتلواهم جميعا وتقدم شهر الى سمرقند
 فحاصرهما واستعمل الخيلة فيها فملكها ثم سار الى الصين وحزم الترك ووجد أخاه حسان
 قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هناك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
 والصحيح المتفق عليه انهما رجعا الى بلادهما باغنما من الاموال والذخائر وصنوف
 الجواهر والطيوب وسارتبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان
 ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل
 في دين اليهود للاخبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما بن اسحق) فعنده أن
 الذي سار الى المشرق من التبابعة تبعه الاخير وهو تيبان أسعد أبو كرب (قال هشام بن
 محمد) وولي أنوشروان بعد الحرب بن عمرو المنذر بن النعمان الذي أفت يوم قتل
 أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الأكبر قوى لمطان أنوشروان وشتت أمره بعث
 الى المنذر فملكه الحيرة وما كان يليه الحرب بن عمرو آكل المرار فلم يزل كذلك حتى هلك
 (قال) وملك العرب من قبل الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه
 ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
 أخت الحرب بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن عاقمة بن مالك بن عدي بن
 الذميل بن ثور بن أسد بن أربي بن غمار بن نهم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس
 وهو ذو القرنين لظفيرتين كاتاله من شعرد وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن دلال بن
 ربيعة بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاطط فملك
 تسعا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرب بن عمرو بن حجر آكل
 المرار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام القيل الذي ولد فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
 وثلاثة أيام ابنه هرمز ثم ولي بعده أخوه المنذر أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
 المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرمز وأربع عشرة أيام
 ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضمحل ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذي
 قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الحيرة والعرب باياس بن قبيصة الطائي
 ثم رد رياسة الحيرة لرازية فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
 ابرويز الى قتله حباية زيد بن عدي العبادي فيه عهد ابرويز بسبب أن النعمان قتل اياه
 عدي بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدي بن زيد كان من تراجمة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد مناة والهددي هذا كان جيلًا شاعرًا خطيبًا وقارئًا كتاب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكامرة ويقطعونهم القطائع على أن يرجعوا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجره حتى نأرضه
أهل بيته ورباه قوم من أشراف الحيرة ينسبون إلى الخمر ويقال لهم بنو مرسي وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجمالهم وكان النعمان من
بينهم أحرأ برش قصير وأمه سلى بنت وائل بن عطية من أهل فدك كانت أمة للحارث بن
حسن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الأكبر عم النعمان
بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فكانوا في كتابه يرجون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده إياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرًا ونظر
أنوشروان فحين يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدى وكان هو مع
النعمان فجعل يرعى أخوته تفضلهم عليه ويقول لهم إن أشار عليكم كسرى بالملك
ويعن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان إن سأله
كسرى عن شأن أخوته أن يتكفله ويقول إن عجزت عنهم فأنا عن سواهم أعجز وكان مع
أخيه الأسود بن المنذر رجل من بني مرسي الذين ربوهم اسمه عدى بن أوس بن مرسي
فنهجه في عدى وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالاتهم فقال إلى النعمان
وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع إلى الحيرة ملكا على العرب وعدى بن أوس
في خدمته وقد أضر السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله إلا أنه يستصغر النعمان ويزعم أنه ملكه وأنه عام له حتى
أسفوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأتاه وحبسه ثم ندم وخشى عاقبة إطلاقه فجعل يئسه
ثم خرج النعمان إلى البحرين وخالفه حفصة ملك غسان إلى الحيرة وغار عليهم ما نال منها
وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
النعمان فجاء الشفيع إلى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء إلى عدى فقال له اعطني
الكتاب أبعثه أنا ولازمي أنت هنا لتلا أقتل وبعث أعداؤه من بني ببيعة إلى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وددوا فد كسرى في الشفاعة أظهر
له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من محبسه فوجد
قدمات منذ ليال فجاء إلى النعمان مثيرًا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف
تدخل إليه وأنت رسول إلى قطرده فرجع إلى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قتله ولقي يوما وهو يتصيد ابنه زيد افاقتذر اليه من
امر ابيه وجهزه الى كسرى ليكون خليفة ابيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
وقربه وكان اثرا عنده ثم نك كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا ينكبون العجم ويستريون
في ذلك فابعتهم من يفتقه العربية فلعل على آتيك بفرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد
اما في غير السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العير فقال له زيد هي
البقر ثم رجعا الى كسرى بالخطبة وأغراه زيد فغضب كسرى وحقد لها على النعمان ثم
استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشاهدة لان الكتاب لا يبعها فظن
فذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب ليمنعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
بني رواحة بن سعد من بني عيس فانهم أجابوه وكانوا يغنون عنه فعذرهم انصرف عنهم
الى بني شيبان بنى قارو الرياسة فيهم لهاني بن مسعود بن عامر بن الملطيب بن عمرو
المزدلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان واقيس بن خالد بن ذى الخلد بن وعلم أن هانتا
ينعه وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
فارس شاكة وسار الى كسرى فلقبه زيد بن عدى بساباط وتين الغدر فلما بلغ الى
كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذي قار
بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة العنابي
على الحيرة مكان النعمان ليده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز
وطلب من النعمان فرسه بنحو عليها فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة العنابي
وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومز في طريقه باياس فأهدى له فرسا
وجزورا فرعى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياس مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هاني بن مسعود في حلقته
النعمان ويقال كانت اربعة اثة درع وقيل ثمانية فذبحها هاني وغضب كسرى
وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بني تغلب أن يهمل الى
فصل القنيط عند ورودهم مياها ذي قار فلما قاطوا ونزلوا تلك المياها جاءهم النعمان بن
زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء المدا فاختاروا الحرب اختاره حنظلة بن سنان العجلي
وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلا ان أعطيتم بالبدأ وعطشان هريرتم
وربما القيكم بنو عيم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حريرهم
ويأخذهم مع مسالخ فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقططانية وبارق وتغلب وبعث
الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الخلد بن وكان على طف شقران أن يوافي اياسا

فجاءت الفرس معها الجنود والافعال عليهم الاساور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالمدية فقال اليوم اتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
يوم الوقعة ولما تواقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشار عليه أن يفرق
سلاح لنعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان
فاشار هاني بركوب القلابة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفرتم
استقوا الماء لصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
العجم وقتلوا وصبروا وراى بكر بن وائل ان انفر عند اللقاء فصحبوهم واشتد
القتال وقطعوا الآمال حتى سمعت الرجال الى الارض ثم جلوا عليهم واعترضهم يزيد
ابن حماد السكوني في قومه كان كينا امامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
العرب فوات اباد منهم زمة وانهم زمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم قانظ
فهلكوا اجمعين قتلا وعطشا واقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه انه مرجان
من مرزبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
المرزبة اسمه زاذويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذي قتل بالبحرين يوم اجدان
ولما زحف المسلمون الى العراق وزل خالد بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها فلما أشرفوا
على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في أشرف أهمل الحيرة واتقى من خالد والمسلمين
بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان
وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
الابيض وعدى بن عدى العبادي ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسين وأهل
نصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
قصر بنى بقملة لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الابقيلة
خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد اياهم الجزية منقطعت عليه الاكسرة
وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولستة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ
الخليفة عمر بن الخطاب وعقد له عد بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب
ووعده بملك آياته وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آبارك فنهض
قابوس الى القادسية ونزلها وكتب بكر بن وائل بعث ما كان للنعمان فكاتبهم مقاربة
ووعدا وانتهى الخبر الى المنثني بن حارثة الشيباني عقب مهلك أخيه المنثني وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قارو بيت قابوس بالقادسية ففرض جوهه وقتله وكان آخراً من بني من
 ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبري
 وما نقله عن هشام بن الكلبى (وقد كان) المغيرة بن شعبه تزوج هند ابنت النعمان
 وسعد بن أبى وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى
 وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبى عشرون ملكاً ومدتهم خمسمائة
 وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكاً ومدتهم ست مائة وعشرون سنة
 قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال
 ولم يزل عمرانها يتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخباريين أن خالد
 ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من
 الحيرة تضع مكنها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في قرى متصلة وبساتين ملتفة
 وقد أصبحت اليوم خراباً والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو
 الترتيب الذى ذكره الطبري عن ابن الكلبى وغيره وبين الناس فيه خلاف في ترتيب
 ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو
 ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم (قال على بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه بعد
 ذكر عمرو وهذا ثم ناراًوس بن قلام العملى وملك فثاربه حجج بن عتيك اللخمي فقتله
 وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البده بن عمرو الثالث ثم ملك من بعده ابنه النعمان
 الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه
 المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم
 أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذمىل بن ثور بن أسنن بن زبي بن غمار بن لحم
 ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر
 الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمراً ثم ملك بعد
 المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الا آخر ثم ابنه
 النعمان بن المنذر هكذا نسب الجرجاني وهو وافق لترتيب الطبري الا فى الحرث بن عمرو
 لكندى فان الطبري جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر
 والجرجاني جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر
 ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعفر بن الذمىل فالله أعلم بالصحيح من ذلك
 (وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وسماه
 قائد الفري من ملك خمساً وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمساً وعشرين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبري والجرجاني ثم خلفه ما وقال ومالك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
بنى الخورنق خمسا وثلاثين سنة ومالك الاسود بن النعمان عشرين سنة ومالك ابنه المنذر
اربعين سنة واما ماء السماء من النمر بن قاسط من ربيعة وبها عرف ومالك ابنه عمرو
ابن المنذر اربع وعشرين سنة ثم ملك بعده اخوه النعمان واما مائة وقتله كسرى وهو
آخرهم هـ مذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبري
والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمذنب ذوبن ماء السماء من الولد المملكين عمرو
والنعمان وكان عمرو وله بنت الحارث آكل المرار قال وكان عمرو هذا من اعانم ملوك
الحيرة ويعرف بحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل
كسرى انوشروان ومن بعده ملك اخوه النعمان بن المنذر واما مائة وقتله كسرى
ابرويز بن هرم بن انوشروان لوجدة وجد هابسماية زيد بن عدى بن زيد العبادي
وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
قار وغلب العرب فيها على العجم الى آخرها قال الله أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
(وقال ابن سعيد) اول حديدتهم في الملك ان بنى غمارة كانوا اجندال العمالة باطراف
الشام والجزيرة وكانوا مع الزباء وملك قتلت جذية قام عمرو بن عدى منهم بشارة وكان
ابن اخته حتى ادركه وقتلها وبني الحيرة على فرع من الفرات في ارض العراق (وقال
صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وثمانية وعشرين سنة ايام ملوك الطوائف وبعده
امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولي اردشير بن سابور على الحيرة اوس بن قلام من العمالة
ثم كان ملك الحيرة فوليا امرؤ القيس بن عمرو بن امرؤ القيس المعروف بحرق قال وهو
المذكور في قصيدة الاسود بن يعفر التي على روى الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
وهي من بني شيبان وجعل معه كسرى والبالافرس وهو باني الخورنق والسرير على
مياه الفرات وملك الى ان ساح وترهد ثلاثين سنة وذكره عدى بن زيد في شعره وملك
بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لبهرام جور في الملك حتى تم له وملك اربع وعشرين سنة
وملك بعده ابنه الاسود ثم اخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
كسرى وولى مكانه الذميل بن نحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس
ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
المنذر بن ماء السماء وهي امه اخت كليب سيد وائل وطالبه قباذبا ساع مردك على
الزبدقة فابى وولى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم رده انوشروان الى ملك
الحيرة وقتله الحارث الاعرج الغساني يوم حلجة كما ياتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
مائة عمه امرؤ القيس بن حجر المعروف بضرط الحجارة لشدة بأسه وهو محرق لثمانى

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا اخاه وحلف ليحرقن منهم مائة ففرقهم ومالك ستة عشر
 سنة أيام أنوشروان قتل به في رواق بين الحيرة والفرات عمرو بن كاثوم سيد تغلب ونهبوا
 حياهم ومالك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى بشكر فولى
 أنوشروان على الحيرة بعض من اذبة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً يسه من الحرث الاخرج
 الغساني فقتله الحرث أيضاً يوم أباغ ومالك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقر
 أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت ونود العرب وطلبه بشاراً يسه وخر من بنى
 جفنة حتى أمر خلقاً كثيراً من أشرافهم وحمله عدى بن زيد على أن تنصروا لزيد بن
 آتاه وحبس عدى فاشفع كسرى فيه بسماية أخ له كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصارت رجاء الكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه التقوم بعد ان
 طلبه منه كسرى بنحو عناية فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فدعا
 عليه ووفد عليه النعمان به وذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضبوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأول من تنصروا منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملك العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضى الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم نجدة
 وعشرون ملكاً في نحو ست مائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساواترتيب الطبرى
 والجرجاني والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

النعمان الاسود

المندوب بن النعمان بن المذور

١١٩١١ بن حنفية بن حنفية

١١٩١٢ بن حنفية بن حنفية

بن المذور بن امرئ القيس

المندوب بن المندوب

١١٩١٣ بن حنفية بن حنفية

الابن

ب ج

بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى

(هذه الشجرة على ما عند الطبري والبرجاني وابن سعيد)

أوس بن قلام العمليقي
حجيب بن عتبة اللخمي

ابن نصر بن ربيعة

* (الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريف أحوالهم) *

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي كان يخدم ملوك حـجـيراً ببناء الاشراف من حـجـير وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن جرسيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذي تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن الحرث الاكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لأمته فلما دقح حسان بلاد العرب وسار في الجواز وهم بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار ذنوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام ولما سار حسان الى جديس خلقه على بعض أمور ملكه في حـجـير فلما قتل حسان وولى بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذا رأى ونبل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حـجـير في ذلك وكان عندهم من الاحداث التي ابتلوا بها أن يتزوج في ذلك البيت أحد من العرب ، واهم فولدت بنت حسان لعمر بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن متون أصغراً وولد حسان واستهوت الجن منهم تبع بن حسان فولوا عبد كلال مخافة أن يطمع في ملكهم أحد من بيت الملك فولى عبد كلال لسرور حنة وكان على دين النصرانية الاولى وكان ذلك بسوء قومه ودعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشام ووثب حجر بالغسانى فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استهواه الجن وهو أعلم الناس بنجم وأقل من يعلم في زمانه وأكثرهم حديثاً عما كان ويكون فلك على حـجـير وها بنته حـجـير والعرب وبعثت بابن أختها الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم الى بلادهم والحبيرة وما والاها فصار الى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمته ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط ردهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفي كتاب الانعاني) قال للملك قبادة وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذواتين كانتا له فخرج هاربا منهم حتى مات في اباد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان انكس وولده وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فلكوه عنى بكر وحشده واه وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قبادة أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب الى الحرث بن عمرو انى في غير قومي وأنت أحق من ضمنى وأنا به تحول اليك فحوله وزوجه بته هنداً (وقال غير هشام بن محمد) ان الحرث بن عمرو ولما ولى على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس
 وبين أهم ادولى كسرى قباد بعد أبيه فيروز بن يزيد جرد وكان زنديقا على رأي ماني فدعا
 المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابته الحرث بن عمرو فملكه على العرب وأنزله بالحيرة ثم هلك
 قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصلحه الحرث على ان له ما ورا من
 السواد فاقسمه مملك العرب وفرق الحرث ولده في معد فملك جبراعلى بن أسد وشرحبيل
 على بن سعد والر باب وسلة على بكر وتغلب ومعد بكر بن علي قيس وكثانة ويقال بل كان
 سلة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والرباب وبكر وكان قيس بن الحرث سبارة
 أي قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
 وحنظلة على بن أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب وغلفا وهو معد بكر بن علي
 قيس وسلة بن الحرث على بن تغلب والنير بن قاسط والنير بن زيد مناة اه كلام الاغانى
 (فأما شرحبيل) فانه قد ما بينه وبين أخيه سلة واقتلوا بالكلاب ما بين البصرة
 والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلة بن خالد بن كعب بن زهير
 ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم
 من أصحاب سلمة في تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
 وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وأتباعها
 عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة في ذلك
 اليوم من يقتل شرحبيل واقاتله مائة من الابل فقتل شرحبيل في ذلك اليوم قتله عصيم
 ابن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبي وبلغ الخبر الى
 أخيه معد بكر بن فاشتمت جرحه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
 هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عميال شرحبيل وبعثوا بهم الى
 قومهم فعمل ذلك عوف بن شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
 فانه فلج فجات (وأما جبر بن الحرث) فلم يزل أميرا على بني أسد الى ان بعث رسلا في بعض
 الايام لطلب الاتاوة من بني أسد فنعوها وضربوا الرسل وكان جبر يتهمه فبلغه الخبر
 فسار اليهم في ربيعة وقيس وكثانة فاستباحهم وقتل اشرافهم وسرقاتهم وحبس عبيد
 ابن الابرص في جع منهم فاستهطفه بشعر بعث به اليه فسرجه وأصحابه وأوفدهم فلما
 بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله علي بن الحرث الكاهلي كان جبر قتل أباه
 وبلغ الخبر امر القيس فخاف أن لا يقرب لذة حتى يدركه بثار من بني أسد وسار صريحا
 الى بني بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
 ملك الحيرة وأوقع امر القيس في كثانة فأئخذ فيهم ثم سار في اتباع بني أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشي ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك
حبرصر بخانصره بنحو مائة رجل من حبرو يجمع من العرب واهم وجمع المنذر
لامرئ القيس ومن معه وأمه كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهم
امرئ القيس وفرت حبر ومن كان معه ونجا بدمه وما زال ينقل في القبائل والمنذر
في طلبه وسار الى قيصصر يخاف أمته ثم سعى به الطماح عند قيصصر أنه يشيب بيته
فبعث اليه بحلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
لكندة بعد هؤلاء. لوك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة
ونباغة وفيهم سود حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جيلة على
العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن
حصن بن علي بن عامر والجور هو معاوية بن جرجا كل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن
حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الاغانى) أن امرأ القيس لما سار الى
الشام نزل على السموأل بن عاديا بالاباق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو أسد وتفرق
عنه أصحابه كراهية لفعله واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبث في طلبه
جوعا من اباد وبهراوتنوخ وجيوشا من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته
حبرو وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادرع خمسة مسماة كانت لبني آكل المرار
يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
كان بقي معه والربيع بن ضبيع بن نزاره وأشار عليه الربيع بمذح السموأل فدحه ونزل
به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكثروا ماشاء الله وسأله امرؤ
القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصصر ففعل واستعجب رجلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث
مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخذوا رذمته وقتل ابنه
فضرب به المثل في الوفاء بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
البيكندي عن الطوسي عن ابن حبيب ان السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان
الناس يدرجون عريض في النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريض وقال عبد الله
ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
ابن عامر من يقياوهذا عندي بحال لان الاعشى أدركه سر يبع من السموأل وأدركه
الاسلام وعمرو من يقياؤهم لا يجوز أن يكون بينهما وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
وقد قبل ان أمه من غسان وكنيتهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيا

المشهور بالزباء وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بطنه عاديا واحترق
فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيدها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوفا ٨١ كلام
الاعلاني (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب
ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون وتوالى
الملك منهم في بني معاوية بن عزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم علي بن عبد بن
عدنان بالحجاز أول من ولي منهم حجرا كل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاه تبع بن
كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
أبى أن يتزندق مع قيساذملك الفرس فقتل في بني أكاب ونهب ماله وكان قد ولي أولاده
علي بن معد فقتل أكثرهم وكان علي بن أسد منهم حجرا بن الحرث فخار عليهم فقتلوه
وتجرد للطلب بثاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
انه يتغزل بينات الملوكة فألبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
ان الملك انتقل بعدهم إلى بني جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم
قيس بن معد يكرب بن جبلة ونهم الاعشى وابنته الغمردة من مرادة الانس ولها
في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالحبر
فقتله جيش أبي بكر رضي الله عنه وجى به اليه أسيرا فن عليه وزوجه أخته وخرج من
نسله بنو الاشعث المسذكورون في الدولة الاموية (ومن بطون كندة) السكون
والسكاسك والسكاسك بمجالات شرقي اليمن متميزة وهم معروفون بالسحر والكهانة
(ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الانطس
من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر - بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاصغر ابن معاوية بن الحارث الاكبر ابن معاوية بن كندة
 معد يكرب -
 شرحبيل -

* (الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم) *

أول ملك كان للعرب بالشام فيما علمناه للعمالة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاف الناس في العمالة الذين كانوا بالشام هل هم من ولد عماليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عماليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور المتعارف انهم من عماليق بن لاوذ ~~بن~~ بن إرم يومئذ بادية في نواحي الشام والعراق وقد ذكروا في النوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة الى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغاب بنو اسرائيل على الشام وبقي في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العماليق وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجازين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالة لما فشل ريجهم فلما هلكت الزبا وانقرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانباء ومجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المحدثون النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحوار بن عمرو وكانوا مملكين من قبل الروم ثم تلاشي أمر تنوخ واضمحلت وغلبت عليهم سليج من بطون قضاة ثم الضجاعم منهم من ولد ضجعم بن سعد بن سليج واهمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكتم الروم على العرب واقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد موآب من أرض البلقاء ويتمال ان الذي ولي سليج على نواحي الشام هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سليج دولتان في بني ضجعم وبني العبيد فأما بنو ضجعم فلكوا الى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بن أبي السيف منهم الى الجواز فقتله والى الجواز للتبابعة حجرا كل المرار قال ومن النسابين من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنخوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار الضجاعم الى بركة الشام ودوس الى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن البرص بن عمرو ابن اشجع بن سليج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سبور معروفة اه كلام ابن سعيد ثم استحال صبغة الرياسة عن العرب لمجرد وصارت الى كهلان الى بلاد الجواز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ورمع فخار بومهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو من بني عك قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن زيد قال الدارقطني عك بن عبد الله بن عدنان بالنساء المئائة وضم العين ولا
 خلاف انه بنونين كالم يختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد انه بالنساء المئائة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افرقوا في البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشراة وعمان
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزينة بياثرب واقام بنو حارثة بن عمرو بجزيرة الظهران بمكة وهم يقال
 لهم خزاعة (وقال المسعودي) سار عمرو بن مزينة حتى اذا كان بالشراة بمكة اقام
 هناك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهما زبيد وزمغ فشرىوا
 من ذلك الماء فسموا غسان وكان بينهم وبين معد حروب الى ان ظفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشام ما بينه وبين
 الجبال مما يلي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر بن يقيسا
 جفنة ومنه الملوك والحارث وهو محرق اول من عاقب بالاروتة ثعلبة وهو العنقا وحارثة
 واباحارثة ومالك وكعبا ووداعة وهو في همدان وعوقا ودهل وائل ودفغ ذهل الى
 نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا وقيس ادرج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقي من اولاد مزينة
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثلعة ومالك وكعب وعوف ويقال ان
 ثعلبة وعوقا لم يشربا منه ولم ترات غسان الشام جاورا والضماعم وقومهم من سليم
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن الجهم بن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس الضماعم يومئذ داود اللثقي بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وكانت
 لضماعم هؤلاء ملوكا على العرب عمال الروم كما قلنا يجمعون ممن نزل بساحتهم
 لقبصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحيرية
 قد استحال وعادت الى كهلان وبطونهم او عرفت الرياسة منها باليمن قبل فصولهم وربما
 كانوا اولى عدة وقوة وانما العزة للكائر * وكانت غسان لا تزل نزولها بالشام طابها
 ملوك الضماعم بالاتاة ففانعتهم غسان فاقتت لو اف كانت الدائرة على غسان واقرت
 بالصغار وادت الاتاة حتى نشأ جذع بن عمرو (ا) بن الجهم بن الحارث بن عمرو بن الجهم بن
 ابن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد وزجال سليم من ولد رياسهم داود
 اللثقي وهو سبط بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان واقادتهم
 وتفردوا بملك الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم ان يعينوا
 عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورئسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو واخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

وان دهمه امر أمدته غسان بعشرين ألفاً وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوا أول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يزل ملكها الى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو من يقيا
(قال الجرجاني) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسبة بعض النساب والصحيح انه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الايهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أول من
ملك منهم الحرث بن عمرو من يقيا ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبهذه النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بهذه الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب
الاسدي يدعو الى الاسلام ويرغبه في الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكانا يتمازعا في الرياسة ومذاهب المدح وكانت
شعراء العرب تفد عليهم امثال الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رفى الله تعالى عنه في مدح أبنائه جنته

لله در عصابة نادتهم * يوما يجلق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبرا بيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الايهم بن جبلة وجبلة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أول من ملك
من غسان بالشام وأذهب ملك الضمراء جفنة بن من يقيا ونقل عن صاحب تواريخ
الامم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك خساو أربعة سنين واتصل الملك في بنه
الى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات القرطين من بني جفنة
بنت الهاني المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء وعان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم ابيد الشاعر وهو غلام فأظهروا انهم رسل في الصلح حتى اذا حاطوا
برواق المنذر فتسكوا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا خيولهم منهم من

فجاء منهم من قتل وحملت غسان على عسكر المنذر وقد اختبئوا فهزموا وهم وكانت
خلجة بنت الحارث تحرض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال
ان العجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة الحجاج ثم توالى الملك في ولد الحارث الاعرج الى
ان ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك
آل الاعمان وكان جوالا في الاتاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه في الملك
النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويديا وقصر حارت عند صيدا وهو مذكور
في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالجيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر
ابن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتصل الملك في تسعة منهم بعده وكان العائير
أبو كرب النعمان بن الحارث الذي رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم
ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أتى بعضهم
بعضا فعمل ذلك بيني جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بتدمر وملك بعده منهم خمسة فكان
السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستعمل ملكا
جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين
ثم غلب عليه الشقاء واطمرد جلا من المسلمين من فزارة ووطى فضل ازاره وهو يسهبه في
الارض ونايذه الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
الله عنه لا بد أن أقيدك منك فقال له اذن أرجع عن دينكم هذا الذي يقاد فيه للسوقة
من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهاني الليلة حتى أرى
رأى واحتمل رواحه وأسرى فتجاوز الدروب الى قيصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات
سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره النقائ انه ندم ولم يزل باكيا على فعلته تلك وكان فيما
يقال يبعث بالجوائز الى حسان بن ثابت لما كان منه في مدح قومه ومدحه في الجاهلية
(وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
(قال المسعودى) جميع ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
اخوة جبلة وأبي شمر وكاهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن
الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
أبا حبيبة بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن من يقيا وهو أبو جيبيلة الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب
 حسبما ذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب نواريح الامم ان جميع ملوك بني
 حفصة اثنان وثلاثون ومدتهم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة وورث ارضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد وامر اؤهم بنومر او اما الآن فامر اؤهم بنومهنا وهما
 معالريعة بن علي بن مقرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت
 غسان بعد منصرفها من الشام بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القباصرة
 فجهزوا الى جبل شركس وهو ما بين بحر طبرستان وبحر نيطنس الذي يمتد خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب الترك المنصرة
 الشركس واركس والملاص وكساومعهم اخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فانتحازت قبائل غسان الى هذا الجبل عند انقراض القباصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت انساب بعضهم في بعض حتى ليزعم كثير
 من الشركس انهم من نسب غسان والله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الارض ومن
 عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء الملك ولا رب غيره

الزعمان
جملة بن الاعمى بن جملة - المنذر بن الحرث بن أبي شمر

بن مارية

جملة بن الاعمى بن جملة

بن الحرث بن جملة

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جندع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن المحالد بن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
بن الأزدي

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مازن

هكذا ترتيب انسابهم و ترتيب ملوكهم عند الجرجاني

جيلة بن الاعم

النعمان بن الحرث

عوف بن ابي شمر
النعمان بن الطرث

بن جفنة

المنذر

بن الحرث

بن ماريه بن ثعلبة بن جفنة

الحرث

بن عمرو بن من قبا

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبله بن الاعمى بن جبله بن الحارث بن ابي شمير بن جبله بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جحظة بن مينا

سادس بعد الاعمى

أبو كروب النعمان -

قتل المنذر بن المنذر

يوم عين اباغ

جبله -

جحظة -

جحظة الثالث -

الاعرج أخته مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن
ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا ان قتل يوم حليلة

* (الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم من أبناء يثرب بن قانية بن مهلهل بن ارم بن عبيد
ابن عوص وعبيد أخو عاد وفيما ذكر السهيلي أن يثرب ابن قائد بن عبيد بن مهلاييل
ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر
هؤلاء لاخوانهم باسم من الامم العمالقة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب
بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز ودونه كاهن من أئدي العمالقة ويظهر من ذلك أن
الحجازاء هم كان أهلا بالعمران وجميع ما به يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما
خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه يابسه اشبوشت فزعم سبط يهوذا الى خيبر وملك
ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى
الشام فيظهر من هذا أن عمرانه كان متصلا يثرب ويجاوزها الى خيبر وقد ذكرنا
هذا لك كيف أقام من بني اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعتم يهود خيبر وبنو
قريظة (قال المسعودي) وكانت الحجاز اذ ذلك أشجر بلاد الله وأكثرها ما فنزلوا
بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر
أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم
راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم
ولو نطقت يوم ما تبان ظهرت * بأننا نزلنا ما قبل عاد وتبع
وأطامنا عادية مشخرة * تلوح قنعي من يعادي ويمنع
رفلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشام ثم ذلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم
ملك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سقط مكانه ابنه حارثة
فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشام ونزل حارثة
يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك
ما سأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن
انعكس الأمر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاعاني) لابي الفرج الاصبهاني قال
بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو احي
يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسيل العرم ونزول الاوس
والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الاخش بسنده الى
العماري قال ساكنوا المدينة العماليق وكانوا أهل عدوان وبقي وتفرقوا في البلاد
وكان بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازرق وبنو نظرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدلوك وكانوا ملوك المدينة واهمهم بنو نخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم ويبعث الى العمالة جيشا من بني اسرائيل
 وامرهم ان لا يستبقوا احدا فابثوا ابن الارقم ضمنوا به على القتل فلما رجعوا بعد
 وفاة موسى عليه السلام واخبروا بني اسرائيل بشأنه فقد لواهم هذه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا اولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الاطام والاموال والمزارع ولبشوا زمانا وظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشام وقتلوهم وسبوا الخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل
 هار بن الى الحجاز وتبعهم الروم فهلكوا عطشا في المفازة بين الشام والحجاز ومضى
 لموضع عمر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير مما يلي البهجان وبنو قريظة وبنو يهدل على نهر ورو كان ممن سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخرنج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرعة وبنو قينقاع
 وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان
 بنو زيد من بني وبنو نعيم بن بلي وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهنان كما مر فلما كان سبيل العرم وخرجت الازد نزلت ازد شنوءة الشام
 بالسراة وخراعة بطوى ونزلت غسان بصرى وارض الشام ونزلت ازد عمان الطائف
 ونزلت الاوس والخرنج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع
 اهلها ولم يكونوا اهل نعم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مري ولا نخل لهم ولا
 زرع الا الاعداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من المواث والاموال لليهود فلبشوا حينما
 ثم وفد مالك بن عجلان الى ابي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فآخبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالكلم لم تغلبوهم حين غلبنا اهل الدنا ووعده انه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك واخبرهم ان الملك ابا جبيلة يزورهم فاعدوا له نزالا فاقبل ونزل بذي حرض
 وبعث الى الاوس والخرنج بقدمه وخشى ان يقصن منه اليهود في الاطام فاقبل
 حائرا وبعث اليهم بخاوة في خواصهم وحشمهم واذن لهم في دخول الحائر وامر
 جنوده فقتلواهم رجلا رجلا الى ان اتوا عليهم وقال للاوس والخرنج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا حرقكم ورجع الى الشام فاقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجتمع
 مالك بن العجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة ابي جبيلة فاعتذر لهم مالك
 عنها وانه لا يقصد نحو ذلك فاجابوه وجاهوا اليه فقدرهم وقتل منهم سبعة وثلاثين من
 رؤسائهم وفتن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالخرنج مالك بن العجلان في كائنهم
 ويهم وكانوا يعنونهم كما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوا مشى بعضهم

الى بعض في القبيلة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد بلأ والمي بطن
 من الاوس والخزرج يستنصرون بهم ويكونون لهم أحلافاً اه كلام الاغابي (وكان)
 الحارثة بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والاخر خزرج وأمتهم اقبيلة بنت الارقم بن عمرو
 ابن جفنة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فاقاموا كذلك زماناً حتى أثروا
 وامتنعوا في جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس
 منهم خطبة بن جشم بن مالك وثعلبة ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
 بنو عوف بن عمرو وحنش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
 بن زيد عبيد وضبيعة وأممية ومن كلفة بن عوف بجعبان كلفة ومن مالك بن الاوس
 أيضا الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك بن كعب بنو ظفرو من الحارث بن
 الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد
 بنو عامر بن عامر بن مالك بنو سعد الجعادر قوم بنو عامر عطية وأممية ووائل كلهم
 بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
 مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فخمسة بطون من كعب وعمر وعوف
 وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
 وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو
 دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وغانم وعمرو ومن عمرو
 عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
 والقواقل ثعلبة ومرضعة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن
 عصم بن سالم وبنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتزيد بن
 جشم فن غضب بن جشم بنو بياضة وبنو زريق بنو عامر بن زريق بن عبد جارة
 ابن مالك بن غضب ومن يزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن يزيد
 ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة وبنو حرام بنو عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
 بطون الخزرج فلها انتشر يثرب هذان الحيان من الاوس والخزرج وكثروا يهود
 خافوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذي عقده لهم وكانت العزة يومئذ يثرب لليهود
 قال قيس بن الخطيم

فكنا اذا راينا قوم عظيمة * شدت لنا الكاهنان انجيل واعترموا

بنو الرهون وواسونا بانفسهم * بنو الصريح فقد عفا ووقد كرموا

ثم نتج فيهم بعد حين مالك بن العجلان وقد فرثه كرثيب العجلان فعظم شأن مالك وسوده
 الحيان فلما نقض يهود الحلف واقعهم وأصاب منهم ولحق بأبي جيسلة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الربوب بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر للتجاة رحيل
 حتى ألقى معشرنا انى لهم * خل ومالهم لنا مبذول
 أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويحبب فيها مالك وسلول
 قوم أولوعز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل

فأعجبه وخرج في نصرتهم وأبوجبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمي ساروامع
 غسان الى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبوجبيلة الى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج لقيه أبناء قبيلة وأخبروه أن يهودا بقصد فخصصوا في أطامهم فورى
 عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنع أعده لرؤسائهم ثم استلمهم فعزت
 الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا في عالية يثرب وسافلتها يثربون منها حيث شاؤا
 ومكنت أمرها على يهود فذات اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قبيلة عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بمحصولهم وتفترقهم أحزابا على الحيين اذا اشتجرا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً بأبا كرب غزا المشرق فمر بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورتبهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمته وأبوهم معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 هدى بن النجار يقال له أحمز نزل بهم تبع وقال انما القمر لمن أبره فزاد ذلك تبعاً حنقا عليهم
 فاقتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذى دعا على التبعى هو مالك بن العجلان
 وأنكره السهيلي وفرق بين القستين بأن عمرو بن ظلة كان اعهد تباع ومالك بن العجلان
 اعهد أبى جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيمان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلقهم من جاورهم من قبائل مضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل من دخل في حلقه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فلما على الحيرة واتصلت الرياسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعثت قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن يياضة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكاتب ابن سمالة بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشج من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من بني من أحياء
 ظلمة بن اياس وقرينة والنضير من يهود وكان الغلب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفاؤها وانهم زم الخزرج وقتل عمرو بن
الذمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصحبهم الاسلام وقد سئمو الحرب وكرهوا
الفتنة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي بن سلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فجاؤا الى قومهم بالخبر كما نذكر
وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عبادة والاوس سعد بن معاذ
قالت عائشة كان يوم بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومهم عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم
وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس
ثم من بني وائل منهم واسمه صفي بن عامر بن ثعلبة بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم
فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمه ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب
ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر
القبل وأولها

أبارا كما عرضت فبلغن * مقالة أوسى لوى بن غالب

تناهز خمسا وثلاثين بيتا ذكرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أول ما ألقى بينهم من
الحبر والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينشر من اسلام قومه يعرض
نفسه على وفود العرب ويحاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ
ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونهم بالجنون والشعر والسحر كما نطق به
القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج ست نفر اثنان من
بني عامر بن مالك وهما سعد بن زرارته بن عدى بن عبيد الله بن ثعلبة بن عامر وعوف بن
الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن عامر وهو ابن عفراء ومن بني زريق بن عامر رافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني عامر بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد
الله بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن عامر بن رباب بن
عامر وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن عامر بن سواد بن عامر وعقبة بن عامر بن ناي بن
زيد بن حرام بن كعب بن عامر فلما اقيهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن
موالى يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض
عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلوا والله انه النبي الذي تعدكم
يهوديه فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وآمنوا به وأرجأوا الامر
في نصرته الى لقاء قومهم وقدموا المدينة فذكروا قومهم شأن النبي صلى الله عليه
وسلم ودعوهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بنه اعفراء ورافع بن
 مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من الستة الاولاد وستة آخرون منهم من بنى غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمية بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى عصابة من بلى أحدى بطون
 قضاة حليف لهم ومن الاوس رجلان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيق بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حيث نزل يومه بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم
 فلكم الجنة وان غشيتن من ذلك شيئا فأخذتم بجهنم في الدنيا فهو كفارته وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يقريهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 وينفقهم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على اسعد بن زرارة وغلب الاسلام في
 الخزرج وفشاقبهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما سيدا بنى عبد الأشهل وأوعب الاسلام بنى عبد الأشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس ما عهدا بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهي أوس أمه
 من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت يرى رأيه حتى
 مضى صدره من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قبيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثنتا عشرة وسبعين رجلا
 وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه عن أراده بسوء ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلة عبد
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أقول من بايع البراء بن معرور من بنى تزيديين
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بمكانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطست
 قريش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
لجوار كان له عليهما يبلده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم كانت بيعة
الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فبايعوه على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليهم وأن لا ينزعوا الا امرأه وان
يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله
لنبيه في الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بمكة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار
بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمكة ينتظر الاذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير
سماهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فبين هاجر هو وأخوه زيد
وطليحة بن عبيد الله وحزمة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى
الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله
عنه فقدم المدينة ونزل في الاوس على كنانة بن مطعم بن امرئ القيس بن الحارث
ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبي اسلول وأبي
هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم
ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموه الخرز ليلما كوه على الحسين فغلب على أمره
واجتمعت أبناء قبيلة كاهم على الاسلام فضغن لذلك لئلا يظهروا ان يكون له اسم منه
فأعطى الصفة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو
ابن صيني بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى
اجتماع قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغضافي الدين ولما فقت مكة فتر الى الطائف
ولما فتح الطائف فتر الى للشأم فمات هنالك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
أيوب الانصاري حتى ابنتى مساكنة وصحبه ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون
واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسماوا الانصار يومئذ بانصر وامن دينه
وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه
يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيد كتاب ابن
اسحق فليتنظر هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه
فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم بجبالهم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار في المواطن كلها واستشهد
من اشرفهم ورجالهم كثير هلكوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض اثناء ذلك اليهود
الذين يثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهروا

عليه فأنزل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصره طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
فانهم تشاوروا مع المسلمين بسبب وفهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرينة فممن من قتل الله
وأجلاه فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بئر معونة جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بستة عيّنهم في دية العاصرين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية من القرى
ولم يكن علم بعقددهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره فهموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخصاصرهم حتى نزلوا على
الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الابل من أموالهم الا الحلقة وافترقوا في خيبر وبني
قرينة وأما بنو قرينة فظاهر واقربا في غزوة الخندق فلما فرج الله كذا ذكره حاصره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكامهم وكتبه وشفع
الاوس فيهم وقالوا اتهمهم لنا كما وهبت بنو قينقاع للخزرج فردد حكمهم الى سعد بن معاذ
وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فغاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم تحكمم في هؤلاء بهدان استخاف الاوس انهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
الاعناق وتسبي الاموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج الى خيبر) بهد الحديبية سبعة
ست فحاصره وافتتحها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبي نساءهم وكان في السبي صفيحة
بنت حبي بن أخطب وكان أبوها قتل مع بنو قرينة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سبعة نفر بيته فلما افتتحت خيبر اسطفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليها أموال خيبر ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة وانجيل مائتان وكانت
أرضهم الشق ونظارة والكتيبة فحصلت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
فقرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساهاة
ولم يزلوا كذلك حتى أجلاهم عمرو بن عبد الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فبين كان يستألفه على
الاسلام من قریش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تقطر من دماهم
وغنائمنا تقسم فيهم مع انهم كانوا طناً وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح بلاده
وجع على الدين قوله انه سيقم بأرضه ولا غنية عنهم وهو مع ذلك من بعض المنافقين
وطغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم وقال يا معشر الانصار ما الذي
بلغكم عنى فصدقوه الحديث فقال ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي وعالة فأعناكم الله

ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله أمن فقال لو شئتم لقلتم جئتنا طريدا فآويناك
ومكذبا فصدقنا ولو لكن والله انى لا عطي رجالا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الى
الأترضون أن يتقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجالكم أما والذي نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار الناس دناروا أنتم
شعار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ففرحوا بذلك
ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة بن
كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عباد و قالوا القريش منا أمير ومنكم أمير ضنا
بالامر أو بعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار في الخطبة
ولم يخطب بعدها قال أوصيكم بالانصار انهم كرشى وعيبتى وقد قضا الذى عليهم وبقى
الذى لهم فأوصيكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فحجوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن
زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبما يع لابي بكر
واتبعه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد
يا بشير انفتت بها ابن عمك يعنى الامارة قال لا والله ولا كني كرهت أن أنازع الحق قوما
جعل الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
فاموا فبايعوا ابا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقتله الجن
فيما يزعمون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناء في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انجاش الى على في حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهلك على رضى
الله عنه وقد عرض به معاوية في تشييعه فقال والا ن ماذا يا معاوية والله ان القلوب التي
أبغضناك بها لنى صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وكان أجود
العرب وأعظمهم جثمانا يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولي يزيد بن
معاوية وظهر من عسفه وجوره وادالتة الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
للدين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
الغسيل ابن أبي عامر بن عبد عمرو بن صبيح بن النعمان بن مالك بن صبيح بن أمية بن ضبيعة
ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليوم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فيمن فرض عليه من بعوث الشام
والمهاجرين فالتقوا بالحرّة حرّة بنى زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلمهم جنود
يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بدريا وهلك عبد الله
ابن حنظلة يومئذ فيمن هلك وكانت احدى الكبر التي اتاها يزيد واستعمل ملك الاسلام
من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
الثغور بالعراق والشام والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرايطين فافترق الحى
أجمع من أبناء قبيلة وافتقرت منهم يثرب ودرسوا فيمن درس من الامم وتلك
أمة قد دخلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخير ولا رب غيره وهو نعم
المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم والمجد لله رب العالمين

* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والملك في الاسلام وأولية ذلك ومصابره) *

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وان الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مخلطة مختلفة بالقلة والكثرة
في العدد حسب ما ذكرناه فأما نسبه اليه فصحيحة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير فقبل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيذار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جل بن قيذار قاله الجرجاني
علي بن عبد العزيز النسابية وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيذار ويقال ان
قصي بن كلاب كان يومئذ مشعرا بالانتساب الى قيذار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيذار نحو ما من أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل تدمر
من مسأله يهودي من قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارميا
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلاً ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
بسند الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيذار قريسا من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجد موافقا وانما خالف في بعض الاسماء قال واستمليته فأملاه على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن برا بن أعراق الثراء قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبراهونيت
أونابت واعراق الثرى هو اسمعيل وقد تقدم هذا أول الكتاب وان السهيلي وقد تفسر
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدل الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الآخر انتم بنو آدم وآدم من التراب وعرض ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كما بكثير وكان له عدنان من الولد على ما قال الطبري
سنة الرب وهو عك وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدوابي والغمال وعقب وأمه مهدي
قال هشام بن محمد بن جديس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لقشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مهدي بنهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من انبياء بني اسرائيل بأن يأمر ابجته نصر يغزو العرب ويعلمه ان
الله سلطه عليهم وان يحمله معد بن عدنان الى ارضهم ويستنقذاهم من الهلكة لما اراده
من شأن النبوة المحمدية في عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه علي البراق ابن ثنثي عشرة سنة
وخلصاه الى حران فاقام عندهما وعلماه علم كتابهم ما وسار بختنصر الى العرب فلقبه
عدنان فبين اجتمع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزمهم بختنصر وقتلهم اجمعين
ورجع الى بابل بالغنائم والسبي واقاها بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بختنصر خرج معد في انبياء بني اسرائيل الى
مكة فنجوا وجمع معهم ووجد اخويه وعمومته من بني عدنان قد ملحوا وابطوا في اليمن
وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم اهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم ووال عن بني
من اولاد الحرث بن مضاض الجرهمي فقبل له بني جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة
وولدت له نزار بن معد (واما) واطن بن عدنان هو لا فهو مختصة بنجد وكاه اباديه رحالة
الاقريش بمكة ونجد هو المرتفع من جاني الحجاز وطوله مسيرة شهر من اول السروات التي
تلي اليمن الى آخرها المظلة على ارض الشام مع طول تهامة واقوله في ارض الحجاز من
جهة العراق العذيب مما يلي الكوفة وهو ما لبني تميم واذا دخلت في ارض الحجاز فقد
انجذت واقوله من جهة تهامة الحجاز حصن ولذلك يقال انجد من رأى حصنا قال
السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو اعلى نجد تبيض فيه النسور قال
وسكانه بنو جشم بن بكر وهو اول حدود نجد وارض تهامة من الحجاز في قرب نجد مما
يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتيماء ويلة وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
منها العوالي وهي ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
اعلاها والعوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
كسروات الخيل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخله في بلاد اهل الوبرو في شرقي
هذا الجبل برة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة
وفي هذه البرية شاتي للعرب تشتوبهم خالق احياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
السهيلي) واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تراجهم فيه فحطان الاطي من
كهلان فيما بين الجبلين سلمى و اجأ و افترق ايضا بن عدنان في تهامة والحجاز ثم
في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (واما) شعوبهم فن عدنان عك
ومعد فواطن عك في نواحي زبيد ويقال عك ابن الديث بالذال غير منقوطة والشاء مثلثة
ابن عدنان ويقال ان عكا هذا هو ابن عدنان بالشاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد
ومن عك بن عدنان بنو عاقب بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم

في الاسلام رؤساء وامراء (واما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان وكلهم وهو الذي تقدم الخبر عنه بان ارمياء النبي من بني اسرائيل
 اوحى الله اليه ان يامر بختصر بالانتقام من العرب وان يحمل معدا على البراق ان
 تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبيا كرميما كما قال الرسول فكان كذلك ومن ولده
 ابياد ونزار ويقال وقنص وانما رفا ما قنص فكانت له الامارة بعد ابيه على العرب
 واران اخرج اخيه نزار من الحرم فاخرجوه اهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعه الفرس ولمضر القبة الحمراء ولانمار الحار ولاياد عند
 من جعل من ولده الحلمة والعصائم كما ذكر في هذا الميراث الى افعى نجران في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (واما ابياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل
 وانفرد بنو مضر بن نزار بياسة الحرم وخرج بنو ابياد الى العراق ومضى انمار الى
 السروات بعد بنده في اليمانية وهم خشم وبجيلة ونزلوا اباريا فاه وكان اهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وابدوهم واعظم ما اباد منهم سبور
 ذوالاكاف هو الذي استلمهم واقفناهم (واما نزار) فمعه البطانان العظيمان ربيعة
 ومضرو ويقال ان ابياد يرجعون الى نزار وكذلك انمار فبيعة فديارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة واسداباربيعة ومن اسد عنزة وجد يله ابناء اسد فعنزة بلادهم
 في عين التمر في بركة العراق على ثلاثة مراحل عن الاتبار ثم اتقلوا عنها الى جهات خبير
 فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر يقية حتى قليل مع رباح من بني هلال بن عامر ومنهم احياء
 مع طي ينتجعون ويشتون في بركة نجد (واما جد يله) فمنهم عبد القيس وهنبا ابا اقصي
 ابن دعوى بن جد يله فاما عبد القيس وكانت مواطنهم بتامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبحيرة من
 شماليها وبهمان من جنوبيها وتعرف ببلاد هجر ونها التطيف وهجر والعسير وجزيرة
 اوال والاحسا وهجر هي باب اليمن من العراق وكانت ايام الاكسرة من اعمال الفرس
 ومالكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وعم في اباديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 زاحوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الموطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة واسلموا ووفد منهم المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن ودبيعة بن بكر وذكروا انه سيدهم
 وقائدهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووفد ايضا
 الحارود بن عمرو بن حنش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وفد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسأني ذكره وكان نصرانياً فأسلم وكانت له أيضاً صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأمروا عليهم المنذر بن النعمان الذي قتل كسرى أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الجارود وأولادهم في ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد وولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هذب بن أفضى) فتمهم النمر ووائل ابنا قاسط بن هذب فأما بنو النمر بن قاسط فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور وينسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعد له كسرى على الابله وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ كورومتمهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ملاح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التي طالت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم بمجاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كاثوم الشاعر وهو عمرو بن كاثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كاثوم واليه تنسب رحبة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كاثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المرار يرم الكلاب ومن بني تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بني تغلب وهو الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان تزوجاً باخته فرعت ناقة البسوس في حى كليب فرماها بسهم فأثبتها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارتها فقام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كمن رياسة تغلب وطلب بكر بن وائل بشار كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغرورة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن حنيفة بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقواها

أما شجر الخابور مالك مورقا * كاتك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يريد العز الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيف
 خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
 فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بألوف

ومنهم بنو حمدان ملوك المرسل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين
 وسبأنى ذكرهم فى أخبار بنى العباس وهم بنو حمدان من بنى عدى بن أسامة بن غانم بن
 تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففهم الشهرة والعدد
 ففهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
 وبنو عجل بنى بلجيم بن صعب بنى حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
 فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهى من أوطان الحجاز كما هى بنجران من اليمن
 والشرقى منها يوالى البحر بن وبنى تميم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب
 بنجران والشمالى أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهى على أربعة أيام من
 مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلدة اسمها اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
 الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بنى حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بلدة حجر وبنى كذلك
 فى الاسلام وكانت موطن اليمامة لبنى همدان بن يعفر بن الكسك بن وائل بن حمير
 غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بها فيما ذكره الطبرى قرظ
 ابن يعفر ثم هلك تغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رباح بن مرة
 ابن طسم كما تقدم فى أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر ابنو حنيفة وغلبوا عليها طسما
 وجديسا وكان ملكها منهم هوزة بن على بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن شميم بن مرة
 ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
 العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن وائل بن النعمان
 ابن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
 الردة ومنهم الخاريجى نافع بن الأزرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
 واليه تنسب الأزارقة ومنهم محلم بن سبيع بن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
 حنيفة صاحب مسيلة الكذاب وهو من بنى عدى بن حنيفة وهو مسيلة بن ثمامة بن
 صكك بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدى وأخبار مسيلة فى الردة معروفة
 وسبأنى الخبر عنها (وأما بنو عجل بن بلجيم بن صعب) وهم الذين هزموا الفرس بموتة
 يوم ذى قار كما مرت قنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد ثروا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد
 بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر وكان منهم بنو أبى دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
 العجم يأتى ذكرها (وأما عكابة بن صعب بن على) بن بكر بن وائل فمنهم تيم الله وقيس

ابن ثعلبة بن الحجابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الاسلام شرقي دجلة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعدايبه (وقال ابن
 حزم) تفرع عن همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليب زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاره وأقام ابن كليب عند بني شيبان الى
 ان كبر وعقل ان جساسا حاله هو الذي قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم
 ذي قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضعالم بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية ومالك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الضعالم بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسبأني الامام بخبره ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر
 أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن زار والله المعين

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالجواز من سائر بني عدنان وكانت لهم رياسة بمكة فيجمعهم فخذان عظيمان وهما خندف وقيس لأنه كان له من الولد اثنتان الياس وقيس عيلان عبد حننه قيس فنسب اليه وقيل هو فرس وقد قيل ان عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وايس ذلك بصحيح وكان لالياس ثلاثة من الولد مركة وطابخة وقعة لامرأة من قضاة تسمى خندف فانتسب بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فمن عمرو بنو قيس وبنو عدوان ابن عمرو بن قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد ايام العمالة ثم غلبتهم عليها فتيقن فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الطرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيمارة الذي يدفع بالناس في الموسم وعميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رايش بن زيد بن عدوان وبافر يقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يطعنون مع بني سليم تارة ومع رباح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني قيس بن عمرو) فيما ذكر البيهقي بنو طور وبنو قيس بنو بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد وبافر يقية لهذا العهد حتى يطعنون مع سايم ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن قيس (وأما سعد بن قيس) فمنهم غني وباهلة وغطفان ومرة فأما غني فهم بنو عمرو بن أعصر بن سعد وأما باهلة فمنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور ومنهم أيضا الاصمعي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك ابن علي بن اصمعي بن مطرب بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون ومنازلهم بنجد بمابلي وادي القرى وجبلي طي ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية واستولت عليهم قبائل طي وليس منهم اليوم عمود رجالة في قطر من الاقطار الا ما كان لفزارة ورواحه في جوار هيب بيلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن ريث بن غطفان * وعيس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذيان * فأما اشجع فكانوا عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن أييف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن اشجع الذي شنت جوع الاحزاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخرين منذ كورين * منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى * منهم حتى عظيم الآن يطعنون مع عرب المعقل بجبهات سجلماسة ووادي ملوية واهم عدد ذكره * وأما بنو عيس فينتهم في بني عدنان

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
عطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب
داحس والغبراء سين كانت احدهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء حذيفة
ابن بدر سيد فزارة فأجريا هما وتشاطا في الحكم بالسبقت فتشاجرا وتجاربا وقتل قيس
حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليمان بن حسان
ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بن غالب بن قطيعة
ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الحطيئة الشاعر
المشهور واسمه جرول بن أوس بن جوثبة بن مخزوم وليس بنجد لهذا العهد أحد من بني
عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء يتسبون الى عبس فما أدرى من
عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فله سم بطون
ثلاثة مرة وثعلبية وفزارة فآما فزارة فهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمخ ومازن وظالم
وفي بدر بن عدى كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع عطفان ومن قيس
واخوتهم بنو ثعلبية بن عدى كان منهم حذيفة بن بدر بن جوثبة بن لوزان بن ثعلبية بن عدى
ابن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جرى داحس والغبراء وكانت بسبب ذلك
الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الاحزاب الى المدينة
وأغار على المدينة لا قول بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحق
المطاع (وهم) أيضا الصحابي المشهور رهرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
خرق بن عمرو بن جابر بن خشب بن ذى الأسين ابن لاي بن عصيم بن شمع بن فزارة ومن بني
سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
ابن عدى بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك وفروان بن محمد وهو
الذي قتله المنصور بعد ان عاهده ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام
وأسلم الى آخر ين يطول ذكرهم ولم يبق بنجد منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الحنان
وأبانان من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي ثمولها لهذا العهد وان
بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قات) وبأفريقية والمغرب
لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهلهم منهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
اهم عدد وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة وهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

Marfat.com

طائفة أخرى أحلاف لاولاد أبي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء في الدول وكان من أشهرهم من بنى معاظن وزير حجة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب بعده حسبان ذكره في أخبارهم ورجلهم بنو عمر بن أمراء الزاب لهذا العهد انهم منهم ويتسبون الى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصون يتقرب به اليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرها فيلهجونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقبة من الاثابج كما يذكر اكونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان فثمة هرم بن سنان بن غنيط بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلى ومنهم أيضا القاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط فتك بخالد بن جعفر ابن كلاب وشرحبيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله وشاعره في الجاهلية الغابغة زياد بن عمرو والذبياني أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحررة على أهل المدينة الى آخرين بطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بنى غطفان وبلادهم بنجد ممالي وادي القرى وبها من المعالم أبي والحاجر والهباءة وأبرق الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت بها قبائل طي وبانقضاه ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصة بن قيس) فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو ازن بن منصور ولهوازن بطون كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهم ذين البطين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة اعمر بن الخطاب واليه ينسب الغنطيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصة فأما بنو سليم فشعوبهم كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاعة بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهشة بن سليم واخوتهم بنو عيس بن رفاعة الذين منهم عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في الموافقة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلالا لعطائه وأنشد الايات المعروفة في السير وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهشة ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الاعور والى افر يقية وجدده أبو الاعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والرود بن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 ايام **بكر** وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربيع الاسلام ومن بنى سليم ايضا بنوعلى
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنو عصبة بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر عونة وقتلهم اياهم ومن شعوب عصبة
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصبة (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصبة الذين كانت منهم النساء واخواها صخر ومعاوية ابن عامر وبن الحارث بن
 الشريد والشريد بن سليم في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يمسك بيده
 ابنته صخر ومعاوية في الموسم فيقول انا ابو خيرى مضرو ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر
 أحد وابنته النساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها حروب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بنى سليم في افرريقية ولهم شوكة وصوله وبنوهم اخوة
 عصبة بن خفاف الذين كان منهم الخفاف كبير أهل الردة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بنى سليم أيضا) بنوهم زبن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحاج بن علاط بن خالد بن نديرة بن حنتر بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعيد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نقاه عمر عن
 المدينة الى آخر بن من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بنى سليم بنو زغبة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب فسكنوا بقرية في جوار اخوتهم بنى
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بنى كعب ومن بنى سليم بنو ذياب بن مالك وهما زاهم
 ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعصب ويجهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس ويبتهم بنو صابر والمحامد بنو احى فاس ويبتهم
 فى بنى رصاب بن محمود وسماى ذكركمهم (ومن بنى سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس وبلد العناب من افرريقية وجرماهم مرداس وعلاق فاما مرداس فرياستهم
 فى بنى جامع لهذا العهد واما علاق فكان ريسهم الاول فى دخولهم افرريقية رافع
 ابن حاد ومن أعقابه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بقرية ومن بنى سليم بنو يعصب
 ابن بهشة اخوة بنى عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدو **الكبيرة** ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما بلى الغرب منهم بنو أحمد لهم اجداية وجهاتهما
 وهم عدد رهبهم الحاج ويرجعون الى شماخ وقبائل شماخ لها عدد واسماء مقارنة ولها

العزقي بيت لكونها اجازت المحصب من بلاد بركة مثل المرج و طليشا و درنا و في المشرق
عن بنى احمد الى العقبة الكبيرة و اما الصغيرة فسال و محارب و الرياسة في هذين
القبيلتين بنى عزاز و هيب بخلاف سائر سليم لانها استولت على اقليم طويل خربت
مدنه و لم يبق فيه مملكة و لا ولاية الا لاشياخها و تحت ايديهم خلق من البرابرة و اليهود
زراعا و تجارا (و اما راحة و فزارة اللذين في بلاد هيب) فهم من غطفان و هذا آخر
الكلام في بنى سليم بن منصور و كانت بلادهم في عالية نجد بالغرب و خيبر و منها حرة
بنى سليم و حرة النار بين وادي القرى و تيماء و ليس لهم الا آن عدد و لا بقية في بلادهم
و باقر بقية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في اخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
العرب (و اما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة اجرام كلهم
لبكر بن هوازن و هم بنو سعد بن بكر و بنو معاوية بن بكر و بنو منبه بن بكر فاما بنو سعد
ابن بكر و هم اظا ر النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته منهم حليلة بنت ابي ذؤيب ابن
عبد الله بن الحرث بن سخنة بن ناصرة بن عصية بن نصر بن اسعد و بنوها عبد الله و ائمة
و الشما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملاذ بن ناصرة و حصلت الشما في سبي
هوازن فآرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وردتها الى قومها و كان فيها اثر عضة
عضها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم و هي تحمله (فاما بنو منبه بن بكر فتمهم
ثقيف و هم بنو قسي بن منبه بطن عظيم تتسع منهم بنو جهنم بن ثقيف كان منهم عثمان
ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطييط صاحب لوائهم يوم حنين
و قتل يومئذ كافرا و كان من ولده أمير الاندلس لسليمان بن عبد الملك و هو الحر بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عثمان و منهم بنو عوف بن ثقيف و يعرفون بالاحلاف فتمهم بنو سعد
بن عوف كان منهم عتيبان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
ثقيف رهينة عند ابي بكر و كسورة و اخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن
معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه و هو
احد عظمى القرية بن و من بنيه اينا الحاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن
مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك و ابنه الوايد و منهم يوسف بن
عمر بن محمد بن عبد الحكم و الى العراقين لهشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد و كثير
من قومه كانوا ولاة بالعراق و الشام و اليمن و مكة و من بنى معتب ايضا غيلان بن مسامة
ابن معتب كانت له وفادة على كسرى و منهم بنو غيرة بن عوف الذين منهم الاخنس بن
شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف
و الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج طيب العرب و ابو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمرو بن

عوف بن غيرة الصعالي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
 الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها العبد الله بن الزبير فانتقض عليه ودعا للمحمد بن
 الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو حنجن بن حبيب بن عمرو بن عمير في آخرين يطول ذكرهم
 ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس
 في شرقها وشمالها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج ووجج وكانت في الجاهلية
 للعمالقة ثم نزاتها ثمود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا ثمود
 يقال ان الذي سكنها بعد العمالقة عدوان وغلبهم عليها ثقيف وهي الآن دارهم كذا
 ذكره السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
 سوق عكاظ والعرج وعكاظ حجر بين اليمن والحجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
 في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
 ابن هوازن فقيم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
 ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثله بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
 وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة
 ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
 وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
 ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
 سلول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثيرا لهذا العهد ومنهم فيما يزعم العرب
 بنو زيد أهل وطن حمزة غربي بجاية وبعض احياء بجيل عياض كما ذكر منهم بنو عامر بن
 صعصعة بن معاوية جرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة نسيرو ربيعة وهلال
 وسواة فاما بنو عامر فهم احدى جرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
 والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا احرار وغيرها واستلمهم بنو العباس
 أيام المعتز فملكوا ودرروا واما سواة بن عامر فشعوبهم في رباب من ابن
 سواة فثم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصعالي المشهور ومن بطن رباب
 هو لاسحق بافر يقية يتجمعون مع رباح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في اخبار
 هلال من الطبقة الرابعة واما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بنجد
 ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افر يقية أجازهم الوزير
 البارزي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فلما عليه ضواحي
 افر يقية ثم زاحهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله وبطونهم كلها
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى
 هلال بنو قرة وبنو نعبة الذين بين مصر وافرريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افرريقية (وقال ابن سعيد) وجبل بنى هلال مشهور بالشام وقد صار
 عرب حرائر وفيه قلعة مصر خد مشهورة * قال وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أثيب ورياح وزغبة وقارع فأما الأثيب فبنو سراح بجهة برقة وعباس بن جبل القلعة
 المسمى إهم وغيرهم وأما رياح فبلادهم بنو حياق سنطينة والسلم والزاب ومنهم غيبة
 بنو حياق بجاية ومنهم بالغرب الأقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فانهم
 في بلاد زناتة خلق كثير وأما قارع فانهم في الغرب الأقصى مع المعقل وقررة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما يابى والى ركة ومن بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب
 والحيوش فأفندوهم وانتقل جلهم الى المغرب الأقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتي الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الأوسط وافرريقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتهم ترجع الى
 ثلاثة من بنيهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة
 وأرض الشام ثم دخلوا الى الشام واقترب منهم على مالك الاسلام فلم يبق منهم بنو
 أحد بن عامر بن ربيعة بنو التسكيا وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتراك ابنه حنيد
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذى السهمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهو ذو الجرجعوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الضحيا عمرو بن عامر
 ابن ربيعة منهم خد اش بن زهير بن عمرو من فرسان البهاهلية وشعراهم وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بنى صالح
 ابن مرداس امرأ حلب ومن بنى كلاب بنو رواس واسمهم الحارث بن كلاب وبنو
 الضباب واسمهم معاوية بن كلاب الذين منهم سهر بن ذى الجوش بن الاعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شهر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 الفهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطليل بن مالك بن جعفر
 وعمه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتمرين وأبوهم ابيسد بن

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجمل وعز الا أن
عدد هم قليل نحو مائة فارس ومن بني عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا
في قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بني عامر بن
عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون
بجبهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسن ما ~~ملك~~ وهما من تغلب (قال
ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الحسين بن المانة
السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المبين لارب
غيره ولا خير الاخيره وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسي ونعم الوكيل واسأله
الستر الجميل آمين

حقا حجة بن عمرو بن عيسى بن عقال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 عبيد بن عمير بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 الطغيا مال الملك بن عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 حقا حجة بن عمرو بن عيسى بن عقال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 عبيد بن عمير بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

حقا حجة بن عمرو بن عيسى بن عقال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 عبيد بن عمير بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 حقا حجة بن عمرو بن عيسى بن عقال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 عبيد بن عمير بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 حقا حجة بن عمرو بن عيسى بن عقال بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
 عبيد بن عمير بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابخة وقعة وأتمهم
امرأة من قضاة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فن بطون قعة أسلم
وخزاعة فأسلم بنو اقصى بن عامر بن قعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة
ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمعيل وعبد الاوثان
وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجرق صبه
في النار يعني أحشاه ومواطنهم بانحاء مكة في مزال الظهران وما يليه وكانوا حلفاء لقريش
ودخلوا عام الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا مما صالح قريش عليه
ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فغزا قريشا وغلبهم على أمرهم واقتح
مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو
من بقيا وانهم أقاموا بجزال الظهران حين سارت غسان الى الشام وتجزعوا عنهم فمها
خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كعب بن
عمرو بن لحي وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي أوصى به القعبي بن كلاب
حين زوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أبان غسان بن حليل واسمه المحترش باع
الكعبة من قصي بن زخر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبي غسان
ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريبة بن عبد فهم بن حليل
الذي قفا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج
الغز ككبوت وعش اليمامة بيضاء فرخواعنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم
بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين
صحابي وسليمان بن مردأ أمير التوايين القاسمين بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء
بنو العباس وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن
عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود
ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم
العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن اقصى بن عامر
ابن قعة وبنو مالك بن اقصى ومائان بن اقصى فن أسلم سلة بن الاكوع الصحابي ودعبل
وبنو الشيبس الشاعران ومحمد بن الاشعث قائد بني العباس ومن ذلك مالك بن سليمان
ابن كثير من دعاة بني العباس قتله أبو مسلم (وأما طابخة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة
والرباب ومنينة وتميم وبتون صغار اخوة لقيم منهم صوفة ومخارب فأما بنو تميم بن مر
فهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على
البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الطواضر ولم تبقى منهم باقية وورث منازلهم الطيخان العظيمان بالشرق لهذا العهد
 غزية من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الطمارث بن تميم
 وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قبايل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الصدقات وقر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكيل بن
 ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جيصور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
 والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
 الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدى بن
 جندب وبنو الهبيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو هالة هند بن زرارة
 ابن النباش بن عدى بن عمير بن أسيد الصحابي المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح
 ابن الحرث بن محاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والحليم المشهور أكرم بن صيفي بن رباح ويحيى بن أكرم قاضي المأمون من ولد
 صيفي بن رباح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
 ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك الهوي المحدث
 وسلم ابن أخوزين أربد بن محزر بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كايبة بن حرقوص
 ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
 وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
 يزيد بن زياد بن جنز بن كايبة بن حرقوص الخارجي الأزرق سلم عليه بالخلافة عشرين
 سنة ومالك بن الرب بن جوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كانه بن حرقوص صاحب
 القضية المشهورة نهي بها نفسه وبعث بها إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
 عفان وأولها

دعائي الهوي من أهل ودي ورفقتي * بنى الشيطان فالتفت ورائيا
 يقولون لا تبعدوهم يدفنوني * وأين مكان البعد الامكانا

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهم بن
 خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين
 ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عدم بن جبلة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
 لعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدى بن زيد بن
 أيوب بن مخوف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة
 الذي سعى به إلى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن
 أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريط بن مري بن

الكاهن بن زيد بن عصبية من دعاة بني العباس الذي قتله أبو مسلم لنداوته لناصر بن سيار
وبنو سعد بن زيد مناة بن نعيم منهم الابناء كان منهم روثبة بن الهجاج بن روثبة بن لبيد بن صخر
ابن كنيف بن عمير بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
منقر بن عبيد بن قعاس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
ابن سنان بن خالد بن منقر وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
ولده مية صاحبة ذي الرمة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
الاهم صحابي وبنو مرة بن عبيد بن قعاس منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن - صين
ابن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة وأبو بكر اليمري المالكي وهو محمد بن عبد الله بن
محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبادة بن
النزال وبنو صريم بن قعاس منهم عبد الله بن أباض رئيس الياضية من الخوارج
وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبد الله الذي اشترط بقتل معاوية
وضربه فجرحه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بني بهدلة بن عوف
الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة وأوديس ابن اخيه
حنظلة الذي أسر هودبة بن عني الحنفي ومن بني عطار بن عوف كرب بن صفوان بن ضمة
ابن عطار الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها الى أن مدحهم الخطيئة بقوله

قوم هم الاتف والاذناب غيرهم * ودين يدي بانف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الاعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوثية بن عبد الله
ابن قتادة بن مرتد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتم بن جشم بن الحرث الذي ألبى في
القادسية وقتل الجالنوس أمير القرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شيب الخارجي
مع عتاب بن ورقاء وبنو مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقال بن
حنظلة بن عباد بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاية باقر يقية
لبنى العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جرير بن عاصم بن عبد
ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لاحكم الله يوم صفين ويعرف بأن أبا نسيه الى
أمة ومن بني حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والتلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو
حنظلة كان منهم ضابي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن
عمير بن ضابي الذي قتله الهجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم عرائيه
المشهوره وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
وعلى وهم بنو بشير بن يزيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

١
 ربوع وكلهم أمراء الأزارقة وبنو كليب بن ربوع كان منهم جرير الشاعر ابن عطية بن
 الخطفي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن ربوع منهم كانت سجاح
 المنتبئة بنت أوبس بن جوين بن سامة بن عنبر وبنو رباح كان منهم شيب بن ربيعي بن
 حصين بن عميم بن ربيعة بن زيد بن رباح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم تائباً ومعتل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تستر وعتاب بن ورقا
 ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رباح أميراً صبهان وقتله شيب الخارجي وثوطهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابني مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بني نهمش بن دارم بن حازم بن خزيمه بن عبد الله بن حنظلة نضله بن حدثان بن مطلق بن
 أسحر بن نهمش صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الاقرع بن حابس
 ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
 والحلتات بن يزيد بن علقمة الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب هجر ومن بني غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غرس
 وابنه عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مزينة)
 وهم بنو مزينة بن أد بن طابخة بن الياس واسم ولده عثمان وأوس وأمه مازينة فسمي
 جميع ولديهما بها فكان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رباح بن قرة بن
 الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناء بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفران بن ثور بن هرمة وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهاوند ومعتل بن يسار بن عبد الله بن معير بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبيد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فمن بني
 تميم وعدى وعوف وثور وسموا الرباب لانهم غموا في الرب أيديهم في حلف علي بن أبي
 طالب وبلادهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حزوي وعالج بن معالمها وتفرقوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 الفريس بن صباري بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوي بن عمرو بن الحرث
 بن تميم الخارجي قتله معتل بن قيس الرياحي في امارة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بجنه بن عدى
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل علي فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم

وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الأخضر يوم النهروان وبنو بني عدى بن عبد
مناة ذى الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطمل سفيان الثوري وهو سفبان بن سعيد بن مسروق بن
جبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخواه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم اخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم اتقلوا
في الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المثنى الشاعر فقتلهم ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة بن ضبة
في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنيه وكان له ثمانية عشر ولدا ذكرنا منهم يوم
القريةين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاضى أبو شبرمة عبد الله
ابن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنيسة بن اسحق بن شهر بن عيسى
ابن عنيسة بن شعبة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور في قواد
بني العباس ولي مصر أيام المتوكل ويقال ان الديلم من بني باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو الغوث بن مر بن أد كانوا يجيزون بالحاج في الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شحمة من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكانه وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسرااتهم متصلة بجبيل غزوان المتصل
بالطائف وإلهم أما كن ومياه في أسفاها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبنو معونة وهم بطنان سعد بن هذيل وجليان بن هذيل فمن بني سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطيئة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمع بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصمالي المشهور وأخواه عتبة وعيسى
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودى المورخ ابن عتبة وهو على بن الحسين بن على بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقبه المدينة وقد افرقوا في الاسلام على الممالك
ولم يبق لهم حتى يطفروا بقرى بقيه منهم قبيلة بنو احي باجة بعسكرون مع جند السلطان
ويوتون المغرب (وأما بنو أسد) فمنهم بنو أسد بن خزيمه بن مدركة بن كعب بن متسع
ذو طون وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طي ويقال ان بلاد

طي كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجاوسلي وجاؤا واصطلموا
 وتجاوروا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الأشعار
 غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد اطي وني عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا
 في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها وكان يهاجمهم الملوك بنو
 مرين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو
 كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والدا مري القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كندير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر
 ومات نصرانيا وأخته زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وعكاشة بن محصن بن حدثان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الأكميت الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمية بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضرمي بن عامر بن مجمع بن مواله بن همام بن صعب بن
 القيس بن مالك وافدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحارث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيس في
 هلاك امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضله بن الاشر بن جحوان بن فقعه بن
 طريف بن عمرو الذي كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمية بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا
 حلفاء لبني زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمية بن مدركة اخوة بني أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسابق ذكرهم ثم بنو عبدمناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبدمناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوخ بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شمع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبدمناة بن شمع وبنو سعد بن
 ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقي من رأي النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثله بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد يابل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصعابي المشهور وبنو
جذع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
ربيع بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بسمرقند أيام الرشيد
بدعوة بني أمية ثم استأمن إلى المأمون ومن بني عبد مناف بنو عريج بن بكر بن عبد
مناف وبنو الدليل بن بكر منهم الأسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الدليل الذي
كان بسببه فتح مكة وسار به بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى
ابن الدليل الذي ناداه عمر فيما اشتهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الأسود واضح
النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يهيم بن حليس بن نافثة بن
عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن مخشى بن خويلد بن عبد بن نهم بن يعمر بن عوف
ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمرو بن أمية بن
خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كهب بن جري الصعابي والبراض بن
قيس بن رافع بن قيس بن جري الفاتك قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن ميسل بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
الغفاري الصعابي وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
كثير الشاعر الذي تشبب بعزة بنت جميل بن حنص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
غافر بن غفار ومنهم ~~كثوم بن الحصين بن خالد بن معيسير بن بدر بن خميس بن غفار~~
واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد
منات منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج الذي
اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعله قریش ايرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله
تعالى عنه ومجزا المدلجى الذي سرت النبي صلى الله عليه وسلم لم يتيافته في اسامة وزيد
وهو مجز بن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد
مناة منهم بنو مساحق بن الافرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصة
ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبدة مناة منهم
الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقح بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
حلف الاحابيش مع قریش واخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
ابن كنانة منهم فارس العرب ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
جندل الطعان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساء
الشهور في الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس وأقله من نساء

الشهيرة سير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماح بن عبد العزيز بن الرماح
ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرب بن وائل بن القاسم بن عمرو بن الحارث
ولاه عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
اليه ففقر الى العدو وبهجمات وكان له بالاندلس عقب وله سم في الدولة الاموية ذكر
وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غنائم وكانوا يغزون سواحل العبيد بن
بافريقية فتعظم نكايتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
ولا خير الاخير ولا يرجى الا اياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
واسأله الستر الجميل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين جدا دائما
كثيرا والله ولي التوفيق

الملوح بن يعمر بن صوف بن كعب بن لؤي بن عامر بن بسن ليش بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمية بن مدريسة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 مضر بن عبيد بن مناة بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(وأما قریش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قریشا قبل للتقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المقترس
دواب البحر وإنما تنسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يذهب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قریشا من بني فهر بن مالك أعني انحصار نسبهم فيه وأما
الذي اسمه قریش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قریش الطواهر منهم الفضال بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثله بن عمرو بن
شيدان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يبيع له بالخلافة
وقتل وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيدان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الطواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المربع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعرانه وعبد الملك بن قطي بن مشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
آكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلج بن بشر
القشيري وكرز بن جابر بن حسل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيدان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بنو الحارث بن فهر من الطواهر منهم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث من العشرة
وأما المسلمين بالشام عند الفتح وعقبته بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحارث فاتح افر يقية ومؤسس القيروان بم او من عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبه والى افر يقية أبو حبيب بن عقبه هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكرم فولد تيم الادرم وولد بنو تيم الادرم
من الطواهر وهم بادية كان منهم ابن حطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكرم
فولد كعبا و عامرا و بطونا أخرى يختلف في نسبها إلى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قریش الطواهر على أقل فتم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قریش وهم بعمان ويقال ان منهم بنو سامان ملوك
ما وراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقيرحسل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بنو معيص شربن ارطاة وهو عويمر عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قوادم معاوية ومكرز بن حفص بن الاحنف بن علقمة بن عبد الحارث
 ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قریش الذي أجاز أبا جندل بن سهيل فرده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الاصم ابن هرم بن
 رواحة بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كلثوم عاتكة بنت عبد الله
 ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بني حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 ابن الحارث بن جبيب بن خزاعة بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح افریة
 أيام عثمان وولى مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى مكة ثم جاء
 نائباً وحسنت حاله وقصته مع ردة وحو يطب بن عبد الغرى بن أبي قيس بن عبد ود بن
 نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
 الذي جاء في قبوده يوم صلح الحديبية الى النبي صلى الله عليه وسلم فرده وقصته معروفة
 وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
 وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوجها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
 كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده مرة وهصيص وعدي وهم قریش
 البطاح أي بطائح مكة فن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
 لعاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
 قارى أهل مكة واسمه ميل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مفتي مكة وتبنيه ومنبه
 ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وألقيا في القلب وقتل
 يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذوالفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
 ابن الزبير بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان يؤذى بشعره ثم أسلم وحسن اسلامه
 وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي رضي بكتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى كسرى وبنو جميع بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
 ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
 بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
 ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة واخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
 بدريون واخوتهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدي بن كعب) منهم زيد بن
 عمرو بن أمييل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي * رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الحنيفية ملة ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 ندم أو جذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتله الحروري بمصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطبيع بن الأسود بن حارثة بن نضله بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطبيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فمهم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قريش
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنهم أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابنه عبد الرحمن ومحمد
 وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد
 وأعقابهم كثيرة (وهو يقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فمهم صيفي بن
 أبي رفاعة وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه يسدر كافرين
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي بدرى كان يجتمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قبل أن
 يفسوا الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قدماء المهاجرين كان زوج أم سارة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والحارث بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المانيرة قتل يوم
 بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقبايع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبوه المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قصي وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين في فتح العراق وهاشم ابن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذي
 بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعد قتل
 الحجاج بن أبي الأشعث والمسور بن مخرمة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المولفة
 قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد المطرث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب
 كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
 وأثل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
 ابن الحارث بن علقمة بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار أسرى يوم بدر مع المشركين
 ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومتر بالصفراء أمر به فضرب عنقه
 هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
 صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الاندلس بدعوة أبي
 جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن القهري أمير الاندلس قبل عبد الرحمن
 الداخل ومنهم أبو السنابل بن يعكاف بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
 ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه إلى أخيه شيبه وصارت حجابة البيت إلى بني
 شيبه بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو الجخري العاصي بن هاشم بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قيصر فنعوه فرجع عنهم
 إلى الشام ويحجن من وجد بها من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
 فدمت قريش إلى عمرو بن حفص الفسائي فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهبار
 ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر
 ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها في ابتداء الفتنه إثر قتل المتوكل
 وتداول اولادها ملكها إلى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
 ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد
 قام بقر قيسيا أيام السفاح فأسر وصلب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن
 غيلة وهبار كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابته عوف أسلم فدحه وحسن اسلامه
 وعبد الله بن زمعة بن الاسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
 وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
 احد العشرة وابناه عبد الله ومصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة في
 الاسلام وباع داره الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
 هو صاحب الشوكه في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم و بنو عبد شمس متقاسمين ربيعة بن عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس فأما بنو عبد شمس فبنو العبلات وهم بنو أمية الأصغر وبنو الثريا صاحبة عمرو ابن أبي ربيعة وهي سيدة القريض المغني وبنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى سالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنها وبنو عبد الله زي بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى صهر النبي وكانت له امرأة تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهما (وبنو أمية الأكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحمدة العاصي ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي ابن سعيد قديم الاسلام وولي صنعاء واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ولي الكوفة لعثمان وابنه عمرو والاشدق القائم على عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية وهرمان ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقاب الخلفاء الأولون في الاسلام والملوك بالاندلس معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار دولهم وأبوسفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية أمير المؤمنين ويزيد وحنظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بين الخلفاء والاسلام بين معروف يزيد وعند ذكرهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم وروى الخبر بعون أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وابنه الوليد صحابي ولي الكوفة وهو الذي حدث على الخمر بين يدي عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر ومن عقبه ابن أبي معيط المعيطي الذي يبيع بدانية من شرق الاندلس بايع لها مجاهد زمان الفتن بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبه بن أبي معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل المعصبي المشهور وأبوه طم هو الذي توهبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطهجة بن عدى قتل يوم بدر كافرا وولاه وحشى هو الذي قتل يوم أحد حزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخزوم بن المطلب صحابي وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جده محمد بن إسحاق بن يسار صاحب

المغازي وهو عوف بن اثانة بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو
ابن خالة أبي بكر الصديق ورثه بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
الرجال وصار به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصراعه وكانت آية من آياته والسائب
ابن عبد يزيد وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه إلا عقب عبد المطلب
هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وحزرة والعباس
وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال اسمه الغيداق وضرار وحجل وأبولهب وقثم والزبير
لأعقب لهما وعقب حمزة انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
(وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند كرم من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
كفاية إن شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في أنساب قريش وانقضى بتمامها الكلام
في أنساب مضر وعدنان فلترجع الآن إلى أخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
الدول الإسلامية والله المستعان لأرب غيره ولا خير إلا خيره ولا معبود سواه
ولا يرجى إلا آياه وهو حسبي ونعم الوكيل وأسأله الستراجميل

* الخبر عن قريش من هذه الطائفة وملكهم بكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة)*

قد ذكروا عند الطائفة الاولى أن الحجازوا كثاف العرب كانت ديار العمالة من ولد
عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطائفة من ولد
يقطن بن شالح بن ارنخشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ قحط ففروا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم باسمعيل مع
أمة هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم معه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطورا من بقية العمالة وعليهم يومئذ السبيدع بن هوثر بن ثناء مناة ابن لاوي
ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من وراثتهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجعة بالحجاز فلقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن بنت بن جرهم فنزلوا على مكة بقية عمان وكانت قطورا أفضل مكة
وكان مضاض بعشر من دخل مكة من أهلاها والسبيدع من أسفلها هكذا
عند ابن اسحق والمسعودي أن قطورا من العمالة وعند غيره ما أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالة ثم افرق أمر قطورا وجرهم وتافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السبيدع وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاذ وعزة متشاوس

عتوا فادال الدهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغدومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعد بن
عوف بن هن بن بنت بن جرهم وهي المرأة التي أمره أبوه بتطليقها المازاره ووجده غائبا
فقال لها قولي لزوجه فليغير عتبه فطلقتها وتزوج بنت أخيها مامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدي في كتاب انتقال النور وتزوج بعدها السيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجز زر بالغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه
اسمعيل وصيرد خلوة لعبادته وجعلها بحال الناس كما أمره الله وانصرف الى الشام
فقبض هنالك كما تزعمت الله اسمعيل الى العمالة وجرهم وأهل اليمن فأمن بعض
وكفر بعض الى أن قبضه الله ودفن بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد بدأمره لابنه قيذار ومعنى قيذار صاحب الابل وذلك لأنه كان
صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت وولياها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثني عشر

قيثار يابوت ادييل مبسام مشمع دو ماء احد دديما بطور يا قيس قدما أمهم السيدة
 بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماؤهم في الأسر الياسات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بهض الشيء باختلاف المخارج فلهاذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق تيمانهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المجهمة
 والميم قبل الياء كأنهم اتانيت آضم وذكر ابن اسحق ديميا (وقال المبكرى) به سميت دومة
 الجندل لأنه كان نزلها وذكر أن الطور يبطون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولي
 أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولدا اسمعيل بمكة واخوالهم
 من جرهم ولاة البيت لا ينزعهم ولدا اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به بغي أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ووافق بغيهم تفرق سبأ ونزول بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فقتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيما قيل
 خراعة وملكوا البيت عليهم ورثهم يومئذ عمرو بن لحي وشرد بقية جرهم ولحي هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقيا ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار يعني أحشاه لأنه الذي يجر البصرة
 وسبب الساتبة وحى الخامى وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خراعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولحي تصغير واسمه
 ربيعة بن حارثة واتسب اليه فانسب صحيج بالوجهين وألم بن أفضى بن حارثة أخو
 خراعة ومن ابن اسحق ان الذي أخرج جرهم من البيت ليست خراعة وحدها وانما
 تصدى للتكبير عليهم خراعه وكثانة وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو غبشان
 ابن عبد عمرو بن بوى بن ملكان بن أفضى بن حارثة فاجتمعوا لجرهم واقتتلوا وغلبهم
 بنو بكر وبنو غبشان بن كنانة وخراعة على البيت ونفوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد ان دفن حجر
 الركن وجميع أموال الكعبة بزمن ثم اذفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحرثوا حرثا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسهـ ركة سامر
 بلى نحن ككنا أهلها فأزالنا * صروف الليالى والحدود العوائر
 وكلا ولاية البيت من بعد نابت * تطوف فما تحظى لدينا المكائر

ملكناه زنافاً عظيماً ملكنا * فليس لحى عندنا ثم فاخر
 ألم تنكحوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا مننا ونحن الأصاهر
 فان تنفى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالاً وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها المليك بقدره * كذلك بالناس تجرى المقادر
 أقول اذا نام الحلى ولم أتم * اذا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبدلت منها أوجهها لأحبتها * قبائل منها حمير وجمائر
 وصرنا أحاديثاً وكنا بغيطة * بذلك عضتنا السنون الغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
 وبكى لبيت ليس يؤذى حيامه * يظل بها أمننا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر

ثم غلبت بنو حشبية على أمر البيت بقومهم من خراعة واستقلوا بولايتهم دون بني بكر
 عبد مناة وكان الذي يليهم الآخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إباد بن نزار ومن بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وإباد فاخرجتهم مضر ولما خرجت إباد قلعوا الحجر الأسود ودفنوه
 في بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشتروا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت ونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقصى ويذكر ان من وابها منهم عمرو بن الحى ونصب
 الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تظلم مكة انها بلد حرام

سائل بعاد أين هم * وكذلك تحترم الانام

وهي العماليق الذبيح من لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة ابى
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جمع الومنى ابى
 زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى ابى سياره عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كانس بن زيد فدفع من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونسء الشهر والحرم كان
 لبني مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا اراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم انى أحلت أحد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من غي
 فراس

ونحن الناسون على معد * شهر الحلى نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية لخزاعة دونهم كما قلناه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضر كلها أو صاروا جرما وبيوتات متفرقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذ ذاك احياء حلول بطواهرها وصارت قریش علی فرقتين
قریش البطاح وقریش الطواهر فقریش البطاح ولد قصى بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقریش الطواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية السكّانة ثم صار بنو كنانة لقریش
ثم صارت قریش الطواهر بادية لقریش البطاح وقریش الطواهر من كان علی أقل
من مرحله ومن الضواحي ما كان علی أكثر من ذلك وصار من سوی قریش وكنانة من
قبائل مضر في الضواحي احياء بادية وطمعون ناجعة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن عجم والرباب
وضبي بنی أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضر
كلها السكّانة ثم اقریش والتقدم في قریش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سيدهم قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان لهم شرف وقرابة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد بن بطونهم نسب ظئر ورحم كلاله كانوا
من أجهلها فيه شيعة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل هلاك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خلف قصى في جراًمة بنت سعد بن نادل بن خثعم الاسدي
من اليمن فتزوجها ربيعة وقصى يومئذ فطم فاحتملته الى بلاد بني عذرة وترك ابنها
زهرة بن كلاب لانه كان رجلاً بالغا وولدت لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة والاشب
قصى وعرف نسبه رجوع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهد من خزاعة حليل
ابن حبشمة بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصى في ابنته حبي فأنسكه اياها فولدت
له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى ولما اتشروا قصى وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصى انه أحق بالسكّانة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر لشرفه
في قریش ولما صكّ ثرت قریش سائر الناس واعترت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بداه ذلك مشى في رجال قریش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مستحيين منهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جملة الحاج مجعاً نصر قصى (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليلاً كان يعطي مفاتيح البيت يتسه جي حين كبر ووضف فكانت يدها وكان
قصى رجلاً أخذها يفتح البيت للنامر ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصى وأبت خزاعة أن يرضى ذلك لقصى فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لابنته حي لما كبر و نقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى ابي
غيشان سليمان بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن قصي وكانت له ولاية الكعبة و يقال ان
ابا غيشان هو ابن حليل باعه من قصي بزق خرقيل فيه أخسر من صفقة ابي غيشان
فكان من أول ما بدوا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بني سعد بن زيد
مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينفر الحاج انفرهم ويرمون الجمار
لرميهم وروا ذلك من بني الغوث بن مرة فكانت أمته من جرهم وكانت لا تلد فنذرت
ان ولدت أن تصدق به على الكعبة عبد ايجدمها فولدت الغوث و خلى اخواله من
جرهم بينه وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلي)
عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
ورث بالقعد بن وسعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن
صفوان بن حنات بن سحنة وقدمت ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب صوفة في
قومهم من قريش وكثانة وقضاة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لانحن أولى بهذا
منكم فتناجزوا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خراعة وينوبك عند ذلك
انه سيمنعهم من ولاية البيت كما منع الآخر بن فالحماز واعنه وأجمعوا الحربه
وتناجزوا وكثر القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى يعمر
ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقصى لقصي
عليهم فولى قصي البيت وقربكة وجمع قريشاً من منازلهم بين كنانة اليها و قطعها ارباعاً
بينهم فأنزل كل بطن منهم منزله الذي صجهم به الاسلام ومعنى ذلك مجعاً قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بني لؤي بن غالب ملكاً أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
وجهاه البيت ونجنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
فأخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع
الملا من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
انهم ضيف الله وزقوا ربيته وفرض على قريش خراجاً يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
يردفونه به فحاز شرفهم كله وكانت الجباية والسقاية والرقادة والندوة واللواءه ولما أسن
قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفاً وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الجباية واللواء والندوة والرقادة والسقاية
بغيره بذلك ما قصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوه من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطان مكة لهم
وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بن عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق
أمر قريش وصاروا في مظاهرة بنى قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
قد اجتمعت لعهد ذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
وبنو عامر بن لؤي وبنو عدى بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو جهم بن عمرو بن هصيص وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بنى عبد الدار مما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
عبد شمس أسن ولده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب الفريقين وصار الباقي من بطون قريش
مع بنى عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جهم وبنو عدى وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين
على أحلافه عقد اموء كدا وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومه عند الكعبة
بحفنة مملوءة طيباً غمسوا فيها أيديهم تأكيداً للعلف فسمى حلف المطيين وأجمعوا
للحرب وسوا بين القبائل وأن بعضها إلى بعض فعبت بنو عبد الدار بنى أسد وبنو جهم
بنى زهرة وبنو مخزوم بنى تيم وبنو عدى بنى الحارث ثم تداعوا الصلح على أن يسلموا
ابنى عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجبة واللواقرضى
الفريقان وتحاجر الناس (وقال الطبرى) قبل ورثها من أبيه ثم قام بأمر بنى عبد
مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
هاشم ما شاء في أطعام الحاج وكرام وفدهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذى كان
يطعم فهوثر يد قريش الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ في المقلاة
والتنور وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاما يسهونه البازين يتناولوه الثريد لغة
وهوثر يد الخبز بعد أن يطبخ في الماء بحيث يربط بالي أن يتم نخبه ثم يدلكونه بالمفرقة
حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولاً إلا أن لفظ
الثريد يتناولوه لغة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين في الشتاء
والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب في كل
جيل لمراعى ابلهم ومصالحها إلا أن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقبة تم أنه الجبل
الذى معاشهم في كسب الابل والقيام عليها في ارتباع المرعى واتجاع المياه والنتاج
والتوليد وغير ذلك من مصالحها والقرار بها من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفعها وطلب التناول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكونت على ذلك
 طباعهم فلا بد لهم منها ظعنوا وأقاموا وهو معنى العروية وشعارها ان هاشما
 لما هلك وكان مهلكة بغزة من أرض الشام تخلف عبد المطلب صـ خيرا يثرب فأقام
 بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل
 لهماحة وكان هاشم قدم يثرب فتزوج في بني عدي وكانت قبله عند أحببة بن
 الجلاح بن الحريش بن مجيب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالك سيد الاوس
 لعهد فولدت عمرو بن أحببة وكانت اشرفها تشرط أمرها يدها في عقد النكاح
 فولدت عبد المطلب فسمته شيبه وتركه هاشم عند هاشم حتى كان فلما وهلك هاشم
 فخرج اليه أخوه المطلب فأسلمته اليه بعد تعسف واغتباط به فاحتله ودخل مكة فردفه
 على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابنه المطلب فسمي شيبه عبد المطلب من يومئذ ثم
 ان المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام
 الرفادة والسقاية للحاج على أحسن ما كان قومه يقومون بمكة من قبله وكانت له وفادة
 على ملوك اليمن من حبر والحبشة وقد قدمنا خبره مع ابن ذبيرن ومع ابرهة (ولما
 أراد حفر زمزم) لارؤيا التي رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد
 منها فنذرا من ولده عشرة من الولد ثم بلغوا معه حتى يمنعه لينصرفن أحدهم قربان الله
 عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند جبل الصنم العظيم الذي كان
 في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينصرفون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه
 عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتغير في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم
 وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فألقوها
 بخير وسألوها فقالت قريبه وعشرا من الابل وأجباوا القداح فان خرجت على الابل
 فذلك والافزيد وافي الابل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهي القديفة عنيه
 وقد رضى الهكم ففعلوا وبلغت الابل مائة فصرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به
 وعامه قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه واسماعيل بن ابراهيم جده
 اللذين قربا الذبيح ثم قديا بذيبح الانعام ثم ان عبد المطلب تزوج ابنة عبد الله بآمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وجمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبهته
 عبد المطلب يمتار لهم تمر افات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في اثره (وقال الطبري)
 عن الواقدي الصحيح انه أقبل من الشام في حي لقريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات
 ثم أقام عبد المطلب في رياسة قريش بمكة والكون يصفي للملأ العرب والعالم يتمخص
 بفصال النبوة الى ان وضع نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء الى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصباهم وصارت العزة لمضر ولسائر العرب
 بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
 احتفر زمزم (قال) السهيلي واما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه تمثال غزالين
 من ذهب وأسيافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهدها الى الكعبة وقبل ساور
 ودفن بالحرف بن مضاخ في زمزم لما خرج بجرهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
 وضرب الغزالين حلبة للكعبة فهو أول من ذهب حلبة الكعبة بهم ما وضرب من تلك
 الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذ لها غلقا
 تبع الى ان جعل لها عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى
 منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالدليل فلما عجز ذلك رأى في النوم قائلا يقول
 قل لا أصلها المقتسل وهي لشارب حل وبل فاذا قلته فاقد كفيتم فكان به اذا أرادها
 أحد بمكر وهي بدا في جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهيلي أول من كسا
 البيت المسوح والخصف والانطاع تبع الجبري) وروى انه لما كساها اتقض البيت
 فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كسا الخصف فلما كسا الماء والوصائل قبله وسكن
 وعين ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
 الديباج الججاج (وقال الزبير بن بكار بل عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
 جماعة منهم المدارقي أن قبيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
 العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت
 بنذرها (هذه أخبار قريش) وملكهم بمكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساء لهم
 في مذاهب العروبية وينازعونهم في الشرف وكانوا من أوفر قبائل هوازن لان ثقيفا
 هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم اعدوان الذين كان فيهم حكم
 العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى
 قاربوا سبعين ألفا ثم بقي بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
 لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عددهم وان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم
 من الطائف وملكوه الى ان صبغهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

ثم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون مصححا على يد الفقير نصر الهوري بن عفر الله له

- ٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ منبذ الخليقة الى هذا
العهد ويتقدم ذلك مقدمتان
- ٣ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
١٤ القول في أجيال العرب وأوائمتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة
منها
- ١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول
المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام ملكهم
ودولهم على الجملة
- ٣٣ الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالغ بن عابر وذكر اولاده
صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم
وملوكتهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك التباينة من حبروا وليتهم باليمن ومصارير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة اليمن
- ٦١ غزوا الحبشة الكعبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل وبنوهم
- ٧٤ الخبر عن القبط وأولادهم وملوكهم ودولهم ونصاريتهم وأحوالهم والامام بنفسهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من التبوّة والملك وتغلبهم على الارض
المقتسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد ديوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك
عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكام ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبط يهوذا وبنيامين
الى انقراضه

- صفحة
- ١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض امرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمئلى وبني هيردوس الى حين الخراب الثانى والحلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء امر انظفرا بوهردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بنى حشمئلى وابتداء ملك هيردوس وبنيه
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشان الحوارين بعده وكتبهم الا باجيل الاربعة وديانة النصارى بعلمه واجتماع الاقسمة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن القرس وذكر أيامهم ودولهم ونسبة ملوكهم وكيف كان مصير امرهم الى تمامه وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذ كرمالوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من الفرس وذ كرمالوكهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذ كرمالوكهم ومصاير أمورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الا كاسرة الى حين الفتح الاسلامى
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض امرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وما كان لهم من الملك والقلب وذكر الدولة التي فيهم للقباصرة وأولية ذلك ومصايرهم
- ١٩٧ الخبر عن قسنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدا أمورهم ومصاير أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القياصرة المنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفعال ملكهم

- بقسمة طينية ثم بالشأم بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم يعيده الى انقراض أمرهم
 ٢٢٣ الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض
 أمرهم وتلاشي أحوالهم
 ٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالانديس الى حين الفتح الاسلامي
 وأولية ذلك ومصايرها
 ٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفا ربة هم
 وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة
 منهم ومملكتها
 ٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
 مواطنهم ومن كان له الملك منهم
 ٢٤٢ الخبر عن حير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبهم
 ٢٤٧ الخبر عن قضاة وبطونها والامام ببعض الملك الذي كان فيها
 ٢٥٢ الخبر عن بطون كهلا من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض
 وانقضائها
 ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك
 اليهم من قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم
 ٢٧٢ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاير أحوالهم
 ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم
 وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم
 ٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
 وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم
 ٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك في
 الاسلام وأولية ذلك ومصايرها
 ٣٠٥ وأما مضر بن زيار
 ٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر
 ٣٢٤ وأما قريش
 ٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة ومملكتهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار
 الملك اليهم فيها عن قبلهم من الامم السابقة
 تم

(فهرست بقیة الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون)

صفحة	صفحة
٢٦	٢
ارسال الرسل الى الملوك	أمر النبوة والهجرة في هذه
٣٨	٤
غزوة خيبر	الطبقة الثالثة الخ
٤٠	٦
فتح فداك ووادي القرى	المولد الكريم وبدء الوحي
٤٠	٨
عمرة القضاء	بدء الوحي
٤٠	١٢
غزوة جيش الامراء	شجرة الحبشة
٤١	١٤
فتح مكة	العقبة الثانية
٤٥	١٧
بعث خالد بن جندبة ثم الى	الهجرة
العزى	الغزوات غزوة ابواء ثم غزوة
٤٥	بواط ثم العشيرة ثم بدر الاولى
غزوة حنين	البعوث
٤٧	١٩
حصار الطائف	تحويل القبلة غزوة بدر العظمى
٤٩	٢١
غزوة تبوك	غزوة الكدر
٥٠	٢٢
اسلام عروة بن مسعود ثم وفد	غزوة السويق وذي أمر وجران
ثقيف وهدم اللات	وقتل ابن الاشرف
٥١	٢٣
الوفود	غزوة بني قينقاع سرية زيد
٥٨	الى قردة وقتل ابن الحقيق
حجة الوداع	٢٤
٥٩	٢٧
العمال على النواحي	غزوة احماد
٦٠	٢٧
خبر العنسي	غزوة حراء الاسد والرجيع
٦٤	٢٧
خبر السقيفة	غزوة بئر معونة
٦٥	٢٨
الخبر عن الخلافة الاسلامية وما	غزوة بني النضير
كان فيها من الردة والفتوحات	٢٨
وما حدث بعد ذلك من الفتن	غزوة ذات الرقاع
والحروب ثم الاتفاق	٢٩
٦٩	٢٩
بعث الجيوش للمرتدين	غزوة بدر الموعد
٧٠	٢٩
خبر طليحة	غزوة دومة الجندل
٧١	٢٢
خبر هوازن وسليم وبني عامر	غزوة الغابة وذي قرد
٧٢	٢٣
خبر بني تميم وسجاح	غزوة بني المصطلق
٧٣	٢٤
البطاح ومالك بن نويرة	عمرة الحديبية

صفحة	صفحة
١٠٩	٧١
وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة	خبر مسيلة واليامة
وولاية أبي موسى	٧٦
١١٠	٧٧
بناء البصرة والكوفة	ردة أهل عمان ومهرة واليمن
١١١	١٨
فتح الاهواز والسوس بعدها	بعوث العراق وصلاح الحيرة
١١٢	٨٠
مسير المسلمين الى الجهات للفتح	فتح الحيرة
١١٤	٨١
مجماعة عام الرمادة وطاعون	فتح ماوراء الحيرة
عمواس	٨١
١١٤	٨٢
فتح مصر	فتح الانبار وعين التمر
١١٥	٨٢
وقعة نهما وندوما كان بعدها من	وقعة دومة الجندل
الفتوحات	٨٢
١١٨	٨٢
فتح همدان	بعوث الشام
١١٩	٨٤
فتح اذربيجان وفتح الباب	بعوث الشام
١٢٠	٨٥
فتح موقان وجبال ارمينية	خلافة عمر رضى الله عنه
وغزو الترك وفتح خراسان	٨٦
١٢٢	٨٧
فتوح فارس واصطخر	فتح دمشق
١٢٣	٨٧
فتح بساودار ابي برد وكرمان	خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد
وسجستان ومكران	الى الشام
١٢٤	٨٧
خبر الاكراد	ولاية أبي عبيد بن مسعود على
١٢٤	العراق ومقتله
مقتل عمر رضى الله عنه وأمر	٩١
الشورى وبيعة عثمان رضى الله	أخبار القادسية
عنهم	١٠٠
١٢٦	فتح المدائن وجلولا بعدها
نقض أهل الاسكندرية وفتحها	١٠٢
١٢٧	ولاية عتبة بن غزوان على
ولاية الوليد بن عقبة الكوفة	البصرة
وصالح ارمينية واذر بيجان	١٠٤
١٢٨	وقعة مرج الروم وفتح مدائن
ولاية عبد الله بن أبي سرح على	الشام بعدها
مصر وفتح افريقية	١٠٥
١٣٠	وقعة اجنادين وفتح بيسان
فتح قبرص	والاردن وبيت المقدس
١٣١	١٠٧
ولاية ابن عامر على البصرة	مسير هرقل الى حصن
	الجزيرة وارمينية
	١٠٩
	غزوة فارس من البحرين

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٦٧	ولاية قيس بن سعد على مصر	١٣١	فتوح فارس وخراسان
١٦٨	مبايعة عمرو بن العاص معاوية	١٣٤	ولاية سعيد بن العاص الكوفة
١٦٨	وقعة صفين	١٣٥	غزوة طبرستان وغزو حذيفة
١٧٧	أمر الحكمين		الباب وأمر المصاحف
١٧٨	أمر الخوارج وقتالهم	١٣٦	مقتل يزيد جرد
١٨١	ولاية عمرو بن العاص مصر	١٣٧	ظهور الترك بالثغور
١٨٢	دعاء ابن الحضرمي لمعاوية	١٣٨	بده الانتفاض على عثمان رضي
	بالبصرة ومقتله		الله عنه
١٨٣	ولاية زياد على فارس	١٤٣	حصار عثمان ومقتله
١٨٣	فراق ابن عباس لعلي رضي الله	١٥٠	بيعة على كرم الله وجهه
	عنهم	١٥٢	أمر الجمل
١٨٤	مقتل علي رضي الله عنه	١٦٦	انتفاض محمد بن أبي حذيفة
١٨٦	بيعة الحسن وتسليمه الأمر لمعاوية		بمصر ومقتله

(تمت)

(جدول الصواب في كلمات طبعت غلطا)

صفحة	موضوع
٢٧	سطر ٢٢ وأخذ سيفه
٩٧	سطر ٣ فهشت قلوب ٩ من ملوك الباب
٩٨	في أول سطر لان توأيتها سطر ٢ فاستأفوا عملها ١٣ طعنا وضربا
	٢٠ والى الجمال والزبيل
١٠١	سطر ١٠ حمل نصفها ٢٩ بهار كسرى وهو القطف
١٠٢	سطر ٦ القطف
١٠٤	سطر ٤ وشنس وكذا سادس سطر ٢ من آمد وأخذ
١٢٩	سطر ٥ عبد الله بن الزبير



تكملة
البرهان الحلي

المستوفى

بجانبه لعبد وكرهوان المشتمل على كل ما في الامم المتكبر والاسم والبرهان
ومن مقامه من ذوي الشان الاكبر

ويستغنى عن غيره من كتب في هذا الفن
القول مستشهد به

المصنف المشانق

مؤلفه المشانق المشانق
القول مستشهد به